فهرست الكتاب

بعضهم ان ماتقع مع هذه الافعال مصدرية لازائدة كافة · والله اعلم ·

س اين تزاد لا وما فائدتها

ج تزاد بعد الواو في المعطوف عَلَى منفي اما لفظاً نحو لاتستوي الحسنة ولا السيئة او معنى نحو غير المغضوب عليهم ولا الضالين · وفائدة زيادتها تأكيد النفي اما تقريراً كالمثلين واما دفعاً للاحتمال كما في قولك ماجاء زيد ولا عمرو فلو سقطت لاحتمل ان يكون المراد نفي اجتماعهما في وقت المجي وبزيادتها يندفع هذا الاحتمال ·

« تنبيه » قد اهملنا اسماء الاصوات لانها لاتقع في شيء من تراكيب الكلام لانها لاتتحمل ضميراً ولا محل لها من الاعراب فضلاً عن انها كلها سماعية لايقاس عَلَى شيء منها · واهملنا ايضاً باب الوقف لاننا نراه بكتاب الصرف اليق منه بكتاب النحو وما عدا ذلك فقد استوفيناه مفصلاً ومجملاً كما ترى · والله من وراء الاصابة والسداد

اللهم ادفع عنا كل مكروه فانك رحمان رحيم

بالاسماء · فيد خلن حينئذ على الاسماء والافعال فتقول انما زيد قائم وانما قام زيد وهلم جرا · وقد مر ذكر ذلك كله في فصل ان واخواتها · ومنها ان المصدرية وإن الشرطية وفائدة زيادتها بعدهما التعويض عن كان المحذوفة مثال ان المصدرية أما انت منطلقاً والاصل ان كنت منطلق ومثال إن الشرطية افعل هذا امّا لا والاصل ان كنت لاتفعل غيره · وقد مر ذكر ذلك في فصل كان · وقد تزاد بعد ان الشرطية ولا تكون عوضاً عن شيء ولا تكفها عن عمل الجزم نحو إماً ينزغنك من الشيطان نزغٌ فاستعذ بالله · ثانيا واما الظروف التي تزاد بعدها ما فمنها حيث واذ واين ومتى وأيّان وتتضمن هذه الظروف حينئذ معنى إن الشرطية فتجزم مثلها فعلين كما مر نحو حيثما تجلس اجلس وهلم جراً · ومنها بعد نحو جئت بعد ما زيدٍ · واذا نحو اذا ماقام زيد وهو كثير ثالثاً واما الاسماء فمنها غير نحو فعلت هذا من غير ماقصد ومنها ايّ وزيادتها بعدها اما بينها وبين مجزومها اذا كانت اسم شرط نحو أيّاً ماتدعوا فله الاسماء الحسنى واما بينها وبين مجرورها وهو المضاف اليه اذا كانت غير ذلك نحو ايما الاجلين قضيت فلا عدوان عليّ · ومنها سيّ التي بمعنى مثل كقوله (ولا سيما يومٍ بدارة جلجل) اي ولا مثل يوم · فتكون سيّ اسم لا منصوباً لكونه مضافاً الى يوم وما زائدة غير كافة وخبر لا محذوف · وهذا الوجه احد اوجه لاسيما كما مر وهو اوجهها · وزيادة مابعد هذه الاسماء المذكورة لاتكفها عن عمل الجر بالاضافة كما رايت · رابعاً واما الافعال فثلاثة وهي قلّ وكثر وطال وتكفها عن عمل الرفع اي لايكون لها فاعل ولعل ذلك عدم اقتضاء هذه الافعال للفاعل وعدم دخولها الا عَلَى الجملة الفعلية المصرح بفعلها نحو قلما يبرح زيد مخلصاً · ونحو طالما ايقظك الدهر فتناعست ونحو كثر ما قام زيد · واما قوله (صددتِ فاطولت الصدود وقلما · وصالٌ عَلَى طول الصدود يدوم · فقيل انه ضرورة لانه ولي قلما فعل مقدر وحقها ان يليها فعل صريح · وعليه فيكون قوله وصالٌ مرفوع بفعل مقدر يفسره يدوم والتقدير قلما يدوم وصال يدوم وقد مر ذكر ذلك · وقيل فيه غير ما ذكر وقال ابو علي الفارسي طالما وقلما ونحوهما افعال لافاعل لها مضمراً ولا مظهراً لان الكلام لما كان محولاً عَلَى النفي سوغ ذلك ان لايحتاج اليه وجاءت ما عوضا عن الفاعل · وزعم

او محذوفاً كقوله « اما واللهأن لو كنت حراً » وسمعت زيادتها بين الكاف ومخفوضها وبعد اذا ولكنه نادر لايلتفت اليه · واما فائدتها فالتأكيد كسائر الزوائد ليس الا

س اين تزاد إن المكسورة الهمزة والمخففة النون وما الفائدة من زيادتها

ج اما إن فاكثر زيادتها بعد ما النافية سواء كان منفيها فعلاً نحو ما ان قام زيد او جملة اسمية وتكف ما حينئذ عن عملها كما مر نحو ما ان زيدٌ قائم وقد تزاد بعد ما الموصولة الاسمية كقوله « يرجّي الغنى ما إن لايراه » · وبعد ما المصدرية كقوله « ورجّ الفتى للخير ما إن رايته » وبعد ألا الاستفتاحية كقوله « الا إن ترى ليلى فبتّ كئيبا » وهو نادر في الاستعمال والفائدة من زيادتها التأكيد

س اين تزاد ما وما الفائدة من زيادتها

ج تزاد في مواضع كثيرة ترجع الى اربعة ١ بعد بعض الحروف ٢ بعد بعض الظروف ٣ بعد بعض الاسماء ٤ بعد بعض الافعال كما ترى تفصيل ذلك في الايضاح التالي ·

(ايضاح) اولاً اما الحروف التي تزاد ما بعدها فمنها عن نحو عما قليل تنظرون · والباء نحو فبما رحمة من الله لنت لهم · وربَّ نحو ربما رجل كريم لقيته · ومن نحو مما آثامهم يعرفون · والكاف كقوله « كما الناس مجروم عليه وجارم » وقد تكون كافة لهذه الاحرف الاربعة عن العمل كما مر · ومنها كي كقوله « يهددوني كيما اخافهمُ هيهات انى يهدد الاسدُ » · والفعل بعد كي حينئذ اما منصوب بها او بأن مضمرة وهو الاكثر كما مر واذا رفع الفعل بعدها كانت ما مصدرية والفعل صلة لها وكي قبلها حرف جر ولا تكون ماحينئذ زائدة كما مر ايضا · ومنها إنَّ واخواتها فتكفها عن العمل الا ليت منها فالكثير بقاؤها على عملها مع ما فتقول ليتما زيداً قائم وتقول ليتما زيد قائم · وفائدة زيادتها بعد إن الحصر وبعدها وبعد اخواتها قطعهن عن الاختصاص

وتخفيف (النون) وإِن (بكسر الهمزة وتخفيف النون) وما ولا ٠

(ايضاح) اعلم ان الاحرف الموضوعة للمعاني تزاد في الكلام كما تزاد الحروف الهجائية في ابنية الالفاظ كاحرف سألتمونيها عَلَى ماتقرر في علم الصرف ٠ وهذه الاحرف التي نحن في صددها تزاد في مواضع مخصوصة كما تزاد تلك عَلَى ماترى ٠ غير ان الباء واللام ومن والكاف فقد تقدم بيان المواضع التي تزاد فيها في حروف الجر فلتراجع ٠ واعلم انه لابد لزيادة هذه الاحرف في كلام العرب من فائدة معنوية او لفظية ولا يجوز خلوها منهما معاً وإلا عدت عبثاً وهو لايجوز في كلام الفصحاء ٠ اما فائدتها المعنوية فمنها تأكيد المعنى والمبالغة والحصر والتقوية والتوطئة ٠ واما فائدتها اللفظية فمنها تزيين اللفظ وتصحيحه وازالة قبحه وكونه بزيادتها افصح وكون الكلمة او الكلام بسببها يتهيئان لاستقامة وزن من الشعر او لحسن السجع وقد تجتمع الفائدتان في حرف وقد تنفرد احداها عن الاخرى ويهديك الى معرفة كل ذلك الاستقراء والمطالعة . وانما سميت هذه الاحرف زوائد لانها قد تقع زائدة لا لانها لاتقع الازائدة بل وقوعها غير زائدة اكثر فاعرف ذلك

س اين تزاد التاء وما الفائدة من زيادتها

ج تزاد في اربعة مواضع ١ بعد ربّ نحو ربّتَ رجلٍ كريمٍ اتاني ٢ بعد ثُمّ العاطفة نحو جاء زيد ثمّتَ عمروٌ ٣ بعد لا النافية نحو لات حين مناصٍ ٤ بعد ثَمّ التي يشار بها الى المكان البعيد نحو ثمّت كانوا يتجادلون ٠ وهي تسكن وتفتح مع الجميع الا مع لا فيجب فتحها ولا يجوز تسكينها حذراً من التقاء الساكنين واما الفائدة من زيادتها فقيل لتأنيث اللفظ وقيل للمبالغة في المعنى ٠

س اين تزاد أنْ المفتوحة الهمزة والمخففة النون وما الفائدة من زيادتها

ج تزاد في موضعين الاول وهو الاكثر بعد لمّا الحينية نحو لما أن جاء زيد اكرمته ٠ والثاني بين لو وفعل القسم مذكوراً كقوله « فاقسم أن لو التقينا وانتم

س مامعنى ألاَ واين تقع وماذا تفيد

ج اما معناها فهو التنبيه وتقع في مفتتح الكلام وتفيد التحقيق و بهذا الاعتبار فاكثر ماتصدَّر الجملة بعدها بإن نحو ألا إنَّ وعد الله حق او بنداء كقوله (الا ياغرابَ البين إن كنت صاحبي)

س ماهو حكم أما

ج هي اخت ألا من حيث الاستفتاح وغيره ولكن اكثر وقوعها قبل القسم كقوله(اما والذي ابكى واضحك والذي · امات واحيا والذي امره الامر) اي اقسم بالذي الخ

(تنبيه) تكسر همزة إنَّ اذا وقعت بعد ألا وأما كما مر فتقول اما ان زيداً قائم · وألاَ إنَّ وعد الله حق ·

تمرين

٥١١ اكتب رسالة الى صديق لك تاجر بمايأتي ١ً انمايقتضيه خلوص الوداد ··· ان يسعى الاحباء في نفع بعضهم ··· ٢ً تخبره أن اخاك تاجر ثم تصفه له بكونه حسن المعاملة··موسراً···متسع التجارة··ذا صيت ممدوح في المعاملات ··· ٣ تعرض عليه فتح باب المعاملة بينهما ··· ٤ً تبين له اسباب الربح لكليهما بانعقاد هذه المعاملة ٥ً تخيره في الاستعلام عنه من الناس حتى اذا وصفوه له بما وصفته له لايبقى له عذر اذا ابى الاجابة ··· اخيراً تعقد الرجاء عَلَى اتمام ذلك وتدعو له بالتوفيق والربح···

فصل

في احرف الزيادة

س كم هي احرف الزيادة

ج تسعة وهي الباء واللام ومن والكاف والتاء وأَنْ بفتح الهمزة

قلت كتبت اليه اي قم لم تجده مقبولا وهو حجة عند بعضهم · ولكن يرد بان ليس المراد بكون ان مفسرة انها مفسرة لنفس ما قبلها حتى لا يوجد ذلك مقبولا في الطبع بل انما المراد ان مضمون ما بعد ان مفسر لمعمول ما قبلها اما مذكوراً كما في قولك اوحينا اليك ما يوحى لغيرك ان اذهب او مقدرا كما في قولك كتبت اليه ان قم اي كتبت اليه شيئاً هو قم · واعلم ان بعضهم قد جعل اذا للتفسير مثل اي غير انها اذا وقعت في موضع اي اي قبل فعل مسند الى الضمير فالضمير في المفسر بعدها لا يحكى اي لا يضم للمتكلم كما جعل بعد اي بل يكون مفتوحاً للمخاطب لان اذا ظرف للقول قبلها وعليه فتقول استكتمته الحديث اذا سألته كتمانه بفتح التاء في سألته ولا يجوز ضمها بخلاف اي كما رايت · وقد نظم بعضهم ذلك فقال

(اذا اردت بأي فعلاً تفسره ُ فضمّ تاءك فيه ضم معترف ِ)
(وان تكن باذا يوماً تفسره ُ ففتحك التاء فيه غير مختلف)

عَلَى ان بعضهم انكروا كون التفسير قد حصل باذا في قولك استكتمته الحديث اذا سالته كتمانه بل التفسير ماخوذ بالمعنى والله اعلم

تمرين

٥١٠ ضع كلاً من حرفي التفسير في مكانه في مايلي

لقيت غضنفراً اسداً · اضمر في قلبه ضغينةً حقداً · عندي ثوب جبة · يشير اليّ باصبعه انت خليلي · اشرت اليه اعمل سابغات · امررت اليه اذهب الى عمرو · اوحيت اليه مايكون بشر المسجون بالاطلاق · كتبت اليه وافنى الى المدينة · استطلعته الخبر · سالته اطلاعي عليه · استعطيته درهما سالته اعطائي اياه

فصل

في حرفي الاستفتاح

س ماحرفا الاستفتاح

ج هما أَلاَ وأَما بالتخفيف فيهما

فصل

في حرفي التفسير

س ماحرفا التفسير ·

ج هما أَي وأَن بفتح الهمزة والتخفيف فيهما

س ماهو حكم أي

ج هو انها تفسر المفردات والجمل ويكون اعراب ما بعدها عطف بيان عَلَى ما قبلها او بدلاً منه ليس الا · فتقول في المفرد عندي عسجد اي ذهب ولقيت ليثًا اي اسدا · ومثال الجملة قوله « وترمينني بالطرف اي انت مذنب » واذا وقعت بعد فعل تقول وقبل فعل مسند الى الضمير يحكى ذلك الضمير نحو تقول استكتمته الحديث اي سالته كتمانه بضم التاء في سألته عَلَى الحكاية ·

س ماهو حكم ان

ج هو انها تختص بتفسير الجمل ولها ثلاثة شروط ١ ان تقع بين جملتين ٢ ان يكون في الجملة الاولى منهما معنى القول دون لفظه ٣ ان لا يدخل عليها حرف الجر مثالها فاوحينا اليه أن اصنع الفلك · ونودوا أن تلكم الجنة

(ايضاح) انما اشترط في الجملة الاولى من الجملتين ان يكون فيها معنى القول دون لفظه لان القول اذا كان صريحًا لا يحتاج الى التفسير لكون الجملة تقع مفعولاً له · وقولنا ان لا يدخل عليها حرف الجر اي فاذا قيل كتبت اليه بان افعل كذا لم تكن ان مفسرة بل كانت مصدرية · واعلم ان لافرق في الجملة بعدها بين ان تكون فعلية او اسمية كما مثلنا · عَلَى ان الكوفيين قد انكروا كون ان للتفسير وعللوا ذلك بانه اذا قيل كتبت اليه ان قم لم يكن قم نفس كتب كما ان الذهب نفس العسجد في قولك عندي عسجد اي ذهب ولهذا اذا جئت باي مكان ان في المثال المذكور لم تجده مقبولاً في الطبع بل اذا

(ايضاح) قولنا تختص بوقوعها بعد النفي اي سواء كان النفي مجرداً من الاستفهام كما مثلنا او مقروناً بالاستفهام الحقيقي نحو أليس الله بكافٍ عبده فتقول بلى او التوبيخي نحو ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه فتجيب بلى اي نجمع او التقريري نحو الست بربكم قالوا بلى انت ربنا · وندر الجواب ببلى بعد الاستفهام المجرد · ومن هنا تعلم الفرق بين نعم وبين بلى فاذا قيل لرجل اليس لي عليك الف دينار فان اجاب بلى لزمه الف الدينار وان اجاب نعم او باحدى اخواتها الجارية مجراها لم تلزمه

س ماذا تفيد لا وكلاّ

ج تفيدان النفي مطلقا اي كيفما كان ماقبلها مثبتاً او منفياً · وهما نقيضتا نعم اي هي للتصديق وهما للتكذيب فاذا قلت اجاءك زيد او ما جاءك زيد فتجيب لا او كلا اي لم يجيء · غير ان المشهور في استعمال كلاّ كونها حرف ردع وزجر للمخاطب تنبيهاً عَلَى شدة بطلان كلامه · وقيل لا معنى لها غير ذلك · وقيل انها قد ترد بمعنى الا الاستفتاحية

(تنبيه) ان نعم وإي وبلى ولا وكلاّ كثيرة الاستعمال واجل قليلته واما جير فنادرة · وام الباب في الايجاب نعم وام الباب في النفي لا ·

تمرين

٥٠٩ أَشر الى معنى كل حرف من احرف الجواب في مايلي

قلت له قيل لي انك تسافر غداً فاجاب نعم · قلت له مارجع ابوك فقال لا · سألته الم يدرس اخوك اجاب إي وربي · سألته هل تقع بلى بعد الاثبات اجاب كلا · قلت له ماقام عمرو اجاب جيرِ · قلت له لاتنه عن خلق وتأتي مثله اجاب اجل · هل حفظت الامثولة قال نعم · هل اتممت الفرض نعم · هل تدرس العروض اجل · الاَ تزورني قلت اي والله · ايحسب الكسلان ان لن تكافئه قلت بلى · الست استاذكم قالوا بلى · اليس العلم مفيداً قلتم بلى · أبعث اخوك بدراهم قال لا · أكتب اليك اخوك قال كلاً ·

الاخبار نفياً او ايجاباً فتقول قام زيد او ما قام زيد فيجاب نعم ٢ً الوعد وذلك يكون بعد الامر والنهي والاستفهام فتقول اضرب زيداً اولا تضرب زيداً او هل تعطيني درهماً فيجاب بعد الجميع نعم ٣ً الاعلام وذلك يكون بعد الاستفهام نحو هل قام زيد فيجاب نعم واما ما يجري مجراها من اخواتها فهو إِي واجل وجيرِ

(ايضاح) قولنا التصديق الخ اي ان نعم اذا اجيب بها بعد الاخبار كما مثلنا في نحو قام زيد او ما قام زيد تفيد ان الاخبار بقيام زيد او بعدم قيامه صادق اي هو ثابت لزيد في صورة الايجاب ومنفي عنه في صورة النفي · وقولنا بعد الامر والنهي اي وما في معناها نحو هلا تضرب زيداً وهلا لم تضرب زيداً فيجاب نعم · وقولنا الاعلام بعد الاستفهام اي تكون نعم لاعلام المستفهم عن الحكم · والحاصل ان الجواب بنعم يتبع ما قبله في نفيه وايجابه اي فاذا كان ما قبله ثابتاً فهو ثابت واذا كان منفياً فهو منفي كما رايت · وقولنا وما يجري مجراها الخ اي في المعاني الثلاثة وفي احكامها غير ان إِي منها لا تستعمل الا في القسم المحذوف فعله نحو هل قام زيد فيجاب إِي والله ومنه قوله قل إِي وربي انه لحق · ولا يجوز ذكر فعل القسم معها فلا يقال اي احلف او اقسم بربي · وان اجل احسن من نعم في معنى التصديق ونعم احسن من اجل في الاستفهام وعليه فاذا قيل لك اتذهب فتجيب نعم او أجل ولكن الجواب بنعم احسن واذا قيل انت سوف تذهب فتجيب نعم او اجل ولكن الجواب بأجل احسن · واذا وقعت نعم في صدر الكلام فقد تكون حرف اعلام عَلَى انها جواب لسؤال محذوف وقد تكون للتاكيد وقد تكون للاستدراك ومثلها اجل

س ماذا تفيد بلى وبما تختص

ج اما بلى فانها تفيد ابطال النفي الواقع قبلها اي تجعله اثباتاً ولهذا تختص بوقوعها بعد النفي نحو زعم الذين كفروا ان لم يبعثوا قل بلى وربي اي سيبعثون · ولا يجوز ان يجاب بها بعد الاثبات باتفاق ٠

وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون امتنع حينئذٍ ان تكون تلك الجملة منسوخة بعدها بل يلزم ان تكون مجردة من الناسخ كما رايت

(فائدة) تقول العرب قد كنت اظن ان العقرب اشدُّ لسعةً من الزنبور فاذا هو هي بضميري رفع . قال سيبويه ولا تقول العرب غير ذلك وقال الكسائي بل تقول ايضاً فاذا هو اياها بضمير رفع فضمير نصب وانكر عليه سيبويه ذلك في حضرة يحيى بن خالد البرمكي واشتد النزاع بينهما فاستحضر يحيى العرب وسألهم ولما كان الكسائي مؤدب الامين بن الرشيد وله منزلة عنده وافقوه بقولهم ان القول قول الكسائي فقال سيبويه ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطوع عليه فلم يزيدوا على ذلك وخرج سيبويه مغضباً وكان من امره ما كان . والحق ما قاله سيبويه واشتهرت هذه المسألة بمسألة الزنبور وخرّج النحاة قول الكسائي عَلَى اوجه كثيرة اوجهها ان ضمير الرفع مبتدا وضمير النصب اي اياها خبر قد استعير مكان ضمير الرفع وله نظائر . وقيل انه مفعول به والاصل فاذا هو يساويها او فاذا هو يشبهها ثم حذف الفعل فانفصل الضمير وصار فاذا هو اياها وقيل انه مفعول مطلق والاصل فاذا هو يلسع لسعتها ثم حذف الفعل ثم حذف المضاف فانفصل الضمير . وقيل غير ذلك مما لا فائدة فيه

فصل

في احرف الجواب

س كم هي احرف الجواب ولماذا يؤتى بها

ج سبعة وهي نَعَمْ وَبَلَى وإِيْ وأَجَلْ وَجَيْرِ ولا وكلاَّ . ويؤتى بها للدلالة على جملة الجواب المحذوفة سادةً مسدها . كقولك هل جاء زيد فيجاب نعم اي جاء زيد

س لكم معنى ترد نَعَم وكيف حكمها وما الذي يجري مجراها من اخواتها

ج ترد نعم حرف جواب لثلاثة معانٍ ١ التصديق وذلك يكون بعد

واثبته كثير من المحققين

تمرين

٥٠٨ ميز قد الاسمية بنوعيها عن قد الحرفية واذكر ماتفيد قد الحرفية اذا دخلت عَلَى الفعل
قد لعمري بتُّ ساهراً · جاء زيد وقد طلعت الشمس · قد استجاب الله صلاتك · · قد جاء الرسول · قدك انتصاراً · قدني التفات الي منك · قد اخيك نجاح · قد يحضني الغريب مودته · قد والله نطقت بالصواب · قد زيداً دينار · قد عمرو كسوةٌ · قد يأتي المبتدا نكرة · قد كثرت الاراجيف في هذه الايام ·

فصل

في اذا الفجائية

س · ما هو حكم اذا الفجائية وبماذا تختص

ج هو ان لا يليها الفعل لا ظاهراً ولا مقدراً ولا تحتاج الى جواب ولا تقع في الابتداء ولا تكون الجملة الاسمية بعدها الا حالاً · وتختص بالجملة الاسمية مجردة من الناسخ نحو خرجت فاذا الاسد بالباب او منسوخة بإن نحو خرجت فاذا ان الاسد بالباب

(ايضاح) اعلم ان اذا الفجائية حرف في الاصح خلافاً لمن زعم انها ظرف مكان او ظرف زمان · وقولنا ان لا يليها الفعل الخ اي ولهذا يجب رفع الاسم المشتغل عنه بعدها عَلَى الابتداء كما مر · وقولنا لا تكون الجملة الاسمية الا حالاً اي وعليه فاذا كان عجز الجملة فعلاً ماضياً وجب اقترانه بقد فتقول خرجت فاذا زيد قد قام واذا كان عجزها فعلاً مضارعاً تعين للحال نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو · ولا يقع بعدها المستقبل مطلقاً · وانما وجب اقتران الفعل الماضي الواقع عجزاً للجملة بعد اذا بقد ليتقرب من زمان الحال · وقلنا انها تختص بالجملة الاسمية مجردة من ناسخ او منسوخة بان ذلك اذا لم تكن اذا هذه رابطة لجواب الشرط فاذا كانت رابطة لجواب الشرط كما في قوله

الماضي المنفي اما مع المضارع المنفي فوارد في الكلام الصحيح فيقال قد لا يكون هذا صحيحًا . واعلم ان قد هذه مع الفعل كالوصف له لافادتها بيان حاله والوصف يتحد بالموصوف فيصيران كالشيء الواحد كما عرفت وبهذا الاعتبار لم تعمل فيه مع اختصاصها به لان الوصف لايعمل في الموصوف ولم تفصل عنه ايضا بشيء لانها كالجزء منه . واما جواز الفصل بينهما وبين الفعل الماضي بالقسم فلمناسبته لها في التقرير ومنه قوله (اخالد وقد والله أوطئتَ عشوة * وما قائل المعروف فينا يعنَّفُ) وقوله اوطئت عشوة بالبناء للمجهول اي اركبت الامر عَلَى غير هدى تقول العرب اوطأه العشوة بأل واوطأه عشوة بدون أل اي اركبه عَلَى غير هدى من الطريق . واعلم انه قد يقع بعد قد الحذف لدليل كقوله « افد الترحل غير ان ركابنا . لما تزُل برحالنا وكأن قدِ » اي وكأن قد زالت .

س ماذا تفيد قد بدخولها عَلَى الفعل

ج اذا دخلت عَلَى الفعل الماضي تفيد تحقيق معناه وهو الكثير فيها لكنها تقرب زمانه من الحال ولهذا يجب دخولها عليه اذا وقع حالاً كما مرّ . واذا دخلت عَلَى المضارع تفيد تقليل وقوعه نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل

(ايضاح) قولنا ولهذا يجب الخ اي ولانها تقرب زمانه من الحال يجب ان تدخل عليه اذا وقع حالاً نحو جاء زيد وقد مات ابوه . وندر تجرده منها كما مر . ويجب دخول اللام عليها في جواب القسم الماضي المتصرف المثبت نحو تالله لقد آثرك علينا . وقولنا واذا دخلت المضارع الخ هذا هو الاصل فيها وقيل انها تفيد معه التكثير ايضاً وجعل منه قوله « قد اشهد الغارة الشعواء تحملني . جرداء معروقة اللحيين سرحوب » اي كثيرًا ما اشهد الخ لان المقام يقتضي افادتها التكثير لانه مقام فخر ومعنى الغارة دفع الخيل للحرب والشعواء المنتشرة والجرداء الرقيقة القوائم واللحيين مثنى لحي وهو عظم الحنك الذي تنبت فيه الاسنان وقوله معروقة اللحيين اي قليلة لحمهما والسرحوب الناقة الطويلة عَلَى الارض . وقيل ان الفعل يكون مع قد منتظر الوقوع فتقول لمن يتوقع مجيء الامير قد جاء الامير ولمن يتوقع قدوم المسافر قد قدم المسافر . وانكر ذلك بعضهم

من حيث لا تدري · (سيعيد الله كلا منهم · · وسيجزي فاعلاً ما قد فعل) سافيك مالك · لسوف يقف الظالمون امام الديان · ستعلم اخلاص مودتي لك · سيزورك الحبيب ·

فصل
في قد الحرفية

س بماذا تختص قد الحرفية

ج تختص بالفعل المتصرف الخبري المثبت وهو يشمل الماضي والمضارع المجرد من جازم وناصب وحرف استقبال · وحكمها انه لا يفصل بينها وبين الفعل بشيء الا بالقسم فانهم اجازوا الفصل به بينهما وبين الماضي ومنه قوله قد والله احسنت · ولكنه قليل في الاستعمال

(ايضاح) قولنا قد الحرفية لان قد تاتي ايضاً اسمية وقد مر ذكرها في عرض الكلام في ما مضى ولكن تذكيراً لذلك نقول هنا ان قد الاسمية عَلَى ضربين اسم فعل واسم مرادف لحسبُ · فالمرادفة لحسبُ تستعمل غالباً مبنية عَلَى السكون لشبهها بقد الحرفية في لفظها ولكثير من الحروف في وضعها فتقول قد زيدٍ درهمٌ وقدني درهم بنون الوقاية وجوباً كما مرّ حرصاً عَلَى السكون المبنية عليه لانه الاصل في المبني كما مرّ · وقد تستعمل معربة قليلاً فيقال قدُ زيد درهمٌ بالرفع لفظاً وقدي درهم بالرفع تقديراً وبدون نون الوقاية ومعناها في كل ذلك حسبُ واعرابها مبتدا ودرهم خبرها · والمستعملة اسم فعل فهي المرادفة لفعل كفى او يكفي وهي مبنية ابداً فتقول قد زيداً درهم وقدني درهم بنون الوقاية وجوباً اي كفى او يكفي · والمنصوب بعدها مفعول به والمرفوع فاعل · واما قولنا في قد الحرفية انها تختص بالفعل الخ اي فلا تدخل عَلَى الافعال الجامدة فلا تقول قد ليس زيد قائماً وقد عسى زيد يقوم الخ ولا على الافعال الانشائية فلا يقال قد قم ولا قد بعتك الدار عَلَى سبيل انشاء البيع · ولا عَلَى الافعال المنفية فلا يقال قد لا يذهب ولا قد لا ذهب والمرجح ان ذلك ممنوع مع

المضارع فتخلصانه للاستقبال · وانه لا يفصل بينهما وبينه بشيء البتة · وانه يمتنع عملهما فيه مع اختصاصهما به · وتسمى السين حرف تنفيس وسوف حرف تسويف ·

(ايضاح) انما لم يجز الفصل بينهما وبين الفعل الذي يدخلان عليه لانهما بالتصاقهما به صارا كالجزء منه ولا يفصل بين الكلمة وجزئها وأيضاً لانهما كالوصف له والوصف يتحد بالموصوف فيصيران كالشيء الواحد · وانما امتنع عملهما فيه مع اختصاصهما به لانهما كما تقدم كالوصف له باخلاصهما اياه للاستقبال والوصف لا يعمل في الموصوف وانما سميت السين حرف تنفيس اي توسيع لانها تنقل الفعل المضارع من الزمان الضيق وهو الحال الى الزمان الواسع وهو المستقبل · وانما سميت سوف حرف تسويف ذهاباً الى معنى التسويف من قولهم سوفته اذا قلت له مرة بعد مرة سوف افعل · عَلَى ان تسميتهما حرفي استقبال اوضح · واعلم انهما سيان في الدلالة عَلَى الاستقبال غير ان سوف اطول زماناً من السين ولهذا يقال سيشب الغلام وسوف يشيب · واكثر ما تستعمل سوف في الوعيد اي التهديد كقوله كلاَّ سوف تعلمون · وقد تستعمل في الوعد نحو ولسوف يعطيك ربك فترضى · واما السين فبالعكس فاكثر ما تستعمل في الوعد نحو اولئك سنؤتيهم اجرًا عظيماً · وقد تستعمل في الوعيد نحو وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون · وتنفرد سوف عن السين بشيئين الاول دخول لام التوكيد عليها نحو ولسوف يعطيك ربك فترضى والثاني انها تفصل عما دخلت عليه بالفعل الملغى اي غير العامل ومنه قوله (وما ادري وسوف إخال ادري · أقوم آل حصين ام نساء) والاصل وما ادري وسوف ادري ففصل بينهما بفعل اخال وهو ملغى ولا يجوز ذلك في السين ·

تمرين

٥٠٧ بين حيث وردت سوف للوعيد وللوعد وحيث وردت السين كذلك

لسوف يرى الخطاة ما يلاقون · سيجني الكسلان ثمرة كسله · سوف يأتيك الفرج

الله · وندر افرادها مع الماضي المحض كقوله (ان تغفر اللهم فاغفر جماً · واي عبدٍ لك لا ألمّاً) إلا ماوقعت معه بعد ما اومن الموصوليتين فيؤتى بها حينئذ مفردة بدلاً من ما النافية تحسيناً للفظ نحو اتاني مالا توقعت وزارني من لا احببت · وندر ايضاً افرادها مع الحال كقوله (قهرت العدى لا مستعيناً بعصبة · ولكن بانواع الخديعة والمكر) و يختار في هذا ان يؤتى بعد لا باستدراك كما رأيت ليكون قائماً مقام التكرار ٢ً ان لن ولم ولما تختص كلها بالدخول عَلَى المضارع فلا تدخل عَلَى غيره · فاما ان فتخلصه للاستقبال وتنصبه واما لم ولما فتقلبانه الى الماضي وتجزمانه كما مرّ · واما ليس فتختص بالاسماء فترفع المبتدا وتنصب الخبر كما مرّ · واما غير ما ذكر من ادوات النفي فمشترك بين الاسماء والافعال الماضية والمضارعة كما مرّ في مواضعها

تمرين

٥٠٦ اكتب قصة أليزه بنت الملك موتون الفونيقي ملك صور المسماة ديدون التي بنت مدينة قرطجنة ··

وذلك ان اباها موتون كان قد اوصى لها ولاخيها بَغ ملیون بالملك مشتركاً بينهما ··· بعد موت ابيهما استقل اخوها بالملك وحده ··· ثم زاد عَلَى ذلك انه قتل زوجها فغاظها ذلك جداً ··· واضرمت نار الثورة عَلَى اخيها ··· وتأخذ بثار زوجها ··· لم تنجح فآثرت مع رجالها مهاجرة وطنهم عَلَى الذل لاخيها ··· ركبت السفن مع اشياعها الى ساحل افريقية ··· وبنت هنالك مدينة سمتها قرية حدثيا فكسر لفظها اليونان وصار بالعربية قرطجنة واشتهرت هذه المدينة و بعد صيتها ···

فصل

في حرفي الاستقبال

س · ما حرفا الاستقبال

ج هما السين وسوف · وحكمهما انهما تختصان بالدخول عَلَى الفعل

فصل

في ادوات النفي

س كم هي ادوات النفي

ج سبع وهي ما ولا ولن ولم ولما وإنْ وليس . وكلها حروف ما عدا ليس فانها فعل جامد . وقد تقدم حكم كل منها في بابه .

س هل لهذه الادوات كلها حق الصدارة

ج نعم غير انه لم يحكم به الا لما باتفاق النحاة

(ايضاح) انما كان لكلها حق الصدارة لانها قد تضمنت المعنى الذي يقتضيه حق الصدارة وهو النفي . وانما لم يحكم به الا لما باتفاق النحاة لانها ام الباب واما إنْ فاختلفوا فيها فمنهم من حكم لها بذلك لانها ملحقة بما في العمل لمشابهتها اياها في نفي الحال وهي لغة اهل العالية كما مر ومنهم من منع . واما غيرهما من هذه الادوات فلم يحكموا له بالصدارة بالاتفاق . اما لم ولما فلانهما لشدة امتزاجهما بالفعل يصيران كالجزء منه فكانهما قد خرجتا عما هما منه . واما لن فلانها لما كانت تخصص الفعل بالاستقبال حملت عَلَى سوف فزال عنها التصدر . واما ليس فلانها فعل قد تضمن معنى النفي والنفي الذي يقتضي الصدارة انما يكون في الحروف الموضوعة له . واما لا فلانها لما كثر ابتذالها في الكلام حتى صارت تدخل بين الحرف العامل ومعموله نحو خرجت بلا سلاح واحب ان لاتذهبَ سقط حقها من الصدارة

(تنبيه) يجب تكرار لا النافية اولاً اذا وليها جملة اسمية صدرها معرفة نحو لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار . او نكرة غير عاملة نحو لا في الدار رجل ولا امراة . ثانياً اذا وليها مفرد وهو اما خبر نحو زيد لاشاعر ولا كاتب . او نعت نحو عندي ثوب لاشاميٌّ ولا عراقيٌّ . او حال نحو جاء زيد لاضاحكاً ولا باكياً . ثالثاً اذا وليها فعل ماض محض نحو فلا صدّق ولا صلّى . فان وليها المضارع او الماضي في اللفظ لم يجب تكرارها مثال الاول لااسأ لكم عليه اجراً ومثال الثاني لارحمه

ان يكون بعد لولا ضمير رفع منفصلاً نحو لولا انتم لكنا موءمنين • وقولنا لحكم جواب لو اسي المار ذكره قريباً بانه يجب ان يكون ماضياً لفظاً ومعني نحو لولا زيد لهلكنا او معني فقط وهو المضارع المجزوم بلم نحو لولا زيد لم نهلك وقولنا في اقترانه باللام او عدمه اي يكثر اقترانه باللام اذا كان مثبتاً ويقل اذا كان منفياً بما ويمتنع اذا كان منفياً بلم

س ما هو حكمهما في المعنى الثاني والثالث اي التحضيض والعرض

ج اما في التحضيض فتختصان بالافعال الماضية والمضارعة بحسب ما يراد بهما من الطلب العنيف او التوبيخ او التنديم كما مرَّ نحو لولا تكرم اباك ولوما وفيت بالعهد • واما في العرض فتختصان بالافعال الماضية نحو لولا زرتنا ايها الحبيب

(تنبيه) قد ورد الفصل بين لولا التحضيضية والفعل باذ واذا معمولين له نحو ولولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا • ولولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون • او بجملة شرطية معترضة نحو فلولا ان كنتم غير موءمنين ترجعونها •

تمرين

٥٠٤ اشر الى معاني لولا ولوما الثلاثة في ما يلي بعلامة او كتابة

لولا تحفظ الوداد • ولوما تفي بالعهود • لولا ذهبت غضبان • لو ما تطرد الخبيث « لولا مفارقة الاحباب ما وجدت • لها المنايا الى ارواحنا سبلا » لو ما يتجسد ابن الله لهلك الناس • لولا التاريخ لذهب كثير من اخبار الاقدمين لولا اخاك اجبت • لو ما اباك اكرمت • لولا فوارس من ذهل لخر صريعاً • لوما عمراً غضبت عليه • لولا زيد قام • لولا زرتنا يا ابن الكرام فسرنا • لو ما اضفتني ايها العزيز فتلاقي اكراماً • « لولا ابوك ولولا قبله عمرٌ • القت اليك معدٌّ بالمقاليد »

٥٠٥ ادخل اللام عَلى جواب لولا ولوما الامتناعيتين حيث يصح

لولا الاستاذ ما فهمت الامثولة • لو ما اخوك غرقت • لولا القائمون بالباب دخل العدو لو ما الشيطان لم يخالف ابوانا الاولان وصية الله • لولا المحبة مازرتك • لو ما الشوق لم اكتب اليك • لو ما البشرى بارتقائك الى منصب آبائك ماطابت النفوس •

اليوم زيداً. ان رأيت زيداً فاعرض عنه . مهما يكن من شيء فاحسن الى الفقير . مهما يكن من الامر فانا مكرم زيداً ومهين عمراً .

٥٠٣ اعرب ما يلي « اما القتالُ لا قتالَ لديكمُ * ولكن سيراً في عراض المواكب » (أما كرماً فكريمٌ) (نفسك فاحفظ)

فصل

في لولا ولوما

س لكم معنى تأتي لولا ولوما

ج لثلاثة معان ١ً ان تدلا على امتناع شي لوجود غيره ٢ً ان تدلا عَلَى التحضيض ٣ ان تدلا عَلَى العرض .

س ما هو حكمهما في المعنى الاول اي الامتناع

ج ان تلزما الدخول عَلَى المبتدا ويكون الخبر محذوفاً وجوباً في الغالب ولا بد لهما من جواب وحكم جوابهما كحكم جواب لو في كونه فعلاً ماضياً لفظاً ومعنى او معنى فقط وفي اقترانه باللام وعدمه فتقول لولا او لوما زيد لخسرنا او خسرنا او ما خسرنا او لما خسرنا او لم نخسر .

(ايضاح) قولنا ان تدلا عَلَى امتناع الخ اي يقال فيهما حرفان يدلان عَلَى امتناع شي لوجود غيره اي لامتناع الجواب لوجود ما هو شرط لهما كما في قولك لولا زيد لهلكنا امتنع الهلاك لوجود زيد . واما قولنا ان تلزما الدخول عَلَى الاسماء الخ فقد استوفينا الكلام عَلَى ذلك في المبتدا والخبر فليراجع . واما قوله « لولا تقوّم درء القوم لاختلفوا » موقعاً بعد لولا الامتناعية فعلا فهو محمول عَلَى اضمار ان المصدرية قبل الفعل فيؤول معها بمصدر فيعود الى الاسم والتقدير لولا تقويم درء القوم لاختلفوا فلم تخرج عن حكمها . وهذا اجود ما قيل في تخريج مثله . واذا وقع بعد لولا ضمير جر متصل نحو لولاك ولولاه ولولاي فقد تقدم انها تكون حينئذ حرف جر فراجعها . عَلَى ان حق الضمير

بنعمة ربك فحدث · ولا يفصل بين اما والفاء بفعل البتة

(ايضاح) قولنا اذا كان جواب اما شرطياً · · نحو فأما ان كان الخ · ذلك لان التقدير مهما يك من شيء فان كان المتوفّى من المقربين فجزاؤه روح الخ ثم قدم الشرط عَلَى الفاء فالتقى فا آن فحذفت الثانية منهما حملاً عَلَى الاكثر فصار الكلام عَلَى ما ترى · وقولنا او بمعمول ما بعد الفاء الخ اي يفصل بين أما والفاء بمعمول الفعل الذي يلي الفاء او شبهه كما في قولك اما زيداً فاضرب واما عمراً فانا مكرم فزيداً مفعول به في الاول من اضرب وعمراً مفعول به في الثاني من مكرم الذي هو شبه الفعل · وقولنا بمعمول فعل مفسر به اي مفسر بالفعل الذي يلي الفاء كما في قولك اما زيداً فاضربه فزيداً مفعول به من فعل محذوف يفسره المذكور ويجب تقدير ذلك المحذوف بعد الفاء لا قبلها لئلا يكثر الفصل بينها وبين أما فتقول اما زيداً فاضرب اضربه · وانما جاز ان يعمل ما بعد هذه الفاء في ما قبلها مع أما لانها في غير موضعها لان حقها ان تكون في صدر الجواب لكن اخروها فراراً من القبح · وانما لم يفصل بين أما والفاء بالفعل لان اما قائمة مقام اداة الشرط وفعل الشرط فلو وليها فعل لتوهم انه فعل الشرط ولم يعلم مقامها مقامه فاذا وليها اسم بعده الفاء كان تنبيها عَلَى المقصود من ان ما وليها مع ما بعده جواب · وقد يفصل بين اما والفاء بجملة دعائية نحو اما زيد غفر الله له فظالم · وقد تحذف اما قبل الامر نحو وربك فكبر والاصل اما ربك فكبر · وقيل قبل النهي ايضاً نحو زيداً فلا تضرب والاصل اما زيداً فلا تضرب ولا تحذف في ما سوى ذلك الا سماعاً ·

تمرين

٥٠٢ ضع أما موضع اداة الشرط وفعله في ما يلي واعطها ما عرفته من احكامها مهما يكن من شيء فان كان زيد اخاك فاني اساعده وان كان صديقك فاني اكرمه · ان سألت عن عمر فهو اخي · مهما يكن من شيء فاخوك صديقي · مهما يكن من شيء فقرأت الكتاب · ان سألت عن الكتاب فانه مفيد · مهما يكن من شيء فاضرب

نحو فأما ان كان من المقربين فروحٌ وريحانٌ وجنة نعيم وأما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين

(ايضاح) انما وجب ان يكون لها جواب لقيامها مقام اداة الشرط وفعله وبهذا الاعتبار وجب ان يكون مقترنًا بالفاء كما رأيت في قولنا اما زيد فمنطلق من أن الاصل فيه مهما يكن من شيء فزيد منطلق وعليه فقد كان الاصل في الفاء ان تكون في صدر الجواب كما هو مع ادوات الشرط اي فكان الاصل ان يقال أما فزيد منطلق ولكن خولف هذا الاصل مع أمَّا فرارًا من قبحه لكون الجواب في صورة معطوف بلا معطوف عليه فأخروا الفاء وفصلوا بينها و بين أما بجزء من الجواب · ولا يجوز حذف هذه الفاء الا في ضرورة كقوله (فأما القتالُ لا قتال لديكمُ * ولكن سيرًا في عراض المواكب) والاصل فأما القتال فلا قتال · او في ندور كما في قوله اما بعدُ ما بال رجال يشترطون شروطًا ليست في كتاب الله · والاصل اما بعد فما بال الخ · او في ما حذف منه القول واقيم حكايته مقامه كقوله وأما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم · والاصل فيقال لهم اكفرتم · فحذفت الفاء مع القول اي فعل يقال واقيم حكايته مقامها وما سوى ذلك فيجب ذكر الفاء فيه كما مثلنا · وقولنا اذا كان التفصيل الخ اي وقد تأتي اما لغير التفصيل فيؤتى بها مفردة لا مكررة نحو أما الكتاب فمفيد ويراد بها حينئذ التأكيد وعليه فتفيد ان الكتاب من قولك اما الكتاب فمفيد كون الكتاب مفيدًا لا محالة · وتبقى في هذا المعنى قائمة مقام اداة الشرط وفعل الشرط

س بماذا يفصل بين اما والفاء الداخلة عَلَى جوابها

ج اذا كان جواب اما شرطيًا فصل بينهما وبين الفاء بجملة الشرط نحو فاما ان كان من المقربين فروح وريحان · وان كان غير شرطي فصل بينهما بجزء من الجواب وهو إما مبتدا نحو اما زيد فمنطلق او خبر نحو اما منطلق فزيد واما في الدار فزيد · او بمعمول ما بعد الفاء من فعل او شبهه او بمعمول فعل مفسر به نحو اما زيدًا فاضرب واما عمرًا فانا مكرم · واما اخاك فأحببه واما المذنب فاعفُ عنه واما

لو نرى اذ وقفوا عَلَى النار · الظالم هالك ولو ملكاً · انت ولو اكرمتك لئيم ·

٤٩٩ اشر الى محل الاسم الواقع بعد لو من الاعراب في ما يلي

لو غيرك فعل هذا ما لمته · (ولو انها عصفورة لحبستها) لو ذنباً واحداً اقترفت لعفوت عنك · لو انتم تحبون فعل الخير لفعلتموه · (لو في طُهَيَّةَ احلام لما عرضوا) التقي مكرم ولو فقيراً · لو زيد في الدار ما دخلت · لو ان زيداً حاضرٌ ما حضرت · لو عاقل شتمني لهان عليَّ · لو مخلصاً وجدته لركنت اليه ·

٥٠٠ ادخل اللام عَلَى جواب لو حيث يصح

لو خفت العار ما فعلت هذا · لو زرتني زرتك · لو جاء ابوك لم يسجن اخوك · لو لم تحضر لم تنجُ من الملامة · لو اعتنيت في كتابة فرضك فضلتك على رفقائك · ولو شاء ربك ما فعلوا · لو كتبت اليه لم يعتب · لو تجتهد ما سقطت في الفحص

٥٠١ فسر الغريب من الفاظ الابيات التالية واشرح معنى كل بيت منها عَلَى حدة

«لو لابس الصخرَ الاصمَّ بعضُ ما　　يلقاه قلبي فُضَّ اصلادُ الصفا»
«اذا ذوى الغصنُ الرطيبُ فاعلَمَنْ　　ان قصاراه نفادٌ وتوى»
«شجيتُ لا بل اجرضتني غصةٌ　　عنودها اقتلُ لي من الشجا»

فصل
في أمَّا

س ما ذا تفهم بأَمَّا (بالفتح والتشديد)

ج افهم بها انها حرف تفصيل تقوم مقام اداة الشرط وفعله مثالها أَمَّا زيد فمنطلق والاصل مهما يكن من شيء فزيد منطلق فحذفت اداة الشرط واُقيمت أَما مقامها

س هل تحتاج الى جواب وما هو حكم جوابها

ج لا بد لها من جواب وحكمه ان يكون مقترناً بالفاء وجوباً كما في نحو اما زيد فمنطلق واذا كان التفصيل يقتضي التعدد استعملت معه مكررة

ورد جوابها الماضي مقروناً بقد وهو غريب ومنه قوله (لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة)·

س هل تأتي لو لغير الشرط

ج نعم فانها تأتي ايضاً ١ً للعرض كقولك لو تزورني فتصيب خيراً ٢ً للتمني كقولك لو تأتينا فتحدثنا ٣ً للتقليل نحو تصدق ولو بظلف محرق ٤ً مصدرية نظير ان ولكن لاتنصب · واكثر ماتقع بعد فعل ودّ نحو وددت لو تقوم اي وددت قيامك

(تنبيه) ١ً اذا كانت لو للعرض وللتمني اقترن جوابها بالفاء ونصب المضارع بعدها بان مضمرة وجوباً كما مرَّ في نواصب المضارع ٢ً قد تكون لو وصلية فلا تحتاج الى الجواب وذلك يكون اذا وقعت بعد واو الحال والمراد بها حينئذٍ تقرير المعنى السابق نحو انا ولو طال عهد البعاد مقيم عَلَى الوفاء ونظيرها في هذا المعنى ان ايضاً نحو اكرم اباك وان اهانك ٣ً قد يستغنى عن جواب لو لقرينة نحو قوله لو ذات سوار لطمتني فجواب لو محذوف لقرينة الحال عليه والتقدير لهان عليَّ · وندر حذف شرطها وجوابها كما في قوله « ان يكن طبك الدلال فلو في · سالف الدهر والسنين الخوالي » فحذف شرط لو وجوابها والاصل فلو كان في سالف الدهر لكان كذا وكذا ·

تمارين

٤٩٨ اشر الى كل قسم من اقسام لو اهي امتناعية ام بمعنى ان ام للعرض ام للتمني « فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت · ولكن حمد الناس ليس بمخلد » · ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق مني لاملأن جهنم · لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذاً لامسكتم خشية الانفاق · « سرينا اليهم في جموع كانها جبال شرورى لو تعانُ فتنهدا » · لو وصلت الى رغبتك لازددت جموحاً ما كان ضرك لو مننت · ولو اسمعهم لتولوا · ولو رُدوا لعادوا · وليخشَ الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم (وربما فات قوماً جلُّ امرهم · مع التاني وكان الحزم لو عجلوا) لو ان لنا كرة فنكون من المحسنين · لو غيرك قالها · تصدق ولو بفلس · لو تذهب الى زيد فتجد ما يسرك ·

المذكور تقول لو ثابت صبرهم او لو صبرهم ثابت · وانما كان ما قلناه هو الارجح لبقاء لو فيه عَلَى اختصاصها بالفعل · وقولنا وهو كثير لوروده نثرًا ونظماً فمن النثر قوله ولو أنهم آمنوا ولو أناَّ كتبنا عليهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به ومن النظم قوله « ولو أن ما اسعى لادنى معيشة » وقوله (ما اطيب العيش لو أنَّ الفتى حجرٌ) وقوله (ولو أن حيًّا فائتُ الموت فاته) ويكون خبر أن فعلا او اسمًا جامدًا او اسمًا مشتقًا كما رأيت وتفترق عنها ايضًا بكونها لا تجزم كما تقدم

س ماهو حكم جواب لو

ج ان يكون فعلاً ماضياً لفظًا ومعنى او معنى فقط · وهو اما مثبت او منفي فان كان مثبتاً فالاكثر اقترانه باللام نحو لو زرتني لزرتك وتقول ايضًا زرتك · وان كان منفيًا بما فالامر بالعكس اي ان الاكثر تجرده من اللام فتقول لو زرتني ما وجدتني وتقول ايضًا لما وجدتني · وان كان منفيًا بغير ما امتنع اقترانه باللام نحو لو جاء زيد لم يذهب عمرو ·

(ايضاح) قولنا او معنى فقط فالمراد به ان يكون مضارعًا منفيًا بلم نحو لو يخف الله لم يعصه · ولا يكون جواب لو مضارعًا مثبتًا او منفيًا بما فان ورد فهو عَلَى تقدير كان بين ما والمضارع كقوله لو كان لي مثل احد ذهبًا ما يسرني ان لا يمر علي ثلاث وعندي منه شيء · اي ما كان يسرني · وقد يقع جواب لو جملة اسمية مقرونه باللام كقوله ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله او مقرونة بالفاء كقوله (لو كان قتلٌ ياسلامَ فراحة) اي فهو راحة وسلام ترخيم سلامة اسم امرأة · وانكر بعضهم وقوع جواب لو جملة اسمية وتأولوا ما ورد بان اللام في الشعر الاول للابتدا والجملة متسانفة او انها جواب لقسم مقدر اي والله لمثوبة . وان الفاء في البيت الثاني عاطفة راحة عَلَى قتل والجواب محذوف واعلم ان اللام الداخلة عَلَى جواب لو يقال لها لام التسويف لانها تدل عَلَى تأخير وقوع الجواب عن الشرط كما ان تركها يدل عَلَى التعجيل اي وقوع الجواب عقب الشرط بلا مهلة وقيل قد يقترن جواب لو باذن وندر كونه متعجبًا او مصدرًا برُبَّ او الفاء · وقد

وقولنا تختص مثلها الخ اي انها لا تدخل الاعلى الفعل لفظاً او تقديراً كما مثلنا ويكون معمول ذلك الفعل مرفوعاً كما في قولك لو زيد قام او منصوباً كما في قولك لو زيداً ضربته اي فزيد في الاول مرفوع بفعل يفسره الظاهر المذكور بعده وزيداً في الثاني منصوب بفعل يفسره الظاهر المذكور بعده ويكون منصوباً عَلَى انه خبر لكان المحذوفة مع اسمها كما مر نحو التمس ولو خاتماً من حديد اي ولو كان الملتمس خاتماً من حديد وهو كثير. ويظهر ان حذف الفعل بعد لو مفسراً بظاهر لا يختص بالضرورة ولا يكون نادراً كما زعم بعضهم بل يكون عَلَى السعة في الكلام الفصيح نظماً ونثراً فمن النظم قوله «أخلاّءِ لو غير الحمام اصابكم * عتبت ولكن ماعَلَى الدهر معتب» اي لو اصابكم غير الحمام اصابكم. ومن النثر قول حاتم لو ذات سوار لطمتني اي لو لطمتني ذات سوار اي لهان عليَّ. (وذات السوار الامرأة الحرة لان الاماء عند العرب لا تلبس السوار وهو حلية لليدين من ذهب او فضة) واما قوله «لو بغير الماء حلقي شرقٌ * كنت كالغصان بالماء اعتصاري» فقيل لا تقدير فيه بل هو عَلَى ظاهره وان الجملة الاسمية وقعت بعد لو شذوذاً. وقيل هو عَلَى تقدير كان الشانية اي التي اسمها ضمير الشان والجملة الاسمية الملفوظ بها خبر كان وقيل اصله لو شرق حلقي بغير الماء هو شرقٌ فحذف الفعل من التركيب الاول والمبتدا من التركيب الآخر فصار لو بغير الماء حلقي شرق ثم جملة هو شرق مفسرة لفعل الشرط وقد يفسر الفعل بجملة اسمية. وحاصل معنى البيت لو شرقت بغير الماء اسغت شرقي بالماء اي ازلت غصتي فان غصصت بالماء فبمَ اسيغ غصتي وشرقي. ومعنى شرق غص بالماء والغصان عَلَى وزن فعلان من الغصص والاعتصار النجاة

س بماذا تفترق لو الشرطية عن إن الشرطية

ج تفترق عنها بانها اي لو تختص بدخولها عَلَى أن التأكيدية نحو ولو أنهم صبروا لفازوا وهو كثير. واختلف في موضع ان بعد تأويلها بالمصدر مع صلتها والارجح كونه مرفوعاً عَلَى انه فاعل لفعل محذوف والتقدير لو ثبت صبرهم

«ايضاح» وقيل انه مبتدا ولا يحتاج الى الخبر لاشتمال صلة ان عَلَى المسند والمسند اليه وقيل انه مبتدا والخبر محذوف فيقدر مؤخراً او مقدماً في المثل

عَلَى تقدير وقوع الشرط وتدل بالالتزام عَلَى امتناع وقوع الجواب لامتناع وقوع الشرط لان عدم اللازم يوجب عدم الملزوم ومنه يعلم ان قول سيبويه هذا مساوٍ لقول الجمهور وهو ان لو حرف امتناع لامتناع وقد مرّ بيان ما فيه · وقولنا وهي بهذه المعنى الخ اي بكونها للشرط في الماضي عكس ان لانها للشرط في المستقبل · وقولنا لا تجزم اي ولو كانت بمعنى ان كما تري في قسمها الثاني · وقولنا واذا دخلت على المضارع الخ اي اذا قلت لو يزورني زيد زرته فيزورني بعد لو مضارع في اللفظ ماضٍ في المعنى · اي ولو زارني زرته · ومنه قوله « لو يسمعون كما سمعت كلامها » اي لو سمعوا · وعلامة لو هذه صحة الاستدراك بعدها اي ان يصح ان تدخل حرف الاستدراك عَلَى شرطها المنفي بلم فتقول لو جاءني زيد لاكرمته لكنه لم يجيء

س ما هو حكم لو اذا كانت بمعنى ان اي للتعليق في المستقبل

ج هو انها تكون حرف للشرط في المستقبل وانها اذا وقع حينئذٍ بعدها الفعل الماضي أول بالمستقبل كقولك فليخف التلاميذ الذين لو فحصوا غدًا لندموا اي لو يفحصون · او الفعل المضارع المخلص للاستقبال كقوله «ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا» · الا ان لو لا تجزم · لكنها تختص مثلها بان لا يليها الا فعل او معمول فعل محذوف يفسره ظاهر بعد الاسم نحو لو زيد قام اي لو قام زيد قام · ونحو لو زيدًا ضربته اي لو ضربت زيدًا ضربته

(ايضاح) اعلم ان استعمال لو بمعنى ان فيليها المستقبل قليل وما كان من حقها ذلك لكنه ورد السماع به فوجب قبوله كقوله المتقدم « ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا » وقول الاخر « لا يلفك الراجوك الا مظهرًا · خلق الكريم ولو تكون عديمًا » وقولنا الا انها لا تجزم اي ولو كانت بمعنى ان الجازمة وذلك لغلبة دخولها عَلَى الماضي · وزعم بعضهم ان الجزم بها مطرد عَلَى لغة · واجازه بعضهم في الشعر ومنه قوله (تامت فؤادك لو يحزنك ما فعلت) فيحزنك مجزوم بلو · وقيل لا جزم فيه ويخرج عَلَى ان ضمة الاعراب سكنت تخفيفًا · وقيل هو مجزوم للضرورة وهو الارجح

بناءً عَلَى قاعدة لو وهي انها اذا دخلت عَلَى منفيين صارا مثبتين كما في المثل المذكور واذا دخلت عَلَى منفيين صارا مثبتين نحو لو زرتني لا كرمتك اي لا زرتني ولا اكرمتك واذا دخلت عَلَى منفي فثبت فالمنفي صار مثبتًا والمثبت صار منفيًا نحو لو لم يؤمن اريق دمه اي آمن ولم يرق دمه و بالعكس نحو لو آمن لم يقتل اي لم يؤمن فقتل · لان لانتفاء المعصية عن صهيب اسباباً الاجلال والحياء والمحبة والخوف فلا يلزم من انتفاء الشرط وهو عدم الخوف بثبوت الخوف انتفاء الجواب وهو عدم المعصية بثبوت المعصية لقيام سبب آخر وهو الخوف مقام السبب المنتفي بمقتضى لو وهو عدم الخوف اعني لعدم الخوف الحياء والمحبة والاجلال · فهذا الكلام مسوق لاثبات الجواب وانه محقق لانه لابد عَلَى تقدير انتقاء احد اسبابه وهو الخوف ان يخلفه سبب آخر وعليه فتكون لو في مثل هذا لتقرير الجواب وجد الشرط او فقد وانما لم تدل لو عَلَى انتفاء الجواب هنا لان دلالتها عَلَى ذلك انما هي من باب مفهوم المخالفة وهنا دل مفهوم الموافقة عَلَى عدم المعصية لانه اذا انتفت المعصية عند عدم الخوف فعند الخوف اولى واذا تعارض هذان المفهومان قدم مفهوم الموافقة · ومن هذا يظهر فساد قول الجمهور الجاري عَلَى السن المعربين وهو ان لو حرف امتناع لامتناع اي امتناع الجواب لامتناع الشرط اي ان الجواب منتفٍ في الخارج بسبب انتفاء الشرط في الخارج ايضاً فيكون عَلَى هذا امتناع الشرط وامتناع الجواب حقيقيين وقد تبين مما ذكرناه ان الامتناع في الشرط حقيقي واما الجواب فقد يكون ممتنعاً لامتناع سببه وقد يكون ثابتاً لثبوت سبب غيره · ولهذا اخترنا عبارة ابن هشام في لو الامتناعية اي انها حرف يدل عَلَى الامتناع في الماضي لما يليه واستلزام ثبوته لثبوت تاليه لانها اجود من غيرها مما قيل في لو المذكورة · فقوله لما يليه اي يلي لو وهو الشرط وقوله لثبوت تاليه اي تالي الشرط وهو الجواب فاذا قلت لو قام زيد قام عمرو دلت لو عَلَى ان قيام زيد محكوم بانتفائه في الماضي ومحكوم بكونه مستلزماً ثبوته لثبوت قيام عمرو . والاكثر كون الشرط والجواب غير واقعين · واما عبارة سيبويه فهي لو حرفٌ لما كان سيقع لوقوع غيره · فاراد بقوله لما كان سيقع الجواب وبقوله لوقوع غيره الشرط ومعنى عبارته هذه ان لو تدل عَلَى ما كان في الماضي منتظراً وقوعه لوقوع غيره لكنه لم يقع لعدم وقوع ذلك الغير والمراد ان لو تدل بالمطابقة عَلَى ان وقوع الجواب كان يحصل

ج قسمان امتناعية وهي التي للتعليق في الماضي · وبمعنى إن وهي التي للتعليق في المستقبل · والاصل فيها القطع بعدم وقوع الشرط خلافاً لإن

س اذكر احكام لو الامتناعية

ج ان لو الامتناعية تدل عَلَى تعليق فعل بفعل في الماضي نحو لو زرتني اكرمتك فدلت لو عَلَى تعليق فعل الاكرام بفعل الزيارة · واجود ما قيل في تحديدها هو انها حرف يدل عَلَى الامتناع في الماضي لما يليه واستلزام ثبوته لثبوت تاليه وهي بهذا المعنى عكس ان · وحكمها انها لا تجزم · واذا دخلت عَلَى المضارع صرفته الى الماضي ·

(ايضاح) قولنا تعليق فعل اي وهو شرطها بفعل اي وهو جوابها كما مثلنا والمعنى انها لتعليق حصول مضمون الجواب عَلَى حصول مضمون الشرط في الزمان الماضي فيلزم من تقدير حصول شرطها حصول جوابها و يلزم كون شرطها محكوماً بامتناعه لانه لو حصل لكان الجواب حاصلاً ولم تكن للتعليق في الماضي بل للايجاب لان الثابت الحاصل لا يعلق فتخرج عن معناها واما جوابها فلا يلزم كونه ممتنعاً لامتناع الشرط سواء كان له سبب غير الشرط او لا لانه قد يكون ثابتاً مع امتناع فعل الشرط · نعم الاكثر فيه ان يكون ممتنعاً · والحاصل ان لو تقتضي امتناع شرطها دائماً واما جوابها فان لم يكن له سبب آخر غير الشرط لزم امتناعه لانه يلزم من انتفاء السبب المنفرد انتفاء مسببه كقولك لو كانت الشمس طالعة لكان النهار موجوداً فلا يخفى ان وجود النهار متسبب عن طلوع الشمس فاذا انتفى طلوع الشمس انتفى وجود النهار · وان كان له سبب غير الشرط لم يلزم امتناعه لامتناع الشرط كقولك لو كانت الشمس طالعة لكان الضوء موجوداً فلا يخفى ان وجود الضوء غير متسبب عن طلوع الشمس فقط اي ليس طلوع الشمس سبباً خاصاً لوجود الضوء اذ قد يحصل وجود الضوء من غير طلوع الشمس وعليه فيكون معنى المثل ان الضوء موجود وان انتفى طلوع الشمس ومثله قوله نعم المرء صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فان لو لا تدل هنا عَلَى انتفاء الجواب لانتفاء الشرط حتى يلزم ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف

فالمحب عليّ . اصطحب زيد او عمرو . ما من احد الا فله طمع فحسد . ايّ زيد فايّ عمرو له الولاء علينا . انت كريم فلكن اخوك بخيل . وقفنا بين اخيك فأُبن عمك

٤٩٦ اعرب ما يلي

«قهرناكم حتى الكماة فانتم تهابوننا حتى بنينا الاصاغرا»

«قوم اذا سمعوا الصراخ رايتهم ما بين ملجم مهره او سافع»

٤٩٧ توسّع وتبسط في هذا المثل السائر المشهور وهو (اذا كان الكلام فضة فالسكوت ذهب) كأن تقول ... لا ريب ان هذا المثل المشهور يراد به تفضيل السكوت عَلَى التكلم ... عَلَى ان ذلك ليس عَلَى اطلاقه .. بل مقيّد بمقام دون مقام ... وبحالة دون حالة ... اجل ان للكلام مقامات السكوت فيها عار .. او خسارة .. او موت والكلام فيها فخر .. او ربح .. او حياة ... اضرب لذلك مثل من انقذه كلامه من الموت .... ومن جرّ كلامه اليه الحتف .. ثم المراد من هذا المثل التحذير من الكلام الضار ... لا التحذير من الكلام النافع .. وإلاّ التوى القصد عَلَى قائله .. ثمّ تصف الكلام بانه الفارق بين الناطق والصامت حلية اللسان ... وتصف الصمت بانه اغلاق الفم وحبس اللسان .. والخلاصة لكل من الكلام والصمت مواضع ومقامات ينبغي التنبه اليها والتدبر لها ..

فصل

في حرفي الشرط

س كم حرفًا للشرط

ج حرفان إنْ (بكسر الهمزة وسكون النون) ولو

س ما الاصل في معنى ان وماذا تقتضي وما هو حكمها

ج الاصل فيها عدم القطع بوقوع الشرط . حكمها وما تقتضيه قد مرَّ

س كم قسماً لو الشرطية وما هو الاصل فيها

مضمر . علمته في النحو خمسين باباً او اكثر . اذهبوا او لا تذهبوا . لا تصدقهم حلفوا او لم يحلفوا . نادى هشام في قومه او بعث اليهم يستنفرهم . انا وانت عَلَى الحق او عَلَى الباطل . كان في الدار رجل اورجلان . « وظل طهاة اللحم ما بين منضج . صفيف شواءٍ او قدير معجّل » ادرس اما عَلَى زيد واما عَلَى عمرو . كن اما راهباً واما كاهناً . اقم اما في الدار واما في الحانوت . جاء اما زيد واما عمرو . المال اما عند زيد واما عند عمرو .

٤٩٣ اشر الى ام في ما يلي أمتصلة هي ام منقطعة

ما ادري أبسيفٍ ضربه ام بعصا . ما ابالي أمدحت ام ذممت . أمالك في الصندوق ام مال اخيك . أفي الزق خمرك أم في الدن . سواء عليَّ أأحببتني ام ابغضتني . هل يتساوي عندك الظلام والنور أم هل يتساوي عند العبد والحر . لاح لي شخص انه رجل ام امرأة . لا ريب فيه ام يقولون افتراه .

٤٩٤ اشر الى ما تتعين فيه لكن عاطفة والى ما تتعين فيه حرف ابتداء وكذا بل ولا في ما تتعينان للعطف او يمتنع فيهما ذلك

لا تعاشر بطرس لكن بولس . اذهب معنا لكن لا تثقل علينا . لا تلبس قبعة لكن طربوشاً . ما انت بذي بأس لكن ابوك يتقَّى ويخاف . ما كان ابوك عالماً ولكن كان فصيحاً . ما صدق وصلى ولكن كذَّب وتولى . ما كذبوه بل أتى بالبينة . هذا الكتاب بعشرة غروش لا بتسعة . لا تقرأ هذا الكتاب بل غيره . لم نظلم احداً منكم بل تعرضون عنا جاهلين . هو كاتب لا بل شاعر . لعل المحب لا العدو مقبل . ما جاء ابوك ولا اخوك . مشى الامير لا مسرعاً ولا مبطئاً . وأيناك لتعدل بين الناس لا اتظلم . قام زيد لكن عمرو لم يقم . ياز يد لا عمرو . لقيت منه قسوةً لا رجمة

٤٩٥ اصلح الغلط الواقع في العبارات التالية واذكر سببه

مات خالد لا رجل . لست ابالي أهجرتني او وصلتني . الضمير بارز ام مستتر . اكتب اليَّ سطراً ام سطرين . اذهب ماشياً ام راكباً . الذي ياتي وينشرح صدري اخوك . كتب اليَّ الصديق يبشرني بمجيئه ثم تطيب النفس . خرجوا للقتال ثم نساؤهم . هل بعثت رسولاً بل كتاباً . اضمرت لهم ضغينة لحقداً . لم يبرح يشكو من الله او وجعه . صحبت رجلين بخيل ثم كريم . انت تاتي او يذهب اخوك . اتفق العدو

(تنبيه) ١ً لا يعطف ببل بعد الاستفهام فلا يقال أضربت زيداً بل عمراً ولا هل ضربت زيدا بل عمرا ٢ً قال الرضي اذا ضمت لا الى بل بعد الايجاب او الامر نحو قام زيد لا بل عمرو واضرب زيدا لا بل عمراً فمعني لا يرجع الى ذلك الايجاب او الامر المتقدم لا الى ما بعد بل ففي قولك قام زيد لا بل عمرو نفيت بلا القيام عن زيد واثبته لعمرو ولولم تجيء بلا لكان قيام زيد في حكم المسكوت عنه يحتمل ان يثبت وان لا يثبت ٠ وكذا في قولك اضرب زيدا لا بل عمرا فمعناه لا تضرب زيدا بل اضرب عمرا ولولا لا المذكورة لاحتمل ان يكون امرا بضرب زيد وان لا يكون مع الامر بضرب زيد ٠ وكلامه هذا نصٌّ في ان لا الواقعة قبل بل فيما مثلنا ليست زائدة بل اتي بها لتأسيس معنى لم يكن قبل وجودها وهو خلاف لمن زعم ان لا في مثل ذلك زائدة لتأكيد الاضراب ٠ وربما يجاب عن هذا الزاعم بان المراد بالتوكيد انها غير عاطفة وغير نافية لما بعدها فلا ينافي كونها نافية لما قبلها ٠ والله اعلم

س ما معنى لكن العاطفة وماذا يشترط في العطف بها ٠

ج معناها الاستدراك ويشترط في العطف بها ثلاثة شروط ١ً ان يتقدمها نفي او نهي ٢ً ان يكون المعطوف بها مفرداً ٣ً ان لا تقترن بالواو فتقول ما قام زيد لكن عمرو ولا تضرب زيداً لكن عمراً

(ايضاح) فائدة لكن تقرير حكم ما قبلها وجعل ضده لما بعدها على ما مر قريباً في بل بعد النفي والنهي ٠ فان فقد شرط من هذه الشروط كأن يتقدمها ايجاب نحو قام زيد لكن عمرو لم يقم او يتقدمها نفي لكن تتلوها جملة كقوله « ان ابن ورقاء لا تخشى بوادره ٠ لكن وقائعُهُ في الحرب تُنتظرُ »او تقترن بواو نحو ما قام زيد ولكن عمروٌ لم تكن عاطفةً بل حرف ابتداء ٠ وفي اعراب قولك ما قام زيد ولكن عمرو خلاف على اقوال اربعة اوجهها لابن مالك وهو ان لكن في هذا التركيب غير عاطفة والواو هي العاطفة جملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها والتقدير ما قام زيد ولكن قام عمرو وسبب ذلك ان الواو لا تعطف مفرداً على مفرد مخالف له في الايجاب والنفي كما مرَّ بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز عطفها لها مع تخالفهما في ذلك فتقول قام زيد ولم يقم عمرو

بلا نحو اعطيك لا تظلم اي لتعدل لا انتظلم ·

س متى تكون بل عاطفة وما هو معناها

ج ذلك متى تلاها مفرد واما معناها فان تقدمها امر نحو اضرب زيداً بل عمراً او ايجاب نحو قام زيد بل عمرو كانت للاضراب وافادت ازالة الحكم عما قبلها بحيث يصير كالمسكوت عنه وجعله لما بعدها · وان تقدمها نفي نحو ما قام زيد بل عمرو او نهي نحو لايقم زيد بل عمرو كانت للاستدراك وافادت تقرير ماقبلها عَلَى حاله واثبات نقيضه لما بعدها

(ايضاح) قولنا تلاها مفرد اي وهو شرط فيها لتكون عاطفة لانه اذا تلاها جملة سواء كانت اسمية ام فعلية كانت حرف ابتداء لاعاطفة عَلَى الصحيح · وتفيد حينئذ اضراباً اما إبطالياً نحو ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق ونحو قالوا عصى زيد اباه بل هو ولد بَرٌّ بابيه · فقوله بل جاءهم بالحق اضراب أبطل به قولهم به جنة وقولك بل هو ولد بَرٌّ بابيه اضرابٌ ايضاً أبطل قوله عصى زيد اباه · واما انتقالياً من غرض الى اخر نحو ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا · ونحو قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا · وقولنا افادت ازالة الحكم الخ اي تجعل ثبوت المحكوم به عَلَى وجه الاخبار او الطلب لما بعدها ويصير ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشيء وهذا معنى الاضراب · وقيل ان معنى الاضراب جعل الحكم الاول موجباً كان او غير موجب كالمسكوت عنه ففي قولك ما جاءني زيد بل عمرو افادت ان الحكم عَلَى زيد بعدم المجيء كالمسكوت عنه يحتمل ان يصح فيكون غير جاء ويحتمل ان لا يصح فيكون قد جاء كما كان الامر كذلك مع الايجاب · وقولنا وافادت تقرير ما قبلها عَلَى حاله الخ اي تثبيت حكم ما قبلها عَلَى حاله من نفيٍ او نهيٍ وجعل ضده من اثباتٍ او امرٍ لما بعدها ففي قولك ما قام زيد بل عمروٌ فالقيام منفي عن زيد ومثبت لعمرو · وفي قولك لايقم زيد بل عمرو فالقيام منهي عن صدوره من زيد ومأمور بصدوره من عمرو

ج اربعة شروط ١ً ان يكون المعطوف بها مفرداً نحو جاء زيد لا عمرو ٢ً ان يتقدمها امر او اثبات او نداء نحو اضرب زيداً لا عمراً . واتى ابوك لا اخوك ويا ابن اخي لا ابن عمي ٣ً ان يكون متعاطفاها متعاندين اي لا يصدق احدهما عَلَى الآخر نحو جاءني رجل لا امرأة ٤ً ان لا تقترن بحرف عطف فلا يقال ماجاء زيد ولا عمرو او لا بل عمرو

(ايضاح) قولنا ان يكون المعطوف بها مفرداً اي ولو تأويلاً فيجوز قلت زيد قائم لا زيد قاعد . ولا يعطف بها جملة لا محل لها من الاعراب في الاصح . وقولنا ان يتقدمها امر اي ويدخل فيه الدعاء نحو رحم الله ابا بكر لا ابا جهل ولا تقع بعد الاستفهام والعرض والتمني والتحضيض ولا بعد النهي . وقولنا ان يتقدمها اثبات اي والمراد به المدلول عليه بصريح الجملة كما مثلنا فيخرج الاستثناء فلا يجوز ما زيد الا قاعد لا قائم مع انه اثبات لان لا موضوعة لان ينفى بها ما اوجبته للمتبوع لا لان تعيد بها النفي لشيء قد نفيته عنه . واما قولهم امتنع زيد لا عمرو فجائز وان كان متضمناً النفي لكون مدلول الكلام ثبوت الامتناع لا امتناع الثبوت وقولنا جاءني رجل لا امراة اي فان الرجل غير الامراة بخلاف قولك جاء زيد لا رجل او مررت برجل لا عاقل فانه لا يجوز فيه العطف بلا لان المتعاطفين غير متعاندين اي لان اسم الرجل يصدق عَلَى زيد وعَلَى عاقل . وقولنا ان لا تقترن بحرف عطف اي اذا قيل جاءني زيد لا بل عمرو فالعاطف بل ولا اتي بها رداً لما قبلها وليست عاطفة . واذا قيل ما جاء زيد ولا عمرو فحرف العطف الواو ولا اتي بها لتوكيد النفي . عَلَى ان في هذا المثال مانعاً آخر من جعل لا عاطفة فيه وهو تقدم النفي

(تنبيه) ١ً اجاز الفراء العطف بلا عَلَى اسم لعل كما يعطف بها عَلَى اسم ان فتقول لعل زيداً لا عمراً قائم ٢ً لا يجوز تكرير لا كسائر حروف العطف فلا يقال قام زيد لا عمرو لا بكر كما يقال قام زيد وعمرو وبكر . فاذا قصدت ذلك ادخلت الواو في المكرر وكانت هي العاطفة ولا انما هي تأكيد للنفي ٣ً قد يحذف المعطوف عليه

وان قدرتها منقطعة فالمعنى انه اخبر عن ليلته بانها ليلة واحدة ثم نظر الى طولها فشك فجزم بعد الشك بانها ست في ليلة فاضرب او استمر على شكه هل هي ست في ليلة ام لا فاضرب واستفهم . وعَلَى معنى الانقطاع هذا فلا تكون الهمزة مقدرة قبل احاد و يكون تقديم احاد عَلَى المبتدا ليس واجباً . عَلَى ان الاتصال في أم هنا اوجه من الانقطاع لسلامته من الاحتياج الى تقدير مبتدا يكون سداس خبراً عنه اذا جعلت أم منقطعة كما اوجب ذلك الجمهور في نحو انها لإبل أم شاء عَلَى ما تقدم بيانه ٢ً ان ام قد تقع زائدة وزيادتها ظاهرة في قوله « يا ليت شعري ولا منجى من الهرم . أم هل عَلَى العيش بعد الشيب من ندم » والاصل يا ليت شعري هل عَلَى العيش الخ وعليه فأم زائدة وجملة هل عَلَى العيش في محل نصب بشعري عَلَى انه مصدر مضاف الى فاعله اي يا ليت شعري اي علمي جواب هذا الاستفهام وخبر ليت محذوف وجوباً تقديره ثابت . وقيل انها في محل رفع خبر ليت وشعري بمعنى مشعوري اي معلومي جواب هذا الاستفهام .

س ما هو معنى لا العاطفة وماذا تفيد

ج معناها النفي وفائدتها انها تثبت للمعطوف عليه ما نفته عن المعطوف بها نحو قام زيد لا عمرو .

(ايضاح) ألا ترى انها اثبتت القيام لزيد المعطوف عليه ونفته عن عمرو المعطوف بها . وهي عند علماء المعاني من ادوات القصر وفائدتها قصر الحكم عَلَى ما قبلها اي المعطوف عليه اما قصر افراد كقولك زيد كاتب لا شاعر رداً عَلَى من يعتقد انه كاتب وشاعر واما قصر قلب كقولك زيد عالم لا جاهل رداً عَلَى من يعتقد انه جاهل . والمراد بالقصر تخصيص كل من الموصوف والصفة بالاخر بطريق مخصوص والمتقدم يقال له المقصور والمتاخر يقال له المقصور عليه ومعناه انه ان كان حقيقياً فلا يتجاوز المقصور الى غير المقصور عليه اصلاً . وان كان اضافياً فلا يتجاوز المقصور عليه الى ذلك الشي فقط وان كان يمكن ان يتجاوزه الى غيره . والمراد بقصر الافراد قطع الاشتراك الذي اعتقده المخاطب . والمراد بقصر القلب انه يقلب حكم المخاطب وستعرف تفصيل ذلك في علم المعاني

س ماذا يشترط للعطف بلا

بهمزة لغير حقيقة الاستفهام المطلوب به التعيين وغير التسوية بل للاستفهام الانكاري نحو ألهم ارجل يمشون بها ام لهم ايدٍ يبطشون بها اي بل لهم ايدٍ · الثالثة اذا سبقت باداة استفهام غير الهمزه نحو هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور اي بل هل تستوي الخ و يكون معناها الاضراب كبل

(ايضاح) المراد بالخبر المحض اي الذي ليس بانشاء في المعنى اي لا يكون مسبوقًا باحدى الهمزتين المار ذكرها اي التسوية والاستفهام الحقيقي · وقولنا بل يكذب به الخ اي والمراد منه الانكار لتكذيب الدهريين والتعجب منه · وانما تتعين ام بعد الاستفهام الانكاري منقطعة لان ام المتصلة لا تقع بعده · ومعنى قوله الهم ارجل الخ النفي اي ليس لهم ارجل يمشون بها بل لهم ايدٍ يبطشون بها فهم ثابتون في اماكنهم · وقولنا ومعناها الاضراب كبل اي وهو معنى لا يفارقها في جميع استعمالها غير انها تارة تكون له مجردًا عن الاستفهام كما في نحو هل يستوي الامين والخائن ام هل يستوي الرئاء والاخلاص اي بل فأم فيه للاضراب المجرد عن الاستفهام و إلاَّ لدخل الاستفهام عَلَى الاستفهام وهو ممنوع لانه لا معنى له · وتارة تتضمن مع الاضراب استفهامًا كقول بعض العرب وقد لاحت له اشباح · انها لإبِلٌ ام شاء اي بل أهي شاء · كانه في حال البعد عنها اعتقد انها إبِلٌ فلما قرب منها رآها صغيرة فاضرب مستفهمًا عن كونها شاء · ولا تدخل ام المنقطعة عَلَى مفرد ولهذا قدروا المبتدا في قوله انها لإبِلٌ ام شاء اي ام هي شاء فتكون بمعنى بل الابتدائية وحرف الابتدا لا يدخل الا عَلَى الجملة · وانما قيل لها منقطعة لوقوعها بين جملتين مستقلتين فينقطع ما بعدها عما قبلها

(تنبيه) اً قد ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع ومنه قوله « احادٌ ام سداسٌ في احادٍ · لُييَلتنا المنوطة بالتنادي » فان قدرت ام فيه متصلة فالمعنى انه استطال الليلة فشك أواحدة هي ام ست جمعت في واحدة فطلب التعيين · وعَلَى هذا فيكون قد حذف الهمزة قبل احاد والاصل أاحاد ام سداس و يكون تقديم الخبر وهو احاد عَلَى المبتدا وهو لييلتنا واجبًا لكونه هو المقصود في الاستفهام مع سداس لان شرط الهمزة المعادلة لأم ان يليها احد الامرين المطلوب تعيين احدهما و يلي ام المعادل آخر كما مرَّ

ضربته · واعلم ان ام المتصلة التي تستحق الجواب وهي الواقعة بعد همزة الاستفهام انما تجاب بالتعيين للمسئول عنه مبتدأ كان او خبراً او غير ذلك من متعلقات الفعل كالمفعول والظرف ونحوها ولا تجاب بنعم ولا بلا فاذا قيل أزيد عندك ام عمرو قيل في الجواب زيد او قيل عمرو ولا يقال فيه لا ولا نعم لانه لا يفيد الغرض من تعيين احدهما بل يفيد نفي كل منهما ان كان الجواب بلا او نفي احدهما دون تعيين ان كان الجواب بنعم

(تنبيه) قال ابن هشام اذا عطف بعد همزة التسوية وجب ان يكون العطف بأم ولا يجوز في القياس العطف بأو فلا يقال سواء عليّ أذهبت او مكثت لان التسوية تأبى ذلك لانها تقتضي شيئين فصاعداً وقد عرفت ان او موضوعة لاحد الشيئين او الاشياء · واما قول الفقهاء سواء كان كذا او كذا فغير سديد وما جاء من كلام غيرهم فهو بمكان من الشذوذ · وقال السيرافي في شرح الكتاب ولفظة سواء اذا دخلت بعد الف الاستفهام لزمت ام بعدها كقولك سواء عليّ أذهبت ام مكثت · واذا كان بعد سواء فعلان لغير استفهام عطف احدهما عَلَى الاخر باو فتقول سواء عليّ قمت او قعدت اه وقوله هذا نص صريح يقضي بصحة قول الفقهاء وغيرهم فلا يكون فيه شذوذ في العربية وتوجيه ذلك عنده عَلَى ان الكلام محمول عَلَى معنى المجازاة فاذا قلت سواء عليّ قمت او قعدت فتقديره ان قمت او قعدت فهما عليّ سواء وعليه فلا يكون سواء خبراً مقدماً ولا مبتدا اذ ليس التقدير قيامك او قعودك سواء ولا سواء عليّ قيامك او قعودك بل سواء خبر مبتداء محذوف تقديره الامران سواء واعلم ان ام كذلك لاحد الشيئين مثل او فالذي يصحح احدهما بعد سواء يصحح الاخر · والله اعلم ٢ وقال ابن هشام ايضاً واذا كانت الهمزة للاستفهام جاز العطف باو بعدها قياساً وكان الجواب بنعم او بلا لانه اذا قيل أزيد عندك او عمرو فالمعنى احدهما عندك ام لا فان اجبت بالتعيين صح لانه جواب وزيادة من حيث ان الذي اجبت به يصدق عليه انه احدهما وبهذا يحصل المطلوب

س اين تكون ام منقطعة

ج في ثلاث صور الاولى اذ سبقت بالخبر المحض نحو قيامة الموتى لا ريب فيها ام يكذّب بها الدهريون اي بل يكذب بها الدهريون · الثانية اذا سبقت

الثاني ان الكلام مع ام الواقعة بعد همزة التسوية قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست ام المعادلة لهمزة الاستفهام كذلك لان الاستفهام معها عَلَى حقيقته غالبًا فيحتاج الى جواب لا يحتمل صدقا ولا كذبًا لانه انشاء . والثالث ان أَم الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين الجملتين . والرابع ان الجملتين لا تكونان معها الا في تأويل المفردين كما تقدم وتكونان فعليتين كما في قولك سواء علينا اجزعنا ام صبرنا واسميتين كقوله « ولست أبالي بعد فقدي مالكًا * أموتيَ ناءٍ أم هو الان واقعُ » ومختلفتين اسي احداها فعليـة والاخرى اسميـة نحو سواء عليكم أَدعوتموهم أمانتم صامتون . واما أَم الواقعة بعد همزة الاستفهام فالغالب فيها ان تقع بين المفردين و يتوسط بينهما ما لا يُسأَل عنه او يتأخر عنهما و يكون اما المسند لكون المسئول عنه هو المسند اليه واما المسند اليه لكون المسئول عنه هو المسند . و بيان ذلك ان شرط الهمزة المعادلة لأَم ان يليها المسئول عنه وهو احد الامرين المطلوب تعيين احدهما و يلي أم المعادل الآخر ليفهم السامع من اول الامر ما طلب تعيينه فاذا استفهمت عن تعيين المبتدا دون الخبر قلت أَزيد قائم ام عمرو وان شئت اخرت قائمًا الخبر لانه غير مسئول عنه فتقول أَزيد ام عمرو قائم . واذا استفهمت عن تعيين الخبر دون المبتدا قلت أَقائم زيد ام قاعد وان شئت اخرت زيدًا لانه غير مسئول عنه فتقول اقائم ام قاعد زيد . وقس عَلَى هذا . وتقع بين جملتين ليستا في تاويل المفردين وتكونان فعليتين كقوله « فقلت أَهِيَ سَرَت ام عادني حُلُمُ » عَلَى جعل هي فاعلاً بمحذوف يفسره سرت وهو الارجح . واسميتين كقوله « لعمرك لا ادري وان كنت داريا شُعَيثُ ابن سهمٍ أم شُعيثُ ابنُ مِنقَرِ » والاصل أَشُعَيثٌ بهمزة الاستفهام والتنوين فحذفهما للضرورة وقيل لا ضرورة لان حذف الهمزة قبل ام المتصلة جائز اختيارًا لكثرته نظمًا ونثرًا واما حذف التنوين من شعيث فلانه ممنوع من الصرف عَلَى ارادة القبيلة ولا ينافي الوصف بابن لجواز رعاية التانيث والتذكير باعتبارين . وتقع ايضًا بين الجملتين المختلفتين نحو أَأنتم تخلقونه ام نحن الخالقون على جعل انتم فاعلاً بمحذوف يفسره تخلقون وهو الارجح لان الاستفهام بالفعل احقّ منه بالاسم من حيث ان الاستفهام عمَّا يشكّ فيه وهو الاحوال لانها تتجدد واما عن الذوات فقليل . ومن ثم رجح النصب في نحو أزيدًا

(ايضاح) المراد بهمزة التسوية همزة تشبه همزة الاستفهام تدخل عَلَى جملة في تاويل مفرد وهو المصدر · ولا فرق بين ان تتقدم عليها لفظة سواء اولا لكن اذا تقدمت لفظة سواء كانت خبرًا مقدمًا للمصدر المؤول من الجملة كالمثل سواء علينا اجزعنا ام صبرنا اي سواء علينا جزعنا وصبرنا · وهذا من المواضع التي تؤول فيها الجملة بالمصدر بدون سابك بناء عَلَى قول الجمهور ان ما بعد همزة التسوية مبتدا مؤخر كالمثل المذكور ومثال ما لم تتقدم فيه لفظة سواء عَلَى الهمزة قولهم ما ابالي امضيت ام اقمت اي ما ابالي بمضيك وباقامتك وتتعدى ابالي بنفسها فتقول ما ابالي مضيك واقامتك · وقولنا همزة يطلب بها الخ اي الهمزة المغنية عن اي الاستفهامية مع ام كما يطلب التعيين باي فان ايا الاستفهامية تسد مسد الهمزة وام جميعًا · وانما سميت ام في النوعين متصلة لان ما قبلها وما بعدها اي متعاطفاها لا يستغنى باحدهما عن الاخر لاتصالها · اما في النوع الاول فلان المقصود هو الاخبار بالتسوية وهي لا تتحقق الا بينهما اي بين المتعاطفين بام · واما في الثاني فلان المقصود طلب تعيين احدهما اي احد المتعاطفين فلا بد من ذكرهما · فيكون اطلاقهم عَلَى ام انها متصلة باعتبار متعاطفيها المتصلين فتسميتها بذلك لامر خارج وقيل انها سميت بذلك لانها اتصلت بالهمزة حتى صارتا في افادة المقصود بمثابة كلمة واحدة لانهما جميعًا بمعنى اي · ورجح هذا عَلَى الاول بان الاتصال عليه راجع الى ام نفسها وعلى الاول راجع الى امر خارج وهو المتعاطفان ولكن عورض هذا بانه انما يتأتى في ام المسبوقة بهمزة الاستفهام لا بهمزة التسوية فيترجح الاول لشموله النوعين · وتسمى ايضًا معادلة لمعادلتها للهمزة في افادة التسوية في النوع الاول اي بعد همزة التسوية والاستفهام في النوع الثاني اي بعد همزة الاستفهام ومعنى معادلتها للهمزة أنه يليها عديل ما يلي الهمزة · ويفترق هذان النوعان اي ام بعد همزة التسوية وام بعد همزة الاستفهام من اربعة اوجه الاول ان ام الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابًا لان المعنى معها ليس عَلى الاستفهام بل عَلَى الاخبار بالتسوية لانسلاخها عن الاستفهام فهي مجاز بالاستعارة · قال ابن يعيش وانما جاز استعارتها للتسوية للاشتراك في معنى التسوية اذ الامران اللذان تسأل عن تعيين احدهما مستويان عندك في عدم التعيين · وكما تستعار الهمزة للتسوية تستعار للانكار الابطالي والانكار التوبيخي ولغير ذلك مما مرَّ

يجوز مجيء او للاضراب بشرطين الاول تقدم نفي او نهي والثاني اعادة العامل مع النفي والنهي نحو ما قام زيد او قام عمرو والمعنى بل ما قام عمرو فهو اضراب عن نفي قيام زيد ونحو لا تضرب زيداً او لا تضرب عمراً اي بل لا تضرب عمراً فهو اضراب عن النهي عن ضرب زيد . وقيل انها تأتي للاضراب مطلقاً اي بغير شرط تقدم نفي او نهي او اعادة العامل احتجاجاً بوروده دون ذلك ومنه قوله (كانوا ثمانين او زادوا ثمانية) والمعنى بل زادوا . وقد تأتي أو بمعنى إلا الاستثنائية و بمعنى الى الانتهائية اخذاً بالمعنى الظاهر في بادئ الراي وينتصب المضارع بعدها في المعنيين بان مضمرة وجوباً مثال الاول قوله (لاستسهلنَّ الصعب أو ادركَ المنى) اي إلاَّ ان ادرك . ومثال الثاني قوله « كسرت كعوبها او تستقيما » اي الى ان تستقيم عَلَى انها هي في الحقيقة عَلَى اصلها لاحد الشيئين قد عطفت مصدراً مؤولاً عَلَى مصدر متصيد من الكلام السابق . وقيل تأتي او متضمنة معنى الشرط نحو لاضربنَّه عاش او مات اي ان عاش بعد الضرب وان مات . والحق ان الفعل الذي قبلها دال عَلَى معنى حرف الشرط وأن او هي عَلَى اصلها ولكنها لما عطفت على ما فيه معنى الشرط دخل المعطوف في معنى الشرط . واستحسن بعضهم ان يقال في هذا انه من باب الحال المقدرة اي لاضربنَّه مقدراً حياته ومقدراً موته اي لاضربنه على كل حال امكن . وقيل تأتى للتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا والحق ان التسوية مستفادة من صيغة الطلب اذا خرجت عنه اي عن الطلب واريد مجرد التسوية بين الصبر وعدمه . وقيل انها تأتي لغير ذلك من المعاني والله اعلم

س كم قسماً ام

ج قسمان متصلة ومنقطعة

س اين تكون ام متصلة

ج في موضعين الاول اذا تقدمت عليها همزة التسوية نحو سواء علينا أجزعنا ام صبرنا . الثاني اذا تقدمت عليها همزة يطلب بها و بأم التعيين نحو أزيد في الدار ام عمرو . وأم هذه عاطفة بقسميها لا استفهامية على التحقيق

فعل الجميع نحو ولا تطع آثماً او كفوراً ولا تدرس النحو او الصرف اي لا تطع احدهما ولا تدرس احدهما وهذا الاحد غير معين فهو دائر بين الآثم والكفور و بين النحو والصرف فايهما فعله فهو احدهما فلا يخرج من العهدة الا بعدم الفعل من اصله اي بعدم اطاعة واحد من الآثم والكفور و بعدم درس واحد من النحو والصرف . والخلاصة ان لا الناهية تدخل للنهي عما كان التركيب يفيد اباحته بحسب اللغة . ولا شك انه لو قيل اطع آثماً او كفوراً وادرس النحو او الصرف افاد الكلام الاباحة قبل دخول لا الناهية فالمراد اذاً المباح قبل دخول حرف النهي . وكذا حكم النهي الداخل عَلَى التخيير فانه يمتنع فعل المخيَّر فيه نحو لا تأخذ من مالي ديناراً او درهماً فيمتنع اخذ الجميع اي اخذ كل واحد منهما لان المعنى لا تأخذ احدهما فايهما اخذه فهو احدهما فلا يخرج من العهدة الا بعدم اخذ واحد منهما . واعلم انه يكثر ورود أو للاباحة في التشبيه والتقدير ولا يختص بالمسبوقة بالطلب فمثال التشبيه قولك ان قلبك كالحجر او اشدُّ قسوةً . ومثال التقدير فكان قاب قوسين او أدنى . والمعنى فيهما ان تشبيه قلبك بالحجر او بما هو اشد قسوة من الحجر مباح اي يصح كل منهما وكذا تقدير الدنو بقاب قوسين او بما هو اقرب من ذلك مباح اي يصح كل منهما واما الشك فمستفاد من حال المتكلم وهو تردده . والابهام مستفاد من حال المتكلم ايضا لان السامع اذا علم ان المتكلم عالم باحد الشيئين والقاء الكلام له عَلَى وجه الشك فهم ان ذلك ابهامٌ عليه . ومن هذا تعرف الفرق بين الشك والابهام وهو ان المتكلم في الابهام عالم بالحكم اي باحد الشيئين ولكنه يقصد ان يبهم عَلَى السامع . واما في الشك فلا يكون عالمًا به بل هو مرتاب فيه . واعلم ان الشك والابهام يختصان بالخبر اي يقعان بعد الكلام الخبري ولا يقعان بعد الطلب . واما ماسواهما من بقية معاني او فانه يقع بعد الطلب والخبر . ماعدا الاباحة والتخيير فهما مختصان بالوقوع بعد الطلب كما تقدم ويستفاد التقسيم من وضع أو لان المتكلم يقصد تحقق الكلي في احد جزئياته و يظهر هذا في تقسيم الكلي واما في تقسيم الكل فأو فيه بمعنى الواو ومن هذا تعلم انه اذا قصد تقسيم الكلي الى جزئياته يجوز التعبير بأو والواو فتقول الكلمة اسم او فعل او حرف ونقول الكلمة اسم وفعل وحرف . واما اذا قصد تقسيم الكل الى اجزائه فيتعين فيه او نحو السكنجبين خلٌ او عسل . وقولنا الاضراب بمعنى بل فقد نقل عن سيبويه انما

الموضع صالحًا لاقسام حتى الثلاثة اسے كونها جارة وعاطفة وابتدائية كقولهم اكلت السمكة حتى راسها . فلك ان تخفض راسها على ان حتى جارة بمعنى الى وان تنصبه عَلَى انها عاطفة بمعنى الواو وان ترفعه عَلَى انها ابتدائية وهو مبتدا وخبره محذوف اسے حتى رأسها مأكول . ومثله قوله « حتى نعله القاها » كما تقدم

س الكم معنى ترد او العاطفة

ج لسبعة معانٍ ١ً التخيير وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع مع ما قبلها نحو اقم عند زيد او عند عمرو ٢ً الاباحة وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع مع ما قبلها نحو ادرس الصرف او النحو ٣ً الابهام نحو هم او انتم معتدون ٤ً الشك نحو صمت يومًا او يومين ٥ً التقسيم نحو الكلمة اسم او فعل او حرف ٦ً الاضراب اي بمعنى بل نحو ارسلناه الى مائة الف او يزيدون اي بل يزيدون ٧ً بمعنى الواو اي لمطلق الجمع بشرط أمن اللبس كقوله « ما بين ملجم مهرهِ او سافعِ » اسے وسافع

(ايضاح) قال ابن هشام التحقيق ان او موضوعة لاحد الشيئين او الاشياء اي لتعلق الحكم باحد الامرين المذكورين قبلها او بعدها او الامور . وهذا الذے يقوله المتقدمون . وقد تخرج الى معنى بل وهو الاضراب فلا تكون حينئذٍ لاحد الشيئين او الاشياء . والى معنى الواو فتفيد جمع المتعاطفين في الحكم ولا تكون حينئذٍ لاحدها بل لها معًا . واما بقية المعاني التى ذكرها المتأخرون فمستفادة من أو ومن غيرها كقرائن المقام . فالاباحة مستفادة من صيغة الطلب اي فعل الامر والتخيير مستفاد منها ومن اصل وضع او لاحد الامرين لان المتكلم قصد احد الامرين ولذلك لا تكون او للاباحة والتخيير الا بعد الطلب كما مثلنا والفرق بين الاباحة والتخيير هو ان التخيير يمنع الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه كما في المثل أقم عند زيد او عند عمرو . فتمتنع الاقامة عندهما معًا . والاباحة لا تمنع الجمع بينهما كالمثل ادرس النحو او الصرف فلا يمتنع درسهما معًا فتجمع بينهما . فاذا دخلت لا الناهية عَلَى كلام فيه او التي للاباحة امتنع

(تنبيه) ١ً اذا عطف بحتى عَلَى مجرور ولم يتعين كونها عاطفة فالاحسن اعادة حرف الجر معها للفرق بينها وبين حتى الجارة نحو مررت بالقوم حتى بزيد . فان تعينت للعطف فلا حاجة الى اعادة الجار لانها لا تلتبس حينئذٍ بالجارة كما تقول عجبت من القوم حتى بنيهم والضابط لتعينها عاطفة عدم صحة حلول الى محلها كما في المثل اذ لا يقال عجبت من القوم الى بنيهم ولكون ما بعدها ليس آخراً ولا متصلاً بالآخر وقد عرفت ان حتى الجارة لا تجر الا الاخر او المتصل بالاخر وعليه فحتى يتعين كونها للعطف هنا . فاذا صح ان تحل الى محل حتى احتملت كونها عاطفة وكونها جارة . وعَلَى كل حال فالعطف بحتى قليل ولهذا فحيث جاز الجر والعطف فالجر احسن الا في ما اذا وقع بعد الاسم التالي حتى فعل مشتغل بنصب ضميره نحو ضربت القوم حتى زيداً ضربته فنصب زيداً عطفاً عَلَى القوم بحتى احسن من جره بها عَلَى انها جارة وضربته توكيد لضربت زيداً المقدر وعلله بعضهم بان الفعل لا يكون موءكداً بعد حتى الجارة وهذا يفيد تعيين النصب لا الاحسنية فيه . والاظهر ان وجه الاحسنية في هذا المقام أن في النصب مشاكلة الضمير لمرجعه في الاعراب (٢) تأتي حتى حرف ابتدأ كما مرّ اي تستأنف بعدها الجمل وحكمها ان تدخل عَلَى الجمل الاسمية والفعلية الماضوية والمضارعية فمثال الجملة الاسمية قوله « فما زالت القتلى تمج دماءها . بدجلة حتى ماء دجلة اشكل » فقوله حتى ماء الخ فحتى حرف ابتداء وماء دجلة مبتدا واشكل خبره . والاشكل الذي فيه بياض وحمرة مختلطان وقوله « فواعجبا حتى كليب تسبني » اي فواعجبا يسبني الناس حتى كليبٌ تسبني . فحتى حرف ابتداء وكليب مبتداء وجملة يسبني خبره . قال الرضي و يلزم ان يكون خبر المبتدا في الجملة الاسمية من جنس الفعل المتقدم نحو ركب القوم حتى الامير راكب ولا نقول ركب القوم حتى الامير ضاحك لعدم الفائدة . وهذا انما يتأتى في البيت الثاني فوا عجبا الخ لافي البيت الاول فما زالت الخ لان اشكل ليس من جنس تمج فانظر فيه . ومثال الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ قوله حتى عفوا وقالوا : ونحو حتى اذا فشلتم وتنازعتم مع وقوع اذا بعدها ومثال الجملة الفعلية التي فعلها مضارع قوله « يغشون حتى ما تهر كلابهم » برفع تهرّ . ونحو مرض فلان حتى لايرجونه برفع يرجونه . وقد يكون

الرجلين الا احدهما لان الرجلين شامل للاحد والافضل نصاً اي تعييناً · فلو قلت ضربت الرجال حتى افضلهم جاز لانه يجوز الاستثناء فيقال الا افضلهم لان الرجال غير شامل للافضل نصاً · عَلَى اننا لا ندري لماذا اجازوا في اسماء العدد ان يقال له عليّ اثنان الا واحداً وله عليّ عشرة الا خمسة مع ان ما قبل الا شامل لما بعدها نصاً كما لا يخفى وقولنا اما في زيادة او نقص اي معنويين بان يراد بالزيادة الشرف كالمثل الاول مات الناس حتى الانبياء فالانبياء ارفع الناس منزلة واقواهم شرفاً وان يراد بالنقص الخسة والدناءة كالمثل الثاني زارك الناس حتى السكافون فالسكافون هم في غاية النقص والخسة والدنائة · او حسيين بان يراد بالزيادة الكثرة نحو فلان يهب الاعداد الكثيرة حتى الالوف · وان يراد بالنقص القلة نحو المؤمن يجزى بالحسنات حتى مثقال الذرة · وقولنا ان يكون مفرداً الخ وانما كان ذلك لانها منقولة عن حتى الجارة فمعطوفها كمجرورها وتلك لا تجر الجمل بل المفردات فهكذا هذه لا تعطف الجمل بل المفردات · فاذا دخلت عَلَى الجملة كانت ابتدائية لا جارة ولا عاطفة وقيل في تعليلها ايضاً انه لما كان مشروطاً في معطوفها ان يكون بعضاً من المعطوف عليه او كبعضه كما قدمناو ذلك لا يتاتى الا في المفردات وجب ان يكون المعطوف بها مفرداً لا جملة · ورد هذا التعليل بكون بعض الجمل يتأتى فيها ان يكون مضمون احداها بعضاً من مضمون الاخرى كما تقول اكرمت زيداً بما اقدر عليه حتى اقمت نفسي خادماً له · فاقامة النفس خادماً له بعض الاكرام بما يقدر عليه وكذا قولك بخل عليّ زيد بكل شيء حتى منعني درهماً · فمنع الدرهم بعض من البخل بكل شيء · وقد نص علماء المعاني في باب الفصل والوصل عَلَى ان الجملة تبدل مما قبلها بدل بعض من كل كما في قوله امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين الخ فان جملة امدكم بانعام الخ بدل بعض من الجملة الاولى · واجاب بعضهم بان البعضية في المثال امدكم الخ انما تظهر بالنسبة الى المعنى التضمني والكلام هنا بالنسبة الى المعنى المطابقي ولا بعضية فيه · ورد ايضاً بان زمن اقامة النفس خادماً بعض من زمن الاكرام بما يقدر عليه كما ان اقامة النفس خادماً له بعض الاكرام بما يقدر عليه وحينئذ فالمعنى المطابقي بعض · واما النسبة فيترجح كونها ليست جزء مفهوم الاكرام ولئن سلم انها جزؤه فبعضيتها باعتبار بعضية احد طرفيها وهو اقامة النفس خادماً · والله اعلم ·

بعضاً من المعطوف عليه نحو اكلت السمكة حتى رأسها او كبعضه في شدة الاتصال نحو اعجبني الخطيب حتى كلامه ٣ً ان يكون غاية لما قبلها اما في زيادة نحو مات الناس حتى الانبياء او في نقص نحو زارك الناس حتى السكافون ٤ً ان يكون مفرداً لا جملة ·

(ايضاح) انما اشترط في المعطوف بحتى ان يكون اسماً ظاهراً لا مضمراً لانها منقولة عن حتى الجارة فيكون معطوفها كمجرورها · وايضاً ان المعطوف بها يشترط فيه ان يكون بعضاً من المعطوف عليه او كبعضه فلو كان ضمير غيبة لكان ظاهراً في انه عين المعطوف عليه لا بعضه الا في بعض الصور فيلزم عطف الشيء عَلَى نفسه ثم حمل ضمير المتكلم والمخاطب عَلَى ضمير الغائب · وقولنا ان يكون بعضاً الخ اي بان يكون اما جزءًا منه حقيقة كما في المثل اكلت السمكة حتى راسها فان الراس جزء من السمكة · او تاويلا نحو قوله « القي الصحيفة كي يخفف رحله · والزاد حتى نعله القاها » اي القى ما يثقله حتى نعله فتكون نعله جزءًا مما يثقله · او فرداً منه نحو انصرف التلاميذ حتى اخوك فاخوك فرد منهم · او نوعاً منه نحو اعجبني الثمر حتى التفاح فالتفاح نوع من الثمر · او كبعضه في شدة الاتصال كما في المثل اعجبني الخطيب حتى كلامه فان الكلام ليس بعضا من الخطيب ولكنه شبيه ببعضه لانه يُعتدُّ به في صفات الخطيب فله دخل في الاعجاب بخلاف قولك اعجبني الخطيب حتى ولده فان ولد الخطيب ليس شبيهاً ببعضه فلا دخل له في الاعجاب · والضابط لصحة العطف بها في هذا المعنى صحة دخول الاستثناء المتصل في موضعها فيجوز في قولك اكلت السمكة حتى رأسها الا رأسها وفي قولك انصرف التلاميذ حتى اخوك الا اخاك وفي قولك اعجبني الخطيب حتى كلامه الا كلامه لان الاستثناء فيه متصل تنزيلاً بخلاف قولك اعجبني الخطيب حتى ولده فانه لا يجوز اذ لا يصح ان يقال الا ولده عَلَى انه استثناء متصل بل هو منقطع · وكذا لا يجوز ضربت الرجلين حتى افضلهما لانه لا يصح الاستثناء فلا يقال ضربت الرجلين الا افضلهما لان شرط الاستثناء المتصل ان يكون ما قبل الاَّ شاملاً لما بعدها ظهوراً لا نصاً فلا يجوز ضربت

كانت المهلة طويلة او قصيرة نحو ولد ثم دبَّ ثم شبَّ ثم شاخ

(ايضاح) قولنا للترتيب اي بان يكون ما بعدها متأخراً في الحصول عمّا قبلها كالمثل المذكور فان الدبيب بعد الولادة والشباب متأخر عن الدبيب والشيخوخة متأخرة عن الشباب وهلم جراً . وقد تأتي للترتيب من غير مهلة فتكون بمعنى الفاء ومنه قوله « كهز الرُّدَيني تحت العجاج جرى في الانابيب ثمَّ اضطربْ » فان الهز متى جرى في انابيب الرمح اعقبه الاضطراب ولم يتراخَ عنه والظاهر انها هنا بمعنى الواو لان الاضطراب والجري يقعان في زمان واحد . والهز مصدر بمعنى الاهتزاز والرديني صفة للرمح نسبة الى امرأة اسمها ردينة كانت تقوم الرماح والعجاج الغبار في الحرب والانابيب جمع انبوبة وهي ما بين كل عقدتين من القصب . وقيل انها تاتي للترتيب في الاخبار لا للترتيب في الحكم نحو بلغني ما صنعت اليوم ثُمَّ ما صنعت أمس اعجبُ اي ثمَّ اخبرك ان الذي صنعته امس اعجب . وقيل ايضاً انها تاتي للاستئناف وجعل منه قوله ألم يروا كيف يبدأ الله الخلق ثم يعيده . فجملة ثم يعيده مستأنفة لان اعادة الخلق لم تقع فيقرروا رؤيتها

(تنبيه) ١ً قيل ان ثم قد تقع زائدة اي فلا تكون عاطفة البتة وجعل منه قوله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجاء من الله إلاَّ اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا فقوله ثم تاب عليهم فثمَّ زائدة وتاب عليهم هي جواب اذا ٢ً ينصب المضارع بان مضمرة جوازاً بعد ثم اذا كانت عاطفة على اسم خالص اي ليس في تاويل الفعل . وقد اجراها بعضهم مجرى فاء السببية وواو المعية في نصب الفعل بعدها بان مضمرة وجوباً في جواب الطلب فقال لا تكرم زيداً ثم تهينَه فاجاز في تهينه ثلاثة اوجه الرفع على الاستئناف والجزم على العطف والنصب بان مضمرة وجوباً اعطاء لثم حكم الفاء والواو ٣ً تلحق ثمَّ تاء التأنيث للتاكيد ساكنة او مفتوحة ومنه قوله « فمضيت ثُمَّتَ قلت لا يعنيني » وثمَّ هي بضم الثاء وتشديد الميم وفتحها

س ما معنى حتى العاطفة

ج معناها كالواو فلا تفيد ترتيباً ولا مهلة الا انها تفارقها بان للعطف بها اربعة شروط ١ً ان يكون المعطوف بها اسماً ظاهراً لا مضمراً ٢ً ان يكون

الثاني الذي يقوم زيد فيغضب هو اخوك فان قولك يقوم زيد لا ضمير فيه يعود عَلَى الموصول لرفعه الظاهر الذي هو زيد فلا يصح ان يكون صلة للموصول · وقولنا عَلَى الجملة الواقعة خبراً الخ اي فان جملة يقوم من قولك زيد يقوم خبر عن زيد وجملة فتجلس مرتا لا تصح ان تكون خبراً لخلوها من ضمير يربطها بالمبتدا · وكذا في المثل الثاني فان جملة تبكي من قولك جاءت امرأة تبكي نعت لامراة وجملة فيضحك عمرو لا تصح ان تكون نعتاً لخلوه ايضاً من ضمير يربطها بالمنعوت · وكذلك في المثل الثالث فان جملة يتوعد حال من الامير وجملة فيتخوف الناس لا تصح ان تكون حالاً لخلوها من ضمير الامير · وانما انفردت الفاء بذلك لانها بافادتها السببية المقتضية الربط بين الشيئين تجعل المعطوف بها مع المعطوف عليه في حكم جملة واحدة وهذا لا يتأتى لغيرها من حروف العطف ولهذا فلا يعطف بغير الفاء في مثل ذلك

(تنبيه) ١ً ينصب الفعل المضارع بعد الفاء بان مضمرة وجوباً اذا افادت السببية في جواب النفي والطلب المحضين · وجوازاً اذا عطف بها عَلَى اسم خالص اي ليس في تاويل الفعل كما تقدم في نواصب الفعل ٢ً قيل انه قد تقع الفاء زائدة فيكون دخولها في الكلام كخروجها فلا تفيد عطفاً ولا ربطاً ولا سببية الا انه لا ينافي انها تفيد توكيد المعنى وتقويته كما هو شأن الحروف الزائدة لان زيادة الحروف تدل عَلَى زيادة المعنى · فمن زيادتها قوله « فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي » والاصل اجزعي فزيدت الفاء · وبعضهم اجاز زيادتها في خبر المبتدا مطلقاً وقد حكي عن العرب قولهم اخوك فوجد والاصل وجد فالفاء زائدة · وبعضهم قيّد الجواز بكون الخبر فعل امرٍ او نهي نحو زيد فاضرب وعمرو فلا تكلمه فالفاء زائدة فيهما ٣ً قد ترد الفاء للاستئناف ومنه قوله « ألم تسأل الربع القواء فينطقُ » برفع ينطق عَلَى اضمار مبتدا اي فهو ينطق وإلا جزم ما بعدها ان كانت عاطفة او نصب ان كانت للسببية · غير ان ابن هشام قال في كتابه المغني والتحقيق انها في البيت عاطفة وان المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل وحده

س ما هو معنى ثمَّ

ج الاصل في ثمَّ ان تكون للترتيب بانفصال اي بمهلة وتراخٍ سواء

بان يكون معنى الصفة الثانية وهو الحدث قد وقع بعد مضي الصفة الاولى كقوله « يالهفَ زيَّابة للحرث الصابح فالغانم فالآئبِ » فالصابح المغير صباحًا والغانم الآخذ الغنيمة ولا شك ان الأخذ للغنيمة متأخر عن معنى الصابح اي المغير صباحًا والآئب الراجع سليماً ولا شكَّ ان الرجوع سليماً متأخر عن اخذ الغنيمة . وهكذا في كل ما هو مثله الثاني ان تدل عَلَى ترتيب معاني الصفات في التفاوت من بعض الوجوه في التزايد من غير ان يكون معنى الصفة الثانية مرتبًا عَلَى الصفة الاولى نحو قولك خذ الاكمل فالافضل اي خذ الفرد الكامل ثم الذي يليه في الكمال . وليس المراد فيها ان وجود الفضل متأخر عن وجود الكمال . ومثله اعمل الاحسنَ فالاجمل . الثالث ان تدل عَلَى ترتيب موصوفاتها في التفاوت من بعض الوجوه كما تقدم في ترتيب معاني الصفات كقوله رحم الله المحلّقين فالمقصّرين . فالمراد ان حصول الرحمة للمقصرين متأخر عن حصولها للمحلقين وليس المراد ان وجود التقصير مرتب عَلَى وجود التحليق اذ كل منهما يوجد بدون الاخر . وليس المنظور له هنا الحدث الذي هو التحليق والتقصير بل المنظور له الذوات المتصفة بهما .

س بماذا انفردت الفاء عن سائر حروف العطف

ج بثلاثة امور احدها انها تعطف عَلَى الصلة ما لا يصح ان يكون صلة نحو التي تجي فيذهب زيد مريم . الثاني عكس الاول اي انها تعطف عَلَى ما لا يصح ان يكون صلة ما يصح ان يكون صلة نحو الذي يقوم زيد فيغضب هو اخوك الثالث انها تعطف على الجملة الواقعة خبراً او نعتاً او حالاً ما لا يصح ان يكون كذلك اي خبراً او نعتاً او حالاً . مثال ذلك زيد يقوم فتجلس مرتا وجاءت امرأة تبكي فيضحك عمرو وجاء الامير يتوعد فيتخوف الناس

(ايضاح) قولنا ما لا يصح الخ اي لخلوه من ضمير يعود عَلَى الموصول كالمثل الاول التي تجي فيذهب زيد مريم فان قولك فيذهب زيد خالٍ من ضمير يعود عَلَى الموصول لرفعه الظاهر الذي هو زيد فلا يصح ان يكون صلة للموصول . وكذا في المثل

فقلت اعطني كتاباً فقولك فقلت اعطني الخ قد فصلت به قولك طلبت من زيد . وقد تاتي الفاء للترتيب الذكري وليست لعطف مفصل عَلَى مجمل كقوله واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشأ فنعم اجر العاملين ، فانه ذكر الجنة اولاً ثم مدحها وذكر ذم الشيء او مدحه يحسن بعد جري ذكره لانه صادف مرتبته وكذا يقال في قوله ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين . وقولنا التعقيب اي ان الفاء تدل عَلَى ان المعطوف بها واقع بعقب المعطوف عليه اي عَلَى اثره من غير مهلة كما في المثل دخل زيد فسلم اي ان التسليم وقع بعقب الدخول اي عَلَى اثره من غير مهلة . الا ان هذا التعقيب يعتبر في كل مقام بحسب مقتضاه من غير نظر الى مقدار الزمان فيقال تزوج زيد فولد له غلام اذا لم يكن بين التزوج والولادة الا مدة الحمل اي فالعرف يقتضي ان الولادة عقب التزويج وانه لا مهلة ولا تراخي بينهما حيث لم يكن بينهما الا مدة الحمل وان كانت مستطيلة في نفسها . وانما يقضى بالتراخي والمهلة اذا كان بينهما ازيد من مدة الحمل ومثله قولك دخلت البصرة فبغداد اذا لم تقم في البصرة ولا بين البلدين اي فالعرف يقضي بان دخول بغداد عقب دخول البصرة من غير تراخ ولا مهلة وان كانت مدة السير طويلة في نفسها بشرط ان لا تقيم في البصرة او في البلدين بل اتصل السير ولم يقع اشتغال بما يعد في العرف اجنبياً من السفر من هذه الى تلك . واعلم ان فاء السببية هذه قد تدخل عَلَى المسبب نحو زيد فاضل فاكرمه وربما قيل فيها فاء التفريع ومن هذا القبيل الفاء الداخلة عَلَى جواب الشرط . وقد تدخل عَلَى السبب فتكون بمنزلة لام التعليل نحو اخرج منها فانك رجيم اي لانك . وقولنا ويكثر في ما اذا كان المعطوف بها الخ اي ان كون المعطوف بفاء السببية جملة او صفة هو الكثير فيها وليس بلازم فيها . فمن مجيئها فيهما اي في الجملة والصفة لغير افادة السببية بل لمجرد الترتيب قوله لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك . وقوله فاقبلت امرأة في صرة فصكت وجهها اي لطمته فقوله فكشفنا عطف عَلَى قوله لقد كنت . وقوله فصكت عطف عَلَى قوله فاقبلت هذا في الجملة ومثال الصفة قوله فالزاجرات زجراً فالتاليات ذكراً . فالتاليات عطف على الزاجرات والفاء فيها لمجرد الترتيب دون افادة السببية . هذا وقال الزمخشري ان للفاء مع الصفات ثلاثة احوال احدها ان تدل عَلَى ترتيب معاني الصفات في الوجود اي

البنين ميثاقهم ومنك ومن نوح · ونحو مات الناس حتى الانبياء ١٠ انها تعطف الشيء عَلَى مرادفه نحو انما اشكو بثّي وحزني الى الله · فالحزن هو البث · وقوله « وفي قلبه نار الضغينة والحقدِ » فالحقد هو الضغينة ١١ انها تعطف التابع المتقدم عَلَى متبوعه للضرورة كقوله « عليك ورحمة الله السلام » والاصل عليك السلام ورحمة الله ١٢ انها تعطف أيًّا على مثلها نحو « أيّي وايّك فارس الاحزاب » ١٣ صحة حكاية العلم بمَن مع اتباعه بعلم آخر معطوف عليه بها نحو مَن زيدًا وعمروًا · وقد مرَّ في فصل الحكاية انهم شرطوا في حكاية العلم بمَن ان لا يتبع الا اذا كان التابع لفظة ابن متصل بعلم او كان علمًا معطوفًا بالواو · فراجعه ١٤ انه يعطف بها في التحذير نحو يامازقِ راسك والسيف · ونحو اياك والاسد · وفي الاغراء نحو المروءة والنجدة · اخاك والاحسان اليه وهلم جرًّا

(تنبيه) ١ ينصب الفعل المضارع بعد الواو اذا كانت للمعية بان مضمرة وجوبًا في جواب النفي والطلب المحضين . و بان مضمرة جوازًا اذا عطفت عَلَى اسم خالص وقد مر كل ذلك في نواصب المضارع فراجعه ٢ قيل ان الواو قد تقع زائدة وُجعل منه قوله حتي اذا جاؤها وفتحت ابوابها والاصل فتحت . وقيل ليست هنا بزائدة بل هي حالية بتقدير قد اي وقد فتحت ويكون جواب اذا محذوفًا

س لكم معنى ترد الفاء

ج لثلاثة معان احدها الترتيب نحو قام زيد فعمرو ونحو طلبت من زيد فقلت اعطني كتابًا · الثاني التعقيب نحو دخل زيد فسلم · الثالث السببية ويكثر في ما اذا كان المعطوف بها جملة نحو شتمني زيد فضربته او صفة نحو زيد ضارب عمرًا فقاتله ·

(ايضاح) قولنا الترتيب اي المعنوي والذكري فالمعنوي هو ان تدل الفاء عَلَى ان ما بعدها حاصل بعد ما قبلها في الواقع كما في المثل الاول قام زيد فعمرو فان قيام عمرو في نفس الامر واقع بعد قيام زيد · والذكري هو ان تدل الفاء عَلَى ان ما بعدها حاصل بعد ما قبلها في اللفظ فقط واما في الواقع فيكون حاصلًا معه في وقت واحد او حاصلًا قبل ما قبلها واكثر ما يكون في عطف مفصل بعد مجمل كالمثل الثاني طلبت من زيد

اب وعطف بحتى (٢) انها تقترن بإِما نحو خرج اما شاكراً واما كفورا (٣) ان تقترن بلا بشرطان تسبق بنفي او نهي وان لا تقصد المعية اي المصاحبة مثال النفي ما قام زيد ولا عمرو ومثال النهي لا تضرب زيداً ولا عمراً . وانما اشترط فيها ذلك لتفيد نفي الفعل عن المعطوف والمعطوف عليه في حالتي الاجتماع والافتراق في نحو ما قام زيد ولا عمرو . والنهي عن ضربهما كذلك في نحو لا تضرب زيداً ولا عمراً فان فقد احد الشرطين امتنع اقترانها بلا فلا يجوز ان يقال قام زيد ولا عمرو لعدم النفي . ولا يجوز ما اختصم زيد ولا عمرو لانه للمعية اي المصاحبة فقط (٤) انها تقترن بلكن نحو قام زيد ولكن عمرو لم يقم (٥) انها تعطف المفرد السببي عَلَى الاجنبي عند الاحتياج الى الربط نحو مررت برجل قائم زيد واخوه ونحو قولك في الاشتغال زيداً ضربت عمراً واخاه . وقولنا المفرد الخ اي واما عطف الجمل فانما هو من خصوصيات الفاء نحو الذي قام زيد فاكرمه عمرو اخوه (٦) انها تعطف العقد عَلَى النيف عند تركيبهما وجعلهما عدداً واحداً نحو احد وعشرون وثلاثة واربعون وهلم جرا ولا تقول احد فعشرون او ثم عشرون . واما عند كونهما عددين مستقلين فيعطفان بكل عاطف فتقول مامضى ثلاثة بل عشرون او لكن عشرون . وتقول مضت ثلاثة فعشرون او ثم عشرون بحسب ما تريد من مهلة او تعقيب . ومعنى النيف الزائد من الآحاد عَلَى عقد حتى يبلغ العقد الآخر . والعقد عشرات او مئات او الوف (٧) انها تعطف الصفات المفرقة اي التي كل واحدة منها لواحد بانفراده مع اجتماع منعوتها كقوله «بكيت وما بكا رجلٍ حزينٍ * عَلَى ربعين مسلوبٍ و بالي» فمسلوب و بالي صفتان مفرقتان فان كل واحدة منهما لواحد من الربعين والاخرى للاخر (٨) انها تعطف ما حقه التثنية او الجمع اي الاصل فيه ذلك والغالب والكثير كقوله « ان الرزية لا رزية مثلها * فقدان مثل محمدٍ ومحمدِ» فقوله مثل محمد ومحمد فالمراد بمحمد الاول ابن الحجاج و بمحمد الثاني اخو الحجاج وكان الاصل الغالب فيه ان يقول مثل محمدين . وكقوله « اقمنا بها يوماً و يوماً وثالثاً ويوماً له يوم الترحل خامس » فقوله يوماً و يوماً الخ كان الاصل الغالب فيه ان يقول اقمنا بها أياماً ولا يفرّق (٩) انها تعطف العام عَلَى الخاص نحو اغفر لي ولوالديَّ وللمؤمنين . واما عطف الخاص عَلَى العام لمزية في الخاص فتشاركها فيه حتى نحو واذا اخذنا من

ج قد انفردت بعدة احكام منها انها تعطف ما لا يستغنى عنه نحو اشترك زيد وعمرو • ومنها انها تعطف عاملاً حذف وبقي معموله على عامل اخر مذكور بشرط ان يجمع العاملين معنى واحد كقوله «وزججن الحواجب والعيونا» فالواو هنا عطف عاملاً محذوفاً بقي معموله وهو العيون والتقدير وكحلن العيون ويجمع العاملين معنى واحد وهو التحسين

(ايضاح) انما انفردت الواو بهذه الاحكام دون سائر حروف العطف لانها ام حروف العطف والامهات يتصرف فيهن بما لا يتصرف في غيرهن • وقولنا انها تعطف ما لا يستغنى عنه اي تعطف ما لا يغني عنه متبوعه كما في المثل اشترك زيد وعمرو اذ لا يستغنى عن عمرو بذكر زيد المتبوع لان العامل يدل عَلَى المشاركة والمشاركة لا تكون الا بين اثنين فاكثر وعليه فلا يجوز الاقتصار عَلَى الواحد منهما ولا يجوز العطف فيهما بغير الواو • ومثل قولك اشترك زيد وعمرو قولك جلست بين زيد وعمرو فلا يعطف بغير الواو فيه • وانما انفردت الواو بهذا الحكم لترجح معنى المصاحبة فيها • غير ان ام المتصلة تشاركها في هذا الحكم في نحو سواء عليَّ اقمت أم قعدت فانها عاطفة ما لا يستغنى عنه • وعليه فيبطل انفراد الواو به ويجاب عنه بان قولهم سواء عليَّ الخ كلام منظور فيه الى حالته الاصلية اذ الاصل سواء عليَّ القيام والقعود فالعاطف بطريق الاصالة انما هو الواو • وقولنا بشرط ان يجمع العاملين الخ ليخرج قولهم اشتريته بدرهم فصاعداً • فان الفاء في هذا المثل عاطفة عاملاً محذوفاً وهو ذهب وبقي معموله وهو صاعداً عَلَى عامل مذكور وهو اشتريته • الاّ ان العاملين اي اشتريت وذهب لا يجمعهما معنى واحد بخلاف التزجيج والتكحيل فانه يجمعهما معنى واحد اذ المراد بهما التحسين وعليه فلا تكون الفاء مشاركة الواو في هذا الحكم ومثل قوله «وزججن الحواجب والعيون» قوله «علفتها تبناً وماءً باردا» اي وسقيتها ماءً • واما ما بقي من الاحكام التي انفردت بها الواو فهي (١) انها تعطف السابق عَلَى اللاحق نحو ولد زيد وابوه في مدينة بغداد ويشاركها حتى في هذا الحكم عَلَى الصحيح نحو مات كل اب لي حتى آدم فادم سابق لكل

ثلاثة الاول ما يشرك ما بعده مع ما قبله لفظاً ومعنى دائماً وهو الواو والفاء وثم وحتى . والثاني ما يشركه معه لفظاً فقط دائماً وهو بل ولكن ولا . والثالث مايشركه معه لفظاً فقط تارة ولفظاً ومعنى تارة اخرى وهو أم وأو . ولكل منها احكام ومعان ستراها مفصلة

س ما هو معنى الواو العاطفة وكيف حكمها

ج الواو لمطلق الجمع بين المتعاطفين وهذا هو حكمها . فيصح ان يعطف بها لاحق عَلَى سابق في حصول المشاركة فيه له نحو ولقد ارسلنا نوحاً وابراهيم وان يعطف بها سابق على لاحق في حصول المشاركة فيه له نحو ولد زيدٌ وابوه في مدينة بغداد وان يعطف بها مصاحب بها اي موافق في زمان حصول ما فيه الاشتراك نحو وانجيناه واصحاب السفينة .

(ايضاح) قولنا لمطلق الجمع الخ اي من دون دلالة عَلَى الترتيب بان يكون الواحد قبل الاخر او بعده او معه فيعطف بها اللاحق اي المتأخر عن المتبوع في حصول المشاركة له فيه كالمثل المذكور ولقد ارسلنا نوحاً وابرهيم فان نوحاً سابق لابرهيم المتبوع وابرهيم لاحق اي متأخر عنه وعطف عليه . ويعطف بها السابق اي المتقدم عَلَى المتبوع في حصول المشاركة فيه له كالمثل المذكور ايضاً وُلد زيد وابوه في مدينة بغداد . فابوه هو السابق لابنه زيد الذي هو المتبوع وقد عطف عليه . ويعطف بها المصاحب اي الموافق في زمان حصول الاشتراك كالمثل المذكور فان اصحاب السفينة مصاحبون لنوح وعطفهم عليه . غير ان الواو وان كانت موضوعة لمطلق الجمع الصادق بالامور الثلاثة المتقدمة الا ان استعمالها فيها متفاوت اي ليس متساوياً . فان استعمالها في عطف المصاحب اكثر . وفي عطف اللاحق كثير . وفي عطف السابق قليل وعند التجرد عن القرائن يكون الاول ارجح من الثاني والثاني ارجح من الثالث

س بماذا انفردت الواو عن سائر حروف العطف

شافيا · خرجت فاذا بالاسد يزأر · ليس الله بكاف عبده · ما خرجت براض ٍ عنكما · هذا اخوك بعينه · بابي وامي هالكا افردته · قعد به العدم ·

٤٨٥ دل عَلَى متعلق كل حرف جر في هذه الامثلة

ما زيد بقائم . ما انت بحمد الله بمحتاج الى الموعظة · ان كنتم للرؤيا تعبرون · رب رجل كريم لقيته · لعل ابي المغوار منك قريب · فكانه بالحسن صورة يوسف * وكانني في الحزن قلب ابيه · بابي انت وامي · في الدار رجل · قرات بكتاب من كتبك · وثب علي بسلاحه · انت ثعلب في السياسة · جاء القوم خلا اخيك · لولاك مااتيت · نجح التلاميذ حاشا ابن عمك · ما له مما براه الشوق فيّ · يقاتلونكم حتى يردوكم عَلَى اعقابكم بقيت ساهراً الى نصف الليل · المذنب مأخوذ بذنبه · انت مسيء بي · انت اكرم من اخيك

٤٨٦ اعرب مايلي

(وما قتلَ الاحرارَ كالعفوِ عنهمُ ومن لك بالحرّ الذي يحفظ اليدا)

(غدت من عليه بعد ماتم ظموءها تصلُّ وعن قيضٍ بزيزاء مجهلِ)

٤٨٧ جاوب عَلَى كتابٍ قد اساء صاحبه الآداب في العتاب · بان تقول له هكذا

اما بعد فما اولاك بان تبقى محتبياً بحمالة الرصانة دون ان تستخفك نزقة الطيش حتى تخرجك عن حدود الآداب · وتشذ بك عن اقيسة العتاب ··· وتزيلك عن مكارم ·· وتحملك عَلَى الغض من ··· وهب نالتك مني جفوة · او بدرت ··· فليس من ··· ان تخلع نخذك مثل الجندب ··· وتطلق اليَّ كتابك الهائج كالجمل عَلَى اني ما لبثت ان رميت به الارض وانا خاشٍ عليها ان تمور منه او تسوخ ··· فما هذه صفة الصديق الامين ··· وقد كان الاجمل بك ··· اسأل الله ان يتولى اصلاحك وهدايتك

فصل

في حروف العطف

س كم هي حروف العطف

ج تسعة وهي الواو والفاء وثم وحتى وأو وأَم ولا وبل ولكن · واقسامها

٤٨٢ اذكر بعد كل مثال معنى عَلَى ومعنى في

ماعليَّ ذنب في ما اتيت · علام تقول الريح تثقل عاتقي · جعلت اتكالي عَلَى الله وحده · اخوك يلقي الكلام عَلَى عواهنه · لااقدر ان احفظ عن ظهر قلبي عَلَى اني ادرك المعنى جيداً · قبل القاضي دعوى اخيك عَلَى علاتها · بني الدين عَلَى الوصايا · خليق عَلَى المؤمن ان يكون صادقاً · المال في الصندوق · ادخلت الخف في رجلي · لنا في العلم منفعة · انزلوه من عَلَى الصليب · أخذ السارق في سرقته · انت مصلوب في الصليب · زيد بصير في صناعته · ماشكري في احسانك الا قاصرٌ · ماعملك في مايطلب منك الا قليل · لم يكن لي اعتذار في طرده · ان كنت ترضى عَلَى اخيك فاني اقوده اليك · اتيت عَلَى حين لم ننتظرك · خرج في سلاحه · ورجعوا في نفوسهم · قضيت اربعين سنة في عمري بين لهو وطرب · انجزت في ما بحثت

٤٨٣ بيّن معنى اللام بعد كل مثال هي فيه

الحمد لله تعالى · للكافرين عذاب اليم · الجنة للمؤمنين · الحمد لله والشكر له · ادوم لك ماتدوم لي · منحت لك قسماً من مالي · انا كاره لمكاني · اريد ان اذهب لاستريح · لامر ما جدع قصير انفه · يالبكر لخالد · ربيت الدجاج لابن آوى · رعياً لعمرو وويلاً لاخيه · انكم لانفسكم تظلمون · سمعت له صوتاً شجياً · لم يكن اخي ينفعني شيئاً · ان ربك اوحى لهم · انقلبوا لرؤوسهم · وتضع الموازين القسط ليوم القيامة · كتبته لاربع خلون · افطروا لرؤية الهلال · قالت الجاهلات للحكيمات اعطيننا من زيتكن لان مصابيحنا طفئت · فيالك من ليل كأن نجومه · ما اكرم زيداً لعمروٍ · ضربت لزيد · لا ابالك ولا غلامي لك · انت احب لي من اخيك · ما ابغضني لاخيك

٤٨٤ اذكر بعد كل مثال معنى الباء

ما يسرني بك احد · تعلقت باخيك · مررت بابيك · خرجت بزيد من داره · قطعت بالسكين · اخذ المسيء باسائه والمحسن باحسانه · اذهبوا بسلام · اقام اخوك بالبيت · هذا بذاك · بعته بدينار · يوم تشقق السماء بالغمام · أربٌّ يبول الثعلبان براسه · شربت بكاسك · اقسمت بالله لازورنك · بالله لاتذهب اليوم · لقد اساء بي ابوك · اكرم بها خلة لو انها صدقت · كفى بزيد معيناً · نضرب بالسيف ونرجو بالفرج · كفى بك داء ان ترى الموت

بليغ اضعته بغير فائدة · ومهمهٍ قفرٍ سلكته مفرداً · ربه امرأة فاضلة زارتنا · بل رجلٍ كريم لقيته · ربما يذهب اخوك غداً · ربما سهمٍ يخطىء المرمى

٤٧٩ بيّن معاني الكاف وحتى · واين تكون الكاف اسماً واين تتعين حتى ولولا حرفي جر في ما يلي

أحسن كما احسن الله اليك · العلم كالنور · لم يزل كما كان · هذا ليس كمثل ذاك · بكا للقوة الشغواء جلت فلم اكن · لا يكون اخوك عالماً حتى يحل المشكلات · وما قتل الاحرارَ كالعفو عنهم · اتيت حتى ازورك · لولاك ما اتيت اليوم · لو كان عندكم كقدر حبة الخردل ايماناً لعملتم المعجزات · امكث حتى يرجع الرسول · لولا ابوك ولولا قبله عمرٌ · القت اليك معدٌّ بالمقاليد · لولاك ماحدث شيء · لا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم · لا اذهب حتى تذهب · لولاهم مانجحنا

٤٨٠ اذكر بعد كل مثال معنى من

ما تسقط من ورقة الا يعلمها الله · ومهما يكن عند امرئ من خليقة * وان خالها تخفى عَلَى الناس تعلم · ويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله · منهم من كلمه الله · بكيت وذلك من نبأ فاجأني · لا ينفع ذا الجد منك الجد · ولم تذق من البقول الفستقا · واذا نودي للصلاة من يوم الجمعة · واعلم انهم مما يحذفون كذا · يخرج الخبيث من الطيب · رايته من ذلك الموضع · مافي الربع من احد · هل اتاكم من كتابٍ · لا تأتِ من عمل قبل اعمال الفكرة · تخيّرن من ازمان يوم حليمة · ·

٤٨١ اذكر بعد كل مثال معنى الى ومعنى عن

سافرنا من الاسكندرية الى باريس فما كان اشهى السفر الينا · الذود الى الذود إبل · خذ هذا عن هذا · رغبت عن مقابلة زيد · اعلم ان ذاك اكره اليك من هذا · الامر اليك · بحثت عن المسألة احمد الله اليك · فضلت عني الغريب · احببت درس النحو عن درس الصرف · ماكتبت الا عن شوق · لتركبن طبقاً عن طبقٍ * ومنهلٍ وردته عن منهل · اولئك يتقبل عنهم احسن ماعملوا · نطقت عن الصواب · رميت عن المقلاع · وكتبت عن القلم · لما دخل ابوك اجلسه الامير من عن يمينه · وما كان تلطفه معه الا عن حيلة · تواعدنا ان نرجع اليه

موصل معنى الفعل الى الاسم فعلم ان محل الاعراب انما هو للمجرور فقط . فاذا قلت مررت بزيد فزيد هو الذي عمل فيه مرَّ وهو في محل نصب به بمعنى انه لو كان مرَّ متعديًا اليه بنفسه لنصبه هذا اذا لم يقع الجار عوضًا عن العامل المحذوف فان وقع عوضًا عنه حكم عَلَى مجموعهما باعراب العامل رفعًا عَلَى انه خبر عن مبتدا في نحو زيد في الدار او نصبًا عَلَى انه حال نحو خرج زيد بثيابه او جرًّا على انه نعت نحو مررت برجل من الكرام ٣ً ان الحرف الزائد والشبيه به لا متعلق لها اصلاً . اما الزائد فكالباء ومن كما تقدم في كفى بالله شهيدًا ونحو هل من خالق غير الله . واما الشبيه بالزائد فاربعة أحرف وهي ١ً لعلَّ في لغة عقيل فان مجرورها في موضع رفع بالابتداء بدليل ارتفاع ما بعدها على الخبرية كما تقدم ٢ً لولا عند من قال لولاي ولولاك ولولاه فان مجرورها الضمير في موضع جر بها وفي موضع رفع بالابتدا والخبر محذوف وجوبًا كما مرَّ ٣ً رُبَّ نحو رب رجل صالح لقيته وقد تقدم حكم اعراب مجرورها فراجعه ٤ً خلا وعدا وحاشا اذا جرَّت ما بعدها حيث تكون حينئذٍ حروف جر فليس لكل من هذه الاحرف الزائدة والمنزلة منزلتها متعلق البتة . والله الموفق الى الصواب

تمارين

٤٧٨ ميز كلاً من حالتي مذ ومنذ بان تضع ما هما فيه حرفا جر بين هلالين وما هما فيه اسمان مبتدآن بين نجمتين وما هما فيه ظرفان دعه بلا علامة . ثم بين محل مجرور رُبَّ أمرفوع هو ام منصوب

ما رايته مذ يومي الاحد والاثنين . لم اقف لاخيك عَلَى خبر منذ سنةٍ . ما زرتنا مذ شهرين . ما زال اخوك منذ سافر يذكر يوم اجتماعنا به . لم اعرف عنه شيئًا منذ عامنا . ما جئت مُذ دعوناك . لم نصطد شيئًا منذ ثلاثة ايام . لم افتكر في شيء مذ انا حَدَثٌ . لم تخبرنا بشيء منذ انت بعيدٌ . رُبَّهُ علماء فاضلين لا نعرفهم . رب تلميذٍ ذكيٍّ لم ينجح في دروسه . ربما المال المسروق عندهم . رُبَّ استاذٍ ضليع لا يفيد التلاميذ . ربما طائر يصاد في عشه . ربَّ مال كثير حصَّلت بغير عناء . ربَّ جدٍ

حبَّ العراق فلما حذف حرف الجر علَى نصب مجرورها . ومثله قوله « فيه كما عسل الطريقَ الثعلبُ » اراد كما عسل في الطريق فلما حذف حرف الجر في نصب مجرورها. ومثله ايضاً قوله « تمرّون الديار ولم تعوجوا » اراد تمرون بالديار فلما حذف حرف الجر الباء نصب مجرورها . وهذا النوع قد يبقى فيه عمل حرف الجر بعد حذفه ومنه قوله « اشارت كليبٍ بالاكفّ الاصابعُ » اراد الى كليب فحذف حرف الجر وبقي عمله كما ترى . فتأمل

(تنبيه) ١ً لا يجوز الفصل بين حرف الجر ومجروره في الاختيار . غير انه قد ورد الفصل بينهما في الضرورة بظرف كقوله « ان عمراً لا خير في اليومَ عمروٍ » والاصل لا خير في عمروٍ اليوم وبمجرور كقوله (وليس الى منها النزول سبيلُ) اي ليس الى النزول سبيل . وندر الفصل بينهما بالقسم في النثر كقولهم اشتريته بوالله درهم ٢ً لا بد لحرف الجر غير الزائد ولا الشبيه بالزائد من متعلق لانه موضوع لايصال معنى الفعل الى الاسم كما عرفت . وذلك المتعلق اما فعل او ما يشبهه في العمل وهو الاسم المشتق من الفعل والمصدر واسمه واسم الفعل . او مؤول بما يشبه الفعل كلفظ الجلالة فانه يؤول بالمسمى بهذا الاسم او بالمعبود . وكالاسد فانه يؤول بالشجاع وكالنعامة فانه يؤول بالجبان ونحو ذلك . او ما يتضمن معنى الفعل دون حروفه كادوات النفي والتشبيه وغيرهما نحو انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وهو الله في السماوات وفي الارض اي المعبود في السماوات وفي الارض او المسمى بهذا الاسم في السماوات وفي الارض . ونحو (اسدٌ عليَّ وفي الحروب نعامة) اي شجاع عليَّ وجبان في الحرب . ونحو ما انت بنعمة ربك بمجنون اي انتفى ذلك بنعمة ربك وهلم جراً . فان لم يكن الفعل موجوداً في اللفظ ولا ما يشبهه ولا ما يؤول بما يشبهه ولا ما يتضمن معناه دون حروفه وجب تقدير الكون المطلق متعلقاً لذلك الحرف كما تقدم في الخبر والصلة والحال والنعت . واعلم ان التحقيق أن ما يتعلق به الجار من فعل وما يشبهه الخ انما يعمل في المجرور لا في الجار وان المجرور هو الذي في محل نصب بالمتعلق بمعنى انه يقتضي نصبه لو كان متعدياً اليه بنفسه وعليه فتعلق المجرور بالفعل ونحوه تعلق عمل . واما الجار فلا عمل للمتعلّق فيه ونسبة التعلق اليه تسامح والمراد تعلق الايصال فقط لان الحرف

النصب في صالح والرفع في طالح والتقدير إلاّ يكن صالحًا يكن طالحًا او إلاّ يكن صالحًا فهو طالح ١١ التعليل اذا جرت كي وصلتها نحو جئت كي تكرمني اي لكي تكرمني وقد مرَّ في ما مضى فابحث عنهُ ١٢ مع أنْ وأنَّ المصدر يتين نحو عجبت أنك قائم او ان قمت اي من أنك قائم ومن أن قمت فتكون أَن وأنَّ مع صلتهما في تاويل مصدر مجرور بحرف الجر المقدَّر . هذا هو مذهب الخليل . واما عَلَى مذهب سيبويه فمحلهما نصب عَلَى نزع الخافض . ومذهب الخليل يفضل مذهب سيبويه لكونه موءيدًا بجر المعطوف عَلَى محل أَن وأن وصلتهما ومن قوله (وما زرت ليلى ان تكون حبيبةً . الي ولا دينٍ بها انا طالبه) بجر دين عطفًا عَلَى ان تكون فعلم انه في محل جر . والاصل ما زرت ليلى عَلَى ان تكون الخ . اي ولا لِي دين . ويشترط في هذا الموضع أمن اللبس . ففي قولك رغبت في ان تفعل او في انك ذاهب لايجوز حذف حرف الجر اي في لئلا يتوهم كون المراد رغبت عن ان تفعل او عن انك ذاهب ١٣ في المعطوف عَلَى خبر ليس وما الحجازية الصالح لدخول الجار عليه وذلك عَلَى توهم وجود الباء في الخبر ومنه قوله (بدالي اني لست مدرك ما مضى . ولا سابق شيئًا اذا كان جائيا) بجر سابق المعطوف عَلَى خبر ليس الذي هو مدرك عَلَى توهم وجود الباء فيه وقد مرَّ تفصيل ذلك في ليس وما فراجعه . و يظهر مما تقدم انه يجب بقاء عمل حرف الجر المحذوف في المواضع التي يطَّرد حذفه فيها كما رايت بخلاف ما حذفه مقصور عَلَى السماع فان الكثير فيه النصب بحسب العامل الذي يطلبه او عَلَى نزع الخافض وقد يبقى عمل الجر به مع حذفه وهو قليل . ثم ان حذف الحرف الجار المقصور عَلَى السماع عَلى نوعين وارد في السعة ومخصوص بالضرورة فمن الاول قولهم شكرت له وشكرته ونصحت له ونصحته وذهبت الى الشام وذهبت الشام ودخلت الى البيت ودخلت البيت . وقد يفعل نحو هذا في المتعدي الى واحد فيصير متعديًا الى اثنين كقولهم في كلت لزيد طعامه ووزنت له ماله كلت زيدًا طعامه ووزنته ماله بالنصب في الجميع بعد حذف حرف الجر كما ترى . ومن بقاء الجر مع الحذف قول روءبة ابن العجاج وكان من فصحاء العرب وقد قيل له كيف اصبحت قال خيرٍ عافاك الله بجر خير والتقدير عَلَى خيرٍ او بخيرٍ . ومن الثاني اي المخصوص بالضرورة قوله « آليتُ حَبَّ العراق الدهرَ اطعمهُ » اراد آليت عَلَى

والله ٢ بعد كم الاستفهامية اذا دخل عليها حرف جر نحو بكم درهم اشتريت هذا اي من درهم ٣ في جواب سوال اشتمل على حرف مثل الحرف المحذوف كقولك زيد بالجر في جواب السائل بمن مررت ٤ في المعطوف عَلَى ما تضمن مثل المحذوف بحرف متصل نحو قوله وفي خلقهم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار فقوله واختلاف الليل مجرور بفي محذوفة اي وفي اختلاف الليل وليس الجر بالعطف عَلَى خلقهم لانه يلزم عليه العطف عَلَى معمولي عاملين مختلفين وهو ممنوع عَلَى الاصح كما تقدم في العطف . اما المعمولان فخلقكم وآيات والعاملان في والابتداء . ومثله قوله « اخلق بذي الود ان يحظي بحاجته . ومدمنِ القرع للابواب ان يلجا » فقوله ومدمن مجرور بباء محذوفة اي وبمدمن وليس جره بالعطف عَلَى ذي الود لانه يلزم عليه العطف عَلَى معمولي عاملين مختلفين كما تقدم والمعمولان ذي وان يحظى والعاملان الباء واخلق ٥ المعطوف عَلَى ما تضمن مثل المحذوف بحرف منفصل بلا كقوله « ما لمحبٍ جلدٌ ان يهجرا . ولا حبيبٍ رافة فيجبرا » فقوله ولا حبيبٍ مجرور بلام محذوفة اي ولا لحبيب ٦ في المعطوف عليه بحرف منفصل بلو كقوله « متى عذتم بنا ولو فئة بنا . كفيتم ولم تخشوا هوانا ولا وهنا » فقوله ولو فئة بالجر بباء محذوفة اي ولو بفئة . وانما لا يصح ان يكون الجر هنا بالعطف عَلَى نا في بنا . لان لو لا تدخل الا عَلَى الجملة الفعلية دون المفرد عَلَى ان الغالب في مثل هذا التركيب النصب عَلَى انه خبر لكان المحذوفة مع اسمها كقولهم ائتني بدابة ولو حماراً وذلك من خصائص كان كما تقدم فيها ٧ في المقرون بالهمزة بعد ما تضمن مثل المحذوف نحو ازيدٍ الشاعر استفهاماً لمن قال مررت بزيد اي أبزيدٍ الشاعر مررت ٨ في المقرون بهلاّ بعده اي بعد ما تضمن مثل المحذوف نحو هلاّ دينار لمن قال جئت بدرهم اي هلا جئت بدينار ٩ في المقرون بان بعدما تضمن مثل المحذوف نحو امرر بايهم افضل ان زيد وان عمرو . بجر زيد وعمرو اي ان كان المرور بزيد وان بعمرو ١٠ في المقرون بفاء الجزاء بعد ما تضمن مثل المحذوف نحو مررت برجل صالح إلاّ صالحٍ فطالحٍ اي الاّ امرر بصالح فقد مررت بطالح . فجرّ صالح لكونه مقروناً بإن عَلَى ما تقدم لان اصل إلا هنا إن لا . وجر قوله فطالح بباء محذوفة لكونه مقروناً بفاء الجزاء كما ترى . ويجوز فيهما النصب ايضاً ويجوز

جنيت لك وهلم جراً وهو كثير في كلامهم لكنه غير مقيس ١٩ التبيين عَلَى ما تقدم في معاني الى من انها تبين المفعول من الفاعل وان تقع بعد فعل تعجب او اسم تفضيل يفيدان حباً او بغضاً · غير ان الى تبين ان المجرور بها فاعل وما قبلها مفعول كما تقدم في نحو زيد احبّ اليّ وهو ابغض الى بكر · واما اللام فبعكسها فانها تبين ان المجرور بها مفعول وان ما قبلها فاعل فاذا قلت ما احبّ زيداً لعمرو كان زيد فاعلاً في المعنى اي محب وعمرو مفعولاً في المعنى اي محبوب : وكذا قولك زيد ابغض لعمرو فزيد فاعل وعمرو مفعول · واعلم انهم جعلوا من لام التبيين اللام في نحو تباً لزيد وسقياً لعمرو فجعلوا اللام بعد تباً لتبيين الفاعل وجعلوها بعد سقياً لتبيين المفعول ثم قالوا وهي ومجرورها خبر لمبتدا محذوف اي ارادتي لزيد او متعلقة بمحذوف اي لزيد اعني فيكون الكلام عَلَى هذا جملتين واستفاض ابن هشام في الرد عن ذلك غير اننا نحن نرى ما رآه الامام العلامة الصبان من ان الأولى أن تجعل هذه اللام في مثل هذا التركيب اي كون مجرورها اسماً ظاهراً بعد المصدر زائدة للتقوية ويجوز ان تتعلق بالمصدر ويكون الكلام جملة واحدة · فاذا كان مجرورها ضميراً للمخاطب نحو سقياً لك وتباً لك فيتعين حينئذ فيها ما قالوه اذا جعل سقياً نائباً عن اسق اذ لا يجتمع خطابان لشخصين من جهة واحدة· فان جعل سقياً نائباً عن سقى بمعنى اسقِ كان الاولى فيها ايضاً ما قلناه · وقد مرّ ذكر ذلك في المفعول المطلق فراجعه

س ما معنى خلا وعدا وحاشا وما هو حكمها

ج معناهنّ الاستثناء كإلاَّ · وقد تقدم الكلام عَلَى حكمهنّ مفصلاً في الاستثناء فراجعه ·

س هل يحذف حرف الجر ويبقى عمله الجر

ج نعم وذلك على ضربين مطرد في القياس · ومقصور عَلَى السماع كما ترى في الايضاح ·

(ايضاح) اما حذف الجار المطرد في القياس فيكون في ثلاثة عشر موضعاً وهي ١ً مع لفظ الجلالة في القسم دون عوض من حرف القسم المحذوف نحو الله لافعلن اي

زيادة اللام بين المتضايفين قولهم لا ابا لزيد ولا اخا له ولا غلامي لك · وقد مر ذكر ذلك في لا النافية للجنس فراجعه · ومنها اي من انواع اللام الزائدة للتوكيد اللام المسماة بلام التقوية وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف اما بالتاخير عن معموله نحو ان كنتم للرؤيا تعبرون والاصل تعبرون الرؤيا فلما تأخر العامل الذي هو تعبرون ضعف فصار كانه لازم فأتي باللام لتقويته وصارت كانها معدية له · ومن حيث كونها يصح ان تسقط صارت كالزائدة فكان لها شبهٌ من الاصلية من حيث تقوية العامل وشبهٌ من الزائدة من حيث صحة السقوط · واما بكونه فرعاً في العمل عن الفعل بان كان اسم فاعل او اسم مفعول او صيغة مبالغة نحو مصدقاً لما معهم فمصدقاً اسم فاعل من صدّق والاصل مصدقاً ما معهم · فلما كان فرعاً في العمل عن الفعل ضعف فقوّي باللام · ومثله فعّال لما يريد فان فعّالاً صيغة مبالغة محوّلة عن اسم الفاعل فهي فرع عن فعل او يفعل · ونحو ضربي لزيدٍ حسن فضربي مصدر وهو فرع في العمل عن فعله فضعف فقوي باللام · وزيادة هذه اللام مقيسة في ما ذكر بخلاف اللام الزائدة بين الفعل المتعدي ومفعوله كضربت لزيد فزيادتها سماعية · واعلم انه لا تزاد لام التقوية مع عامل يتعدى الى مفعولين اي لا تزاد مع المفعولين ولا مع احدهما سواء تقدما معاً عَلَى العامل او تاخرا معاً عنه لانها ان زيدت في المفعولين فلا يتعدى فعل الى اثنين بحرف واحد · وان زيدت في احدهما وهما متقدمان او متأخران لزم ترجيح من غير مرجح وهو ممنوع · واما قول ليلى الاخيلية « أحجّاج لا تعطي العصاةَ مناهمُ ولا الله يعطي للعصاة مناها » فشاذٌ · فاذا تقدم احد المفعولين على العامل وتأخر الاخر عنه فيجوزان تزاد هذه اللام عَلَى المتقدم منهما اتفاقاً نحو لزيدٍ اعطيت درهمين · ومنها لام المستغاث به عند المبرّد نحو يالزيدٍ لِعمرو بدليل صحة اسقاطها فتقول يازيد لعمرو · وكل ما صح اسقاطه فهو زائد · وقال جماعة انها غير زائدة وقد تقدم الكلام عليها في الاستغاثة فراجعه · هذا وقد زادوا اللام في بعض المفاعيل التي تستغني عنها كما في نحو لزيد ضربت وضربت لزيد · وحذفوها من بعض المفاعيل المفتقرة اليها كما في قوله والقمر قدرناه منازل اي قدرنا له · ونحو كالوهم ووزنوهم اي كالوا لهم ووزنوا لهم · ونحو وهبتك ديناراً اي وهبت لك · ونحو صدتك ظبياً اي صدت لك · ونحو جنيتك ثمرة اي

انها للتعليل اي لاجل ذم وجهها ١٤ الصيرورة وهي التي يكون مدخولها مترتباً عَلَى الفعل قبلها عكس لام العلة فانها ما كان مدخولها مترتباً عليه ما قبلها وليس مدخول الاولى علة غائبة ومدخول الثانية علة باعثة وتسمى لام العاقبة ولام المآل نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا اي عاقبة الالتقاط العداوة والحزن . اما البصريون فقد انكروا هذه اللام وجعلوها في مثل ذلك للتعليل المجازي حيث شبه ترتب العداوة والحزن لكونه نتيجة التقاطهم بترتب المحبة والتبنّي واستعيرت له اللام استعارة تبعية كما ستعرف ذلك في علم البيان . ومثله قوله « فللموت تغذو الوالدات سخالها . كما لخراب الدور تبنى المساكن » اي عاقبة ما تغذو الوالدات الموت كما عاقبة ما تبنى المساكن الخراب ١٥ القسم والتعجب معاً وتختص باسم الله سبحانه تعالى كقوله « لله يبقى عَلَى الايام ذو حيد » اي والله لا يبقى حذفت لا النافية قبل المضارع بعد القسم وهو كثير . والحيد جمع حيدة وهي العقدة في قرن الوعل والحرف الناتئ في عرض الجبل ١٦ التعجب المجرد عن القسم وتستعمل في النداء وفي غيره فمثال النداء وهي لام المستغاث به وهي مفتوحة كما عرفت في الاستغاثة نحو ياللماء ويا للعشب ويا للداهية الدهياء ويالك رجلاً صالحاً واميناً اي اتعجب من ذلك . ومثاله في غير النداء قولهم لله دره فارساً . ولله انت وابوك ومنه قوله « شبابٌ وشيبٌ وافتقار وثروة . فلله هذا الدهر كيف ترددا » اي اتعجب من ذلك ١٧ التعدية نحو ما اضرب زيداً لعمرو . فان ضرب في الاصل متعد فلما اريد التعجب وهو لا يبنى الا من اللازم حول الى فعل المضموم العين فصار لازماً ثم عدي بالهمزة الى زيد والى عمرو باللام فلهذا سميت لام التعدية ١٨ التوكيد وهي اللام الزائدة . وانما كانت للتوكيد لان الحرف الزائد ينزل منزلة تكرير الجملة . وهذه اللام ذات انواع . منها اللام التي لمجرد التوكيد وهي الواقعة بين الفعل المتعدي ومفعوله نحو ضربت لزيد فاللام زائدة لمجرد التوكيد وفائدتها تقوية المعنى لا العامل لان العامل متعد بنفسه . ومنها اللام المسماة بالمقحمة وهي المعترضة بين المتضايفين كما في قولهم يابؤس للحرب والاصل يابؤس الحرب فاقحمت اللام بين المضاف والمضاف اليه تقوية للاختصاص ومدخولها مجرور بها عَلَى الارجح لا بالمضاف كما قيل لانها اقرب اليه من المضاف اذ انه قبل اللام . ويكون الجار والمجرور في محل جر بالمضاف . ومن هذا النوع اي

وهي الداخلة في اللفظ عَلَى الفعل المضارع مسبوقة بفعل كان المنفي بما او بلم مثل ما كان او لم يكن نحو ما كان الله ليطلعكم عَلَى الغيب ونحو لم يكن الله ليغفر لهم . وتسمى لام الجحود . ووجه توكيد النفي فيها عند البصريين أن الاصل ما كان قاصداً للفعل ونفي قصد الفعل ابلغ من نفيه . ولهذا كان قولك للعاذل يا عاذلي لا تقصد ملامتي ابلغ من قولك ياعاذلي لا تلمني لانه نهي عن السبب . وعَلَى هذا فهي عندهم اي البصريين حرف جر معدٍ متعلق بخبر كان المحذوف . والنصب بعدها بان مضمرة وجوباً كما مرَّ بيان ذلك في نواصب المضارع فراجعه ٥ً موافقة الى نحو كلٌ يجري لاجل مسمى اي الى اجل . ونحو لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه اي لعادوا الى ما نهوا عنه لان فعل عاد يتعدى بالى ٦ً موافقة عَلَى في الاستعلاء الحقيقي نحو ويخرون للاذقان اي عَلَى الاذقان ومنه قوله « وخر صريعاً لليدين وللفم » اي عَلَى اليدين وعلى الفم . وفي الاستعلاء المجازي نحو وان اسأتم فلها اي فاساء تكم عليها اي عَلَى نفوسكم ولا ينكر ان استعلاء الاساءة عَلَى النفس مجاز . ومثله سلام لكم اي عليكم . وانكره بعضهم وقال لا نعرف في العربية لهم بمعنى عليهم . فاللام عنده في هذين المثالين للتعليل وليست للاستعلاء ٧ً موافقة في نحو قولهم مضى لسبيله اي في سبيله ٨ً موافقة عند كقولهم كتبته لخمس خلون اي عند خمس والاظهر ان اللام في هذا المثال بمعنى بعد كما انها في قولك كتبته لليلة بقيت بمعنى قبل وفي قولك كتبته لغرة كذا بمعنى في كما قدمنا ذلك في ما مضى ٩ً موافقة بعد نحو اقم الصلاة لدلوك الشمس اي بعد ميل الشمس عن كبد السماء ١٠ً موافقة مع كقوله « فلما تفرقنا كاني ومالكاً . لطول اجتماع لم نبت ليلةً معا) اي مع طول اجتماع . وبعضهم استشهد به عَلَى كون اللام بمعنى بعد اي بعد طول اجتماع وكلاهما صحيح ١١ موافقة من نحو سمعت له صراخاً اي منه ١٢ً التبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول او لما هو في معنى القول كالاذن والتفسير نحو قلت له واذنت له وفسرت له . ومن المعلوم انك لا تقول له هذا الكلام ولا تأذن له ولا تفسر له الا اذا كان سامعاً لذلك القول او الاذن او التفسير وهما بمعنى القول ١٣ً موافقة عن وهي الجارة لاسم الغائب حقيقة او حكماً وهو ما كان في المجلس ولكن كان بعيداً من المتكلم وكنت تخاطب غيره كقوله « كضرائر الحسناء قلن لوجهها . حسداً وبغضاً انه لدميمُ » اي قلن عن وجهها انه لدميم لاجل الحسد والبغض . وقيل

والفضل لك · وحكمها ان تجر الاسماء الظاهرة والمضمرة كما مثلنا · ولها معانٍ اخرى تراها في الايضاح

(ايضاح (. قولنا بين ذاتين تصلح الخ · كما في قولك المال لزيد اي فالمال ذات وزيد ذات ايضا ومجرور اللام الذي هو زيد ذات تصلح لان تكون مالكة للذات الاخرى التي هي المال وهو واضح · وهكذا قوله لله ما في السماوات والارض وقس على ذلك مثله · وقولنا بين ذاتين لا تصلح الخ كما في قولك الحصير للمسجد اي فالحصير ذات والمسجد كذلك ومجرور اللام الذي هو المسجد ذات لا تصلح ان تكون مالكة للذات الاخرى التي هي الحصير كما هو ظاهر · وهكذا قولك الجل للفرس ومثله لزيد ابٌ ولك امٌ · وقس عَلَى ذلك مثله · وقولنا الواقعة بين معنى وذات كما في قولك الحمد لله اي فالحمد معنى والله ذات · وهكذا قولك الفضل لك وقس عَلَى ذلك مثله · وجعل بعضهم الاختصاص عامًا شاملاً للملك والاستحقاق فهو اعم من كل منهما فكل لام للملك او الاستحقاق فهي للاختصاص وليس كل لام للاختصاص للملك ولا للاستحقاق · الا ترى الواقعة بين ذاتين لا تصلح ان تكون احداها مالكة للاخرى فانها للاختصاص فقط · وليس ببعيد · وقولنا ولها معانٍ اخرى اي وعدتها تسعة عشر معنى وهي ١ التمليك وهي الداخلة عَلَى الملك بعد ما يفيد تمليكا كالهبة والمنحة والصدقة مثالها وهبت لزيد دينارًا وهلم جرًا ٢ شبه التمليك وهي التي يكون مجرورها شبيهاً بمن ملك شيئًا مع انه لم يملك حقيقة نحو جعل لكم من انفسكم ازواجًا فاللام في لكم هي لشبه التمليك لان مجرورها وهو الكاف ملحقة به ميم جماعة الذكور الذي هو كناية عن الازواج شبيه بمن ملك وليس بمالك حقيقة لان الازواج لا يملكون زوجاتهم حقيقة ٣ التعليل وهي الداخلة عَلَى علة الشيء نحو جئت لاكرامك وضربت ابني للتاديب اي لاجل اكرامك ولاجل التأديب ومنها لام المستغاث له في نحو يا لزيد لعمرو وهي مكسورة وقد تقدم الكلام عليها في الاستغاثة فراجعه · ومنها اللام الداخلة لفظًا على الفعل المضارع المنصوب بان مضمرة جوازًا بعدها · ومعنى عَلَى المصدر المنسبك نحو جئت لاتعلم اي للتعلم · وتسمى لام كي · وقد تقدم الكلام عليها في نواصب المضارع فراجعها ٤ توكيد النفي

٥ً موافقة الى في معناها الاصلي وهو انتهاء الغاية نحو ردّوا ايديهم في افواههم اي الى افواههم ٦ً مرادفة من في الابتداء وقيل في التبعيض ومنه قوله « وهل يعمن من كان احدث عهده · ثلاثين شهراً في ثلاثة احوال » فعلى التبعيض يكون المعنى ثلاثين شهراً بعض ثلاثة احوال · وعلى الابتداء يكون المعنى عَلَى حذف مضاف والتقدير ثلاثين شهراً مبتدأة من انقضاء ثلاثة احوال · فتكون المدة خمسة احوال ونصف الحول · والاحوال جمع حول وهو العام ٧ً المقايسة وهي الواقعة بين شيء مفضول سابق وشيء فاضل لاحق اي كون ماقبلها ملحوظاً بالقياس الى مابعدها اي ان مابعدها افضل مما قبلها نحو فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل · اي فما متاع الحياة الدنيا بالقياس عَلى الاخرة او بالنسبة للاخرة الا قليل · ومعنى متاع الحياة ماينتفع به من الحوائج كالطعام والبز واثاث البيت والادوات والسلاح · وقيل كل ماينتفع بـه من عروض الدنيا كثيرها وقليلها ٨ً التعويض وهي الزائدة عوضاً من اخرى محذوفة نحو ضربت فيمن رغبت · والاصل ضربت من رغبت فيه · فحذفت في وعوض عنها في قبل من الموصلية · والسبب في زيادتها هو انه لما حذفت في صار ضربت من رغبت فاحتمل ان يكون الحرف المحذوف فيه او عنه لان رغب يتعدى بهما فاتي بفي زائدة ليتعين المراد من معنى الفعل ٩ً التوكيد وهي الزائدة لغير تعويض اجازه الفارسي في الضرورة ومنه قوله « انا ابو سعد اذا الليل دجا · يخال في سواده يرندجا » اي يظن سواده اي سواد الجلد الاسود · واليرندج الجلد الاسود · ودجا اظلم

س ماهو الاصل في معنى اللام وما هو حكمها

ج الاصل في اللام ان تكون ١ً للملك وهي الواقعة بين ذاتين تصلح الثانية منهما المجرورة باللام ان تكون مالكة للاخرى نحو المال لزيد ولله مافي السموات والارض ٢ً شبه الملك ويقال لها لام الاختصاص وهي الواقعة بين ذاتين لا تصلح الواقعة منهما بعد اللام ان تكون مالكة للاخرى نحو الحصير للمسجد والجلّ للفرس ٣ً الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله

(ايضاح) قولنا الظرفية اي الحقيقية والمجازية · فالحقيقية ما كان الظرف زمانًا او مكانًا والمظروف حسيًا نحو زيد في المسجد ونحو انت في يوم كذا · ونحو قولهم ادخلت الخاتم في اصبعي إلا ان في هذا قلبا · ووجه هذا القلب هو ان شان المظروف ان يتحرك بحركة ظرفه لا بالعكس كما هو المظروف والخاتم هو المتحرك بحركة الاصبع بعكس شانه فكان اصله أدخلت الاصبع في الخاتم فقلبه عَلَى الصورة المتقدمة وحسن فيه القلب رعاية لهذا الاعتبار · ومثله ادخلت القلنسوة في رأسي والمجازية ما كان المظروف غير حسي بان كان معنى من المعاني او الظرف او هما اي غير حسيين نحو ولكم في القصاص حياة فالقصاص هو الظرف والحياة هي المظروف وكلاهما معنى · ومثله النجاة في الصدق فالصدق هو الظرف والنجاة هي المظروف وكلاهما معنى · وقد يكون المعنى هو الحال في الظرف نحو البركة في الاكابر · وقد يكون عكسه نحو اهل الجنة في رحمة الله · وقولنا ولها معان اخرى اي وعدتها تسعة وهي ١ً المصاحبة كمع نحو خرج زيد في زينته اي مع زينته · وانما لم تكن في هنا للظرفية لان الزينة اعم من ان تكون ثيابًا او مركوبًا او سلاحًا وهذه كلها لاتصح الظرفية فيها بل في بعضها · هذا ويمكن جعل الزينة ظرفًا مجازيًا ٢ً التعليل والمراد به مايشمل السببية وهي تؤدي معنى لام العلة نحو قتل كليب في ناقة اي بسبب ناقة او لاجلها · ونحو دخلت امرأة النار في هرة اي بسبب هرة او لاجلها ٣ً الاستعلاء كعلى نحو لاصلبنكم في جذوع النخل اي عَلَى جذوع النخل وكقوله « بطلٌ كأنَّ ثيابه في سرحةٍ » اي عَلَى سرحة وهي الشجرة العظيمة المرتفعة وذلك كناية عن طوله وقوته · وكون في للاستعلاء انما هو عند الكوفيين واما عند البصريين فهي للظرفية فيجعلون ذلك مجازًا بان يشبهوا المصلوب والثياب لتمكنهما من الجذوع والسرحة بالحالّ في الشيء عَلَى طريق الاستعارة بالكناية · او يشبهون الجذوع والسرحة بالظروف بجامع التمكن في كل عَلَى طريق الاستعارة بالكناية ايضًا وفي عَلَى الوجهين تخييل كما ستعرف ذلك في علم البيان ٤ً موافقة الباء في معناها الاصلي وهو الالصاق ولو مجازيًا كما في قوله « بصيرون في طعن الاباهر والكلى » اي بطعن · فان الصاق البصر بالطعن للاباهر مجاز · لان المراد شدة تعلقهم بالطعن · والاباهر جمع ابهر وهو عرق اذا انقطع مات صاحبه والكلى جمع كلية وهي معروفة

لا تزاد الباء في فاعلها · وقيل بل تزاد في فاعلها مطلقاً · ومنه « كفى ثعلاً فخراً بانك منهم » فالباء في قوله بانك زائدة وان مع اسمها وخبرها في تاويل مصدر فاعل لكفى وهي متعدية لواحد · واما الضرورة فكما في قوله « ألم ياتيك والانباء تنمى · بما لاقت لبون بني زياد » فقوله بما لاقت فالباء زائدة عَلَى ما الموصولية للضرورة والاصل ألم ياتيك ما لاقت الخ فما فاعل ياتيك · وفي البيت ضرورة اخرى وهي تقدير الجزم عَلَى ياتيك كما ترى · وقيل فيه غير ذلك ٢ً تزاد الباء في المفعول نحو هزي اليك بجذع النخلة اي هزي جذع النخلة · وكثرت زيادتها في مفعول عرف وعلم ونحوهما · وقلت في مفعول ما يتعدى الى مفعولين · وقد زيدت في مفعول كفى المتعدية لواحد ومنه قوله « كفى بجسمي نحولاً أنني رجل » اي كفى جسمي ٣ً تزاد كثيراً في المبتدا الداخل عليه اذا الفجائية نحو خرجت فاذا بزيد حاضر · وقليلا في المبتدا بدون اذا الفجائية نحو بحسبك درهم ونحو كيف بك اذا كان كذا فكيف اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم وبك الباء زائدة والكاف في موضع جر بالبا وفي موضع رفع مبتدا موءخر والاصل كيف انت وقد تزاد في اسم ليس لكن بشرط ان يتأخر عن الى موضع الخبر ومنه قوله (أليس عجيباً بان الفتىٰ يصاب ببعض الذي في يديه) وهو غريب ٤ً تزاد كثيراً في خبر ليس نحو ليس زيد بقائم وخبر ما نحو ما الله بغافل وقليلاً في خبر لا النافية الوحدة كقوله (فكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعةٍ · بمغنٍ فتيلاً عن سواد ابن قارب) وفي خبر كان المنفية حملا لها عَلَى ليس ومنه قوله (وان مدت الايدي الى الزاد لم اكن · باعجلهم اذ اجشع القوم اعجل) وقد مر كل ذلك في موضعه فراجعه ٥ً تزاد في الحال المنفي عاملها كما مر ومنه قوله (فما رجعت بخائبة ركابُ) ٦ً تزاد في لفظة النفس والعين في التوكيد بهما نحو جاء زيد بنفسه او بعينه كما مر في موضعه ·

س ماهو الاصل في معنى في وما هو حكمها

ج الاصل في معنى في الظرفية نحو زيد في المسجد ونحو ولكم في القصاص حياة ٌ· وحكمها ان تجر الاسماء الظاهرة كما مثلنا والمضمرة ايضا نحو فيك وفيه وفي خلق ٌ من اخلاق الاباء · ولها معان اخرى تراها في الايضاح ·

عِوَض ثمناً كان او غيره وتسمى باء العوَض نحو اشتريته بالفٍ فالف هو العوض وهو ثمن · ونحو كافأت احسانه بضعفٍ · فضعف هو العوض وهو غير ثمن فضعف الشيء مثلاه ٨ً المجاوزة نحو فاسأل به خبيراً اي اسأل عنه خبيراً فالسوءال يتعدى بعن فكأنه جاوز المسئول عنه ووصل الى المسئول · وهذه المجاوزة معنوية · وقيل ان الباء تختص بالوقوع بعد مادة السوءال لانها تتعدى بعن · وقيل لا تختص بدليل قوله يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم اي وعن ايمانهم ٩ً الاستعلاء كعلى نحو من ان تأمنه بقنطار اي عَلَى قنطار بدليل تعدية أمن بعلى نحو هل آمنكم عليه الا كما آمنتكم على اخيه من قبل وعليه فتكون الباء معه بمعنى على ١٠ً التبعيض كمن التبعيضية ومنه قوله « شربن بماء البحر ثم ترفعت » اي من ماء البحر بعضه . والضمير في شربن للسحاب ١١ القسم وهي اصل احرفه وتنفرد عن اختيها الواو والتاء بجواز ذكر الفعل معها نحو اقسم بالله لافعلن ودخولها على الضمير نحو بك لافعلن اي اقسم بك واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو بالله هل زيد قائم اي اسأَلك مستحلفاً بخلاف الواو والتاء في كل ذلك اي فلا يقال اقسم والله او تالله ولا وك او تك لافعلن ولا والله او تالله هل زيد قائم عَلَى سبيل القسم الاستعطافي · وقد مرت احكام القسم في موضعها فراجعها ١٢ انتهاء الغاية مثل الى نحو فلان احسن بي اي احسن اليّ · وقيل ضمن احسن معنى لطف فتكون الباء حينئذٍ للالصاق لان اللطف ملتصق وقائم بالمتكلم ١٣ التوكيد اي التقوية وهي الزائدة · وتزاد الباء في ستة مواضع ١ في الفاعل وزيادتها فيه واجبة اي لازمة · وغالبة اي كثيرة · وضرورة · فالواجبة في فاعل أفعل بلفظ الامر من التعجب نحو اكرم بزيد والاصل اكرم زيدٌ بمعنى صار ذا كرم فلما غيرت صيغة الخبر الى صيغة الطلب اي الامر وفاعل فعل الامر المفرد لا يكون الا ضميراً للمخاطب مستتراً زيدت عليه الباء ليصير على صورة يصح التلفظ بها فيكون الغرض من زيادة الباء هنا اصلاح اللفظ · والغالبة في فاعل كفى اللازمة نحو كفى بالله شهيداً فلفظ الجلالة فاعل كفى والباء زائدة عليه وشهيداً حال او تمييز وهو الاحسن كامر · وقيل ان كفى في هذا المثل بمعنى اكتفِ اي انها فعل ماضٍ بمعنى الامر وفاعله مستتر تقديره انت وبالله متعلق بكفى والباء للتعدية وليست بزائدة · وقيل ان كفى اذا كانت تنصب مفعولاً واحداً وهي التي بمعنى اغنى او تنصب مفعولين وهي التي بمعنى وقى

وذاتاً · وهو اما حقيقي وهو ان يصل العامل الى المجرور حقيقةً اي بان يماسّه نفسه نحو امسكت بزيدٍ اذ قبضت عَلَى شيء من جسمه · واما مجازي وهو ان يماسّ العامل ما يقرب من المجرور نحو مررت بزيد اي الصقت مروري بمكان يقرب من زيد· وقولنا ولها معان اخرى اي وعدتها ثلاثة عشر معنى وهي ١ً التعدية وتسمى باء النقل ايضاً وهي المعاقبة للهمزة اي المناوبة لها في تصيير الفاعل مفعولاً · واكثر ما تعديه الفعل القاصر اي اللازم فتقول في ذهب زيدٌ ذهبت بزيد كما تقول اذهبته بالهمزة · وقد ترد مع الفعل المتعدي لقصد المبالغة كالهمزة · وهذه هي التعدية الخاصة اي تصيير ما هو فاعل مفعولاً · وهي مختصة بهذه الباء · واما التعدية العامة وهي ايصال معنى العامل الى المجرور عَلَى المعنى الذي يقتضيه الحرف فليست خاصة بالباء بل هي عامة في حروف الجر الاصلية ٢ً الاستعانة وهي الداخلة عَلَى آلة الفعل فتكون هي الواسطة بين الفاعل ومنفعله نحو كتبت بالقلم وضربت بالسيف ونجرت بالقدوم وقيل منه باء البسملة في نحو باسم الله· وقيل انها بمعنى مع ٣ً السببية وهي الداخلة عَلَى السبب غير الآلة نحو انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل اي بسبب اتخاذكم · ونحو وكلاً اخذنا بذنبه اي بسبب ذنبه · ومنها الباء التي للتجريد البياني نحو لقيت بزيد اسداً· اي ينتزع الاسد من زيد لشجاعته· فقولك بزيد هو على حذف المصدر المضاف الى زيد والاصل لقيت بلقاء زيد اسداً· والمعنى لقيت الاسد وهو نفس زيد بسبب لقائي اياه · وقيل فيها غير ذلك ٤ً المصاحبة ويقال لها باء الملابسة وباء الحال ولها علامتان احداهما ان يحسن في موضعها مع نحو اذهب بسلام اي مع سلام · والثانية ان يغني عنها وعن مجرورها الحال نحو وقد دخلوا بالكفر اي كافرين ٥ً الظرفية في المكان والزمان وعلامتها وقوع في موقعها مثال ظرف المكان نصركم الله ببدر اي في بدر وهو اسم موضع جرى فيه وقعة حرب مشهورة بين العرب تسمى وقعة بدر · ومثال ظرف الزمان نجيناهم بسحر اي في سحر وهو الوقت الذي قبل الفجر ٦ً البدل وعلامتها ان يحسن الاتيان في موضعها بكلمة بدل كقوله « فليت لي بهمِ قوماً اذا ركبوا · شنّوا الاغارةِ فرساناً وركبانا » اي فليت لي بدلهم · ومعنى شنوا فرّقوا ومفعوله محذوف تقديره الجيش والاغارة مفعول لاجله اي لاجل الاغارة ومعناها دفع الخيل عَلَى من يراد اخذه او قتاله ٧ً المقابلة وهي الداخلة عَلَى الاعواض جمع

« غدت من عليه بعد ما تمّ ظمؤها » اي من فوقه . وهي مبنية في الاصح لا معربة

(ايضاح) انما يتعين كونها اسماً بدخول من عليها لما مرّ في عن من ان من لا تدخل الا عَلَى الاسم لا عَلَى الحرف لان الحرف لا يدخل عَلَى مثله . وقوله غدت من عليه الخ اي سارت والضمير الى القطاة وهي طائر في حجم الحمامة . ومن عليه الضمير المجرور يعود الى الفرخ اي من فوق فرخها . والظِمء بكسر الظاء وسكون الميم مدة صبرها عن الماء . وتمام البيت قوله « تصلّ وعن قيض بزيزاء مجهل » ومعنى تصل تصوت احشاؤها من العطش . وقوله عن قيض معطوف عَلَى من عليه . والقيض القشر الاعلَى من البيض اراد به البيض نفسه والزيزاء الارض الغليظة والمجهل الفلاة لااعلام فيها فلا يهتدى فيها . وقولنا وهي مبنية في الاصح اي في حال اسميتها هي مبنية ايضاً لا معربة خلافا لمن زعم ذلك لحصول مقتضى البناء وهو مشابهة الحرف في لفظه واصل معناه لتضمن عَلَى معنى الاستعلاء في الجملة . والدليل عَلَى ذلك بناء عن اذا وقعت اسمًا مجروراً بمن كما تقدم . فلو كانت عَلَى معربة لوجب ان تكون عن معربة عند وقوعها اسماً وان وجد فرق بين عن وعَلَى في المشابهة للحرف من حيث ان عن موضوعة عَلَى حرفين وهو وضع الحرف بخلاف عَلَى فانها موضوعة عَلَى ثلاثة احرف . وايضاً لو كانت عَلَى معربة في حال الاسمية لوجب ان تبقى الفها في قولك من عليه فتقول من علاه كما تقول من فتاه ومن عصاه . وهم انما يقلبون الالف في الاخر فيما ثبت انه غير متمكن اي مبني كقولك لديه وعليه واليه في لدى وعَلَى والى . واما المتمكن اي المعرب فلم يثبت عنهم قلب الفه ياء مثل قولك من فتاه ومن عصاه

س ما هو الاصل في معنا الباء وما هو حكمها

ج الاصل فيها ان تكون للالصاق وهو معنى لا يفارقها نحو امسكت بزيد ومررت بعمرٍو . وحكمها ان تجر الاسماء الظاهرة كما مثلنا والمضمرة كقولك مررت بك وبه ومررت بي . ولها معان اخرى تراها في الايضاح

(ايضاح) قولنا الاصل فيها الخ اي ان الباء موضوعة للالصاق فلا يفارقها في شيء من موارد استعمالها . والالصاق هو اتصال شيء بشيء سواء كانا معنيين او كانا معنى

هنا عَلَى اصلها اي الاستعلاء المعنوي ٣ التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله عَلَى ما هداكم اي لهدايته اياكم ونحو علامَ تقول هذا اي لاي شي تظن هذا ٤ الظرفية كفي نحو دخل المدينة عَلَى حين غفلة اي في حين غفلة ٥ موافقة من نحو اذا اكتالوا عَلَى الناس يستوفون اي من الناس ٦ موافقة الباء نحو حقيق عَلَى ان لا اقول على الله اي حقيق بان لا اقول الخ . و يقول العرب اركب على اسم الله اي باسم الله ٧ ان تكون زائدة للتعويض عن كلمة على محذوفة كقوله « ان الكريم وابيك يعتمل . ان لم يجد يوماً على من يتكل » اي ان لم يجد من يتكل عليه . فحذف عليه وزاد على قبل من الموصولية الواقعة مفعولاً ليجد تعويضاً عنها فلا تتعلق بشي . وانما جعلت عَلَى زائدة هنا لوقوعها في غير موضعها وان كان المعنى عليها . وقوله وابيك الواو حرف قسم وجر . وقوله يعتمل اي يتكلف العمل لاجل المعاش ٨ ان تكون للاستدراك وهو رفع توهم يتولد من كلام سابق رفعاً شبيهاً بالاستثناء و يفسر بحرف الاستدراك وهو لكن . والاضراب وهو الانتقال من غرض لاخر وهو اضراب ابطالي و يفسر بحرف الاضراب وهو بل كقولك فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه عَلَى انه لا ييأس من رحمة الله اي لكنه لا ييأس عَلَى معنى الاستدراك او بل انه لا ييأس عَلَى معنى الاضراب وكقوله « بكل تداوينا فلم يشف ما بنا . عَلَى ان قرب الدار خير من البعد : عَلَى ان قرب الدار ليس بنافع . اذا كان من تهواه ليس بذي ود » فقوله عَلَى ان قرب الدار خير الخ استدراك اي لكن قرب الدار خير . وقوله على ان قرب الدار ليس الخ اضراب اي بل ان قرب الدار ليس بنافع . فابطل بعلى الاولى مايوهمه قوله فلم يشف ما بنا من تساوي القرب والبعد من كل وجه . وابطل بعلى الثانية ما توهمه الجملة قبله من ان القرب مطلقا خير من البعد : واعلم ان عَلَى هذه اي التي للاستدراك والاضراب تحتمل ان لا تتعلق بشي لكونها بمنزلة حرف الاستدراك والاضراب . وتحتمل ان تكون هي ومجرورها خبراً لمبتدا محذوف تقديره والتحقيق كائن عَلَى ان قرب الدار الخ

س متى يتعين كون عَلَى اسماً وما يكون معناها وهل هي معربة او مبنية .

ج يتعين كون عَلَى اسما بمعنى فوق حيث دخلت عليها من كقوله

يمني وهي مبنية على السكون لا معربة .

(ايضاح) انما يتعين كونها اسماً بدخول من عليها لان من لا تدخل الا على الاسم لا عَلَى الحرف لان الحرف لا يدخل عَلَى الحرف . ومعنى الدريئة الحلقة التي يتعلم عليها الرمي والطعن كالترس . والسنح جمع سانح وهو ما يمرُّ من اليسار الى اليمين . والبارح عكسه اي ما يمر من اليمين الى اليسار . وكانت العرب تتفاءل بالسانح وتتشاءم بالبارح . وقولنا هي مبنية على السكون اي في حال اسميتها تكون مبنية ايضاً عَلَى السكون لمشابهتها الحرف في وضعه اي لكونها موضوعة عَلَى حرفين . وفي اصل معناه لتضمنها معنى المجاوزة فهي في محل جر بمن .

س ما هو الاصل في معنى عَلَى وما هو حكمها

ج الاصل في معنى عَلَى ان تكون للاستعلاء وهو كون الشيء فوق الشيء نحو جلست عَلَى السطح اي فوقه . وحكمها انها تجر الاسماء الظاهرة كما مثلنا والمضمرة نحو عليه وعليك وعليَّ . ولها معانٍ اخرى تراها في الايضاح

(ايضاح) اعلم ان الاستعلا يكون تارة حسياً كما في قولك جلست عَلَى السطح اي فوقه وتارة يكون معنوياً نحو فضلنا بعضهم عَلَى بعض . وكل منهما قد يكون حقيقياً وقد يكون مجازياً . فالحقيقي هو ما كان واقعاً عَلَى المجرور بعلى نفسه وهو الغالب كما في قولك جلست عَلَى السطح . والمجازي هو ما كان واقعاً عَلَى ما يقرب من المجرور لا عَلَى المجرور نفسه نحو أو أجد عَلَى النار هدى اى عَلَى المكان الذى هو قريب من النار . والمعنى لعلي اجد شخصاً على مكان قرب النار يدلني على الطريق . فالشخص الهادى ليس مستعلياً على النار نفسها بل علي مكان قريب منها فهو مجازى . واما نحو توكلت على الله فهو بمعنى الاضافة والاسناد اي اضفت توكلي واسندته الى الله اذ لا يعلو عَلَى الله تعالى شي لا حقيقة ولا مجازاً . وقولنا ولها معان اخرى اي وعدتها تسعة وهي ١ المصاحبة كمع نحو وان ربك لذو مغفرة للناس عَلَى ظلمهم اي مع ظلمهم ٢ المجاوزة كعن كقوله « اذا رضيت عليَّ بنو قشير . لعمر الله اعجبني رضاها » اي رضيت عني . قيل ويحتمل ان رضي قد ضمن هنا معني عطف وهو يتعدى بعلى فتكون عَلَى

ما يتحمله الانسان من دية او غيرها. والنجوم جمع نجم وهو ما قسط عَلَى الاوقات من الحمالة والحمالة ما يحمله الانسان ويتكفل به أعم من الدين والدية . قيل والظاهر ان عن هنا عَلَى اصلها اي للمجاوزة لان معنى ونى عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه . ومعنى ونى في كذا دخل فيه وفتر . والمراد في البيت المعنى الاول اي المجاوزة وعدم الدخول . وعليه فلا تكون عن هنا بمعنى في ٦ً موافقة من نحو وهو الذي يقبل التوبة عن عباده اي من عباده . ويحتمل ان تكون عن فيه عَلَى اصلها اي المجاوزة فتقدر صادرة عن عباده ٧ً موافقة الباء نحو وما ينطق عن هوى اي ما يتلفظ بهوى . ويحتمل ان تكون عن هنا عَلَى اصلها اي للمجاوزة اي وما يصدر عن هوى وهو الاظهر ٨ً الاستعانة وذلك بان تكون داخلة عَلَى آلة الفعل كالباء نحو رميت عن القوس اي بالقوس والاصل رميت السهم بالقوس هذا عَلَى جعل القوس آلة للرمي ومستعاناً بها فيه . ومع ذلك فعن هنا تحتمل ايضاً ان تكون عَلَى اصلها اي للمجاوزة عَلَى معنى اصدرت الرماية عن القوس ٩ً ان تكون زائدة للتعويض من اخرى محذوفة كقوله « أتجزع إنْ نفسٌ اتاها حِمامُها فهلاَّ التي عن بين جنبيك تدفعُ » اي فهلاّ تدفع عن التي بين جنبيك فحذفت عن قبل الموصول وزيدت بعده عن عوضاً عنها . ومعنى تجزع تخاف والحِمام الموت وإن قبل نفس اذا فتحت همزتها فهي مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان والجملة خبرها . واذا كسرت همزتها فهي حرف شرط ونفس فاعل الفعل محذوف يفسره المذكور . ومعنى البيت لا ينبغي ان يحصل لك جزع وخوف من موت غيرك مع كونك لا تقدر ان تدفع الموت عن نفسك التي بين جنبيك

(تنبيه) تلحق ما الحرفية الزائدة عن فلا تكفها عن العمل كقوله عما قليلٍ ليُصبحنَّ نادمين بجر قليل

س اين يتعين كون عن اسماً وما يكون معناها حينئذٍ وهل هي معربة او مبنية

ج يتعين كونها اسماً بمعنى جانب حيث دخلت عليها من وهو كثير كقوله « فلقد اراني للرماح دريئةً من عن يميني تارة وامامي » اى من جانب يميني . وسمع جرها بعلى وهو نادر ومنه قوله « عَلَى عن يميني مرت الطيرُ سُنَّحَا » اى عَلَى جانب

ج الاصل في عن ان تكون للمجاوزة نحو رضي الله عنك اي جاوزتك المواخذة بسبب الرضي اي باعدتك او بعدت عنك . ونحو سافرت عن البلد اي باعدته او بعدت عنه بسبب السفر . وحكمها ان تجر الاسماء الظاهرة والاسماء المضمرة كما رأيت . ولها معان اخر تراها في الايضاح

« ايضاح » المراد بالمجاوزة البعد اي بعد شيء مذكور او غير مذكور عن المجرور بعن بسبب اتحاد مصدر الفعل المتعدي بها كبعد المؤاخذة عن المخاطب بسبب الرضي وهي شيء غير مذكور وكبعد المتكلم المذكور عن البلد بسبب السفر . ومثله رميت السهم عن القوس اي جاوز و بعد السهم عن القوس بسبب الرمي . وقس عَلَى ذلك . وقولنا ولها معان الخ اي وعدتها تسعة وهي ١ً البدل نحو واتقوا يومًا لا تجزي نفس عن نفس شيئًا اي بدل نفس ٢ً الاستعلاء اي بمعنى عَلَى نحو فانما يبخل عن نفسه اي عَلَى نفسه . وهذا يحتمل تضمين بخل معنى منع لان المعنى فانما يمنع الخير عن نفسه بالبخل والبخل في الشرع منع الواجب وعند العرب منع السائل مما يفضل عنده . ومنه قوله « لاه ابن عمك لا افضلت في حسب . عني ولا انت دياني فتخزوني » اي لا افضلت في حسب عليّ . لان المعروف ان يقال أفضل عليه اي زاد عليه في الفضل فانه يتعدى بعلى وهنا عداه بعن فعلم ان عن بمعنى عَلَى . وقوله لاه ابن عمك فاصله لله درّ ابن عمك فحذف لام الجر واللام الاولى من اسم الجلالة ففيه شذوذ من وجهين وحذف المضاف واناب عنه المضاف اليه . ودياني اي مالكي وتخزوني اي تسوسني وتقهرني ٣ً التعليل نحو وما كان استغفار إبراهيم الا عن موعدة اي لاجل موعدة . ونحو وما نحن تاركي آلهتنا عن قولك اي لاجل قولك . ويحتمل ان تكون عن في المثالين متعلقة بمحذوف خبر لكان في الاول تقديره الا صادرًا عن موعدة . ونعت لمصدر محذوف في الثاني تقديره تركًا صادرًا عن قولك وعليه فتكون عن فيهما عَلَى اصلها اي المجاوزة ٤ً موافقة بعد نحو عما قليل ليصبحنّ نادمين اي بعد قليل ٥ً موافقة في اي الظرفية كقوله « آسِ سراة الحيّ حيث لقيتهم . ولا تكُ عن حمل الرباعة وانيا » اي لا تكن في حمل الرباعة . ومعنى آسِ اعطِ والسراة الاشراف جمع سري والرباعة بكسر الراء نجوم الحمالة اي اقساط

مشتقين من لفظ الحب والبغض او مما هو في معناهما كودَّ وكرهَ فمثال الحب ما احبَّك اليَّ اي احبك شديداً ومثال اسم التفضيل انت أبغض الى زيد من عمرو اي يبغضك زيد اكثر من بغضه لعمرو فيكون مجرور الى في المثالين فاعلاً في المعنى ٣ً مرادفة اللام الاختصاصية نحو والامر اليك اي لك لان الامر انما يتعدى باللام · وقيل انها هنا للانتهاء اي عَلَى حقيقتها والمعنى ان الامر منتهٍ اليك · واما قولهم أحمد اليك الله سبحانه فعلى التضمين اي انهي حمده اليك اي ثواب حمده · والمعنى احمد الله عَلَى اعطائك لي الاحسان واوصل الك ثواب ذلك الحمد ٤ً موافقة في اي الظرفية نحو ليجمعنَّكم الى يوم القيامة اي في يوم القيامة · وكقوله « ولا تتركني بالوعيد كأنني · الى الناس مطليٌّ به القارُ اجربُ » اي كأنني في الناس جمل اجرب مدهون بالقار وهو الزفت · وقيل ان الى في المثل الاول ليجمعنكم الخ هي عَلَى تضمين يجمع معنى يضم فهي عَلَى حقيقتها · وانها في البيت متعلقة بمحذوف تقديره مضافاً الى الناس · و يتجه كونها متعلقة بمحذوف حال من اسم كأن تقديره مبغضاً الى الناس بسبب الوعيد بجمل اجرب قد طلي بالقار اي دهن ٥ً موافقة من التي لابتداء الغاية كقوله « أيُسقى فلا يَروَى اليَّ ابنُ احمرا » اي مني فان يروَى مضارع روِيَ من الماء اي زال عطشه بالشرب منه وهو انما يتعدى بمن والشاعر عداه بالى فتكون الى بمعنى من التي لابتداء الغاية ٦ً موافقة عند كقوله « ام لا سبيل الى الشباب وذكرُهُ · اشهى اليَّ من الرحيق السلسلِ » اي اشهى عندي · والاولى جعل الى هنا للتبيين كهي في زيد احبُّ اليَّ لان اشهى بمعنى احب وقد تقدم ان الى المتعلقة بما يفهم حباً او بغضاً من فعل تعجب او اسم تفضيل يكون معناها التبيين اي مبينة كون مجرورها فاعلاً في المعنى · وليست هنا قسماً آخر ٧ً التوكيد وهي الزائدة وجعل منه قوله افئدة من الناس تهوي اليهم · بفتح الواو من تهوى عَلَى انها مضارع هوي اي احبَّ اذ المعنى واجعل افئدة من الناس تهواهم اي تحبهم فتكون الى زائدة للتوكيد لان هويَ يتعدى بنفسه · وقيل ليست بزائدة بل هي عَلَى تضمين يهوى معنى يميل وهو يتعدى بالى · وقيل فيها غير ذلك

س ما هو الاصل في معنى عن وكيف حكمها

نحو سهرت الى مطلع الفجر . وغيرهما نحو سهرت الى نصف الليل وذهبت الى المدينة . ولها معان أخر تراهـا في الايضاح

(ايضاح) المراد بكونها لانتهاء الغاية أنها تدل عَلَى بلوغ أخر الشيء المتلبس بالفعل وليس المراد بالانتهاء الاخر والا افاد انها تدل على اخر الاخر ولا معنى له . وهي امكن في هذا المعنى اسيـ انتهاء الغاية من حتى واللام كما سبقت الاشارة الى ذلك . وقولنا في الزمان وفي المكان اي ان يكون مجرورها اسم زمان او اسم مكان كما مثلنا . وقولنا وحكمها ان تجر الخ اي الاسماء الظاهرة والمضمرة مطلقـاً اي سواء كان اخراً او متصلاً بالاخر او غيرها كما مثلنا . ومن حكمها ايضاً اذا دلت قرينة عَلَى دخول ما بعدها سيـف حكم مـا قبلها نحو قرأت الكتاب من اوله الى آخره . او عَلَى عدم دخوله فيه نحو اتموا الصيام الى الليل عمل بها اي بالقرينة . وان لم تدل قرينة عَلَى ذلك فالصحيح عدم الدخول مطلقاً . وعليه فاخره من قولك قرأت الكتاب الخ داخل في حكم مـا قبل الى لدلالة القرينة عَلَى دخوله وهي هنا العرف الدال عَلَى استعمال هذا اللفظ في معنى الشمول والعموم فيكون اخر الكتاب مقروءًا كاوله . والليل من قوله اتموا الصيام الى الليل غير داخل في حكم الصيام لدلالة القرينة عَلَى عدم دخوله وهي انه تقرر في الشرع ان الصوم ينتهي الى اخر جزء من النهار فالليل يكون غير داخل في الصوم . فان انتفت القرينة عَلَى الدخول وعدم الدخول فالصحيح عدم الدخول نحو سهرت الى نصف الليل فالصحيح ان نصف الليل غير مسهور فيه وقولنا ولها معان الخ اي وعدتها سبعة وهي ١ً المعية اي المصاحبة وذلك يكون في كل تركيب اشتمل عَلَى ضم شيء الى اخر في كونه محكوماً به عَلَى شيء او محكوماً عليه بشيء او متعلقاً بشيء سواء كان من جنسه او لا . فالاول نحو لا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اي مع اموالكم والثاني نحو من انصاري الى الله اي مع الله . وقيل ان الى فيهما عَلَى حقيقتها اي الانتهاء وليست بمعنى مع اصلاً بل هي متعلقة بمحذوف حال اي مضمومة الى الله والى اموالكم . ولا يجوز ان يقال الى زيد مال بمعنى مع زيد مال لانه ليس فيه ضم شيء الى شيء اخر في شيء يتعلق بهما ٢ً التبيين وهي المبينة لفاعلية مجرورها اي كونه فاعلاً وذلك يكون بعد ما يفيد حباً او بغضاً من فعل تعجب او اسم تفضيل اسيـ

رجل وما عوقب من احد ولا تخف من احد وهل في الدار من احد ولا تزاد في غير ذلك

(ايضاح) قولنا ان يتقدمها نفي الخ اي لا تزاد في الاثبات فلا يقال جاءني من رجل إلا في مميز كم الخبرية اذا فصل بينه وبين كم فعل متعدٍ كما مرَّ في موضعه نحو كم تركوا من جناتٍ · وقولنا او استفهام اي بهل والهمزة ايضاً على الاوجه ولا تزاد مع غير هل والهمزة من ادوات الاستفهام لانه لم يسمع ولان غيرها لا يكون إلا لطلب التصور بخلاف هل والهمزة فان هل لطلب التصديق فقط والهمزة له ولطلب التصور ايضاً · وقولنا ان يكون مجرورها مفعولاً به اي حقيقة فخرج ثاني مفعولي ظن وثالث مفاعيل اعلم وأرى لانهما خبران في الاصل · والمفعول حقيقة انما هو ما تضمنه ثانيهما مضافاً الى اولها فاذا قلت ظننت زيداً قائماً فالمظنون قيام زيد · وخرج ايضاً بقية المفاعيل وهي المفعول فيه والمفعول لاجله والمفعول معه وانما لا تزاد مع هذه المفاعيل لانهن في المعنى بمنزلة المجرور بمع في المفعول معه وباللام في المفعول لاجله وبفي في المفعول فيه فلا تجامعهنَّ من · واما المفعول المطلق فالظاهر انها تزاد معه من اذ لا يظهر وجه للمنع وجعل منه قوله ما فرّطنا في الكتاب من شيءٍ فمن زائدة وشيء في موضع المصدر اي مفعول مطلق والاصل تفريطاً شيئاً فحذف الموصوف ثم زيدت من · وقولنا مبتدأ اي ولو في الاصل فيدخل فيه اول مفعولي ظن وثاني مفاعيل اعلم وارى فانهما في الاصل مبتدآن فتقول ما ظننت من احد قائماً وما اعلمت زيداً من رجل قد ذهب · ومن هي ام حروف الجر ولذلك اكثرهم يقدمونها في الذكر

(تنبيه) تلحق ما الحرفية الزائدة بمن فلا تكفها عن العمل كقوله مما خطيئاتهم اغرقوا بجر خطيئاتهم

س ما هو الاصل في معنى الى وكيف حكمها

ج الاصل في الى ان تكون لانتهاء الغاية في الزمان نحو اتموا الصيام الى الليل · وفي المكان نحو مشيت من بيروت الى الشام وقوله من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى · وحكمها ان تجر الآخر نحو صمت الى المغرب والمتصل بالآخر

خطاياهم اغرقوا اي أُغرقوا من اجل خطاياهم · ومنه قوله « يغضي حياءً و يغضَى من مهابته · فلا يكلم الا حين يبتسمُ » اي من اجل مهابته ٤ً البدل وهي التي يحل محلها البدل نحو ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة اي بدل الاخرة ونحو لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون اي بدلكم ٥ً مرادفة عن نحو ياويلنا قد كنا في غفلة من هذا اي عن هذا ٦ً الظرفية اي مرادفة في نحو اروني ماذا خلقوا من الارض اي في الارض وقيل انها هنا لبيان الجنس اذ المعنى اروني اي اخبروني اي شيء خلقوه الذي هو الارض ٧ً موافقة عند نحو لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئًا اي عند الله · وقيل انها هنا للبدل اي بدل طاعة الله او رحمته ٨ً مرادفة الباء اي باء الاستعانة نحو ينظرون من طرف خفي اي بطرف · وقيل انها للابتدا ٩ً موافقة عَلَى نحو ونصرناه من القوم اي عَلَى القوم لان نصر يتعدى بعلى لابمن · وقيل انها هنا عَلَى التضمين اي باقية عَلَى حالها فضمن نصر معنى منع الذي يتعدى بمن ١٠ً الفصل وهي الداخلة عَلَى ثاني المتضادين نحو والله يعلم المفسد من المصلح اي يميز هذا من هذا و يفصله منه فيجازي كلاً منهما · وقيل الظاهر انها هنا للابتدا او بمعنى عن ١١ً مرادفة ربما وذلك اذا اتصلت من بما كقوله « وإناً لمماً نضرب الكبش ضربة » اي لربما نضرب · وقيل الظاهر انها ابتدائية ١٢ً التنصيص عَلَى العموم وهي الزائدة الداخلة عَلَى المحتمل العموم وهو النكرة التي لاتختص بالنفي نحو ماجاءني من رجلٍ فقبل دخول من كانت النكرة تحمل نفي الجنس كله ونفي الواحد منه فيصح ان يقال بل رجلان واما بعد دخولها امتنع ذلك ١٣ً توكيد العموم وهي الزائدة الداخلة عَلَى الموضوع للعموم والاستغراق وهو النكرة المختصة بالنفي كاحد وديّار الواقعين بعد النفي نحو ماجاءني من احد وما رأيت من ديّارٍ ولزيادة من في هذين الموضوعين شروط

س ماذا يشترط لزيادة من

ج ثلاثة شروط ١ً ان يتقدمها نفي او نهي او استفهام ٢ً ان يكون مجرورها نكرة محتملة العموم كرجل او موضوعة له كاحد وديّار ٣ً ان يكون مجرورها اما فاعلاً او نائب فاعل او مفعولاً به او مبتدأ مثال ذلك ماجاءني من

والمراد بالغاية المسافة لامعناها الحقيقي الذي هو آخر الشيء فهو مجاز مرسل من باب تسمية الكل باسم الجزء . فمعنى قولك خرجت من البيت اول مسافة خروجي هو البيت وعلامة من هذه اي الابتدائية ان يحسن في مقابلتها الى كما في المثل فانه يحسن ان يقال خرجت من البيت الى المدينة . او ما يفيد فائدة الى نحو اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان معنى اعوذ بالله التجيء اليه فالبا افادت معنى الانتهاء الذي هو لإِلى . و يكون مجرور من هذه تارة مبدأً لفعل يتضمن معنى الامتداد نحو سرت من البصرة فان البصرة مبدأً للسير وهو فيه امتداد . وتارة يكون مبدأ لفعل لايتضمن معنى الامتداد لكنه اصل لفعل فيه امتداد كالمثل خرجت من البيت فان البيت مبدأ للخروج وهو لا امتداد فيه لكنه اصل للذهاب الذي فيه امتداد . وقولنا في المكان الخ اي بان يكون مجرورها اسم مكان كالمثل المذكور وهو الكثير فيها وقولنا في الزمان الخ اي بان يكون مجرورها اسم زمان كالمثل المذكور ايضا وهو قليل . وقد انكره اكثر البصريين وقد يكون مجرورها اسماً ليس مكانًا ولا زمانًا بل يكون اسم عين نحو ان هذا الكتاب من عمرو . وقولنا وقد تأتي لمعان الخ اي لغير ابتداء الغاية و ذلك عَلَى سبيل المجاز في اكثرها . وتلك المعاني هي ١ التبعيض نحو اخذت من الدراهم ونحو حتى تنفقوا مما تحبون . وعلامتها ان يصح ان يسد مسدها لفظة بعض فيصح تقدير بعض في المثالين فيقال بعض الدراهم و بعض ما يحبون وهلم جرًّا ٢ بيان الجنس نحو واجتنبوا الرجس من الاوثان . وعلامتها ان يصح ان يخلفها موصول مع ضمير يعود عَلَى ماقبلها اذا كان معرفة كالمثل المذكور والتقدير واجتنبوا الرجس الذي هو من الاوثان . او يصح ان يخلفها الضمير فقط اذا كان ماقبلها نكرة نحو يحلون فيها من اساور من ذهب و يلبسون ثيابًا خضرا من سندس اي من اساور هي ذهب وثيابا خضرا هي سندس . والاحسن ان يقال ان علامتها ان يصح الاخبار بما بعدها عما قبلها . وكثيرًا ماتقع من البيانية بعد ما ومهما وهما اولى بها لافراط ابهامهما . مثال ماقوله مايفتح الله للناس من رحمة ومثال مهما قوله مهما تأتنا من آية . وهي ومجرورها بعد ما ومهما في موضع نصب حال منهما واما مع غير ما ومهما فان كان ماقبلها معرفة فهي مع مجرورها في محل نصب حال منه . وان كان نكرة فهي مع مجرورها نعت له يتبعه في اعرابه ٣ التعليل نحو مما

لعل منزلة الجار الزائد نحو بحسبك درهم بجامع ما بينهما من عدم التعلق بعامل وعليه فابي المغوار مجرور لفظًا بلعل مرفوع محلاً عَلَى انه مبتدا وقريب خبره ٠

س في لغة من تكون متى حرف جر

ج تكون حرف جر بمعنى من في لغة هذيل ومنه قوله (متى لجج خضر لهن نئيجُ) اي من لجج ومنه كلامهم ايضًا اخرجها متى كمه اي من كمه ٠

س متى تكون لولا حرف جر وما هو محل مجرورها

ج متى دخلت على الضمير المتصل نحو لولاي ولولاك ولولاه ٠ ويكون للضمير المتصل بعدها محلان من الاعراب الاول الجر بلولا والثاني الرفع بالابتدا والخبر محذوف وجوبًا كما مرَّ ٠

(ايضاح) انما كان الضمير المجرور بلولا في موضع رفع بالابتدا لتنزيلها منزلة الجار الزائد . فاذا عطفت عَلَى الضمير المجرور بها اسمًا ظاهرًا تعين رفعه لفظًا لانها لا تجر الاسماء الظاهرة وقيل لا عمل للولا في الضمير كما لا عمل لها في الاسماء الظاهرة وانما هذا التركيب من وضع ضمير الجر موضع ضمير الرفع ٠ لكن يضعفه ان نيابة الضمائر انما تكون في الضمائر المنفصلة ٠ وقيل بل تكون في الضمائر المتصلة ايضًا وجعل منه نحو عساك وعساه وعساني عَلى ما عرفت في افعال المقاربة

س ما هو الاصل في معنى من وما هو حكمها

ج الاصل فيها ان تكون لابتدا الغاية في المكان نحو خرجت من البيت وقد تكون في الزمان نحو احببتك من اول يوم اجتماعنا ٠ وقد تاتي لمعانٍ أُخر تراها في الايضاح ٠ واما حكمها فانها تجر الاسماء الظاهرة كما مثلنا والمضمرة ايضًا فتقول هذا منه او منك او منّي ٠ وتلزمها نون الوقاية مع ياء المتكلم كما مرَّ ٠

(ايضاح) قولنا الاصل فيها الخ اي انها موضوعة له ٠ و المراد بابتدا الغاية اولها

(وذق كالذي قد ذاق منا معاشرٌ) فالكاف اسم بمعنى مثل في محل نصب مفعول ذق . وتارة في موضع جر كقوله (يضحكن عن كالبرد المنهمِّ) فالكاف اسم بمعنى مثل في موضع جر بعن اي عن مثل البرد المنهم اي الذائب . على ان الكاف سواء كانت حرفًا او اسمًا لاتجر الا الاسماء الظاهرة لاختصاصها بها وقد تقدم سبب ذلك فلا تجر الضمائر . واما قوله (وامٌ أو عالٍ كها او اقربا) وقوله (كهُ ولا كهنّ الا حاظلاً) فضرورة .

س اين تكون كي حرف جر وما هو معناها

ج تكون في ثلاثة مواضع الاول اذا دخلت على ما الاستفهامية المستفهم بها عن علة الشي نحو كيمَهْ اصله كيمَ بمعني لِمَ . الثاني اذا دخلت على الفعل المضارع على تقدير ان مضمرةً نحو جئت كي اكرمَ زيداً اي لان اكرمه . الثالث اذا دخلت على ما المصدرية كقوله « يراد الفتى كيما يضرُّ وينفعُ » اي للضرر والنفع . واما معناها فكمعنى اللام التعليلية

(ايضاح) متي دخلت كي على ما الاستفهامية وجب حذف الفها كما مثلنا وتلحقها هاء السكت عند الوقف فيقال كيمَهْ حفظاً للفتحة الدالة على الالف المحذوفة كما يفعل مع سائر حروف الجر الداخلة على ما الاستفهامية . فكي حرف جر وما الاستفهامية في محل جر بكي . وقولنا على ما المصدرية نحو كيما يضر الخ اي فتكون ما المصدرية وصلتها في تاويل مصدر مجرور بكي اي للضرر . وقولنا على الفعل المضارع الخ اي يكون المضارع منصوبًا بان مضمرة بعد كي الجارة وتكون ان المضمرة مع صلتها في تاويل مصدر مجرور بكي والتقدير جئت لاكرام زيد . ويمتنع حينئذٍ دخول اللام على كي هذه لان حرف الجر لا يدخل على مثله . وقد ذكرنا ذلك في نواصب المضارع فراجعه

س في لغة من تكون لعلّ حرف جر وما هو حكمها حينئذٍ

ج انما تكون لعلَّ حرف جر في لغة بني عقيل ومنه قول شاعرهم « لعلّ ابي المغوار منك قريبُ) وحكم مجرورها ان يكون في موضع رفع بالابتدا لتنزيل

طولها وهو مخالف لشرطه ايضاً · وقيل فيه ان الكاف للتشبيه وما زائدة كافة وانت مبتدا حذف خبره تقديره عليه او كائن والمعنى كن مثل انت عليه او كائن وهو ارجح مما تقدم وقيل فيه ايضاً غير ذلك · واعلم ان كما اي الكاف مع ما المصدرية تقع كثيراً بعد الجمل صفة في المعنى فتكون نعتاً لمصدر او حالاً كقولك اضرب كما ضربوا فعلى النعت يكون التقدير اضرب ضرباً مثل ضربهم · وعلى الحال يكون التقدير اضربْ مماثلاً لهم في ضربهم ٣ المبادرة قاله قوم وهو غريب جداً · و يكون ذلك اذا اتصلت بما نحو سلّم كما تدخل وصلِّ كما يدخل الوقت والمعنى سلّم مبادراً بالسلام عند الدخول وصلِّ مبادراً بالصلاة اول الوقت · عَلَى انه يمكن تخريجه عَلَى زيادة الكاف وما مصدرية تأوّل بمصدر نائب عن الزمان والمعنى سلم وقت دخولك وصل وقت دخول الوقت ٤ التوكيد وهي الزائدة نحو ليس كمثله شيء اي ليس شيء مثله · اذ لو لم تقدر الكاف هنا زائدة لصار المعنى ليس شيء مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل · وانما زيدت الكاف لتوكيد نفي المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانياً ولانهم اذا بالغوا في نفي الفعل عن احد قالوا مثلك لا يفعل كذا ومرادهم انما هو النفي عن ذاته اي انت لا تفعل كذا فهو كناية اطلق الملزوم وهو مثلك واريد اللازم وهو انت · وقولنا وقد تأتي اسماً الخ اي وذلك مخصوص بالضرورة عند سيبويه والمحققين · وقال كثير انه يجوز في الاختيار · فيجوز عندهم في زيد كالاسد ان تكون الكاف اسماً بمعنى مثل في موضع رفع خبر عن زيد والاسد مخفوض بالاضافة · عَلَى انه يتعين كونها حرفاً في موضعين الاول ان تكون زائدة نحو ليس كمثله شيء والثاني ان تكون هي ومجرورها صلة للموصول كقوله (فهو الذي كالغيث والليث معاً) اما في الاول فلأن الاسماء لا تزاد خلافاً لبعضهم · واما في الثاني فلأنه يحتاج معهما الى تقدير مبتدا محذوف اي الذي هو كالغيث فيكون حذف صدر الصلة وهي غير طويلة وهو منكر · واعلم اذا كانت الكاف اسماً فانها تقع بعد كل عامل فتكون تارةً في محل رفع فاعلاً كما في المثل (كالطعن الخ) فان الكاف فيه في محل رفع فاعل لقوله ينهى في صدر البيت وهو (اتنتهون ولن ينهى ذوي شطط كالطعن الخ) اي لا ينهى ذوي شطط مثل الطعن · او مبتدا منسوخاً بكان كقوله (لو كان في قلبي كقدر قلامة) فالكاف فيه في محل رفع اسم لكان اي لو كان في قلبي مثل قدر قلامة · وتارة في موضع نصب مفعولاً به كقوله

مصدر مجرور بحتى · ولا يجوز سرت الى ادخله · واذا دخلت حتى عَلَى ما الاستفهامية حذفت الف ما كما هو حكمها مع كل حرف جر · ويجوزان تكتب حتى مع ما حينئذ بالياء عَلَى اصلها فيقول حتى مَ ويجوز ان تكتب بالالف بناءً عَلَى ان ما قد تركبت معها بعد حذف الفها لانها لا تستقل بنفسها فصارتا كالكلمة الواحدة · وحينئذ صارت الف حتى حشواً فتكتب الفاً كألف فتاك ونحوه فتقول حتامَ ·

س ما هو معنى الكاف وهل تأتي اسماً وكيف حكمها حينئذ

ج الاصل في الكاف ان تكون التشبيه نحو زيد كالاسد اي في الشجاعة واذا لحقتها ما الكافة الزائدة فكثيراً ما تكفها عن عمل الجر ومنه قوله « كما سيفُ عمرو لم تخنه مضار به » برفع سيف عَلَى الابتدا · وقد لا تكفها عنه ومنه قوله (كما الناسِ مجرومٌ عليه وجارم) بجر الناس بالكاف · وقد تأتي اسماً بمعنى مثل فتجر ما بعدها باضافتها اليه ومنه قوله « كالطعنِ يذهبُ فيه الزيتُ والفُتُلُ » فالكاف اسم بمعنى مثل مضاف والطعن مضاف اليه مجرور بالمضاف

(ايضاح) قولنا الاصل في الكاف الخ اي هي موضوعة للتشبيه وهي اداته · عَلَى انها قد تأتي لاربعة معانٍ ايضاً ١ً التعليل سواء جردت من ما نحو وي كأنه لا يفلح الكافرون · اي اعجب لعدم فلاحهم · او قرنت بما الزائدة نحو كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه · اي لكونه لا يعلم · او قرنت بما المصدرية نحو واذكروه كما هداكم · اي لاجل هدايته اياكم وهو كثير ٢ً الاستعلاء اي بمعنى عَلَى ومنه ان بعض العرب قيل له كيف اصبحت فقال كخير اى عَلَى خير وهو قليل · وقيل منه قوله كن كما انت اي كن عَلَى ما انت عليه · فالكاف للاستعلاء بمعنى عَلَى وما موصولة في محل جر بالكاف وانت مبتدا حذف خبره اي عليه وقيل فيه ان الكاف للتشبيه وما موصولة ايضاً في محل جر بالكاف وانت خبر لمبتدا محذوف هو صدر الصلة والتقدير كن كالذي هو انت · وفي الاول حذف العائد المجرور بغير ما جر به الموصول وهو خلاف شرطه · وفي الثاني حذف صدر الصلة مع عدم

وتخالف حتى الى في ثلاثة امور الاول ان مجرورها لا يكون الا ظاهرًا لما عرفت من اختصاصها بجر الاسماء الظاهرة · واما قوله « اتت حتاك تقصد كل فج » اي اليك فضرورة · وانه لا يكون الا آخرًا او متصلاً بالاخر · والى تجر الظاهر والمضمر والاخر وغيره · الثاني ان مجرور حتى يحتمل ان يكون داخلاً في حكم ما قبله او خارجًا · فان دلت قرينة عَلَى دخوله عمل بها اي كان داخلا كقوله « القى الصحيفة كي يخفف رحله · والزاد حتى نعلهِ القاها » بجر نعله عَلَى ان حتى حرف جر · و يروى بنصب نعله على الاشتغال فحتى ابتدائية والهاء في القاها للنعل · او نصبه عَلَى العطف فحتى عاطفة · والهاء في القاها للنعل او للصحيفة او للثلاثة · و يروى ايضًا رفع نعله عَلَى الابتدا فحتى ايضًا ابتدائية والهاء للنعل · واما القرينة هنا عَلَى دخول النعل في ما قبل حتى قوله القاها بناء عَلَى الظاهر من عود الهاء الى النعل او الى الثلاثة اي الصحيفة والزاد والنعل · وانما صح دخول ما بعد حتى في ما قبلها هنا وهو الصحيفة والزاد مع انها غير داخلة فيها قطعًا هو تأويل الصحيفة والزاد بالمثقل وهو يشمل النعل فكأنه قال القى ما يثقله حتى النعل · ولما كانت النعل متصلة بالاخر جرها بحتى · وان دلت قرينة عَلَى خروجه فكذلك عمل بها كقوله « سقى الحيا الارض حتى امكنٍ غزيت » والقرينة هنا عَلَى عدم دخول ما بعد حتى في ما قبلها دعاء الشاعر عَلَى ما بعد حتى بانقطاع الخير عنه · وان لم تدل قرينة عَلَى ذلك فالصحيح فيها دخول ما بعدها في حكم ما قبلها · واما الى فكذلك اي بحسب القرينة عَلَى الدخول والخروج واما مع عدم القرينة فالصحيح عدم الدخول حملاً عَلَى الغالب فيهما · الثالث ان كل واحدة منهما قد تنفرد بمحل لا يصلح للاخرى · فما انفردت به الى هو انه يجوز كتبت الى زيد وانا الى عمرو اي هو غايتي · وسرت من البصرة الى الكوفة ولا يجوز كتبت حتى زيد · ولا انا حتى عمرو · ولا سرت من البصرة حتى الكوفة · اما الاولان فلأن حتى موضوعة لا فادة تقتضي الفعل قبلها شيئًا فشيئًا الى الغاية · والى ليست كذلك · واما الثالث فلضعف حتى في الغاية فلم يقابلوا بها ابتداء الغاية وهذا معنى قولنا ان الى امكن من حتى في ذلك · ومما انفردت به حتى هو انه يجوز وقوع المضارع بعدها منصوبًا بان مضمرة نحو سرت حتى ادخلَ البلد على تقدير حتى ان ادخلها · وان المضمرة والفعل في تأويل

س ما معنى الواو وما هو حكمها

ج اما الواو فتكون للقسم فهي احد حروفه · وحكمها ان يكون الاسم المقسم بـه ظاهراً كما تقدم سواء كان لفظ الجلالة او غيره نحو والله والانجيل وابيك وحياتك لافعلن · ولا يجوز ذكر فعل القسم معها فلا يقال احلف والله

س ما معنى التاء وما هو حكمها

ج كذلك تكون التاء للقسم فهي احد حروفه · وحكمها انها تختص بلفظ الجلالة نحو تالله لافعلنَّ · وربما جروا بها لفظة الرب مضافة الى الكعبة او ياء المتكلم نحو تَربِّ الكعبة وتربي · وندر قولهم تالرحمان وتحياتك · ولا يجوز ذكر فعل القسم معها كالواو فلا يقال اقسم تالله ·

س ما معنى حتى وماذا يشترط في مجرورها

ج اما معناها فكمعنى الى وهو انتهاء الغاية نحو صمت حتى المغرب اي الى المغرب وتكون ايضاً بمعنى كي التعليلية و إلاَّ الاستثنائية كما مر · و يشترط في مجرورها ان يكون ظاهراً وان يكون اخراً نحو صمت حتى المغرب او متصلاً بالاخر نحو سهرت حتى الفجر ·

(ايضاح) قولنا كمعنى الى وهو انتهاء الغاية اي الزمانية كما مثلنا والمكانية نحو اكلت السمكة حتى راسها · غير ان الى امكن من حتى في ذلك لانك تقول سرت البارحة الى نصفها ولا يجوز حتى نصفها لان مجرور حتى يلزم ان يكون اخراً كما في المثل الاول صمت حتى المغرب · أو متصلاً بالاخر كما في المثل الثاني سهرت حتى الفجر ونحو اكلت السمكة حتى راسها · وتحتمل حتى في هذا المثل ان تكون جارة فيكون راسها مجروراً بها لفظاً · وان تكون عاطفة فيكون راسها منصوباً عطفاً عَلَى السمكة لانه جزء منها · وان تكون ابتدائية فيكون راسها مرفوعاً عَلَى انه مبتدا والخبر محذوف تقديره ماكول ·

وهذا الضمير نكرة عَلَى الاصح لانه عائد عَلَى اسم واجب التنكير وهو النكرة المفسرة له المنصوبة عَلَى التمييز.

س ما هو محل اعراب مجرورها

ج اذا وقع بعده فعل لازم نحو رب رجل كريم جاء فمحله الرفع عَلَى الابتدا وان وقع بعده فعل متعدٍ غير مشغول بضميره فمحله النصب مفعولاً به نحو رب رجل كريم لقيت . وان كان مشغولاً بضميره جاز فيه الرفع عَلَى الابتداء والنصب على الاشتغال نحو رب رجل كريم لقيته . ويجب ان يكون الفعل الواقع بعد مجرورها ماضياً لان معناها لا يتحقق إلا في ما قد وقع

س هل لرب متعلق

ج كلا لانها منزّلة منزلة الحرف الزائد فلا تتعلق بشي .

س هل تحذف رب ويبقى عملها

ج نعم ويكثر ذلك بعد الواو وتسمى واو ربّ نحو قوله «وبلدةٍ ليس بها انيسُ» اي ورب بلدةٍ . ويقل بعد الفاء نحو قوله «فان احنق فذي حنقٍ الخ» اي فرب ذي حنقٍ . وبعد بل نحو كقوله بل بلدٍ ملءُ الفجاج قَتَمُهُ»

س متى يبطل عمل ربّ

ج متى لحقتها ما الحرفية الزائدة المسماة بالكافة وحينئذٍ تدخل عَلَى الاسم والفعل غير ان الغالب في الفعل ان يكون ماضياً نحو ربما اوفيت في علمٍ وقد يكون مضارعاً نزّل منزلة الماضي لتحقق معناه نحو ربما يود الذين كفروا. ويقل دخولها على الجملة الاسمية نحو «ربما الجاملُ المؤبل فيهم» . واما مع النكرة فلا تتغير مع زيادة ما عن حكم الجر لان الفصل بالزائد كلا فصل

نحو ما رأيته مذ او منذ شهرنا وهما حينئذ اما في محل رفع على الابتداء او في محل نصب على الظرفية

(ايضاح) ان مذ ومنذ لا يخرجان عن هاتين الحالتين اي اذا جرا فهما حرفان واذا رفعا فهما اسمان . ويشترط في مجرورهما او مرفوعهما ان يكون اسم زمان متصرف معين لا مبهم وماض او حاضر لا مستقبل ويشترط في عاملهما ان يكون فعلاً ماضياً منفياً واذا وليهما الفعل فيتعين كونهما ظرفين اي يكونان في محل نصب عَلَى الظرفية ويضافان الى جملة الفعل بعدهما كقوله « ما زال مذ عقدت يداهُ إزارَهُ » فمذ في محل نصب عَلَى الظرفية وجملة عقدت يداه في محل جر باضافة مذ اليها . وقد تضافان الى الجملة الاسمية كقوله « وما زلتُ ابغي المالَ مذ انا يافعُ » فمذ في محل نصب عَلَى الظرفية وجملة انا يافع مبتدا وخبر في محل جر باضافة مذ اليها . وقيل يتعين كونهما حرفي جر مع الزمان الحاضر فيجب الجر بهما . واما مع الماضي فيترجح كون منذ حرف جر فيجره عَلَى كونه اسماً فيرفعه . وعكسه مذ . واعلم ان منذُ مبنيــة عَلَى الضم بالاتفاق . ومُذْ عَلَى السكون عند الجمهور غير انه اذا لقيها ساكن تضم نحو مذُ اليوم

س ما هو معنى رُبَّ وماذا يشترط فيها

ج اما معناها فالمشهور التقليل وتستعمل في التكثير تهكماً . وقيل بالعكس اي انها تاتي للتكثير كثيراً وللتقليل قليلاً . واما شرطها فهو ان تكون صدر الكلام .

س ماذا يشترط في مجرورها

ج ان يكون اسماً ظاهراً نكرة موصوفة نحو رُبَّ رجل كريم لقيتـه . وذلك لانها منزّلة منزلة الحرف الزائد فيكون مجرورها غالباً في موضع رفع بالابتداء المقتضي تخصيصه بالصفة . وقد يكون ضميراً فيجب ان يكون ضمير غيبة مفرداً مذكراً وان يفسر بتمييز بعده مطابق للمعنى نحو ربه رجلاً لقيته وربه امراةً لقيتها .

اي توصلها اليها · واما لانها تعمل الجر في مادخلت عليه · وسماها الكوفيون حروف الاضافة لانها تضيف معاني الافعال الى الاسماء اي توصلها اليها · وكل هذه الحروف مشتركة متساوية في الاختصاص بالاسماء والدخول عليها لمعان في غيرها فاستحقت ان تعمل فيها · ولكل من هذه الحروف معان واحكام يأتي ذكرها مفصلاً وما ورد من احكام بعضها في عرض الفصول الماضية ننبه عليه ونذكر به كما سترى ·

س كم قسماً هذه الحروف باعتبار ماتجره من الاسماء

ج ثلاثة الاول مايختص بجر الاسماء الظاهرة وهو مذ ومنذ وحتى والكاف والواو ورُبَّ والتاء وكي ولعل ومتى · الثاني مايختص بجر الاسماء المضمرة وهو لولا خاصة · والثالث مايجر الاسماء الظاهرة والمضمرة وهو الباقي منها كمن والى وعَلَى وعن الخ

(ايضاح) انما اختص القسم الاول من حروف الجر بجر الاسماء الظاهرة لضعف غالبه باختصاص بعضه بجر اسماء الزمان وهو مذ ومنذ · وبعضه بجر النكرات وهو ربَّ وبعضه بجر لفظ الله وهو التاء · وبعضه بجر الآخر او المتصل بالآخر وهو حتى · وكون بعضه عوضاً عن باء القسم لااصلا فيه وهو الواو والتاء · ولغرابة الجر ببعضه وهو لعلَّ ومتى وكي · ولتأدية ادخال الكاف عَلَى المضمر الى اجتماع كافين في نحو كك ·

س كم حالة لمذ ومنذ

ج لهما حالتان الاولى ان يكونا حرفي جر اذا جُرَّ اسم الزمان بعدهما ويكونان حينئذٍ بمعنى من ان كان الزمان ماضيا نحو مارأيته مذ او منذ يومين اي من يومين · وبمعنى في ان كان الزمان حاضراً نحو ما رأيته مذ او منذ يومنا اي في يومنا · والثانية ان يكونا اسمين اذا رفع الاسم المفرد بعدهما او وليهما فعل مع فاعله او مبتدا مع خبره · ويكونان حينئذ بمعنى أول المدة اذا كان الزمان ماضياً نحو ما رأيته مذ يومان او منذ يوم الجمعة وبمعنى جميع المدة اذا كان حاضراً

ما كانت مشتركة بين الاسماء والافعال كحروف الاستفهام وبعض حروف النفي
(ايضاح) ان كل ما اختص من الحروف بشيءٍ من الاسماء والافعال عمل فيه عملاً يناسب وضعه كحروف الجر المختصة بالاسماء فانما تعمل فيها الجر . وكحروف الجزم المختصة بالافعال فانما تعمل فيها الجزم . ما لم يكن ذلك الحرف المختص كجزءٍ مما اختص به فلا يعمل فيه حينئذٍ لان جزء الكلمة لا يعمل فيها . وذلك كحرف التعريف المختص بالاسم وحرف المضارعة المختص بالفعل فانهما لا يعملان شيئاً في ما اختصا به لانهما كالجزء منه بدليل تخطي العامل لها فيقال مررت بالرجل ولن يضرب . وكذا ما لم يكن كالوصف له اما في تخصيصه اياه بشيء كسوف التي تخصص الفعل المضارع بالاستقبال او في افادته بيان حاله كقد التي تفيد قلة وقوعه . فانهما لا يعملان شيئاً في ما اختصا به لان الوصف لا يعمل في الموصوف . واما غير المختص فلا يعمل الا في النادر حملاً عَلَى عامل اخر . وذلك كاعمال ما الحجازية حملاً لها عَلَى ليس لانها من الحروف المشتركة فحقها ان لا تعمل وهذا هو تعليل بني تميم في اهمالها عندهم كما تقدم

فصل

في حروف الجر

س كم هي حروف الجر

ج واحد وعشرون حرفاً وهي من والى وحتى وخلا وحاشا وعدا ولولا وفي وعن وعلى ومذْ ومنذُ ورُبَّ واللام وكي والواو والتاء والكاف والياء ولعل ومتى . وكلها تعمل الجر اي انها تخفض الاسم عند دخولها عليه نحو خرجت من البيت الى المدينة . والغرض من وضعها ايصال معاني الافعال الى الاسماء

(ايضاح) انما عملت هذه الحروف في الاسم عند دخولها عليه لاختصاصها به وانما عملت فيه الجر دون الرفع والنصب لان الرفع مختص بالعمدة واما النصب فلايهام اهمال الحرف . وانما سميت حروف الجر اما لانها تجر معاني الافعال الى الاسماء

ج صنفان الاول ما جاء عَلَى حرف واحد لمعنى يتعلق بعلم النحو . والثاني ما جاء عَلَى حرفين فاكثر يحصل له معنى عند انحيازه الى الاسم والفعل

(ايضاح) ان الصنف الاول من حروف المباني بعضه يدخل عَلَى اوائل الكلمات وبعضه يلحق اواخرها ودخوله ولحوقه انما يكونان لمعنى يتعلق بعلم النحو . والاصل في الداخل عَلَى اوائل الكلمات من هذا الصنف ان يبنى عَلَى الفتح غير ان بعضه بقي على اصله هذا كهمزة الاستفهام والتسوية والنداء . وتاء القسم وسين الاستقبال والفاء والواو والكاف ولام التوكيد والابتداء ولام الجواب والتوطئة . ولام الجر مع المستغاث وغير الياء من الضمائر الموضوعة عَلَى حرف واحد . وبعضه خرج عن هذا الاصل فجاء اما مكسوراً كباء الجر مطلقاً لانها ملازمة للحرفية والجر . ولام الجر مع ياء المتكلم والاسم الظاهر غير المستغاث . ويندرج فيها لام كي ولام الجحود . ويحمل عليها لام الامر باعتبار وضعها . واما ساكناً كحرف التعريف عند من يقول انه اللام فقط . واما اللاحق اواخر الكلمات فمنه ما يبنى عَلَى الفتح فقط كالتاء في لاتَ او عَلَى الفتح والكسر كالكاف في اياكَ بالفتح للمخاطب المذكر وفي اياكِ بالكسر للمخاطبة المفردة . ومنه ما يبنى عَلَى الضم وعَلَى الكسر كالميم في نحو ضربتمُ الرجلَ بضم الميم وفي نحو عليهمِ الاتكال بكسرها . ومنه ما يبنى عَلَى الفتح والضم والكسر والسكون كالتاء ضميراً مضمومة للمتكلم المفرد نحو ضربتُ ومفتوحة للمخاطب المفرد المذكور نحو ضربتَ ومكسورة للمخاطبة المفردة نحو ضربتِ . وحرفاً للتانيث ساكنة نحو ضربَتْ . ومنه ما يبنى عَلَى الفتح والسكون كنون التوكيد الثقيلة نحو اضربنَّ والخفيفة نحو اضربَنْ وهلم جراً . واما الصنف الثاني من الحروف المذكورة فكذلك منه ما هو ذو ضم كمنذُ وذو فتح كسوفَ وذو كسر كجيرِ وذو سكون كنعمْ ومنْ

س كم قسماً الحروف باعتبار تعلقها

ج قسمان مختصة ومشتركة . والمختصة منها ما هو مختص بالاسماء كحروف الجر . ومنها ما هو مختص بالافعال كحروف الجزم . والمشتركة

استكاك المسامع .. اصتكاك الركب .. انخزال المتون .. الخ . مشهد هائل .. لم يمض قليل من الزمان حتى انتقض هذا البناء العظيم .. لم يبق فيه حجر على حجر ...

باب الحروف

(تنبيه) تقدم في التمهيد اول الكتاب ان الحرف هو احد اقسام الكلمة الدالة على معنى في غيره من الاسم والفعل عند انضمامه اليهما . وتقدم ايضا في التنبيه المعلق على الباب الثاني في احكام الاسم التركيبية ان تأليف الكلام يحصل ايضاً بضم حرف الى اسم وفعل اما متوسطاً بينهما لايصال معنى الفعل الى الاسم او للتشريك بينهما واما مقدماً عليهما للتعلق بمجموع الجملة لمعنى مقصود . وقد مرَّ ايضاً في عرض فصول الكتاب اكثر تلك الاحكام حيث اقتضاها المقام اما هنا فنقول ان لهذا الحرف اقساماً باعتبار وضعه وباعتبار تعلقه بالاسم والفعل ولهذه الاقسام اصناف واحكام مر بعضها وبعضها تراه مفصلاً في هذا الباب ان شاء الله

فصل

في تقسيم الحروف

س كم قسماً الحروف باعتبار وضعها

ج قسمان حروف مبانٍ وحروف معانٍ

س ماهي حروف المباني

ج هي الحروف المفردة الموضوعة على حرف واحد لغير معنى . وهي التي تتركب منها الكلمات ويقال لها الحروف الهجائية . وعدتها تسعة وعشرون حرفاً اولها الالف اليابسة اي الهمزة واخرها الياء .

س كم صنفاً حروف المعاني

نالثه اهانة بضرب اخيه · والثاني في نحو زيدًا امرر به فتقدر جاوز زيدًا لا امرر زيدًا لان فعل مرّ لايتعدى بنفسه وقس عَلَى كل ذلك

تمارين

٤٧٥ اشر الى المحذوف في ما يلي أهو كلام برمته ام هو جزء منه او فضلة هو ام عمدة أو هو واجب ام جائز ثم قدر ذلك المحذوف في مكانه

أأنت مومن · نعم · قالت بنات العم ياسلمي وان · كان فقيرًا معدمًا قالت وإن · ألقِ عصاك فلما راها تهتزُّ كأنها جانٌ ولى مدبرًا · قُتل اللصُّ · الكلامَ فهمته · الحمد لله الحميدُ · انا ان شاء الله مسافرٌ · والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم · الا انهم السفهاء ولكن لا يعلمون · لو شاء الله لهداكم · ليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيرا · جاء ربُّك · قبضة قبضة من اثر الرسول · ضربًا زيدًا · ان من البيان لسحرًا · ايّ الكتابين قراته · انت تعطي واخوك يمنع · زيد قائم وعمرو · لولا المال لم نفز بالمطلوب

٤٧٦ اعرب ما يلي

«ليُبكَ يزيدٌ ضارعٌ لخصومةٍ · ومختبطٌ مما تطيحُ الطوائحُ»

«أفي كل يومٍ تحت ضبني شويعرٌ · ضعيفٌ يقاويني قصير يطاولُ»

٤٧٧ اكتب خبر حرق هيكل سليمان · وذلك بان تقول ·· لما فتح طيطس مدينة اورشليم ··· دخل الهيكل العظيم ·· فبلغ منه العجب بعظمته وفخامته مبلغًا عظيماً مقرونًا بعاطفة المهابة والاحترام ··· افرغ مافي وسعه ليقيه من الحريق فلم يقدر ··· اندفع احد الجنود فتسلق عَلَى اكف بعض رفقائه الى نافـذة فالقى جذوة نار ملتهبة ·· اندلع لسان اللهيب بسرعة ··· اضطرب طيطس لهذا الحادث الفجائي ·· طار الى اطفائه ··· حال دون ذلك ازدحام العساكر ·· هجوم الشعب الهائج ·· (صف هنـا ذلك المشهد الهائل) ارتفاع اللجب والاختلاط ·· صلصلة السيوف والرماح ·· ولولة الجرحى والنساء، سقوط الجزوع الملتهبة ·· تداعي الجدران ·· ارتعاش الايدي ··

ج ان القياس يقتضي ان يقدر في مكانه الاصلي لئلا يُخالَف الاصل من وجهين الحذف ووضع الشيء في غير محله · وعليه فيجب ان يقدر المفسَّر في نحو زيداً ضربته مقدماً عَلَى زيد فتقول ضربت زيداً ضربته ·

(ايضاح) قد يخالف هذا القياس عند تعذر التقدير في المكان الاصلي او عند اقتضاء امر معنوي او عند معارضة اصل آخر · فنحو قولك ايّهم ضربته فلا يقدَّر المفسَّر في مكانه الاصلي مقدماً لتعذره اذ لا يعمل في الاستفهام ماقبله فيجب تقديره موءخراً · وكذا نحو اما زيداً فضربناه بنصب زيد فيجب تقدير المفسَّر موءخراً لان اما لا يليها فعل · ونحو زيداً اضربته مقصوداً به الاختصاص فيجب حينئذ تقدير المفسَّر موءخراً ليفيد الاختصاص المراد · وكذا نحو بسم الله او بسم الاب الخ فيجب تقدير متعلق الجار موخراً تفخيما لشان الله بالتقدم هذا اذا كان المتعلق فعلا كما مر · واما في نحو في الدار زيد فيحتمل ان يقدر متعلق الجار موءخراً عن زيد لانه في الحقيقة خبر له والاصل في الخبر ان يتأخر عن المبتدا · ويحتمل تقديره مقدماً لمعارضة اصل اخر وهو انه عامل في الظرف واصل العامل ان يتقدم عَلَى المعمول · هذا اذا قدر المتعلق اسما فان قدر فعلاً وجب تاخيره لان الخبر الفعلي لا يقدم عَلَى المبتدا · واما في نحو ان خلقك زيداً فيجب تقدير المتعلق موءخراً فعلاً كان او اسماً لان مرفوع ان لا يقدم عَلَى منصوبها · واما نحو كان خلقك زيد فيجوز تقديره متقدماً او متأخراً اسماً كان او فعلاً لان خبر كان يتقدم عَلَى اسمها ولو كان فعلاً لعدم التباس الجملة الاسمية بالفعلية · وقس عَلَى ذلك

(تنبيه) ١ً اذا قدر المحذوف فينبغي تقليل التقدير ما امكن لتقلّ مخالفة الاصل ولذلك كان التقدير في قولك انت مني فرسخان · بعدك عني فرسخان اولى من التقدير انت مني ذو مسافة فرسخين · وكذا في قوله واشربوا في قلوبهم العجلَ ان يقدر واشربوا في قلوبهم حب العجل اولى من ان يقدر واشربوا في قلوبهم حب عبادة العجل ٢ً ينبغي ان يقدر المحذوف من لفظ المذكور ومعناه فتقول في نحو زيداً ضربته ضربت زيداً ضربته ما لم يمنع منه مانع من جهة المعنى او من جهة الصناعة فالاول نحو زيداً ضربت اخاه فتقدر اهنت زيداً ضربت اخاه لا ضربت زيداً لان زيداً لم يقع عليه الضرب وانما

الهاء من ضربته لان في حذفه تهيئة العامل للعمل بالظاهر ثم قطعه عنه برفعه بالفعل الاول . وقد حملوا عَلَى ذلك قولهم زيد ما ضربته . وزيد هل ضربته فمنعوا حذف المفعول المضمر من ضربت في المثالين وان لم يُؤدّ حذفه الى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه لان العامل الواقع بعد ما له صدر الكلام لا يتسلط عَلَى ما قبله كما عرفت . عَلَى انه قد خولف مقتضى هذين الشرطين اي الخامس والسادس في ضرورة شعر او شذوذ فمن ذلك قوله « بعكاظ يُعشي الناظرينَ اذا همُ لمحوا شعاعُهُ » اي لمحوه فحذف مفعول لمحوا للضرورة فصار مهيئاً للعمل في شعاعه مع قطعه عنه برفعه فاعلاً ليعشي . وكقوله « قد اصبحت ام الخيار تدَّعي . عليَّ ذنباً كلُّهُ لم اصنعِ » برفع كله عَلَى الابتدا وحذف مفعول اصنع شذوذاً اي اصنعه فكان فيه اعمال العامل الضعيف وهو الابتدا مع امكان اعمال العامل القوي وهو اصنع . هذا وقيل من شروط الحذف ايضاً ان لا يكون المحذوف مؤكَّداً . وعليه فلا يحذف عامل المصدر المؤَكِّد في نحو ضربت ضرباً لان المقصود من التوكيد هنا تقوية العامل وتقرير معناه والحذف منافٍ له . ورده بعضهم بان لاتنافي بين الحذف لدليل والتوكيد لان المحذوف لدليل كالثابت كما عرفت . ومنها ايضاً ان لا يؤدي الحذف الى اختصار المختصَر فلا يحذف اسم الفعل دون معموله لانه اختصار الفعل . وان ورد فعلى تقدير فعل متصرف . واعلم ان من الحذف ما هو جائز ومنه ما هو واجب كما مر في مواضعه . ولا بد في الحذف من تقدير المحذوف عمدة كان او فضلة ما لم يعوض عن العمدة بما يجعل عمدة في مكانها كما في نائب الفاعل فلا يقدر حينئذٍ الفاعل لنيابة المفعول منابه . وما لم يكن ايضاً من الفضلة ما هو غير مقصود في المعنى فانه لا يقدر كقولك فلان يامر وينهى بمعنى له الامر والنهي ونحو الله يعلم وانتم لا تعلمون بمعنى له حقيقة العلم وليست لكم فلا يجوز تقدير المفعول في المثالين لان الغرض فيهما اثبات الفعل لفاعله او نفيه عنه مع قطع النظر عن تعلقه بالمفعول فصار الفعل المتعدي كاللازم فلا يذكر له مفعول ولا يقدر لان المقدر في حكم المذكور . وعليه فلا يقال في مثل ذلك انه محذوف منه شي

س كيف يقدر المحذوف

واما مقاليّ نحو واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيراً اي انزل خيراً ٢ً ان لا يكون المحذوف كالجزء مثل الفاعل ونائبه ٣ً ان لا يكون المحذوف عاملاً ضعيفاً كالجار والجازم والناصب للفعل ٤ً ان لا يكون المحذوف عوضاً عن شي مثل ما المعوّض بها عن كان في نحو امّا انت برّاً فاقترب . والاصل ان كنت برّاً فاقترب ٥ً و ٦ً ان لا يؤدي الحذف الى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه . ولا الى اعمال العامل الضعيف مع امكان اعمال العامل القوي كما في نحو زيدٌ ضربته

(ايضاح) قلنا يشترط للحذف وجود دليل وذلك انما يكون في ما اذا كان المحذوف جملة باسرها كما مثلنا . او احد ركنيها نحو قال سلام قوم منكرون اي سلام عليكم انتم قوم منكرون فحذف من الجملة الاولى عليكم وهو الخبر ومن الثانية انتم وهو المبتدا . واما اذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجود الدليل ولكن يشترط لحذفه ان لا يكون فيه خلل كما ذكرنا . واعلم ان دليل الحذف نوعان احدهما غير صناعي وهو اما حالي او مقالي كما تقدم . والثاني صناعي اى يعرف من جهة الصناعة . نحو قمت واصكُّ عينه فالصناعة تدل عَلَى ان في الكلام حذفاً اي وانا اصك عينه . لان واو الحال لا تدخل عَلَى المضارع المثبت الخالي من قد . ونحو انها لا إبلٌ ام شاءٌ فالصناعة تدل عَلَى ان في هذا الكلام حذفاً اي ام هي شاءٌ لان ام المنقطعة لا تعطف الا الجمل . وقس عَلَى ذلك ماهو مثله مما مرّ . ولهذا كان كل نحويٍ ملتزماً بمعرفة هذا الدليل اي الصناعي . واعلم ايضاً ان الحذف لدليل يقال له اختصار وهو سائغ مقبول . واما الحذف لغير دليل فيقال له اقتصار وهو مردود عند المحققين . وقولنا نحو زيد ضربته مثال اجتمع فيه الشرطان الخامس والسادس . وبيان ذلك أنه لا يجوز حذف الهاء من ضربته لان في حذفه تهيئة العامل اي ضربت للعمل وقطعه عنه برفع زيد قبله عَلَى انه مبتدا والابتداء عامل ضعيف مع امكان اعمال الفعل اي ضربت وهو عامل قوي . ولهذا لا يجوز الحذف في كل ما شانه ان يؤدي الى مخالفة هذين الشرطين كما مثلنا او مخالفة احدهما كما في التنازع عَلَى اعمال العامل الاول بالظاهر نحو ضربني وضربته زيدٌ . فلا يجوز حذف

فصل

في الحذف والتقدير

س اين يقع الحذف

ج منه ما يقع على بعض احرف الكلمة كحذف ياء قاضٍ ولام يدٍ على ما هو مبسوط في علم الصرف · ومنه ما يقع عَلَى بعض اجزاء الكلام مما هو زائد عَلَى الافادة التي يقتضيها بحيث لا يخل حذفه بالمراد · ومنه ما يقع عَلَى الكلام برمته · وقد يصيب ما هو عمدة منه · ولكل مواضع وردت في ابوابها

س ما الاصل في الحذف

ج اذا كان الحذف في المعمولات فهو للفضلات منها كالمنصوب والمجرور · وان كان في العوامل فهو لامهات الابواب مثل كان في باب النواسخ وان المصدرية في باب نواصب الفعل وامثالهما مما مرَّ ذكره

(ايضاح) اعلم ان الحذف يتمشى عَلَى جميع المعمولات والعوامل في ابواب النحو كلها · وانما كان الاصل فيه للفضلة من المعمولات لانه يصح الاستغناء عنها بخلاف العمدة لانها ركن للكلام لا يستغنى عنها لعدم استقلاله بدونها فحقها ان لا تحذف الا ما دعا المقام الى حذفه منها كحذف الفاعل عند ما ينوب عنه المفعول وحذف المبتدا او الخبر كما تقدم في مواضعهما · وانما كان الاصل في الحذف لامهات الابواب من العوامل لانها اقوى من بقية اصحابها فتحتمل التصرف فيها اكثر من غيرها

س كم هي شروط الحذف

ج كثيرة اشهرها ستة وهي ١ً وجود الدليل وهو اما حاليّ كقولك زيداً لمن رفع سوطاً اي اضرب زيداً · ونحو اذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً اي نسلّم سلاماً

لاغضبنَّ عليك · كان الناس امة واحدة فبعث الله رسولا · قُتل القاتل · لعلّ الله يرحمنا · مافي الدار من احد · هل سافر احد · هل اخوك مسافر · الا تذهب فنستريح · اعندك كتابي · ما عَلَى الغصن ثمر · اجلس حيث زيد جالس · اين مكانك · اذا السماء انشقت

٤٧٢ أشر الى الجملة الكبري والصغرى والى الكبرى ذات الوجهين وذات الوجه ·

الغصن ثمره ناضج · الزهر مفتح · الكتاب اسطره احرفها دقيقة · الطائر في القفص · الروض مثمرة اشجاره · الحرب عاقبتها وخمة · حسبت المال الحرص عليه نافع · الحق صاحبه مهاب · خلت الدهر يؤاتيني · انما انت طربًا · العلم تحصيله ضروري · التقوى خير زاد للمرء · اخوك طارت شهرته · ان زيداً صيته بعيد · زيد ظننته صاحبًا وفيًا . ان اخاك كان يلومني · المال ملء يديك

٤٧٣ دل عَلَى الجملة التي لا محل لها من الاعراب وعَلَى التي لها محل من الاعراب في مايلي

الحمد لله الذي لا يدرك حمده · ما قلت لهم الا ما امرتني أن اعبدوا الله ربي وربكم · جاء اخوك يتعثر باذيال دموعه · ان تخرج اغضب عليك · لولا المال ما نجحت في سعيك · هذا رجل والحق يقال كريم · مررت بدار عفت آثارها · خلق السماوات والارض تعالى عما يشركون · والله ما فعلت هذا · فلما راوا بأسنا قالوا آمنا بالله · لعمري وما عمري علي بهين · لقد نطقت بطلاً عَلَى الاقارع · انشد والمقام حرج أخوك قصيدته ·· الله يحيي ويميت · كتابي اطال الله بقاءك مصور لك ما بي من الشوق اليك · قلت انكم الهة · يوم هم بارزون · فان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى

٤٧٤ اكتب خبر حصار طيطس لمدينة اورشليم والحرب التي استعرت بين اهاليها وما نزل بهم من الجوع المدقع ··· وذلك لما حاصر طيطس تلك المدينة ··· كانت يد الصدعات تمزق احشاء الالفة بين اليهود ··· انقسموا احزابا ·· استعرت بينهم حرب درور · تهاجموا بالسيوف المحددة ·· سفكوا دماءهم بايديهم ··· جرت الدماء في الاسواق كالبحر الزاخر ··· اشتدت الازمة ··· عضهم الجوع ··· حتى ان احدى الامهات نزعت من قلبها عاطفة الحنان ··· ذبحت ولدها وفلذة ··· اخذت تلتهم لحمه كالوحش الضاري لتشبع جوعها الكلبي ··· فيا لله ···

بالحرف عَلَى المفرد تابعة له في اعرابه كالمثل المذكور ايضاً · فان جملة وعمرو ذاهب في محل رفع عطفاً عَلَى منطلق الذي هو مرفوع لانه خبر عن زيد المبتـدا · عَلَى انه اذا جعلت هذه الجملة معطوفة عَلَى جملة زيد منطلق لا عَلَى منطلق وحده لم يكن لها محل من الاعراب حينئذ لانها معطوفة عَلَى جملة ابتدائية لا محل لها من الاعراب · وكذا لو جعلت الواو فيها للحال فليست حينئذ بتابعة بل تكون في محل نصب حال · وقولنا في الجملة التابعة لجملة لها محل من الاعراب ان تكون في عطف النسق نحو الله يقبض و يبسط فجملة يبسط في محل رفع عطفاً عَلَى جملة يقبض التي محلها الرفع لانها خبر عن الله المبتداء وفي البدل بشرط كونها اوفى من الاولى بتأدية المعنى المراد كقوله(اقول له أرحل لا تقيمنّ عندنا) فجملة لا تقيمنّ عندنا في محل نصب لانها بدل من جملة ارحل التي محلها النصب ايضاً لانها مقول القول والثانية ادلُّ من الاولى عَلَى المراد من اظهار الكراهة لاقامتـه كما لا يخفى · قيل ومن الجمل التي لها محل من الاعراب الجملة المستثناة نحو لست عليهم بمُسيطر إلاَّ من تولىّ وكفر فيعذبه الله · فقالوا في اعراب من الخ من موصول مبتدا · تولىَّ صلة لا محل لها من الاعراب وكفر جملة معطوفة عليها فلا محل لهـا من الاعراب ايضاً · و يعذبه الله خبر من والجملة في موضع نصب عَلَى الاستثناء المنقطع · وقيل فيها غير ذلك

(تنبيه) قد مر احكام كل من الجمل التي لها محل من الاعراب في موضعها فاذا اردت ان تعرف احكام الجملة الواقعة خبراً بعد معرفة فراجعهـا في باب المبتدا او حالاً فراجعها في الحال · واذا اردت ان تعرف احكامها وهي بعد نكرة فراجعها في النعت · والواقعة مضافاً اليه في الاضافة وهلم جرّاً · ولا فرق في ذلك بين الجملة الاسميـة والفعلية والظرفية المعروفة بشبه الجملة وحكم متعلقها فقد مرّ كل ذلك والله الموفق

تمارين

٤٧١ ميز كلاً من الجملة الاسمية والفعلية والظرفية بحسب صدر كل منها ·

آخر الدواء الكي · آفة المروءة خُلْفُ الوعد · إبلي لم ابع ولم اهب · اجدى من الغيث في اوانه · ابن آدم طويل الامل قصير الاجل · لقد اتخذ الباطل دَخلاً · اجلس حيث تؤخذ بيدك وتُبرّ لا حيث تؤخذ برجلك وتجر · ياغلام ادنُ · والانجيلِ الطاهر

نحو رايت المنافقين يصدّون عنك ٤ً الجملة الواقعة مضافاً اليه نحو اجلس حيث زيد جالسٌ ٥ً الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم وهي مقرونة بالفاء او اذا الفجائية نحو من يضلل الله فلا هادي له · وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون ٦ً الجملة التابعة لمفرد واكثر ما تكون نعتاً نحو من قبل ان يأتي يومٌ لا بيع فيه· وقد تكون معطوفة بالحرف عَلَى المفرد قبلها نحو زيد منطلق وعمرو ذاهب ٧ً الجملة التابعة لجملة لها محل من الاعراب ويكون ذلك في عطف النسق وفي البدل

(ايضاح) قد سبق ان الاصل في الجملة ان لا يكون لها محل من الاعراب لان حقها ان تكون مجردة مستقلة بنفسها فان اصابت محلاً من الاعراب فقد تطفلت عليه لان ذلك حق المفردات لا الجمل · وانما تعطى الجملة محلاً من الاعراب متى وقعت موقع المفرد كالخبر والحال والمفعول به والمضاف اليه والنعت ونحوها مما رأيت وعليه فاذا وقعت الجملة خبراً فمحلها الرفع في باب المبتدا المجرد والمنسوخ بانّ واخواتها · والنصب في باب كان واخواتها وما يعمل عملها كما مثلنا · واذا وقعت حالاً فمحلها النصب دائماً وكذا اذا وقعت مفعولاً به · ما لم تنب عن الفاعل فتكون في محل رفع · وذلك مختص بالقول المبني لما لم يسمّ فاعله نحو ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون فجملة هذا الذي الخ في محل رفع نائب فاعل يقال · واذا وقعت مضافاً اليه فمحلها الجر بالمضاف وقد مر في الاضافة احكام الاسماء الملازمة للاضافة الى الجملة · واذا وقعت جواباً لشرط جازم فمحلها الجزم بشرط اقترانها بالفاء او باذا الفجائية كما مرّ · والدليل عَلَى جزمها محلاً هو انه اذا عطف عليها شيء يجزم عطفاً عَلَى المحل كما تقدم · فان لم تكن مقرونة بالفاء ولا باذا المذكورة فالجواب يكون حينئذ مجزوماً لفظاً ولا يعترض بان الجملة الواقعة شرطاً يلزم ان لا يكون لها محل من الاعراب لعدم معاقبتها المفرد لانه لا يصلح جواباً للشرط · اذ لا مانع حينئذ من ان يقع المفرد موقع هذه الجملة مع رابطها لانه اعم من ان يكون اسماً او فعلاً عَلَى حدته كما مرّ · وقولنا التابعة لمفرد اي ان الجملة تكون نعتاً له كالمثل المذكور فان جملة لا بيع فيه في محل رفع نعت يوم · واما ان تكون معطوفة

قائم ظننت . او منسوخين كقوله « ان الثمانين و بلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان » فكل هذه الجمل المعترضة لا محل لها من الاعراب . او الشرط وجوابه والقسم وجوابه والموصوف وصفته الى غير ذلك مما هو في حكم المتلازمين ولا بد للجملة المعترضة من ان تكون اجنبية كما رايت فان لم تكن كذلك نحو جاء وهو راكبٌ زيدٌ لم تكن معترضة بل هي حالية . واعلم ان الاعتراض في اصطلاح النحاة مخالف لما هو منه في اصطلاح البيانيين لانه لا يكون عند النحاة الا بين المتلازمين كما رايت . واما عند البيانيين فهو ان يؤْتي في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة غير دفع الايهام وقد يكون ذلك عندهم في اخر الكلام نحو يؤْثرون عَلَى انفسهم ولو كان فيهم خصاصة فقوله ولو كان فيهم خصاصة جملة معترضة . وهذا لا يجيزه النحويون واما الجملة المفسرة فهي اما مجردة من حرف التفسير كالمثل المذكور واما مقرونة به كقوله « و ترمينني بالطرف اي انت مذنبٌ » . ونحو اوحينا اليه ان اصنع الفلك وكتبت اليه ان افعل كذا وهلم جراً . واحترزنا بقولنا هي الفضلة الموضحة الخ من الجملة المفسرة لضمير الشان نحو هي الدنيا غرور فانها غير فضلة وهي موضحة لحقيقة المعنى المراد ولها محل من الاعراب لانها خبر عن ضمير الشان . وايضاً من الجملة في باب الاشتغال نحو جاء زيد عمرو يضربه فقد قيل ان لها محلاً من الاعراب وهو كونها حالاً فانها وان كانت مفسرة للحال وفضلة لكنها ليست بحيث يستغنى عنها اذا حذفت كما يستغنى عن الفضلة كما مر . عَلَى ان بعضهم قد زعم ان الجملة المفسرة تكون بحسب ما تفسره فان كان له محل من الاعراب كان للمفسرة مثل محله والا فلا . وهو مخالف لما هو عليه الجمهور كما ذكرنا ذلك في موضعه

س كم هي الجمل التي لها محل من الاعراب

ج سبع ايضاً وهي ١ً الجملة الواقعة خبراً عن مبتدأ مجرداً كان نحو زيد قام ابوه او منسوخاً نحو ان زيداً ابوه قائم وكان زيد ابوه قائم ٢ً الجملة الواقعة حالاً نحو لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى ٣ً الجملة الواقعة مفعولاً به

كالمثل المذكور فان جملة الله نور الخ واقعة ابتدأ اي مفتتحاً بها النطق فلا محل لها من الاعراب · والثاني ايراد الكلام مقطوعاً عما قبله وهذا نوعان الاول ما لا ينوى فيه مبتدأ مخبر عنه بما يليه ويكون ذلك في الجمل الواقعة في اثناء العبارة لكنها منقطعة عما قبلها كالمثل المذكور فان جملة رحمه الله منقطعة عما قبلها فلا محل لها من الاعراب · والمراد بالانقطاع هنا عدم التعلق الصناعي باتباع او إخبار او حالية · فلا يضر الارتباط المعنوي بغير ذلك كما في صلة الموصول لان الارتباط المعنوي لا يستلزم محلية الاعراب والثاني ما ينوى فيه مبتدا مخبر عنه بما يليه و يكون ذلك بعد الواو والفاء العاطفتين في الجمل التي لا يراد تشريكها في حكم ما قبلها فمثال الواو قولهم لا تأكل السمك وتشربُ اللبن برفع تشرب عَلَى الاستئناف المذكور اي عَلَى اضمار مبتدا بعد الواو والتقدير وانت تشربُ اللبن ويكون معنى الكلام حينئذٍ النهي عن اكل السمك واباحة شرب اللبن لا النهي عنهما جميعاً · ومثال الفاء قوله « ألم تسأل الربع القواء فينطقُ » برفع ينطق عَلَى الاستئناف المذكور والتقدير فهو ينطق · لان المراد من الشاعر اثبات النطق للربع لا الاستفهام عنه (والربع القواء الخالي لا انيس فيه) · ويكثر وقوع هذا النوع من الاستئناف في جواب الشرط اذا كان مضارعاً مرتبطاً بالفاء فيجب رفعه لانه قد تجرد عما يجزمه لوقوعه خبراً عن المبتدا المقدر بعد الفاء نحو من يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً برفع يخاف عَلَى الاستئناف المذكور والتقدير فهو لا يخاف · وقد استوفينا ذلك في موضعه من باب الشرط فراجعه · والمراد بالمتلازمين اللذين تفصل بينهما الجملة المعترضة اما الفعل ومرفوعه كقوله « وقد ادركتني والحوادث جمة · اسنةُ قوم لاضعاف ولا عزلِ » فجملة والحوادث جمة معترضة بين الفعل ادركتني وفاعله اسنة قوم · فلا محل لها من الاعراب (والعُزْل جمع اعزل وهو من لا سلاح له) · او الفعل ومفعوله كقوله « وبدّلتُ والدهرُ ذو تبدلٍ · هيفاً دبوراً بالصبا والشمألِ » فجملة والدهر ذو تبدل معترضة بين الفعل تبدلت ومفعوله هيفاً فلا محل لها من الاعراب · (والهيف الريح الحارة والدبور الريح الغربية والصبا الريح الشرقية) او المبتدا والخبر مجردين كقوله « وفيهنّ والايام يعثرنَ بالفتى · نوادب لا يمللنه ونوائح » ونحو زيد ظننت قائم وزيد

س كم هي الجمل التي لا محل لها من الاعراب

ج سبع وهي ١ً الجملة الابتدائية وهي الواقعة في ابتداء العبارة نحو الله نور السماوات والارض · والواقعة في اثناء العبارة لكنها منقطعة عما قبلها نحو مات فلان رحمه الله ٢ً الجملة المعترضة وهي الفاصلة بين المتلازمين لافادة الكلام تقوية وتسديداً او تحسيناً نحو انه لقسم لو تعلمون عظيم ٣ً الجملة المفسِرّة وهي الفضلة الموضحة لما قبلها نحو هل ادلكم عَلَى تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله ٤ً الجملة الواقعة جواباً للقسمِ نحو والنجمِ اذا هوى ماضلَّ صاحبكم و ما غوى ٥ً الجملة الواقعة جواباً لشرط غير جازم مطلقاً كلو ولَولا ولما واذا نحو لو جاء زيد ما ذهب عمرو · ولولا زيد لهلكنا · ولما قام زيد تكلم · واذا جائتهم الحسنة قالوا لنا هذه · او لشرط جازم ولم يقترن بالفاء ولا باذا الفجائية كإِنْ واخواتها نحو إن تقم اقم ومن يزرني اكرمه وهلم جراً ٦ً الجملة الواقعة صلة الموصول الاسمي نحو جاء الذي آمن ابوه والحرفي نحو نخشى ان يصيبنا دائرة ٧ً الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الاعراب وا كثر مايكون ذلك في عطف النسق نحو قام زيد ولم يقم عمرو · وقد يكون في البدل بشرط ان تكون أوفى من الاولى بتأدية المعنى المراد نحو واتقوا الرب الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجناتٍ وعيون · فكل هذه الجمل لا محل لها من الاعراب

(ايضاح) انما قدمنا الجمل التي لا محل لها من الاعراب بالذكر عَلَى التي لها محل من الاعراب لانها هي الاصل في الجمل لعدم حلولها محل المفرد · وتسمى الجملة الابتدائية مستأنفة والاستئناف عند النحاة عَلَى قسمين الاول ايراد الكلام ابتداءً اي مفتتحاً به النطق دون ان يسبقه شيءٌ ويكون ذلك في الجمل التي يبتدأُ بها اي يفتتح بها النطق

ج اما الكبرى فهي كل مبتدا خبره جملة اسمية نحو زيد ابوه قائم او فعلية نحو زيد قام ابوه . واما الصغرى فهي الجملة الاسمية او الفعلية الواقعة خبراً عن مبتدأ كجملة قام ابوه من قولك زيد قام ابوه فانها خبر عن زيد وجملة ابوه قائم من قولك زيد ابوه قائم فانها خبر عن زيد ايضاً . وقس على ذلك

(ايضاح) اعلم ان الجملة قد تكون كبرى وصغرى باعتبارين وذلك في نحو قولك زيد ابوه غلامه منطلق فزيد مبتدا اول وابوه مبتدا ثانٍ وغلامه مبتدا ثالث ومنطلق خبر للمبتدا الثالث وهو وخبره خبر للمبتدا الثاني وهذا وخبره خبر للمبتدا الاول . فهذا الكلام باعتبار مجموعه جملة كبرى لاغير وباعتبار تفصيله فجملة غلامه منطلق صغرى فقط لانها خبر عن المبتدا الذى هو ابوه . وجملة ابوه غلامه منطلق كبرى باعتبار كون خبرها جملة وهي غلامه منطلق وصغرى ايضاً باعتبار كونها خبراً عن المبتدا الاول وهو زيد . وقد تكون الجملة لا كبرى ولا صغرى كقولك زيد قائم . وقد يحتمل بعض الكلام الجملة الكبرى والصغرى باعتبار التقدير . فمن ذلك قولك انا آتيك به فان قدرت آتيك فعلاً مضارعاً للمتكلم المفرد والكاف مفعوله فالجملة كبرى لان المبتدا فيها خبره جملة فعلية . وان قدرته اسم فاعل والكاف مضافاً اليه فليست بكبرى ولا صغرى لان الخبر مفرد . ومنه قولك زيد في الدار . فان قدرت متعلق الجار فعلاً فالكلام جملة كبرى لان خبر المبتدا جملة . وان قدرته اسماً فلا كبرى ولا صغرى كما تقدم . ومنه قولك انما انت سيراً فان قدرت بعد المبتدا فعلاً وقلت انما انت تسير سيراً فالكلام جملة كبرى . وان قدرت بعده اسماً وقلت انما انت سائرٌ سيراً فلا كبرى ولا صغرى كما عرفت . ومنه قولك زيد قائم ابوه فان جعلت قائمٌ خبراً مقدماً وابوه مبتدأ موخراً والجملة خبراً عن زيد المبتدا فالكلام جملة كبرى . وان جعلت قولك ابوه فاعلاً لقائم فلا كبرى ولا صغرى . واعلم ان الجملة الكبرى تقسم الى كبرى ذات وجهين والى كبرى ذات وجهٍ . فذات الوجهين هي التي صدرها اسم وعجزها فعل نحو زيد ابوه قام او صدرها فعل وعجزها اسم نحو ظننت زيداً ابوه قائم . واما ذات الوجه فهي ما كان صدرها وعجزها من قبيل واحد بان كانا اسمين نحو زيد ابوه قائم . او فعلين نحو ظننت زيداً ابوه يزورني

المذكور وهي ارجح لان الغالب في الهمزة ان يليها الفعل كما عرفت في الاشتغال · فان عطف عليها جملة فعلية كما في نحو أهي سرت ام عادني حلم . فالفعلية اكثر رجحانًا لاجل المشاكلة · وان عطف عليها جملة اسمية كما في نحو أانتم تخلقونه ام نحن الخالقون فالاسمية اكثر رجحانًا لاجل المشاكلة . ومنها قولهم نعم الرجل زيد · فان جعلت زيدًا مبتداء مؤخراً وجملة نعم الرجل خبراً مقدمًا كان الكلام برمته جملة واحدة اسمية · وان جعلت زيدًا خبرًا لمبتداء محذوف تقديره هو كان الكلام جملتين فعلية وهي نعم الرجل واسمية وهي هو زيد · ومنها قولهم قاما الزيدان فان جعلت الالف في قاما حرفًا دالاً عَلَى التثنية والزيدين فاعلاً . او جعلتها اي الالف ضميراً فاعلاً للفعل والزيدين بدلاً منها فالجملة فعلية . وان جعلت الالف ضميرًا فاعلاً والزيدين بعدها مبتدا والجملة قبله خبره فهي اسمية لانها تكون بمنزلة الزيدان قاما · ومثله قاموا الرجال وقمنَ النساء · ومنها جملة البسملة وهي قولك باسم الاب والابن والروح القدس · فان علقت الجار والمجرور بفعل مقدر وينبغي تقديره مؤخرًا وقلت باسم الاب ابتدئ مثلاً فهي فعلية وان علقتهما باسم مقدر وقلت ابتدائي باسم الاب فهي اسمية والاولى اشهر · ومنها ايضًا قولك قعد عمرو وزيد قام فجملة وزيد قام المعطوفة تحتمل الاسمية والفعلية فالاسمية على جعلها مستأنفة والفعلية عَلى جعلها معطوفة عَلَى الجملة الفعلية قبلها وهي ارجح للتناسب بين المعطوف والمعطوف عليه · واما قولك زيد قام وعمرو قعد عنده فالجملة الاولى اسمية فقط لكونها مصدرة باسم والثانية محتملة الاسمية والفعلية عَلَى السواء . ومن الجمل ما يحتمل الاسمية والفعلية والظرفية كما في نحو أعندك زيد · فان علقت الظرف بكائن او مستقر خبرًا مقدمًا وجعلت زيدًا مبتدا مؤخرًا · اوجعلت ذلك الوصف المسبوق بالاستفهام مبتدا وزيد فاعلا له اغنى عن الخبر وقلت أ كائن زيد فالجملة اسمية عَلَى التقديرين لكنها في الاول ذات مبتدا وخبر · وفي الثاني ذات مبتدا وفاعل اغنى عن الخبر · وان علقت الظرف بفعل تقديره استقر او كان وجعلت زيدًا مرفوعًا به فالجملة فعلية · وان جعلت زيدًا فاعلاً للظرف دون تقدير فعل او اسم فالجملة ظرفية · ومثلها قولك أفي الدار زيد

س ما الجملة الكبرى والصغرى

وُضرب اللصُ وقم وقوموا وظننته قائمًا وكان زيد قائمًا . واما الظرفية فهي التي صدرها ظرف او جار ومجرور نحو اعندك زيد ونحو أفي الدار عمرو .

« ايضاح » اعلم ان المراد بصدر الجملة هو المسند اليه او المسند بحسب الاصل فلا عبرة بما يتقدم عليها من الحروف وغيرها مما هو في حكم التأخير . وعليه فالجمل الآتية نحو اقائم الزيدان . ونحو ازيد اخوك . ونحو لعل اباك منطلق . ونحو ما زيد قائمًا . ونحو ان زيدًا قائم . كلها اسمية . والجمل في نحو اقام زيد . وهل قام عمرو . وقد قام بكر . وان قام خالد . ولم يقم ابوك . وهلاً ذهبت . وألا تنزل عندنا فتصيب خيرًا . وكيف جاء زيد. واي آيات الله تنكرون. وفريقًا كذبتم وفريقًا تقتلون . وخاشعًا ابصارهم يخرجون . ويا عبدالله . وان احد استجارك . والانعام خلقها . والليل اذا يغشى كلها فعلية ولم يغير ما تقدم عليها من الحروف او من غيرها شيئًا لكون صدورها افعالاً في الاصل . كما في نحو يا عبدالله . فاصله ادعوا عبدالله ونحو ان احد استجارك . فاصله ان استجارك احد استجارك . ونحو فريقًا كذبتم وفريقًا تقتلون . فاصله كذبتم فريقًا وتقتلون فريقًا وهلم جرًا واعلم ان من الجمل ما يحتمل الاسمية والفعلية لاختلاف التقدير . فمن ذلك قولهم مارايته مذ يومان . فان جملة مذ يومان تحتمل ان تكون اسمية وفعلية . فان قدرت معناها بيني وبين رؤيته يومان او عَلَى امد ابتداء رؤيته يومان فهي اسمية ويكون مذ حينئذ اما خبرًا مقدمًا ويومان مبتدأ مؤخرًا او يكون مذ مبتدءًا ويومان خبره . وان قدرت المعنى مذ كان يومان فهي فعلية ويكون مذ ظرفًا متعلقًا بما قبله وما بعده جملة فعلية فعلها ماضٍ وهي في محل جر بالاضافة الى مذ . ومنها قولهم ماذا صنعت . فان جعلت ماذا غير ملغاة اي ما اسم استفهام مبتدا وذا اسم موصول خبره وصنعت صلة الموصول والعائد محذوف اي صنعته فهي اسمية فقط . وان جعلت ماذا ملغاة فتحتمل الجملة كونها اسمية وفعلية فاسمية عَلَى جعل ماذا الملغاة مبتدأ وصنعت خبره وفعلية عَلَى جعلها مفعولاً به لفعل محذوف عَلَى شريطة التفسير . ويقدر الفعل بعد ماذا لان الاستفهام له صدر الكلام كما عرفت . ومنها قوله أبشرٌ يهدوننا فانها تحتمل الاسمية والفعلية . فالاسمية عَلَى جعل أبشر مبتدأ وما بعده خبره . والفعلية عَلَى جعل أبشر فاعلاً لفعل محذوف يفسره

قائم ابوه ومضروب غلامه وحسن وجهه فانها مع ما اسندت اليه لا تسمى جملاً وبالاولى لا تسمى كلاماً لان اسنادها غير اصلي فلا تستقل بالافادة عَلَى حكم الجمل وبهذا الاعتبار كانت معربة لا مبنية كالجمل · وانما كان كل من اسناد الوصف الواقع مبتدأ الى فاعله المغني عن الخبر نحو أقائم الزيدان واسناد اسم الفعل الى فاعله نحو هيهات العقيق اسناداً اصلياً لان الوصف في هذه الحالة بمنزلة الفعل ولان اسم الفعل متضمناً معنى الفعل كما ترى وقولنا سواء قصدت لذاتها او لم تقصد يخرج الكلام فانه هو ما انعقد فيه الاسناد الاصلي وقصد لذاته فقط اي كان مستقلاً بالفائدة التي يحسن السكوت عليها · وبهذا الاعتبار تعلم الفرق ما بين الجملة والكلام · فكل كلام جملة ولا يعكس كما اشرنا اليه في اول الكتاب فتذكره · وعليه فتكون الجملة اعمّ من الكلام لانه متوقف عَلَى الافادة التي يحسن السكون عليها والجملة لا يشترط ذلك فيها فتكون مستقلة وغير مستقلة · فمثل قولك زيد قائم او قام زيد يسمى جملة ويسمى كلاماً · واما التركيب الواقع خبراً عن مبتدا في نحو زيد قام ابوه او زيد رحمه الله وزيد اضربه · والواقع نعتاً للنكرة في نحو جاء رجلٌ ثغره باسم · او حالاً من معرفة نحو جاء زيد يده عَلَى راسه او يركض فرسه · والواقع مضافاً اليه في نحو يوم ولدتُ ويوم اموت · والواقع صلة للموصول في نحو جاء الذي آمن ابوه · والواقع جواباً للقسم في نحو والله لاضربن زيداً · والواقع شرطاً وجواباً نحو ان قمت قمنا فكل ذلك لا يعد كلاماً لان الاسناد فيه غير مستقل لانه غير مقصود لذاته فلا تحصل منه الفائدة المشترطة للكلام · وانما يختص بكونه جملة لا غير

س كم تنقسم الجملة

ج تنقسم ١ الى اسمية وفعلية وظرفية ٢ الى كبرى وصغرى ٣ الى مالها محل من الاعراب والى ما لا محل لها من الاعراب

س ما الجملة الاسمية والفعلية والظرفية

ج اما الاسمية فهي التي صدرها اسم اي اولها نحو زيد قام او قائم او يقوم ونحو هيهات العقيقُ · واما الفعلية فهي التي صدرها فعل نحو قام او يقوم زيد

اكرم باك وامك · لا تقتل · لا تطيعوا الله وانظروا العاقبة · كونوا قِرَدةً اوحميراً · من يفعل هذا الاكل لئيم · أديانتك تأمرك بهذا · ليتني ذهبت معك · أأكلتم · اصبروا او لا تصبروا · أتوانياً وقد علاك المشيب · أنَّى يكون له ذلك وليس له شفيع · اينَ تسير · ليت شعري أماضٍ ام مقيم · ايان يوم الفحص · ألم يحِن لك ان تأتي · ايُّ عار يلبسون · مَن تجاسر تخالف امري · ألا ذهبت مع اخيك · كيف السبيل اليك ودوننا البحر وهضاب · ألم يبلغك ما فعلته كفي · مالك لا تفهم · اسقط علينا كسفاً من السماء · هل الى الوطن من رجوع · اللهم ارحمني · لا تغضب علينا يارب

٤٧٠ فسر غريب الابيات التالية ثم اعربها ثم ابرز معنى كل بيت منها بعبارة وجيزة

«بيضٌ سوابغُ قد شُكت لها حلَقٌ كأنها حَلَقُ القفعاء مجدولُ»
«لا يفرحونَ اذا نالت رماحهمُ قوماً وليسوا مجازيعاً اذا نيلوا»
«يمشونَ مشيَ الجمال الزُّهرِ يعصمهم ضربٌ اذا عرَّد السودُ التنابيلُ»

فصل

في الجملة واقسامها

س ما الجملة

ج هي ما انعقد فيها الاسناد الاصلي سواء قُصدت لذاتها او لم تُقصد

(ايضاح) قولنا الاسناد الاصلي يشمل الجملة والكلام · وذلك كالاسناد الحاصل بين الفعل المعلوم وفاعله نحو قام زيد · والفعل المجهول ونائب فاعله نحو قُتِل القاتل · وبين اسم الفعل وفاعله نحو هيهات العقيق · وبين المبتدا وخبره سواء كان مجردين نحو زيد قائم · او منسوخين نحو كان زيد قائماً · وظننته منطلقاً · وما زيد قائماً · وان زيداً قائمٌ · او كان المبتدا وصفاً له فاعل اغنى عن الخبر نحو اقائمٌ الزيدان · فكل ذلك يقال له جملة وكلام لوجود الاسناد الاصلي فيه · ويخرج اسناد المصدر واسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة الى مرفوعاتها نحو عجبت من شرب الخمر زيدٌ وعمرو

هلاّ التقدمُ والقلوبُ صحاحُ » اي هلاّ كان التقدم · وقوله « تعدّون عقرَ النيب افضلَ مجدكم · بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا » اي لولا تعدون عقر الكمي او قتل الكمي فحذف مع الفعل المضاف واقام المضاف اليه مقامه · وقد يقع بعد حرف التحضيض مبتدا وخبر فيقدر المضمر كان الشانية اي التي اسمها ضمير الشان كقوله « ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة اليّ فهلاّ نفس ليلى شفيعُها » اي فهلاّ كان الامر او الشان نفس ليلى شفيعها ·

(تنبيه) ان النداء والاختصاص قد تقدم الكلام عَلَى كل منهما في فصل خاص

تمارين

٤٦٨ ميز الكلام الخبري من الانشائي في ما يلي ثم اشر الى كل نوع من انواع الانشاء والى كل من التصديق والتصور في ادوات الاستفهام

اللهم ارحم عبدك المسكين · ألا تنزل عندنا فتصيب خيرًا · هلاّ زيدًا تجتنبه · كان الاسكندر ذو القرنين يوم قُتل ابوه فيلبوس ابن عشرين سنة · فكان اليونان يتوهمون أنه جاءهم يوم الخلاص · وكانوا يسترسلون في مظاهرات الفرح إلاّ فوقيون كان يقول لهم من باب التحذير والتذكير · اعلموا ان الجيش الذي غلبكم في شيرونة لم ينقص منه إلاّ رجل واحد · ياغلام لا تبطيء في عملك · ليت ايام الصبا راجعة · بعتك داري بما فيها · ما اجمل منظر الرياض · ما الكتاب الذي في يدك · من خلق السماوات والارض · كيف ابوك · أفي الزق خمرك أم في الخابية · أخمرك في الزق ام خلّك · ألم يقم زيد · هل ابوك مسافر · أمائتة انتِ · كتابي ابقاكم الله وعصمكم بتقواه · وقد بلغنا ما تأكد بين اعيانكم من اسباب التباعد · ودواعي التحاسد · فهلاّ سعوا في اصلاح ذات البين · فاقمعوا الانفس الامّارة بالسوء · ولا تقيموا عَلَى ثبج عناد · والله يفيء بكم الى الحسنى · لا زالت اقلامكم محكمة في اراضي العلماء

٤٧٩ اذكر حيث خرجت ادوات الطلب عن معنى الطلب الى غيره من المعاني

الممكن البعيد الوقوع ليت الجاهل يتعلم · وقد تقدم حكم ليت وعملها في فصل إنَّ فراجعه

(ايضاح) وقد تخرج ليت عن معنى التمني فتأتي للتندم نحو ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا · وقولنا واداته الاصلية ليت · اى هي الموضوعة له في الاصل · وقد تستعمل له لو وهل ولعلَّ فمثال لو لو أن لي كرة فاكونَ من المحسنين · بنصب فاكون بان مضمرة بعد الفاء لان لو بمعنى ليت اي ليت لي وإلاَّ لم يجز النصب في جواب لو · ومثال هل هل الى مرد من سبيل وقد تقدم · ومثال لعلَّ لعلي احج فازورك بنصب فازورك بان مضمرة بعد الفاء كما مر · وانما صح ذلك بلعلَّ لبعد المرجوّ عن الحصول فاشبه غير الممكن او الممكن الذي لا طمع في وقوعه فيتولد منه معنى التمني وإلاَّ فلعلَّ موضوعة للترجي والاشفاق · والاول طلب الممكن المحبوب نحو لعلَّ الحبيب مقبل · والثاني طلب الامر المكروه نحو لعلَّ العدو مفاجيء · واما حكم عملها فقد تقدم في فصل إنَّ · واعلم ان التمني بلو وهل انما هو عَلَى سبيل المجاز · والترجي دخيل في الطلب وقيل بل هو منه بدليل نصب الجواب بان مضمرة بعده كما رايت · والله اعلم

س ما هو العَرْض

ج هو الطلب بلينٍ ورفق واداته ألاَ مخفَّفةً نحو ألاَ تأتينا فتحدثنا · وزاد بعضهم لو نحو لو تنزل عندنا

س ما هو التحضيض

ج هو الطلب بعنفٍ اي شدة وادواته لولا ولوما وهلاَّ وألاَّ وألا مخفَّفةً نحو هلاَّ تستغفر الله ولولا تقري الضيف وألاَّ تكرم اباك ولوما تجيب الداعي

(ايضاح) قولنا هو الطلب الخ هذا اذا كان الفعل بعد هذه الادوات مضارعًا كما مثلنا · فان كان ماضيًا كان المراد بهنَّ التوبيخ نحو هلاَّ حفظت العهد · او التنديم نحو ألاَ استبقيت مالك · وهلم جرًّا · واعلم ان ادوات التحضيض والعرض لا تدخل الا عَلَى الافعال ولو تقديرًا نحو هلاَّ زيدًا تزوره · ولولا عمرًا اكرمته والتقدير هلاَّ تزور زيدًا تزوره ولولا اكرمت عمرًا اكرمته · ومنه قوله « ألآن بعد لجاجتي تلحونني ·

نحو كيف انت او منسوخاً نحو كيف كنت وإلا فتعرب حالاً نحو كيف جئت او مفعولاً مطلقاً نحو كيف سرت ·

س عمَّ يسأل بأنَّى

ج تارةً يسأل بها عن الحال مثل كيف نحو انَّى له علينا الملك اي كيف وتارةً يسأل بها عن المكان فتكون بمعنى من اين نحو انَّى لك هذا اي من اين

(تنبيه) ١ً ان ما كان من ادوات الاستفهام الاسمية ظرفاً كأين ومتى وايان وانى فاعرابه ان يكون في محل نصب عَلَى الظرفية مطلقاً · وان كان غير ظرف فان اقتضاه عامل لفظي كان اعرابه بحسب مقتضاه فيكون مفعولاً به نحو مَن ضربت وما اكلت او مفعولاً مطلقاً نحو ايَّ منقلب ينقلبون وكم ضربة ضربت · او مجروراً نحو عمَّ تسألون وغلامِ مَن انت · وان لم يقتضه عامل لفظي فان وقع بعده جملة نحو من قام او شبه جملة نحو من عندك او في الدار او اسم نكرة نحو مَن إلهٌ غير الله كان اعرابه مبتدأ وما بعده خبره وان وقع بعده اسم معرفة نحو من ابوك فالاصح ان يجعل اسم الاستفهام خبراً مقدماً وما بعده مبتدءًا مؤخراً لانه هو المطلوب به الحكم عَلَى ما بعده فالاليق به الاخبار وما بعده اليق به الابتداء ٢ً قد تخرج هذه الادوات عن معنى الاستفهام الحقيقي فترد ما للتعجب نحو مالنا لا نؤمن بالله · وكقوله (مالي اكتم حباً قد برى جسدي · وتدعي حب سيف الدولة الامم) وترد انَّى للاستبعاد نحو انَّى يكون هذا ولم يمسسني رجل · وترد متى للاستبطاء ونحو متى هذا الوعد · وترد اين للتنبيه عَلَى الضلال نحو اين تذهبون وترد أيَّان للتعظيم نحو ايَّان يوم الدين · ومثلها اي نحو اي منقلب ينقلبون وترد من للانكار من نحو يغفر الذنوب غير الله اي لا احد يغفر الذنوب غير الله ·

س ما هو التمني

ج هو طلب حصول شيء على سبيل المحبة لكنه غير ممكنٍ او ممكن بعيد الوقوع · واداته الاصلية ليت · فمثال غير الممكن ليت الشباب يعود · ومثال

الهمزة فلا تجتمعان قطعاً ·

س ما هو حكم من

ج ان تكون للعاقل و يسأل بها عن الامور التي تعرض له فتفيد معرفة شخصه كقولك من فعل هذا ومن الف هذا الكتاب وهلم جرا ·

س ما هو حكم ما

ج ان تكون لغير العاقل ويسأل بها عن معنى الشيء نحو ما الشنب او عن حقيقة الشيء نحو ما تلك بيمينك يا موسى · وانه اذا دخل عليها عامل الجر سواء كان حرفاً او مضافاً وجب حذف الفها نحو بِمَ ولِمَ وعلامَ وحتى مَ · وابتغاءَ مَ ومجيءُ مَ

(ايضاح) قولنا يسأل بها عن معنى الشيء الخ اي كما اذا سئل بها عن معنى الشنَب فيجاب هو ماء ورقة وبرد وعذوبة في الاسنان · وكذا قوله ما تلك بيمينك الخ في السؤال بها عن حقيقة الشيء فيجاب هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي · وانما وجب حذف الفها اذا دخل عليها عامل الجر للفرق بينها وبين ما الموصولية · عَلَى انه يجوز في المجرورة باللام تسكين الميم منها فتقول في لِمَ فعلت هذا لِمْ فعلت هذا ·

س عمَّ يسأل بمتى

ج عن الزمان الماضي · نحو متى اتيت · وعن الزمان المستقبل نحو متى ترحل ·

س عمَّ يسأل باينَ

ج عن المكان نحو اين الطريق ومن اين اتيت · راجع حكمها في الاضافة

س عمَّ يسأل بايَّان

ج عن الزمان المستقبل نحو أيَّان تجيء

س عمَّ يسأل بكيف

ج عن الحال نحو كيف انت اي عَلَى أي حال انت والصحيح فيها ان لا ظرفية فيها البتة · واعرابها اذا وقعت قبل ما لا يستغنى به فهو خبر مقدم اما مجرداً

عَلَى الفعل المضارع خصصته بالاستقبال بحكم الوضع كالسين وسوف فلا يقال هل تمزح وانت في الكنيسة ولا هل تذهب الآن . ولا تدخل على جملة اسمية الخبر فيها فعل فلا يقال في الاختيار هل زيد قام ولا هل زيداً ضربته .

(ايضاح) لما كانت هل متطفلة عَلَى الهمزة في الدلالة على الاستفهام لانها في الاصل بمعنى قد خالية من معنى الاستفهام قصرت عنها فلم تكن الا لطلب التصديق اثباتاً فلا تقع في سياق النفي فلا يقال هل لم يقم زيد . فاذا اريد الاستفهام عن النفي جيء بالهمزة . ويعطف بعد هل باو فقط نحو هل تحسُّ منهم من احد او تسمع لهم ركزاً ولا يعطف بعدها بأَم إلا اذا كانت لطلب التعيين وقليلٌ ماهو ومنه قوله هل تزوجت بكرًا ام ثيّبًا . ولا يلزمها ان يليها المسئول عنه بها بخلاف الهمزة كما رأيت وانما لايجوز ان تدخل عَلَى جملة اسمية الخبر فيها فعل لانها في الاصل من لوازم الفعل فان وجد الفعل في حيّزها وجب اتصاله بها لفظاً ولم تقبل به مفسرًا لشدة طلبها له وعليه فلا يقال هل زيد قام ولا هل زيداً ضربته . بل يقال هل قام زيد وهل زيد قائمٌ فقط وهو مذهب الجمهور . وكذلك قصرت عن الهمزة في حق الصدارة ايضاً فتدخل عليها حروف العطف فيقال وهل قمت فهل مضيت ثم هل اتيت . ولا تدخل هذه الحروف عَلَى الهمزة بل الهمزة تتقدم عليها كما مرّ . وكذلك ان هل تأتي بعد ام كقوله « هل غادر الشعراء من متردم . ام هل عرفت الدار بعد توهمِ » والهمزة لاتقع بعد ام كما عرفت وكذلك لاتدخل هل على إن التأكيدية لانها لتقرير الواقع فتنافي الاستفهام عن وقوعه فلا يقال هل إن زيدًا قائم والهمزة تدخل عليها كما تقدم . وكذلك لاتدخل هل عَلَى جملة الشرط لاحتمالها الايجاب والنفي فلا يقال هل ان قام زيد تقوم . والهمزة تدخل عَلَى ذلك . واعلم ان هل قد تخرج عن معنى الاستفهام فترد للتقرير كالهمزة نحو هل ضربت زيداً . ولإفادة النفي لصحة وقوع إلاَّ بعدها نحو هل قام الا زيدٌ اي ما قام الا زيد . وللتمني نحو هل الى مردٍ من سبيل ويكون ذلك خاصة عند مايراد ابراز المتمنَّى لكمال العناية به في صورة الممكن الذي لاجزم بانتفائه

(تنبيه) لايجوز دخول الهمزة عَلَى هل فلا يقال اهل قام لقيام هل مقام

فقط ومنها مايكون لطلب التصور لا غير كما يجيء . وانما تقدم عَلَى حروف العطف المذكورة لكونها اصلاً في الاستفهام الذي له حق الصدارة بخلاف اخواتها لانها فرع الهمزة فلا تتصرف تصرفها . ولا تجيء الهمزة بعد ام فلا يقال أزيد قائم ام أعمرو . لعراقتها في الاستفهام فلا يجمع بين حرفي الاستفهام بخلاف اخواتها فانه يجوز فيها ذلك لعروض الاستفهام فيها لانها انما تدل عليه بالتضمن او التطفل كما ستعرف . واعلم ان الهمزة تخرج عن حقيقة الاستفهام فترد لتسعة معانٍ ١ً التسوية وتسمى همزة التسوية وهي الداخلة عَلَى جملة يصح حلول المصدر محلها . نحو سواء عليهم أاستغفرت لهم ام لم تستغفر . ونحو ما أبالي أقمت ام قعدت . ونحو ما ادري أجاء زيد ام ذهب . الا ترى انه يصح سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما أبالي بقيامك وبقعودك ولا ادري مجيء زيد ام ذهابه . ٢ً الانكار الابطالي وتقتضي ان بعدها غير واقع وأن مدعيه كاذبٌ نحو أيحبُّ احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتاً ونحو أقسمٌ هذا . وقس عليه . فاذا دخلت في مثل هذه الحال عَلَى منفي لزم ثبوته لان نفي النفي اثبات نحو اليس الله بكافٍ عبده اي كافيه وكقوله « ألستم خيرَ من ركب المطايا . واندى العالمين بطونَ راحِ » ٣ً الانكار التوبيخي وتقتضي ان ما بعدها واقع وان فاعله ملومٌ نحو أطرباً وقد مات ابوك ونحو أتوانياً وقد علاك المشيب ويرد الانكار بالهمزة للتكذيب ايضاً نحو ايحسب الانسان انه يترك سدى ٤ً التقرير ومعناه حملك المخاطب عَلَى الاقرار والاعتراف بامر استقرَّ عنده ثبوته او نفيه نحو أضربت زيداً فيجاب نعم او لا ويجب ان يليها الشيء الذي تقرره كما يجب ان يليها المسئول عنه بها فتقول في تقرير الفعل أضربت زيداً . وفي تقرير الفاعل نحو أأنت ضربت زيداً . وفي تقرير المفعول نحو أزيداً ضربت ٥ً التهكم نحو أصلواتك تأمرك ان نترك ما يعبد أباونا ٦ً الامر نحو أدرستم اي ادرسوا ٧ً التعجب كقوله ألم ترَ ربك مدَّ الظل عليهم ٨ً الاستبطاء نحو ألم يأن للذين آمنوا ٩ً التنبيه عَلَى الخطاء نحو اتستبدلون ما هو ادنى بالذي هو خير . وعَلَى الباطل نحو أفأنت تسمع الصمَّ

س ماهو حكم هل

ج ان تكون لطلب التصديق اثباتاً فقط نحو هل قام زيدٌ . واذا دخلت

الثاني يستفهم عن نفي القيام عن زيد . واما التصور فهو طلب ادراك التعيين لصاحب النسبة نحو ازيد قائمٌ ام عمروٌ . فانه يراد منه تعيين القائم منهما لان ثبوت نسبة القيام لواحد منهما معلوم عند المستفهم وانما يريد تعيين احدهما لها .

س ماهي ادوات الاستفهام

ج الهمزة وهي ام الباب وهل ومَن وما وايٌّ وكم ومتى وايّانَ وايّانَ وكيف وانّى وقد تقدم احكام ايّ وكم منها ودونك الكلام عَلَى باقيها

س ماهو حكم الهمزة

ج ان يليها المسؤل عنه بها ويكون واقعاً في حيز النسبة او غيرها ولهذا تكون الهمزة لطلب التصديق ولطلب التصور . وتدخل عَلَى كل جملة اسمية سواء كان الخبر فيها اسماً او فعلاً نحو أزيدٌ قائمٌ او قامَ . واذا دخلت على جملة معطوفة بالواو او بالفاء او بثمَّ تقدمت عَلَى حرف العطف وجوباً نحو اوَلا تنظرون ونحو أفأنت تُسمع الصم . ونحو أثمَّ اذا ماوقع انتم به . ولا يعطف بعدها الا بأم

(ايضاح) قولنا ان يليها المسؤل عنه الخ اي اذا سألت بها عن المسند اليه قلت ازيد قائم . او عن المسند قلت أقائم زيد . او عن الظرف قلت اعندك زيد . اوعن الجار والمجرور قلت افي الدار زيد . او عن الفعل قلت أقام زيد . وبهذا الاعتبار يجب ترتيب التعيين عليه في طلب التصور فلا يقال أزيد قائم ام نائم بل اقائم زيد ام نائم او ازيد قائم ام عمرو . وكذا لايقال ازيد عندك امفي الدار بل يقال أعندك زيد ام في الدار او ازيد عندك ام عمرو . وتدخل الهمزة على إنَّ في الجملة الاسمية فتقول أإنَّ زيداً قائم وعَلَى لا النافية للجنس فلا تغيّر شيئاً من حكمها نحو الا رجل في الدار كامر وتدخل ايضا عَلَى جملة الشرط نحو أإنْ تقم يقم زيد . وانما سميت هذه الهمزة ام الباب واختصت بهذه الاحكام دون غيرها من اخواتها لدلالتها عَلَى الاستفهام بذاتها ولانها اعمّ منهنّ مورداً ولذا كانت لطلب التصديق والتصور واما اخواتها فمنها مايكون لطلب التصديق

الموضوعة له نحو قم واضرب . واما ان يكون باللام مع المضارع المجزوم بها وهي اداته اللفظية فقط . ويسمى الاول الامر بالصيغة والثاني الامر باللام

س ما هو النهي

ح هو طلب ترك الفعل واداته لا مع المضارع المجزوم بها نحو لا تضرب . وتسمى لا الناهية .

(تنبيه) ١ ان كلاً من الامر والنهي قد يخرج عن معنى الطلب . فقد يراد بالامر التهديد نحو اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير . والتسوية نحو أسروا قولكم او اجهروا انه عليم بذات الصدور . والتعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله ان كنتم صادقين . وكقول اليهود للمسيح انزل من على الصليب ان كنت ابن الله . والتمني نحو أصبح ليلُ وكقوله « الا ايها الليل الطويل الا انجلي . بصبح وما الاصباح منك بامثلِ » . والاباحة نحو كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود . والاهانة نحو كونوا حجارةً او حديداً . وقد يراد بالنهي بعض هذه المعاني المتقدمة كالتهديد نحو لا تستعدوا للفحص وانظروا العاقبة . والتسوية نحو آمنوا به او لا تومنوا ٢ ان كلاً من الامر والنهي اذا كان الطلب به من الادنى الى الاعلى سمي دعاء . واذا كان من الاعلى الى الادنى سمي امراً ونهياً واذا كان مع النظير سمي التماساً ورغبة

س ماهو الاستفهام

ج هو طلب حصول صورة الشيء المستفهَم عنه في ذهن المستفهِم تصديقاً او تصوراً

(ايضاح) قولنا تصديقاً او تصوراً اي لان صورة ذلك الشي المستفهم عنه اما ان تكون وقوع نسبة بين الشيئين ولا وقوعها واما ان تكون تعيين صاحب النسبة . فان كانت وقوع النسبة اولا وقوعها فحصول تلك الصورة هو التصديق وان كانت تعيين صاحب النسبة فحصولها هو التصور . فالتصديق اذاً طلب ادراك النسبة الاسنادية بين امرين اثباتاً نحو اقام زيدٌ او نفياً نحو الم يقمْ زيدٌ . ففي الاول يستفهم عن ثبوت القيام لزيد وفي

كقولك اضرب فانه صيغة يطلب بها نسبة ايقاع الضرب من المخاطب عَلَى آخر وهـذه النسبة متأخرة بالطبع عن التلفظ بالصيغة المذكورة الموضوعة لتحصيلها ولهذا لا يمكن ان ينسب اليها صدق او كذب ٠ واما ان يكون ايقاعيًا وهذا يقترن وجود معناه بوجود لفظه اي تحصل النسبة عند التلفظ بصيغة اللفظ الموضوعة لها كقولك بعتك الدار فان نسبة البيع حصلت عند التلفظ بالفعل المنشىء له فلم يمكن ان تحتمل الصدق والكذب بعد كما لا يخفى ٠ و يظهر مما ذكرناه ان الانشاء قسمان طلبي وايقاعي وان الطلب متعلق عَلَى امر مستقبل يطلب تحصيله فهو تحصيل ما ليس بحاصل فلا بد من ان يكون في المستقبل ٠ فان كان المطلوب حاصلاً في الحال كان الغرض تحصيل دوامه كقوله « فعش لو فدى المملوك ربًا بنفسهِ ٠ من الموت لم تفقد وفي الارض مسلمُ » فالعيش حاصل فالمراد من قوله عش طلب تحصيل دوامه ٠ وان لم يكن حاصلاً فالمراد تحصيله نحو اضرب

(تنبيه) قد يتضمن كل من الخبر والانشاء صاحبه فيكون الانشاء انشاءً في اللفظ خبرًا في المعنى ويكون الخبر خبرًا في اللفظ انشاءً في المعنى ٠ فالاول نحو أكرم بزيد واحسن بعمرو اذا قصد به الاخبار عن عظمة المتعجب منه لا انشاء التعجب من عظمته ونحو اعملوا ما شئتم اذا قصد به التهديد لا الامر فانه كلام انشائي في اللفظ الا انه خبري في المعنى ٠ ومثال الثاني واكثر ما يكون في الدعاء بلفظ الماضي نحو ايدك الله واطال بقاءك وقد يكون بلفظ المضارع نحو يرحمك الله ٠ وفي الجملة الاسمية نحو دارك معمورة ٠ وقد يكون في غير الدعاء كقوله « تناغي غزالاً عند دار ابن عامرٍ ٠ وكحل مآقيك الحسان باثمدِ » ونحو قوله تومنون بالله و برسوله يغفر لكم اي امنوا فكل ذلك كلام خبري في اللفظ انشائي في المعنى

س كم هي انواع الطلب

ج تسعة وهي الامر والنهي والاستفهام والتمني والترجي والنداء والاختصاص والعرض والتحضيض ٠

س ما هو الامر

ج هو طلب انشاء الفعل من الفاعل المخاطب وهو اما ان يكون بالصيغة

فصل

في الكلام الخبري والانشائي

س ما هو الكلام الخبري

ج هو ما انعقد فيه الاسناد واحتمل الصدق والكذب لذاته كقولك قام زيدٌ وزيدٌ قائمٌ وعمروٌ قام وجاء الذي آمن ابوه وكان زيدٌ قائماً وهلم جراً

(ايضاح) قولنا احتمل الصدق والكذب لذاته اي مع قطع النظر عن قائله اي سواء كان مشهوراً بالصدق او بالكذب او مقطوعاً بصدقه فيندرج فيه كلام الله تعالى والانبياء · لان المراد باحتمال الصدق والكذب انما هو بالنظر الى النسبة الخارجة المتوجهة الى المحكوم عليه بها لانها تحتمل الحصول وعدمه · فان حصلت في الخارج كان الكلام صادقاً وان لم تحصل فهو كاذب · فاذا قلت زيدٌ قائمٌ فنسبة القيام الى زيد المحكوم عليه بها تحتمل الحصول وعدمه اي تحتمل ان يقع قيام من زيد وان لا يقع فان وقع كان قولك صادقاً وان لم يقع كان كاذباً وهكذا حكم كل كلام ذي نسبة تحتمل الوقوع وعدمه فانه يكون خبرياً · وللكلام الخبري اغراض بحسب المقامات قد استوفاها البيانيون في كتبهم · وهو اكثر من الانشاء شيوعاً ودوراناً في الكلام

س ما هو الكلام الانشائي

ج هو ما انعقد فيه الاسناد ولم يحتمل الصدق والكذب وهو اما ان يدل على الطلب امراً ونهياً نحو قم ولا تقم وهو الاصل · او يدل على غيره مما نقل اليه من الكلام الخبري لقصد انشاء مدح او ذم او تعجب او نداء او تخصيص او استفهام او تمنٍّ او ترجٍ او عرض او تحضيض · فانه دخيل فيه

(ايضاح) قولنا ولم يحتمل الصدق والكذب اي ان الكلام الانشائي ليس له نسبة خارجية كالخبري تحتمل الحصول وعدمه · لانه اما ان يكون طلبياً وهذا يتأخر وجود معناه عن وجود لفظه اي يتأخر حصول النسبة فيه عن اللفظ المطلوب به تحصيلها

تمارين

٤٦٥ اشر الى لحوق نون التوكيد الثقيلة والخفيفة الممتنع والواجب والجائز الكثير والاكثر والقليل في مايلي :

لم يجز احد من النحاة لحوق النون الخفيفة في الفعل المسند الى نون المؤنث الا يونس والكوفيون · سينتهي العالم وسوف يأتي الديان العظيم فاستعدنَّ ليوم المعاد ولا تؤخرنَّ التوبة · فوالله ليأتينَّك الموت في ساعة لاتخالَنها · الا تُعملَنْ الفكرة في امر مصيرك · إما تحرصنْ عَلَى نفسك كما تحرص عَلَى درهمك فانك تكون من الخالصين · بجهدٍ مايخلصنْ البار فكيف بالخاطي · ليتك تجتهدَنْ في شفاء نفسك كما تجتهد في شفاء جسدك · لعلكم تقولُنَّ لي هذا المثل ايها الطبيب اشفينَّ نفسك · بذمتي لافعلنْ ما قلت · ايتها النساء اخضعنانِ لبعولكن · ايها الرجال احبُنَّ نساءكم · لاتخشينَّ يا مريمُ ·

٤٦٦ الحق نوني التوكيد الثقيلة والخفيفة عَلَى حكمهما في الافعال الخمسة وغيرها من تصاريف هذه الافعال وهي يكتُبُ ويدعُو ويكفي ويرضى عَلَى ما تعلمت

اعرب ما يلي

« لا تُهينَ الفقيرَ علك أن تركعَ يوماً والدهرُ قد رفعَهْ »

« فمن يكُ لم يثأرْ باعراض قومه فاني وربِّ الراقصاتِ لأَثأرا »

٤٦٧ ضع الالفاظ الموضوعه بين هلالين في المحل المناسب لها في الكلام الآتي

«العالم · باب · يحرسك · كعلبة · المعرفة · انتَ · للجاهل · المال · القلب · العقل · الحرب · خيرٌ · روائح ·· عَلَى · في · لها»

الغنيُّ الجاهل كمنزلٍ بغير ··· والفقير ··· العطرِ تفوح منه ··· والادبِ · العلم خيرٌ من ··· لان العلم ··· والمال ··· حارسه · يوم واحد من الحياة للعالم ··· من الحياة كلها ··· الجاهل كطبل ···· فارغ ··· طويل اللسان قليل ·· والاحسان · العالِم يجدُ ··· عملهِ وعمله والجاهل يعتمد ··· أمله · تمام العلم استعمالُهُ وتمام العقل استقلاله · زلَّةُ العالِم يُضرب ··· الطبل · وزلَّة الجاهل يخفيها الجهل ·

البناء فيهما على الحركة فراراً من التقاء الساكنين · وانما كان على الفتح للخفة · و يعلم من هذا ان الفعل المضارع المسند الى ضمير المثنى والجمع والمؤنثة المخاطبة يبقى معرباً ولو اتصلت به نون التوكيد لفوات التركيب المذكور لعدم مباشرة نون التوكيد له

س كيف حكم جمع المؤنث اذا اتصلت به نون التوكيد

ج ان تثبت نون المؤنث ويفصل بينها وبين نون التوكيد بالف زائدة وتكسر نون التوكيد فتقول في يضربنَ وتضربنَ هل يضربنانِّ وتضربنانِّ

(ايضاح) انما فصلوا بينهما بالالف كراهة توالي الامثال ولم يحذفوا نون المؤنث كما حذفوا نون الرفع لانها ضمير ولا دليل عليها اذا حذفت بخلاف الواو والياء الضميرين على ما تقدم · وانما كسروا نون التوكيد هنا تشبيهاً لها بنون المثنى الواقعة في نحو رجلان

س هل يؤكد بالنون الخفيفة حيث يؤكد بالثقيلة

ج نعم ماخلا المثنى وجمع المؤنث فانهما لا يؤكدان بالنون الخفيفة بل بالثقيلة فراراً من اجتماع الساكنين على غير حده

س هل تحذف نون التوكيد الخفيفة

ج نعم وذلك في موضعين الاول حيث يقع بعدها ساكن نحو إضربَ الغلام ولا تضربَ الغلام · الثاني حيث يوقف عليها بعد ضمة او كسرة كقولك في اذهبُنْ يارجال واذهبِنْ ياهند يارجال اذهبوا وياهند اذهبي

(ايضاح) انما حذفت اذا كان بعدها ساكن لالتقاء الساكنين لانها لم تصلح للحركة فعوملت معاملة حرف اللين فحذفت لالتقاء الساكنين و يلزم حينئذٍ فتح اخر الفعل للدلالة عليها كقوله « لا تهينَ الفقير علك ان تركع يوماً والدهرُ قد رفعَهْ » والاصل لا تهينَنْ · وانما حذفت بعد الضمة والكسرة في الوقف تشبيهاً لها بالتنوين فحذفوها مثله بعد الضمة والكسرة عند الوقف · على انه يرد حينئذٍ ما كان قد حذف لاجلها كما رأيت في اذهبوا واذهبي · وكذلك قلبوها الفاً مثله بعد الفتحة كما في قوله « فمن يكُ لم يثأر باعراض قومه · فاني وربِّ الراقصات لاثأرا » والاصل لأثأرَنْ

ولا تضرِبنَّ لانها لاتكون محذوفة حينئذ للتخفيف بل لمقتضى الاعراب او البناء فلا تقدر. وانما تحذف الواو والياء الضميران مع نون التوكيد فرارًا من التقاء الساكنين بين احداهما والنون الخفيفة او النون الاولى من الثقيلة لانها نونان كما تقدم لكنها تقدران في النية قضاءً لحق الاسناد لكونهما فاعلين ولذلك اوجبوا الضم قبل الواو والكسر قبل الياء ليدل الضم عَلَى الواو والكسر على الياء. وانما يحذف لام الفعل من واو وياء والف للتخلص من التقاء الساكنين ايضاً بين احدها والضمير. وانما لم يجز حذف الواو والياء الضميران مع الفعل المعتل بالالف لان الحركة قبلهما لاتدل عليهما لانها فتحة والحذف لا يكون إلاَّ عن دليل. وانما وجب تحريكهما تخلصاً من التقاء الساكنين عَلَى غير حده وانما ثبتت الف المثنى الضمير مطلقاً اي سواء كان الفعل صحيحاً او معتلاً بالواو او بالياء او بالالف ولم يجز حذفها لخفتها وشبهها قبل النون بالفتحة. وقيل لئلا يلتبس المثنى بالمفرد. وحكم الامر للمثنى والجمع والمخاطبة المفردة كحكم افعال الخمسة في كل ماذكر لانه ماخوذ منها فتقول في اضربا واضربوا واضربي واغزوا وارميا واغزوا وارموا واغزي وارمي واسعيا واسعوا واسعي اضربانِّ واضرُبنَّ واغزوانِّ وارميانِّ واغزُنَّ وارمُنَّ واغزِنَّ وارمِنَّ واسعيانِّ واسعَوُنَّ واسعَينَّ. وقس عليه

س كيف حكم نون التوكيد اذا اتصلت بالمفرد وجمع المتكلم

ج ان يبني ماقبلها عَلَى الفتح مطلقاً سواء كان الفعل صحيحاً نحو هل تضرَبنَّ ونضرَبنَّ او معتلاً بالواو نحو هل يغزُوَنَّ ونغزونَّ او بالياء نحو هل ترمِيَنَّ ويرمِيَنَّ او بالالف لكنها تقلب ياءً نحو هل يَسعَينَّ وتسعَينَّ

«ايضاح» المراد بالمفرد ما يشمل المضارع مما سوى الافعال الخمسة كما مثلنا ويشمل الامر المفرد ايضاً نحو اضرِبنَّ واغزوَنَّ وارمِيَنَّ واخشَينَّ. واذا كان اخر الفعل المعتل محذوفاً بسبب البناء كالامر نحو اغزُ وارمِ واخشَ او الجزم كالنهي نحو لا تغزُ ولا ترمِ ولا تخش ردَّ عند التوكيد بالنون وبني عَلَى الفتح وان كان المحذوف الفاً ردت وقلبت ياءً ايضاً لتأتي البناء عَلَى الفتح كما مثلنا. وانما بني المفرد وجمع المتكلم عَلَى الفتح لتركيبهما مع نون التوكيد تركيب خمسة عشر فصارا كلمة واحدة. وانما كان

ج ان تحذف منها نون الرفع والواو والياء الضميران ويضم ما قبل الواو ويكسر ما قبل الياء وتثبت الف المثنى الضمير وتكسر نون التوكيد بعدها فتقول في تضربان ويضربون وتضربين هل تضربانِّ وهل يضربُنَّ وهل تضربِنَّ والاصل تضربانِنَّ وتضربونَنَّ وتضربينَنَّ · وقس عَلَى ذلك

س كيف حكمها معها اذا كانت معتلة الاواخر بالواو والياء

ج ان تحذف نون الرفع وواو الضمير وياؤه كما في الصحيح ويحذف ايضاً لام الفعل من واو وياء ويضم ماقبل الواو ويكسر ماقبل الياء · وتثبت الف المثنى الضمير وتكسر النون بعدها كما في الصحيح ايضاً فتقول في يغزوان ويرميان ويغزون ويرمون وتغزين وترمين هل يغزوانِّ ويرميانِّ وهل يغزُنَّ ويرمُنَّ وهل تغزِنَّ وترمِنَّ. والاصل يغزوانِنَّ ويرميانِنَّ ويغزوونَنَّ ويرميونَنَّ وتغزوينَنَّ وترميينَنَّ · وقس عَلَى ذلك

س كيف حكمها اذا كانت معتلة الاواخر بالالف

ج ان تحذف نون الرفع والالف التي هي لام الفعل كما في الصحيح اوالمعتل بالواو والياء غير انه تثبت الواو والياء الضميران محركتين وجوباً بحركة تجانسهما فتضم الواو وتكسر الياء · وفي المثنى تقلب الالف اي لام الفعل ياءً وتثبت الف المثنى الضمير وتكسر النون بعدهافتقول في تسعي هل تسعيانِّ وتسعوُنَّ وتسعِينَّ والاصل تسعيانِنَّ وتسعوُنَنَّ وتسعيَنَنَّ · وقس عَلَى ذلك

(ايضاح) انما تحذف نون الرفع من الافعال الخمسة عند اتصال نون التوكيد بها للتخفيف لانهم يكرهون توالي الامثال اي ثلاث نونات وهن نون الرفع ونون التوكيد الثقيلة لانها عبارة عن نونين ومع الخفيفة حملاً لها عَلَى الثقيلة · لكن نقدر نون الرفع في النية حيث حذفت قضاءً لحق الاعراب الا اذا كانت محذوفة من قبلُ للجزم او البناء كما في الامر نحو اضرُبنَّ واضرِبنَّ والنهي نحو لاتضرُبنَّ

الخ بالنون لما ذكرنا من ان ذلك لا يصلح للنون لانها موضوعة لتأكيد الطلب المختص بالاستقبال وذلك ينافيهما و بالاولى الاسم واما قوله (دامنّ سعدك لو رحمت متيماً) في توكيد الماضي وقوله « يحسبه الجاهل مالم يعلما » في توكيد المضارع المجزوم بلم وقوله « أقائلنّ احضروا الشهودا » في توكيد اسم الفاعل وقوله (ليت شعري واشعرنّ اذا ما) في توكيد المضارع غير المتعين للاستقبال فانه في غاية الندور والشذوذ ٠ وانما وجب التوكيد بالنون في جواب القسم المستوفي الشروط المذكورة لانه انما اتي به للتحقيق فكان اشد احتياجاً الى التأكيد بالنون ولا يجرد منها واما قوله (فلا وابي لنأتيها جميعاً) بدون النون فهو نادر جداً ساقت اليه الضرورة الشاذة ٠ فان فقد شرط مما تقدم بان كان بمعنى الحال او منفياً او منفصلاً عن اللام امتنع توكيده بالنون واذا ورد فشاذ ٠ وانما كان التوكيد بالنون اكثر في شرط إن المؤكدة بما الزائدة لانه لما أكّدت إن وهي حرف كان الفعل بالتوكيد بعدها اولى لئلا يكون ماليس مقصوداً بذاته ارفع من المقصود بالذات حتى دعاه بعضهم قريباً من الواجب لكثرة وقوعه موكداً بالنون ولقلة تجرده منها في النثر واما في الشعر فمسموع كثير ومنه قوله (فإما تسألي عني لبيباً ٠ وعن نسبي يخبرك اليقينا) وانما كان التأكيد كثيراً بعد الامر والنهي والاستفهام والتمني والترجي والعرض والتحضيض لتضمنها الطلب والطالب له اعتناء بشأن المطلوب يستدعي تأكيده ٠ وانما جاز تأكيد الفعل بالنون بعد لا النافية تشبيهاً لها بلا الناهية ومنه قوله « فلا الجارة الدنيا لها تلحينها » ٠ وانما جاز التوكيد بعد ما الزائدة لانها لما لازمت هذه المواضع اشبهت عندهم لام القسم فعاملوا الفعل بعدها بعض معاملته بعد اللام ٠ وقولنا قليل هو بالنسبة الى ما هو كثير فان تقدمت رب عَلَى ما هذه امتنع توكيد الفعل بعدها الا فيما ندر من نحو قوله « ربما اوفيتُ في علم ٠ ترفعن ثوبي شمالات » وذلك لان رُبّ مع ما تصيّر الفعل بعدها ماضي المعنى فلا يناسب التوكيد ٠ و يقل توكيد الفعل بعد غير ان الموكدة بما الزائدة من ادوات الشرط ومنه قوله « من تثقفنْ منهم فليس بائبٍ » وقوله « ومهما تشأمنه فزارة تمنعا » اي تمنعن موكداً بالنون الخفيفة ابدلت الفاً للوقف ٠

س كيف حكمُ الافعال الخمسة الصحيحة الاواخر اذا اتصلت بها نون التوكيد

ويندرج فيه الامر بالصيغة نحو اصبرنَّ والمضارع المتعين للاستقبال لوقوعه في سياق طلب وهو الواقع بعد لام الامر نحو ليذهبنَّ او بعد اداة النهي نحو لاتكسلنَّ او الاستفهام نحو هل تسكننَّ او التمني نحو ليتك تنصفنَّ اخاك او الترجي نحو لعلك تستفيدنَّ او العرض نحو الا تحضرنَّ او التحضيض نحو هلاَّ تقومنَّ ·

(ايضاح) انما اختص التوكيد بالفعل المتصرف المستقبل الخ لانه متعلق بالطلب المختص بالاستقبال · وانما كان توكيده بهذه النون لانها موضوعة لتأكيد الطلب وهو مختص بالاستقبال فلم يصلح لما سواه · وعليه فلا يوكد المستقبل الصرف الخالي من معنى الطلب كستقوم وسوف تقوم ولا الحال ولا الجامد لتقيده بالحال ولا الماضي ولا المضارع المجزوم بلم وبالاولى الاسم لما بين التوكيد وبينها من المنافاة · وما جاء منها موكداً كما سترى فهو ضرورة او شذوذ ·

س كم قسماً لحوق نون التوكيد بالفعل

ج يقسم الى ممتنع وواجب وجائز ثم الجائز الى اكثر وكثير وقليل · فالممتنع في الماضي مطلقاً وفي غير المتصرف من الامر وغيره والمضارع غير المتعين للاستقبال والمتعين له الخالي من معنى الطلب كما تقدم · والواجب في جواب القسم بشرط كونه مستقبلاً مثبتاً متصلاً باللام نحو والله لاكيدنَّ اصنامكم · والجائز الاكثر في شرط ان المؤكدة بما الزائدة نحو اما تذهبنَّ اذهب · والجائز الكثير في الامر بالصيغة او باللام وفي المضارع الواقع بعد اداة النهي او الاستفهام او التمني او الترجي او العرض او التحضيض كما تقدم · والجائز القليل في الفعل بعد لا النافية نحو واتقوا فتنة لاتصيبنَّ الذين ظلموا منكم خاصة · وفي الفعل بعد ما الزائدة كقولهم بعينٍ ما ارينَّك ·

« ايضاح » انما امتنع توكيد الفعل الماضي مطلقاً والمضارع غير المتعين للاستقبال

٤٦٣ اشر الى حذف كل من القسم وجوابه واذكر السبب

« لئن كان برد الماء هيمان صاديًا . اليَّ حبيبا انها لحبيب »ان زرتني والانجيل اكرمك . هذا ان صدق والله نخشَ العاقبة . كان اخوك والله ان جادلته يفحمك . لئن جئت لاكرمنك . لئن كان الشجاع بلا سلاح ليفرنَّ من وجه قرنه .

٤٦٤ اكتب موقعة اربيل بين اسكندر ذي القرنين وداريوش ملك الفرس

وخلاصة الخبر . ان اسكندر بعدما بلغ ما اراد من الفتوحات ... زحف يريد فارس .. عبر الفرات ودجلة من دون مقاوم ... التقاه داريوس في سهل اربيل ... كان مع داريوس ستمائة الف مقاتل من المشاة واربعون الفًا من الفرسان ... كان مع الاسكندر اربعون الفًا من المشاة وثمانية الاف من الفرسان .. الفرق بينهما عظيم . كان الاسكندر مع هذا موقنًا بالظفر ... بعد ان اعطى قواده التدابير اللازمة انقلب الى خيامه وسرادقه فنام ... ايقظه قواده ولاموه عَلَى نومه ... اجابهم كيف لا اطمئن .. والعدو آت ليسلم الينا نفسه ... صدقت في ذلك اليوم نبوته ... استظهر التدبير عَلَى الكثرة انهزم الفرس يومئذٍ ... انقرضت الدولة الفارسية .. وقعت بابل وغيرها في يد الاسكندر الخ

فصل

في نون التوكيد

س كم نوعًا نون التوكيد

ج نوعان ثقيلة مفتوحة اي مشددة نحو اكرمنَّ اباك وهي الاصل . وخفيفة ساكنة نحو اذهبنْ وهي فرع عن الثقيلة . وعليه فان التوكيد بالثقيلة ابلغ منه بالخفيفة لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى غالبًا .

س اي فعل يؤكد بهذه النون

ج يؤكد بها الفعل المتصرف المستقبل المحض المتلبس بمعنى الطلب

ان قام زيد والله اقم · وان اجتمعا وما قبلهما يطلب خبراً رجح ايضاً حذف جواب القسم استغناء بجواب الشرط تقدم القسم عَلَى الشرط او تأخر عنه

س هل يحذف القسم من الكلام

ج نعم يحذف كثيراً اذا كان مدخوله مفتتحاً باللام الموطئة المقرونة بان الشرطية نحو لئن ذهبت لا أكلمك · اي والله لئن · وقد يحذف قليلاً هو واللام المذكورة نحو ان اطعتموهم انكم لمشركون · اي والله لئن ·

(ايضاح) انما كثر حذف القسم قبل اللام الموطئة للاستغناء بها عن ذكره وهو الغالب في جواز حذفه · وانما كان القسم محذوفاً مع اللام في قوله ان اطعتموهم الخ لان الجواب غير مقرون بالفاء التي يقتضيها جواب الشرط الذي هو مثله في هذه العبارة من حيث انه جملة اسمية فلا يصلح جعله جواباً للشرط فتعين اذ ذاك كونه جواباً للقسم المقدر · وسميت هذه اللام بالموطئة لانها توطئ الجواب للقسم اي تمهده · وتسمى ايضاً المؤذنة لانها تؤذن بان ما بعدها جواب للقسم المحذوف لا للشرط ·

(تنبيه) لا بد لاحرف القسم المذكورة ان تتعلق بفعل غير ان هذا الفعل يجب حذفه ولا يجوز ذكره · فلا يقال اقسم والله واحلف تالله · الا مع الباء فانه يجوز حذفه فتقول بالله اني افعل ويجوز ذكره فيقال احلف بالله اني افعل · غير انه يكثر ذكره مع الباء في الكلام الخبري · ويكثر حذفه معها في الكلام الطلبي ·

تمارين

٤٦٢ ميز القسم الصريح من غير الصريح واذكر بما قرن جوابه في الكلام الخبري والطلبي

لعمرك ما في الارض ضيق عَلَى امرئ عاقل · علم الله ان الشوق اليك غالبي · يمين الله لا ابرح قائماً · احلف بربي انك ظالمي · « اقسم بالله ابو حفص عمر · ما مسها من نقبٍ ولا دَبَر » عليَّ عهد الله ان افعل كذا · وايمُ الله للحقُّ بجانبك · بالله تشفع فيَّ لدى الامير · تالله ليقومنَّ زيد · نشدتك الله الا فعلت كذا · يمين الله هل تفعلن · كتبتَ عَلَى نفسي لازورنَّك

ان لاتدخل الا عَلَى الاسماء غير انهم اجازوا دخولها هنا عَلَى الفعل المضارع المثبت لانه يشبه الاسم · وادخلوها ايضا عَلَى الماضي المقرون بقد كما رأيت في المثل تالله لقد آثرك علينا · لان قد تقرب الماضي من الحال فيشبه المضارع · غير ان ذلك مشروط بان لايتقدم عَلَى الماضي شرط كما قلنا فيجب حينئذٍ ترك قد لان جواب القسم يكون حينئذ سادًا مسد جواب الشرط كما مر في بابه وحكم جواب الشرطان يكون مستقبلاً فلا تلائمه قد لانها تحقق مضيّه · واعلم ان ما كان من الادوات التي يربط بها جواب القسم ليس له حق الصدارة يُعطى ذلك الحق مع القسم كلا النافية فمتى ربطها جواب القسم تصير ذات صدارة فلا يقدم عليها معمول الجواب المقرون بها فلا يجوز في قولك والله لااضرب زيداً والله زيداً لااضرب · وقس عليها ماهو من هذاالقبيل · ويجوز حذف لا هذه بعد القسم مع المضارع من الافعال الناقصة كما مر نحو تالله تفتأ تذكر يوسف اى لاتفتأ وهو كثير في الشعر · ومثال ماقرن فيه الجواب بلم قول بعضهم نعم وخالقِهم لم تقم · ومثال ماقرن بلن قوله « والله لن يصلوا اليك بجمعهم · حتى اوسد في التراب دفينا»

س ماهو حكم الجواب الطلبي

ح اذا كان الجواب الطلبي فعل امر لم يقرن بشي نحو باللهارحمني · وإلا قرن باداة الطلب كلام الامر نحو والله ليقم زيد ولاالناهية نحو باللهلاتضرب احداً وهل نحو بعشيك هل ترأف بي او غيرها بحسب المقتضى · وان لم يكن الجواب شيئاً من ذلك قرن بإلاّ نحو بالله عليك إلاّ قلت الصدق اي ما اسألك الا هذا او بلمّا الحرفية التي بمعنى إلاّ نحو بالله لمّا فعلت هذا اي الا فعلت ·

س هل يحذف جواب القسم

ج قد عرفت في باب الشرط أنه اذا اجتمع القسم والشرط وقدّم الشرط عليه يحذف جواب القسم وجوبًا لسد جواب الشرط مسده فيقال

تحذف نونها للتخفيف ايضاً فيقال ايمُ الله فتبقى الميم مضمومة و يقدر اعرابها عَلَى النون المحذوفة · وغير الصريح الموكد للكلام الخبري يكون بنحو علم الله اني احبك · وعَلَيَّ عهد الله ان افعل كذا وكتب عَلَى نفسه الرحمة ليجمعنكم الى يوم القيامة ·والصريح الموكد للكلام الطلبي انما يكون بالباء فقط لانها ام احرف القسم نحو بالله اصنعن معي معروفاً وغير الصريح يكون بنحو نشدتك الله لا تفعل · و يقال له قسم استعطافي اي يطلب به العطف

س مايلزم للقسم

ج لابد للقسم من جواب يساق القسم لاثباته او نفيه وهو اما خبري واما طلبي والخبري اما مثبت واما منفي ·

س ماهو حكم الجواب الخبري

ج اذا كان الجواب الخبري جملة فعلية مضارعية مثبتة قرن باللام ونون التوكيد وجوباً نحو فبعزتك لاغوينّهم اجمعين · وان كانت جملة الجواب ماضوية مثبتة ايضاً قرنت باللام وقد معاً نحو تالله لقد آثرك علينا · فان تقدم عَلَى الجملة الماضوية شرط امتنعت قد وقرنت باللام وحدها نحو ولئن ارسلنا ريحاً فرأوه مصفراً لظلوا من بعده يكفرون · وان كان الجواب جملة اسمية مثبتة قرن بانّ وحدها نحو والكتاب المبين انآ انزلناه · او بها و باللام معاً نحو والانجيل الشريف انك لمن الصادقين · او باللام وحدها نحو والله لزيد قائم وان كان الجواب منفياً قرن باداة النفي الداخلة عليه واكثر ما تكون تلك الاداة ما نحو والله ما فعلت هذا وبذمتي ما زيد حاضراً او لا نحو وحياتك لا اسافر غداً وتالله لا رجل في الدار او إن وابي ان فعل هذا الا زيد ونحو والانجيل ان انت الا مجنون · وندر ربطه بلم ولن

(ايضاح) ان اللام التي يربط بها الجواب هي لام التاكيد و يقال لها لام الابتدا وتختص بالجواب المثبت كما رأيت لانها موضوعة لتأكيد الاثبات · والاصل فيها ان

ان احد اكرمك اكرمه والا فلا · زيد ان رجع عاقل · اني راحل ان حضرت · اكرمك ان اتيت · والا يعلُ مفرقك الحسام · الولد الذكي الفطن سيفيد كيفما درس اتلاقي اخاك تجيب · ان جاء ··· احفظ الامثولة والا اقاصك · الخاطيء هالك ان لم يتب · من يحتفل بك احتفل به ومن لا فلا ·

٤٦١ اعطِ الجواب لما هو اولى به من الشرط والجواب في هذه الامثلة والانجيل ان حفظت عهدي احفظ عهدك · ان خنت عهدي والله اقطع كل علاقة بيننا · كتابي والله ان وصلك يسرك · انا ان وصلني كتابك اطير فرحًا · لئن قام عمرو يرحل زيد · وحياتك ان امكنني ازورك · انت ان فررت وتربة اجدادي اضرب عنقك · اني وابيك ان جئت اجيء

فصل

في القسم واحكامه

س ما هو القسم ولاي غرض يؤتى به في الكلام

ج هو اليمين بالله تعالى وغيره · ويؤتى به لانشاء التأكيد في الكلام الخبري والطلبي · ويكون صريحًا وغير صريح · فالصريح ما كان بالالفاظ الموضوعة له وهي اما احرف وهي الباء والواو والتاء من حروف الجر · واما افعال كحلف واقسم ونحوهما · واما اسماء نحو يمين الله ولعمرك وايمن الله وايمُ الله · وغير الصريح ما استعمل للقسم مما هو موضوع لغيره

(ايضاح) ان القسم الصريح المؤكد للكلام الخبري يكون بالالفاظ المذكورة الموضوعة له فتقول واللهِ قام زيد · وبالانجيل لافعلنَّ كذا وتاللهِ ليقومنَّ زيد · واحلف بالله انك ظالم · ويمين الله لافعلن · وايمن الله وايمُ الله ان الحق معك · وايمنُ هذه هي جمع يمين عَلَى الاصح غير انه تخفيفًا لكثرة الاستعمال توصل همزتها غالبًا · وكذا

نكرمه · الا تزورني تجد ما يسرك · من يجتهد ينل الجائزة فتقر عينه · من جعل اتكاله على الله ينجح · ان تصف لي الدواء فتركبه جيداً آخذه · إن تكسل تلبس الخرق · من يأتنا يصل الينا نكرمه · ايا ماتعمل وتتقنه تنجح فيه · ماجاء زيد اخبرك بحضوره · دعه في الدار يلعب · لا تسبح في البحر تغرق · هل من يضرب اخاه يتوقف

٤٥٧ بين في اي من هذه الامثلة يجب دخول الفاء على الجواب وفي ايها يمتنع دخولها وفي ايها يجوز

ان تحبوني فاحفظوا وصاياي · من درس نجح · من فعل سوءًا فجوزي به · ان ذهبت فزيد يغضب · من يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً · ان ترني اقل منك مالاً فعسى ربي يغنيني · ان سافر اخوك سافر ابن عمك · من حرص لم يندم · ان توليتم ماسألتكم عليه من اجر · ان تفعل فقد كثرت بنعمتي · ان عاديتني فتندم · من يظلم الناس فلن ينجح

٤٥٨ اذكر المحل الذي يصح فيه ربط الجملة الاسمية الواقعة جواباً باذا الفجائية بدلاً من الفاء والذي لا يصح الا ربطها بالفاء

ان عصى العبد فويلٌ له · ان رجع اخوك فانا اول ملاقٍ له · ان عاد الزمان فليس الشباب بعائد · مهما اردتم فانا فاعله · اذا حفظت الامثولة فاستاذك يكرمك · مهما فعلتم فاني بكم من الساخرين · ان يات الديان فالهالكون في خوفٍ عظيم · ان اقمت عندنا فمرحباً بك وان رحلت فمصحوب بالسلامة · ان ذهبوا فما هم براجعين · ان انفقت ديناراً فانا اقدم لك دينارين

٤٥٩ اصلح الغلط الواقع في هذه الامثلة واذكر سببه ·

ان من يمضِ الى موضع كذا يلاق حتفه · بمهما تستعن اسعن · اكسُ من يكسُ الفقير · أتعلم يوم مَن يعد الينا تعد · أكرم ايهم يحامِ عنك · هل اي شي ترد نعطيك مامن يذد عن حياض الحق يلاقِ ملاماً · لا ماتبتغي تعطاه · اتيت الامير فاذا من ياتيه يحتفل به · ان رجع ابوك فقد رجع · مهما تفعل افعل · كيف تذهب تلاق اكراماً · حيث تسقط تثبت · اذا تاتِ آتِ · انت ظالم ان تفعل ·

٤٥٩ اشر الى حذف كل من الشرط والجواب واذكر ان كان جائزاً او واجباً

٢ً اذا تأخر القسم مقرونًا بالفاء وجب جعل الجواب له وجعل جملة القسم مع جوابه جوابًا للشرط نحو ان اطعت الله فوالانجيل ليغمرنك بنعمه ٣ً اذا اجتمع شرطان دون عطف فالجواب لاولهما عَلَى الاصح وجواب ما بعده محذوف لدلالة الاول وجوابه عليه · ولا يجوز ان يكون الجواب للشرطين معًا لئلا يتوارد عاملان عَلَى معمول واحد ولا لغيرهما لئلا يلزم ذكر ما لا دخل له في ربط الجزاء وترك ماله دخل · ولا للثاني لئلا يلزم ان يكون هو وجوابه جوابًا للاول فتجب الفاء ولا فاء وحذف الفاء شاذ وضرورة كما تقدم فتعين ان يكون جوابًا للاول ويكون الاول وجوابه دليل جواب الثاني فمثال اجتماع الشرطين قوله «إن تستغيثوا بنا إن تذعروا تجدوا · منا معاقل عز زانها كرم» ومثله ان سألتني ان اعطك فانت تستحق ونحوه · وان اجتمعا بعطف فان كان العطف بالواو فالجواب لهما معًا لانهما في حكم المؤثر الواحد نحو إن تأتني وإن تحسن اليَّ أحسن اليك · وان كان بأو فالجواب لاحدهما دون ترجيح نحو ان جاء زيد او ان جاءت هند فاكرمه او فاكرمها · وان اجتمعا بالفاء فنصوا على ان الجواب للثاني والثاني وجوابه جواب الاول نحو ان جاء زيد فان احسن اليَّ احبه

تمارين

٤٥٥ اذكر محل اعراب كل اداة من الادوات الجازمة فعلين فيما يلي

مَن يحسنْ الى القريب يجزَ باحسانه · رأي من تتبع اتبع · عَلَى من تتكل اتكل · إماً تأتني اكرمْك · عما تسألْ اسألْ · ماتبذله من المال في سبيل الله يحفظْ لك · مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين · مهما تعش تسمع بما لم تسمع · ايًا ماتدعوا فله الاسماء الحسنى · اي درس تدرس ادرس · اي يوم تذهب اذهب معك · اينما تكونوا يدركْكمَ الموت · متى تأت استقبلك

٤٥٦ اعط المضارع الواقع في هذه الامثلة حقه من الاعراب جوابًا كان او غير جواب ومتوسطًا كان او متأخرًا

ان لم تزرني اعتب · ان تتوبوا تهلكون · ان تبتم تخلصوا · مَن يأتنا ويثبت عندنا

الجمع بين العوض والمعوض عنه كما عرفت ٢ً يكثر حذف الشرط والجواب المنفيين بلا كليهما اذا كانت الاداة ان نحو ان زرتني ازرك والا فلا اي وان لا تزرني فلا ازورك . وندر حذفهما مع غير ان وهما منفيان بلا نحو من يسلم عليك فسلم عليه ومن لا فلا اي ومن لا يسلم عليك فلا تسلم عليه وجاء حذفهما مع ان غير منفيين في الضرورة كقوله (قالت بنات العم ياسلمى وان . كان فقيراً معدماً قالت وإن » اي وان كان فقيراً معدماً رضيته

س اذا اجتمع الشرط والقسم فايهما اولى باعطاء الجواب الشرط ام القسم

ج اذا اجتمعا وليس قبلهما ما يطلب الخبر كالمبتدا او اسم كان ونحوه فالجواب للمتقدم منهما فقط ويستغنى به عن جواب الاخر فتقول والله ان قام زيد لاكرمنّه وتقول ان قام زيد والله اكرمه وان تقدم عليهما ما يطلب الخبر ترجح اعطاء الجواب للشرط تقدم او تأخر فتقول زيد ان قام والله اكرمه . وزيد والله ان قام اكرمه بالجزم ويجوز لاكرمنّه بجعله جواباً للقسم لتقدمه

(ايضاح) انما ترجح اعطاء الجواب للشرط فيما اذا تقدمهما ما يطلب الخبر تقدم الشرط او تأخر لوقوعه حينئذٍ خبراً وهو عمدة في الكلام بخلاف القسم فانه يساق لمجرد التاكيد كما ستعرف . وقيل لا يختص ترجيح الشرط بوقوعه خبراً لمبتدا قبله بل يترجح بدونه ايضاً لتعليق المعنى عليه بخلاف القسم ومنه قوله « لئن منيت بنا عن غب معركة . لا تلفنا عن دماء القوم ننتفل » بجزم لا تلفنا جواباً للشرط دون القسم ولم يتقدمهما ما يطلب الخبر كما ترى عَلَى ان الجمهور يمنعون ذلك ويتاولون البيت ومثله عَلَى جعل اللام في قوله لئن زائدة وليست جواب قسم مقدر . وقيل ترجيح الشرط فيه ضرورة

(تنبيه) في كل موضع استغني عن جواب الشرط لزم ان يكون فعل الشرط فيه ماضياً في اللفظ او مضارعاً مجزوماً بلم ليكون عَلَى وجه لا تعمل فيه اداة الشرط كما تقدم نحو ولئن سألتهم من خلقهم ليقولنّ الله ونحو لئن لم تنته لا رجمنّك . ولا يجوز ان تقول انت ظالم ان تفعل ولا والله ان تقم لاقومنّ . وان ورد غير ماض او غير مضارع مجزوم بلم فضرورة ومنه قوله « لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم . ليعلمُ ربي ان بيتي اوسعُ »

يأ كلك لانه لا يصح ان يقال فيه ان لا تدنُ من الاسد يأ كلك · ثم ان الشرط الذي تقدره بعد الطلب الجامد كما في نحو صه احدثك تأخذه من لفظ مرادفه المتصرف فيكون التقدير في صه احدثك ان تسكت احدثك وقس ماهو مثله عليه

ف هل يحذف فعل الشرط

ج نعم يحذف جوازاً ووجوباً · اما حذفه جوازاً فحيث يدل عليه دليل ويكثر اذا كانت الاداة ان بعد لا النافية نحو اذهب وإلاَّ أُهنك اي وان لا تذهب اهنك او بدون لا وشرطه ان يكون المحذوف كان كما مرَّ في بابها كقولهم المرء مجزي بعمله ان خيراً فخيراً اي ان كان خيراً او يحذف مع ان ايضاً نحو فالله هو الولي تقديره ان ارادوا ولياً بحق فالله هو الولي · ويندر في غير ذلك · واما حذفه وجوباً فحيث يعوض عنه بمفسر بعده كما في نحو ان زيد قام اكرمك اي ان قام زيد قام اكرمك ·

س هل يحذف الجواب ايضاً

ج نعم وذلك جوازاً ووجوباً · فيحذف جوازاً بعد الاستفهام كقولك ان جاء لمن قال لك أتكرم زيداً اي ان جاء اكرمه او بعد النفي بلا نحو ان كان لك عذر ولا · اي فلا تأتي او فلا اعتب ونحو ذلك · ويجب حذفه متى كان فعل الشرط ماضياً لفظاً او مضارعاً مجزوماً بلم وقد عوض عن الجواب اما بما يتقدم اداة الشرط من جملة يكتفى بها في الدلالة عليه نحو انت ظالم ان فعلت ونحو ستندم ان لم تفعل · واما بما يلي الشرط من خبر عن اسم سابق نحو إنَّا ان شاء الله لمهتدون ونحو هو ان لم يفعل ظالم

« تنبيه » ١ انما اختص حذف الجواب بكون فعل الشرط ماضياً لفظاً او مضارعاً مجزوماً بلم ليكون على صورة لا يظهر معها عمل الاداة فيضعف طلبها الجواب · ويكون حينئذٍ ما عوض به عنه دليلاً عليه فيقدر مثل لفظه الا انه لا يجوز التصريح به لامتناع

قام عمرو فما زيد بقائم لان الجملة منفية ٠ وان غاب زيد فان عمراً حاضر لانه قد دخل عليها ناسخ ٠ ومن يأتني فله درهم لان الاداة غير إن ٠ وان جاء زيد فلن اذهب لان الجواب جملة فعلية ٠

س هل يجزم المضارع بان مضمرة وجوباً

ج نعم وذلك اذا وقع المضارع جواباً بعد الطلب بانواعه المار ذكرها في نواصب المضارع وهي الامر والنهي والاستفهام والتمني والترجي والعرض والتحضيض ماعدا النفي بشرطان يكون المضارع مجرداً من الفاء مسبباً عما قبله فتقول في الامر اطلب تجد وفي النهي لاتكفر تدخل الجنة وهلم جراً بجزم الجواب في هذه المواضع عَلَى تقدير ان الشرطية فتقديرها في الامر اطلب ان تطلب تجد وفي النهي لاتكفر ان لاتكفر تدخل الجنة وقس البواقي

(ايضاح) انما اختصت إن بالجزم مضمرة دون غيرها لانها ام الباب فلا يقدر غيرها من سائر اخواتها عند الحذف ٠ وانما اشترط ان يكون المضارع مسبباً عما قبله ليتاتى معه تقدير الشرط المحذوف فان لم يكن الطلب مسبباً للفعل بعده نحو ذرهم في خوضهم يلعبون ضعف الجزم لعدم الداعي الى تقدير الشرط ٠ وانما اشترط تجرده من الفاء لانه اذا كان مقرونا بها نصب بان المصدرية مضمرة وجوباً كما عرفت ٠ واعلم انه لايشترط في الطلب هنا ان يكون محضاً كما اشترط فيه هناك في باب النصب لانه لا اقتضاء هنا لتأويل المصدر كما هناك فيجوز ان يقال صه احدثك ونزالِ انتظرك وحسبك الحديث ينم الناس بجزم الجواب بالاتفاق بخلاف الجواب المقرون بالفاء عَلَى ما عرفت ٠ وانما استثني النفي هنا من انواع الطلب المذكورة فامتنع الجزم بعده لانه يقتضي عدم الوقوع كما يقتضي الايجاب تحقق الوقوع فلا يجزم الجواب بعد النفي كما لايجزم بعد الايجاب ويشترط في النهي ان يكون الشرط المقدر بعده منفياً ليكون الجواب مرتباً عَلَى النفي المناسب لمعنى النهي كما في نحو لاتدنُ من الاسد تسلمْ فانه يصح فيه ان يقال ان لاتدنُ من الاسد تسلم وضابطه ان يصح تقدير ان قبل لا الناهية عَلَى جعلها نافية كما رأيت في لاتدن من الاسد تسلم فان لم يصح تقديرها كذلك لم يجز الجزم فلا يقال لاتدنُ من الاسد يأكلك بجزم

وناخذ ونصبه ورفعه . وانما اجازوا اضمار ان في هـذا المقام لان مضمون كل من الشرط والجواب غير متحقق الوقوع فاشبه الفعلُ الواقعُ بعده الفعلَ الواقعَ بعد الاستفهام والامر والنهي ونحوها كما اشرنا اليه في نواصب الفعل . لكن النصب في المضارع المتوسط امثل منه في المضارع المتأخر . عَلَى ان اقوى هذه الاوجه الجزم واضعفها النصب . وانمـا لم يجيزوا الرفع في المضارع المتوسط لعدم صحة الاستئناف قبل تمام الكلام لانه يشعر بتمام الكلام قبله . عَلَى ان بعضهم اجازه مع الواو خاصة على جعل الفعل بعدها خبراً لمبتـدأ محذوف والجملة حال وليس ببعيد عن الصواب . وصرح بعضهم بجوازه مع الواو والفاء ايضاً عَلَى سبيل الاعتراض بين الشرط والجواب والاعتراض بينهما بالجملة جائز وان صدرت بالفاء او بالواو وليس ببعيد ايضاً . فاذا اقترن المضارع المذكور بثُمَّ او باو امتنع النصب توسط المضـارع او تأخر . واجازه الكوفيون مع ثم وغيرهم مع او .

(تنبيه) اذا توسط المضارع بين فعل الشرط وجوابه وكان مجرداً من الفاء او الواو فان جُزِم اعرب بدلاً من فعل الشرط كما في قوله « متى تأتنا تُلمِمْ بنا في ديارنا . تجد حطباً جزلاً وناراً تأججا » فتعرب تلمم بدلاً من تأتنا بدل اشتمال كما مر . وان رفع اعرب حالاً كما في قوله « متى تأتِهِ تعشو الى ضوء نارهِ . تجد خير نار عندها خير موقدِ » فتعرب جملة تعشو في محل نصب حال من فاعل تاتهِ .

س ماذا يشترط لاقتران الجواب باذا الفجائية

ج ان يكون الجواب جملة اسمية خبرية موجبة . وان لا يدخل عليهـا ناسخ . وان تكون الاداة ان فقط نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون

(ايضاح) ولا يربط جواب غير ان من ادوات الشرط الجازمة باذا الفجائية في الصحيح ولو توفرت معه الشروط المذكورة . ويجوز ان يربط بها جواب اذا من ادوات الشرط غير الجازمة لانها شبيهة بإن في المعنى نحو فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون . وانما جاز اقتران الجواب باذا الفجائية لانها لا يبتدا بهـا ولا تقع إلا بعد معقَّب بما بعدها فاشبهت الفاء فجاز ان تقوم مقامها مع الشروط المذكورة والا فتتعين الفاء وتمتنع اذا الفجائية كما في نحو ان اطاع زيد فسلام عليه لان الجواب جملة انشائيه . وان

فيهما ترك الفاء فيجزم الفعل على الاصل · الثاني اذا كان ماضياً مستقبلا في المعنى ومقصوداً به وعد او وعيد نحو من عمل السيئات فجوزي بالنار ويجوز جوزي بدون الفاء ·

س هل يمتنع اقتران الجواب بالفاء

ج نعم وذلك حيث لا يوجد مانع يمنع تأثير الاداة لا لفظاً ولا تقديراً · ويكون ذلك في موضعين الاول اذا كان الجواب ماضياً متصرفاً مجرداً من قدوما ومستقبلا في المعنى ولم يقصد به وعد او وعيد نحو من صبر ظفر · الثانى اذا كان مضارعاً منفياً بلم نحو من حرص لم يندم او بلا التي لمجرد النفي نحو وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها فلا يجوز اقتران الجواب بالفاء في ذلك ·

س كيف حكم المضارع اذا توسط بين فعل الشرط والجواب او وقع بعد الجواب

ج ان توسط المضارع المقرون بالفاء او بالواو بين فعل الشرط وجوابه جاز فيه الجزم عطفا على لفظ فعل الشرط او محله وجاز فيه ايضا النصب بان مضمرة وجوباً بعد الفاء والواو على حكم ما مر نحو إن تزرني فتحدثني اكرمك بجزم فتحدثني ونصبه · وإن وقع بعد الجواب جاز فيه ثلاثة أوجه الجزم والنصب والرفع نحو ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفرُ لمن يشاء فيجوز في فيغفر الجزم والنصب والرفع · اما الجزم والنصب فكما تقدم · واما الرفع فعلى الاستئناف فيقدر بعد العاطف مبتدا خبره الفعل المضارع ·

(ايضاح ومثال الواو مع المضارع المتوسط قوله « وَمن يقترب منا ويخضع نؤوِهِ» بجزم يخضع ونصبه ومثالها مع المضارع المتاخر قوله « فان يهلكْ ابو قابوس يهلكْ : ربيع الناس والشهر الحرامُ · ونأخذْ بعدهُ بذناب عيشٍ · اجبِّ الظهر ليس له سنامُ » بجزم

لم يصلح الفعل المقرون بقد لذلك لانها تجعل الماضي متحقق المضي فلا يمكن صرفه الى الاستقبال · وايضاً لانها تفيد التقليل مع المضارع والتقليل من معاني الانشاء فيشبه الافعال الطلبية · هذا وقد تحذف هذه الفاء من المواضع المذكورة في الضرورة ومنه قوله (فمن لم يمت في اليوم لابد انه · سيعلقه حبلُ المنية في غدِ) اي فلا بد انه الخ · وقوله (من يفعل الحسنات الله يشكرُها) اي فالله يشكرُها · وقوله (ومن لم يزل ينقاد للغيّ والهوى · سيُلفى عَلَى طول السلامه نادما) اي فسيلفى · وهو من الضرورات المقبولة في الشعر · واما حذفها في غير الشعر فنادر ومنه قوله فان جاء صاحبها والا استمتع بها اي فاستمتع ولا فرق في ذلك في ادوات الشرط بين ان وغيرها مما تضمن معناها · وقد عرفت ان اداة الشرط تؤثر في لفظ معموليها بالجزم لفظاً ومعنى اذا كانا مضارعين ومعنى فقط ان كانا ماضيين وتؤثر في معناها ايضاً بالتخليص الى الاستقبال اما لفظاً ومعنى اذا كانا مضارعين ومعنى فقط ان كانا ماضيين و بناءً عَلَى ذلك يكون الجواب مرتبطاً بالشرط فلا يحتاج الى ربطه بالفاء · فان لم تؤثر الاداة في معنى العاملين كما في المواضع المذكورة وجب حينئذ اقتران الجواب بالفاء ليحصل ارتباطه بالشرط ·

« تنبيه » ١ً قد يقدر مايستلزم ربط الجواب بالفاء كالمبتدا مع المضارع فيجعل الجواب جملة اسمية وحينئذ يجب ربطه بالفاء لانه قد تعاصى عن تأثير اداة الشرط فيه · ويجب ايضاً رفع المضارع لانه قد صار مجرداً بوقوعه خبراً للمبتدإ المقدر نحو ان تزرني فاكرمُك بالرفع اي فانا اكرمك · وكقد ايضاً مع الماضي فيربط بالفاء كما يربط بها مع ذكر قد نحو ان كان قميصه قُدَّ من قُبُلٍ فصدقت اي فقد صدقت ٢ً ان المبتدا الذي يقدر هنا لايكون الا ضميراً · فان كان ضمير غيبة ولم يتقدم مايعود اليه نحو ان قمت فيقوم زيد جعل ضمير الشان تصحيحاً للمعنى

س هل يكون اقتران الجواب بالفاء جائزاً

ج نعم وذلك في موضعين الاول اذا كان الجواب مضارعاً مثبتاً نحو من يحسَن فينال الاجر او منفياً بلا التي لنفي الاستقبال نحو وان سألتكم فلا تردون جواباً وحينئذ يرفع الفعل بعدها على تقدير مبتدا كما مرَّ · ويجوز

س ما الضابط لوجوب اقتران الجواب بالفاء

ج هو ان يكون الجواب لا يصلح ان يقع شرطًا اي لا يصلح ان تباشره اداة الشرط لو جعل شرطًا ويطرد ذلك في سبعة مواضع ١ً اذا كان الجواب جملة اسمية نحو وان يمسسك بخير فهو عَلَى كل شي قدير · ونحو وان يخذلكم فمن الذي ينصركم من بعده ٢ً اذا كان جملة طلبية نحو ان كنت تحب الله فاعمل بوصاياه ٣ً اذا كان فعلاً جامداً نحو ان اساؤا فبئس ما عملوا ٤ً اذا كان فعلاً متصرفًا مقرونًا بقد ظاهرة نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك · او بالسين نحو وان تعاسرتم فسترضع له اخرى او بسوف وان خفتم عيلةً فسوف يغنيكم الله من فضله ٥ً اذا كان منفياً بما نحو وان ذهبتم فما ادعو لكم · او بلن نحو ما تفعلوا من خير فلن تكفروه · او بإنْ نحو ان جئتني فان افعل الا مرضاتك ٦ً اذا كان مصدرًا برُبَّ نحو ان لم تاتني فرُبَّ غيرك ياتيني ٧ً اذا كان مصدرًا بالقسم نحو ان ذهبت فوالله لاغضبنَّ عليك · فيجب في هذه المواضع كلها اقتران الجواب بالفاء كما رايت · وقس عليها

(ايضاح) قولنا ان يكذبوك الخ هذا عَلَى جعل فقد كذبت جوابًا فان قدر الجواب محذوفًا عَلَى ما مرَّ اي فتسلَّ او فتصبر فقد كذبت فيكون قائمًا مقام الجواب · وانما وجب اقتران الجواب بالفاء في هذه المواضع ليعلم الارتباط اي لتدل الفاء عَلَى انه الجواب لانه لا يصلح للاتصال باداة الشرط بان يقع شرطًا · وما لا يصلح للارتباط مع الاتصال احق بان لا يصلح مع الانفصال فاذا قرن بالفاء علم الارتباط وعرف بكونه جوابًا · وانما خصت الفاء بذلك لما فيها من معنى السببية والتعقب والجزاء متسبب عن الشرط ومتعقب عنه · وانما لم يصلح الفعل الطلبي والمنفي بلن والمقرون بالسين او بسوف لان يقع شرطًا لانه متعين للاستقبال فلا تؤثر فيه اداة الشرط استقبالاً آخر · وانما لم يصلح الفعل الجامد والجملة الاسمية والفعل المنفي بما وان لذلك لانهن للحال فلا تخرجهن الاداة عنه · وانما

(ايضاح) انما جاز رفع الجواب في هذه الحالة لان الاداة لما لم يظهر عملها لفظاً في فعل الشرط القريب ضعفت عن العمل في الجواب البعيد وعَلَى هذا فالمرفوع هو نفس الجواب من غير تقدير الفاء . ولا عمل لاداة الشرط فيه لا لفظاً ولا تقديراً . و يمتنع جزم المعطوف عَلَى الجواب و يمتنع التفسير لان الجواب لا يعمل في ما قبل الاداة فلا يفسر عاملاً فيه . وما ذكرناه من توجيه رفع الجواب في هذه الحالة هو احد اقوال ثلاثة و يفهم منه ايضاً ان المضارع المبني كالماضي فاذا وقع شرطاً جاز في الجواب الرفع لعدم ظهور التأثير فيه اي الجزم لفظاً وعليه فيقال ان تذهبنَ اذهبُ برفع اذهب . واما القولان الاخران فاحدهما لسيبويه ومفاده ان المرفوع ليس هو الجواب نفسه بل الجواب محذوف والمرفوع دليل عَلَى الجواب المحذوف . فلا يجوز جزم ما عطف عليه . ويجوز ان يفسر ناصباً قبل الاداة نحو زيداً ان اتاني اكرمه . والاخر قول الكوفيين والمبرّد ومفاده ان المرفوع هو نفس الجواب . وهو عَلَى تقدير الفاء لتقوم في افادة الربط مقام جزم الجواب فيصح رفعه وترك جزمه استغناءً عنه بالفاء . وعَلَى هذا القول يجوز جزم ما عطف عليه ان قدر العطف عَلَى جملته لانها في محل جزم لا عَلَى الفعل نفسه فلا وجه حينئذ لجواز الجزم ويمتنع التفسير ضرورة أن ما بعد فاء الجواب لا يمكن تسليطه عَلَى ماقبل الاداة فلا يفسر عاملاً فيه والتحقيق ان المرفوع خبر لمبتدا محذوف والجملة جواب الشرط . هذا اذا كان فعل الشرط ماضياً والجواب مضارعاً مثبتاً . فان كانا كلاهما مضارعين مثبتين وجب جزمهما نحو ان تضربْ اضربْ ولا يجوز في الجواب الرفع حينئذ فلا يقال ان تقم اقوم بل أقمْ . فان ورد شيء منه و كان ماقبله يمكن ان يطلبه كما في قوله « انك ان يصرعْ اخوك تصرعُ » لانه يمكن جعل تصرعُ خبراً لانك فالاولى حينئذ ان يكون عَلَى التقديم والجواب محذوف وهو دليله عَلَى ما ذكرناه قريباً . وان لم يكن ما قبله يطلبه نحو ان تقم اقومُ فالاولى ان يكون عَلَى حذف الفاء . وقيل ان كانت الاداة اسم شرط فعلى اضمار الفاء والا فعلى التقديم . وقيل انه اذا تقدم عَلَى الاداة معمول الجواب فالاحسن حينئذ الرفع لا عَلَى انه الجواب بل عَلَى نية التقديم والجواب محذوف وذلك نحو خيراً ان تزرني تصيبُ وطعامنا ان تزورونا تأكلون . وقولنا والجزم هو الاصل اي ولهذا رجحه الاكثرون عَلَى الرفع .

المضارع ماضياً كما عرفت نحو ان لم تقم لم تكرم وعَلَى كل حال فالمراد بمضيهما لفظاً لا معنى لان ادوات الشرط تقلب الماضي للاستقبال شرطاً او جواباً وسواء في ذلك فعل الكون اي كان وغيره من الافعال الماضية عَلَى الاصح وزعم بعضهم ان كان تبقى عَلَى الماضي لقوتها فيه وقيل قد يستعمل فعل الشرط في مطلق الزمان مجازاً . وسواء في ذلك ايضاً الجواب المقرون بالفاء وقد ظاهرة او مقدرة وغيره عَلَى الاصح لان الشرط يتوقف عليه مشروطه فيجب ان يكون الجواب بالنسبة اليه مستقبلاً فاذا ورد الجواب ماضياً مقروناً بالفاء وقد ظاهرة نحو ان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك او مقدرة نحو ان كان قميصه قُدَّ من دبر فكذبت اي فقد كذبت فيجب ان يتأوّل عَلَى حذف الجواب والمذكور انما هو قائم مقامه والتقدير ان يكذبوك فتسلَّ او تصبر فقد كذبت وان كان قميصه قُدَّ من دبر فبرّئه فقد كذبت . والحاصل ان الشرط والجواب وان كانا ماضيين في اللفظ فهما مستقبلان في المعنى والاحسن فيهما ان يكونا مضارعين لظهور تأثير العامل فيهما لكونهما مجزومين لفظاً نحو من يطلب يجد . ثم ان يكونا ماضيين للمشاركة في عدم التأثير لفظاً لانهما في محل الجزم ثم ان يكون الشرط ماضياً والجواب مضارعاً لان فيه خروجاً من الاضعف الى الاقوى اي من عدم التأثير في اللفظ لكونه في محل الجزم الى التأثير في اللفظ لكون الجواب مجزوماً لفظاً واما عكسه اي كون فعل الشرط مضارعاً والجواب ماضياً فقد قلنا انه لغة ضعيفة وخصه الجمهور بالضرورة لان إعمال الاداة في لفظ الشرط ثم المجيء بالجواب ماضياً اي غير ظاهر التأثير في اللفظ يكون كتهيئة العامل للعمل ثم قطعه عنه وهذا لا يجوز

(تنبيه) اذا كان فعل الشرط مضارعاً منفياً بلم فهو مجزوم بلم لفظاً وباداة الشرط محلاً نحو ان لم تذهب تخسر وذلك لامتناع تسليط العاملين معاً عَلَى لفظه

س متى يجوز رفع المضارع الواقع جواباً

ج ذلك متى كان فعل الشرط ماضياً او مضارعاً منفياً بلم فانه يجوز في الجواب غير المنفي بلم الرفع والجزم فتقول ان قمت أقم او اقومُ وان لم تقم اقم او اقومُ والجزم هو الاصل .

وان كان غير ماض ٍمع من اوما او ايٍّ وجب جعل هذه الادوات اسماء موصولة واعطاؤهن حكم الموصول نحو احبب من يحبُّ زيدا وأعطِ مايعطيه واكرم ايُّهم يحبُّك برفع الفعل بعدهن والاتيان بالعائد وكون الجملة لامحل لها من الاعراب · ولا يجوز بقاء الشرطية فيهن والجزم بهن الا في الضرورة وكذا يجب جعلهن موصولات اذا اضيف اليهن اسمُ زمان نحو اتذكر اذ من ياتينا نكرمه بالرفع · وذلك لان اسماء الزمان لاتضاف الى جملة مصدرة بإن فكذلك لاتضاف الى المصدرة بما تضمن معنى إن كمن واخواتها ويجب ايضاً ماذكر لهن مطلقاً سعةً او ضرورةً تلاهنّ ماض ٍ او مضارع اذا وقعن بعد هل لان هل لاتدخل عَلَى إن فكذا لاتدخل عَلَى ماتضمن معنى ان · بخلاف الهمزة فانه يجوز معها الجزم عَلَى الاصح نحو أمن ياتِك يأتِهِ لصحة دخولها عَلَى ان وكذا اذا وقعن بعدما النافية او كان واخواتها او إنّ واخواتها واما قوله (إن من يدخل الكنيسة يوماً يلقَ فيها جآذراً وظباءَ) فعلى تقدير ضمير الشان كما مر · وانما وجبت ان تكون هذه الادوات موصولات بعد هذه العوامل لما مرّ قريباً من ان اسم الشرط له صدر الكلام فلا يعمل فيه ما قبله من العوامل الا الجار والمضاف كما تقدم وكذا اذا وقعن بعد لكن المخففة او اذا الفجائية غير مضمر بعدها مبتدا فان اضمر بعدها مبتدا جاز الجزم فتقول رايت زيداً فاذا مَن ياتِهِ يكرمه اي فاذا هو من ياته يكرمه وزيد جميل الاخلاق لكن من يزره يهنه اي لكن هو من يزرني يهنه

س اذا كان الشرط والجواب فعلين فماذا يكونان

ج يكونان اما ماضيين فهما في محل جزم باداة الشرط نحو ان قمتُ قمتُ او مضارعين فهما مجزومان لفظاً نحو ان يذهبْ اذهبْ او متخالفين فيكون الفعل ماضيا فهو في محل جزم والجواب مضارعاً فيجزم لفظاً وقد يرفع كما ستعرف نحو ان قمت اقم او مضارعاً فهو مجزوم لفظاً والجواب ماضياً فهو مجزوم محلاً نحو ان تقم قمت وهذا الاخير لغة ضعيفة · وخصه الجمهور بالضرورة ·

(ايضاح) قولنا ماضيين اي سواء كان بالصيغة كما مثلنا او بواسطة لم لانها تقلب

بقد او نفي ان كان ماضياً ولا بالسين او سوف ولا بما وان النافيتين اذا كان مضارعاً . ولا يكون غير ذلك

(ايضاح) اي لايكون فعل الشرط من افعال الانشاء ولا من الافعال الجامدة ولا يجوز ان يقترن بما ذكر . ويجوز ان يقترن بلا ولم ان كان مضارعاً نحو ان لم تتوبوا فجميعكم تهلكون ومن لايكرمني فلا يكرمه الاب . واذا كان فعل الشرط مضمراً يجب ان يفسر بفعل يطابقه اما لفظاً ومعنى نحو ان احد استجارك اجره اي ان استجارك احد استجارك اجره او معنى نحو ان زيداً ضربت اخاه اضربك اي ان اهنت زيداً ضربت اخاه اضربك . ويختار في هذه الحالة اي عند الاضمار والتفسير ان يكون ماضياً او مضارعاً مقروناً بلم وورده مضارعاً بدون لم مختص بالضرورة كقوله « ولديك ان هو يستزدك مزيدُ » . وكذا تقديم الاسم عند الاضمار والتفسير مع غير انْ من هذه الادوات ضرورة في الاصح ومنه قوله (فمن نحن نؤمنه يبتْ وهو آمنٌ) وقوله « اينما الريح تميلها يملْ »

س ماذا يشترط في جواب الشرط

ج اما الجواب فشرطه الافادة كخبر المبتدا . وان لايتقدم على فعل الشرط . ولا يتقيد بكونه فعلاً فانه يقع جملة اسمية نحو من ياتني فله درهم . ولا بكونه فعلا متصرفاً وخبرياً فانه يقع جامداً وانشائياً ويقترن بما امتنع اقتران فعل الشرط به من نحو قد والسين وسوف والنفي بما وان

(ايضاح) قولنا شرطه الافادة الخ اي اذا لم تحصل به الافادة فلا يجوز استعماله فلا يقال ان يقم زيد يقمْ لعدم الفائدة في الجواب . فان صحبه معنى يخرجه الى الافادة . جاز نحو قوله فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله . وقولنا ان لايتقدم الخ اي فان تقدم الجواب على اداة الشرط خرج عن كونه جواباً وصار دليلاً على الجواب الذي ينبغي ان يكون محذوفاً حينئذ . ويجب في هذه الحالة ان يكون الشرط ماضياً ولا يجيء مضارعاً الا في الشعر كما تقدم في قوله «ولديك إنْ هو يستزدك مزيدُ »

ج ان ما كان منها ظرفاً كاين ومتى وايان وأنى فهو في محل نصب عَلَى الظرفية بفعل الشرط نحو متى تقم اقم واين ما تذهب اذهب وهلم جراً — واما غير الظرف منها فان كان في مقام التجرد عن العوامل اللفظية فهو مبتدأ خبره فعل الشرط بعده نحو من يطلب يجد · والا فهو مفعول به من فعل الشرط نحو من تضرب اضرب · او مفعول مطلق نحو اي سير تسرْ أسرْ · او مجرور بحرف نحو بمن تأتِ اكرمه · او لمضاف نحو غلام من تضرب اضرب وقد تقدم ذلك قريباً ·

(ايضاح) قولنا في مقام التجرد الخ اي حيث يكون فعل الشرط لازماً اي لا ينصب مفعولاً كما في نحو من يقم اقم معه · او متعدياً رافعاً لضمير اسم الشرط كما في نحو من يطلب يجد · فمن في المثالين في محل رفع مبتدا لتجرده عن العوامل اللفظية للاسناد وجملة فعل الشرط بعده خبر عنه · ومثله قولك مهما يكن من الامر فلا خوف عليهم واي يذهب اذهب معه. وما يربُ عندك من الحيوان يدجنْ · فان كان فعل الشرط متعدياً واقعاً عَلَى اسم الشرط كان اسم الشرط مفعولاً له مقدماً عليه لما له من الصدارة كما عرفت نحو من تضرب اضرب وقس البواقي وان كان واقعاً عَلَى ضميره نحو من يضربه زيد فاضربه او عَلَى متعلقه نحو من يضرب زيد اخاه اضربه فاشتغال فيجوز في اسم الشرط والحالة هذه ان يكون في محل رفع عَلَى انه مبتدا خبره فعل الشرط · وان يكون في محل نصب بفعل مضمر يفسره فعل الشرط المذكور وينبغي تقدير الفعل المضمر بعد اسم الشرط لما له من الصدارة كما عرفت واذا وقع الشرط على الحدث كان مفعولاً مطلقاً عامله فعل الشرط نحو ايَّ منقلب ينقلبون وايَّ ضرب تضرب اضرب واما كون فعل الشرط هو الخبر عما هو مبتدا من اسماء الشرط والعامل في ما كان ظرفاً او مفعولاً منها فهو قول المحققين من النحاة وهو المشهور وقيل ان ذلك انما هو الجواب وقيل هو والجواب معاً

س ماذا يشترط في فعل الشرط

ج ان يكون فعلاً خبرياً متصرفاً ماضياً او مضارعاً · وان لا يقترن

وحده بدون ظرف في قوله« وانك مهما تعطِ بطنك سؤله» والتقدير اي اعطاء تعطِ وقوله« مهما يعشْ يسمع بما لم يسمعِ »والتقدير اي عيش بعش يسمع ٠٠ واما اي فهي اسم باتفاق وتكون بحسب ما تضاف اليه ٠ فان اضيفت الى العاقل كانت كمَن نحو ايهم يطلب يجد٠ وان اضيفت الى غير العاقل كانت مثل ما نحو اي الدواب تركب اركب٠ وان اضيفت الى ظرف مكان فهي ظرف مكان كاين نحو اي مكان تجلس اجلس ٠ وان اضيفت الى ظرف زمان فهي ظرف زمان كمتى نحو اي يوم تزرني اكرمك ٠ وان اضيفت الى غير ظرف فهي غير ظرف نحو ايًا ما تضرب اضرب ٠ ويجوز قطعها عن الاضافة لفظًا فتنوّن كما رأيت ٠ ثم ان من هذه الادوات ما لا يجزم الا متصلاً به ما الزائدة وهو حيث واذ وذلك لان ما هذه تكفهما عن الاضافة التي تفيد التعيين بما انها الى امر معلوم عند السامع فيصير كل من حيث واذ حينئذٍ مثل إنْ في الابهام فيجزمان مثلها ٠ ومنها ما لا يتصل به ما المذكورة وهو من وما ومهما وانّى ومنها ما يجوز فيه الامران وهو ان واي ومتى وايان واين وكيف عند الكوفيين الذين يجزمون بها٠ واذا اتصلت ما بان ادغمت نونها بميم ما وعوض عنها بالتشديد فيقال إمّا تذهب اذهب ٠ واعلم ان ما هو اسم من هذه الادوات سواء كان ظرفًا او غير ظرف له صدر الكلام لتضمنه معنى الشرط فلا يعمل فيه ما قبله الا اذا كان العامل حرف جر نحو بمن تذهب اذهب او مضافًا نحو غلام من تكرم اكرم ٠ ويأخذ المضاف حينئذ الصدارة باضافته اليه كما اخذ المفعولية المطلقة في ما مرّ ٠ وعَلَى كل حال فلا يغير ذلك شيئًا من حكم اسم الشرط لانه ان كان مجرورًا بالحرف فهو في الحقيقة مفعول به لما بعده بواسطة حرف الجر كالمثل بمن تذهب اذهب ٠ وان كان مجرورًا بالاضافة فالمضاف يكتسب منه الصدارة فيكون معمولاً لما بعده ايضا . وان كان العامل الداخل عَلَى اسم الشرط غير حرف جر ولا مضاف انخلع عن الشرطية وبذلك يخرج عن الصدارة الناشئة عنها فيبطل عمله حينئذ ويرفع المضارع بعده لتجرد نحو قولك ان من يطلبُ يجدُ ٠ واس ما يسرُك يسرُني ونحو ذلك برفع الفعلين بعد من وما في المثلين

س كيف حكم اعراب اسماء الشرط

وإذْ ما وانىَّ وحيثما . وام هذه الادوات هي إن لان كلاً منها متضمن
معناها اى إن لان قولك من يزرني اكرمه بمعنى ان يزرني فلان اكرمه وهكذا البواقي
ولهذا جزمت فعلين يسمى الاول فعل الشرط والثاني جوابه لانها تقتضيهما كليهما

(تنبيه) يطرد ذلك في جميعها باتفاق الا كيفما فانها كذلك عند الكوفيين قياساً عَلَى حيثما واذما بشرط موافقة فعليها لفظاً ومعنى نحو كيفما تجلس اجلس والا فلا عمل لها اتفاقاً كما سيجي .

س ما هي احوال هذه الادوات

ج انَّ إنْ حرف باتفاق . وإذما على خلاف . وما بقي منها فهو اسم والاسم اما ظرف او غير ظرف والظرف اما مكان او زمان فغير الظرف مَن وما وايٌّ ومهما وكيفما . وظرف الزمان متى وأيَّانَ . وظرف المكان اينَ واني وحيثما . وكلها مبنية لشبهها بالحروف في المعنى كما مر ما عدا أيًا فانها معربة لملازمتها الاضافة المعارضة البناء كما مرَّ ايضاً .

(ايضاح) قولنا في اذما عَلَى خلاف . والاصح انها حرف . واصلها اذ الظرفية فسلبت الدلالة عَلَى الماضي وقرنت بما الزائدة واشربت معنى حرف الشرط وهو ان . ولهذا لا تجزم الا متصلة بما وذهب بعضهم الى انها باقية عَلَى ما لها من معنى الظرفية وانها بمعنى متى . واما مَن فانها تستعمل للعاقل مطلقاً نحو من يطلبْ يجدْ . واما ما فانها تستعمل لغير العاقل . وقد تنسلخ عن الاسمية فتستعمل مصدرية زمانية فتكون حرفاً . ومنه قوله « وما تحيَ لا ارهبْ وان كنت جارماً » فما شرطية جازمة وتحيَ مجزوم بها ولا ارهب جوابها اي لا ارهبك مدة حياتك . واما مهما فهي بمعنى ما الا انها لا تخرج عن الاسمية في الاصح . ولا عن الشرطية . ولا تجر باضافة ولا بحرف جر بخلاف من وما . والمختار انها بسيطة اي غير مركبة من مه وما او من ما وما كما زعموا . ولا تستعمل ظرفية ولا حجة للقائلين بها في ما اوردوه من اشعار الفصحاء من العرب شاهداً عَلَى ظرفيتها لانه يصح تقديرها بالمصدر

توجيهه الى النظير فهو التماس نحو يا اخي لا تفعل كـذا ٣ لا يجوز حذف مجزوم لا مع ابقائها . واجازه بعضهم لدليل نحو اضرب زيداً ان اساء. والا فلا اي فـلا تضر به . ولا يجوز الفصل بينها و بين الفعل بشيء وان ورد فهو ضرورة واجازه بعضهم في قليل من الكلام

٤٥٣ اصلح الغلط الواقع في مايلي واعطِ المضارع المجزوم بالادوات الاربع المذكورة علامة جزمه التي يستحقها .

الم اقول لك ان اخاك لما يفي بوعده . جئت دارك زائراً ولما. لاغداً تمضى. لما يذهبْ اخوك امس. ثم ذهب اليوم . لم ينالون الظفر لانهم لم يصبرون . التلميذ لما ينال الاكليل الا بالاجتهاد. لم يصيبهم اذى من ذلك. انْ لما تواظب على العمل فلا تنجح . ان اجتهدت وان لم . لما تكن في ما مضى غنياً . زيد لما اذا اخوك اتانا بأتِ . لما يستوِ النور والظلام . لتطيب نفسك . لا تضعون اصابعكم في انوفكم اذا كنتم في حفرة القوم الكبار . لا تنهي عن المنكر وتفعله . لتقام الدعوى عَلَى الظالم . لا تقضي بغير الحق ولا تحابي بالوجوه . الزيدان لم يفيان بوعدهما . لم سلم المحاصرون المدينة عفواً . قطفت الثمرة ولما نضجت . ليعنى الصديق بحاجتي . قال يسعي في الصلح بينكم . اني جئت فلما تجبي . قل له يأتي . لا تقسو على الفقير . قولوا لرفقائكم يحسنون الدرس . قوموا فلاصلي لكم . ليقضي علينا ربك

٤٥٤ اعرب ما يلي

« فجئت قبورهم بدءًا ولما فناديتُ القبور فلم يجبنَهْ »
« ولا تستطل مني بقائي ومدتي ولكن يكن للخير منك نصيبُ »

فصل

في ما يجزم فعلين

س كم هي الادوات التي تجزم فعلين

ج اثنتا عشرة وهي إن و مَن وما و مَهما وايٌّ و كيفما ومتى واينَ وأيانَ

مذنبًا فلتؤدب · وفعل الغائب بأسره معلومًا ومجهولاً كما مثلنا ·

(تنبيه) يقلّ دخول هذه اللام عَلَى المتكلم المعلوم نحو قوموا فلأُصلِّ لكم · لانها طلب والانسان لا يطلب من نفسه الا على سبيل المجاز تنزيلاً لنفسه منزلة الاجنبي · وانما جاز في مجهوله لان الطلب معه يكون في الحقيقة من الفاعل المحذوف الذي ناب عنه ضمير المتكلم · فان صحب المتكلم غيره نحو ولنحمل خطاياهم كان دخولها عليه اسهل لمشاركة غير المتكلم له في التكلم فيكون قد اندرج في الطلب تبعًا لغيره · واقل من دخولها عَلَى فعل المتكلم المعلوم دخولها عَلَى فعل المخاطب المعلوم نحو فلتفرحوا · لان له صيغة امر بدونها فيستغني عنها · بخلاف الغائب المجهول ٢ يجوز ان تحذف هذه اللام في الشعر ويبقى جزمها في الفعل ومنه قوله « فلا تستطلْ مني بقائي ومدتي · ولكن يكن للخير منك نصيبُ » اي ليكون وقيل ان حذفها عَلَى ثلاثة انواع كثير مطرد وذلك بعد امر بقول نحو قل له يذهب اي ليذهب وقليل جائز في الاختيار وذلك بعد قول بغير امر نحو قلت له يفعل كذا اي ليفعل · وقليل مخصوص بضرورة الشعر وذلك حيث لا يتقدم قول بصيغة امر ولا بخلافه كما في قوله (لكن يكن

س ما هو حكم لا الناهية

ج ان تدخل على المضارع في مقام النهي او الدعاء فتجزمه نحو لا تضرب اخاك وحكم دخولها عليه كحكم اللام من حيث انه يكون للغائب والمخاطب والمتكلم · لكنها تنفرد عن اللام بكون الاكثر في استعمالها ان تدخل على فعل المخاطب المعلوم نحو لا تسرق · ويقل دخولها على فعل المتكلم ·

(تنبيه) انما عملت هذه الادوات الجزم لانها مختصة بالمضارع ودخلت عليه لمعانٍ لا تكون في الاسماء فناسب ان تعمل فيه العمل الخاص بالفعل وهو الجزم ٢ المراد بمقام الامر والنهي والدعاء هو انه اذا كان توجيه الفعل من اعَلى الى ادنى فهو امر مع اللام نحو ليفعل الخادم كذا · ونهي مع لا نحو لا تشهد شهادة زور · واذا كان توجيهه من ادنى الى اعَلَى فهو دعاء معهما نحو ليرحمك الله ونحو ربنا لا تغضب علينا · واذا كان

ج هو انهما مختصان بالمضارع فاذا دخلتا عليه نفتاه وجزمتاه وقلبتا معناه الى الماضي نحو لم يقم زيد اي ماقام ولمّا يذهبْ عمرو اي ماذهب . ولهذا تسمى كل منهما حرف نفي وجزم وقلب . ولا يجوز ان يفصل بينهما وبين الفعل بشيء . فان ورد فهو ضرورة واذا دخلت عليهما همزة الاستفهام فلا تغير شيئًا من احكامهما نحو الم يكنْ والمّا يذهبْ

س ألا تنفرد كل واحدة منهما عن صاحبتها بشيء

ج نعم فان لم تنفرد عن لمّا بجواز وقوعها بعد اداة الشرط فتقول ان لم تزرني اعتب عليك ولا يجوز ذلك في لمّا . وتنفرد لما عن لم بانه لا بد في المنفي بها ان يكون متصلاً بالحال متوقع الثبوت في المستقبل نحو قطفت الثمر ولما ينضج فنفي النضج مستمرٌّ الى الحال ومتوقع الثبوت في المستقبل كما لا يخفى بخلاف لم فان المنفي بها يحتمل اتصاله بالحال وانقطاعه عنه وعليه فيجوز ان يقال لم يقم زيد ثم قام . ولا يجوز ان يقال لما يقم زيد ثم قام . و يجوز في مجزوم لمّا ان يحذف فتقول قاربت المدينة ولمّا اي ولمّا ادخلها . ولا يجوز ذلك في مجزوم لم واما قوله « إن وصلتَ وان لمِ » اي ولم تصل فضرروة . ولا يجوز ان تدخلا عَلَى الماضي البتة

س ما هو حكم لام الامر

ج ان تدخل عَلَى المضارع في مقام الامر او الدعاء فتجزمه نحو لِيضْربْ زيد . وهي مكسورة ما لم تقع بعد الواو والفاء فالاكثر حينئذٍ تسكينها فيقال فلْيُضْربْ ولْتعلمْ . وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليضرب واما المضارع الذي تدخل عليه فهو المجهول من متكلم نحو ان احسنت فلأُكرمْ او مخاطب نحو ان كنت

تنالوا الظفر · الا تجبر خاطري وتزورني · ياليت لي وقتاً فاعودك · امدني الله بعلم فانفع به · درساً فتنجح · نزال فاكرمك · عليك زيداً فاهبك مالي عندك · حضرت لئلا يحكم عليّ · احجامي ثم اكرّ عليهم احزم · اللهم اعضدني ولا اخالف اك وصية · زيد غير عالم بالخبر فاسأله · ليس المعلم حاضراً ونستفهمه · قلما يقع هذا ونحذره ·

٤٥١ اعرب ما يلي

« لأجدلنَّك او تُملِّكَ فتيتي · بيدَي صغارٍ طارفاً وتليداً »
« اني وقتلي سُلَيكاً ثمّ اعقلَه · كالثور يضرب لما عافت البقرُ »
« ما كان الامير ليعفوَ عنك » « لا تأكل السمك وتشربِ اللبنَ »

٤٥٢ اكتب رسالة الى صديقك تعزيه بمفقود وتهنئه بمولود معاً · بان تقول له مثلاً

كتابي وانا بين عزاءٍ ينقبض له الصدر . وهناء يبتسم له الثغر ··· يجمع بين شيئين ··· « ثغور ابتسام في ثغور مدامع · شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما » ··· فم يضحك ويبكي ولسان يشكر و يشكي ··· اما الاول فبما رزئت من افتراط ولدك ··· والثاني بما رزقت من انجبار كسرك بولادة النجل النجيب ··· انت سماء كلما غاب منها كوكب اطلع الله في افقها كوكباً ··· نعم كنا فقدنا ··· لكن وجدنا لانواع الهناء ··· سقى الغيث تربة المفقود ··· رعى الله ذات المولود ··· اسأل الله ان تزايلك البؤسى بمن مضي · وتدوم عليك النعمى بمن اتى ··· انه كريم والسلام ·

فصل

في جوازم المضارع

س كم قسماً جوازم المضارع

ج قسمان قسم يجزم فعلين وسيأتي الكلام عليه وقسم يجزم فعلاً واحداً وهو اربعة احرف لم واختها لمّا النافية ولام الامر ولا الناهية ·

س ماهو حكم لم واختها لمّا النافية

اضمروا ان بعد احرف الجر المذكورة في هذا الفصل لتسويغ دخولها عَلَى الفعل بواسطة المصدر المسبوك من ان والفعل فتكون هذه الاحرف في الحقيقة داخلة عليه ٠ وانما اضمروها ايضاً بعد الاحرف العاطفة المذكورة اما لدفع توهم العطف عَلَى الفعل بواسطة دلالة النصب عَلَى عدم ارادته واما لتصحيح عطف الفعل عَلَى الاسم بواسطة المصدر المأول كما رأيت فيكون هو المعطوف في الحقيقة ٣ لا تضمر ان ناصبة في غير ما تقدم من المواضع الاشذوذاً كقولهم تسمعَ بالمعيدي خير من ان تراه اي ان تسمعَ ٠ او ضرورة كقوله « الا ايهذا الزاجري احضرَ الوغى ٠ وأن اشهد اللذات هل انت مخلدي » اي ان احضر الوغى ٠ او تشبيهاً باحد هذه المواضع كما اذا وقع المضارع المقترن بالفاء قبل جواب الشرط نحو ان تزرني فتحدثَني اكرمك فانهم اجازوا اضمار ان بعد الفاء هنا ونصبوا بها المضارع لان كلا من الشرط والجواب غير واجب الوقوع فاشبه الاستفهام وهو احد المواضع المذكورة ٠ وقد تضمر ان غير ناصبة نحو أفغير الله تأمرني أعبدُ ٠ غير انه مقصور على السماع ولا يختص بموضع ٠ والله اعلم

تمارين

٤٥٠ اذكر اين يجب نصب المضارع بان مضمرة وجوباً وجوازاً بعد الاحرف الستة المتقدمة واين يجب رفعه واذكر سبب ذلك

اتيتك حتى استشيرك في امر ٠ تب الى الله حتى يغفر لك ٠ هل ذهبت الى الطبيب حتي يداويك ٠ اني افعل هذا او اتركه ٠ ما رأيت اخاك حتي اسأله ٠ لا انام او اصالحك ٠ جئتك لتنجدني ٠ لولا تدري فتحفظ ٠ ما كان رجائي فيك ليخيب ٠ هل لك عند الامير شفيع فيشفع فيك اليه ٠ اللهم اجاب حتى يساعدك سفرك حتى تنجح ٠ ما تبرح تقف وتخطب ٠ هجرني الحبيب حتى لا ارجو وصاله ٠ ما زيد الا يتاجر ويربح ٠ كان كتابي اليك حتى تطلعني عَلَى احوالك ٠ حسبك السفر فتربح ٠ اذهب حتى اذا خرج زيد ادعوك ٠ لا تكذب وتعتذر ٠ لعل الحبيب مقبل فتقرَّ العين ٠ اسكتوا حتى اكمل اكم شرح الامثولة ٠ سهري وانقح الكلام الذلي ٠ الحافظ الامثولة فاكافئه انت ٠ اصبروا كي

فتستريحا» والامر باللام نحو ليتاجر اخوك فيربح او ويربحَ. والنهي «لا تنهَ عن خلقٍ وتاتيَ مثله . عار عليك اذا فعلت عظيم » والدعاء كقوله « ربِ وفقني فلا اعدل عن سنن الساعين في خير سنن » والاستفهام كقوله أَلمْ أَكُ جاركم ويكون بيني . وبينكم المودة والاخاء . والعرض وهو الطلب بلين ورفق كقوله « يا ابن الكرام الا تدنو فبتصر ما . قد حدثوك فما راءٍ كمن سمعا » . والتحضيض وهو الطلب بعنف نحو هلاَّ درست فتنجح او وتنجح . والتمني نحو ليتك عالم فتفيدنا . والترجي ايضًا في الصحيح نحو لعلك تأتي فتصيبَ خيرًا . فالفعل في جميع هذه المواضع منصوب بان مضمرة وجوبًا . ويسبك معها بمصدر يعطف عَلَى مصدر مأول مما قبل الفاء والواو فتقول في نحو زرني فاكرمك . فاكرمك منصوب بان مضمرة وجوبًا بعد الفاء السببية لوقوعه معها في جواب الامر وان المضمرة وما بعدها في تأويل مصدر معطوف بالفاء عَلَى مصدر متصيد مما قبلها والتقدير ليكن منك زيارة لي فاكرام مني لك وهكذا تفعل في ما بقي من ذلك . واعلم انه لا يجوز نصب الفعل بعد الفاء والواو دون استيفاء الشروط المذكورة الا لضرورة كما في قوله « سأترك منزلي لبني تميم . والحق بالحجاز فاستريحا »

(تنبيه) ١ً ينصب المضارع بان مضمرة جوازًا بعد عاطف عَلَى اسم خالص من معنى الفعل اي لا يشبه الفعل ولا يؤول بالفعل لكن الاظهار اقيس . ويكون ذلك بالواو نحو قوله « ولبس عباءةٍ وتقرَّ عيني . احبُّ اليَّ من لبس الشفوف » اراد ولبس عباءة وان تقر عيني فحذف ان وابقى عملها ولو استقام له الوزن فاثبتها لكان اقيس . وبالفاء كقوله (لولا توقع معترٍّ فارضيَهُ . ما كنت اوثر إترابا عَلَى تَرَب) اي فان ارضيه وبثم كقوله (اني وقتلي سليكاً ثم اعقلَهُ . كالثور يضرب لما عافت البقرُ) اي ثمَّ ان اعقله . واو نحو وما كان بشر ان يكلمه الله الا وحيًا او من وراء حجاب او يرسلَ رسولاً . اي او ان يرسل . فان هذه الافعال كلها تأول بمصادر معطوفة عَلَى ما قبلها . والتقدير ولبس عباءة وقرة عيني ولولا توقع معتر فارضاؤه وقتلي سليكا ثم عقله والا وحيًا او ارسال رسول . وهلمَّ جرًا . فان كان الاسم المعطوف عليه في تأويل الفعل بان كان وصفًا شبيها بالفعل كما في نحو الطائر فيغضبُ زيد هو الذباب لم تضمر ان ولم يجز نصب يغضب المعطوف عَلَى الطائر لصحة عطفه عليه بدونها لانه في تأويل الذي يطير فيغضبُ ٢ً انما

(ايضاح) يظهر مما قلناه انه يشترط لنصب الفعل بان مضمرة وجوباً بعد الفاء والواو ثلاثة شروط: الاول ان تكون الفاء مقصوداً بها الجزاء والسببية كما مثلنا وتسمى فاء السببية · فلو قصد بالفاء مجرد العطف وجب رفع الفعل بعدها نحو ما تاتينا فتحدثنا بالرفع عَلَى معنى ما تأتينا فما تحدثنا · وان تكون الواو للمصاحبة بمعنى مع كما مثلنا ايضاً وتسمى واو المصاحبة فان قصد بها مجرد العطف اي التشريك وجب رفع الفعل بعدها نحو ما تأتينا وتحدثُنا بالرفع عَلَى معنى ما تأتينا وما تحدثنا · الثاني ان يقع كل منهما مع الفعل في جواب نفي وطلب محضين والمراد بالنفي المحض هو الخالص من معنى الاثبات سواء كان بالحرف كما مثلنا او بالفعل نحو ليس زيد حاضراً فاكرمَه او بالاسم نحو زيد غير حاضر فاكرمَه · فان كان النفي غير محض وهو الذي يأوّل بالاثبات نحو ما انت الا تأتينا وتحدثُنا · وما تزال تأتينا وتحدثُنا · وما قام فيأكل الا طعامه وجب رفع الفعل في جميع هذه الصور بعد الفاء والواو لان النفي فيها غير محض اي هو مقصور عَلَى اللفظ فقط اذ المعنى في الاول انت تأتينا فقط فتحدثنا وفي الثاني تأتينا كثيراً وتحدثُنا وفي الثالث قام فيأكل · والمراد بالطلب المحض ان لا يكون الطلب باسم الفعل ولا بلفظ الخبر نحو صه فاحدثك وحسبك الحديث فينامُ الناس فيجب رفع الفعل بعد الفاء والواو في جوابه لتعذر سبك المصدر من اسم الفعل ومن لفظ الخبر حتى يعطف عليه المصدر المؤول مما بعد الفاء والواو عَلَى ما عرفت · لان الجوامد لا مصدر لها · وبهذا الاعتبار يمتنع النصب في نحو هل زيد اخوك فنكرمه لجمود الخبر الذي هو اخوك · بخلاف قولك هل زيد عندنا او في الدار فنكرمَه فانه ينصب الفعل حينئذٍ لامكان تصيد المصدر من معنى الظرف لكونه نائباً مناب الفعل · فان كان الطلب بلفظ الماضي نحو رزقني الله مالاً فاتصدق به · وباسم الفعل الماخوذ من لفظه نحو حذار الاسد فتسلم · والمصدر النائب عن فعله نحو صبراً فتنال الفرج · فالاظهر النصب في الفعل الواقع في جوابه لامكان سبك المصدر من ذلك كله · الثالث ان لا يكون الفعل بعد الفاء والوار مبنياً عَلَى مبتدا محذوف فان كان الفعل بعدهما مبنياً عَلَى مبتدا محذوف وجب رفعه نحو ما تاتينا فتحدثُنا اي فانت تحدثنا ونحو قوله ولا يؤذن لهم فيعتذرون بالرفع اي فهم يعتذرون · واعلم ان الطلب المحض يشمل الامر بالصيغة كقوله « ياناقَ سيري عنقاً فسيحاً · الى سليمان

واحدة نحو (كسرت كعوبها او تستقيما) اي الا ان تستقيما فكل من ادرك وتستقيم منصوب بان مضمرة وجوبًا بعد او ومعناها في الاول الى وفي الثاني الا وقس عَلَى ذلك

(ايضاح) ان تقدير او هنا بالى او بالاّ انما هو باعتبار المعنى واما باعتبار الاعراب في اللفظ فيجب ان يقدر الفعل الذي قبل او بمصدر يعطف عليه المصدر المسبوك بعدها من ان المضمرة والفعل المنصوب بها لئلا يلزم عطف الاسم الذي لا يشبه الفعل عَلَى الفعل وعليه فيكون التقدير في قوله لاستسهلنّ الصعب او ادرك المنى . ليكن مني استسهال للصعب او ادراك للمنى . وكذا في قوله كسرت كعوبها او تستقيما اي ليكن مني كسر لكعوبها او استقامة منها . وقس عَلَى ذلك جميع ما يجيء من هذا القبيل . وانما احتيج الى مثل هذا التأويل للفرق بين او التي تقتضي مساواة ما قبلها لما بعدها في الشك وبين او التي تقتضي مخالفة ما قبلها لما بعدها في ذلك . ولما كانوا كثيرًا ما يعطفون الفعل المضارع عَلَى مثله باو تارة في مقام الشك في الفعلين وتارة في مقام الشك في الفعل الثاني منهما . فاذا ارادوا بيان المعنى الاول رفعوا ما بعد او فقالوا افعلُ هذا او اتركُ ليشير الرفع الى ان ما قبل او مثل ما بعدها في الشك . ونصبوا ما بعدها اذا ارادوا بيان المعنى الثاني فقالوا لاضربنه او يستقيم ليؤذن النصب بان ما قبل او مخالف لما بعدها في الشك لكونه محقق الوقوع او راجحه . فلما احتيج الى النصب ليفهم هـذا المعنى احتيج له الى عامل ولم يجز ان تكون أو ذلك العامل لعدم اختصاصها فتعين اضمار ان بعدها واحتيج لتصحيح هذا الاضمار تقدير الفعل قبل او بمصدر ليعطف عليه المصدر المسبوك من ان والفعل

س متى ينصب المضارع بان مضمرة وجوبًا بعد الفاء والواو

ج ذلك متى كانت الفاء سببية والواو للمصاحبة بمعنى مع وقد وقعت كل منهما والفعل في جواب النفي والطلب المحضين ولم يكن الفعل بعدهما مبنيًا عَلَى مبتدا محذوف فتقول ماتاتينا فتحدّثنا او وتحدّثنا . ونحو زرني فاكرمَك او واكرمك . ونحو لا تكسل فتخسرَ او وتخسر فيجب نصب كل من الافعال بعد الفاء والواو في هذه الامثلة بان مضمرة وجوبًا لاستيفائها الشروط المتقدمة

اسير مشكوك في وقوعه · فتعين والحالة هذه ان تكون حتى جارة وامتنع كونها ابتدائية وانما كان الفعل منصوبًا بان مضمرة بعد حتى لابحتى نفسها لان حتى انما تخفض الاسماء وتعمل فيها وما يعمل في الاسماء لايعمل في الافعال كما ان مايعمل في الافعال لايعمل في الاسماء

(تنبيه) لايجوز الفصل بين حتى والفعل بغير لا النافية فتقول زرتك حتى لاتعتب عليَّ · عَلَى ان بعضهم اجاز الفصل بينهما بالظرف والشرط الماضي والقسم والجار والمجرور

س ماهو حكم كي

ج اذا دخلت كي عَلَى الفعل المضارع وهي مجردة عن اللام لفظاً وتقديراً كان الفعل بعدها منصوبًا بان مضمرة لابها نفسها لانها حينئذ حرف جر للتعليل لامصدرية كما تقدم فتقول جئت كي اتعلمَ فاتعلم منصوب بان مضمرة بعد كي وتسمى كي هذه تعليلية لان مابعدها سبب لما قبلها وهي حرف جر بمعنى اللام

س كم حالة لان مع الفعل بعد اللام

ج ثلاث حالات وجوب الاظهار ووجوب الاضمار وجواز الامرين · فيجب اظهار ان بعد اللام مع الفعل المقرون بلا النافيـة نحو زرتك لئلا تعتبَ عليَّ والاصل لان لا تعتب ويجب اضمارها مع الفعل بعد فعل الكون المسبوق بنفي وتسمى حينئـذ لام الجحود اي الانكار نحو ما كان زيد ليخلفَ الوعد ولم يكن عمرو ليصدقَه · ويجوز الامران مع الفعل في ما سوى ذلك وتسمى حينئذ لام كي نحو جئت لاستفيد علماً ·

س ماهو حكم او لينصب المضارع بعدها بان مضمرة

ج ان يصلح في مكانها الى الانتهائية او الا الاستثنائية وعلامة الاولى ان يكون ما قبل او مما ينقضي شيئاً فشيئاً نحو (لاستسهلنَّ الصعب او ادركَ المنى) اي الى ان ادرك · وعلامة الثانية ان يكون ما قبلها مما ينقضي دفعة

حتى تحفظَ او في حكم المستقبل نحو سرت حتى ادخلَ المدينة · فاذا استوفت حتى كل هذه الشروط وجب نصب المضارع بعدها بان مضمرة وجوباً

(ايضاح) اما حتى فحرف غاية وتأتي في الكلام عَلَى ثلاثة انواع عاطفة وابتدائية وجارة وسيأتي الكلام عليها · واما هنا فاذا دخلت عَلَى الفعل المضارع فهي اما جارة واما ابتدائية فان كان الفعل بعدها مستقبلاً او في حكم المستقبل وهو ما كان استقباله بالنسبة الى ما قبله كانت حتى حرف جر بمعنى الى اوكي التعليلية والفعل بعدها واجب النصب بان مضمرة وجوباً كما مثلنا في نحو سرت حتى ادخل المدينة لان الدخول مستقبل بالنسبة الى زمان السير وان كان ماضياً بالنسبة الى زمان التكلم · و يؤَول الفعل بمصدر مجرور بحتى · وان كان الفعل بعد حتى حالاً او في تقدير الحال فهي حرف ابتداء والفعل بعدها واجب الرفع لتجرده عن الناصب والجازم · غير انه لا بد له من ان يكون فضلة ليستقل ماقبل حتى بدونه فيكون قد انقطع عنه فصار جملة مستأنفة · وان يكون مسبباً عما قبلها ليحصل الربط في المعنى لانه لما زال الاتصال اللفظي لعدم تعلق ما بعد حتى بما قبلها اشترطوا كون الفعل بعدها مسبباً عما قبلها تحصيلاً للاتصال المعنوي بينهما وتحقيقاً لمعنى الغاية المدلول عليه بها وذلك كقولهم مرض فلان حتى لا يرجونه برفع يرجونه لانه يحتمل ارادة الحال حقيقة بالنظر الى زمان التكلم وحكاية بالنظر الى زمان المرض المقارن له · وهو فضلة ايضاً لان الكلام قبل حتى تام مستقل ومسبب عما قبل حتى ايضاً لان انتفاء الرجاء مسبب عن المرض · ومثله سرت البارحة حتى ادخلُ المدينة الان ونحو سألت عنه حتى لا احتاجُ الى سوال برفع ادخل واحتاج فيهما · واما نحو كان سيري حتى ادخلَ المدينة وسيري حتى ادخلَها فيجب نصب ادخل فيهما لانه عمدة لكونه في الاول خبراً لكان وفي الثاني خبراً للمبتدا · فلو جعل جملة مستقلة كان كل من كان والمبتدا بلا خبر · ومثلهما قولك اصوم حتى تغيبَ الشمس بنصب تغيب لان الصيام لا يكون سبباً لغياب الشمس · وكذا قولك هل سرت حتى تدخلَ المدينة وما سرت حتى تدخلَها فيجب نصب الفعل بعد حتى فيهما لان الاستفهام عن السير ونفي السير لا يكونان سبباً للدخول اما النفي فظاهر واما الاستفهام فلانه شكٌ فلو جعل سبباً للزم منه الحكم بالدخول

٦ً (هو كالكاتب على صفحات الماء) يضرب لمن لا يؤثر عمله شيئًا او لا يفيد شيئاً

٧ً (لا تكن حلوًا فتسترط ولا مرًا فتعاف) استرط الطعام ابتلعه وعافه كرهه يضرب لتوسط الامور ومثله قولهم (لا تكن رطبًا فتعصر ولا يابسًا فتكسر)

٨ً (كالمستجير من الرمضاء بالنار) المستجير المستعين · والرمضاء الارض الحارة الحامية من شدة حرارة الشمس · يضرب للظالم الذي لا يشفق · وللالتجاء من الضار الى ما هو اضرُّ منه ·

٩ً (لا يعرف الهرَّ من البرِ) قيل الهرّ السنور (البسين) والبر الفارة وقيل الشر من الخير وقيل الحق من الباطل · يضرب للجاهل ·

فصل

في ما ينصب المضارع بواسطة ان مضمرة

س ما هي الادوات التي تنصب المضارع بان مضمرة

ج ستة وهي حتى وكي واللام من حروف الجر وأو والفاء والواو من حروف العطف

(ايضاح) لما كانت أنْ اولى نواصب الافعال بالعمل لاختصاصها بالفعل وشبهها في اللفظ والمعنى بان المصدرية التي تنصب الاسماء جاز فيها دون اخواتها ان تعمل في الفعل مظهرة كما تقدم ومضمرة ويطرد ذلك بعد ستة احرف وهي حتى بمعنى الى او كي واللام وكي الجارات وأو بمعنى الى او إلاَّ وفاء الجواب وواو المصاحبة والعاطف على اسم لا يشبه الفعل

س اذكر لي شروط حتى

ج اما حتى فيشترط فيها ان تكون جارة والغالب فيها حينئذٍ ان تكون للتعليل بمعنى كي نحو سرت حتى ادخلَ المدينة · او للغاية بمعنى الى ان نحو صم حتى تغيب الشمس · ويشترط في الفعل الواقع بعدها ان يكون مستقبلاً نحو ادرس

يعلم الله أنْ اتمَّ كل ما وعدتك به · لا اريد منك الا أنْ تقيم عَلَى العهد والوفاء · انا اذن اخلص لك الوداد · حفظت عهدي اذن امكّن ثقتي بك · جئتك لكي استفيد منك · اما تعلم أَن ليس ينفعك مالك · انك اذن تسافر مع اخيك · تعلم كي تستفيد وتفيد · انت تحبني فاذن احبك · اريد ان احصّل من العلم مالم يسبقني اليه احد · خسبت ان يكون بينهم صلح · سكتُّ لكيلا اهان · ارجو وامل ان تدنو مودتها · جاوبت لكيما يقال اني جبان · علموا ان يُسأَلون فجادوا · قبل ان يسألوا باعظم سؤل · انت تسعي في خيري اذن والله تحبني · المضارع اما ان يكون معرباً واما ان يكون مبنياً · واللهِ العظيم اذن لتخلص · لئن زرتني اذن اكرمك · علمنا ان تذهب غداً الى المدينة ·

٤٤٩ صغ لكل مثل من الامثال المرقومة بين هلالين جملة تناسب معناه وادخله فيها هكذا:

(اختلط الحابل بالنابل) وهو مثل يضرب في ارتباك الامر فتقول · لما حاصرهم العدو وقطع عليهم طريق الوارد والصادر سدت دونهم مذاهب النجاة واختلط الحابل بالنابل · وعلى هذا المنوال تصيغ لكل مَثَل جملة · ومعنى الحابل صاحب الحبالة وهي الشبكة ومعنى النابل صاحب النبل وهو السهم · ولكي تفهم معنى كل مثل اتبعناه بتفسير الفاظه وما يراد به ولمن يُضرَب ·

١ً (جَدَحَ جُوَينٌ من سوِيق غيره) جدح خلط · والسوِيق الناعم من دقيق الحنطة اي الطحين · وجوين اسم رجل · وهذا المثل يضرب للبخيل يجود بمال الناس ·

٢ً (اسمعُ جَعجَعةً ولا ارى طِحناً) الجعجعة صوت الرحى وهي حجر الطحن · والطِحن بكسر الطاء الدقيق اي الطحين · وهو يضرب للجبان يوعد ولا يوقع وللبخيل يعد ولا ينجز

٣ً (إحفظ ما في الوعاء بشد الوِكاء) الوكاء رباط القربة وغيرها وكل ما شد راسه من وعاء ونحوه هو وكاء · وهو يضرب للحث عَلَى اخذ الامر بالحزم ·

٤ً (لكل ساقطةٍ لاقطةٍ) اي لكل كلمة سقطت من فم الناطق نفس تسمعها فتلقطها فتذيعها · يضرب في حفظ اللسان ·

٥ً (عادَ السهمُ الى النَّزْعة) اي رجع الحق الى اهله · والنزعة المرة من نزع بالقوس مدها اي جذب وترها ·

لان ما بعد اذن يكون معطوفاً على الخبر فهو في حكمه وحينئذٍ يكون قد تعين وقوعها حشواً فلا حظ لها في العمل . لكن الغاؤها اجود مطلقاً لانها ان لم تكن حشواً فهي في صورة الحشو . وحكى سيبويه عن بعض العرب الغاءها مع استيفاء شروطها وهو القياس لانها غير مختصة . وانما اعملها الاكثرون حملاً عَلَى ظن لانها مثلها في جواز تقدمها على الجملة وتأخرها عنها وتوسطها بين جزئيها كما حملت ما عَلَى ليس لانهامثلها في معنى الحال

س ماهو حكم كي

ج حكمهـا لتنصب المضارع ان تكون مصدرية وان تقترن بلام الجر التعليلية ولو تقديراً وكل ذلك شرط في عملها فتقول جئت لكي ازورَك بنصب ازورك بكي والتقدير جئت لزيارتك . وتلحقها ما ولا النافيتان فلا تكفانها عن العمل كقوله تعالى لكيما يغفرَ لكم ابوكم بنصب يغفرَ وكقوله ايضاً لكيلا يهلكَ كل من يؤمن به . بنصب يهلك .

(ايضاح) ان كي تكون مصدرية وهي المقصودة هنا وتكون حرف جر بمعنى اللام وسيأتي الكلام عليها . فاما المصدرية فتنصب المضارع بنفسها كما رايت . وانما اشترطوا ان تقترن بلام الجر التعليلية لفظاً او تقديراً لانه حينئذٍ يتعين كونها مصدرية ويمتنع كونها حرف جر لان حرف الجر لا يدخل على مثله . فان تجردت من اللام في اللفظ جاز تقدير اللام في النية واعتبار كي مصدرية ناصبة للفعل بنفسها وجاز عدم تقدير اللام واعتبرت كي حرف جر بمعنى اللام والفعل بعدها منصوب بان مضمرة كما ينصب بها بعد اللام نفسها بدليل ظهور ان بعد كي هذه في الضرورة كقوله « فقالت أَكلَّ الناس اصبحت مانحاً . لسانك كيما ان تغرّ وتخدعا » . وكي المصدرية المذكورة هي من الاحرف الموصولية

تمارين

٤٤٨ ميز ان الناصبة للمضارع من المخففة ثم اذن الملغاة من العاملة ثم كي المصدرية من الجارة وحرك الفعل المضارع بما يستحقه بعد كل منها .

الذي تنصبه ٣ ان يكون ذلك الفعل مستقبلاً مثالها ان تقول لمن قال غداً ازورك اذن اكرمك بنصب اكرمك باذن لاستيفائه الشروط المذكورة٠

(ايضاح) قولنا ان تكون مصدرة اي فان كانت غير مصدرة لم تنصب وتعتبر غير مصدرة في ثلاث صور احداها ان يكون مابعدها خبراً لما قبلها كما في نحو انا اذن ازورُك فيجب الغاؤها ورفع الفعل بعدها لئلا يتوارد عاملان عَلَى معمول واحد لان الفعل بعدها واقع خبراً للمبتدا الذي قبلها فهو معمول له فلو نصبته اذن والحالة هذه توارد عليه معمولان وهذا ممنوع٠ الثانية ان تكون جواباً لشرط قبلها كما في نحو ان زرتني اذن اكرُمك بالرفع٠ الثالثة ان تكون جواباً لقسم قبلها نحو والانجيل اذن تخلص بالرفع ومنه قوله « لئن جادلي عبد العزيز بمثلها٠ وامكنني منها اذن لا أُقيلُها » برفع اقيلها اي والله لئن جاد لي ٠ وقولنا ان تكون متصلة بالفعل الخ اي لا يجوز الفصل بينها وبينه بشيء لانها لضعفها لا تقوى عَلَى تخطي الفاصل اليه ٠ غير انهم اجازوا الفصل بينها وبين الفعل بلا النافية لكثرة اعتراضها بين العوامل والمعمولات فلم يعتد بفصلها فتقول اذن لا يذهبوا غداً بنصب يذهبوا وبالقسم ايضاً لانه زائد يؤتى به للتاكيد فيغتفر الفصل به ومنه قوله « اذن والله نرميهم بحرب ٠ تشيب الطفل من قبل المشيب » بنصب نرميهم ٠ وقولنا ان يكون الفعل مستقبلاً اي فلو كان للحال كقولك لمن قال احبك اذن اصدقك او اظنك صادقاً اهملت اذن ووجب رفع المضارع بعدها لان الفعل الذي بمعنى الحال لا يكون الا مرفوعاً لان له تحقيقاً في الوجود كالاسماء فلا تعمل فيه عوامل الافعال٠ فان توسطت اذن بين عاطف ومعطوف عَلَى ما لا محل له من الاعراب وكان العاطف هو الواو او الفاء جاز الغاؤها واعمالها نحو زيد يزورني واذن او فاذن احسنَ اليك بنصب احسن في المثل باعتبار ان ما بعد العاطف جملة مستقلة لان الجملة الاسمية قبلها لا محل لها من الاعراب لانها ابتدائية فلا يكون معتمداً عَلَى ما قبل اذن وحينئذٍ تكون مصدرة فتعمل ٠ ويجوز رفعه ايضاً باعتبار ان ما بعد العاطف من تمام ما قبلها لانه قد ربط بعض الكلام ببعض فتكون قد وقعت حشواً فتلغى ٠ عَلَى انه اذا جعل العطف عَلَى الجملة الفعلية منها اي عَلَى جملة يزورني من قولك زيد يزورني تعين الرفع

سدىً . ونحو حسبوا ان لا تكونَ فتنةٌ بنصب تكون عَلَى جعل ان مصدرية ناصبة للمضارع وهو الاكثر وبرفعه عَلَى جعلها مخففة تنزيلاً للظن منزلة اليقين وهو الاقل . وانما صح وقوع ان الناصبة للمضارع بعد افعال الظن لانهم استعملوا ان في مقام الرجاء والطمع في حصول ما بعدها فكانت تلك الافعال صالحة لها . ولا يجوز الفصل بشيء بين ان والفعل الذي تنصبه الا انهم اباحوا الفصل بينهما بلا النافية نحو اريد ان لا تتكلمَ بالنصب . ومن العرب من يجيز اهمال ان هذه حملاً لها عَلَى ما المصدرية فيرفع المضارع بعدها ومنه قوله .

«اذا متُّ فادفني الى جنب كرمةٍ . تروّي عظامي بعد موتي عروقُها»
«ولا تدفنني في الفلاة فانني . اخاف اذا ماَمتُّ ان لا اذوقُها»

برفع اذوقها واهمال ان . وقيل انها هنا مخففة من الثقيلة . وترد أن زائدة لاغراض فتكون مهملة ولها مواضع ستقف عليها . وترد مفسرة وذلك حيث تسبقها جملة فيها معنى القول دون حروفه نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك . وتسمَّى ان مصدرية لانها تسبك مع ما بعدها بمصدر وهي من الحروف الموصولية كما مر فقولك اريد ان اتعلم اي اريد التعلم وقولك ان تصوموا خيرٌ لكم اي صومكم خيرٌ لكم وقولك اوشك ان يغرق اي اوشك الغرق وهلم جراً . وتسمى استقبالية لان الفعل بعدها يصير مستقبلاً .

س ما هو حكم لن

ج لن حرف نفي يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال وينصبه كما تنصب لا الاسم كقولك لن يقومَ عمرو ولن يذهبَ اخوك ولا شرط في عملها ولا تفصيل فيها

س ما هو حكم اذن

ج اذن حرف جواب يختص بجملة واقعة جواباً لشرط مقدر وقد يكون مذكوراً وحكمها ان تنصب المضارع بثلاثة شروط ١ً ان تكون مصدرة اي واقعة صدر الجواب الذي يجاب بها ٢ً ان تكون متصلة بالفعل

والجازم نحو زيد يقومُ انه مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم لا لوقوعه موقع الاسم . واعلم ان المضارع انما هو موضوع للحال لكنـه قد يحتمل الاستقبال ايضاً وقد يستعمل للدوام فيحتمل الازمنة الثلاثة نحو الله يحيي و يميت . وكل ذلك انما يكون عند تجرده عما يقتضي زماناً معيناً كما في نحو يوم اموت و يوم ابعث حياً . او اداة كلم نحو لم يضرب فانه ينصرف معها الى الماضي . وليس نحو ليس يذهب فانه يتعين معها للحال . ولن نحو ان يذهب فانه ينصرف معها للاستقبال . هذا واما توكيده بالنون فسنفرد له فصلاً خاصاً به . وهنا نشرع في بيان نواصبه فنقول

س كم قسماً نواصب المضارع

ج قسمان قسم ينصبه بنفسه وقسم ينصبه بواسطة ان مضمرة بعده

س كم هي العوامل التي تنصبه بنفسها

ج اربعة فقط وهي أنْ ولن واذن وكي ولكل منها حكم خاص به

س ما هو حكم ان

ج هو انه اذا كانت أنْ مصدرية غير مخففة من أنَّ الثقيلة ولا زائدة ولا مفسرة وكان العامل فيها من غير الافعال الدالة عَلَى اليقين والظن وجب نصب المضارع بها نحو اريد ان اتعلمَ ونحو أن تصوموا خير لكم ونحو اوشك بطرس ان يغرق . وقس عَلَى ذلك

(ايضاح) اعلم ان أنْ ترد مصدرية غير مخففة من الثقيلة وحكمها ما تقدم وترد مصدرية مخففة من الثقيلة و يكون اسمها حينئذٍ ضمير الشان كما تقدم . فان وقع بعد ان فعل مضارع وكان العامل فيها من الافعال الدالة عَلَى اليقين وجب رفعه ولا يجوز نصبه البتة كما في نحو علمت ان يقومُ زيد برفع يقوم وجوباً لان ان الناصبة للمضارع لا تقع بعد افعال اليقين لانها لا تصلح لها فيحكم عليها بانها مخففة من ان الثقيلة لانها للتاكيد فتناسبها افعال اليقين . فان كان العامل فيها من افعال الظن جاز فيها الامران وصح في المضارع بعدها النصب والرفع الا ان النصب هو الاكثر نحو أحسب الناس أن يتركوا

جمعني مجلس ٠٠ زيد ٠ الزيدون ٠٠٠ انتم مسافرون ٠ هم ٠٠٠ اخوتك حاضرون ٠ حفظت ٠٠ رفيقك الامثولة ٠ يحفظون العهد ٠٠٠ من عاشرهم ٠ المال بيني ٠٠٠ اخوك ٠ زيد تعدى علينا ٠٠٠ هم ٠ مريم حضرت ٠٠٠ جارياتها ٠ عتبت عليك ٠٠٠ اخوك ٠٠٠

٤٤٦ بيّن حال كل من المتعاطفين اهو فعل ام اسم اومفرد ام جملة والجملة اسمية ام فعلية والفعلية ماضوية ام مضارعية

الله يعلم وانت تعلم ما بي اليك من الشوق المبرح ٠ زيد ذاهب ويمشي الهوينا ٠ الله يميت ويحيي ويعطي ويمنع ٠ انت تبذل الدنانير في القصف واللهو وضانٌّ بالفلس عَلَى الفقير ٠ يواصلني الاصحاب وانا مواصلهم ٠ احب الذين شحطوا ويصلون ذوي مودتهم ٠ انك تبعث اليَّ السلام فاحييت ميت الامال في اللقاء ٠ مررت برجل ينشد الشعر وخاطبٌ

٤٤٧ فسر غريب الابيات التالية ثم اعربها ثم اشرح معناها بعبارة موجزة كما فعلت سابقاً

« في فتيةٍ من قُرَيشٍ قال قائلهم ببطن مكة لما اسلموا زولوا »
«زالوا فما زال انكاسٌ ولا كُشُفٌ عند اللقاء ولا مِيلٌ معازيلُ »
« شمُّ العرانين أبطالٌ لبوسُهم من نسج داود في الهيجا سرابيلُ »

فصل

في نواصب المضارع

« تنبيه » تقدم في اول الكتاب في فصل ما اعرب من الفعل ان الذي اعرب منه انما هو المضارع العاري عن نون التوكيد المباشرة له وعن نون الاناث وانه انما اعرب حملاً له عَلَى الاسم لمشابهته له في اللفظ والمعنى ولذلك سمي مضارعاً اي مشابهاً وان انواع اعرابه رفع ونصب وجزم وان لكل من هذه الانواع علامات اصلية وعلامات فرعية فراجعها هناك ٠ وهنا نقول ان المضارع المعرب لابد له ان لم يكن منصوباً او مجزوماً من ان يكون مرفوعاً واختلف في رافعه فقيل انما هو وقوعه موقع الاسم وهو قول البصريين وقيل انما هو تجرده من الناصب والجازم وهو قول الكوفيين وعليه جمهور النحاة ٠ فتقول في اعراب كل مضارع لم تباشره نون التوكيد ولا اتصلت به نون الاناث وقد تجرد من الناصب

الثبوت لان الجملة الاسمية تفيده ونحو الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله فانه عطف جملة ويصدون وهي مضارعية عَلَى جملة كفروا وهي ماضوية لقصد التجدد لان الفعلية المضارعية تفيد ذلك وهو المشهور عند النحاة وستزداد بذلك معرفة في علم البيان · واعلم ايضاً انه يجوز عطف الجملة على الاسم المفرد بشرط ان تأوّل به نحو مررت برجل كريم وابوه شريف اي وشريف ابوه · واما عطف الاسم المفرد عَلَى الجملة فمكروه لان الاعراب غير ظاهر في المعطوف عليه فيكون المعطوف كالتابع بلا متبوع ولذلك هو نادر في الاستعمال

(تنبيه) قد يرد العطف لمجرد تفسير معنى المعطوف عليه فيؤتى بمرادف له في المعنى ويعطف عليه تفسيراً له وذلك بشرط ان يكون المعطوف اشهر في المعنى من المعطوف عليه ويقال له عطف التفسير ومنه قوله « عَلَى وجهه برد المياه وطيبها · وفي قلبه نار الضغينة والحقدِ » فان الحقد هو الضغينة عطفه عليها تفسيراً لها لانه اشهر منها في المعنى وليس المراد من عطفه التشريك بل مجرد التفسير بخلاف ما يراد من عطفه التشريك فانه يقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه كما رأيت في ما تقدم

تمارين

٤٤٤ دلَّ عَلَى المتعاطفين المشتركين في اللفظ والمعنى وعَلَى المشتركين في اللفظ فقط واذكر احوالها من تعريف وتنكير وغيرهما وبين ما امكن تسلط العامل نفسه عَلَى المعطوف وما لم يمكن تسلطه عَلَى المعطوف بنفسه ·

ذهب ابوك لا اخوك · سافروا انتم واخوتكم · جاء زيد ورجل · وصل الرسولان واخوك · · سمع يوسف وانت · جاء امرأة وخالد · مضيت وهند اول امس · لا تشرب الخمر بل ماء · اسكن انت وزوجك الجنة · جاء الرجال وهند · قطفت ثمرة والازهار · يسافر اخوك وانا · اخذ يسوع بطرس ويوحنا واندراوس ·

٤٤٥ اعطف عَلَى الضمائر في الموضع الفارغ بحسب ما تعلمت

كتبت اليك · · اخوك لكي توافياني الى بيروت · اكرمنا ابوك · · · رفقاءنا ·

ثانٍ لعضب المجرور · وانما قل عطف الاسم عَلَى الفعل لان الاعراب غير ظاهر في المعطوف عليه فيكون المعطوف بعده كتابع بلا متبوع · والغرض من ذكر الاسم في مثل ذلك افادة الاستمرار والغرض من الفعل افادة التجدد كما ستعرف ذلك في علم البيان

س هل يقع العطف بين الجملتين

ج نعم بشرط اتفاقهما في الخبرية والانشائية اي ان تكونا اما خبريتين او انشائيتين فمثال الخبريتين جاء زيد وذهب عمرو وزيد قائم وعمرو قاعد ومثال الانشائيتين قوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا · وقس على ذلك وهو المشهور

«ايضاح» قولنا في الخبرية والانشائية ستعرف ما هو الخبر وما هو الانشاء · واعلم هنا ان علامة الانشائية كونها بصورة الامر او النهي او الاستفهام او التمني او العرض او التحضيض او النداء او انشاء المدح والذم وما عدا ذلك فهو خبري · وعليه فكل من جملتي جاء زيد وذهب عمرو وجملتي زيد قائم وعمرو قاعد خبرية لخلوها مما ذكر واما قوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا فكل منها جملة انشائية لان الاولى والثانية بصورة الامر والثالثة بصورة النهي · ولا يجوز عطف جملة خبرية عَلَى جملة انشائية ولا بالعكس فان ورد شيء من ذلك فهو عَلَى تأويل كقوله «تناغي غزالاً عند دار ابن عامرٍ · وكحّلِ مآقيك الحسان باثمدِ » ونحو قوله قال اني أُشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون · فظاهر قوله ان كحّل وهو انشاء لكونه فعل امر معطوف على تناغي وهو خبر لانه مضارع خالٍ من علامة الانشاء لكنه عَلَى تأويله بمعنى الامر اي ناغِ فلا يكون عطف الانشاء عَلَى الخبر بل انشاء عَلَى انشاء وكذا قوله واشهدوا فظاهره انه فعل امر وهو انشاء فيوهم عطفه عَلَى الخبر لكنه عَلَى تأويله بالخبر اي بمعنى وأُشهدكم فلا يكون عطف الانشاء عَلَى الخبر بل خبر عَلَى خبر · واعلم انه يستحسن في عطف الجمل عَلَى بعضها تناسبها في الاسمية والفعلية وفي الفعليتين تناسبهما في الماضوية والمضارعية ليدخل الكلام عَلَى الاذان بصورة متناسبة جميلة لان الاذان تنبو عن استماع كلام متباين الصور على ان ذاك ليس واجباً بل اذا وجد داعٍ كارادة الثبوت او التجدد خولف بينهما تحصيلاً لذلك كقوله يخادعون الله وهو خادعهم فعطف جملة وهو خادعهم وهي اسمية عَلَى جملة يخادعون الفعلية لقصد

عطفاً عَلَى الكاف من بك · عَلَى ان ذلك ومثله محمول عَلَى شذوذ اضمار الجار كما اضمر في مواضع اخر نحو ما كل بيضاء شحمة ولا سوداء تمرة · وكقولهم امرر ببني فلان الا صالحٍ فطالحٍ ونحو بكم درهم اشتريت ثوبك ونحو ذلك · وقيل اذا أكد الضمير المجرور جاز العطف عليه بدون اعادة الجار نحو مررت بك انت وزيدٍ · واجازوا نحو مررت به نفسِهِ وزيدٍ ومررت بهم كلهِم وزيدٍ ·

س هل يعطف فعل عَلَى فعل

ج نعم بشرط توافقهما في الزمان للمناسبة بينهما فتقول غضب وخرج ويميت ويحيي وقم فاذهب · فلا يعطف ماضٍ على مستقبل ولا مستقبل عَلَى ماضٍ · فان اختلفا في اللفظ دون الزمان لغرض جاز كما في قوله والله الذي ارسل الرياح فتثير سحاباً ونحو يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم النار والاصل فاثارت ويوردهم وانما خولف بينهما في اللفظ لغرضٍ وهو ارادة التجدد في الاول وتحقق الوقوع في الثاني وذلك من الاغراض البيانية ·

س هل يعطف الفعل عَلَى الاسم وبالعكس

ج نعم بشرط ان يكون الاسم مما يشبه الفعل كاسم الفاعل ونحوه ويكثر في عطف الفعل عَلَى الاسم ويقل في عكسه فمن الاول قوله او لم يروا الى الطير صافّاتٍ ويقبضنَ بعطف يقبضن عَلَى صافات · ومن الثاني قوله (باتَ يعشيها بعضبٍ باترٍ · يقصد في اسوقها وجائرٍ) بعطف جائر عَلَى يقصد

« ايضاح » انما اشترط في الاسم ان يكون مما يشبه الفعل ليمكن تأويل احدهما بالآخر تحصيلاً للمطابقة بينهما ففي قوله اولم يروا الى الطير صافات ويقبضن يجوز تأويل يقبضنَ بقابضات لتطابق صافات ويجوز تأويل صافات بيصففن لتطابق يقبضن · وكذا في قوله يقصد في اسوقها وجائر · فيجوز فيه تأويل جائر بيجور ليطابق يقصد · ويقصد بقاصد ليطابق جائر وانما كان جائر مجروراً لان يقصد المعطوف عليه في محل جر نعت

فمن الشعر قوله « ورجا الاخيطل من سفاهة رايه · ما لم يكن وابٌ له لينالا » ومن النثر ما حكاه سيبويه مررت برجل سواءٍ والعدمُ برفع العدم عطفاً عَلَى الضمير المستتر في سواء . لكنه قليل في الكلام ضعيف في القياس لما فيه من ايهام عطف الاسم غير الشبيه بالفعل على الفعل ولان الضمير المتصل كالجزء من عامله فلا يحسن العطف عليه صريحاً لانه يكون كالعطف عَلَى جزء الكلمة ولذا استحسن الفصل بالضمير المنفصل لان العطف يكون حينئذٍ كأنه عليه لقربه من المعطوف ·

س كيف حكم العطف عَلَى الضمير المنصوب

ج انه يحسن العطف عليه من غير فصل لانه لا يستتر ولا ينزل من الفعل منزلة الجزء فتقول رايتك وزيداً وجمعتنى واياك مجالس الادب ·

س كيف حكم العطف عَلَى الضمير المجرور

ج اذا عطف عَلَى الضمير المجرور وجب اعادة الجار حرفاً كان او اسماً مع المعطوف فتقول مررت بك و بزيد ولم يجيء غيري وغير اخيك ولا يجوز في القياس ان يقال مررت بك وزيدٍ ولم يجيء غيري واخيك بالجر دون اعادة الجار ·

« ايضاح » ان وجوب اعادة الجار مع المعطوف عَلَى الضمير المجرور انما هو مذهب جمهور البصريين وهو الصحيح وانما لم يجز في القياس ان يعطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار عَلَى هذا المذهب لامرين الاول ان الضمير المجرور عَلَى حرف واحد وشبيه بالتنوين لمعاقبته له فلا يجوز العطف عليه كما لا يجوز العطف عَلَى التنوين والثاني ان الضمير المتصل متصل كاسمه والجار والمجرور كشي واحد فاذا اجتمع عَلَى الضمير اتصالان اشبه العطف عليه العطف عَلَى بعض الكلمة فلم يجز ووجب تكرار الجار او النصب باضمار فعل · واما ابن مالك فاختار في الالفية تبعاً لبعضهم جواز العطف عَلَى الضمير المذكور بدون اعادة الجار اعتماداً عَلَى وروده في السماع نظماً ونثراً فمن النثر قوله واتقوا الله الذي تسائلون به والارحامِ بجر الارحامِ عطفاً عَلَى الهاء من به ومن النظم قوله « فاليوم قرّبت تهجونا وتشتمنا · فاذهب فما بك والايامِ من عجبِ » بجر الايام

ج اذا تكررت المعطوفات فان كان حرف العطف يستلزم الترتيب نحو جاء زيد ثم عمرو ثم بكر كان كل واحد منها معطوفاً عَلَى ما قبله والا فكلها معطوفة على الاول نحو جاء زيد وعمرو وبكر وخالد

س هل يجب عَلَى المعطوف ان يطابق المعطوف عليه في جميع احواله واحكامه

ج ان العطف في كل حال لا يستلزم المطابقة بين المتعاطفين الا في الاعراب فقط واما في غيره فيجوز التخالف بينهما فيعطف المؤنث عَلَى المذكر نحو جاء رجل وامرأة وبالعكس نحو جاء امرأة ورجل والنكرة عَلَى المعرفة نحو جاء زيد ورجل وبالعكس نحو جاء رجل وزيد والمضمر على الظاهر نحو زيد وانت متفقـان وبالعكس نحو انا وزيد مختلفان والمثنى والجمع عَلَى المفرد نحو جاء زيد والرجلان او الرجال وبالعكس نحو جاء الرجلان او الرجال وزيد

س كيف حكم الضمير المنفصل في العطف

ج كحكم الظاهر في جواز عطفه والعطف عليه من غير شرط فتقول اخوك وانت مسافران وانا وابوك مقيمان ولا تصحب الا خالداً واياي وانما رايت اياك وزيداً

س كيف حكم الضمير المستتر والمتصل المرفوع في العطف

ج هما سيان في الحكم وهو انه لا يحسن العطف عليهما الا مع الفصل والغالب فيه ان يكون بالضمير المنفصل موءكداً المعطوف عليه نحو قوموا انتم واخوتكم ونحو هند جاءت هي واخوها · وقـد يفصل بينهما بمفعول او غيره نحو يدخلونها ومن صلح من آبائهم · وربما اكتفي بالفصل بلا النافية كقوله وما اشركنا ولا آباؤنا ·

« تنبيه » قد يعطف عَلَى الضمير المستتر والمتصل المرفوع بغير فصل في الشعر والنثر

(ايضاح) لايخفى ان عمرًا في المثل الاول قد شارك زيدًا في الاعراب وهي المشاركة اللفظية وفي حكم المجي وهي المشاركة المعنوية · واما في المثل الثاني فقد شاركه في اللفظ فقط وهو الاعراب ولم يشاركه في المعنى اي في حكم المجي لانه منفي عنه وقولنا بواسطة حرف العطف اي ان هذه المشاركة بينهما قد تمت بواسطة حرف العطف كما ترى

(تنبيه) لا يشترط في العطف امكان تسلط العامل بنفسه عَلَى المعطوف فيصح ان يقال قم انت وزيد ولا امكان تسلطه عَلَى المعطوف بنفسه فيصح ان يقال قام زيد وانا وان كان لا يصح ان يباشر العامل كلاً من المعطوفين اذ لا يقال قم زيد لان فعل الامر لا يرفع ظاهرًا ولا يقال قام انا اذ لا يجوز الانفصال مع امكان الاتصال الا في مواضع قد تقدم ذكرها في باب الضمير · وانما جاز العطف عَلَى ما ذكر مع عدم صحة مباشرة العامل لكل من المعطوفين لانه يغتفر في التوابع ما لا يغتفر في متبوعاتها

س كم هي حروف العطف

ج تسعة وهي الواو والفاء وثُمَّ وحتى واو وبل ولكن ولا وأم ·

س عن اي شيء ينوب حرف العطف

ج ينوب عن تكرار عامل المعطوف عليه مع المعطوف كقولك جاء زيد وعمرو فان الواو قد نابت عن تكرار فعل جاء مع عمرو ·

س هل يصح ان ينوب حرف العطف عن عاملين

ج كلا لا يصح · فاذا عطف به عَلَى معموليهما نحو كان ضاربًا غلامك زيد واخاك عمرو كان العطف معيباً

(ايضاح) انما كان العطف معيبًا لان الواو لا تقوى عَلَى القيام مقام كان وضارب وهو مذهب الجمهور · فان كان احد العاملين جارًا جاز العطف مع تقدم الجار سواء كان حرفًا نحو في الدار زيد والكنيسةِ عمرو او اسماً كقولهم ما كل بيضاء شحمة ولا سوداء تمرة وهو المشهور عند النحاة ·

س كيف الحكم اذا تكررت المعطوفات

من هما · امدكم بما تعلمون امدكم بمال وبنين · خير الناس من نفع الناس كلام الحكمة ·

٤٤٢ دل عَلَى بدل التفصيل وبدل الظاهر من المضمر وبالعكس وبدل المضمر من المضمر في ما يلي

كأنك ابتهاجك استمالني · اكرمتك اياك · اوعدني بالسجن والاداهم · رجلي فرجلي شثنة المناسم · العلم علمان علم الاديان وعلم الابدان · رأيتك انت متى قمت ان ليلاً او نهاراً اقوم · اتطلب من اسود بيشة دونه · ابو مطر وعامر وابوسعد · كيف اصبحت اصحيح ام سقيم · مررت به هو · بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا · مررت به خالد · على حالة لو ان في الناس حاتماً · عَلَى جوده لضن بالماء حاتمِ · اكرمكم اياكم · من هذا أبوك ام اخوك · مهما فعلت ان خيراً وان شراً تجزَ عليه · ان كنت انت المسيح فقل لنا

٤٤٣ اعرب ما يلى

(عَلَى حالة لو ان في القوم حاتماً عَلَى جوده لضنّ بالماء حاتمِ)

(انّ عليّ الله ان تبايعا توخذَ كرهاً او تجيء طائعا)

٤٤٤ اكتب هذه الرسالة تهنئة للاستاذ بالنيابة عن رفقائك تقول له هكذا

سيدي سعيد انا بان انوب عن اخوا ني في مثل · · · يوم سعيد تتجلى فيه مظاهر الحب والاحترام · · · نحن عاجزون عن الوفاء · · · كل منا يبذل ما في طاقته ليحفظ جميلك · · لايخفى ماوصلت اليه المدرسة بهمتك · · · جل ما نتمناه ان تحفظ ذكر ودادنا · · · تكرم يامولاي بقبول عواطف احترامنا واخلص تهانينا · · · نسأل الله ان يعيدعليك هذا العيد · · · لابرحت محفوفاً بمجالي الرغد والهناء · · بمنه تعالى وكرمه ·

فصل

في عطف النسق

س ماهو عطف النسق

ج هو التابع المشارك متبوعه بواسطة حرف العطف اما في اللفظ والمعنى معاً نحو جاء زيدٌ وعمرو او في اللفظ فقط نحو جاء زيد لاعمرو

فكانك اخبرت اولاً بأكل الثمر ثم بدا لك ان تخبر بانك اكلت زبيباً فاضربت عن الثمر وجملته في حكم المتروك ذكره وابدلت منه الزبيب

س ما هو بدل الغلط او النسيان

هو ما لا يريد المتكلم ذكر متبوعه بل يجري لسانه عليه من غير قصد كقولك لقيت رجلاً حماراً فكأنك اردت ان تقول لقيت حماراً فغلطت او نسيت فقلت رجلاً ثم تذكرت فابدلت منه الحمار · ويصان عن هذا النوع الكلام البليغ · وقيل ان بدل الغلط او النسيان انما يصح في النثر دون الشعر لان الشعر لا بد له من التروي وسبق النظر الا ما ندر من وروده على سبيل الارتجال ·

تمارين

٤٤٠ دلَّ عَلَى كل نوع من انواع البدل في الامثلة التالية

قال المؤرخ ابن خلدون في مقدمة كتابه ديوان المبتدا والخبر ان التاريخ فن جمٌّ الفائدة كثير العائدة · لما قتل التميمي اخا الملك عمرو بن هند فمن بعد ان اهلك منهم خلقاً كثيراً قدموا له خيارهم مئة رجل فاحرقهم بالنار · اعجبني اخوك طلاقة لسانه · ما سلم في الحرب احد الا اخوك · فاجاب سمعان بطرس أانت ياسيدي تغسل لي قدمي · يسرني التلميذ ادبه وعلمه · اذا نهضت صباحاً فحيِّ اباك بالسلام وقبله يدهُ · ارسل العساكر اربع كتائب · لا تعاشر الناس الا الاخيار · خذ نبلاً مُدى · اعطه درهماً ديناراً · نزلت ببيروت مدينة زاهرة ·

٤٤١ دل عَلَى بدل الفعل من الفعل والاسم من الفعل وبالعكس وعَلَى بدل الجملة من الجملة والمفرد من الجملة وبالعكس

اصمت لا تتكلم اذا كان الناس صامتين · ان تجتهد تحفظ امثولتك ارفع منزلتك · امضوا قولوا لهذا الثعلب · اخوك البخيل لا ينفق فلساً من دراهمه ضنين بماله · ابن عمك الكريم مسرف في ماله يبذل الدنانير · احترم الله احفظ وصاياه يحفظك · هل تعرف هذين

ج هو ما يفصل المجمل الذي قبله · وذلك المجمل قد يكون متعدداً في اللفظ وهو المثنى كقولك الخبر قسمان مفرد وجملة · والمجموع كقولك مررت بالرجال زيد وعمرو وخالد · وقد يكون متعدداً في المعنى كقوله «اتطلب مَن اسودُ بيشة دونه · ابو مطر وعامر وابو سعد» · فكل واحد من هذه الابدال قد فصل الاجمال الذي قبله ·

س ماهو حكم هذا البدل

ج ان يستغني عن الرابط بالمبدل منه بقوة دلالة القرينة عليه بانه بعض المجمل الذي قبله ويجوز فيه الاتباع عَلَى الاصل والقطع باضمار محذوف اما مبتدا او فعل فتقول مررت بالرجلين زيد وعمرو بالجر عَلَى الاتباع وزيد وعمرو بالرفع عَلَى تقدير مبتدا اي هما زيد وعمرو · وزيداً وعمراً بالنصب عَلَى تقدير فعل اي اعنى زيداً وعمراً

﴿ تنبيه ﴾ هذا البدل عند الكثيرين مجموع المتعاطفات فيكون من قبيل بدل الكل · وقيل ان البدل فيه انما هو الاول فقط وما يليه معطوف عليه لاستيفاء التفصيل فيكون من قبيل بدل البعض

س كيف حكم بدل التفصيل اذا كان المبدل منه اسم استفهام او اسم شرط

ج اذا كان المبدل منه اسم استفهام وجب في البدل ان يقترن بهمزة الاستفهام فتقول من ذا أَسعيد ام علي وكم مالك أَعشرون ام ثلاثون ومتى سفرك اغداً ام بعد غدٍ · واذا كانا اسم شرط وجب في البدل ان يقترن بان الشرطية فتقول ماتصنع ان خيراً او شراً تجزَ عليه ·

س ماهو بدل البداء او الاضراب

ج هو ان يذكر المتكلم شيئاً على سبيل القصد ثم يعرض له شي اخر يقتضي العدول عن الاول ويجعل كالمسكوت عنه كقولك اكلت ثمراً زبيباً

س   ما الفرق بين بدل الفعل من الفعل وبدل الجملة الفعلية من مثلها

ج   هو ان الفعل يتبع ما قبله في اعرابه لفظاً وتقديراً اي يكون الاتباع لمجرد الفعل وحده والجملة تتبع ما قبلها محلاً ان كان له محل والا فاطلاق التبعية عليها مجاز اي لمجموع الجملة برمتها ·

﴿ تنبيه ﴾ كل ما يقع من انواع البدل في الاسماء يقع ايضاً في الافعال والجمل فتقول في بدل الكل متى تأتنا تحسنْ الينا نكرمك فتحسن بدل من تأتنا · بدل كل من كل لان المجيء هو عين الاتيان · وتقول في بدل البعض ان تصلِّ تسجد لله يرحمك فتسجد بدل من تصلّ بدل البعض لان السجود بعض الصلاة وفي بدل الاشتمال من يصل الينا يستعن بنا يُعَن فيستعن بدل من يصل بدل الاشتمال لان الاستعانة من مشتملات الوصول الى المعين فاذا جعلت اتباع الثاني في هذه الامثلة الثلاثة للاول لمجرد الفعل وحده فتبعه في اعرابه كان من قبيل بدل الفعل من الفعل · وان جعلته لمجموع الجملة باسرها فتتبع الثانية ما قبلها محلاً كان من قبيل بدل الجملة من الجملة

س   هل يقع البدل بين المفرد والجملة وبالعكس ·

ج   نعم فيبدل المفرد من الجملة نحو قلت لا اله الا الله كلمة الاخلاص فان كلمة الاخلاص بدل من جملة لا اله الا الله · وتبدل الجملة من المفرد كقولك هل تعرف زيداً من هو فجملة من هو بدل من قولك زيداً · وكلاهما نادر في الاستعمال

(تنبيه) يجب في الجملة هنا سواء ابدل منها المفرد او ابدلت هي من المفرد ان تؤوّل بمفرد طلباً للموافقة بينهما · غير ان الجملة المبدل منها تحمل عَلَى تأويل ارادة اللفظ ففي قوله لا اله الا الله تؤول بقولك قلت هذه العبارة او هذا اللفظ · والجملة التي هي بدل من المفرد تحمل على تأويل النسبة ففي قولك هل تعرف زيداً من هو تؤوّل بقولك هل تعرف نسبتهما ·

س   ماهو بدل التفصيل

ومررت به هو تعين التأكيد عند الجميع

❊ ايضاح ❊ قولنا المرجح جوازه هو مذهب البصريين · وانما تعين عندهم البدل في نحو ضربتك اباك لان التاكيد لايكون الا بالضمير المرفوع المنفصل · وانما تعين فيه التأكيد عند الكوفيين لان نسبة الضمير المنصوب المنفصل من المنصوب المتصل كنسبة المرفوع المنفصل من المرفوع المتصل في نحو فعلت انت والمرفوع المنفصل هو تاكيد بالاجماع فالمنصوب كذلك ·

س هل يقع البدل بين فعل وفعل

ج نعم بشرط الموافقة بينهما كأن يتحدا في الزمان اما لفظاً ومعنى نحو قام ذهب و يقوم يذهب ونحو من يصل الينا يستعن بنا يُعَن بجزم يستعن عَلَى انه بدل من يصل او معنى لالفظاً نحو ان زارني زيد يذهب اليَّ احسن اليه بجزم يذهب عَلَى انه بدل من زارني وان كان ماضياً باللفظ لانه مستقبل في المعنى بوقوعه فعل الشرط فهو في محل جزم بان وقس عَلَى ذلك ·

س هل يقع البدل بين فعل واسم وبالعكس

ج نعم بشرط ان يكون الاسم شبيهاً بالفعل كاسم الفاعل فتقول زيد يعطي الالوف متلفٌ ماله فمتلف اسم فاعل بدل من يعطي · ونحو عمرو متقٍ يخاف الله فيخاف فعل وهو بدل من متقٍ لانه اسم فاعل فهو شبيهه · وقس عليه

س هل يقع البدل بين الجملتين

ج نعم بشرط ان تتفقا في الاسمية والفعلية وان تكون الثانية اوفى بتأدية المعنى المقصود من الاولى نحو قل هو الله احد الله الصمد · فجملة الله الصمد بدل من جملة الله احد وكلتاهما اسميتان والثانية اوفى من الاولى كما لا يخفى · ونحو قوله «اقول له ارحل لاتقيمنَّ عندنا» فجملة لا تقيمن بدل من جملة ارحل وكلتاهما فعليتان والثانية اوفى بتأدية معنى الكراهة لاقامته من قوله ارحل ·

ابدال المضمر من الظاهر ففيه خلاف والمرجح جواز الابدال منــه بدل الكل فقط فتقول رايت زيداً اياه . واما بدل البعض والاشتمال فالمرجح عدم الجواز

« ايضاح » انما جاز ان يبدل الظاهر من الضمير الغائب لان فيه ابهاماً فساغ ابدال الظاهر منه . وانمــا لم يجز ابدال الظاهر من المتكلم والمخاطب بدل الكل الا بشرط افادة معنى الاحاطة والشمول لان المبدل منه حينئذٍ اعرف من البدل مع كون مدلولهما واحداً فلا يجوز طرحه والقصد بالنسبة الى غيره فلا يجوز ان يقال رايتك زيداً . فان افاد الظاهر معنى الاحاطة جاز لانه قد افاد فائدة التوكيد من الاحاطة والشمول فجرى مجراه في نحو جئتم كلكم وهو مذهب الجمهور . وانما جاز الابدال منه بدل البعض والاشتمال مع كونه اعرف من البدل لان مدلولهما ليس واحداً كما في بدل الكل . وفي قولنا للغائب البارز وللحاضر البارز اشعار بان ابدال الظاهر من المضمر سواء كان غائباً او حاضراً انما يكون من البارز دون المستتر لان الضمير المستتر لا يبدل منه مطلقاً فلا يقال انت تعجبني جمالك عَلَى جعــل جمالك بدل من الضمير المستتر في تعجبني ولا هند تعجبني حسنها عَلَى جعل حسنها بدل من ضمير تعجبني المستتر . فان ورد ما يوهم ذلك قدّر للثاني فعل من جنس الفعل المذكور ويكون فاعلاً له ففي المثلين المذكورين يقدر هكذا انت تعجبني يعجبني جمالك وهند تعجبني يعجبني حسنها ويكون حينئذٍ من قبيل ابدال الجملة وقولنا واما بدل البعض والاشتمال فالمرجح عدم الجواز لعدم السماع به ولما فيه من التكلف فلا يقال ثلث التفاحة اكلت التفاحة اياه على ان اياه بدل من التفاحة بدل البعض ولا حسن الجارية اعجبني الجارية هو عَلَى ان هو بدل من الجارية بدل اشتمال

س هل يجوز ابدال المضمر من المضمر

ج فيه خلاف عندهم والمرجح جوازه وذلك في ما اذا اتفق الضميران في صيغة الرفع نحو قمت انت فانت يجوز كونها بدلاً من التاء في قمت ويجوز كونها تاكيداً لها فان اتفقا في صيغة النصب كما في نحو ضربتك اياك تعين عند البصريين البدل وعند الكوفيين التأكيد واما اذا اختلف الضميران كما في نحو ضربتك انت

« تنبيه » اذا كان البدل بدل كل طابق متبوعه في الافراد والتذكير واضدادهما وهي التثنية والجمع والتأنيث نحو جاء الزيدان هذان والزيدون رجالٌ عالمون ذوو خبرة والهندات نساء صالحات فاضلات مالم يمنع مانع من التثنية والجمع كما لو كان احدهما مصدراً كقوله ان للمتقين مفازاً « اي فوزا » حدائق واعنابا . فلم يقل مفاوز . وقيل ان المطابقة حاصلة في المعنى لان المصدر يدل عَلَى الاثنين والجماعة ورده بعضهم بان المراد المطابقة في اللفظ . وقيل لانسلم بان يبدل من المصدر بدل الكل لان بدل الكل عين المبدل منه والذوات لاتكون نفس الحدث الذي هو مدلول المصدر . و يمكن ان يجاب بان الابدال من المصدر هو عَلَى حد قولهم زيدٌ عدلٌ . او كما لو قصد التفصيل كقوله « وكنت كذي رجلين رجلٍ صحيحةٍ . ورجلٍ رمى فيها الزمان فشلتِ »وفيه ان المطابقة حاصلة معه لان البدل ليس كل واحد من شقي التفصيل عَلَى حدة بل مجموعهما وهو مطابق ولما كان هذا المجموع لايمكن ظهور اثر العامل فيه وكان جعله في احدهما دون الاخر تحكم جعل في كل منهما رفعاً للتحكم . وانظر في ماقاله بعضهم وهو الظاهر ان المسمى بالبدل اصطلاحاً هو الاول فقط وان كان البدل في المعنى هو المجموع . واما اذا كان البدل غيربدل الكل من انواع البدل المذكورة لم يلزم المطابقة فيها

س هل يبدل الظاهر من المضمر وبالعكس

ج اما ابدال الظاهر من المضمر ففيه تفصيل فان كان المضمر للغائب البارز ابدل منه الظاهر كما يبدل من الظاهر فتقول اكرمته الضيف وقبلته يدَه واحببته حديثه . وان كان للحاضر البارز وهو المتكلم والمخاطب ابدل منه ايضاً بدل البعض والاشتمال فمثال الاول اني باطني وجلٌ فباطني بدل من الياء في اني بدل بعض ومثال الثاني قوله « وما الفيتني حلمي مضاعا » فحلمي بدل من الياء في القيتني بدل اشتمال . واما بدل الكل فلا يجوز ابداله من المضمر المذكور الا اذا افاد الظاهر فائدة التوكيد من الاحاطة والشمول نحو جئتم كبيركم وصغيركم . واما

من جملة اخرى · واما حكمه فأنْ لا يجوز التصريح به مع البدل الا اذا كان جاراً وحينئذٍ فان كان مجروره ظاهراً جاز التصريح به معه فتقول مررت بزيد باخيك او اخيك · وان كان ضميراً وجب التصريح بالعامل معه فتقول آمنت بالله به وحده ·

(ايضاح) هذا ما عليه الجمهور كما تقدم من ان العامل في التابع انما هو العامل في المتبوع ما عدا البدل فينوى له ذكر عامل المبدل مكرراً معه · وانما جاز التصريح بالعامل مع مجروره الظاهر لشدة اتصاله به وانما وجب التصريح به مع مجروره المضمر لان الضمير المجرور لا يكون الا متصلاً والمتصل لا يستقل بنفسه

س هل يشترط في البدل ان يتبع المبدل منه ويطابقه في جميع احواله ·

ج كلا وانما يتبعه في الاعراب فقط بخلاف النعت والبيان والتوكيد كما مر · ولا يطابقه في التعريف والتنكير وغيرهما فتبدل المعرفة من النكرة نحو الفاعل قسمان الظاهر والمضمر · وتبدل النكرة من المعرفة لكن بشرط ان توصف نحو مررت بخالد رجلٍ كريمٍ

(ايضاح) انما لم يشترطوا في البدل ان يطابق المبدل منه في جميع احواله واحكامه لانه لما كان مقصوداً في الكلام بالحكم ومستقلاً بنفسه عن متبوعه باعتبار عامله المنوي وكونه في التقدير من جملة اخرى كان كأنه ليس من التوابع الا من جهة اللفظ فقط ومن ثمّ اعتبروا اتباعه في ما يتعلق باللفظ من جهة الاعراب ولم يعتبروه في ما يتعلق بالمعنى من جهة التعريف والتنكير وغيرهما ولهذا جاز فيه الاختلاف المذكور من ابدال المعرفة من النكرة وابدال النكرة من المعرفة كما جاز ذلك في عطف النسق باعتبار نيابة حرف العطف عن تكرار العامل معه · وانما اشترطوا في النكرة عند ابدالها من المعرفة ان توصف لئلا يكون غير المقصود اوفى من المقصود · وقولنا بخلاف النعت الخ اي من حيث وجبت مطابقتها للمتبوع في جميع احواله واحكامه لان عامل كل واحد منها هو العامل في المتبوع فاقتضى المطابقة المذكورة ·

ج ان يرتبطا بضمير المبدل منه اما لفظاً نحو اكلت الرغيف ثلثه . وراعني الفارس رمحه . او تقديراً نحو ولله عَلَى الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً اي من استطاع منهم . فمن بدل من الناس . او بما يقوم مقام الضمير كأَل نحو قبلته اليدَ اي يده ونحو قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود اي ناره

« تنبيه » ١ قد يستغنى في بدل البعض وبدل الاشتمال عن الرابط بدلالة القرينة كما في نحو ما قام احد الا زيد وما راعني شيء في زيد الا رمحه فان التركيب يفهم ان المستثنى في الاول بعض المستثنى منه وفي الثاني من مشتملاته فاستغني عن الرابط ٢ المراد ببدل البعض ان يكون البدل جزءاً من المبدل منه قليلاً كان بالنسبة للبعض المتروك او مساوياً له او اكثر منه كما في نحو اكلت الرغيف ثلثه او نصفه او ثلثيه فثلثه بدل من الرغيف بدل بعض من كل لان الثلث جزء من كل الرغيف وهو قليل بالنسبة الى الثلثين وهكذا في الباقي ٣ والمراد ببدل الاشتمال ان يكون بين البدل والمبدل منه تعلق من جهة التفصيل والاجمال نحو نفعني زيد علمه فزيد مشتمل على العلم وغيره بالاجمال فلما قلت علمه فصلت ذلك الاجمال ولا بد فيه من رعاية امرين احدهما ان يدل عامله عليه دلالة مجملة يفهم منها معناه بطريق الاجمال لا على التعيين نحو اعجبني زيد علمه وادبه فان ذكر زيد وادبه يشتمل عَلَى علمه وادبه اشتمالاً يفهم معناه في الحذف ومن ثمَّ يمتنع نحو عقلت زيداً بعيره لان ذكر زيد لا يشتمل عَلَى البعير ولا يشعر به . والامر الاخر ان يصح الاستغناء عنه ويحسن الكلام عَلَى تقدير حذفه نحو جاء زيد اخوك ومن ثم يمتنع نحو اسر حيث زيداً فرسه لانه وان فهم معناه في الحذف لا يستغنى عنه ولا يحسن استعمال مثله وان جاء شيء منه حمل عَلَى بدل الاضراب او الغلط .

س هل العامل في البدل هو العامل في المبدل منه وكيف حكمه

ج كلا بل انما ينوى له ذكر عامل المبدل منه مكرراً معه فاذا قيل جاء زيد اخوك فهو على نية تكرار فعل جاء مع الاخ ولهذا يعتبر البدل معه في التقدير

وقولنا بالحكم اي المنسوب الى متبوعه ايجاباً او سلباً نحو جاء زيد اخوك او ما جاء زيد اخوك واخرجنا بكونه المقصود بالحكم النعت والتوكيد وعطف البيان لانها مكملة للمقصود بالحكم وليست مقصودة به كما عرفت · وقولنا بلا واسطة اخرج المعطوف ببل ولكن بعد الاثبات فان المعطوف بهما مقصود بالحكم لكن بواسطتهما وهذا المعطوف هو احد انواع النسق الثلاثة · والثاني منها ما ليس المعطوف مقصوداً بالحكم نحو جاء زيد لا عمرو وهو ظاهر لان الحكم السابق منفي عنه ونحو ما جاء زيد بل عمرو او لكن عمرو فعمرو في المثالين غير مقصود بالحكم لان الحكم السابق هو نفي المجيء والمقصود به انما هو الاول اي زيد · والنوع الثالث ما هو مقصود بالحكم هو وما قبله فيصدق عليه انه مقصود بالحكم لا انه هو المقصود بالحكم وذلك كالمعطوف بالواو نحو جاء زيد وعمرو وما جاء زيد ولا عمرو وهذان النوعان اى الثاني والثالث يخرجان من البدل بما خرج به النعت والتوكيد وعطف البيان وهو كون المعطوف فيهما غير مقصود بالحكم وحده دون المتبوع

« تنبيه » المراد بقولنا بلا واسطة اي حرف العطف والا فالبدل من المجرور قد يكون بواسطة نحو تكون لنا عيداً لاولنا واخرنا فقوله لاولنا بدل من لنا

س كم نوعاً البدل

ج سبعة وهي بدل الكل وبدل البعض وبدل الاشتمال وبدل البداء وبدل النسيان وبدل الغلط وبدل التفصيل ولكل منها احكام

س ما هو حكم بدل الكل

ج ان يكون البدل مطابقاً للمبدل منه مساوياً له في المعنى والمراد بذلك ان يكون هو عينه وان تغايرا في اللفظ نحو جاء زيد اخوك فان أخاك هو عين زيد ولهذا لا يحتاج هذا النوع الى الرابط مطلقاً كما رأيت · فان وافق البدل المبدل منه في اللفظ ايضاً اشترط له ان يقترن بما يزيد فائدة على المبدل منه نحو قرأت اخبار حاتم حاتم طيء في الكرم ونحو يا زيد زيد العملات الخ والا فابداله يكون عبثاً ·

س ما هو حكم بدل البعض وبدل الاشتمال

تمارين

٤٣٨ اكد كلاً من الاسماء والافعال والحروف والجمل الآتيه توكيداً لفظياً

سقطت بابل · انك ذاهب · اولى لك · سمعان · هيهات لما توعدون · غضبت عليك · اياك · اخاك · نعم · اجل · في الدار زيد · قام الزيدان · المال لزيد · هو فامسكوه · كان الغصن يتحرك · هنيئاً · رعياً · مررت به · عجبت منك · عليك · عن عمرو بحث · جاء الامير · اننا نكرم الضيف · هل قام زيد لا · أأنت كتبت هذا جير · ليت الحبيب مقبل · ضربتك · مررت بزيد · لك هذا الكتاب ·

٤٣٩ اكتب هذه القصة (عنوانها) افقر خلق الله وابخلهم

كان فالتين كريست (اسم صاحب الحكاية) عنده عدة ملايين من المال ··· وله من العمر نحو السبعين ··· حصل ثروته الطائلة بالكد والتقتير ··· لم يتزوج خوفاً من النفقات ··· كان يسكن داراً حقيرة لاخته دون اجرة ··· يقضي بذاته جميع حاجاته من غسل وطبخ وغير ذلك ··· لا يأكل في يومه غير خمس كسرات من الخبز مع الشاي والزبدة ··· هكذا قضى السبعين من عمره ··· فعاش افقر خلق الله وابخلهم ومات افقر خلق الله وابخلهم ··· لم يعش الا ليذم ولم يمت الا ليذم ويهجى ···

فصل

في البدل

س ما هو البدل

ج هو ما قصد وحده بالحكم بلا واسطة مثاله جاء زيد اخوك وقرات الكتاب نصفه وراعني الفارس رمحه

(ايضاح) قولنا قصد وحده اي دون المتبوع وانما ذكر المتبوع توطئة له فيكون في نية الطرح واحلال التابع محله ومن هنا يتضح لك ما تعلمته في عطف البيان من ان كل ما صح احلاله محل الاول وهو يستغنى عنه جاز ان يكون بدلاً وعطف بيان فراجعه ·

الشذوذ والقلة كما في قوله « فلا والله لا يلفى لما بي . ولا للما بهم ابداً دواء » فلو كان المؤكِد مغايراً في اللفظ للمؤكَد كان الشذوذ اقل كقوله « فاصبحن لا يسأَلنهُ عن بما به » فانه اكد عن بالباء في قوله بما لانها هنا بمعناها اي بمعنى عن . وعَلَى كل حال فهو شذوذ لا يجوز استعماله . فان كان كل من الضمير والحرف مستقلاً كالضمير المنفصل والحرف الجوابي كنعم واخواته اكد باعادة اللفظ عينه من غير اتصاله بشي اخر لصحة الاستغناء به فتقول انت انت قائم وتقول لمن قال اتفعل كذا نعم نعم اولا لا فيستغنى عن ذكر المجاب بـه لاستقلاله بالدلالة عَلَى معناه وقس عَلَى ذلك

(تنبيه) ١ً يجوز ان يوكد بضمير الرفع المنفصل كل ضمير متصل سواء كان مستتراً كقولك قم انت فانت توكيد للضمير المستتر في قم او بارزاً مرفوعاً كان او منصوباً او مجروراً غير انه مع المرفوع بطريق الاصالة نحو قمتُ انا وضربتَ انت ومع المنصوب والمجرور بطريق العارية نحو ضربتك انت ومررت به هو فيستعار لانت محل النصب ولهو محل الجر قضاءً لحق التبعية . وانما جاز ذلك في الضمير المذكور لانه الاصل في الضمائر باعتبار استقلاله بنفسه مجرداً عن لفظ يعمل فيه بخلاف غيره من الضمائر المنصوبة والمجرورة كما عرفت ٢ً قال الشيخ الرضي ما ملخصه ان التوكيد اللفظي عَلَى نوعين الاول ان يعاد اللفظ الاول عينه كما تقدم وهذا قياسي مطرد . والثاني ان يقوى بما يوازنه مع اتفاقهما في الحرف الاخير ويسمى اتباعاً وهو عَلَى ثلاثة انواع ١ً ان يكون للفظ الثاني معنى ظاهر نحو هنيئاً مريئاً ٢ً ان لا يكون له معنى اصلاً بل يضم الى اللفظ الاول لتحسين الكلام لفظاً وتقويته معنى وان لم يكن له معنى في حال انفراده كقولهم حسن بسن ٣ً ان يكون له معنى متكلف غير ظاهر كقولهم خبيث نبيث فيخرج عَلَى انه من نبث الشر اي نبشه . ولا يبعد ان تكون توابع اجمع اي اكتع وابصع وابتع من هذا الاتباع اذ لا معنى لها عند انفرادها او لها معنى متكلف كما تقدم وهذا النوع اي الثاني من التوكيد اللفظي سماعي بانواعه الثلاثة لا يتجاوز المحفوظ منه

كقولك بدل نعم نعم اجل نعم او اجل جير او نعم جير

(ايضاح) قولنا في الجملة اي وهي كثيراً ما تقترن بعاطف وهو ثمَّ نحو ما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين وجعل الرضي الفاء كثمَّ ويؤيده السماع كقوله أَولى لك فأَولى ثم أَولى لك فأَولى . عَلَى انه يجب ترك العطف اذا حصل التباس كما في نحو ضربت زيداً ضربت زيداً فلو قيل ضربت زيداً ثم ضربت زيداً لأَوهم ان الضرب قد تكرر وقوعه مرتين تراخت احداهما عن الاخرى وهو خلاف المقصود . واعلم ان العطف هنا انما هو في الصورة فقط اي ان حرف العطف زائد لا يقصد به العطف حقيقة لان بين الجملتين كمال الاتصال فلا تعطف الثانية عَلَى الاولى حقيقة كما صرح به علماء المعاني ولان الحرف لو كان للعطف حقيقة كانت تبعية ما بعده لما قبله بالعطف لا التاكيد . واما عَلَى جعله زائداً فتكون تبعية مابعده لما قبله للتوكيد لا للعطف وقولنا واما فعل اي واكثر ما يجيء مع فاعله ظاهراً نحو قام زيد قام زيد ومضمراً نحو قام اخواك قاما ونحو قم قم الى زيد وقد يجيء خالياً عن الفاعل وقد اجتمع الامران في قوله

« فـاين الى اين النجاة ببغلتي اتاك اتاك اللاحقون احبس ِاحبس ِ »

س ماهوحكم توكيد ماليس مستقلاً بنفسه من الالفاظ

ج ان يعاد معه مثل الذي مع المؤَكَّداو مرادفه فتقول مررت به به واخذت منك منك وان زيداً ان زيداً قائم وفي الدار في الدار زيد . وان شئت قلت ان زيداً انه قائم وفي الدارفيها زيد استغناء بالضمير مع الحرف الثاني عن الظاهر .

(ايضاح) ان المراد بما ليس مستقلاً بنفسه من الالفاظ هو الضمير المتصل والحرف الذي ليس للجواب لان كلاً منهما كالجزء مما اتصل به فهو غير مستقل بنفسه فلا يعاد مجرداً مما اتصل به ولا سيما الضمير المتصل فان ذلك يخرجه عن حيز الاتصال الى الانفصال ولهذا وجب ان يعاد معه ما اتصل به عند توكيده كما رأَيت في الامثلة ولا يجوز تجريده اصلاً بخلاف الحرف المذكور فقد يفرد في التوكيد ويسهل ذلك كونه عَلَى اكثر من حرف واحد كما في قول الراجز « حتى تراها وكأَنَّ وكأَنْ اعناقها مشددات بقرن » فاذا كان عَلَى حرف واحد كانت اعادته مفرداً في غاية

وبعد ذلك خالف الروم القرطجنيين اجمع كلهم نفوسهم · هند اكرمتها هي نفسها· خرج زيد كله الى الصيد · مريم ذهبت عينها الى المدينة · وصلني كتابك بالنفس وبالعين· مررت بالرجلين نفوسهما وعيونهما · اخترط سيفه هو نفسه· اقرّ شعوب الارض العامة بوجود اله · لماذا صرفت الدرهمين كلتيهما نفسيهما · مررت بالمرءين كليهما · مررت بهم هم عيونهم · اما زيد هو نفسه وعينه فقد فعل هذا· قم نفسك عينك بهذا العمل · خرجت القبيلة بصعاء جمعاء بتعاء كتعاء ·

فصل

في التوكيد اللفظي

س ما المراد بالتوكيد اللفظي

ج قد تقدم ان المراد به تقرير متبوعه بكونه صاحب النسبة وذلك يكون بتكرار معنى المؤكّد باعادة لفظه او تقويته بمرادفه خوفاً من النسيان او عدم الاصغاء او الاعتناء ولذلك يقال له التوكيد اللفظي كقولك جاء زيد زيدٌ · والقى الكتاب رماه · ونعم جيرِ · وما اشبه ذلك ·

(تنبيه) ١ً قال بعضهم ان التوكيد بالمرادف حيث امكن اولى من اعادة اللفظ بعينه لانه ركن في العبارة ٢ً انما تاتى ان يؤكد الضمير المستتر بمذكور نحو قام هو ونقوم نحن لان المعتبر هنا هو المرادفة في المعنى غير منظور الى صورة اللفظ ·

س اين يقع التوكيد اللفظي

ج اكثر ما يقع في الجملة نحو جاء ابوك جاء ابوك وقد يقع في المفرد وهو اما اسم معرفة كان نحو جاء زيد زيد او نكرة نحو جاء رجل رجل وزيد عالم عالم او ظرفاً نحو اين اين تذهبون او ضميراً نحو قمت انت وقام هو واما فعل نحو سقطت سقطت اسوار اريحا واما حرف نحو نعم نعم والاولى في الحرف ان يؤكد بمرادفه

قال صمت شهراً كله ارتفع الاحتمال وصار كلامه نصاً عَلَى مقصوده فلو لم يسمع من العرب لكان جديراً بان يجوز قياساً فكيف به واستعماله ثابت كما اوردنا من اقوال الشعراء وايضاً قوله « تحملني الذلفاء حولاً اكتعا » وقوله « يا ليت عدة حولٍ كله رجب » ولهذا اعتمدنا عليه في قولنا الصحيح جوازه الخ

تمارين

٤٣٥ اِكدْ بالنفس والعين ما ترى بعده هذا الخط = مراعياً احكامهما معه

لما استوثقت سميراميس = من الملوك عزمت = عَلَى ان تأتي باعمال تفوق باهميتها اعمال الملوك سلفائها = فبنت مدينة بابل · صور هي اول مدينة بناها الصيدونيون = في فينيقية ولذلك لقبوها = بابنتهم البكر = · قلد اسكندر = نيابة الدولة المكدونية = قائداً اسمه انطيباتر وفرق = جميع املاكه · · فقال له بعضهم رايتك = قد اعطيت كل ما عندك فما ابقيت لك = قال الرجاء = · قالت الجاهلات = للحكيمات اعطيننا = من زيتكن·

٤٣٦ اكد بكل واخواتها ثم باجمع واخواتها وفروعها ماترى بعده فراغاً وهو صالح لها مراعياً احكام كل منها

اما بلاد بابل فهي جنوبي ما بين النهرين · · · وقاعدتها بابل العظيمة وتربة هذه البلدان · · · في غاية الخصب يجري اليها من دجلة والفرات · · · ماء الحياة · التقى الجيشان · · · عند شاطىء الطونة الشرقي · ان المدينتين · · · طمست اثارها · كانت عمائر اليونان · · · في سواحل اوربا · نزل بالأثين طاعون جارف ففزعوا · · · الى حكيم بجزيرة اقريطش · خرجت الطالبات · · · الى التنزه · سهر اسكندر ليلة · · · حتى دبر الحيلة ولم ينفق ديناراً · · · ولا خسر رجلاً · · · كونوا · · · شجعاناً يوم الوغى · انتما · · خليلاي المخلصان · ماصبرتم · · · عَلَى البلوى · ليس للنساء · · · من الثبات ما للرجال · ·

٤٣٧ اصلح الغلط الواقع في ما يلي واذكر سببه

لقد برع الفينيقيون هم انفسهم في الصناعة مثلما برعوا انفسهم في الملاحة والتجارة ·

وكلتا مع الابتدا بكثرة لان الابتدا عامل معنوي فلا يبعد معموله وهو المبتدا من التاكيد فاذا ولي لفظ التوكيد العامل في هذه الحالة فانما يكون باعتبار ان المبتدا سابق في التقدير عَلَى لفظ التوكيد الواقع مبتدا لان رتبة العامل التقديم عَلَى المعمول فمثال ما ولي فيه لفظ التوكيد وهو مبتدا العامل القوم كلهم قائم وتقول في اعرابه القوم مبتدا اول وكلهم مبتدا ثانٍ وقائم خبر المبتدا الثاني وهو وخبره خبر المبتداء الاول ومثله قولك الرجلان كلاهما قائمٌ والمراتان كلتاهما قائمةٌ . ومثال ما ولي لفظ التوكيد وهو غير مبتدا العامل قوله « فيصدر عنه كلها وهو ناهلُ » فكلها فاعل يصدر اي يذهب عنه اي عن ماء البئر كلها اي كل الجماعة وهو ناهل اي ريان . ومثلها قوله كليهما وتمرًا اي اعطني كليهما .

س هل يجوز ان توكد النكرة

ج الصحيح جوازه بشرط حصول الفائدة وذلك انما يكون اذا كانت النكرة محدودة والمؤكِد من الفاظ الاحاطة والشمول واكثر ما يكون ذلك في اسماء الزمان المحدودة كاليوم والليلة والشهر والحول ونحوها كقوله « تلبث حولاً كاملاً كله » وقوله « قد صرّت البكرة يومًا اجمعا » . وقد يكون في غير اسماء الزمان مما له اجزاء معلومة المقادير كالدرهم والدينار فتقول اعطيت درهمًا كله وانفقت دينارًا كله اجمع . فان لم تحصل الفائدة بان كان المؤكَّد والموكِّد غير ما ذكر امتنع التوكيد بالاجماع فلا يقال جاء رجل نفسه ولا صمت زمانًا كله .

(ايضاح) قولنا الصحيح جوازه مبني عَلَى مذهب الكوفيين الذين اجازوه بالشروط المتقدمة ومنعوه عند فواتها خلافًا للبصريين فانهم منعوه مطلقًا اي سواء كانت النكرة محدودة او غير محدودة وتوكيدها مفيدًا او غير مفيد ومذهب الكوفيين اولى بالصواب لصحة السماع بتوكيد النكرة المحدودة ولان في توكيدها فائدة كالتي في توكيد المعرفة فان من قال صمت شهرًا قد يريد جميع الشهر وقد يريد اكثره ففي قوله احتمال فاذا

القبيلتان كلهما او جمعوان

« ايضاح » قولنا ان يؤكد بهما المثنى اي مادل عَلَى اثنين وان لم يسمَّ في الاصطلاح مثنى فيدخل نحو جاء زيد وعمرو وكلاهما واتت هند ودعد كلتاهما · وقولنا ان كلا لمذكر هو المشهور وقد ورد كلا في موضع كلتا استغناءً بها عنها ومنه قوله (يَمَّتْ بقربى الزينبين كليهما) والاصل كليتهما · عَلَى ان بعضهم جعله من قبيل تذكير المؤنث حملاً عَلَى المعنى للضرورة كأن الشاعر احتاج الى التذكير بتأويل الزينبين بالشخصين فارتكبه وعليه فيكون اتيانه بكليهما في موضعه وليس المحل حينئذ لكليتهما فقط حتى يكون الاتيان بكليهما من قبيل الاستغناء بها عن كليتهما فهذا التخريج وان كان وجيهاً لكنه يحتمل الوجه الاول ايضاً · وقولنا فلا يؤكد المثنى بغيرهما الخ هذا هو المشهور غير ان بعضهم قد ذكر انه قد يستغنى عن كليهما وكليتهما بكلها فيقال عليه جاء الزيدان كلها والهندات كلهما

« تنبيه » ١ً لايجوز ان يتحد تأكيد المتعاطفين ما لم يتحد معنى عامليهما فلا يقال جاء زيد وذهب عمرو كلاهما · واختلف في جواز نحو اختصم الزيدان كلاهما والجمهور عَلَى جوازه والمحققون عَلَى منعه لعدم الفائدة اذ لا يكون الخصام الا بين اثنين فما فوق فيكون توكيده لغواً في الكلام ٢ً لايجوز حذف المؤكد واقامة المؤكد مقامه لان الغرض من التوكيد التقوية والتقرير والحذف ينافيه كما لا يخفى فلا يقال الذي رأبت نفسه زيدٌ اي الذي رأيته نفسه · واجازه ابن الناظم كما مر في المفعول المطلق المؤكد لعامله فراجعه ٣ً يجوز الفصل بين المؤكد والمؤكد بناءً عَلَى جواز الفصل بين التابع والمتبوع كما مرَّ ومنه قوله (اذن ظللت الدهر ابكي اجمعا) فصل بابكي بين الدهر المؤكد ومثله قوله ولا يحزنَّ ويرضينَ بما آتيتهنَّ كلهن فكلهنَّ توكيد الضمير في يرضين · ولكن لايجوز الفصل بأمَّا عَلَى الصحيح فلا يقال مررت بالقوم امـا اجمعين او واما كلهم واجازه القراء ٤ً لايلي العامل شيء من الفاظ التوكيد وهو على خاله من افادة التقوية ورفع الاحتمال فان خرج عن ذلك كان كبقية الالفاظ نحو طابت نفس زيد وفقأت عين عمرو فان المراد بالنفس هنا الروح وبالعين الباصرة ويستثنى من ذلك جميع وعامة مطلقاً اى مع المبتدا وغيره نحو القوم قام جميعهم او عامتهم ورأيت جميعهم او عامتهم الخ ويستثني ايضاً كل وكلا

المفاصل لكن لا يخلو من معنى الاجتماع · ولا يجوز ان يخالف هذا الترتيب بين هذه الالفاظ بتقديم او تأخير او بحذف بعض ما في الاثناء · غير انه قد يتسامح في مخالفته بين ابصع وابتع فقط · وجميع هذه الالفاظ ممنوعة من الصرف لوزن الفعل وشبه العلمية لانها معرفة بغير معرف كما مرَّ في باب ما لا ينصرف فراجعه · وقلنا يؤكد باجمع غالبًا بعد كل لانه قد يؤكد بها وبما يتفرع منها بدون كل ومنه قوله « اذا ظللت الدهر ابكي اجمعا » ونحو قوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين وهو قليل · ولا يجوز ان يؤكد باكتع وما يليه بدون اجمع الا شذوذًا ومنه قوله « تحملني الذلفاء حولاً اكتعا » وذلك لانها ملحقة باجمع عَلَى سبيل التبعية له لا بالاصالة ولذلك قيل انها الفاظ مرتجلة لا معنى لها عند انفرادها وانما يؤتى بها اتباعًا لمجرد التقوية · ويختص اجمعون بالعقلاء كما هو شان الجمع المذكر السالم فلا يقال جاءت الحمير كلها اجمعون بل يقال جمع · واما غيرها من فروع اجمع واخواتها فيجري عَلَى العاقل وغيره · ثم لا يجوز العطف بين هذه الالفاظ فلا يقال جاء الجيش كله واجمع واكتع الخ لان العطف يستلزم التغاير بين المتعاطفين ولا تغاير فيهما فيكون من قبيل عطف الشيء على نفسه · ولا يجوز فيها ولا في غيرها من الفاظ التوكيد القطع الى الرفع ولا الى النصب عَلَى المختار لما فيه من منافاة المعنى المقصود من التوكيد

س ما هو حكم جميع وعامة

ج حكم كل المتقدم بشرط المتبوع المذكور ايضاً وهو كونه ذا اجزاء فتضافان الى ضمير المؤكد ويلزمان لفظًا واحدًا مع الجميع فتقول جاء الجيش جميعه او عامته والقبيلة جميعها او عامتها والقوم جميعهم او عامتهم والنساء جميعهنَّ او عامتهن

س ما هو حكم كلا وكلتا

ج ان يؤكد بهما المثنى فقط مضافتين الى ضميره غير ان كلا للمذكر وكلتا للمؤنث فتقول جاء الرجلان كلاهما والمراتان كلتاهما · ولا يجوز ان يؤكد المثنى بغيرهما من الفاظ الشمول فلا يقال جاء الجيشان كلهما او اجمعان ولا

كما في قولك هم القوم كل القوم وانت الرجل كل الرجل

٢ً لا يشترط في التوكيد بكل للضمير المرفوع المتصل ما اشترط في توكيده بالنفس والعين لعدم وجود المحذور المذكور هناك بل يؤكد بها الضمير مطلقاً فتقول قوموا كلكم · واكرمتكم كلكم · ومررت بكم كلكم · وانتم كلكم انقياء · واياكم كلكم اعني وهلم جراً · فاذا اردت توكيد الضمير المتصل المرفوع بضمير منفصل قبل التوكيد بكل جاز وهو حسن جيد فتقول قوموا انتم كلكم وكذا في الباقي ٣ً اذ اجتمع النفس والعين وكل في التوكيد قُدّما على كل فتقول جاء الرجال انفسهم او اعينهم كلهم · واذا اجتمع كل وعامة قُدّم كل فتقول جاء القوم كلهم عامتهم ·

س ما هو حكم اجمع

ج ان يؤكد بها غالباً بعد كل المضافة الى ضمير المؤكد بشرطه المتقدم وهو كونه ذا اجزاء فيستغنى بذلك عن تكرار الاضافة في اجمع وفروعها وما يتبعها من هذه الالفاظ وهي اكتع وابصع وابتع وفروعها وتتصرف اجمع وما يتبعها بحسب حالة المؤكد بكل اي تذكر وتؤنث وتجمع بحسبه فتقول جاء الجيش كله اجمع اكتع ابصع ابتع وجاءت القبيلة كلها جمعاء كتعاء بصعاء بتعاء وجاء الزيدون كلهم اجمعون اكتعون ابصعون ابتعون وجاءت الهندات كلهنّ جُمَع كُتَع بُصَع بُتَع ·

(ايضاح) انما يؤكد باجمع بعد كل لزيادة التوكيد وتقريره ويقال لها ولما يليها توابع كل ويقال لاكتع بعدها وما يليها توابع اجمع الا انها كلها توكيد للمتبوع المؤكد بكل لا ان كل واحد من الالفاظ توكيد لما قبله · وانما قدمت كل على اجمع وتوابعها لعراقتها في التوكيد ولكونها أنصّ في الاحاطة والشمول · وانما وليها اجمع لانه صريح في الجمعية لاشتقاقه من الجمع · وانما ولي اجمعَ اكتع لانحطاطه عنه في الدلالة على الجمع لانه من تكتع الجلد اذا انقبض ففيه معنى الجمع · وانما ولي اكتعُ أبصع لانه من تبصع العرق اذا سال وهو لا يسيل حتى يجتمع · وأُخر ابتع لانه ابعد من ابصع فانه طويل العنق او شديد

تعريفاً وما هو اقوى لايكون تكملة لما هو اضعف منه والتوكيد انما هو تكملة للموكّد ٠

(تنبيه) يجوز جر النفس والعين في التوكيد بالباء الزائدة فيقال جاء زيد بنفسه او بعينه فيقدر عَلَى اخرهما حركة الاتباع لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد او يجري عليهما اعراب المتبوع محلاً ٠

س ماذا يشترط في الموكد بالفاظ التوكيد المقصود به التنصيص عَلَى الشمول ورفع ارادة الخصوص بما ظاهره العموم

ج ان يكون مما له اجزاء يصح وقوع بعضها موقعه في نسبة الحكم اليه وذلك يكون اما باعتبار ذاته كجاء القوم كلهم ويدخل فيه نحو قولك زيد كله حسن وعين بقرة الوحش كلها سوداء ٠ واما باعتبار العامل نحو اشتريت العبد كله ولا يقال جاء العبد كله اذ لا يمكن تصور المجيء لبعضه دون بعض بخلاف الاشتراء فانه يقع عَلَى نصف العبد او على ربعه ٠ وقد يكون باعتبار الامرين جميعاً نحو اشتريت العبيد كلهم

س ما هو حكم كل في التوكيد

ج ان يؤكد بها غير المثنى وهو المفرد والجمع بالشرط المتقدم وتضاف الى ضمير يطابق المؤكَد في جمع احواله فتقول جاء الجيش كله والرجال كلهم والنساء كلهن والقبيلة كلها و بعت الحصان كله وعمرو كله قبيح وهلم جرًّا

« تنبيه » تذكّر ما بسطناه من احكام كل في باب الاضافة ولا سيما ماهو من قبيل دخولها في حيز النفي من انها اذا تأخرت عن اداة النفي لفظاً نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه ٠ ونحو ما جاء القوم كلهم ٠ او رتبةً نحو كل الدراهم لم آخذ والدراهم كلها لم آخذ توجه النفي الى الشمول خاصة وافاد سلب العموم ٠ واما اذا تقدمت عَلَى اداة النفي لفظاً او رتبةً توجه النفي الى كل فرد وافاد عموم السلب ٠ وانها قد تضاف الى مثل الظاهر المؤكَد فتستغني به عن ضميره كقوله (يا اشبه الناس كل الناس بالقمر) اي يا اشبه الناس كلهم عَلَى القول بانها للتوكد وهو خاص بالشعر ٠ عَلَى انه ينبغي ان تراجع ذلك في موضعه من احكام كل في الاضافة فتقف عَلَى القول ايضاً بانها نعت

انفسكم ولا زيد جاء نفسه · واذا كان الضمير لغير رفع متصل بان كان لرفع منفصل او كان لنصب متصل او منفصل او كان لجر اكد بهما بغير شرط فتقول انت نفسك فعلت هذا · واياك عينك قصدت وهند رايتها نفسها والزيدان مررت بهما انفسهما والهندات مررت بهنّ اعينهنّ وهلم جرًا

« ايضاح » انما جاز ان يؤكد الضمير بالنفس والعين مع انهما من الاسماء الظاهرة لقوة استقلالهما فانهما يستعملان في غير التوكيد كثيرًا نحو عرفت ما في نفسك وعين زيد شريرة بخلاف غيرهما من الالفاظ فليس لها من قوة الاستقلال ما للنفس والعين فلم يكرهوا توكيد الضمائر كلها بهما الا انهم اشترطوا لتوكيد الضمير المرفوع المتصل بهما ان يؤكد اولاً بالضمير المنفصل المرفوع دفعًا لما يقع من الالتباس في بعض التراكيب كما لو قيل مريم ذهبت نفسها ومرتا خرجت عينها لتوهم ان تكون نفس مريم ذهبت وعين مرتا خرجت فاذا قيل ذهبت هي نفسها او خرجت هي عينها اندفع ذلك الالتباس وذهب ذلك التوهم ثم حملوا عَلَى هذين التركيبين بقية التراكيب التي لا يحصل فيها الالتباس المذكور طردًا للباب · وعلل بعضهم ايضًا ذلك الاشتراط بان الضمير المرفوع المتصل بمنزلة الجزء فكرهوا ان يؤكدوه اولاً بمستقل من غير جنسه فاوجبوا توكيده اولاً بمستقل من جنسه وبمعناه وهو الضمير المنفصل المرفوع ليكون تمهيدًا لتأكيده بالمستقل من غير جنسه وهو النفس والعين اللذان هما من الاسماء الظاهرة · ولهذا اذا كان المؤكد بهما ضميرًا غير مرفوع متصل بان كان مرفوعًا منفصلاً او منصوبًا مطلقًا او مجرورًا لم يشترطوا وجوب توكيده اولاً بالضمير المنفصل بل اجازوا الامرين فتقول انت نفسك قلت هذا وانت انت نفسك فعلت ذلك واياك نفسك اعني واياك انت عينك قصدت وضربتك نفسك او ضربتك انت نفسك ومررت بك عينك ومررت بك انت نفسك وهلم جرا وذلك لعدم وجود المحذور المذكور بناء عَلَى التعليل الاول ولفقدان العلة المقتضية عَلَى التعليل الثاني لان الضمير المنفصل ليس كالمتصل لاستقلاله بنفسه والمنصوب ليس كالمرفوع في شدة الاتصال والمجرور محمول عليه · واما اذا كان المؤكد بهما اسمًا ظاهرًا امتنع الفصل بينهما وبينه بالضمير المنفصل فلا يقال جاء زيد هو نفسه او هو عينه لان الظاهر لا يؤكد بالضمير لكون الضمير اقوى من الظاهر

(ايضاح) انما كان حكم النفس والعين ان يضافا الى ضمير المؤكد ليربطهما بـه · ولفظ النفس والعين في توكيد المؤنث كلفظهما في توكيد المذكر كما رأيت ويجوز ان تجمع بينهما ولكن بغير عطف فتقول جاء زيد نفسه عينه ويجب حينئذ تقديم النفس عَلَى العين اي لا تقول جاء زيد عينه نفسه · وقيل انه ليس بواجب بل هو حسن · وقولنا فتجمعهما عَلَى وزن افعل اي لايجوز ان يؤكد بهما مجموعين عَلَى نفوس وعيون ولا يؤكد بالعين مجموعة عَلَى اعيان عَلَى المختار وقال بعضهم ان جمعهما مع المثنى مختار وليس بواجب اي انه يجوز فيهما ايضا الافراد والتثنية فتقول جاء الزيدان او المرأتان نفسهما او عينهما او نفساهما او عيناهما فيظهر مما تقدم ان النفس والعين يؤكد بهما المفرد والمثني والجمع · وقد صرح النحاة بجواز الجمع والافراد والتثنية في كل مثنى في المعنى مضاف الى متضمنه لكن المختار الجمع ومنه قوله ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما· اما اختياره عَلَى التثنية فلان المتضايفين كالشي الواحد فكرهوا الجمع بين تثنيتهما · واما اختياره عَلَى الافراد فلان الاثنين جمع في المعنى · وبعضهم يرجح الافراد عَلَى التثنية وبعضهم يرجح العكس وقد سمع كلاهما كقوله « حمامة بطن الواديين ترنمي · سقاك من الغر الغوادي مطيرها » وقوله « ومهمهين قـذفين مرتين · ظهراهما مثـل ظهور الترسين » فالغر البيض وهو جمع غراء اي بيضاء وهي صفة لمحذوف اي من السحب الغر والغوادي جمع غادية وهي السحابة الممطرة صباحاً · والمطير بفتح الميم الكثير المطر· والمهمهين مثنى مهمه وهو المكان القفر والقذفين مثنى قذف وهو البعيد والمرتين مثني مرت بفتح الميم وسكون الراء وهو المكان الذي لا نبات فيه · والمراد بظهريهما ما ارتفع منهما والتُرسين مثنى ترس بضم التاء وهو معروف · ومعني قوله مثل ظهور الترسين اي في الصلابة ·

س هل يجوز ان يؤكد الضمير بالنفس والعين وكيف يكون ذلك

ج اما تاكيده بهما فجائز عَلَى الاطلاق غير انه اذا كان الضمير المؤكد بهما ضمير رفع متصل سواء كان بارزًا او مستترًا يجب توكيده قبلُ بالضمير المنفصل فتقول قوموا انتم انفسكم وزيد جاء هو نفسه · ولا يجوز ان تقول قوموا

عَلَى تقدير مضاف الى الامير والتقدير بنى خادمُ الاميرِ المدينةَ مثلاً فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ففي مثل هذا الاحتمال او التوهم وكان القصد من الاسناد الحقيقة العقلية اي اسناد الفعل او شبهه الى ماهو له عند المتكلم يجب ان يؤتى بالفاظ التوكيد المعينة لمثل هذا الغرض ابعاداً لذلك الاحتمال او التوهم فيقال بني الاميرُ نفسه او عينه المدينةَ فذكر النفس او العين توكيداً للامير يرفع ذلك الاحتمال او التوهم ويعين كون الامير انما هو صاحب النسبة حقيقة • والثانى كما لو قيل في المثل جاء التلاميذ كلهم جاء التلاميذ لكان يحتمل ارادة اسناد المجيء الى البعض من التلاميذ دون بعضهم في صورة العموم فدفعاً لمثل هذا الاحتمال يجب ان يؤتى بالفاظ التوكيد المعينة لهذا الغرض فيقال جاء التلاميذ كلهم فذكر كلهم توكيداً للتلاميذ يعين شمول حكم المجي للتلاميذ وتنفى ارادة الخصوص ببعضهم دون بعض •

س قد عرفت ان التوكيد قسمان لفظي ومعنوي وان الغرض من المعنوي اما رفع احتمال مضاف الى المتبوع اي رفع توهم المجاز واما رفع احتمال ارادة الخصوص بما ظاهره العموم فهل لكل من هذين الغرضين الفاظ معينة له

ج نعم فللاول لفظ النفس والعين وللثاني لفظ كل وكلا وكلتا واجمع وفروعها وهي جمعاء واجمعون وجُمَع وجميع وعامة وقد يتبع اجمع وفروعها اكتع وابصع وابتع ولكل من هذه الالفاظ احكام

س ماهو حكم النفس والعين في التوكيد

ج حكمهما ان يضافا الى ضمير المؤكَد مطابقاً له في الافراد والتذكير وفروعهما فتقول جاء زيدٌ نفسه او عينه وجاءت هندٌ نفسها او عينها وكذا في النصب والجر هذا في توكيد المفرد واما في التوكيد المثنى والجمع فتجمعهما على وزن افعُل بضم العين فتقول جاء الرجلان او المرأتان انفسهما او اعينهما وجاء الزيدون انفسهم او اعينهم وكلمت الهنداتِ انفسهن او اعينهن وقس عَلَى ذلك

انا المكرم التلميذ حبيبٍ · مريم اكرمت يوسف اخاها · جاء ابن خالك يوحنا · قال سمعان بطرس · سافر صديقك عمرو · استظهرت كلا الكتابين الفية ابن مالك وارجوزة اليازجي · نال الشهادة الطبية ابن عمك يوسف · لبست ثوباً قميصاً · غرست شجرة تينةً · يوسف اطهر الناس الرجال والنساء · يا زيد ذاك · يا ايها التلميذ متى · يا غلامي بكراً · مدحت كتبة الانجيل متى ومرقس ولوقا و يوحنا · جاء في الانجيل مدح كلتا المرأتين مرتا ومريم · اخوك يوسف انجح التلاميذ الصبيان والبنات · رجع نسيبك بطرس بمال كثير

٤٣٤ اعرب ما يلي

« انا ابن التارك البكريّ بشرٍ   عليه الطير ترقبه وقوعاً »
« ايا اخوينا عبد شمس ونوفلاً   اعيذكما بالله ان تحدثا حربا »

فصل
في التوكيد

س ما هو التوكيد

ج هو التابع الذي يقرر امر متبوعه نحو قطع اللصَّ الاميرُ الاميرُ او يرفع احتمال مضاف اليه نحو بني الامير نفسه المدنية او يرفع احتمال ارادة الخصوص بما ظاهره العموم نحو جاء التلاميذ كلهم

(ايضاح) قولنا التابع يشمل كل التوابع وقولنا يقرر .. او يرفع الخ يخرج بقية التوابع و يدخل فيه قسما التوكيد اللفظي والمعنوي وان الغرض من اللفظي تقرير متبوعه اي انه يثبت كونه صاحب النسبة حقيقة برفع كل احتمال مجاز في الاسناد اليه كالمثل قطع اللصَّ الاميرُ الاميرُ وسيأتي الكلام عليه · وان الغرض من المعنوي اما رفع احتمال مضافٍ الى المتبوع اي رفع توهم ارادة المجاز واما رفع احتمال ارادة الخصوص بما ظاهره العموم فالاول كما لو قيل في المثل المذكور بنى الامير نفسه المدينة بني الاميرُ المدينة لكان اسناد بناء المدينة الى الامير عَلَى هذه الصورة يحتمل ان يكون عَلَى سبيل المجاز اي

اذ يلزم عَلَى البدلية في المثل الاول اتباع اي في النداء بغير ذي ال وفي الثاني اضافة كلا الى اثنين بتفريق وفي الثالث ادخال يا على ذي أَل وفي الرابع ادخال يا على اسم الاشارة بدون وصف وفي الخامس اضافة الوصف المحلى بأل الى الخالي منهـا وكل ذلك ممنوع في القياس كما عرفت في مواضعه · وقولنا من جهة المعني اي في كل تركيب تورث البدلية فيه اختلالاً في المعنى اذا احل التابع محل المتبوع كما في قولك زيد اكرم القوم الرجال والنساء فلا يجوز في هذا التركيب احلال الرجال والنساء محل القوم لانه يؤدي الى القول زيد اكرم النساء وقد عرفت ان افعل التفضيل المضاف الى المعرفة مع قصد التفضيل لا يكون الا بعض ما يضاف اليه فيحصل منه كون زيد بعض النساء وهو خلل في المعنى ظاهر · وقولنا من جهتهما معًا اي في كل تركيب تورث البدلية فيـه اختلالاً من جهة الصناعة واختلالاً من جهة المعنى كما في نحو هند ضربت زيدًا اخاها فان اخاها وان صح ان يحل محل قولك زيدًا لا يقبل الطرح اذ لا يقال هند ضربت زيدًا من حيث ان البـدل في التقدير من جملة اخرى بناء عَلَى الصحيح لانه عَلَى نيـة تكرار العامل فيفوت الربط وهو خلل في الصناعة وخلل في المعنى ايضاً كما لا يخفى ولهذا فيتعين كون اخاها عطف بيان ويمتنع كونه بدلاً ومثله قولك زيد جاء الرجل اخوه ونحو ذلك

س هل يفارق عطف البيان البدل في شيء ·

ج نعم وذلك في ستة مواضع ١ً ان عطف البيان لا يكون ضميراً ولا تابعاً لمضمر لانه في الجوامد نظير النعت في المشتقات ٢ً ان عطف البيان يطابق متبوعه تعريفاً وتنكيراً ٣ً انه لا يكون فعلاً ولا تابعاً لفعل ٤ً انهُ لا يكون بلفظ الاول ٥ً انه ليس في نية احلاله محل الاول ٦ً انه ليس في التقدير من جملة اخرى بخلاف البدل في كل ذلك ·

تمارين

٤٣٣ اكتشف ما يتعين فيه انه عطف بيان بهلالين ودع ما يجوز فيه العطف والبدل غفلاً

س متى يصح ما هو عطف بيان ان يكون بدل كل من كل

ج ذلك حيث يصح ان يحل ما هو عطف بيان محل المتبوع اي المعطوف عليه وهو يقبل الطرح للاستغناء عنه و يقبل حكم التابع ايضاً نحو جاءَ صاحبك عثمان فعثمان يجوز ان يكون عطف بيان عَلَى صاحبك وان يكون بدلاً منه لانه يصح ان يحل محل صاحبك و يقبل حكمه فيقال جاء عثمان بالرفع ثم يقبل الطرح للاستغناء عنه فيقال جاء صاحبك ·

(تنبيه) اعلم ان جواز الامرين في ما تقدم انما هو عَلَى مقصدين فان قصدت بالحكم الاسم الاول وجعلت الثاني بياناً له فهو عطف بيـان وان قصدت بالحكم الاسم الثاني وجعلت الاول كالتوطئة له فهو بدل ·

س اين يتعين عطف البيان ويمتنع البدل

ج ذلك حيث لا يصح ان يحل ما هو عطف بيان محل المتبوع ولا يقبل الطرح ولا الحكم الذي للمتبوع اما من جهة الصناعة او من جهة المعنى او من جهتهما معاً وهذا الضابط يشمل صوراً شتى من الكلام يتعين فيها كون التابع عطف بيان ويمتنع فيها البدل كما ترى اكثرها مفصلاً في الايضاح التالي ·

« ايضاح » قولنا من جهة الصناعة اي يمتنع البدل ويتعين عطف البيان في كل تركيب لا يسوغ القياس النحوي احلال التابع محل المتبوع كما في قولك يا اخي زيداً وياغلام يعمرا ويا اخوينا عبد شمس ونوفلا فان التابع في كل ذلك لا يجوز احلاله محل المتبوع لانه يقتضي نصب العلم المفرد لفظاً في النداء وحكمه فيه البناء كما عرفت في موضعه ولهذا يتعين ان يكون التابع في كل من هذه الامثلة عطف بيـان ويمتنع كونه بدلاً لئلا يقع اختلال في الصناعة وهو النصب لفظاً لما هو مبني ومثل ذلك كل تركيب تورث فيه البدلية الاختلال المذكور كما في نحو يا ايها الرجل غلام زيد ونحو كلا اخويك زيد وعمرو عندنا ونحو يازيد الحارث ونحو يا زيد هذا ونحو جاء الضارب الرجل زيد

حقيقته وقد لا يكون اوضح منه فيحصل الايضاح من اجتماعهما معاً ٣ً يجوز الفصل بينه وبين متبوعه كما مرَّ ·

س ما الغرض من عطف البيان

ج كالغرض من النعت وهو الايضاح في المعارف والتخصيص في النكرات وغيرهما كالمدح والذم والتأكيد الخ

س أوَ يرد عطف البيان بين النكرات

ج نعم علَى الصحيح من مذاهب القوم وعليه جماعة المحققين فتقول لبست ثوباً جبة وصفت ذهباً خاتماً فالجبة عطف بيان للثوب والخاتم عطف بيان للذهب

« تنبيه » انما كان مذهب القائلين بورود البيان في النكرات هو الصحيح لان بعض النكرات قد يكون اخص من بعض كما في المثلين فان الجبة اخص من الثوب والخاتم اخص من الذهب والاخص يبين الاعم

س هل يرد عطف البيان بين الجمل

ج ان النحاة ينكرون وروده فيها واما البيانيون فيثبتونه ويجعلون منه قوله فسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك عَلَى شجرة الخلد وملك لا يبلى فجملة قال يا آدم عطف بيان لجملة وسوس لانها موضحة لما فيها من الابهام ومثله قوله حدثنا عيسى بن هشام قال · والصحيح ما قاله البيانيون كما لا يخفى

س ما هو حكمه مع متبوعه

ج كحكم النعت الحقيقي مع منعوته اي ان يطابقه في جميع احواله اي رفعاً ونصباً وجراً وتعريفاً وتنكيراً وتذكيراً وتأنيثاً وافراداً وتثنية وجمعاً فتقول جاء اخوك زيدٌ · ورايت اخاك عمراً · ومررت باخيك عمرو · وجاءت امك مريم · ولبست ثوباً جبةً · والمؤمن العائذاتِ الطيرَ · ونال الشهادة القديسان بطرس وبولس · وجاءت الاختان مرتا ومريم وهلم جراً

وانه لم يكن في مسائل سهلة او معينة بل كان في المسائل العويصة وعلى جميع ما تعلمته ٤ً ان الفحاص كانوا من المشاهير في تلك العلوم ٥ً ان تنسب نجاحك الى براعة الاستاذ ومقدرته على كشف الغوامض ومعظم عنايته بالتلامذة ٦ً ان هذا الامتحان جدد نشاطك والهب رغبتك ٧ً توكد له ان شهادة الامتحان ستكون مصداقاً لما عرضته · اخيراً تدعو له بطول البقاء · · ·

فصل

في عطف البيان

س ماهو عطف البيان

ج هو التابع الذي يوضح متبوعه ويخصصه غير مقصود بالنسبة ولا مشتقاً ولا موؤولاً بمشتق مثاله جاء اخوك يوسف فيوسف عطف بيان لاخيك

« ايضاح » قولنا هذا التابع يشمل كل التوابع وقولنا يوضح متبوعه يخرج التوكيد وعطف النسق فان كلاً منهما لا يوضح متبوعه بل التوكيد يقرر امر متبوعه وعطف النسق يجمعه واياه في الحكم باحد حروف العطف كما سيأتى · وقولنا غير مقصود بالنسبة يخرج البدل لانه هو المقصود بالنسبة وهو في نية تكرار العامل كما سيأتى ذكره · وقولنا ولا مشتقاً ولا موءولاً بمشتق يخرج النعت لانه لايكون الا مشتقاً او موؤولاً بمشتق كما عرفت · وعطف البيان لايكون الا جامداً غير موءول بالمشتق لانه يتعلق بالذات دون الصفة · ثم يتفق عطف البيان والنعت في الغرض فيكون كالنعت لايضاح متبوعه وتخصيصه وغير ذلك من الاغراض المار ذكرها في النعت الا ان ايضاح عطف البيان لمتبوعه وتخصيصه اياه انما يكونان بذاته لا بالدلالة على معنى في المتبوع او في سببيه كالنعت وهذا فرق اخر بينهما ·

« تنبيه » ١ً لا يكون عطف البيان الا اسماً ظاهراً كالنعت فلا يكون ضميراً ولا تابعاً لضمير فكما ان الضمير لا ينعت ولا ينعت به كذلك لا يعطف عطف بيان ولا يعطف عليه ٢ً الغالب في عطف البيان ان يكون اشهر من متبوعه لانه يوضحه ببيان

النكرة غير محضة كما في قوله « ولقد امرُّ علَى اللئيم يسبني » فيجوز في جملة يسبني ان تكون نعت اللئيم باعتبار كونه نكرة في المعنى لانه معرف بأل الجنسية فهو نكرة معنى لا لفظًا لان أل فيه لا تفيد تعريفًا في المعنى لانها لا تقتضي شخصًا بعينه ، ويجوز ان تكون حالاً منه باعتبار صورة التعريف فيه وهو الارجح وهكذا حكم كل جملة بعد نكرة غير محضة

« تنبيه » ١ً قيل ان النعت بالجملة الفعلية اقوى منه بالجملة الاسمية لاشتمالها عَلَى الفعل المناسب للوصف في الاشتقاق واما الاسمية فقد تخلو عن المشتق بالكلية نحو جاء رجل ابوه زيد ٢ً لايجوز ان تقترن الجملة الواقعة نعتًا بالواو بخلاف الجملة الواقعة حالاً كما عرفت ٣ً اذا نعت بمفرد وجملة يقدَّم المفرد لانه الاصل فيقال عندي رجل فاضل يحب العلماء وندر تقديم الجملة نحو هذا كتاب انزلناه مبارك

تمارين

٤٣١ اشر الى كل جملة او شبهها أهي نعت لما قبلها ام خبر عنه ام حال منه ام صلة له ام غير ذلك ٠

هذا معنى يقصر بالممدوح ويغضُّ من نسبه ويحقر من شأن سالفه ٠ وانما طريقة المدح ان يجعل الممدوح يشرف بأبائه والاباء تزداد شرفًا به فيجعل لكل منهم في الفخر حظًا وفي المدح نصيبًا : فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيءٍ فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة ٠٠ لو ٠٠ لأطرق كثيرٌ من السائلين وفشل كثيرٌ من المسئولين ٠٠ وضاقت الدنيا عليكم ضيقًا تستطيلون معه ايام البلاء عليكم ٠ مالي اراكم اشباحًا بلا ارواح وارواحًا بلا اشباح ونسَّاكًا بلا صلاح وتجّارًا بلا ارباح ٠٠ لن يزولوا عن مواقفهم دون طعنٍ دراكٍ يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ٠ هذا عمل سوءٍ تتبرأ منه المروءة ٠ يعجبني الثمر عَلَى الشجر ٠ اعظم كنيسة في لندرة كنيسة مار بولس

٤٣٢ اكتب رسالةً الى ابيك تخبره فيها ١ً عن الامتحان الذي جرى عليك ٢ً انك كنت من المبرزين بين رفقائك ٣ً ان تعظم شأن الامتحان بانه كان شديد التدقيق

فصل

في احكام الجملة الواقعة نعتاً

س ماذا يشترط في الجملة التي تقع نعتاً وماذا يشترط في المنعوت بها

ج اما الجملة فسواءٌ كانت اسمية او فعلية او ظرفية فيشترط فيها ان تكون خبرية مشتملة عَلَى ضمير يربطها بالمنعوت · واما المنعوت فيشترط فيه ان يكون نكرة محضة نحو جاء رجل قام ابوه او ابوه قائم او عندك او في الدار فان ذلك في تأويل جاء رجل قائم ابوه او مستقر او حاصل عندك او في الدار

«ايضاح» انما اشترط في الجملة ان تكون خبرية اي محتملة للصدق والكذب لان الغرض من النعت ان يوضح المنعوت او يخصصه كما عرفت والجملة لا تصلح لذلك الا اذا كان مضمونها معلوماً عند السامع ومضمون الجملة الانشائية غير معلوم للسامع من قبل فلا يمكن ان تخصص المنعوت ولا يحصل بها فائدة فلا يصح النعت بها كما صح الاخبار بها وعليه فلا يقال مررت برجل اضربه او لاتهنه ولا عندي رجل هل تعرفه فاذا ورد ما يوهم النعت بالجملة الانشائية أُوّل عَلَى اضمار قول محذوف كقوله «حتى اذا جن الظلام واختلط · جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط» اي جاءوا بلبن مخلوط بالماء مقول فيه هل رأيت الذئب · يصف الشاعر قوماً اضافوه واطالوا عليه ثم اتوه بلبن مخلوط بالماء حتى صار لونه في العشية يشبه لون الذئب في قلة البياض والمذق اي الممذوق مصدر مذقت اللبن اذا خلطته بالماء · وانما اشترط فيها ان تكون مشتملة عَلَى ضمير يربطها بالمنعوت ليحصل بها تخصيصه · ولا يكون الرابط فيها الا ضميراً بخلاف الواقعة خبراً فانها تربط به وبغيره كما مرَّ · وانما اشترط في المنعوت ان يكون نكرة لتأول الجملة بالنكرة فنحو جاء رجلٌ قام ابوه او يركض في تأويل جاء رجل قائم ابوه او راكض وقولنا لتأوُّل الجملة بالنكرة لان الجملة ليست معرفة ولا نكرة لان التعريف والتنكير من عوارض مدلول الاسم والجملة من حيث هي جملة ليست اسماً · وانما جاز نعت النكرة بها دون المعرفة لتأولها بالنكرة كما تقدم · وقولنا نكرة محضة اي لفظاً ومعنى لانه اذا كانت

السالم الاعلى لغة اكلوني البراغيث وهذا هو المراد بقولنا ولم يطابقه في التثنية والجمع اما اذا رفع جمعاً فيجوز فيه الافراد وان يجمع جمع تكسير لان اسم الفاعل المشابه الفعل اذا كسّر خرج بالتكسير عن موازنة الفعل ومناسبته لان الفعل لا يكسّر بخلافه اذا صحّح فتقول مررت برجل كريمٍ اباؤه وكرامٍ اباؤه واختلف في الترجيح بين الجمع المذكور والافراد والاوجه عند المحققين هو انه ان كان المنعوت جمعاً نحو مررت برجال كرام اباؤهم فالتكسير في النعت افصح لاجل المشاكلة بينهما وان كان مفرداً او مثنى فالافراد افصح نحو مررت برجل كريم اباؤه وبرجلين كريم اباؤهما فان كان السببي مثنى تعين الافراد عَلَى اللغة الفصحى نحو مررت برجل كريم ابواه . هذا ويجوز في النعت فضلاً عما ذكرناه من الاحكام ماجاز في الفعل مع مرفوعه ويمتنع فيه ما امتنع هناك بالاجمال .

تمارين

٤٣١ اشر الى النعت السببي الجاري عَلَى حكمه والى الجاري مجرى النعت الحقيقي

لقد كان يوسف بك كرم ينتصر برجال قليلي العدد عَلَى اعدائه الكثيري العدد في مواقع مشهور امرها في تاريخه . لاتكونوا من الناس الشاهدة ابدانهم والغائبة عنهم عقولهم . الحمد لله الفاشي حمده والغالب جنده والمتعالي جده . زرنا قلعة بعلبك الشاخصة آثارها الطامسة اسوارها الدارسة طلولها ورسومها . هذا الرجل لبناني المولد بيروتي الاقامة كريم محتده شريفة نبعته . التاريخ علم جمّ الفائدة عظيم العائدة . هوءلاء تلاميذ علماء اساتذتهم . جاء يسوع الطاهرة امه . هذان ابناك المعلمهما انا . مررت بقوم غر الوجوه بيض الايادي مرهفة سيوفهم مسددة رماحهم . مررت بامرأة رشيقة القد عاطل جيدها حال معصمها . دخلت روضة كثيفة الاشجار مفتقة الازهار مغردة الاطيار عليل نسيمها رقيق هواؤها طيب ماؤها .

٤٣٢ فسّر غريب هذا البيت ثم اعربه ثم اوضح معناه

« يصونون اجساداً قديماً نعيمها بخالصة الاردان خُضرُ المناكب »

الناسك اختصم اللص والشيطان في من يبدأ قبل صاحبه .. فاراد اللص ان يبدأ لئلا يفوته اخذ البقرة اذا بدأ الشيطان . وخاف الشيطان ان يفوته الناسك اذا بدأ اللص ... اشتد بينهما الخصام (مثّل حالتهما هنا) اخيراً صاح اللص محذراً الناسك من الشيطان وصاح الشيطان محذراً الناسك من اللص ...

فصل
في النعت السببي واحكامه

س ما المراد بالنعت السببي

ج هو مايتبع ماقبله لفظاً وما بعده معنى كما مرّ مثاله جاء زيد الكريم ابوه

س لماذا سمي سببياً

ج لانه يجري عَلَى ما هو لشيء من سببه اي يتعلق في المعنى بما له اتصال به لا بالمنعوت نفسه كما في قولنا جاء زيد الكريم ابوه فان الكريم متعلق في المعنى بابوه لكونه له لا لزيد المنعوت

س ماهو حكمه

ج اذا لم يرفع هذا النعت سببّيه كان كالنعت الحقيقي في وجوب المطابقة للمنعوت قبله فتقول مررت بامرأة حسنة الوجه و برجال حسان الوجوه برجلين كريمي الاباء وان رفع سببّيه الظاهر او ضميره البارز وجب ان يكون بحسب مابعده اي يطابقه في التذكير والتأنيث والافراد ولم يطابقه في التثنية والجمع كما هو في الفعل فتقول مررت برجل حاضر غلامه وحاضر غلاماه او غلمانه وحاضرة جاريته او جاريتاه او جواريه وكذا مررت برجال حسنة وجوههم كما يقال في الفعل يحضر غلامه وغلاما الخ وتحسن وجوههم . وتقول جاءني غلاماك الضاربهما انت وغلمانهم الضاربهم انا

« ايضاح » لايجوز في النعت السببي ان يطابق مابعده في التثنية والجمع المذكر

تمارين

٤٢٧ اجعل مكان الفعل الواقع بين هلالين نعتاً من معناه يليق بالمنعوت

الشجرات « ازهرت » في البستان قليلة . كان فلاسفة اليونان قوماً « تتفرغ » للمطالعة والتأمل . في هذا الديوان منظومات « رقت » . تبعه الى الجبل جمع « كَثُرَ » فاخذ يعلمهم ويرشدهم . لانشتري الا الثمر « ينضج » خطب الاستاذ فكان له عبارات (رقت) ان الكتب (نقحت) في الخزانة . الكواكب (سارت) في السماء ذات عدد (وُفر) . الرجال (اشتهرت) في العلوم قليلون في بلادنا . للفرزدق قصائد (بَدُعت) في الفخر .

٤٢٨ خذ من المصادر الموضوعة بين هلالين نعتاً واجعله طبق المنعوت السابق ونبه عَلَى وجوب الاتباع او القطع او جوازهما

البنون والبنات « الصلاح » تقر بهم العيون . مد الملك فردينان وامرأته الملكة (العظمة) كولمبوس بسفائن ليفتح اميركا . جاء زيد واتى عمرو (الفضل) اكرم اخوك جارك (العلم) . قرأت الكتاب والقصيدة (الارسال) اليَّ . زارني ابوك وامك (الكرم) . رافق اخوتك اخواتي (التآلف) الى المدينة . مررت برجل (الكرم والفقه والكتابة) جاءت المرأتان (العقل) مضى الزيدون (الاحسان) . مات عدد وافر من الناس والبهائم (النفع) . هذا ضارب عمرو ومكرم زيدٍ (الفضل) . هذا مادح اخيك ومطرئ اباك (الكرم)

٤٢٩ اصلح الغلط الواقع في النعوت واذكر سبب اصلاحه

كان لزيد ثلاثة اولاد اصمّ أبكم الشغ . وكان لاخيه ثلاث بنات صماء بكماء لثغاء . اكرمت الشاعر واثنيت عَلَى الخطيب البارعان . نظرت في بيروت ساحة الاتحاد وابصرت سراي الحكومة الجميلتان . نظرت مطبعة الاميركان ودخلت مكتب الطب العظيمتين . لما وصلت الى مصر زرت الملعب وذهبت الى ابي الهول المنتشري الذكر . قدم ابوك واقبل خالك الفاضلين . كل شعب صنفان صالح غاية الصلاح شرير غاية الشر .

٤٣٠ اكتب حكاية الناسك واللص والشيطان وهي

يحكى ان ناسكاً اصاب بقرة حلوبة فقادها الى . . . تبعه لص ليسرقها وشيطان ليختطف الناسك . . . عرف كل من اللص والشيطان مقصد صاحبه . . . ولما نام

والارض ٧ً بالخبر نحو زيدٌ قائم العاقل ٨ً بالقسم نحو زيدٌ والله العاقل قائم ٩ً بجواب القسم نحو بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب ١٠ً بالجملة المعترضة نحو انه لقسم لو تعلمون عظيم ١١ً بالاستثناء نحو ماجاءني احد الا زيداً خير منك

(تنبيه) ويفصل ايضاً بين النعت والمنعوت بلا واما فيجب تكرارها بين النعوت التالية معطوفين بالواو فتقول هذا يوم لا حارٌ ولا باردٌ ونحو ولكل نفسٍ أجلٌ اما قريب واما بعيد وهو كثير في الاستعمال ٢ً لا يجوز الفصل بشيء بين المنعوت المبهم ونعته نحو مررت بهذا الكريم لشدة طلب المبهم لما يوضحه فتشتد الملازمة بينهما ٠

س هل يجوز ان يحذف كل من المنعوت والنعت

ج اذا علم المنعوت او النعت يجوز حذفه ٠ اما المنعوت فيكثر حذفه ويقوم النعت مقامه ١ً اذا كان النعت صالحاً لمباشرة العامل نحو ان اعمل سابغات اي دروعاً سابغات ٢ً اذا كان المنعوت بعض اسم مخفوض بمن او في كقولهم منا ظعن ومنا اقام اي منا فريق ظعن ومنا فريق اقام ٠ واما النعت فقد يحذف قليلاً للدلالة عليه نحو قوله الان جئت بالحق اي البيّن وقوله انه ليس من اهلك اي الناجين وقوله « لم أُعطَ شيئاً ولم أُمنع » اي لم اعط شيئاً طائلاً ٠

(ايضاح) قولنا اذا علم الخ اي فما لم يعلم منهما لا يجوز حذفه الا عند قصد الابهام عَلَى السامع نحو رايت طويلاً اي شيئاً ٠ وقولنا اذا كان صالحاً الخ اي بان يكون النعت مفرداً اذا كان منعوته فاعلاً او مفعولاً مثلا وجملة مشتملة عَلَى الرابط ان كان المنعوت خبراً مثلاً نحو انت يضرب زيداً اي انت رجل يضرب زيداً ٠ وقولنا منا فريق الخ هذا عَلَى مذهب البصريين ٠ واما مذهب الكوفيين فيقدرون موصولاً اي منا الذي ظعن ومنا من ظعن وتقدير البصريين اقيس لان اتصال الموصول بصلته اشد من اتصال الموصوف بصفته لتلازمهما واذا كان متلازمين فلا يسهل حذف احدهما ٠ وقد يحذف المنعوت والنعت جميعاً نحو لا يموت فيها ولا يحي اي حياة نافعةً

في الباقي القطع سواء تعين المنعوت بدونه ام لا فتقول مررت برجلٍ كريمٍ عاقلاً لبيباً وعاقلٌ لبيبٌ على القطع ولا يجوز القطع في الجميع ·

(ايضاح) انما لم يجز القطع في نعوت النكرة جميعها لان النكرة لا تستغني عن التخصيص فاذا قطع نعتها صار المحذوف جملة مستأنفة فتبقى النكرة بدون تخصيص فاقتضى وجوب اتباع اول النعوت ليحصل الغرض من نعتها وهو التخصيص واما الباقي فيجوز فيه القطع ولو كان المنعوت لا يتعين بدونه لان التخصيص المطلوب قد حصل باتباع النعت الاول ·

(تنبيه) ١ً اذا كان نعت النكرة واحداً نحو جاء رجل كريم لم يجز قطعه الا في ضرورة الشعر ٢ً قد عرفت في ما مضى ان القطع يكون اما عَلَى اضمار مبتدا او عَلَى اضمار فعل واعلم الان ان اضمار كلٍ من المبتدا والفعل المذكورين واجب اي لا يجوز اظهارهما وذلك اذا كان النعت لمجرد المدح او الذم او الترحم نحو الحمد لله الحميدُ بالرفع عَلَى اضمار مبتدا اي هو وجاء زيد الكذابَ بالنصب عَلَى اضمار فعل اي اذم ونحو اللهمَّ الطف بعبدك المسكينَ بالنصب اي اخص واذكر · اما اذا كان لغير ذلك من الاغراض المتقدم ذكرها كالايضاح والتخصيص والتعميم والابهام والتفصيل جاز اظهارهما فتقول مررت بزيد التاجر بالاوجه الثلاثة اتباعاً وقطعاً ولك ان تقول عَلَى القطع هو التاجرُ واعني التاجرَ ·

س هل يجوز الفصل بين النعت والمنعوت بشيء

ج نعم يجوز ولكن بغير اجنبي محض كما مرَّ وانما يجوز الفصل بينهما باحد عشر شيئاً وهي ١ً بمعمول النعت نحو حشر علينا يسير ٢ً بمعمول المنعوت نحو يعجبني ضربك زيداً الشديدُ ٣ً بعامله نحو زيداً ضربت القائمَ ٤ً بمفسر عامله نحو ان امرؤٌ هلك ليس له ولدٌ ٥ً بمعمول عامل المنعوت نحو سبحان الله عما يصفون عالمِ الغيب ٦ً بالمبتدا الذي خبره فيه المنعوت نحو أفي الله شك فاطر السموات

(ايضاح) اي اذا كان زيد يشاركه في اسمه ثلاثة احدهم تاجر كاتب والاخر تاجر فقيه والاخر فقيه كاتب فلا يتعين زيد والحالة هذه من بينهم الا باتباع نعوته له لانه مفتقر الى ذكرها ولذلك وجب فيها كلها الاتباع وامتنع القطع لما فيه من التنافي لانه مشعرٌ بالاستغناء عن النعوت اي يدل عَلَى عدم الحاجة اليها ومقام المنعوت يدعو كما ترى الى الحاجة اليها · ولان هذه النعوت في هذه الحالة منزلة مع المنعوت منزلة الشيء الواحد والقطع ينافيها ولذلك امتنع فيها · وهذا الحكم يشمل ايضاً ما كان نعتاً واحداً اذا كان المنعوت لا يتعين الا به فيجب اتباعه له ·

س متى يجوز الاتباع والقطع في جميع النعوت او في بعضها

ج ذلك متى كان المنعوت معيناً بدونها كلها فيجوز لك حينئذٍ ان تتبع جميعها او تقطع جميعها او تتبع بعضاً و تقطع بعضاً ولك في القطع ان ترفع بعضاً وتنصب بعضاً ولكن اذا اتبعت وقطعت يجب ان تقدم المتبع اذ لا يكون الاتباع بعد القطع فتقول مررت بزيد الكريم العاقل اللبيب بجر الجميع عَلَى الاتباع ورفع الجميع او نصبها او رفع بعضها ونصب بعضها عَلَى القطع وبجر الاول منها عَلَى الاتباع ورفع الباقي ونصبه على القطع وقس عليه

س كيف حكم النعوت اذا كان النعت معيناً ببعضها دون بعض

ج يجب الاتباع في ما لا يتعين المنعوت بدونه منها ويجوز القطع والاتباع في ما سوى ذلك فتقول مررت بزيد اللبناني الشاعرُ الخطيبُ فيجب جر اللبناني على الاتباع لان المنعوت لا يتعين بدونه ويجوز رفع الشاعر والخطيب ونصبهما على القطع

س كيف حكم نعت النكرة اذا تعدد

ج اذا كان المنعوت نكرة وتعددت نعوته وجب اتباع الاول منها وجاز

كلاً منهما مخاصِم ومخاصَم · وعن ابن مالك في التسهيل ان الاسمين من نحو ضارب زيد عمرًا ليس احدهما اولى من الاخر بالرفع ولا بالنصب فلو اتبع منصوبهما بمرفوع او مرفوعهما بمنصوب جاز ومنه قوله «قد سالم الحياتُ منه القدما · الافعوانَ الشجاعَ الشجعما» فالشاهد في البيت الافعوان فانه نصب عَلَى انه بدل من الحيات وهو مرفوع وانما نصب الافعوان نظرًا الى كونه مفعولاً به في المعنى لان كل شيئين تسالما فهما فاعلان مفعولان وقيل ان الافعوان مفعول لفعل حذف للعلم به والتوجيه الاول اولى لسلامته من كثرة الحذف ومعنى سالم صالح والافعوان ذكر الحيات والانثى افعى والشجاع الحية وكذا الشجعم والميم فيه زائدة

س كيف حكم النعوت اذا تعددت عَلَى منعوت واحد

ج اذا كانت النعوت مختلفة المعاني يجوز عطف بعضها على بعض نحو مررت بزيد العالم والشجاع والكريم ويجوز ترك العطف فتقول مررت بزيد العاقل الشجاع الكريم وان كانت متفقة المعاني لم يجز العطف نحو هو الخالق البارئ المصوّر

(ايضاح) انما لم يجز العطف في النعوت المتفقة المعاني لئلا يلزم عطف الشيء عَلَى نفسه · قيل وانما يحسن العطف عند تباعد المعاني نحو هو الاول والاخر والظاهر والباطن بخلاف ما اذا تقاربت نحو هو الله الخالق الباري المصور ثم اذا كانت تلك النعوت المختلفة المعاني مجتمعة عَلَى المنعوت في حالة واحدة تعين العطف بالواو والا جاز العطف بها وبغيرها من حروف العطف ماعدا حتى وام ومنه قوله «يالهف زيابة للحرث الصابح فالغانم فالآئب»

(تنبيه) تقدم انه اذا كان المنعوت مثنى او مجموعًا وكان النعت مختلف المعنى وجب عطف بعضه عَلَى بعض بالواو خاصة تفريقًا له وفاتنا ان نقول هناك انه يستثني من ذلك اسم الاشارة المثنى والمجموع فلا يقال مررت بهذين الطويل والقصير ولا بهولاء الشاعر والكاتب والخطيب بالعطف عَلَى سبيل النعت بل انما يقال ذلك عَلَى سبيل البدل او عطف البيان

س متى يجب الاتباع في النعوت المتعددة كلها

ج ذلك متى وردت على منعوت واحد لا يتعين بدونها جميعها فتقول مررت بزيد التاجرِ الفقيهِ الكاتبِ بالجر فقط على الاتباع في جميعها وقس عليه

متعذر اذ لايمكن نسبة العمل الواحد الى عاملين من شأن كل واحد منهما ان يستقل اي ينفرد عن الآخر بالمعنى والعمل اي ان الاتباع يؤدي الى تسليط عاملين عَلَى معمول واحد من جهة واحدة كجهة الفاعلية او المفعولية او غيرها وقد عرفت في ما مضى من مذهب الجمهور ان العامل في التابع انما هو العامل في المتبوع ماعدا البدل وهو الصحيح

س كيف حكمه اذا جرى عَلَى معمولي عامل واحد

ج اذا كان للعامل معمولان فان اتحد عمله فيهما ونسبته اليهما بان تكون على جهة الفاعلية او المفعولية مثلاً نحو جاء زيد وعمروٌ العاقلان وضربت زيداً وعمراً الكاذبين جاز في نعتهما الاتباع وجاز القطع حيث يتعين المنعوت بدون النعت · وان اختلف عمله فيهما ونسبته اليهما من جهة المعنى نحو ضرب زيد عمراً الكريمان وجب القطع بتةً · وان اختلف عمله فيهما واتحدت نسبته اليهما من جهة المعنى نحو خاصم زيدٌ عمراً الكريمان · فكذلك يجب القطع عَلَى الصحيح

«ايضاح» قولنا جاز في نعتهما الخ اي ويجوز ايضاً افراد كل منعوت بنعته فتقول جاء زيد العاقل وعمرو العاقل وضربت زيداً الكاذب وعمراً الكاذب · وهل يجوز تفريق النعتين مع تأخيرها بان يقال جاء زيد وعمروٌ العاقل العاقل ففي كلام البعض مايفيد المنع عَلَى ان القياس يقتضي جوازه اذ لاضرر فيه لعدم اختلاف المعنى وقولنا وجب القطع بتة الخ اي امتنع الاتباع مع جمع النعتين والا فيجوز افراد كل منعوت بنعته عَلَى نحو ماتقدم فتقول ضرب زيدٌ الكريمُ عمراً الكريمَ فيتبع كل نعت منعوته · ويجوز ايضاً تفريق النعتين مع تاخيرها فتقول ضرب زيد عمراً الكريمَ الكريمُ لكن الاولى ان يجعل النعت الاول للمنعوت الثاني والنعت الثاني للمنعوت الاول لان فصل احدهما عن منعوته افضل من فصلهما معاً كما سبق مثل ذلك في الحال المتعددة فراجعه · وقولنا وكذا يجب القطع عَلَى الصحيح اي عَلَى مذهب البصريين الذي هو الصحيح · لان بعضهم اجاز في النعت بهذه الحالة الاتباع وانه اذا اتبع غلب المرفوع فتقول خاصم زيد عمراً الكريمان · وعن بعضهم ايضا جواز اتباع ايٍ شئت منهما لان

او عاقلان لانه يلزم ان تنعت النكرة بالمعرفة و بالعكس ٣ً ان لا يكون احد المنعوتين اسم اشارة فلا يجوز جاء هذا واتى زيد الفاضلان لعدم جواز الفصل بين المنعوت المبهم ونعته ٠ عَلَى ان بعضهم اجازه في ما لو اخر اسم الاشارة كجاء زيد واتى هذا العاقلان وزاد بعضهم شرطًا رابعاً وهو ان لا يكون احد المنعوتين في جملة خبرية والاخر في جملة انشائية فلا يجوز نحو قام زيد وهل قام عمرو العاقلان ولا في نحو بعتك الدار وبعت اخاك البستان العامرين وانت تقصد باحدى الجملتين الاخبار وبالاخرى الانشاء وعلل الامام الرضي ذلك بانه لا يجوز ان يخلط المعلوم بغير المعلوم فيجعلان بمنزلة واحدة ٠ ومما يقتضيه مذهب سيبويه عَلَى ماقيل انه لايجوز ان يتبع النعت المعمولين اذا انجرا من جهتين كان يجر احدهما بالحرف والاخر بالاضافة نحو مررت بزيد وهذا غلام بكرٍ الفاضلين او يجرا بحرفين مختلفين لفظًا ومعنى نحو مررت بزيد ودخلت عَلَى عمرو الظريفين او معنى فقط نحو مررت بزيد واستمنت بعمرو الفاضلين اويجرا باضافتين مختلفتين معنى نحو هذه دار زيد وهذا اخو بكرٍ الفاضلين فان ذلك لايجوز عنده عَلَى الاتباع بل يجب فيه القطع ولعلَّ ذلك داخل في ماهو من قبيل اختلاف العاملين ٠ وانما كان حكم النعت الاتباع لان العاملين لاتحادهما في المعنى والعمل قد نزلا منزلة العامل الواحد فلم يلزم عمل عاملين في معمول واحد ٠ عَلَى ان قطعه عنهما جائز ايضًا كما ذكرنا ٠ والمراد بالاتباع المطابقة للمتبوع في ماهو عليه من حالاته على ماتقدم بيانه والمراد بالقطع عدم المطابقة له في ذلك فيرفع عَلَى اضمار مبتدا هو خبره او ينصب عَلَى اضمار فعل هو مفعوله كما اشرنا اليه كامدح واذم واعني واذكر حسبما يقتضي المقام

س كيف حكمه اذا جرى عَلَى معمولي عاملين اختلفا في المعني والعمل او في احدهما

ج يجب فيه القطع بان يرفع عَلَى اضمار مبتدا هو خبره او ينصب على اضمار فعل هو مفعوله كما ذكرنا فتقول جاء زيد وابصرت عمرًا الفاضلان اي هما او الفاضلين اي اعنى وكذا جاء زيد ومضى عمرو العاقلان او العاقلين وهذا موئلم خالدٍ وموجع بكرًا العالمان او العالمين ٠ ولا يجوز الاتباع في ذلك

« تنبيه » انما وجب القطع في النعت بهذه الحالة وامتنع الاتباع لان الاتباع

ج ان يكون مفرداً موءنثاً سواء كان المنعوت المذكور جمعاً مكسراً او جمعاً سالماً لموءنث فتقول انكسرت الاشجار اوالشجرات المثمرة ويجوز ان يكون النعت معه جمعاً سالماً فتقول انكسرت الاشجار او الشجرات المثمرات

س كيف حكمه اذا جرى عَلَى مذكر وموءنث

ج ان يغلّب المذكر عَلَى الموءنث فيطابقه وجوباً دون الموءنث فتقول يحب الاب بنيه وبناته الطائعين وجاء اخوك واختك العاقلان ومررت برجل وامراتين صالحِين ولا يجوز ان يقال الطائعات ولا العاقلتان والصالحات ٠

س كيف حكمه اذا جرى على عاقل وغيره

ج ان يغلّب العاقل عَلَى غير العاقل اذا كان العاقل جمعاً مذكراً فتقول مررت برجالٍ وافراس سابقين ولا يجوز ان يقال سابقات واما جمع الموءنث فلا يجب تغليب العاقل منه عَلَى غير العاقل بل يختار فتقول مررت بجوارٍ ونياقٍ سائرات ويجوز سائرة

س كيف حكمه اذا جرى عَلَى معمولي عاملين اتحدا في المعنى والعمل

ج ان يتبعهما في جميع احوالهما اي سواء كانا مرفوعي فعلين نحو جاء زيد واتى عمرو الفاضلان او خبري مبتدأين نحو هذا زيد وذاك بكر الكريمان او منصوبين نحو رأيت زيداً وابصرت عمراً الظريفين او مخفوضين نحو قعدت الى زيد وجلست الى خالد الشاعرين ٠ ويجوز فيه القطع ايضا عَلَى اضمار مبتدا او عَلَى اضمار فعل

(ايضاح) اعلم ان اتباع النعت لمعمولي العاملين مشروط ١ً بان يكون العاملان متحدين في المعنى والعمل سواء اتحدا لفظاً ايضاً كما مثلنا نحو هذا زيد وذاك بكر الكريمان ونحو جاء زيد وجاء عمرو الظريفان او لا كما مثلنا بنحو رأيت زيداً وابصرت عمراً الظريفين ٢ً بان يتفق المنعوتان تعريفاً وتنكيراً فلا يجو جاء رجل وجاء عمرو العاقلان

نعت اسم الاشارة به اسم الموصول المقرون بالـ كالذي والتي وفروعهما لان الموصول مع صلته بمعنى المقرون بال ولانه هو مقرون بها ايضاً وان كانت زائدة فيه ٣ً يجوز في تابع اسم الاشارة ان يكون نعتاً له باعتبار دلالته علَى معنى في متبوعه ويجوز ان يكون عطف بيان باعتبار ايضاحه له والاول مبني علَى ما مرّ من عدم اشتراط كون النعت مشتقاً او مؤولاً به عَلَى مذهب جماعة المحققين . والثاني مبني على انه لايشترط في البيان ان يكون اعرف من المبّين وهو الصحيح

س كيف حكم النعت الحقيقي اذا كان المنعوت متعدداً

ج اذا كان المنعوت متعدداً بان كان مثنى او جمعاً فلا يخلو النعت امـا ان يكون مختلف المعنى او متفقه فان كان مختلف المعنى وجب عطف بعضه عَلَى بعض بالواو خاصة تفريقاً له فتقول عندي كتابان عربي وافرنسي وجاءني ثلاثـة رجال شاعر وكاتب وخطيب . واذا كان متفق المعنى وجبت مطابقته له تثنية وجمعاً نحو جاء رجلان فاضلان ورجال فضلاء او فاضلون . وللمتعدد المجموع احكام اخرى ستراها .

س كيف حكم النعت المتفق المعنى اذا كان المنعوت جمعاً سالماً لمذكر

ج تجب مطابقته له دائماً ولا يجوز فيه غير المطابقة فتقول جاء المؤمنون المحسنون

(تنبيه) اما الملحق بهذا الجمع فيجوز في نعته المطابقة فتقول جاء البنون الطائعون ويجوز ان يؤتى به مفرداً مؤنثاً فيقال جاءت البنون الطائعة

س كيف حكم هذا النعت اذا كان المنعوت جمعاً مكسراً لعاقل او جمعاً سالماً لمؤنث

ج تجوز فيه المطابقة له بان يؤتى بالوصف جمعاً سالماً ويجوز ان يؤتى به مفرداً مؤنثاً فتقول قال الفلاسفة اليونانيون او اليونانية . وجاءت النساء والراهبات الفاضلات او الفاضلة .

س كيف حكمه اذا كان المنعوت جمعاً لغير عاقل

الذي يقع مكانه اي يرفع ضمير الذي هو له فكما يجب ان يقال الرجل يذهب والرجلان يذهبان والرجال يذهبون والمرآة تذهب والمرآتان تذهبان و النساء يذهبن كذلك يجب ان يقال الرجل الذاهب والرجلان الذاهبان والرجال الذاهبون وهلم جراً ٠ والحاصل ان النعت الحقيقي يجب ان يطابق منعوته في اربعة من عشرة واحد من القاب الاعراب وهي الرفع والنصب والجر وواحد من التعريف والتنكير وواحد من التذكير والتأنيث وواحد من الافراد والتثنية والجمع ٠ ولا يجوز ان تنعت المعرفة بنكرة ولا بالعكس واستثنى بعضهم من المعارف المعرف بلام الجنس فانه يجوز ان ينعت بنكرة مخصوصة باضافة او عمل وما في حكم الاضافة وهو الجملة وذلك لقرب مسافته من النكرة لعدم تعيين شيء من افراده ٠ ولكن الاحسن ان ينعت بالمعرفة نظراً الى اللفظ وعليه فقد رجحوا في قوله« ولقد امر عَلَى اللئيم يسبني »ان تكون جملة يسبني حالاً من اللئيم عَلَى كونها نعتاً له

(تنبيه) ١ً ان من النحاة من اجاز ان ينعت بالمعرفة النكرة المخصصة ومنهم من اجاز ان تنعت المعرفة بالنكرة مطلقاً ومنهم من اجاز ان تنعت المعرفة بالنكرة بشرط كون النعت المنكَّر خاصاً بالمنعوت المعرف وجعل منه قوله (و بت كاني ساورتني ضئيلة ٠ من الرقش في انيابها السمُّ ناقعُ)فناقع نكرة نعت بهِ السم وهو معرفة لانه لا يوصف به غير السم ومعني ساورتني اي واثبتنى اي وثبت عليّ ومعنى ضئيلة الحية الدقيقة التي اتى عليها سنون كثيرة فقل لحملها واشتد سمها والرقش جمع رقشاء وهي الحية التي لها نقط سود وبيض وناقع بالغ في الاهلاك ٠ والصحيح ان ما ورد من كل ذلك مؤول بجعل التابع اما بدلاً مما قبله او خبراً عنه كما في قوله السم ناقع فناقع بدل من السم لا نعت له و يصح كونه خبراً ثانياً عنه ٢ً لم يمنعوا النعت في النكرات بالاخص اي الاقل شيوعاً نحو رجل فصيح وغلام يافع فكل من فصيح ويافع اخص من رجل وغلام اي اقل شيوعاً منهما ٠ واما في المعارف فلا يكون النعت اخص من المنعوت اي اعرف منه بل يكون مساوياً له او اعم منه اي اقل تعريفاً وقال بعض المتأخرين تنعت كل معرفة بكل معرفة كما تنعت كل نكرة بكل نكرة لكن يجب استثناء اسم الاشارة من هذا القول فانه لا ينعت الا بمقرون بال اجماعاً ٠ وانما نعتوه باسم الجنس المقرون بال لبيان حقيقة الذات المشار اليها لان اسم الاشارة لا يدل عَلَى حقيقتها وأُلحق باسم الجنس المقرون بال في

البيت السابق وهو الاسد والجملة نعت لما عاد اليه ضمير يغدو اي الاسد · وقوله فيلحم الفاء حرف عطف سببي والجملة معطوفة عَلَى جملة يغدو · وضرغامين مفعول يلحم منصوب بالياء لانه مثنى · وعيشهما مبتدا مرفوع بضمة ظاهرة ولحم خبره مرفوع بضمة ظاهرة والجملة في موضع نصب نعت ضرغامين · من القوم جار ومجرور متعلق بمحذوف مرفوع نعت لحم · ومعفورٌ نعت آخر للحم تبعه في الرفع فهو مرفوع بضمة ظاهرة · وخراديل نعت آخر ايضاً للحم فهو مرفوع بضمة ظاهرة

(معنى البيت) ان هذا الاسد يذهب في اول النهار يطلب صيداً لشبليه اي ولديه فيطعمهما لحماً وقوتهما لحم من لحوم الرجال ملقى في العفر قطعاً صغاراً :: فافعل هكذا في البيتين الباقيين

فصل

في احكام النعت الحقيقي مع منعوته

س ما هو حكم النعت الحقيقي مع منعوته

ج ان يطابقه في جميع احواله اي رفعاً ونصباً وجراً وتعريفاً وتذكيراً وتأنيثاً وافراداً وتثنية وجمعاً فتقول جاء زيد الكريم ولقيت رجلاً فقيراً وجاء الرجلان العالمان والمرآتان الفاضلتان ومررت بزيد الشاعر و بالنساء الفضليات و بالرجال الفاضلين وهلمّ جراً ·

(ايضاح) قولنا ان يطابقه الخ اي وجوباً في كل ما ذكر الا اذا كان النعت مما يستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع نحو صبور وجريح او كان افعل تفضيل مجرداً او مضافاً الى نكرة · ثم اذا كان المنعوت جمعاً سالماً او مكسراً مذكراً او مؤنثاً لعاقل او لغيره او جرى النعت عَلَى مذكر ومؤنث او عَلَى عاقل وغيره فللنعت مع كل من ذلك احكام اخرى سنذكرها بالتفصيل سؤالاً وجواباً · وانما وجبت مطابقة النعت للمنعوت في ما سوى الاعراب والتعريف والتنكير ايضاً لانه رافع لضميره مستتراً فهو كالفعل

٤٢٤ دل عَلَى النعت المشتق وعَلَى النعت الجامد المؤول بالمشتق .

العلم الذي لا يكون مقرونًا بالفضيلة كالفرس الشموس . كتابي هذا لا اعيره لاحد . الرجل ذو الفضل هو الرجل كل الرجل . الكلام البليغ ماقل ودلّ . اجتمع رجال ثلاثة . اخذت السفن البخارية تتردد الى المرافئ اللبنانية بين بيروت وطرابلس . هذه كلمات حقٌ . هذا ماءٌ سكبٌ . عندي رجل اسدٌ . خرجت يومًا ما الى الصيد فاصطدت صيدًا ايَّ صيدٍ

٤٢٥ ميز النعت الحقيقي من النعت السببي

الحمد لله رب العالمين الجزيل عطاؤه . ربنا اخرجنا من هذه القرية العاتية الظالم اهلها . اللهم انا عبدك المسكين المنكسر قلبه . يرزق الله عباده الطائعين والعاصين الساعية اقدامهم والساكنة اجسامهم . امس الدابر المنقضي امده لا يعود . تصدقت بصدقةٍ كثيرة او قليلة نافع ثوابها . مررت برجلين عربي وعجمي كريم ابواها لئيم احدهما . هذا الغصن الرطب الجيد ثمره الجميل ورقه .

٤٢٦ « يغدو فيُلحِمُ ضرغامين عيشهما لحمٌ من القوم معفورٌ خراديل »
« اذا يساورُ قِرنًا لايحلُّ له أنْ يتركَ القِرنَ إلا وهو مجدولُ »
« منه تظلُّ سباعُ الجو ضامزةً ولا تمشَّى بواديه الاراجيلُ »

فسر اولاً الالفاظ الغريبة ثم أعرب ثم فسر معنى البيت بعبارة وجيزة صحيحة .
ودونك البيت الاول مثالاً تحتذيه وتمشي عليه :

(يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما لحمٌ من القوم معفور خراديل)

« الغريب » يغدو يذهب غدوة اي في اول النهار . ويُلحمُ يطعم لحمًا ويجوز ان يكون من لحم يلحمُ بفتح حرف المضارعة وضم الحاء او من ألحم يلحم بضم حرف المضارعة وكسر الحاء مزيدًا عَلَى وزن افعل . وضرغامين مثنى ضرغام بكسر الضاد وهو الاسد الضاري الشديد الاقدام . والمراد بهما هنا ولدا الاسد . وعيشهما اي قوتهما وطعامهما . ولحم من القوم اي مأخوذ من القوم وهم جماعة الرجال . ومعفور اي ملقى في العَفَر بفتحتين وهو التراب . وخراديل اي قطع صغار وهو جمع خردلة وهي القطعة من الشيء يقال خردلت اللحم اذا قطعته قطعًا صغارًا

« الاعراب » يغدو مضارع غدا وهي هنا تامة وفاعلها ضمير مستتر يعود الى ما في

فقط نحو لامرٍ ما جدع قصير انفهاي لامرٍ من الامور او لامرٍ عظيم ٩ً اي ّ وكل اللثان تدلان عَلَى الكمال كما مر في موضعهما نحو انت الرجل كلُّ الرجل وانت الرجل ايُّ الرجل اي الكامل في الرجولية

(تنبيه) يتبادر من اقوال الاكثرين انه يشترط في النعت ان يكون مشتقاً او مؤولاً به لانه لما كان حكماً عَلَى المنعوت كان لابد له من ان يربط بضميره ليتقيد به وذلك يقتضي كونه مشتقاً اذ لا يتحمل الضمير غير المشتق اوالمؤول به والجامد المحض لايتحمل ضميراً · وذهب جماعة المحققين كابن الحاجب الى عدم الاشتراطوان الضابط دلالته عَلَى معنى في متبوعه كالرجل الدال عَلَى الرجولية وعليه فالرجل يكون بمنزلة المؤول بالمشتق اذ يراد به الكامل في الرجولية

س كم قسماً النعت المفرد

ج قسمان حقيقي وهو الاصل وسببي وهو ملحق به · فالحقيقي ما دل عَلَى معنى في نفس المنعوت وتبعه لفظاً ومعنى نحو جاءرجلٌ كريمٌ · والسببي مادل عَلَى معنى في متعلق المنعوت وتبع ما قبله لفظاً وما بعده معنى نحو جاء رجلٌ كريمٌ ابوه ولكل منها احكام ستقف عليها بالتفصيل

تمارين

٤٢٣ اشر الى الاغراض المقصودة من النعت معيناً كل غرض منها أهو للايضاح ام للتخصيص ام لغيرهما مما عرفت

كان لمدينة جبيل سور منيع لم تزل آثاره بادية الى الآن · لانتبع من قصر نظره عَلَى الشعر القديم لان المراد من الشعر انما هو ايداع المعنى الشريف في اللفظ الجزل اللطيف · اشتريت كتابين عربياً وافرنسياً · انه لمحكوم بالموت عَلَى الناس الصغار والكبار والاغنياء والفقراء · الشجرة الصالحة تثمر اثماراً صالحة · بسم الله الرحمان الرحيم · جاء عبدالله المسكين · قاتل الله الرجل الكذّاب الخبيث · ضربت ضربة واحدة · وجهه كالبدر المنير

كلها لا تنعت ولا ينعت بها مطلقاً واسماء الاعلام فتنعت ولا ينعت بها والاسماء الموصولة المقرونة بال ينعت بها ولا تنعت واسماء الاشارة غير المكانية تنعت و ينعت بها واما اسماء الاشارة المكانية لا تنعت ولا ينعت بها بل ان النعت انما يكون بمتعلقاتها لانها ظروف

س ماهو الاصل في النعت

ج ان يكون اسماً مفرداً نحو جاء رجلٌ كريمٌ ويأتي جملة نحو جاء رجلٌ يحبُ العلمَ

س ماهو الاصل في النعت المفرد

ج ان يكون وصفاً مشتقاً والمراد به ما دل عَلَى الحدث وصاحبه وهو اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وصيغ المبالغة وافعل التفضيل

« ايضاح » قولنا ان يكون وصفاً مشتقاً الخ اخرج اسم الزمان والمكان واسم الآلة فانها ليست مشتقة بالمعنى المذكور لانهـا لاتدل عَلَى صاحب الحدث اي فاعله او مفعوله بل هي مشتقة بالمعنى الاعم والمراد به ما اخذ من المصدر للدلالة عَلَى شيء منسوب للمصدر كمرمى مثلاً ماخوذ من الرمي للدلالة عَلَى مكان او زمان منسوب الى الرمي · ومفتاح فانه مأخوذ من الفتح للدلالة عَلَى آلة منسوبة للفتح · وقد يأتي غير الوصف المذكور نعتاً وذلك ماصح ان يؤول من الجوامد بالوصف المشتق وعدته تسعة وهي ١ً الاسماء الموصولة المقرونة بال نحو جاء الرجل الذي ضرب اخاه اي الضارب ٢ً اسماء الاشارة غير المكانية نحو الكتاب هذا اي المشار اليه او الحاضر ٣ً اسم العدد نحو جاء رجال ثلاثة اي معدودون بهذا العدد ٤ً المصدر الثلاثي غير الميمي وحكمه ان يلازم الافراد والتذكير جرياً على اصله نحو هذا شاهد وشاهدان وشهود عدل اي عادل وعادلان وعادلون ورجل ثقة اي موثوق به وامرأة رضى اي مرضي عنها ويجوز ان يكون عَلَى تقدير مضاف محذوف اي صاحب عدل وصاحبا عدل الخ وصاحب ثقة وصاحبة رضى وهو مع كثرته غير مقيس ٥ً اسم الجنس القائم بمسماه معنى يوصف به نحو هذا رجل ثعلب اي محتال واسد اي شجاع ونعامة وارنب اي جبان ٦ً الاسم المنسوب نحو هذا رجل لبناني اي منسوب الى لبنان ٧ً ذو الصاحبية وفروعها نحو هذا كتاب ذو فائدة اي صاحب ٨ً ما التي يقصد بها الابهام او التعظيم لدلالتها عَلَى الوصفية وهي عَلَى الصحيح اسم ينعت به النكرات

س ما الغرض من النعت

ج ان الغرض الاصلي منه ايضاح متبوعه وهو رفع الاشتراك اللفظي في المعارف نحو جاء زيدٌ الشاعرُ او الشاعرُ ابوه او تخصيصه وهو تقليل الاشتراك المعنوي في النكرات نحو جاء رجلٌ عالمٌ او عالمٌ ابوه وقد يأتي لغير ذلك بحسب المقام

« ايضاح » قولنا الغرض الاصلي منه اي المقصود منه اصالةً ايضاح متبوعه او تخصيصه ولا يرد عليه قولنا بعده وقد يأتي لغير ذلك الخ فان اتيانه لغير الايضاح او التخصيص انما هو امر عارض طلبه المنعوت بحسب المقام اي حيث يكون غنياً عن الايضاح والتخصيص وذلك كالمدح نحو الحمد لله ربِ العالمين الجزيلِ عطاؤه . والذم نحو اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ونحو ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالمِ اهلها . والترحم نحو اللهم انا عبدك المسكين المنكسر قلبه . والتعميم نحو يرزق الله عباده الطائعين والعاصين الساعية اقدامهم والساكنة اجسامهم . والتوكيد نحو امس الدابرُ المنقضي امده لا يعود والابهام نحو تصدقت بصدقة كثيرة او قليلة نافعٍ ثوابها . والتفصيل نحو مررت برجل عربيٍ وعجميٍ كريم ابواهما لئيم احدهما . وقد يكون النعت للكشف اي بيان الواقع فقط مجرداً عن الاغراض المذكورة وذلك حيث يكون المخاطب عالماً بحقيقة المتبوع ومنه قوله (زعم العواذل ان رحلتنا غداً . وبذاك خبرنا الغرابُ الاسودُ) فنعت الغراب بالاسود لبيان الواقع فقط لان المخاطب عالم بحقيقة كون الغراب اسود . قيل وقد ينعت الشيء بنفسه للدلالة عَلَى كماله في ذلك النعت وجعل منه قوله « كم عاقلٍ عاقلٍ اعيت مذاهبه وجاهلٍ جاهلٍ تلقاه مرزوقاً » غير ان الاولى به ان يكون من قبيل امس الدابر اي للتوكيد

س ما هو حق المنعوت

ج حقه ان يكون اسماً ظاهراً معرفة او نكرة ولا يكون غير ذلك

(ايضاح) انما كان حق المنعوت ان يكون اسماً لما تقدم من انه محكوم عليه والمحكوم عليه لا يكون الا اسماً وان يكون ظاهراً لان ضمير الحاضر اعرف المعارف فلا يحتاج الى ما لا ينعت به وحمل عليه ضمير الغائب ليجري الباب عَلَى وتيرة واحدة وعليه فالضمائر

فصل

في النعت

س ماهو النعت

ج هو التابع الذي يوضح متبوعه ويخصصه بدلالته على معنى فيه نحو جاء رجلٌ كريمٌ او في متعلقه نحو جاء رجلٌ كريمٌ ابوه. ويختص بالاسم لا غير ويقال له الوصف والصفة ايضاً.

(ايضاح) قولنا التابع يشمل جميع التوابع وقولنا الذي يوضح الخ اي هو المقصود به ايضاح متبوعه وتخصيصه أصالة وذلك يخرج عطف النسق والبدل لانهما لا يوضحان متبوعهما ولا يخصصانه اي لم يقصد ذلك بهما اصالة فان عرض مجيء البدل وعطف النسق للايضاح في بعض الصور فلا يعتدّ به. وقولنا بدلالته عَلَى معنى الخ يخرج عطف البيان والتوكيد لانهما شاركا النعت في الايضاح والتخصيص لان الثلاثة تكمل دلالة المتبوع وترفع اشتراكه واحتماله غير ان النعت يتمم ذلك بدلالته على معنى في المنعوت او في متعلقه وهو السببيّ والتوكيد وعطف البيان ليسا كذلك. لان البيان عين الاول وكذا التوكيد اللفظي والمعنوي بالنفس والعين واما التوكيد المعنوي بكل واجمع ففيه ما تقدم. والمراد بايضاحه لمتبوعه رفع الاشتراك اللفظي في المعارف والمراد بتخصيصه اياه تقليل الاشتراك المعنوي في النكرات وعليه فيكون النعت قد جرى في الايضاح مجرى بيان المجمل وفي التخصيص يكون قد جرى مجرى تقييد المطلق. وقولنا يختص بالاسم لا غير اي لا يكون لغير الاسم من الكلمات كالفعل والحرف وانما اختص النعت بالاسم لانه حكم على المنعوت والمحكوم عليه لا يكون الا اسماً. وقولنا ويقال له الوصف الخ وقيل ان النعت خاص بما يتغير نحو ضارب وقائم والوصف والصفة لا يختصان به بل يشملان نحو عالم وفاضل. ولهذا يقال اوصاف الله وصفات الله ولا يقال نعوت الله. وقيل ان النعت والوصف مصدران بمعنى واحد وان الصفة تطلق عَلَى المصدر بمعنى الوصف وعَلَى الاسم لما قام بالذات كالعلم والسواد

التعجب له وهو غير متصرف ٣ً ان لايخرجه التقديم الى تقدمه عَلَى عامل غير متصرف فلا يجوز ما وعمراً احسن زيداً لعدم تصرف العامل ٤ً ان لا يكون المعطوف مخفوضاً فلا يجوز مررت وزيد بعمرو ٥ً ان لايكون العامل مما لا يستغني بواحد فلا يجوز اختصم وعمرو زيد . واما ما يجوز فيه التقديم عَلَى مذهبهم فنحو قوله (وانت غريمٌ لا اظن قضاءه . ولا العنزيّ القارظ الدهر جائياً) اراد لا اظن قضاءه جائياً هو ولا العنزيُّ والعنزيُّ نسبة الى عنزة قبيلة وهو احد رجلين خرجا يجنيان القرظ وهو حب شجر عظيم في البادية فلم يرجعا اصلاً فضرب بهما المثل وقد مر ذكرهما. وقد تبع الكوفيين في ذلك ابن مالك في كافيته واما عند جمهور البصريين فهو ضرورة

س هل يجوز الفصل بين التابع والمتبوع .

ج نعم ان لم يكن الفاصل اجنبياً محضاً وسيأتي الكلام عليه في كلٍ من التوابع في موضعه

(تنبيه) ١ً اختلف في العامل في التابع ومذهب الجمهور ان العامل فيه هو العامل في المتبوع ما عدا البدل فقيل ان عامله عندهم محذوف واستُدل عَلَى ذلك بجواز ظهوره مع الظاهر فيقولون مررت بزيد و بعمرو وبوجوب ظهوره مع المضمر فيقولون مررت بزيد به فاعادة حرف الجر في نحوهِ واجبة عَلَى ان الدماميني ابطل هذا الدليل بجعل الجار والمجرور بدلاً من الجار والمجرور الاول والعامل ما قبل الجار الاول وهو غير معاد . واما مذهب غيرهم فهو ان العامل في البدل هو العامل في المبدل منه وقيل ان العامل في النعت والبيان والتوكيد التبعية وقيل مقدر . وفي عطف النسق مقدر وقيل حرف العطف نيابة عن العامل . والنتيجة من هذا الخلاف انما هي عدم جواز الوقف عَلَى المتبوع دون التابع عند من قال العامل فيه هو الاول . و يظهر ان الامر كذلك عَلَى القول بان العامل التبعية . ٢ً اذا اجتمعت التوابع كلها للمتبوع يذكر اولاً النعت ثم عطف البيان ثم التوكيد ثم البدل ثم عطف النسق فيقال جاء الرجل الفاضل ابو بكر نفسه اخوك وزيدٌ

فصل

في احكام التوابع وانواعها

س ما المراد بالتابع وكم هي انواعه

ج ما شارك ما قبله في اعرابه الحاصل والمتجدد غير مخبر به عنه وحكمه ان لا يتقدم عَلَى المتبوع · وانواعه خمسة وهي النعت وعطف البيان والتوكيد والبدل وعطف النسق ولكل منها احكام ستقف عليها بالتفصيل

(ايضاح) قولنا في اعرابه يشمل ما كان ظاهراً او مقدراً او محلاً ويشمل ما كان وجوداً او عدماً فيدخل فيه نحو ذهب زيد ونحو لا لا وعطف النسق اذا لم يكن للمعطوف عليه اعراب كالجملة المستأنفة ويشمل ايضاً ما يشبه الاعراب من حركة عارضة لغير الاعراب فيدخل فيه نحو قولك يا موسى الكليمُ بضم الكليم و ياسعيد كرزُ بضم كرز اتباعاً لضمة موسى المقدرة وسعيد الظاهرة فان تبعية الكليم لموسى وكرز لسعيد وان كانت لغير الاعراب لكنهما تابعان في اعراب غير ظاهر بل هو محلي في المتبوع وتقديري في التابع منع من ظهوره حركة الاتباع فعلم عَلَى التحقيق ان ضمة التابع ليست ضمة اعراب لعدم الرافع ولا ضمة بناء لعدم المقتضي له · وقولنا الحاصل اي الواقع في هذا التركيب والمتجدد اي الواقع في تركيب آخر ويخرج بمجموعهما المفعول الثاني وحال المنصوب وخبر المبتدا غير الثاني من الخبر المتعدد واما الخبر الثاني من الخبر المتعدد في قولك الرمان حلو حامض فيخرجه قولنا غير مخبر به عنه · وقولنا وحكمه ان لا يتقدم عَلَى المتبوع هذا هو المشهور عند الجمهور · عَلَى ان بعضهم اجاز تقديم النعت عَلَى المنعوت اذا كان النعت لاثنين او لجماعة وقد تقدم احد الموصوفين كقولك جاء زيد الشاعران وعمرو ومنه قوله « ولست مقراً الرجال ظلامةً · ابى ذاك عمي الاكرمان وخاليا » واجاز الكوفيون تقديم المعطوف عَلَى المعطوف عليه بشروط نذكرها هنا وهي ١ً ان لا يخرجه التقديم الى التصدير فلا يجوز في عمرو وزيد قائمان وزيد عمرو قائمان لتصدر المعطوف وفوات توسطه ٢ً ان لا يخرجه التقديم الى مباشرة عامل غير متصرف فلا يجوز ما احسن وعمراً زيداً لمباشرة افعل

المضاف في الابهام ٤ً انه لا معرب ولا مبني واليه ذهب ابن جني ويقال في اعراب غلامي حاضر عَلَى هذا المذهب غلامي مبتدا في محل رفع وحاضر خبره لان الاعراب عَلَى لمحل ليس مخصوصاً بالمبني وهو مردود ايضاً كالذي قبله لان كليهما بيّن الضعف كما لا يخفى

تمارين

٤٢٠ اضف الاسماء التالية الى ياء المتكلم واعطِ كلا منها حكمه

سرق خاتم لي ونجح سعيٌ لي · مات الباغي لي والرامي لي · سبقوا هوى لي · خانني في النوى لي · جاء خليلان لي · هؤلاء كاتبون لي · اكرمت صاحبين لي · سبق هدْي لي · مُزّق شأوٌ لي · هؤلاء بنات وبنون لي · مرض غلامٌ لي · دفنت ابنتين بيدٍ لي · جمعت اوراقًا لي · اقمت عَلَى خصم لي دعاوى لي فلما انتهت دعاوٍ لي اخذت منه مالاً لي · دع عنك ذكرى لي · مررت بمبغضين لي. اولئك أباءٌ لي وجدود · ياخليلين لي. رفقًا بي

٤٢١ اعرب ما يلي

« اودى بنيَّ واعقبوني حسرةً عند الرقاد وعبرةً لا تقلعُ »
« سبقوا هويَّ واعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصرعُ »

٤٢٢ نسّق عبارات هذه الرسالة في طلب حاجة بان ترد كل عبارة الى موضعها:

ياسيدي والكتاب لا يسعُ ما اريد اليك نقله · من الشوق اليك والتنسّم لاخبارك · والقلم لا يسعد في ما اريد اليك حمله · ولما ضاق بي هذا المجال · ولم اجد اهلاً لقضائها سواك · انصرفت منه الى حاجة عنّت لي ضقت عنها ذرعًا · ولهذا قدت القلم اليك بزمامها · فهي دون ما تصل اليها طاقتك وتنالها يدك · واني عَلَى رجاء فيك من قضائها · فانها وان امتنعت عَلَى غيرك · فاني على يقينٍ مما انت عليه من كرم المهزة والارتياح الى الاصطناع اما الحاجة فهي ان تبعث اليَّ بكذا وكذا · فلا غرو ان عألّت الامل ومنّيت النفس بقضائها · ان تبادر غير مأمور الى العناية بها فاني لمقيم عَلَى جمر الانتظار · فاتقدم اليك بدالة الحب والصداقة · وانا اسلفك الشكر والثناء · واسأل الله تعالى ان يديمك مظهراً لكل طلبة ومجلى لكل امنية ورغبة بفضله وكرمه

س ما هو حكمه اذا كان جمعاً سالماً لمذكر

ج اذا كان هذا الجمع مرفوعاً قلبت واوه ياءً وادغمت في ياء المتكلم وفتحت ياء المتكلم وجوباً نحو جاء ضاربيَّ والاصل ضاربوي . وان كان منصوباً او مجروراً ادغمت ياؤه في ياء المتكلم وفتحت الياء وجوباً نحو رأيت ضاربيَّ ومررت بضاربيَّ و يكسر ما قبل الياء فيه كما رأيت الا اذا كان مفتوحاً فيبقى عَلَى فتحه نحومصطفَين فتقول مصطفَيَ وقس عَلَى كل ذلك .

(ايضاح) انما وجب فتح ياء المتكلم مع غير الصحيح الاخر والشبيه به وهو المنقوص والمقصور والمثنى والجمع المذكور دفعاً لالتقاء الساكنين كما لا يخفى . واما كسرها فلغة قليلة حكاها ابو عمرو بن العلاء وغيره . وانما كسروها لالتقاء الساكنين . وقيل انما ساغ كسرها مع ثقله عَلَى الياء أنَّ الياء اذا سكن ما قبلها كانت بمنزلة الحرف الصحيح كما في نحو دلو وظبي . عَلَى ان كسرها بعد الالف المقصورة اضعف منه بعد الياء المشدَّدة لان الالف لا تناسبها الكسرة . وقولنا في ضاربي والاصل ضاربوي اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياءً وادغمت في ياء المتكلم وتقول في اعرابها جاء ضاربي جاء فعل ماض وضاربيَّ فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو المقدرة المقلوبة ياءً مدغمة في ياء المتكلم المضاف اليه . وتقول في اعراب جاء قاضيَّ جاء فعل ماض وقاضيَّ فاعله مرفوع بضمة مقدرة عَلَى ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون الواجب لاجل الادغام لا الاستثقال كما هو حكمه في غير هذه الحالة لعروض وجوب السكون في هذه الحالة باقوى من الاستثقال وهو الادغام . واعلم ان في المضاف الى ياء المتكلم اربعة مذاهب ١ً للجمهور وهو انه معرب بحركات مقدرة في الرفع والنصب والجر لاشتغال المحل بحركة المناسبة وهي الكسرة وهو المشهور ٢ً انه معرب في الرفع والنصب بحركة مقدرة وفي الجر بكسرة ظاهرة قد خلفت كسرة المناسبة وردَّ بان الاصل بقاء ما كان عليه واختاره ابن مالك في التسهيل ٣ً انه مبني واليه ذهب الجرجاني وابن الخشاب وهو مردود بانه لا مقتضي للبناء والاضافة الى المبني انما تجوّز البناء اذا توغل

الاخر وهو اما منقوص وهو الذي في اخره ياء قبلها متحرك كالقاضي والرامي او مقصور وهو الذي في اخره الف لازمة كالفتى والعصا او يكون مثنىً او جمعاً عَلَى حده ولكل منها حكم ٠

س ما هو حكمه اذا كان صحيح الاخر او شبيهاً به

ج ان يكسر اخره لمناسبة الياء سواء كان مفرداً نحو كتابي او جمعاً مكسراً نحو رجالي او سالماً لمونث نحو خادماتي ويقال لكسرته هذه حركة المناسبة

(ايضاح) والاشهر في الياء معه ان تكون ساكنة وهو الاكثر في الاستعمال لخفته في اللفظ ولكونه اصل البناء ٠ ويجوز فتحها بناءً عَلَى ان التحريك هو الاصل في وضع الحروف المفردة فتقول كتابيَ ودلويْ الا اذا وقع بعدها ساكن نحو جاء صاحبيَ الوفي فيترجح الفتح حرصاً لبيانها ودفعاً لتوهم كون المضاف اليها مضافاً لما بعدها في بعض الصور وله احكام اخرى اذا كان منادى تقدم ذكرها في موضعها ٠

س ما هو حكمه اذا كان منقوصاً

ج ان تدغم ياؤه في ياء المتكلم وتفتح ياء المتكلم وجوباً فتقول هذا قاضيّ ومرضيّ ٠

س ما هو حكمه اذا كان مقصوراً

ج ان تثبت الفه على حالها وتفتح ياء المتكلم بعدها وجوباً نحو فتايَ وعصايَ ٠ وبنو هذيل يقلبون الالف ياءً و يدغمونها في ياء المتكلم كالمنقوص فيقولون فتيَّ وهَوَيَّ ٠

س ما هو حكمه اذا كان مثنى

ج اذا كان المثنى مرفوعاً فحكمه كحكم المقصور من حيث اثبات الالف ووجوب فتح الياء بعدها نحو غلامايَ وخليلايَ ٠ وان كان منصوباً او مجروراً فتدغم ياؤه في ياء المتكلم وتفتح ياء المتكلم وجوباً نحو ياخليليَّ ومررت بغلاميَّ ٠

تمرين

٤١٧ ميز الاضافة اللفظية من الاضافة المعنوية في ما يلي

جاء كاتب الامير. ان خادمنا ذكيُّ الفؤاد خفيف الحركة صادق الخدمة. ابوك حامي العشيرة ماضي العزمة عالي الهمة. فضل الرجل بعلمه لا بماله وفخره بخُلقه لا بِخَلقه. الروض المفتح الازهار المغرد الاطيار الكثير الاشجار مدعاة لاقبال الناس عليه قال قيس بن عاصم لبنيه يا بنيَّ عليكم باصطناع المال فانه منبهة للكريم. كن عفيف النفس طاهر الذيل مكين الدين وفيَّ العهد منجز الوعد

٤١٨ اشر الى المضاف أهو اسم فاعل ام اسم مفعول ام صفة مشبهة

ان المتنبي نظَّام درر الشعر وفارس مغوار رابط الجاش مشيَّع الفؤاد كثير الفخر بشعره. ان يومنا شديد الحر. ان الولد قليل الادب مكسور الشرف ضعيف الهمة خفيف الحال خامل الذكر ساقط الهمة خامد العزمة ضيق الذرع. الشاتمي عرضي ولم اشتمهما. الصيف شارح الصدور داعي السرور مسرّح العيون. الشتاء قابض الصدور ملجيء الناس الى الاصطلاء. هذا الثوب موشَّى الحواشي لكنه موصول الذيل.

٤١٩ ادخل ال على المضاف في الاضافة اللفظية حيث يجوز

زيد خامل الذكر. هؤلاء قاتلو ابيك. هذان شاتماك. جاء منجدك وحاميك. حضر ناظم هذه القصيدة. مستوطن بيروت لا يزايلها. انت منظم امرنا ومصرّف كلمتنا ورافع لوائنا. هذا مدرس البيان. انت قاتلي. ابوك محمود سعي. سارق بيتك اودع السجن.

فصل

في المضاف الى ياء المتكلم

س ما هو حكم المضاف الى ياء المتكلم

ج ان المضاف الى ياء المتكلم اما يكون صحيح الاخر مثل كتاب وغلام او شبيهاً به وهو ما اخره واو او ياء قبلهما ساكن نحو دَلْوٍ وظَبْيٍ واما معتل

من اعتبار الاتصال من حيث ان الاول غير مفصول بضمير منوي واعتبار الانفصال من حيث ان المعنى لا يصح الا بتكلف خروج الاضافة عن ظاهرها و ينحصر في سبع اضافات ١ً اضافة الموصوف الى الصفة نحو مسجد الجامع ٢ً عكسها وهو اضافة الصفة الى الموصوف نحو سحق عمامة ٣ً اضافة المسمى الى الاسم نحو شهر رمضان فلا بد في كل ذلك من تأو يله وصرفهِ عن ظاهره كما مر بيانه فباعتبار التأو يل تكون الاضافة محضة وبقطع النظر عن التأو يل تكون الاضافة غير محضة وهكذا مايلي ٤ً اضافة الموصوف الى القائم مقام الصفة كقوله (علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم) اي علا زيد صاحبنا رأس زيد صاحبكم فحذف الصفتين وجعل الموصوف خلفاً عنهما في الاضافة الى الضمير وربما وجّه ان اضافة زيد الى الضمير هي من اضافة الشيء الى ملابسه بعد تنكير العلم كما مرَّ فتكون اضافته الى الضمير محضة من غير تأو يل ٥ً اضافة المؤكَّد الى المؤكِّد واكثر ما يكون ذلك في اسماء الزمان نحو يومئذٍ وحينئذٍ . واستظهر غير واحد ان هذا من اضافة العام الى الخاص لتخصيص الظرف الثاني اي اذ بالجملة المضافة اليها القائم مقامها التنوين كما تقدم . وانما يصح فيه ذلك اذا اريد بالظرف الاول مطلق الزمان كما اذا اريد باليوم زمان مطلق لا خصوص المدة المحدودة بطرفي النهار ٦ً اضافة الملغى الى المعتبر كقوله (الى الحول ثم اسم السلام عليكما) ومعنى كون المضاف ملغى ان المعنى يستقيم بدونه كالحرف الزائد والشاهد فيه قوله ثم اسم السلام فاسم هو المضاف وهو ملغى لانه يستغنى عنه فيقال ثم السلام . وقوله الى الحول متعلق بفعل تقديره ابكيا عليَّ الى الحول والشاعر يخاطب بذلك ابنتيه ٧ً اضافة المعتبر الى الملغى نحو اضرب ايَّهم اساء فالمضاف اليه هو الضمير في ايهم وانما كان ملغى لان ايًّا الموصولية انما تتعرف بصلتها كباقي الموصولات فتكون الاضافة غير معتدّ بها فلو اعتدّ بالاضافة لزم اجتماع معرفين عَلَى معرف واحد وهو ممنوع . وقد يخرج على ان لايّ ابهاماً من جهة الجنس وابهاماً من جهة الشخص فاضافته الى المعرفة لتعيين الجنس والصلة لتعيين الشخص . فلا يكون المضاف اليهِ ملغى بل يكون معتبراً الاَّ ان يقال ايضاً ان المضاف اليه ملغى من حيث تعيين الشخص .

الاضافة اللفظية ولكنهم اغتفروا دخولها فيها بالشروط المذكورة لان هذه الاضافة لا تفيد تعريفاً فلا يجتمع معرفان فيها عَلَى معرف واحد كما يحصل في الاضافة المعنوية لو دخلت ال فيها والاصل في هذه الشروط الاول كالضارب الرجل لقصد المشاكلة بين المضاف والمضاف اليه وحمله عَلَى الصفة المشبهة التي هي الاصل في هذه المسألة كما قدمنا وقد اشترطوا فيها ذلك لان النصب بالصفة لا يقبح الا مع المعرفة لانه يستلزم اجراء القاصر مجرى المتعدي فلما حملوا اسم الفاعل عَلَى الصفة في الاضافة اجروه مجراها في ذلك ايضاً٠ ثم توسعوا في المسألة فادخلوا ال عَلَى المضاف دون المضاف اليه لكنهم اشترطوا فيه ان يكون مضافاً الى ماهو مقرون بال نحو الضارب رأس الجاني بناءً عَلَى قيام وجود أل فيه مقام وجودها في ما اضيف اليه لانهما كالشيء الواحد ولهذا اذا بعدت الى ما بعد المضاف اليه كالضارب رأس غلام الجاني امتنعت الاضافة لبعد التأويل المذكور٠ وادخلوها ايضاً عَلَى المضاف اليه المضاف الى ضمير المضاف الاول نحو الرجل الضاربِ غلامِه بناءً عَلَى ان الضمير كناية عن الظاهر فكأنه قد اضيف اليه ومنه قوله (الود انت المستحقة صفوِهِ) وانما اشترطوا كون المضاف مثنى او جمعاً عَلَى حده لدخول ال عليه لما في اضافتهما من الطول فيحصل الغرض منها وهو التخفيف٠ وقولنا فان انتفت هذه الشروط الخ اي فلا يجوز ان يقال الضارب رجلٍ ولا الضارب زيدٍ ولا الضارب راس جانٍ بل يجب النصب في ذلك كله٠ وقد عرفت ان الفراء يجيز اضافة اسم الفاعل المقرون بال الى المعارف مطلقاً فيقول الضارب زيدٍ والضارب هذا والضاربك وقد تقدم قريباً بيان المضاف المفرد المقرون بال الى الظاهر والى الضمير وكذا المضاف المثنى والجمع الذي عَلَى حده فراجعه واعلم انهم اجازوا في الاستعمال قولهم الضارب الرجل وابيه بجر ابيه مع امتناع الاضافة اليه لكونه معطوفاً غير صالح لدخول ال عليه بسبب اضافته الى الضمير بناءً عَلَى انه يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل ومنه قوله (الواهب المائة الهجانِ وعبدِها) بجواز جر عبدها عَلَى الاضافة ونصبه وبناءً عليه يجوز ان يقال الضارب الرجل وزيدٍ بالجر٠ واما الضارب الرجل زيد فان قدر زيدٍ بدلاً لا يجوز لانه يستلزم وقوعه موقع المبدل منه وهو لا يصلح لذلك اذ لا يقال الضارب زيد كما عرفت وان قدر عطف بيان جاز لانتفاء المحذور (تنبيه) يوجد قسم من الاضافة اللفظية يسمى المشبه بالاضافة المحضة لما في اضافته

الاضافة فكان يقال الضارب اياك او اياه او اياي لان المعنى يقتضي النصب والضمير المذكور مختص به فخفف اللفظ بجعله متصلاً . والحاصل ان الضاربك بأل وضاربك بدون ال عند الاخفش سيان في استحقاق نصب الضمير المتصل بهما وعند الرماني سيان في استحقاق الجر واما عند سيبويه فالمقرون بال كالضاربك ناصب ومنصوب والمجرد من ال كضاربك مضاف ومضاف اليه . واما الضارباك في المثنى والضاربوك في جمع المذكر السالم فيجوز في الضمير المتصل بهما الوجهان الخفض بناءً عَلَى حذف النون للاضافة والنصب بناءً على حذفها للتخفيف لاجل الطول كما تقول في الاضافة الى الظاهر نحو الضاربا زيدٍ والضاربا زيداً ومنه قوله « الحافظو الحقَ لمدلٍ به » عَلَى رواية نصب الحق لكن الاحسن عند حذف النون الجر بالاضافة لانه المعهود والنصب ليس بضعيف لان الوصف صلة لأل فهو في قوة الفعل فطلب معهُ التخفيف . واما جمع اسم الفاعل المكسر وجمع المؤنث السالم فان حكمهما في هذه الاضافة كحكم المفرد منهما فيهما . وسميت هذه الاضافة لفظية لان فائدتها عائدة الى اللفظ فقط بتخفيف او تحسين اي رفع قبح كما عرفت . وسميت ايضاً غير محضة لانها عَلَى تقدير الانفصال وتسمى ايضاً مجازية اي غير حقيقية لكونها لغير الغرض الاصلي من الاضافة

س هل تدخل ال في هذه الاضافة

ج قد اغتفروا دخول ال عَلَى المضاف في هذه الاضافة بهذه الشروط وهي ١ً دخول أل ايضاً عَلَى المضاف اليه نحو الضارب الرجلِ ٢ً دخولها عَلَى ما اضيف اليه الثاني نحو الضارب راس الجاني ٣ً دخولها على ما اضيف الى المضاف الى ضمير المضاف الأول نحو الرجل الضارب غلامه ٤ً ان يكون المضاف مثنى او جمعاً عَلَى حده نحو الضاربا او الضاربو زيدٍ . فان انتفت هذه الشروط امتنع دخول ال عَلَى المضاف

(ايضاح) قد عرفت في ما مضى ان دخول ال في الاضافة المعنوية ممنوع لان الاضافة معاقبة لأل فلا يجمع بينهما وكان القياس يقتضي ان لا تدخل ال ايضاً في

له • اما قبح التركيب عند الرفع فلأن هذه الصفة اذا رفعت معمولها تخلو من ضمير الموصوف فيفوت ارتباطها به لان الكلمة لاترفع ظاهراً وضميراً معاً واما قبحه عند النصب فلاجراء وصف الفعل القاصر اي اللازم مجرى وصف الفعل المتعدي في نصبه المعرفة عَلَى المفعولية • وفي الجر عَلَى الاضافة تخلص من ذلك كله فلا يبقى في التركيب من قبح • ولهذا يمتنع الجر بالاضافة في معمول الصفة المقرونة بال اذا كان مضافا الى ضمير موصوفها كالحسن وجهه او الى ما اضيف الى ضميره كالحسن وجه غلامه او كان نكرة نحو الحسن وجهاً او كان مضافاً الى نكرة نحو الحسن وجه ابٍ لانتفاء قبح الرفع في مافيه ضمير الموصوف بوجوده وانتفاء قبح النصب في ماهو نكرة لان النكرة تنصب عَلَى التمييز والتمييز ينصبه المتعدي والقاصر وقد مر ذكر ذلك مفصلاً في باب الصفة فراجعه • وانماصحت اضافة الصفة المقرونة بال الى معمولها كالحسن الوجه مع انه لم يحصل بها تخفيف في اللفظ بحذف التنوين لانه محذوف قبل الاضافة بوجود ال في المضاف لما تقدم من ان الاضافة تزيل قبح الرفع الحاصل من خلو الصفة من ضمير الموصوف واجراء القاصر مجرى المتعدي • وقيل انما صحت بناءً عَلَى ان التخفيف قد حصل بحذف الضمير واستتاره في الصفة لان اصل الحسن الوجه الحسن وجهه ولا يعترض بكون ال قد خلفت الضمير لانها اخف منه من حيث ان المعتبر منها اللام فقط وهي حرف ساكن والضمير كلمة متحركة • وقد حملوا عَلَى الصفة المشبهة المقرونة بأل اسم الفاعل المفرد المقرون بال في الاضافة الى معموله الظاهر المقرون بال نحو الضارب الرجل كما حملوا الصفة عليه في النصب بها نحو الحسن الوجهَ لما بينهما من المشابهة كما مر في موضعه • وانما اجازوا اضافته مع عدم وجود مسوغ لها لا من تخفيف لعدم التنوين بوجود ال ولا من رفع قبح لان المضاف وصف مضاف الى مفعوله فلا قبح في نصبه قصداً للمعادلة بينهما في حمل كل واحد منهما عَلَى الاخر بخلاف اصله كما رايت • واما اضافته الى ظاهر غير مقرون بأل فلا تجوز كما ستعرف قريباً • عَلَى ان الفرّاء اجاز اضافته الى المعارف مطلقاً • واما اضافتهُ الى الضمير فيظهر انها جائزة فيقال الضاربك والضاربي والضاربه عَلَى ان الضمير في محل خفض عَلَى الاضافة مثل ضاربك بغير ال باعتبار حصول التخفيف من حيث ان الضمير كان منفصلاً قبل

ج تفيد التخفيف ورفع القبح . امـا التخفيف ففي اللفظ وذلك بحذف التنوين ظاهراً كما في ضاربُ زيد او مقدراً كما في ضواربُ زيد او حذف النون في المثنى كما في ضاربا زيد والجمع المذكر السالم كما في ضاربو زيد . واما رفع القبح ففي الصفة المشبهة عند الرفع او النصب نحو مررت برجل حسن الوجه . وتسمي هذه الاضافة لفظية وغير محضة . والمضاف فيها يبقى نكرة ولو اضيف الى المعرفة بدليل صحة نعت النكرة به نحو مررت برجل ضارب اخيك .

(ايضاح) قولنا انما تفيد التخفيف اي انها لا تفيد تخصيصاً لان التخصيص حاصل بمعمول المضاف قبل الاضافة لان اصل قولك ضاربُ زيد ضاربٌ زيداً ولا تفيد تعريفاً لانها في تقدير الانفصال بالضمير الذي هو فاعل الوصف لان ضارب زيد في تقدير ضاربٌ هو زيداً وعليه فيبقى المضاف نكرة بدليل صحة نعت النكرة به كما مثلنا وايضاً صحة دخول رب عليه نحو رب راجينا عظيم الامل وقد استشكله قوم بدعوى ان رُبَّ تصرف ما بعدها الى المضي فتكون الاضافة معنوية لكن نقول ان من قالوا بوجوب المضي مع رب انما ارادوا به وجوب مضي ما تتعلق به لا وجوب مضي مجرورها . وقد قيل ايضاً لا يلزم وصف مجرورها ولا مضي ما تتعلق به . ومن الادلة ايضاً عَلَى بقاء المضاف في هذه الاضافة عَلَى تنكيره صحة انتصابه عَلَى الحال كقوله « فاتت به حوشَ الفؤاد مبطَّناً» فقوله فاتت به اي ولدته وقوله حُوش الفؤاد بضم الحاء المهملة اي حديده ومبطنـا بفتح الطاء المشددة اي ضامر البطن . وقولنا اومقدراً كما في ضوارب زيد اي ان في ضوارب تنويناً مقدراً فتنوي حذفه عند الاضافة للتخفيف لان المقدر في حكم المذكور . ثم لما كان الغرض من استعمال هذه الاضافة انما هو للتخفيف امتنع استعمالها حيث لا يحصل بها تخفيف ولذلك لا يجوز ان يقال الضارب زيدٍ لان ليس فيه حذف تنوين اذ لم يكن منوناً لاقترانه بال بخلاف قولك الضاربا زيد فانه يجوز لحصول التخفيف بحذف نون التثنية ومثله الضاربو زيدٍ . وقولنا ورفع القبح الخ اي ان هذه الاضافة تزيل قبح التركيب الحاصل عند رفع الصفة المشبهة لمعمولها او نصبها

ج هي اضافة الوصف العامل الى معموله نحو هذا ضاربُ زيدٍ وزيدٌ مضروبُ الغلام واخوك طيبُ النفس

س ما المراد بالوصف العامل

ج هو اسم الفاعل واسم المفعول اللذان بمعنى الحال او الاستقبال لا بمعنى الماضي والصفة المشبهة كما رايت في الامثلة المتقدمة

(ايضاح) قولنا اسم الفاعل يندرج فيه صيغ المبالغة نحو شرّاب العسل · وقولنا لا بمعنى الماضي اى ان كلاً من اسم الفاعل واسم المفعول اذا كان بمعنى الماضي فاضافته معنوية نحو زيد ضاربُ عمرو امس لانه يكون حينئذ غير عامل لنقص مشابهته للمضارع التي هي العلة في عمله فلا يحصل التخفيف المراد من هذه الاضافة · واما الوصف الذي يراد به الاستمرار كحامي العشيرة فان روعي فيه جانب الماضي فاضافته معنوية فيقع نعتا للمعرفة ولا يعمل وان روعي فيه جانب الحال او الاستقبال فاضافته لفظية فيقع نعتا للنكرة ويعمل في ما اضيف اليه وهو المختار · واما الصفة المشبهة فلا تكون اضافتها الا لفظية لانها لا ترد بمعنى الماضي · واما اضافة المصدر الى معموله فالمختار عند الاكثرين انها معنوية والدليل عَلَى ذلك صحة نعته بالمعرفة اذا كان مضافًا الى معرفة كقوله « ان وجدي بك الشديدَ اراني · عاذراً فيك من عهدت عذولاً » فالشديد نعت لوجدي المصدر المضاف الى الياء · واما اضافة افعل التفضيل فقيل انها معنوية بناء عَلَى ان افعل التفضيل ضعيف العمل ولكن يتوجه كونها غير محضة بدليل قولهم مررت برجل افضل القوم فلو كانت اضافته محضة لزم نعت النكرة بمعرفة وهو ممنوع فان خرج عَلَى انه بدل لا نعت ابطله كون البدل بالمشتق قليلاً · واما الوصف الذي لا يراد به معنى الفعل نحو كاتب القاضي ومملوك الامير فمجمع عَلَى ان اضافته معنوية لجريانه مجرى الاسماء الموصوفة · واما هل هذه الاضافة عَلَى تقدير حرف اولا فقد تقدم ان الاظهر ليست عَلَى تقدير حرف اذ لا معنى له ولا سبيل الى اظهاره عَلَى ما اختاره اكثر المحققين ·

س ماذا تفيد هذه الاضافة

تمارين

٤١٤ اشر الى ما اضيفت اليه حيث واذ من الجمل الاسمية والفعلية ثم الى ما اضيفت اليه اذا ولما من الجمل الفعلية

مات زيد اذ ولد اخوه · حيث تكون الجثة هناك تجتمع النسور · اذا شرَّدك الهوى عن طاعة الله فاكرههُ بذكر الموت · لما عيل صبري كتبت اليك ما كتبت · كان الفينيقيون من حيث تجارتهم اشهر اهل زمانهم · اذا اردت امراً فتدبر عاقبته · فلما لقي اسكندر دارا ببلاد الجزيرة اقتتلا سنة كاملة · حيث الدين مصون فهناك العمران · اذا عثر عاثر فاحمد الله ان لا تكونه · لم تزل لغة العرب من حيث فصاحتها وبلاغتها اجلَّ لغات الارض · اذا انت اكرمت الكريم ملكتهُ · لما اتتني البشرى بشفائك اعطيت النفس اذ ذاك ملئها من السرور ·

٤١٥ دلَّ عَلَى ما يختار فيه البناء وعَلَى ما يختار فيه الاعراب من الظروف التي حملت عَلَى اذ في الاضافة الى الجمل ·

اهلاً بيوم تزورني · سهرت عَلَى حين كلُّ الناس نائمون · ندمت يوم لا تنفع الندامة · اليوم وقت تتبين الهمم · لقد مر عشرون عاماً ليومَ ولدت · نهضت من الرقاد ساعة غرد العصفور · كرَّ عنترة عَلَى حين السيوف لامعة · وصلني السرور ساعة وصلتني رسالتك · ما اجمل زمانَ يجتمع اخوان الصفاء · ما أفوَحَ النسيمَ غداة يمرُّ عَلَى مضاجع الازهار · تفرح الام ببناتها يوم يرجعنَ اليها · ايامَ كنا وما يخشى تفرقنا ·

٤١٦ اعرب ما يلي

«الم تعلمي يا عَمرَكِ اللهَ انني كريمٌ عَلَى حين الكرامُ قليلُ»

«والنفس راغبةٌ اذا رغبتها واذا تُردُّ الى قليلٍ تقنعُ»

فصل

في الاضافة اللفظية

س ما الاضافة اللفظية

بناؤه عارضاً كما في نحو قوله « عَلَى حين يستصبينَ كل حليم » ويختار فيه الاعراب نمتى اضيف الى الجملة الفعلية المصدرة بالفعل المعرب وهو المضارع المجرد من اون التوكيـد ونون الاناث كما في نحو هذا يومُ ينفع الصادقين صدقهم · او الى الجملة الاسمية كما في نحو قوله « الم تعلمي يا عَمرَكِ اللهَ أنني · كريمٌ عَلَى حينِ الكرامُ قليلُ »

(ايضاح) قوله عَلَى حين عاتبت الخ يجوز في حين الجر بعلى لفظاً عَلَى الاعراب والفتح لفظاً والجر بعلى محلاً عَلَى البناء وهو المختار لان الجملة المضافة حين اليها وهي عاتبت الخ فعلية فعلها مبني بناءً اصلياً لانه ماضٍ · وكذا قوله عَلَى حين يستصبينَ الخ اي يجوز جر حين لفظاً عَلَى الاعراب والفتح لفظاً والجر محلاً عَلَى البناء وهو المختار ايضاً لان يستصبينَ مضارع مبني بناءً عارضاً لمباشرة نون الاناث له · واما قوله هذا يومُ ينفع الخ فانه يجوز رفع يوم لفظاً عَلَى الاعراب عَلَى انه خبر وهو المختار لانه مضاف الى جملة ينفع وهو مضارع معرب ويجوز فيه الفتح ايضاً عَلَى البناء · وكذا قوله عَلَى حين الكرامُ الخ اي يجوز في حين الجر لفظاً عَلَى الاعراب وهو المختار لانه مضاف الى جملة اسميـة مبتدا وخبر ويجوز فيه الفتح عَلَى البناء · وانما اختير البناء في ما اضيف الى المبني من الجمل واختير الاعراب في ما اضيف الى المعرب منهـا كما رايت طلبا للمناسبة بين المتضايفين في اللفظ · ولا فرق في صدر الجملة الاسمية بين ان يكون معرباً كما في نحو عَلَى حين الكرامُ قليل او مبنياً كما في نحو يوم هم بارزون لان الاسم وان كان مبنياً لفظاً فهو معرب حكما بخلاف الفعل · واذا كانت الجملة المضاف اليها مصدرة بحرف نفي كما في نحو يوم لا تملك نفسٌ لنفسٍ شيئاً بقي المضاف عَلَى حكمه معها في الاعراب والبناء فان كان حرف النفي لا النافية للجنس نحو قولك اتيتك يوم لا حر ولا برد جاز في حر وبرد الفتح عَلَى البناء عَلَى ان لا عاملة عمل ان والرفع على انها عاملة عمل ليس او ملغاة والجر عَلَى ان لا معترضة بين المتضايفين كلا المعترضة بين الجار والمجرور في قولك خرجت بلا سلاح · ولا بأس اذا جعلت الجر في حر وبرد بلا عَلَى انها اسم بمعنى غير مضافة اليهما بل ربما كان ارجح ·

من حيث ان شبهها بالحرف عارض فلا اثر له غالبًا ويجوز فيها البناء ايضًا لقصد المشاكلة لان الجمل كلها مبنية ولا يقيد ذلك بحال الاضافة الى الجملة بل يجوز بناؤها اذا اضيفت الى مفرد مبني نحو يومئذٍ · ثم لما كان الاصل في اعراب الظروف بالنصب كان بناؤها في المفرد عَلَى الفتح لمناسبة بين حركة الاعراب وحركة البناء · واما في المثنى فعلى الالف كذا قيل · على ان الامام ابن مالك قيَّد في كافيته جواز بناء ما ذكر بما لم يثنَّ والا وجب اعرابه وعليه فالمثنى من ذلك يكون معربًا لا مبنيًا · واعلم ان هذه الظروف تضاف الى اذ فتجري معها هذا المجرى من الاعراب والبناء كما تقدم قريبًا وعليه قرئ ء عذاب يومِئذٍ بجر يوم عَلَى الاعراب وفتحه عَلَى البناء · وحملوا عليها كل اسم مبهم غير ظرف كغير ومثل ودون وبين اذا اضيفت الى مفرد مبني كما وأنَّ وأنْ المصدريات فجاز ان تكتسب من بنائه كما تكتسب النكرة التعريف من المضاف اليه المعرفة كما علمت نحو انه لحقٌ مثلَ ما انكم تنطقون ونحو لقد تقطع بينَكم ومنا دون ذلك بالفتح في الجميع عَلَى البناء وذلك لمشابهتها لما في الابهام وشدة تعلق المبهم بما بعده لان معناه لا يتضح الا بما اضيف اليه فهو اهل لاكتسابه منه البناء · وذهب الامام ابن مالك الى انه لا يبنى مضاف الى مبني بسبب اضافته اليه لا ظرف ولا غيره لان الاضافة من خصائص الاسماء التي تكف سبب البناء وتلغيه اي تبطله فكيف تكون داعية اليه والفتحات في ما استشهدوا به حركات اعراب فمثل في انه لحقٌ مثل ما انكم تنطقون حال من ضمير لحقٌ وبين اذا فتحت نونها في لقد تقطع بينَكم منصوب عَلَى الظرفية متعلق بمحذوف حال منه وفاعل تقطع الذي هو ضمير مستتر راجع الى مصدر الفعل واذا ضممت نونها فهي فاعل تقطع اي وصلكم واما دون في ومنا دون ذلك فهي منصوبة ايضًا عَلَى الظرفية متعلقة بمحذوف نعت لمبتدا محذوف بعدومنا والتقدير ومنا قوم دون ذلك

س قلت انه يجوز في ما يضاف من الظروف الى الجملة جوازًا البناء والاعراب فقل لي متى يختار فيه البناء ومتى يختار فيه الاعراب

ج يختار فيه البناء متى اضيف الى الجملة الفعلية المصدرة بفعل مبني سواء كان بناؤه اصليًا كما في نحو قوله «عَلَى حينَ عاتبت المشيب عَلَى الصبا» او كان

اي انظر اليه · والسقاء جلد السخلة اي ولد الشاة يدبغ ويجعل للماء وغيره ·

(تنبيه) يشترط في الجملة التي تضاف اليها حيث واذ واذا ولما وما حمل عَلَى اذ واذا من الظروف المبهمة الزمانية كما سيجي ان تكون خبرية لكون مضمون الخبرية حاصلاً في الوجود فتصح النسبة اليه بخلاف الانشائية وان تكون عَلَى تأويل مصدر لتكون الاضافة في الحقيقة الى المفرد عَلَى حكمها · وان لا تكون مشتملة عَلَى ضمير يعود الى المضاف فلا يقال جلست حيث جلس زيد فيه ولا جئت يوم جاء زيد فيه لانها في تقدير المصدر فلا يعود منها ضمير الى المضاف كما لا يعود اليه ضمير من المصدر المضاف اليه · عَلَى ان كلاً من حيث واذ واذا ولما يؤول مع الجملة بما يرادفهُ من الظروف المتصرفة لتصح اضافته الى المفرد فيقدر في نحو جلست حيث جلس زيد جلست في مكان جلوسه وفي نحو قمت اذ قام زيد قمت حين قيامه وهكذا في اذا ولما ·

س أيوجد من الظروف ما يصح ان يضاف الى الجملة والى المفرد معاً

ج نعم وهو كل ظرف مبهم متصرف من ظروف الزمان · فان كان ماضياً او منزلاً منزلة الماضي جاز ان يحمل على اذ في الاضافة الى الجملة اسمية او فعلية نحو حين جاء زيد ذهب عمرو ونحو يوم هم بارزون · وان كان مستقبلاً جاز ان يحمل عَلَى اذا في الاضافة الى جمله فعلية مستقبلة المعنى لا غير نحو سأذهب حين يذهب القوم ·

(تنبيه) ١ً اجاز قوم اضافة الظروف المستقبلة كاذا الى الجملة الاسمية المشتملة على معنى الاستقبال نحو يوم هم عَلَى النار يفتنون · وذلك اكتفاء بالمناسبة في المعنى ٢ً ان الظروف المحدودة كالشهر والاسبوع لا يجوز ان تجري هذا المجرى لعدم شبهها بما هو الاصل في الاضافة الى الجمل وهو اذ او اذا ٣ً ان اضافة حيث واذ واذا ولما الى الجملة واجبة بخلاف ما حمل عَلَى اذ من الظروف الزمانية المبهمة المتصرفة فان اضافتها جائزة ولذا كانت حيث واخواتها واجبة البناء كما علمت لشبهها بالحرف في لزوم الافتقار الى الجملة بخلاف الظروف المبهمة المذكورة فانه يجوز فيها الاعراب عَلَى الاصل لعدم لزوم الافتقار

بعدها توكيد لا مبتدا وان الجواب ما بعده رُدَّ بان ذلك تعسف · وكذا تخرج اذا عن الشرطية اذا وقعت بعد القسم نحو قوله والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى والنهار اذا تجلىّ · اذ لو كانت اذا هنا شرطية كان ما قبلها جوابًا في المعنى فيلزم تعليق القسم الانشائي وهو ممتنع بوجهين احدهما ان القسم الانشائي لا يقبل التعليق لان الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه · والثاني ان الجواب خبري فلا يدل عليه الانشاء لتباين حقيقتهما

س ما هو حكم لمّا

ج كحكم اذا في وجوب الاضافة الى الجمل الفعلية · وهي ظرف زمان للدلالة عَلَى وجود شيء لوجود غيره فيما مضى ولذا لا يليها الا الماضي والعامل فيها جوابها · ولا يكون الا ماضياً نحو فلمَّا نجاكم الى البر اعرضتم او جملة اسمية مقرونة باذا الفجائية نحو فلما نجاهم الى البر اذا هم مشركون ·

(ايضاح) اي ولا تضاف الى الجملة الاسمية ولا الى الفعلية المضارعية لانها مختصة بالدخول عَلَى الماضي فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود اولاهما ولذا قلنا انها ظرف يدل عَلَى وجود شيء لوجود غيره · وقيل انها حرف وجود لوجود · وقيل حرف وجوب لوجوب · وقولنا لا يكون الخ اي ان جوابها لا يكون الا ماضياً او جملة اسمية مقرونة باذا الفجائية كما مثلنا وقد ياتي مضارعاً كقوله فلما ذهب عن ابرهيم الروع وجائته البشرى يجادلنا · وقد يقترن بالفاء ايضاً كقوله فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد · وقولنا لا تضاف الى الجملة الاسمية اي واما قوله « اقول لعبد الله لما سِقاؤنا · ونحن بوادي عبد شمسٍ وهاشم » فليس من اضافة لما الى الجملة الاسمية خلافًا لما يوهمه ظاهره وبيانه ان سقاؤنا فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور وهو وها بمعنى سقط اي لما وهي سقاؤنا وهي وكان حقه ان يكتب بالالف عَلَى صورة الياء لانه من ذوات الياء لكنه كتب بالف المد لقصد الالغاز · وجواب لما محذوف تقديره قلت وقوله شم فعل امر من شام هو فعل امر من شام البرق اذا نظر اليهِ · ومعنى البيت لما سقط سِقاؤنا قلت لعبد الله شِمهُ

حتى اذا جاء وها حرف ابتداء داخل عَلَى الجملة باسرها فلا عمل لها اي فتكون الجملة بعدها مستأنفة لا محل لها من الاعراب وان إذا في قوله اني لأعلم اذا الخ ظرف لمحذوف هو المفعول اي لأعلم شانك اذا كنت الخ · وان اذا الاولى في المثل الثالث ظرف وجوابها محذوف تقديره بعد اذا الثانية اي يكون كذا وان اذا الثانية بدل من الاولى ولم تخرج اذا عن الظرفية قط لانها عندهم من الظروف اللازمة لا المتصرفة · واما خروجها عن الاستقبال فعلى وجهين احدهما ان تاتي للماضي كما في قوله اذا ما اتوك لتحملهم··· تولوا واذا رأوا تجارةً او لهواً انفضوا اليها · فان قوله هـذا اخبار بقصة وقعت في الزمن الماضي فتكون اذا له وتولوا جوابها ثم قوله واذا رأوا تجارة الخ اخبار ايضاً بواقعة سبقت هذا القول فتكون اذا فيه للماضي · والثاني ان تأتي للحال وذلك بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى اي اقسم وقالوا فيها ان اذا متعلقة بفعل القسم فلو كانت للاستقبال لم تكن ظرفاً لفعل القسم لانه انشاء والانشاء حال والحال والاستقبال متنافيان او انها متعلقة بكائناً حالاً من الليل فلو كانت للاستقبال لما صح تعلقها بذلك لان عامل الحال هو عامل صاحبها وعامله فعل القسم بواسطة الحرف والاصل في الحال مقارنتها لزمن عاملها و يلزمهما كون الإقسام في وقت غشيان الليـل قال الرضي وهو فاسد ولا يبعد ان تكون متعلقة بمضاف يدل عليه القسم اذ لا يقسم بشيء الا لعظمته والتقدير وعظمةِ الليل اذا يغشى · وقيل لا مانع من تعلقها بكائناً حالاً مع بقائها عَلَى الاستقبال بدليل صحة مجيء الحال المقدرة باتفاق كما مر ذلك في اقسـام الحال كمررت برجل معه صقرٌ صائداً به غداً اي مقدراً الصيد به غداً او مريداً به الصيد غداً وهو اوضح · واختلف في العامل في اذا عَلَى قولين الاول انه شرطها ورد بانه مضاف اليه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف والالزم عدم الاضافة · والثاني انه جوابها ورد بانه قد يقترن بالفاء او باذا الفجائية ومـا بعدهما لا يعمل في مـا قبلهما · والاول للمحققين · والثاني للاكثرين وهو المشهور · واما خروجها عن معنى الشرط فمحقق في نحو قوله اذا مـا غضبوا هم يغفرون · وقوله والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون فاذا فيهما ظرف لخبر المبتدا بعدها ولا شرطية فيها والا لكان يجب اقتران الجملة الاسمية بالفاء فان قيل ان الفاء مضمرة رُدَّ بان الفاء لا تحذف الا في الضرورة وهو نادر · وان قيل ان الضمير

تقديره اذ ذاك كذلك والجملة في محل جر باضافة اذ اليها وقس عليه ما هو مثله · وتلحق اذ ما الكافة فتتضمن معنى الشرط وتجزم فعلين نحو اذ ما تطلب تجد وهي حينئذ حرف عند سيبويه وظرف عند غيره وعملها الجزم قليل لا ضرورة خلافاً لبعضهم

س ماهو حكم اذا

ج انها ملازمة للاضافة الى الجملة الفعلية فقط نحو اذا جاء زيد جئت فجملة جاء زيد في محل جر باضافة اذا اليها ولا تضاف الى الجملة الاسمية فاذا وقع بعدها الاسم مرفوعاً فهو فاعل بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور كما لو قلت اذا زيدٌ جاء فالتقدير اذا جاء زيد جاء او منصوباً فهو مفعول بفعل محذوف يفسره المذكور كما لو قلت اذا زيداً ضربت والتقدير اذا ضربت زيداً ضربت وهي ظرف للمستقبل متضمن معنى الشرط غالباً خافض لفعله متعلق بجوابه

(ايضاح) اذا عَلَى ضربين احدهما ان تكون للمفاجأة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج الى جواب ولا تقع في الابتدا ومعناها الحال لا الاستقبال نحو خرجت فاذا الاسد بالباب وسيأتي الكلام عليها في موضعها والثاني ان تكون لغير المفاجأة وهي المقصودة هنا والغالب فيها ان تكون ظرفاً للمستقبل متضمنة معنى الشرط وتختص بالاضافة الى الجملة الفعلية فقط وتفيد القطع بوقوع الشرط ولذا يكون الفعل بعدها ماضياً كثيراً لتحقق وقوعه ومضارعاً دون ذلك ولا تعمل الجزم في ما بعدها الا في الضرورة ومنه قوله « واذا تصبك خصاصة فتجمّلِ » · قيل وقد تخرج اذا عن كل من الظرفية والاستقبال ومعنى الشرط · والمراد بخروجها عن الظرفية اي لا يكون لها جواب حينئذٍ ولا تتضمن معنى في بل تكون كباقي الاسماء وجعلوا من ذلك قوله حتى اذا جاؤها · فقالوا ان اذا مجرورة بحتى فجعلوها اسم زمان لا ظرفية فيه ولا شرطية ومنه قوله اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت عليّ غضبي فجعلوا اذا فيه مفعولاً به من اعلم ومنه اذا يقوم زيد اذا يقوم عمرو فجعلوا اذا مبتدأ واذا الثانية خبراً والمعنى وقت قيام زيد وقت قيام عمرو · واما الجمهور فعلى ان اذا لا تخرج عن الظرفية وقالوا ان حتى في قوله

وجعلوا ان واسمها وخبرها تعليلاً عَلَى حذف حرف العلة وفاعل ينفع ضمير مستتر فيه راجع الى ما قبله و يؤيد ذلك قراءة بعضهم بكسر همزة انكم على استئناف العلة ٤ ان تكون للمفاجأة نص عَلَى ذلك سيبويه وهي الواقعة بعد بينا او بينما كما تقدم وهل هي حينئذ ظرف زمان او مكان او حرف مفاجأة او حرف توكيد زائد اقوال . فاذا قلت بينا او بينما انا قائم اذ اقبل زيد فعلى القول بزيادة اذ يكون ما بعدها هو العامل في بينا او بينما كما يكون ذلك لو لم تكن اذ موجودة وهو الاكثر وعَلَى القول بانها حرف للمفاجأة فالعامل في بينا او بينما فعل محذوف يفسره ما بعد اذ وعَلَى القول بانها ظرف فالعامل فيها الفعل الذي بعدها لانها غير مضافة اليه والعامل في بينا او بينما محذوف يفسره الفعل المذكور فمعنى المثال اقبل زيد في زمان بين اوقات قيامي . وقيل فيها غير ذلك . هذا وقولنا انها تلازم الاضافة الى الجملة الاسمية اي التي الخبر فيها اسم او فعل مضارع لا فعل ماضٍ لانهم نصوا عَلَى استقباح ان يلي اذ اسم بعده فعل ماض نحو جئت اذ زيد جاء لان الخبر من مظان الاسم او مضارعه اسمے من مواضعهما الا اذا دعت ضرورة الى العدول ولا ضرورة هنا فلذلك يستحسن اذ زيد قائم او يقوم ولم يحسن اذ زيد قام لان الغرض هنا بيان الفعل وهو مستفاد من اذ . وقولنا قد تحذف الجملة الخ اي واكثر ما يكون ذلك مع اضافة اسم الزمان اليها كما في نحو يومئذ وحينئذ . وقولنا وتكسر الذال الخ اشارة الى بقاء اذ عَلَى بنائها خلافًا للاخفش الذي زعم انها معربة لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم مضاف اليها لاننا نقول ان بناءها انما هو اشبهها بالحرف في الوضع لانها موضوعة عَلَى حرفين وايضًا لان افتقارها باقٍ في المعنى ولها نظير وهو الموصول فقد تحذف صلته لدليل وهو مفتقر اليها و بني بسبب افتقاره اليها ومع ذلك لم يعرب ولم يقل احد باعرابه في قوله « نحن الالى فاجمع جموعكم ثم وجههم الينا » اي نحن الالى عرفوا بالنجدة والشجاعة . وايضًا لان التنوين عوض عن المضاف اليه والعوض نزل منزلة المعوض عنه فكأنّ المضاف اليه مذكور . وقد يحذف احد شطري الجملة التي تضاف اذ اليها فلا تحسبنّ اذ قد اضيفت الى المفرد بل يلزم رفع الاسم بعدها عَلَى انه مبتدا والخبر محذوف ومنه قوله (هل ترجعنّ ليالٍ قد مضينَ لنا . والعيش منقلبٌ اذ ذاك افنانا) فقوله اذ ذاك فاذ غير مضافة فيه الى ذاك بل ان ذاك مبتدا والخبر محذوف

ج انها تلازم الاضافة الى الجملة امــا اسمية نحو جئت اذ زيدٌ قائمٌ او فعلية بشرط ان يكون فعلها ماضياً لفظاً ومعنى نحو جاء زيد اذ حضر اخوك او معنى لا لفظاً كقوله اذ يمكر بك الذين كفروا اي اذ مكر . وقد تحذف الجملة المضافةاذ اليها للعلم بها و يعوَّض عنها بالتنوين وتكسر ذال اذ لالتقاء الساكنين نحو حينئذٍ تنظرون علامة ابن الانسان اي حين اذ تكون الدينونة تنظرون . .

(ايضاح) اعلم ان اذ عَلى ما في مغني اللبيب ترد عَلَى اربعة اوجه ١ً ان تكون اسماً للزمان الماضي والغالب فيها والحالة هذه ان تكون ظرفاً كما مثلنا وقد تكون مفعولاً بـه كقوله واذكروا اذ كنتم قليلاً فكثركم فاذ هنا مفعول من اذكروا اي اذكروا الوقت الذي كنتم فيه . . وتكون بدلاً من المفعول كقوله واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم وكقوله واذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء . وتكون مضافاً اليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو حينئذٍ و يومئذٍ او غير صالح لذلك كقوله بعد اذ هديتنا . واما جمهور النحاة فينكرون وقوعها مفعولاً به او بدلاً من المفعول وقالوا انها لا تقع الا ظرفاً او مضافاً اليها وانها في نحو واذكروا اد كنتم الخ ظرف لمفعول محذوف تقديره واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم . وفي اذ انتبذت ظرف لمضاف الى مفعول محذوف والتقدير اذكروا قصة مريم اذ انتبذت . و يوَيد قولهم هـذا التصريح بالمفعول في قوله واذكروا نعمة الله اذ كنتم اعداء وقوله واذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء ٢ً ان تكون اسما للزمان المستقبل نحو يومئذٍ تحدّث اخبارها. والجمهور ينكرونه فانها عندهم للماضي دائماً و يجعلون ذلك من قبيل تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع لنكتة بيانية وهي استحضار الصورة العجيبة ٣ً ان تكون للتعليل نحو لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي لن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا واختلف فيها عَلَى هذا المعنى فقيل انها حرف بمنزلة لام التعليل وقال الجمهور بل هي ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ وجعلوا اذ في الاية لمجرد الظرفية بدلاً من اليوم عَلَى معنى اذ ثبت ظلمكم عندكم

(ايضاح) ان جملة جلَس اخوك وجملة اخوك جالس في محل جر باضافة حيث اليهما . وحيث ظرف مكان مبني في محل نصب عَلَى الظرفية ولا تتصرف الا نادراً . وتاتي للزمان قليلاً وهي مبنية عَلَى الضم في المشهور تشبيهاً لها بالغايات لان الاضافة الى الجملة كلا اضافة لان اثرها وهو الجر لا يظهر لفظاً فساغ لذلك ان تشبَّه بالغايات ويجوز بناؤها عَلَى الفتح للتخفيف وعَلَى الكسر ايضاً عَلَى اصل التقاء الساكنين ولذا كانت بتثليث الثاء . والغالب فيها ان تكون في محل نصب عَلَى الظرفية او في محل الجر بمن وقد تكون في محل الجر بغير من كقوله « لدى حيث القت رحلها ام قشعم » فحيث في محل جر باضافة لدى اليها . وقد تقع مفعولاً به نحو الله اعلم حيث يجعل رسالته . ولا يضاف الى الجملة من ظروف المكان غير حيث ويترجح في الجملة الاسمية بعدها ان لا يكون الخبر فيها فعلاً ماضياً . ونصَّ سيبويه عَلَى ان ذلك شرط فيها فلا يقال اجلس حيث زيد جلس بل يقال اجلس حيث جلس زيد او حيث زيد جالس . ولعله يريد شرط رجحانها لا شرط وجوبها . وقولنا ولا تضاف الى المفرد اي لا يُجر المفرد بعدها فلا يقال اجلس حيث اخيك وان الوارد بذلك شاذ لا يقاس عليه كما في قوله « اما ترى حيث سهيلٍ طالعاً » عَلَى رواية جر سهيل وقوله « حيث ليّ العمائم » عَلَى رواية جر ليّ . عَلَى انه روي رفع كل من سهيل ولي عَلَى انهما مبتداءان والخبر محذوف تقديره حاصل او مستقر فتكون حيث مضافة الى الجملة وعليه فلا شاهد فيهما . وتقول في اعراب ذلك اذا جعلت ترى بصرية فطالعاً مفعولها وحيث ظرف مكان مبني متعلق بطالعاً وقيل انها معربة لانها مضافة الى المفرد بناءً عَلَى انها اذا اضيفت الى المفرد تعرب فهي عليه منصوبة لفظاً . وقيل ان حيث مفعول ترى وطالعاً حال من سهيل . واذا جعلت ترى علمية فحيث مفعولها الاول وطالعا مفعولها الثاني . او ان طالعاً مفعول اول وحيث ظرف مستقر مفعول ثانٍ . وقيل فيه غير ذلك . واذا اتصلت بحيث ما الكافة تضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين كقوله « حيثما تستقم يقدِّرْ لك الله نجاحاً في غابر الازمان » وهي هنا للزمان اي متى تستقم اي في اي وقت . وتستقم شرطها ويقدر جوابها وكلاهما مجزوم بها .

س ما هو حكم اذ

«ومن قبلِ نادى كل مولىً قرابةً   فما عطفت مولى عليه العواطفُ»

٤١٣ صف هذه الفضيلة وهي (حفظ العهد) بان تقول مثلاً · حفظ العهد فضيلة سامية ··· تدل عَلَى مكارم النفس وعلو همتها ··· ما اتصف بها الا من كان كريم العنصر طيب النبعة ··· ولا عرف قدرها الا من ··· (ثم اردف هذا الوصف بهذه القصة تجعلها برهانًا يثبت شرف هذه الفضيلة) وهي · لما استولى العرب عَلَى الاندلس اتفق ان فارسًا من الاسبان قتل شابًا من العرب ··· اركن الى الفرار ·· دخل بستانًا ليختبئ ·· رأى صاحبه وهو شيخ عربي نخرَّ عَلَى قدميه واخبره بامره واستجار بـه ··· خبأه الشيخ في بيت ··· لم يلبث ان حملت الى الشيخ جثة ولده القتيل ··· عرف الشيخ ان قاتل ولده انما هو الذي استجار به فكتم امره ··· اعتزل مكانًا يبكي ولده ·· لما ارخى الليل سدوله خرج من غرفته يطلق سبيل قاتل ولده ··· اخبره بان القتيل هو ولده ·· ذعر الشاب الاسباني ··· سكن الشيخ روعه وعفا عنه ·· وقال له ان قتل ولده لاهون عليه من ان ينكث عهده ··· ثم خلّى سبيله ··· فاكرم به من شيخ كبير النفس واكرم بها خلةً ··· الخ ·

فصل

في ما يختص بالاضافة الى الجملة

س ما هو المختص بالاضافة الى الجملة

ج هو اربعة الفاظ وهي حيثُ واذ واذا ولما وكلها ظروف ولكل احكام

س ما هو حكم حيث

ج انها تلازم الاضافة الى الجملة اما فعلية نحو اجلس حيث جلس اخوك او اسمية نحو اجلس حيث اخوك جالس لكن اضافتها الى الفعلية اكثر· ولا تضاف الى المفرد· واما قوله « اما ترى حيث سهيلٍ طالعًا »وقوله« حيث ليِّ العمائم » فشاذ لا يقاس عليه خلافًا لمن اجازه ·

بسبب التعريف لان الحال لا تكون معرفة كما عرفت ولان المصدر الموضوع للتكثير لم يثبت فيه غير كونه مفعولاً مطلقاً. وقد شذت اضافة لبَّي الى الاسم الظاهر في قوله « دعوتُ لما نابني مسوراً · فلبَّى فلبَّي يدي مسورِ » كما شذت اضافته الى ضمير الغائب في قوله « لقلت لبَّيهِ لمن يدعوني » · ومعنى البيت الاول طلبت مسوراً وهو اسم رجل للامر الذي اصابني فلبَّى اي قال لبَّيك فقلت لبَّي يدي مسور اي اقامة عَلَى اجابته بعد اقامة اذا سألني في امر اصابه جزاءً ومكافأةً لصنعه معي وخصَّ اليدين لان العطاء يكون بهما ففيه اشعار بان مسوراً اجابهُ الى ما طلب قولاً وفعلاً والفاء الاولى تعقيبية والثانية سببية · وقوله لبَّيه لمن يدعوني كان مقتضى الظاهر فيه لبَّيك لكنه التفت من المخاطب الى الغائب لنكتة بيانية وهي حمل المخاطب عَلَى فضل اصغاء ·

تمرين

٤١٠ اصلح الخطاء الواقع في الجمل الاتية واذكر سببه ونبه عَلَى ما ليس خطاءً

« كلانا مظهر للناس بغضاً · وكلٌّ عند صاحبه مكينُ » دخلتُ كلتا الجنة فاعجبني منظرها · كلا تلميذين مجتهدان · كلا اخيك وصاحبك عاتبان عليك · كلا السنِ التميذين · ايٌّ زيد وعمرو افضل · جاء الرجلُ ايُّ زيدٍ · انت الرجلُ كلُّ الشجاعِ · يعجبني اي رجلين قاما · جلستَ لدن زيد · جلستَ من علِ العرش · لدن زيد مال · مررت بالرجل ذي مال · حناني الامير ·

٤١١ اقطع عن الاضافة هذه الاسماء الملازمة لها واعطها حكمها بعد ذلك ·

كل انسانٍ مصيره الى الموت · ايَّ رجلٍ تدعو فانه يجيبك · خرجت اولَ الناسِ · رايتك تحت التينةِ · بحسن الخُلق يفضل بعض الناس عَلَى بعضهم · وصلت الى المدينة قبلَ الصبحِ · ايُّ رجلٍ عندكم · لم اشرب شيئاً بعدَ الاكلِ · وقفنا امام القاضي · مشيت وراءك · اجلس مع العلما او دونهم · تعلمت الصرف والنحو والبيان فحسبي ذلك ·

٤١٢ اعرب ما يلي

« فريشي منكم وهواي معكم   وان كانت زيارتكم لِماما »

بفعل من لفظه لانه مصدر من قولهم وحدَ الرجل يحد وحداً اذا انفرد · وقيل لم يلفظ بفعله · وقيل انه منصوب على حذف حرف الجر والاصل عَلَى وحده وهو ملازم الافراد والتذكير لانه مصدر وقد يثنى شذوذاً او يجر بعلى فقد سمع جلسا عَلَى وحديهما · وقلنا ذلك وحدينا · وجلس عَلَى وحده · وقد يضاف اليه نسيج وقريع فيقال هو نسيج وحده وقريع وحده اذا قصد قلة نظيره في الخير وهما مدح للمنفرد بالمزايا الحميدة والنسيج في الاصل للثوب اذا كان رفيعاً لم ينسج عَلَى منواله والقريع السيد · ويضاف اليه ايضاً عُيَير مصغر عير وهو الحمار وجحيش مصغر جحش وهو ولد الحمار فيقال هو عُيير وحده وجحيش وحده اذا قصد قلة نظيره في الشر وهما ذم للمنفرد باتباع رايه ويقال في المثنى هما نسيجا وحدهما وفي الجمع هم نسيجو وحدهم وفي المؤنثة هي نسيجة وحدها وهكذا · وقيل لا تلحق نسيج واخواته علامات التثنية والجمع والتانيث بل يقال هو وهما وهم وهي وهن نسيج وحده ووحدهما الخ وهكذا الباقي · واما لبيك واخواته فهي مصادر مثناة لفظاً ومعناها التكثير وذلك لانهم لما قصدوا بها التكثير جعلوا التثنية اول تضعيف العدد وتكثيره ولذلك فمعنى لبيك اقامة عَلَى اجابتك بعد اقامة واصله أُلِبُّ لك إلبابين اي أُقيم لطاعتك إلباباً كثيراً اي اقامة فهو مصدر أَلَبَّ في المكان إلباباً اي اقام فحذف الفعل وأقيم المصدر مقامه وحذفت زوائده وهي الهمزة والف المصدر وحذف الجار من المفعول واضيف المصدر اليه فصار لبَّيك وانما فعلوا ذلك كله ليسرع المجيب الى التفرغ لاستماع الامر والنهي ويجوز ان يكون لبَّيك لَبَّ بمعنى أَلبَّ فلا يكون محذوف الزوائد ومثله في حذف الزوائد وغيرها اخواته عَلَى ما ترى · ومعنى دوالَيك تداولاً بعد تداولٍ او مداولة لك بعد مداولة اي تناوباً او مناوبة · ومعنى حنانَيك حناناً عليك بعد حنان · ومعنى سعديك اسعاداً لك بعد اسعاد · ومعنى هذا ذيك اسراعاً لك بعد اسراع · وقولنا كلها ملازمة النصب عَلَى المصدرية بافعال الخ اي فيقدر أُداوِل لدواليك وأُسعد لسعديك واحنُّ لحنانيك واسرع لهذاذيك واقيم للبَّيك وقد مرَّ ذكر ذلك في المفعول المطلق فراجعهُ · وقد جوز سيبويه الحالية في هذاذيك ودواليك عَلَى التاويل بالمشتق فالاول في قوله « ضرباً هذاذيك وطعناً وخضاً » والثاني في قوله « دواليك حتى كلنا غير لايسِ » والتقدير نفعله متداولين او مداولين ومسرعين · لكنه ضعيف

ج هو ذو وذات وفروعهما وأُولو وأُولات

(ايضاح) اما ذو فاصله ذوًى مثل هوًى اي مقصور فحذفت لامه وسكنت عينه التي هي الواو ليسهل انقلابها حرفًا يجانس حركة الاعراب ولذا كانت من عداد الاسماء الخمسة ترفع بالواو وتنصب بالالف وتجر بالياء كما مرَّ وهي بمعنى صاحب يتوصل بها الى الوصف باسماء الاجناس فتقول زيد ذو مالٍ اي صاحب مال ومثناها ذَوَان ويعرب باعراب المثنى وجمعها ذَوُونَ ويعرب باعراب جمع المذكر السالم · ومونثها ذات ومثنى ذات ذَوَاتانِ وجمعها ذوات · واما أُولو فهي جمع بمعنى ذَوون لا واحد لها · وقيل انها اسم جمع واحده ذو بمعنى صاحب وتعرب اعراب جمع المذكر السالم · واما اولات فهي للاناث واحدتها ذات بمعنى صاحبة فتقول جاءني اولو الالباب واولات الجمال وكل هذه الاسماء لاتضاف الا الى الاسم الظاهر النكرة موصوفًا بها نكرة فاذا وصف بها معرف اضيفت الى معرف باللام الجنسية فتبقى عَلَى شرطها فيقال جاء الرجل ذو المال ولا يجوز ان تضاف الى الضمير وندرت اضافة ذو الى الضمير الغائب ومنه قوله « انما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه » ولا تضاف ذو الى العلم فلا يقال ذو زيد الا عَلَى تاويل كما في قولهم في جمع الاعلام المركبة هم ذوو سيبويه اي اصحاب هذا الاسم

س اذكر الملازم للاضافة الى المضمر

ج ان الملازم للاضافة الى المضمر قسمان الاول يضاف الى جميع الضمائر وهو وحدَ فتقول جلست وحدي وجاء وحدَه وقمت وحدك وهو ملازم النصب والمشهور انه منصوب عَلَى الحال · والثاني يختص بالاضافة الى ضمير المخاطب وهو لبَّي ودوالَي وسعدَي وحنانَي وهذاذي بصورة المثنى فتقول لبَّيك ودواليك وسعديك وحنانيك وهذاذيك وكلها ملازمة النصب عَلَى المصدرية بعوامل من الفاظها الا هذاذيك ولبيك فمن معناهما

(ايضاح) اما وحدَ فالمشهور فيه ما ذكرناه من النصب عَلَى الحال لتأوله بالمشتق والتقدير جلست منفردًا وجاء منفردًا وقمت منفردًا · وقيل انه منصوب عَلَى المصدرية

فالها فيها للسكت بدليل انه مبني ولو كان مضافاً لما كان مبنياً لان الاضافة تمنع البناء وتقتضي الاعراب لانها من خواص الاسماء · واما قولهم ان المضاف قد يكتسب من المضاف اليه البناء فذلك انما يكون في البناء عَلَى الفتح لا في البناء عَلَى الضم الذي نحن فيه

واما حسْبُ فلها استعمالان الاول ان تضاف لفظاً فتكون معربة بمعنى اسم فاعل لا يتعرف بالاضافة فتعطى تارةً حكم المشتقات نظراً الى معناها فتقع نعتاً لنكرة وحالاً لمعرفة كقولك مررت برجل حسبِكَ من رجل فحسبك بالجر نعت رجل اي كافيك وكقولك مررت بزيد حسبَكَ من رجل فحسبك بالنصب حال من زيد اي كافياً لك · وتارةً تعطى حكم الجوامد نظراً الى لفظها فتقع مبتدا وخبراً في الحال او في الاصل كقوله حسبهم جهنم فحسبهم مبتدا وجهنم خبره وكقولك بحسبك درهم فحسبك مجرورة لفظاً بالباء الزائدة لكنها مرفوعة بضمة مقدرة عَلَى انها مبتدا ودرهم خبره او بالعكس فتكون خبراً مقدماً ودرهم مبتدأً موءخراً · وكقوله فان حسبك الله فحسبك اسم ان ولفظ الجلالة خبرها · فاذا قلت حسبُك وزيداً درهمٌ فقيل ان حسب اسم فعل بمعنى يكفي فضمتها بنائية والكاف مفعول به وزيداً مفعول معه او معطوف عَلَى الكاف ودرهم فاعل · وقيل ان حسب بمعنى كاف فالضمة اعرابية وهو مبتدا ودرهم خبره وزيداً مفعول به بتقدير فعل يحسب والواو عاطفة وفاعل حسب ضمير يعود الى درهم وقد تقدم اعراب ذلك في عرض الكلام في المفعول معه · والثاني ان تقطع عن الاضافة لفظاً فتشرب معنى النفي زيادة عَلَى معناها الاصلي فتكون بمعنى لا غير وتبنى عَلَى الضم ابداً وتلزم الوصفية اي تكون نعتاً للنكرة نحو رأيت رجلاً حسب فحسبُ مبنية عَلَى الضم في محل نصب نعت رجلاً او حالاً من المعرفة نحو هذا زيد حسبُ فحسب مبنية عَلَى الضم في محل نصب حال من زيد والتقدير حسبي او حسبك اي كافيك عن طلب غيره · او تلزم الابتداء نحو قبضت عشرةً فحسبُ فالفاء زائدة لتزيين اللفظ وحسب مبنية عَلَى الضم في محل رفع مبتدا والخبر محذوف اي فحسبي ذلك او خبر لمبتدا محذوف اي فذلك حسبي وهو اولى لكونها نكرة · ولا يجوز في حسب غير هذين الاستعمالين · واما غير وسوى فقد تقدم الكلام عليهما في الاستثناء فراجعهما

س اذكر الملازم للاضافة الى الظاهر فقط

ايضاً ظرفاً بمعنى قبل نحو رأيت الهلال اول الناس اي قبلهم وفي هذا المعنى يجري مجرى الجهات الست فاذا قطع عن الاضافة على نية معنى المضاف اليه بني عَلَى الضم كما تقدم

واما دون فهو اسم للمكان الذي هو ادنى من مكان المضاف اليـه اي ظرف بمعني اسفل نحو جلست دون زيد اي في مكان ادنى من مكانه اي احط منه قليلاً وقد توسعوا فيه باسعماله في الرتبة المفضولة اي التي فضلتها غيرها وكانت ارفع منها وذلك تشبيهاً للمعقول بالمحسوس اي للشيء الذي يدرك بالعقل بالشيء الذي يدرك بالحواس فقالوا مثلاً زيد دون عمرو علماً اي ان رتبة زيد احط من رتبة عمرو في العلم فتكون رتبة زيد مفضولة في العلم ورتبة عمرو فاضلة ثم توسعوا فيه ايضاً باستعماله في مطلق تجاوز شيء الى شيء فقالوا فعلت بزيد الاكرام دون الاهانة واكرمت زيداً دون عمرو · ويأتي دون بمعنى أمام فيقال مشي دونه اي امامه · وبمعنى وراء فيقال قعد دونه اي وراءه · وبمعني فوق وهو ضد الاول · وبمعنى شريف فيقال شيء دون اى شريف · وبمعنى خسيس ضده فيقال شيء دون اى خسيس · وبمعنى بين فيقال حال القوم دون زيد اى اعترضوا بينه وبين من يطلبه فلم يقدر ان يناله وهو مستفيض في الاستعمال نثراً وشعراً · ويأتي دون ايضاً اسم فعل بمعنى خذ فتقول دونك الدرهم اى خذه · وبمعنى الوعيد فيقال دون ذلك خرط القتاد · ويأتي للاغراء فيقال دونك هذا اى الزمه · ويأتي بمعنى قبل ومنـه قولهم دون النهر جماعة اي قبل ان تصل اليه · وتدخل عليها من والباء قليلاً ومنه قوله ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم وقوله (فلا مجد يبني بدون الجهادِ · ولا جهد يغني بدون القدر)

واما علُ فهي اسم بمعنى فوق لكنها تخالف فوق في امرين الاول انها لا تستعمل الا مجرورة بمن والثاني انها لا تستعمل مضافة لفظاً فلا يقال اخذته من علُ السطح كما يقال من علوه ومن فوقه بل انما تستعمل مبنية عَلَى الضم لنية معنى المضاف اليه نحو عريض من علُ او منونة لقطعها عن الاضافة رأساً كما لو قلت عريض من علٍ بالتنوين · واما قوله « كجلمود صخر حطه السيل من علِ » فانهُ يحتمل ان يكون على منقطعة عن الاضافة وهي منونة وترك تنوينها لاجل وقف الروي وان تكون غير منونة لنيـة لفظ المضاف اليه · واما قوله (يارب يوم لي لا اظلّلُه · ارمضُ من تحت واضحى من عُلُه)

فقط · وانما بنيت هذه الاسماء في حال انقطاعها عن الاضافة مع نية معنى المضاف اليه ولم تعرب لان الاضافة مع نية معنى المضاف اليه ضعيفة فلم تقتضِ الاعراب ولم تعارض البناء بخلاف الاضافة مع نية ثبوت لفظ المضاف اليه لانها قوية بنية لفظ المضاف اليه · واما السبب في اصل بنائها في هذه الحالة فهو مشابهتها لحروف الجواب كنعم واخواتها في الاستغناء بها عما بعدها مع ما فيها من شبه الحرف في الجمود والافتقار اما الجمود فللزومها استعمالاً واحداً وهو الظرفية او شبهها او هو عدم التثنية والجمع · وتصرف بعضها كيمين وشمال وغيرهما وعدم اضافة بعضها لفظاً ككلٍ لا يضران في ذلك · واما الافتقار فهو الافتقار الى المضاف اليه واما كونه قد اقتضى بناءها مع كونه الى المفرد فلأن بناءها عارض فيكتفى فيه بالافتقار الى المفرد بخلاف البناء اللازم فانما يقتضيه الافتقار الى الجمل وانما لم يؤثر فيها هذا الافتقار حال الاضافة لفظاً لانه معارض بظهور الاضافة فبقيت معربةً · وانما بنيت حيث واذ حال اضافتهما لفظاً كما سيجيء لانهما مضافتان الى الجمل والاضافة الى الجمل كلا اضافة لانها في الحقيقة الى مصادر الجمل فكان المضاف اليه محذوفاً وانما لم تبنَ كل وبعض عند انقطاعهما عن الاضافة لان التنوين الذي لحقهما اذ ذاك هو عوضٌ عن المضاف اليه فقام مقامه · وانما اختاروا في هذه الاسماء البناء دون التعويض لانها غير متصرفة فناسبها البناء اذ هو عدم التصرف الاعرابي · وانما بنوها عَلَى حركة للدلالة عَلَى ان لها عراقة في الاعراب · وانما كان البناء عَلَى الضم ليكمل لها جميع الحركات ولكي تخالف حركة بنائها حركة اعرابها · وانما سميت بالغايات في هذه الحالة لانها لما حذف المضاف اليه غير منظور اليه صارت غاية ينتهي اللفظ بها · واما أوّل فاصله أوأل عَلَى وزن افعل بدليل جمعه عَلَى اوائل فقلبت الهمزة الثانية واواً وادغمت بالواو الاولى وصارت اول · وقيل اصله ووأل فقلبت اولى الواوين همزة عَلَى حسب قاعدة اجتماع واوين في اول الكلمة فصارت أوأل ثم قلبت الهمزة الثانية واواً وادغمت بالواو التي قبلها · ويستعمل اول اسماً بمعنى مبدأ الشيء فتقول ماله اوّل ولا آخر · وبمعنى السابق فتقول لقيته عاماً اولاً اي سابقاً فتصرفه وقد تلحقه تاء التأنيث · ويستعمل ايضاً وصفاً بمعنى اسبق فيمنع من الصرف للوصفية ووزن الفعل وتليه من عَلَى حكم افعل التفضيل فيكون افعل تفضيل لا فعل له من لفظه او جارياً مجراه فتقول هذا اول من هذا · ويستعمل

ج اما الجهات الست اي اسماؤها فقد مرّ ذكرها وهي فوق وتحت ويمين وشمال وخلف وقدام وما هو بمعناها كأمام ووراء وازاء واسفل · واما ماجرى مجراها فهو أوّلُ ودونُ وقبلُ وبعدُ وعلُ وكلها حكمها واحد

س ما هو حكمها

ج ١ً ان تضاف لفظاً ومعنى منصوبةً عَلَى الظرفية نحو جلست فوقَ السطح وتحتَ الشجرة وخلفَ الإمام الخ ٢ً ان تقطع عن الاضافة وينوى ثبوت لفظ المضاف اليه فتبقى عَلَى حكم المضاف فتعرب غير منونة كقوله (ومن قبلِ نادى كل مولى قرابةً) اي ومن قبل ذلك ٣ً ان تقطع عن الاضافة مطلقاً اي لفظاً ومعنى فتعرب منصوبة منونة منكرة كقوله (فساغ لي الشراب وكنت قبلاً) مالم يدخل عليها جار فتجر به نحو جئت من قبلٍ ومن بعدٍ ٤ً ان تقطع عن الاضافة وينوى معنى المضاف اليه فقط فتبنى حينئذ على الضم كقوله (اقبُ من تحتُ عريضٌ من علُ) ونحو سرت مع القوم ودونُ · ويقال لها حينئذ الغايات

(ايضاح) قولنا فتعرب غير منونة اي كأَن المضاف اليه مذكور معها لانه مقدر الوجود والمقدر كالموجود وقد تقدم ذلك في حذف المضاف اليه · وقولنا تقطع عن الاضافة مطلقاً الخ اي والمراد انه لا ينوى لفظ المضاف اليه ولا معناه فتنصب منونة منكرة وذهب بعض العلماء ان قبلاً في قوله (كنت قبلاً) معرفة بنية الاضافة اي نية معنى المضاف اليه الا انه اعرب لانه جعل التنوين الذي لحقه عوضاً من اللفظ بالمضاف اليه ولما كان تنوينه عوضاً من المضاف اليه عومل اي قبلاً مع هذا التنوين بما يعامل به مع المضاف اليه والمراد انه عرف بالتنوين المذكور كما يعرف بالمضاف اليه واستحسن هذا المذهب العلامة الاشموني لاقتضاء القياس عَلَى النظير المذكور اياه الا انه مقابل لما قاله غيره من تنكير قبل واخواته في هذه الحالة الا ان يراد بالتنكير فيه التنكير بحسب اللفظ

وما عطف عليه فاذا قلت المال بين زيد وعمرو فكانك قلت المال نصفان نصف لزيد ونصف لعمرو او ان زيدًا وعمرًا مشتركان فيه · وقولنا ظرف بمعنى وسط اي فاذا قلت آتيك بين الظهر والعصر يكون المعنى آتيك في الوقت الوسط اي المتوسط بينهما وقولنا لزمان او مكان الخ اي انها اذا اضيفت الى ظرف الزمان كالمثل المذكور وهو آتيك بين الظهر والعصر كانت ظرف زمـان واذا اضيفت الى ظرف المكان كقولك داري بين دارك ودار اخيك كانت ظرف مكان وانها تكون حينئذ منصوبة عَلَى الظرفية لفظًا بالفعل الذي تليه كما رأيت · ولبين احكام اخرى نذكرها تعميماً للفائدة وهي انهـا اذا خرجت عن الظرفية اعربت كسائر الاسماء فترفع وتنصب وتجر فترفعها على الفاعليـة في قوله لقد تقطع بينكم اي وصلكم وتنصبها عَلَى المفعولية في قولك خشيت بينكم اسيه فراقكم وتجرها بالاضافة في قولهم لقيته بُعَيدات بينٍ اذا لقيته بعد حين ثم امسكت عنه ثم اتيته ونحو ذلك · وانها تركب تركيبًا مزجيًا نحو هذا الشيء بينَ بينَ ومعناه بين الجيد والردي فيبنى الجزءان عَلَى الفتح كخمسة عشر لتضمنهما حرف العطف والاصل بين وبين فجعلا اسماً واحدًا يدل عَلَى التوسط بين الشيئين المتضادين ومنـه قولهم للهمزة المسهلة هي همزة بينَ بينَ لانها تلفظ بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها فتحة كانت كسأل او كسرة كسئِم او ضمة كلؤُم وسميت هذه الهمزة بذلك لضعفهـا · وانهـا اذا اريد اضافتها اي اضافة بين الى اوقاتٍ مضافة الى جملة حذفت الاوقات وعوض عنها الالف فيقال فيها بينا او ما فيقال فيها بينما وتكون منصوبة المحل والعامل فيها ما بعدها من فعل نحو بينا او بينما انا متكلمٌ دخل عليٌّ فلان والمعنى انه دخل عليٌّ في اوقات تكلمي و يكون ما بعدها مرفوعًا عَلَى الابتدا والخبر كما رأيت · عَلَى ان الاصمعي كان يخفض بعد بينا اذا صلح في موضعها بين اي بدون الف و ينشد قول الشاعر « بينا تعنُّقِهِ الكماة وروغِهِ » بخفض تعنقه وما عطف عليه · وهي في هذه الحالة قد تقع في جوابهـا اذ التي تفيد المفاجأة زائدة و يكون الفعل بعدها هو العامل فيها كما لو لم تكن اذ موجودة وقيل بل اذ حرف مفاجأة والعامل في بينا محذوف يفسره ما بعد اذ · وقيل العامل فيها معنى المفاجأة الذي تضمنته اذ · والله اعلم

س ما هي الجهات الست وما جرى مجراها

« ايضاح » المراد بالاصطحاب ما يشمل القرب كما في نحو ان مع العسر يسراً وقولنا فيها لغتان الاعراب والبناء الخ اي انها تكون عَلَى اللغة الاولى معربة فتنصب عَلَى الظرفية لفظاً نحو ذهبت معَ زيد بفتح العين . وانما اعربت لشبهها بعند في وقوعها خبراً وحالاً وصفة وصلة ودالة عَلَى حضور نحو نجني ومن معي او عَلَى قرب نحو ان مع العسر يسراً . ومبنية عَلَى السكون عَلَى اللغة الثانية فتكون في محل نصب عَلَى الظرفية ومنه قوله « فريشي منكمُ وهوايَ معكمْ » بسكون العين وقيل انما بنيت عندهم لجمودها بلزومها الظرفية وقيل لتضمنها معنى المصاحبة وهو من المعاني التي حقها ان تؤدى بالحرف وان لم يوضع لها حرف كالاشارة . فاذا وليها ساكن فعلى الاعراب تبقى عينها مفتوحة وعَلَى البناء تكسر عينها على الاصل في التقاء الساكنين وقيل تفتح عينها طلباً للخفة . وقولنا وقد تقطع عن الاضافة الخ اي وحينئذ قيل انها ترد اليها لامها لتقوى بها في تلك الحالة جبراً لما فاتها من الاضافة فيكون اصل مع عَلَى هذا القول من قولك جاءوا معاً معىً بالف مقصورة ففعل بها ما فعل بفتى من قلب الياء الفاً وجعله مقصوراً وعَلَى هذا القول ايضاً فان فتحة عينها فتحة بناء والاعراب مقدر عَلَى الالف المحذوفة لالتقاء الساكنين . وقيل بل ان فتحتها اعراب وليست من باب المقصور وهذا هو المشهور . ثم اعلم انها قد ترادف عند فتجر بمن حكى سيبويه ذهبت من معه .

س ما هو حكم بين

ج بين كلمة تنصيف وتشريك حقها ان تضاف الى اكثر من واحد نحو دخلت بين الجماعة واذا اضيفت الى واحد وجب ان يعطف عليه بالواو فتقول المال بين زيد وعمرو واذا اضيفت الى المضمر وجب تكرارها بالعطف نحو المال بيني وبينك . واما تكرارها مع الظاهر نحو المال بين زيد وبين عمرو فهو قبيح وقيل لا قبح فيه . وهي ظرف بمعنى وسط لزمان او مكان بحسب ما تضاف اليه منهما

« ايضاح » قولنا كلمة تنصيف وتشريك اي انها تدل عَلَى ان الشيء المخبر عنه بها جعل نصفين نصفاً لما اضيفت اليه ونصفاً لما عطف عليه وانها تشرك به ما اضيفت اليه

رجلين قاما لكنه ضعيف ·

س ما حكم اي الصفة

ج انها تلازم الاضافة لفظًا ومعنى دائمًا فلا تنقطع عنها في حال ولا تضاف الا الى نكرة فتقول مررت برجلٍ ايِّ رجلٍ ومررت بزيد ايَّ فتىً فتكون بعد النكرة نعتًا لها كما في المثل الاول وبعد المعرفة حالاً كما في المثل الثاني

(ايضاح) انما لا تضاف اي هذه الا الى النكرة لان الغرض من الوصف الدلالة عَلَى الكمال والداخلة عَلَى المعرفة هي بمعنى بعض فلا تدل عليه · ثم يشترط في النكرة التي تضاف اليها ان تكون مماثلة للموصوف باي لفظًا ومعنى كما في نحو مررت برجل ايِّ رجل فما اضيفت اليه ايّ وهو رجل مماثل للموصوف بها وهو رجل الاول · او تكون مماثلة له معنى كما في نحو مررت بزيد ايَّ فتى فما اضيفت اليه ايُّ وهو فتى مماثل لزيد معنى لا لفظًا كما ترى ولا يجوز ان تقول مررت برجل ايِّ عالم ولا مررت بعالم ايِّ رجل ·

« تنبيه » بقي قسم آخر لاي لا تجوز اضافته وهو اي التي جعلت وصلة لنداء ما فيه أل نحو يا ايها الانسان

س ما هو حكم جميع

ج الاكثر فيها ان تقطع عن الاضافة لفظًا فتنوّن معربة منصوبة عَلَى الحال فتقول جاءوا جميعًا والاصل جاءوا جميعهم

س ما هو حكم مع

ج انها ملازمة الاضافة الى الظاهر والمضمر لفظًا ومعنى كعند وهي اسم لمكان الاصطحاب او زمانه وفيها لغتان الاعراب وهي المشهورة والبناء على السكون وهي القليلة وقد تقطع عن الاضافة لفظًا ومعنى فتخرج عن الظرفية وتنصب على الحال معربة منونة وتكون بمعنى جميعًا وتستعمل حينئذ للمثنى فتقول جاء الزيدان معًا وللجمع كقوله «وافى رجالي قبادوا معًا»

تتكرر معه بالعطف نحو اي زيد واي عمرو كان افضل · الثاني ان يقصد بالمفرد المعرف الاجزاء فيكون بمنزلة الجمع فتقول ايُّ زيد احسنُ فيجاب بالاجزاء فيقال عينه او انفه ونحو ذلك ·

(ايضاح) قولنا انها تضاف الى النكرة اي مطلقاً مفردة كانت او مثناة او مجموعة كما مثلنا · والى المعرفة اي مثناة او مجموعة كما مثلنا ايضاً واما المفرد المعرف فلا تضاف اليه الا بالشرطين المتقدمين · وانما اشترط فيه ذلك لانها متى اضيفت اليه تكون بمعنى بعض والمفرد المعرف شيء واحد ليس له ابعاض بخلاف ما اذا اضيفت الى النكرة فانها حينئذ بمعنى كل · لكن متى تكررت معه جازت اضافتها اليه كما مثلنا ولا فرق بين ان يكون المجرور بها الاول ضمير المتكلم او غيره عَلَى ان بعضهم اوجب اضافتها الى ضمير المتكلم اولاً كقوله « الا تسألون الناس ايي وايكم · غداة التقينا كان خيراً واكرما » وكقوله « ايي وايك فارس الاحزاب » وقولنا ان يقصد بالمفرد المعرف الاجزاء اي ان يقصد به الجمع بان ينوى به الاجزاء كما مثلنا او يقصد به الجنس نحو ايُّ الثوب ثوبك او يعطف عَلَى المفرد المعرف نظيره نحو اي زيد وعمرو قام ·

س ما هو حكم اي الشرطية

ج حكم اي الاستفهامية في كل ما ذكر فتقول في قطعها عن الاضافة لفظاً اياً تضرب اضرب وفي اضافتها الى المعرفة والنكرة اي رجل ورجلين ورجال تضرب اضرب واي الرجلين والرجال تضرب اضرب وفي المفرد المعرف بشرطيه اي زيد واي عمرو او اي زيد وعمرو تضرب اضرب وايَّ زيد اعجبك اعجبني وهلم جرا

س ما هو حكم اي الموصولة

ج انها تلازم الاضافة الى المعرفة لفظاً ومعنى او معنى لا لفظاً فتقول ايهم هو قائم ويعجبني ايٌّ هو قائم وتكون معربة ومبنية وقد مرَّ الكلام عَلَى ذلك في باب الموصول فراجعه · ولا تضاف الى النكرة وقيل قد تضاف اليها فيقال اي

اذا استقروا رفيقين رفيقين فهما كالاخوان لاجتماعهما في السفر والصحبة وان تعاطى كل واحد منهما مقاومة الاخر ومغالبته هذا ماقيل في هذا البيت · ولكن ما كان اغنانا عن ذلك كله بان نقول في اعرابه كل مبتدا مضاف الى رفيقي ورفيقي مضاف الى كل وكل الى رحل وليست كل بزائدة وان هما الواو للحال وان وصلية هما مبتدا يعود عَلَى كل رفيقي وتعاطى عَلَى ظاهره دون حذف شيء القنا مفعوله وقوماها مثنى قوم بمعنى جماعة الرجال مضاف الى الضمير ها العائد عَلَى كل رفيقي وهو فاعل تعاطى مرفوع بالالف والجملة خبر المبتدا هما واخوان خبر المبتدا كل رفيقي والمعنى ان كل رفيقين في كل سفر اخوان وان تعاطى قوماهما الحرب بالقنا اي وان كان قوماهما متحاربين وهو الاظهر فاحفظه · وروي يومًا بدل قومًا فتكون ظرفًا لتعاطى عَلَى حذف لامها ان تعاطيا القنا في يوم وقيل غير ذلك

س ما هو حكم بعض

ج اما بعض فهي اسم لجزء تركب الكل منه ومن غيره ليس عينه وليس غيره وقد تطلق عَلَى ما هو فرد من الشيء فيقال زيد بعض الانسان ولا تدخل عليها ال لانها في الاصل مضافة لزومًا فهي معرفة بالاضافة لفظًا او تقديراً فلا تقبل تعريفًا آخر لكن قد استعملوها مقرونة بأل وقد نسب ابو حاتم استعمالها هذا الى سيبويهِ والاخفش · واذا قطعت عن الاضافة لفظًا تبقى معربة منونة

س كم قسمًا ايّ

ج اربعة وهي استفهامية وشرطية وموصولة وصفة

س ما هو حكم ايّ الاستفهامية

ج انها تلازم الاضافة لفظًا ومعنى او معنى لا لفظًا اي قد تنقطع عن الاضافة لفظًا وتبقى معربة منونة فتقول ايٌّ عندك · وانها تضاف الى المعرفة والنكرة فتقول ايُّ رجلٍ وايُّ رجلين وايُّ رجالٍ عندك وايُّ الرجل وايُّ الرجلين وايُّ الرجال عندك ما عدا المفرد المعرف فانها لا تضاف اليه الا بشرطين الاول ان

فكل مبتدا خبره رهينة وغير مضافة لفظاً نحو كلاً ضربنا له الامثال فكلاً مفعول به لفعل محذوف مناسب له يدل عليه ضربنا والتقدير ارشدنا كلاً او وعظنا كلا اي وعظنا كلهم . وتكون ايضاً باعتبار ما بعدها عَلَى ثلاثة اوجه ١ً ان تضاف الي الظاهر وحكمها ان يعمل فيها كل العوامل نحو اكرمت كل التلاميذ ٢ً ان تضاف الى ضمير محذوف نحو كلاً هدينا والتقدير كلهم ٣ً ان تضاف الى ضمير ملفوظ به وحكمها ان لا يعمل فيها غالباً الا الابتدا نحو ان الامر كله لله . فكله مبتدا والجار والمجرور بعد خبره . واعلم ايضاً ان لفظ كل حكمه الافراد والتذكير ويكون بحسب مايضاف اليه فيعاد اليه الضمير بحسبه كما قدمنا

« فائدة » قوله (وكل رفيقي كل رحل وان هما) وعجزه (تعاطى القنا قوماً هما اخوان) يعد هذا البيت من المشكلات لفظاً واعراباً ومعنى . ودونك بيان وجوه اشكاله ثم حلها ثم اعرابه الصحيح لتتفقه وتتخرج اما وجه اشكاله لفظاً فقوله (كل رحلٍ) وقوله (تعاطى) بالمفرد وقوله (قوماً) بالنصب والتنوين وهو وجه اشكاله اعراباً ايضاً واما وجه اشكاله معنى فناشيء عن وجوه اشكاله لفظاً واعراباً وايضاً ان المتبادر من قوله قوماً انهم جماعة الرجال ولا معنى فيه حينئذ اي لايستقيم المعنى في جعل قوماً بالتنوين لجماعة الرجال لان قبلها مثنى وبعدها مثنى . واما حل هذه المشكلات من حيث اعتبارها مشكلات فهو ١ً ان تجعل كل في قوله (كل رحلٍ) زائدةً فيكون اصل الكلام «وكل رفيقي رحلٍ » ٢ً تجعل تعاطى ان اصلها تعاطيا للمثنى حذف منه لام الفعل وهي الياء وبقيت الف الفاعل فتعربه تعاطى فعل ماض حذفت لامه للضرورة والالف فاعل . وتجعل قوماً اصله تقاوماً مصدر تقاوم بمعنى تحارب فحذفت منه الزوائد وهي التاء والالف فصار قوماً وتعربه اما بدلاً من القنا بدل اشتمال لانه من سببها والعائد عَلَى المبدل محذوف اي تقاوماً بها او مفعولاً لاجله اي تعاطيا القنا لاجل المقاومة بها او مفعولاً مطلقاً حذف عامله جوازاً لدلالة تعاطى عليه . وحاصل اعراب البيت عَلَى حل مشكلاته فكل رفيقي فكل مبتدا رفيقي مضاف اليه وهو مضاف الى رحل ومعنى رحل هنا السفر . وان هما الواو للحال وهما مبتدا وتعاطى اي تعاطيا فعل وفاعل كما تقدم وجملته خبر المبتدا هما وقوماً مصدر عَلَى حذف زوائده اما بدل اشتمال او مفعول لاجله او مفعول مطلق وهما اخوان مبتدا وخبر والجملة خبر المبتدا كل في اول البيت . ومعنى البيت ان كل الرفقاء في السفر

كل رغيف لزيد بتنكير المضاف اليه كانت لعموم الافراد اي يكون المعنى انك اكلت كل فرد من افراد الرغيف واذا قلت اكلت كل رغيف زيدٍ باضافة رغيف الى زيد صارت لعموم اجزاء فرد واحد · هذا في الاثبات واما في النفي فكما تقدم حكمها من افادة شمول النفي لبعض الافراد اذا وقعت بعد النفي وشمول كل فرد من الافراد اذا وقعت قبله · غير ان بعضهم اشترط في وقوعها قبل النفي لتفيد ما تقدم ان تكون غير معمولة للفعل المنفي وعليه خرج قول الشاعر « قد اصبحت ام الخيار تدّعي · عليّ ذنباً كلُّهُ لم اصنعِ » برفع كله عَلَى انه مبتدا لا معمول لاصنع فيكون المعنى لم اصنع شيئاً مما تدعيه عليّ من الذنوب واستدل عَلَى ذلك بانه لو كان نصبُ كل بالفعل المنفي بعدها مفيدا لمعنى العموم المذكور والرفع غير مفيده لم يعدل عن النصب الشائع لعدم اشتغال الفعل بالضمير الى الرفع الذي يحتاج الى تقدير الضمير من غير ضرورة ثم تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه لغير داع فانظره · وقد تستعمل كل لغير الاستغراق المذكور فترد للتكثير والمبالغة نحو كل شى بامر ربها اي كثيرا ونحو فلان يعلم كل شيء مبالغة في علمه · ولكل احكام اخرى غير ماذكر · منها انها تفيد التكرار بالحاق ما المصدرية الظرفية بها نحو كلما اتاك زيد فاكرمه فانها تفيد تكرار اتيانه · ومنها انها تكون باعتبار ماقبلها عَلَى ثلاثة اوجه ١ً ان تكون نعتاً لنكرة او معرفة فتدل عَلَى كماله وانه بلغ الغاية في ما تصفه به ويجب حينئذ ان تضاف الى اسم ظاهر يماثل الموصوف بها لفظاً ومعنى نحو هو رجل كلُّ رجل اي كامل في الرجولية وانت العالم كلّ العالم اي الكامل في العلم ومنه قوله « هم القوم كل القوم يا ام خالدٍ » ٢ً ان تكون توكيداً لمعرفة او نكرة محدودة اي معلومة المقدار كالسنة والشهر واليوم وفائدتها العموم والشمول ويجب اضافتها حينئذ الى ضمير يطابق المؤكد نحو جاء القوم كلهم · وقد يخلف الضمير اسم الظاهر وجعل منه قوله (يا اشبه الناس كل الناس بالقمرِ) على انه لا يبعد ان يكون هذا من قبيل الوجه الاول اي ان تكون كل نعتاً ولا يضر كونها دالة عَلَى الكمال وهذا ابلغ · ومن توكيد النكرة بها قوله (لبثت حولاً كاملاً كله) ولا يؤكد بكل الا ما يقبل التجزئة حساً نحو قبضت المال كله او حكماً نحو اشتريت الفرس كله وسيأتي مزيد بيان لكل ذلك في باب التوكيد ٣ً ان لاتكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة للظاهر نحو كل نفس بما كسبت رهينة

كل رحل وان هما » وكذا اذا كان مجموعاً لمذكر نحو كل اناس سوف تدخل بينهم او لمؤنث نحو كل مصيبات تجدهن نافعات ·

س ما هو حكمها اذا اضيفت الى معرفة وكيف اذا قطعت عن الاضافة

ح اما مع اضافتها الى المعرفة فقد قالوا انه تجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها فتقول كل القوم حضر او حضروا· واما مع قطعها عن الاضافة لفظاً فقيل تجوز مراعاة اللفظ نحو كلٌ كانوا ظالمين · وقيل اذا كان المضاف اليه المقدر مفرداً نكرة وجب الافراد نحو كلٌ يموت اي كل احد وان كان جمعاً معرفاً وجب الجمع نحو كلٌ كانوا ظالمين اي كلهم ·

س ما هو حكمها اذا وقعت بعد النفي

ج هو ان تفيد ان النفي شاملٌ لبعض افراد ما تضاف اليه فقط لا كل واحد من افراده فاذا قلت : ما جاء كل القوم ولم آخذ كل الدراهم كان المعنى ان بعض افراد القوم لم يجيء و بعض الدراهم لم يؤخذ

س ماهو حكمها اذا وقعت قبل النفي

ج هو ان تفيد ان النفي شامل كل فرد من افراد ما تضاف اليه لا بعض افراده وهو عكس حكمها بعد النفي فاذا قلت كل انسان لم يقم وكل الدراهم لم آخذ كان المعنى ان القيام منفي عن كل واحد من افراد الانسان والاخذ منفي عن كل فرد من افراد الدراهم

« ايضاح » اعلم ان لفظة كل اسم موضوع لاستغراق افراد ما تضاف اليه اذا كان منكَّراً نحو كلُّ نفس ذائقة الموت وكلُّ انسان يموت او كان معرفاً مجموعاً نحو كلُّ الناس يموتون وكلهم يحيون اي كل فرد من افرادهم وتكون لاستغراق اجزاء ما تضاف اليه اذا كان معرفاً مفردا نحو كل زيد حسنٌ اي كل جزء من اجزاء زيد· فاذا قلت (اكلت)

وقت هو غدوةٌ . وقيل عَلَى انها مشبهة بالفاعل اي ان غدوة مرفوعة بلدن عَلَى التشبيه بالفاعل لشبه لدن باسم الفاعل كما مرَّ في كونها منصوبة بلدن عَلَى التشبيه بالمفعول لشبه لدن باسم الفاعل . عَلَى انه يجوز جرُّ غدوة بلدن عَلَى الاضافة بحسب الاصل فتقول لدن غدوةٍ . فلو عطفت عَلَى غدوةً المنصوبة جاز جرُّ المعطوف مراعاة للاصل الغالب فيها من الجر بعدها لفظاً او محلاً كما قدمنا فهو نظير نصب المعطوف عَلَى مجرور غير في الاستثناء وعليه فالمقتضي للجر كون المعطوف عليه واقعاً في مكان اسم مجرور غالباً لا كونه في محل جر . وجاز ايضاً نصبه مراعاة للفظ وان لم يحفظ النصب الا في غدوة بعد لدن وذلك لانه يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل فتقول لدن غدوةً وعشيةٍ . بالجر عَلَى الاصل وعشيةً بالنصب عَلَى اللفظ

س ماهو حكم كل

ج ان تضاف وجوباً الى الظاهر او الى المضمر لفظاً نحو كل احد يموت وجاء القوم كلهم او تقديراً نحو كل يموت اي كل احد . فتكون في هذه الحالة مقطوعة عن الاضافة لفظاً وتكون معربة منونة كما رأيت ويقال لتنوينها حينئذ تنوين العوض لانه عوض عن المضاف اليه . ولا تدخل عليها أل الا اذا كانت عوضاً عن المضاف اليه كما في نحو قولك في مقام الكلام عن مجيء القوم : الكل جاءوا اي كلهم او اريد لفظها كقولك: الكل مراداً بها الاحاطة . ويكون معنى كل بحسب ماتضاف اليه نكرة او معرفة مذكراً او موئثاً مفرداً او مثنى او مجموعاً

س ماهو حكمها اذا اضيفت الى نكرة

ج وجب مراعاة معناها فان كان ما تضاف اليه المنكر مفرداً مذكراً وجب عود الضمير عليها مفرداً مذكراً فتقول كل شيءٍ فعلوه باجازة . وان كان مفرداً موئثاً فكذلك يجب ان يعود الضمير اليها مفرداً موئثاً نحو كل نفس ذائقة الموت . واذا كان مثنى وجب كون الضمير مثنى كقوله « وكل رفيقي

الجر بمن محلا ٠وان اتصلت بها ياء المتكلم لحقتها نون الوقاية كما عرفت نحو لدني ولها مع غدوة حالان الاضافة وهي الاصل نحو لدن غدوةٍ والافراد اي القطع عن الاضافة ونصب غدوة عَلَى التمييز كقوله « لَدُن غدوةً حتى دنت لغروبِ »

(ايضاح) قولنا لَدُنْ اي بفتح اللام وضم الدال وسكون النون هو اشهر لغاتها ولذلك عولنا عليه وتركنا البقية وهي بمعنى عند كما ان لدى كذلك الا ان لدن تتميز عنهما بامور فتتميز عنهما ١ً بانها ملازمة لابتداء الغاية نحو جئت من لدن زيدٍ ولا تخرج عنه فلا تقول جلست لدن زيدٍ وهو جائز في عند فتقول جئت من عند زيد وجلست عند عمرو وممتنع في لدى فلا يقال جئت من لدى عمروٍ ٢ً بانها مبنية عَلَى السكون في بعض لغاتها الا في لغة قيس وهما معربان ٠ وانما بنيت لشبهها بالحرف في الجمود بسبب ملازمتها الظرفية او شبهها ٣ً ان الغالب فيها الجر بمن ولم ترد في محل النصب الا قليلاً وجر عند ليس غالباً فيها وهو ممتنع في لدى ٤ً بانها تضاف الى المفرد والى الجمل كقوله « لدن شبَّ حتى شاب سود الذوائبِ » فجملة شبَّ في محل جر باضافة لدن اليها وهما لا يضافان الا الى المفرد ٥ً بانها لا تقع الا فضلة اي مجرورة بمن محلاً او منصوبة عَلَى الظرفية كذلك بخلافهما فانهما يقعان فضلةً نحو جلست عندك ولديك ويقعان عمدة كما تقدم نحو عندي مال ولديَّ كتاب ٦ً جواز افرادها قبل غدوة اي قطعها عن الاضافة وهما لا يقطعان عن الاضافة ابداً ٠ وتنصب غدوة بعد لدن عَلَى التمييز مفسرةً لها لانها اسم لابتداء الغاية زماناً او مكاناً وهي ذات مبهمة فاحتاجت الى التفسير بغدوة ٠ وقيل انها منصوبة بلدن عَلَى التشبيه بالمفعول به وعلل بعضهم ذلك بتشبيه لدن باسم الفاعل في ثبوت نونها تارة وحذفها اخرى لكنه ضعيف من حيث ان اسم الفاعل اذا كان مجرداً من ال لا ينصب وهو محذوف التنوين ولدن تنصب مع حذف نونها فلو كان المقتضي لنصبها شبهها باسم الفاعل في ما ذكر لم تنصب مع حذف نونها ٠ وقيل انها منصوبة عَلَى انها خبر لكان ناقصة محذوفة مع اسمها والتقدير لدن كانت الساعةُ غدوةً وعَلَى هذا تكون لدن مضافة الى جملة كان مع اسمها وخبرها ٠ وحكي فيها الرفع ايضاً وخرج عَلَى انها فاعل لكان تامة محذوفة والتقدير لدن كانت غدوةٌ او عَلَى انها خبر لمبتدا محذوف والتقدير لدن

المعنى ان الشيء الذي عندك معبراً عنه بعندي لايساوي نصف الشيء الذي اعبر عنه بعندي • وقلنا انها تقع عمدة نحو عند زيد مالٌ اى انها تعطى العمدية لانها جزء ماسدٌ مسدّ العمدة وهو المتعلق المحذوف الواقع خبراً عن المبتدا المؤخر الذي هو مال . وتأتي عند بمعنى الاعتقاد فتقول عندي كذا اي اعتقادي كذا • وبمعنى الملك نحو عندي مال اي املك مالاً • وبمعنى الحكم نحو عندي هذا افضل من هذا اي حكمي • و بمعنى الفضل والاحسان كقوله فان اتممت عشراً فمن عندك اي من فضلك واحسانك • وقد يغري بها فتكون اسم فعل نحو عندك زيداً اي خذه

س ماهو حكم لدى

ج كحكم عند مطلقاً ما عدا الجرّ فانه ممتنع فيهـا فتكون منصوبة ابداً عَلَى الظرفية بفتحة مقدرة عَلَى الالف للتعذر وتقع مثلها عمدة نحو لديّ مال وفضلة نحو جلست لدى الامير

(ايضاح) قلنا ان حكم لدى كحكم عند غير ان عند امكن من لدى من ثلاثة اوجه احدها انها تكون ظرفاً للاعيان والمعاني فتقول هذا القول عندي صواب وعنـد فلان علم به ويمتنع ذلك في لدى • والثاني انك تقول عندي مالٌ وان كان غائباً ولا تقول لديّ مال الا اذا كان حاضراً والثالث ان عند تكون لابتداء الغاية ولدى لا تكون لذلك فلا تقول سافرت من لدى بيروت كما تقول ذلك في عند • ومن احكام لدى ان الفها تقلب ياءً عند اضافتها الى الضمير فتقول لديه ولديَّ ولديك

س ماهو حكم لَدُنْ

ج لدن اسم لابتداء الغاية زماناً او مكاناً نحو جئت من لدن زيدٍ ومشيت من لدن طلوع الشمس وحكمها انها ملازمة الاضافة الى ما يفسرها فتجره لفظاً اذا كان معرباً نحو جاء من لدن زيدٍ او محلاً اذا كان مبنياً نحو جئت من لدنه او جملة كقوله « وتذكر نعماه لدنْ انت يافع » وانها مبنيةَ على السكون وان الغالب فيها

تقول ذهبت الى عنده فانه غلط بل تقول ذهبت اليه . وانما تقع عمدة نحو عندك مال والسفر من عند بيروت وتقع فضلة نحو جلست عندك .

(ايضاح) قلنا اسم لمكان الحضور أي اما حقيقة وهو الحضور الحسي المدرك بحاسة البصر نحو عند زيدٍ مالٌ اي مستقر وحاضر في المكان المنسوب الى زيد مال فاستقرار المال وحضوره في المكان المنسوب الى زيد هو حسي يدرك بحاسة البصر . واما مجازًا وهو الاستقرار او الحضور المعنوي الذي لايدرك بحاسة البصر بل بالعقل نحو عندزيد علم فاستقرار العلم او حضوره في المكان المنسوب الى زيد ليس امرًا حسيًا يدرك بحاسة البصر بل هو امر معنوي يدرك بالعقل . وتكون عند ايضا لمكان القرب كذلك اي اما حسيًا او معنويًا فمثال الحسي قولك رايتك عند دار زيد او عند الشجرة اي في مكان قرب دار زيد او مكان قرب الشجرة وهو حسي كما لايخفى . ومثال المعنوي قولك بطرس عند الله من المقربين فالمراد بعند هنا علو القدر لاستحالة القرب الحسيّ بالنسبة الى الله لانه تعالى منزه عن التحيز في مكان فكانت عند للقرب المعنوي . وقلنا انها لاتقع الا منصوبة لفظًا اي لاتخرج عن كونها ظرفًا منصوبًا فلا يقال عندُك واسع برفع عندك . واما قولُ بعض المولدين (كلُّ عندٍ لك عندي . لايساوي نصف عندي) فقيل انه خطأ لانه اخرج عند في قوله كل عندٍ وفي قوله نصف عندي عن حكمها وهو النصب عَلَى الظرفية او الجر بمن الى الجر بالاضافة والحال انها لاتقع مضافًا اليه . وقيل ليس خطاءً وخرج على ان عند قد قصد لفظها والكلمة اذا قصد لفظها جاز تصرفها وان كان اصلها غير متصرف وحينئذ تقع مبتدءًا ومضافًا اليه وغير ذلك . وجاز ان يحكى اصلها كما مرَّ في الحكاية في نحو منُ حرف جر برفع من عَلَى الاعراب بضمة ظاهرة عَلَى نونها او بسكون نونها عَلَى الحكاية . اي وعند هنا قد اريد لفظها واعربت ومعنى البيت عَلَى هذا القول كل لفظ عندٍ وقع منك معبّرًا به عن الشيء فهو عندي لايساوي نصف لفظ عند المعبر به عن الشيء الذي عندي والمراد ان الشيء الذي عندك قليل بالنسبة لما عندي . ولا يخفى مافي جعل المراد بعند لفظها من البعد . والاظهر ان المراد بعند هنا الامور التي يحكم عليها بالعند اي الاعتقاد كقولك عندي كذا وكذا اي اعتقادي كذا وكذا وعليه فيكون

فكل من هذه الاسماء يضاف لزوماً الى الاسم الظاهر والى المضمر غير ان لبعضها احكاماً خاصة نذكرها تعميماً للفائدة

س اذكر حكم كلا وكلتا

ج اذا اضيف كلا وكلتا الى الظاهر وجب ان يكون المضاف اليه معرفة مثنى لفظاً ومعنى دون تفريق وعطف فتقول جاء كلا الرجلين وكلتا المرأتين ولا تقول كلا رجلين او كلتا مرأتين ولا جاء كلا زيدٍ وعمرو او كلتا مريم وهند واما قوله ✻ كلا اخي وخليلي واجدي عضداً ✻ فهو من نوادر الضرورات . واذا اضيفا الى الضمير وجب ان تلحقه علامة المثنى فتقول جاء الرجلان كلاهما والمرأتان كلتاهما الا اذا كان مشتركاً كضمير جماعة المتكلمين فتقول جئنا كلانا لانه يطلق عَلَى المثنى والجمع واذا كان المضاف اليه اسم اشارة وجب ان يكون للمثنى نحو كلا ذينك الرجلين وكلتا تينك المرأتين . عَلَى انه قد يضافان الى اسم الاشارة المفرد البعيد كقوله ✻ ان للخير وللشر مدًى . وكلا ذلك وجه وقَبل ✻ لان العرب توسعت في اسم الاشارة الموضوع للمفرد البعيد فاستعملته للمثنى والجمع .

(تنبيه) تذكّر ان قد مرّ امامك ان كلا وكلتا لفظهما مفرد ومعناهما مثنى وانه يجوز فيهما مراعاة الجانبين في الاخبار عنهما وعود الضمير اليهما فيقال كلاهما قائم او قائمان وكلتاهما ضربت او ضربتا .

س اذكر حكم عند

ج عند اسم لمكان الحضور نحو جلست عند زيدٍ وتأتي ايضاً لزمان الحضور فتقول جئت عند طلوع الشمس . وحكمها انها ملازمة الاضافة الى المفرد الظاهر نحو عند زيدٍ مالٌ او المضمر نحو عنده حشم . وانها معربة لكنها لا تقع الا منصوبة لفظاً عَلَى الظرفية او مجرورة لفظاً بمن فقط فتقول جئت من عنده ولا

ان يعيد هذا العيد عليك ... ويمتعني بطول بقائك مهنئًا محفوفًا ... دمتَ لولدك

فصل

في ماهو ملازم للاضافة من الاسماء الى المفرد

س ما الملازم من الاسماء للاضافة الى المفرد

ج هو كل اسم يقبل الاضافة وهو ناقص الدلالة بنفسه عَلَى ما يراد به

(ايضاح) انما لازم مثل هذا الاضافة لتتم بها دلالته ولهذا فان جاء منقطعاً عن الاضافة لفظاً كان لابد من كونه مضافاً معنى نحو قولك كلٌّ يموت فهو في تقدير كل انسان يموت. وهانذا اذكر لك من هذا النوع ما يأتي وهو: كل وبعض وجميع وسبحان ومعاذ ومع وكلا وكلتا وايٌّ موصولةً وشرطية واستفهامية وصفةً ومثل وشبه وغير وسوى ونحو وعند وسائر وقبالة وحذاء وإزاء وتجاه وتلقاء وبين وقبل وبعد واول ودون وعلُ والجهات الست وهي فوق وتحت ويمين وشمال وخلف وقدام وما هو بمعناها ولعمر في القسم وذو وذات وأولو واولات ولدى ولدن ووسط وقصارى وحمادى «بمعنى غاية» ووحدَ وأَيِ ودوا لَي وسعدَي وحنانَي وهذا ذَي. فهذي الاسماء كلها ملازمة الاضافة الى المفرد

س كم قسماً هذا النوع الملازم للاضافة الى المفرد

ج ثلاثة ١ً ما هو ملازم للاضافة الى الظاهر والمضمر ٢ً ما هو ملازم للاضافة الى الظاهر فقط ٣ً ماهو ملازم للاضافة الى المضمر فقط وهذا منه ماهو ملازم للاضافة الى جميع الضمائر ومنه ماهو ملازم للاضافة الى ضمير المخاطب

س اذكر الملازم للاضافة الى الظاهر والمضمر

ج هو كلا وكلتا وعند ولدى ولدن وكل وبعض وسائر وقصارى وحمادى وايٌّ باقسامها ومثل وشبه ونحو وغير وسوى وقبالة وحذاء وإزاء وتجاه وتلقاء وبين والجهات الست وبعد واول ودون وعلُ ووسط ولعمر

تمارين

٤٠٧ احذف المضاف او المضاف اليه حيث يجوز واجرِ عَلَى المذكور منهما احكامه
واشربوا في قلوبهم حبَّ العجلِ . جئت قبل زيدٍ و بعده . غرد العصفور فوقَ الغصن لما حضرت . اكرمت اهلَ المدينة . ما كل فتىً يحمي الدار ولا كل دار حمى . جاء غلام ابيك ورد اليَّ كتابك . اكرمت الناس صغيرهم وكبيرهم . غزوناهم خمس غزوات وثمانيَ غزوات قبلَ كل قولٍ و بعدَ كل قولٍ اغتنم شكرك . سقى الارضين الغيث سهلها وحزنها . ذهبوا مثل ادراج الرياح . هل كل كتاب ينفع وكل استاذ يفيد . بمثل شمس الضحى او احسن من شمس الضحى . ما رأيت مثل الاجتهاد ينفع التلميذ ولا مثل الاصغاء للشرح .

٤٠٨ أوّل ما يوهم الاضافة الى ما اتحدا في الذات مترادفين او موصوفًا وصفة او بالعكس
شتريت قمح برٍ . رأيت اسد سبعٍ . وثب اسد ليث هذا رجلُ شاعرٍ . سمعت خطيبَ رجلٍ . جاء بطرسُ بطة . مات زيدُ خيرٍ . عاش عمرو شرٍ . شربت رحيقَ خمرٍ . اشتريت كتابَ مفيدٍ . عندي جرد قطيفة . جاء زيدُ زيدٍ . سكبت عيني دموع عبراتٍ . هذه عين جاريةٍ . ركبنا ماخرة سفينة .

٤٠٩ اشر الى ما يفصل به في السعة بين المضاف والمضاف اليه وما يفصل به في الضرورة
يعجبني شرح الامثولةَ الاستاذ . هذا رسول والله الحق . ما انت معطي درهمًا الفقير . ما انتما باعثا اليَّ رسالةٍ . هل انتم قاباو اليوم زيارةٍ . ساءني كسر الشجرةَ الريح . سرني ارسالُ المالَ اخيك . عشرة يا عمرو زيدٍ تطيل الحياة . ترك يومًا بابك مفتوحًا تقصير في الاحتراز . مررت بغلامِ اجرأ من الاسد رجلٍ . انت كاسي الاثواب العراة . اتفتخر بصيد البغاث اخيك . قرأت كتاب اليوم سيبويه .

٤١٠ اكتب رسالة تهنيء بها اباك بيوم عيده بان تقول له
سيدي الوالد . . بعاطفة الحب والاحترام اقبّل . . ما كان اشوقني الى يوم عيدك . . يومٌ ملأ قلبي سرورًا . . . ما اسعد هذا اليوم لدى . . . يوم تقرّ فيه عين والدي وتطيب به نفسه . . . ياليتني اتمكن من اظهار عواطفي ببرهان حسي . . . اعجز عن هذا . اسأل الله

ومما يختص بالضرورة ايضاً الفصل بفاعل المضاف كما اشرنا اليه ومنه قوله « نرى اسهماً للموت تُصمي ولا تنمي · ولا نرعوي عن نقض اهواؤنا العزم » ففصل بقوله اهواؤنا وهو فاعل المصدر نقضٍ بين المضاف وهو نقض والمضاف اليه وهو العزم للضرورة والاصل نقض العزم اهواؤُنا وتُصمي من اصميته اذا رميته فقتلته مكانه بحيث تراه وتنمي من انميته اذا رميته فغاب عنك ثم مات ولا نرعوي لا ننكف والمعنى نرى اسهم الموت تقتل ولا تبطيء ولا ننكف عن القبيح · عَلَى ان الفصل بفاعل المضاف اسهل من الفصل بالفاعل الاجنبي المتقدم

« تنبيه » لايجوز دخول ال عَلَى المضاف في الاضافة المعنوية مطلقاً لانه ان كان مضافاً الى معرفة فقد اكتسب منها التعريف فدخول أَل عليه يقتضي تعريفاً آخر فيه واذا كان مضافاً الى نكرة فقد اكتسب منها التخصيص فدخول أَل عليه يقتضي تعريفه فيصير اعرف من المضاف اليه وكلا الامرين ممتنع ٢ ان المضاف يتكمل بالمضاف اليه كما يتكمل الموصول بالصلة فكما ان الصلة لاتعمل في الموصول ولا في ما قبله كذلك لا يعمل المضاف اليه في المضاف ولا في ما قبله وعليه فلا يجوز عند الجمهور في ما اذا كان المضاف لفظة مثل او اول او حق ان يتقدم عليه معمول المضاف اليه فلا يقال في نحو انا مثل ضاربٍ زيداً انا زيداً مثل ضارب وهكذا في الباقي وقد مرَّ ذكره في باب اسم الفاعل فراجعه · عَلَى انه اذا كان المضاف لفظة غير وقصد بها النفي بان يصح حلول حرف النفي والمضارع محلها عند حذفها جاز ان يتقدم عليها معمول ما اضيفت اليه كما يجوز ان يتقدم معمول المنفي بلا فاجازوا في نحو انا غير ضاربٍ زيداً انا زيداً غير ضاربٍ لانه يصح ان يقال انا زيداً لا اضرب فان لم يقصد النفي بغير فلا يجوز حينئذ ان يتقدم عليها معمول ما اضيفت اليه فلا يقال في نحو قاموا غير ضاربٍ زيداً قاموا زيداً غير ضارب لعدم قصد النفي بغير لان المعنى قاموا الا شخصاً ضارباً زيداً ولا يصح هنا وضع حرف النفي والمضارع موضع غير عند حذفها فلا يقال قاموا لا يضرب زيداً لعدم الرابط للجملة الحالية لكن اذا كان ما اضيفت اليه غير جمعاً نحو قولك قاموا غير ضاربين زيداً يجوز والحالة هذه تقديم معموله عليها فيقال قاموا زيداً غير ضاربين لانه يصح ان يحل النفي والمضارع محلها اذا حذفت فيقال قاموا لايضربون زيداً فجملة المضارع حال قد ارتبطت بالضمير كما كانت غير حالاً في المثال

قول زيدٍ عبدُالله منطلقٌ · واما مرفوع المصدر فالفصل به مختص بالضرورة ولا يقع في السعة لانه متمكن في موضعه بخلاف المنصوب فانه في نية التأخير فالفصل به كلا فصل وقوله في الفصل بالظرف ترك يوماً نفسِك اي بجر نفسك والاصل ترك نفسك يوماً · وفي الصورة الثانية قوله مخلفُ وعدَه رسله اي بنصب وعدَه وجر رسلِه والاصل مخلف رسلِه وعدَه · ومن الشعر قوله « وسواك مانع فضلَهُ المحتاجِ » بنصب فضله وجر المحتاج والاصل مانع المحتاجِ فضله · وكقوله في الفصل بالظرف (كناحت يوماً صخرةٍ بعسيلِ) بجر صخرة عَلَى انه مضاف اليه والاصل كناحت صخرةٍ يوماً بعسيلٍ والعسيل بوزن امير مكنسة العطار التي يجمع بها العطر · وزاد ايضاً (اي ابن مالك) الفصل باما وجعل منه قوله (هما خطتا اما إسارٍ ومنةٍ) اي خطتا إسارٍ ومنة · وخطتا مثنى خطة بالضم وهي الخصلة والإسار بالكسر الاسر والمنة بكسر الميم الاحسان · وفي الصورة الثالثة قوله غلام والله زيدٍ بجر زيد والاصل والله غلام زيدٍ وهو واضح · والفصل بغير ما ذكر مختص بالضرورة وقد وقع الفصل فيها ١ً بالاجنبي والمراد به ما يكون معمولاً لغير المضاف فيكون اما فاعلاً لغير المضاف كقوله « أنجب ايامَ والداه به · اذ نجلاه فنعم مانجلا » ففصل بين ايام المضاف واذ المضاف اليه بوالداه للضرورة وهو فاعل انجب وبالجار والمجرور الذي هو به والاصل انجب والداه به ايام اذ نجلاه ومعنى انجب ولد ولداً نجيباً ومعنى نجلاه ولداه · واما مفعولاً كقوله « تسقي امتياحاً ندى المسواكَ ريقتها » بجر ريقتها ففصل بالمسواك المفعول به للضرورة والاصل تسقي ندى ريقتها المسواك والامتياح مصدر امتاح الماء غرفه والمسواك العود الذي تدلك به الاسنان ويطلق عَلَى ما تخلل به الاسنان لاستخراج ما تداخل فيها من الطعام · واما ظرفاً كقوله « كما خطّ الكتاب بكف يوماً يهودي يقارب او يزيل » ففصل بيوماً الظرف للضرورة والاصل بكف يهودي ٢ً بالنعت كقوله « ولئن حلفت عَلَى يديك لاحلفنْ · بيمين اصدقَ من يمينك مقسم » ففصل بالنعت بين المضاف الذي هو يمين والمضاف اليه الذي هو مقسم للضرورة والاصل يمين مقسم اصدق من يمينك ٣ً بالنداء كقوله (كأنّ برذون ابا عصامٍ · زيدٍ حمارٌ دُقّ باللجام) ففصل بالنداء وهو قوله ابا عصام اي يا ابا عصام بين المضاف وهو برذون والمضاف اليه وهو زيد للضرورة والاصل كأن برذون زيد يا ابا عصام والبرذون الفرس غير الاصيل ·

بعضهم اجازه في السعة في ثلاث صور بشرط ان لا يكون المضاف اليه ضميراً ١ً ان يكون المضاف مصدراً والمضاف اليـه فاعلاً له والفاصل اما مفعوله كقوله وكذلك زُينَ لكثيرين قتل اولادَهم شركائهم واما ظرفه كقوله ترك يوماً نفسك وهواها سعي لها في رداها ٢ً ان يكون المضاف اسم فاعل بمعنى الحال او الاستقبال والمضاف اليه مفعوله الاول والفاصل اما مفعوله الثاني كقوله فلا تحسبن الله مخلف وعدَه رُسلهِ او ظرفاً نحو هل انتم تاركو لي صاحبي ٣ً ان يكون الفاصل القسم نحو هذا غلام والله زيدٍ . وفي غير هذه الصور فهو مختص بضرورة الشعر

« ايضاح » انما كان الاصل عدم جواز الفصل بين المضاف والمضاف اليـه لانهما كالشيء الواحد لتنزيل الثاني من الاول بمنزلة تنوينـه او نونه ولان المضاف عامل في المضاف اليه وهو عامل جامد ولا يفصل بين العامل الجامد ومعموله اذ لاحقّ له في التصرف فيه كما عرفت وهذا مذهب جمهور البصريين واما الامام ابن مالك فقد اجازه في السعة بالصور الثلاث لان الفصل بما ذكر لا يضر لانه كلا فصل وايضاً لكثرة وروده في الكلام نثراً وشعراً من غير ضرورة فمن النثر ما تقدم في الصورة الاولى قوله قتل اولادَهم شركائهم بنصب اولادهم وجر شركائهم والاصل قتل شركائهم اولادَهم ومن الشعر قوله « فداسهم دوسَ الحصادَ الدائسْ » بنصب الحصاد وجر الدائس تقديراً على السين لان القافيـة مقيدة اي ساكنة والاصل دوس الدائسِ الحصاد . وقوله « فسقناهمُ سوق البغاثَ الاجادلِ » بنصب البغاث وجر الاجادل والاصل سوق الاجادل البغاثَ والبغاث طائر ضعيف يصاد ولا يصيد والاجادل جمع الاجدل وهو الصقر من الطيور الجارحة اي التي تصطاد وهذا الفصل كثير وانما حسن مثل هذا الفصل لان مفعول المصدر غير اجنبي منه فالفصل به كلا فصل ولان الفاعل كالجزء من عامله فلا يضر فصله لان رتبته منبهة عليه على انه يشترط في مفعول المصدر ليفصل به ان لا يكون جملة فان كان جملة امتنع الفصل به لما في ذلك من الطول فلا يجوز ان يقال اعجبني قولُ عبدُالله منطلقٌ زيدٍ في اعجبني

الى الاسم ذلك اذا كان الحكم مناسباً للمسمى فاذا كان غير مناسب له بل كان مناسباً للاسم كان الامر بالعكس اي يؤوّل باضافة الاسم الى المسمى نحو كتبت سعيد كرز اي اسم هذا المسمى اذ ان حكم الكتابة لايناسب المسمى فلا يقال كتبت مسمي هذا الاسم . وانما اضيف سعيد الى كرز ولم يضف اسد الى السبع او الى الليث لان ذينك علمان وهذين ليسا بعلمين والاعلام كثرت فجاز فيها من التخفيف ما لم يجز في غيرها . واعلم ان الاضافة بالتأويل المذكور هي عَلَى معنى لام الاختصاص وكذا في نحو مسجد الجامع . واعلم ان اضافة الموصوف الى الصفة و بالعكس ليست بمقيسة وان التأويل المذكور لايسوّغ لنا ارتكابها بل انما هو تخريج لمسموع منها عَلَى وجه جائز ومن قبيل مايوهم اضافة الموصوف الى الصفة قولهم صلاة الاولى ومسجد الجامع والتقدير صلاة الساعة الاولى ومسجد المكان الجامع او مسجد الوقت الجامع . ومن قبيل ما يوهم اضافة الصفة الى الموصوف قولهم سحقُ عمامةٍ وجرد قطيفة والتقدير شيءُ سحق من جنس العمامة وشيء جرد من جنس القطيفة وهكذا افعل في كل موهم من نحو ذلك . واجاز بعضهم اضافة الشيء الى ما هو بمعناه لاختلاف اللفظين وجعل منه ولدار الآخرة وحق اليمين علم اليقين وحبل الوريد ونحو ذلك . وعند الجمهور فهو عَلَى التأويل او عَلَى ان الاضافة من اضافة العام الى الخاص كيوم الاحد وهذا جائز واما اضافة الخاص الى العام فممتنعة فلا يقال احد اليوم .

(تنبيه) قد يضاف العلم كما تضاف النكرات المبهمة اذا نوي تنكيره و يكون ذلك لدى وقوع الاشتراك فيه فيضاف الى ما يميزه عما يشاركه في التسمية كما في من سمي بمازن من ربيعة وقيس وتميم فانك تضيف كلاًّ منهم الى قبيلته تمييزاً له عما يشاركه في هذا الاسم من غيرها فتقول مازن ربيعة ومازن قيس ومازن تميم ومنه قوله (علا زيدُنا يوم النقا رأس زيدكم) وقد يضاف ايضاً الى ما اشتهر به كزيد الخيل وسحبان الفصاحة وحاتم الجود وغير ذلك وهو شائع في كلامهم

س هل يجوز الفصل بين المضاف والمضاف اليه بشيء

ج الاصل فيه عدم الجواز وما ورد منه فهو مختص بالضرورة غير ان

فالجر فيه محفوظ لا يقاس عليه . وكونه بعد النفي والاستفهام ليس شرطاً في قياس جره خلافاً لمن اشترط ذلك

س هل يجوز اضافة اسم الى اخر قد اتحدا في الذات

ج لا تجوز الاضافة حيث تحد الذات بين الاسمين كالمترادفين والصفة والموصوف فاذا ورد ما يوهم ذلك أوّل موهم الاضافة الى المترادف باضافة المسمى الى الاسم فاذا قيل جاء سعيدُ كرزٍ فكأنه قيل جاء مسمى هذا الاسم وأُول موهم اضافة الموصوف الى الصفة باضافة الموصوف الى محذوف قامت الصفة المذكورة مقامه فاذا قيل حبة الحمقاء فكأنه قيل حبة البقلة الحمقاء وأُول موهم اضافة الصفة الى الموصوف بان الصفة قد قدمت وجعلت نوعاً مضافاً الى الجنس فاذا قيل اخلاق اثواب فكأنه قيل اخلاقٌ من اثواب فهو عَلَى حد ثوب خزٍ ونحوه . وهكذا تفعل في كل موهم من ذلك كله .

(ايضاح) قلنا حيث تتحد الذات اي اما لفظاً ومعنى كما في جاء زيد زيد فلا تجوز اضافته بل يجب الاتباع واما معنى كما في سعيد كرز فيجب التاويل فيه وذاك بحسب ما يراد فمثل ابن الابن وابو الاب صحيح . والمراد بالاتحاد المذكور ما يشمل الترادف كما في الليث والاسد ونحوه ويشمل التساوي اما بحسب الوضع كما في الانسان والناطق او بحسب ما يراد كما في الموصوف والصفة . وانما امتنعت الاضافة في مثل ذلك لانها تكون كاضافة الشي الى نفسه والاضافة تقتضي المغايرة بين المضاف والمضاف اليه لان المضاف في الاضافة المعنوية اما يتخصص بالمضاف اليه عَلَى وجه نسبته اليه وكونه بعضاً او مظروفاً او مملوكاً او مختصاً او يتعرف به كذلك والشي لا يتخصص ولا يتعرف بنفسه ولا يتأتى ذلك الا ان يتغاير المتضايفان في المعنى فلا يقال قمح برٍ ولا رجلُ فاضلٍ ولا فاضلُ رجل وعليه وجب تاويل ما ورد موهماً اضافة ذلك بما تقدم ذكره . وعلل بعضهم منع اضافة الموصوف الى الصفة بان الصفة تابعة لموصوفها في الاعراب فاذا اضيف اليها الموصوف كانت مجرورة ابداً فتفقد التبعيـة المذكورة ولم تتصور . وعلل منع اضافة الصفة الى الموصوف بان الصفة يجب ان تكون تابعة ومؤخرة وفي الاضافة لا يمكن ذلك . وقلنا في ما يوهم الاضافة الى المترادف أوّل باضافة المسمى

تقديراً والاصل مررت بقوم مثل ايادي سبأ ٠ ولا بد لكل ذلك من قيام قرينة تدل عَلَى المضاف كما قلنا فان لم تكن قرينة امتنع الحذف ٠ وقد يكون المضاف الاول مضافاً الى مضاف فيحذف الاول ثم الثاني ويقام الثالث مقام الاول في الاعراب نحو وتدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فالذي جر بالكاف التي كان المضاف الاول مجروراً بها والاصل كدوران عين الذي يغشى عليه من الموت وكقوله « وقد جعلتني من حزيمة اصبعا » فاصبعاً اعرب باعراب المضاف الاول المحذوف وهو النصب عَلَى انه مفعول ثانٍ والاصل ذا مسافة اصبع وحزيمة اسم رجل ٠ وقد يحذف اكثر من ذلك نحو فكان قابَ قوسَين فجعل قاب خبراً لكان وهو اعراب المضاف الاخير المحذوف والاصل فكان مقدارُ مسافة قربه مثلَ قاب قوسين فالمحذوف ثلاثة من اسم كان وما اضيف اليه ثم ما اضيف اليه المضاف اليه وواحد من خبرها وهو مثل واعرب المضاف اليه الاخير خبراً لكان كما رايت هذا اذا فسَّرت القاب بالمقدار فان فسرته بمَا بين مقبض القوس وطرفها لزمك ان تقدر مضافاً ثانياً اي مثل قدر قاب وعليه قيل في الاية قلب والاصل قابا قوس فقلبه فصار قاب قوسين ٠ وقلنا ثانياً ان يقام مقامه في التذكير اي ان المضاف اليه اذا كان موءنثاً والمضاف المحذوف مذكراً قام مقامه في حكم التذكير بان يعاد اليه ضمير المذكر ويجرَّد الفعل معه من تاء التأنيث كما في قوله برَدَى يصفّق ٠ فبرَدَى اسم موءنث فكان حقه ان يقال في الفعل معه تصفق بالحاق التاء لكنه اقيم مقام المضاف المحذوف وهو ماء المذكر اذ الاصل ماءُ برَدَى يصفّق فجرد الفعل من التاء كما رأيت ٠ والبريص في البيت اسم وادٍ والرحيق اسم الخمر والسَلسَل الماء العذب وبرَدَى اسم نهر بالشام ٠ وقلنا ايضاً في التأنيث اي على حد ماقلناه في التذكير اي اذا كان المضاف اليه مذكراً والمضاف المحذوف موءنثاً قام مقامه في حكم التأنيث بان يعاد اليه ضميره وتلحق التاء بالفعل او بالوصف معه كما في قوله (والمسك ٠٠ فائحة فالمسك مذكر فكان حقه ان يقال فائح بدون التاء لكنه اقيم مقام المضاف الموءنث وهو رائحة اذ الاصل ورائحة المسك فائحة فلحقت التاء الوصف الذي هو خبر عنه ٠ وقلنا ثالثاً ان يبقى مجروراً ٠٠ بشرط الخ اي ليكون المعطوف عليه دليلاً عَلَى المحذوف وعليه فاذا تمت الشروط المذكورة وهي العطف ومماثلة المحذوف للمعطوف عليه وعدم الانفصال الا بلا فالجر مقيس بعد النفي والاستفهام واما ما خلا من هذه الشروط

ان اصله ومن قبل ذلك فحذف المضاف اليه و بقي المضاف الذي هو قبل عَلَى حاله دون تنوين اعتبارًا للمضاف اليه المنوي ثبوت لفظه

س هل يحذف المضاف و يبقى المضاف اليه

ج نعم لكن بشرط وجود قرينة تدل عليه

س اذا حذف المضاف فما هو حكم المضاف اليه حينئذٍ

ج اما ان يقام مقام المضاف في الاعراب فيعرب باعرابه نحو جاء ربك واسأل القرية وتفرقوا ايادي سبا او يقام مقامه في التذكير فيعطى حكمه كقوله «يسقون من ورد البريص عليهم . بردَى يصفق بالرحيق السلسل» او في التانيث فيعطى حكمه ايضـاً كقوله «والمسك من اردانها فائحة» واما يبقى علَى حاله مجروراً كما كان عند ذكر المضاف لكن بشرطان يكون المضاف المحذوف مماثلا لما عليه قد عطف وغير منفصل بغير لا و يقاس ذلك بعد النفي كقوله «ولم ارَ مثل الخير يتركه الفتى . ولا الشر يأتيه امرؤٌ وهو طائع» او بعد الاستفهام كقوله «أكلَّ امرئٍ تحسبين امرءًا ونارٍ تُوَقَّدُ في الليل نارًا» اي ولا مثل الشر . وكل نارٍ

(ايضاح) قلنا اولاً ان يقام . . . فيعرب باعرابه اي ان المضاف اليه يأخذ اعراب المضاف رفعًا عَلَى الفاعلية كما في المثل جاء ربُّك فربُّك مرفوع لانه صار فاعلاً عوضًا عن المضاف اذ الاصل جاء امرُ ربِّك . او نصبًا عَلَى المفعولية كما في المثل واسأل القرية فالقرية منصوب لانه صار مفعولاً به عوضًا عن المضاف اذ الاصل واسأل اهل القرية . او عَلَى الحالية كما في المثل وتفرقوا اياديَ سبأ فاياديَ حال من ضمير تفرقوا كما كان المضاف لتنزيلها منزلته اذ الاصل تفرقوا مثل ايادي سبأ لان الحال بالاصالة لا تكون معرفة وربما ارادوا فيه ايضًا قيام المضاف اليه مقام المضاف في التنكير اذ الحال لا تكون معرفة والمراد بايادي سبأ ابناؤه فعبر بالجزء عن الكل او شبّه الابناء بالايادي بجامع المعاونة وسبأ اسم علم لبعض ملوك اليمن . ومثل الحال الصفة نحو مررت بقومٍ ايادي سبأ فتكون مجرورة

ج نعم قد يحذف ولكن بشرط ان يُنوى ثبوت لفظه

س اذا حذف المضاف اليه فما هو حكم المضاف حينئذ

ج ان يبقى على حاله مجردًا من التنوين ونحوه و يكون غالبًا في ما اذا عطف مضاف علَى مضاف وكان المضاف اليه مع الثاني مثل المضاف اليه مع الاول لفظًا ومعنى فيحذف المضاف اليه مع الاول ويبقى المضاف اليه مع الثاني دالاً عليه نحو قطع الله يد ورجل من قالها او يحذف المضاف اليه مع الثاني ويبقى المضاف اليه مع الاول دالاً عليه نحو قطع الله يد من قالها ورجلَ . وقد يكون المعطوف غير مضاف كقوله (بمثل او انفع من وبل الديم) وقد يكون بدون عطف وهو خاص باضافة الجهات الست وما يجري مجراها كما سيأتي ومنه قوله (ومن قبل نادى كل مولى قرابةً)

(ايضاح) قولنا قطع الله يد ورجل من قالها اصله قطع الله يد من قالها . ورجل من قالها فحذف المضاف اليه مع الاول اي مع المضاف الاول الذي هو يد لدلالة المضاف اليه المذكور مع رجل عليه وبقي المضاف الذي هو يد علَى حاله مجردًا من التنوين لاجل المضاف اليه المنوي ثبوت لفظه فهو في حكم الملفوظ به بسبب العطف المذكور ومثله قوله «يامن رأى عارضًا اسرُّ به . بين ذراعي وجبهة الاسد» والاصل بين ذراعي الاسد وجبهة حذف ما اضيف اليه ذراعي لدلالة ما اضيف اليه جبهة عليه فبقي ذراعي علَى حاله مجردًا من النون لاجل المضاف اليه المنوي ثبوت لفظه . وقولنا قطع الله يد من قالها ورجلَ اي ورجلَ من قالها فحذف ما اضيف اليه رجل لدلالة ما اضيف اليه يد فبقي رجل المضاف علَى حالها بلا تنوين كأن المضاف اليه مذكورٌ . وقوله بمثل او انفع الخ اصله بمثل وبل الديم او انفع منه فحذف ما اضيف اليه مثل لدلالة ما تعلق به المعطوف الذي هو انفع عليه وهو غير مضاف لانه مثله اي مثل المضاف اليه المحذوف وبقي مثل المضاف علَى حاله بلا تنوين كما رأيت اعتبارًا للمضاف اليه المحذوف لانه في حكم الملفوظ به وقولنا من قبل نادى الخ

رُبَّ رسولٍ ومرسِلِهِ اتيا معاً · كم بيتٍ وصاحبِهِ محقا · تجد كل نفس مبتغاها · (كما شرقت صدرُ القناة من الدمِ) اصالة الراي صانتْ لي عن الخطل · حلية الفضل زانت لي لدى العطل · مرُّ الرياح كسرنَ الادواح · كتاب من قرأت · هل قبضت سبعة عشرك ما جاءني رجل مثلك · لانت مثل سحبان وائل · ان الصعب غير الهيّن · ما اعجبني احد سواك · جاء زيد وحده والشمس العلم جهده · درست كل الدرس · وكتبت بعض الكتابة · لا صنيعة مثل ما انك تتصدق عَلَى الفقير · غلاما ابيك يمران كل يوم بدارنا · بعض الاحيان كنت اذهب الى الصيد

٤٠٦ اكتب هذه الرسالة الى صديق ساعدك بماله حتى دفعت عنك الفاقة وتمكنت بتلك المساعدة من أحراز ثروة طائلة بان تقول مثلاً

سيدي المحسن ·· لا ادري كيف أُعرب لك عن شكري ··· لا انسى ما حييت تلك ·· انقذتني من مخالب الفقر ··· فتحت في وجهي ابواب النجاح ··· حتى صرت والحمد لله ··· تلك يد بيضاء لها عندي ··· انما اراه في غيرك من حب الذات وامساك اليد عن ··· يزيد عندي قدر نعمتك كلما زدت نجاحاً ·· زدت شكراً ··· لمن كان ··· لولا يدك اليَّ ما كنت ادري ما كان من امري ··· انا رهين اشارتك في ما اكون فيه اهلاً لخدمتك لعلي اني ··· ادامك الله مظهراً للفضل ومجلى ···

فصل

في احكام المضاف والمضاف اليه

س ما هو حكم المضاف والمضاف اليه من حيث الاعراب

ج اما المضاف فيرفع او ينصب او يجر بحسب العوامل التي تقتضيه مجرداً مما يتم به من تنوين او نون ظاهرين او مقدرين · واما المضاف اليه فهو مجرور ابداً بالمضاف كما مرّ فتقول جاء غلامُ زيد ورايت غلامَ زيد ومررت بغلامِ زيدٍ وكذا جاء غلاما زيدٍ ورايت غلامَي زيدٍ ومررت بغلامَي زيد وقس عَلَى ذلك

س هل يحذف المضاف اليه و يبقى المضاف

غلامها . وقولنا وغير ذلك اي وقد تفيد الاضافة غير التأنيث والتذكير والجمع كالظرفية نحو قولك اصوم كلَّ يوم وافطر بعض الايام فان كلاً وبعضاً اكتسبا الظرفية من الظرف الذي اضيفا اليه فلهذا هما منصوبان عَلَى الظرفية باصوم وافطر . والمصدرية في نحو قولك ضربت كلَّ الضرب وجلست بعض الجلوس فان كلاً وبعضاً اكتسبا هنا المصدرية باضافتهما الى المصدر فهما منصوبان عليها اي هما نائبان عن المفعول المطلق لانهما ليسا بمصدرين . ووجوب التصدير في نحو قولك غلامُ من عندك فغلام اكتسب باضافته الى اسم الاستفهام التصدير فلذا لا يقال عندك غلام من . والاعراب في نحو هذه سبعةُ عشرك عند من يقول باعرابه . والبناء في نحو مثل ما انكم تنطقون فمثلَ اكتسب من المضاف البناء عَلَى الفتح واصله الاعراب والتعظيم في نحو بيت الله وخادم السلطان . والتحقير في نحو بيت العنكبوت وغلام الاسكاف

س كم قسماً الاسماء بالنظر الى الاضافة

ج قسمان الاول ما تمتنع اضافته مطلقاً فلا يأتي مضافاً في حال كالاسماء المضمرة واسماء الاشارة والاسماء الموصولة واسماء الشرط واسماء الاستفهام ماعدا اياً منهنَّ . والثاني ما تجب اضافته مطلقاً فلا ياتي مفرداً في حال فان جاء منقطعاً عن الاضافة في اللفظ قدّر انه مضاف في المعنى

س كم نوعاً الاسماء الملازمة الاضافة

ج نوعان الاول ما هو ملازم للاضافة الى المفرد والثاني ما هو ملازم للاضافة الى الجملة ولكل منها احكام ستقف عليها

تمارين

٣٠٥ بيّن في الامثلة الآتيه ما افادت فيه الاضافة تعريفاً او تخصيصاً او تأنيثاً او تذكيراً الخ وما لم تفد فيه شيئاً من ذلك واذكر السبب

ج أن الجمل باعتبار تاويلها بمصدر مضاف الى ما هو فاعل او مبتدأ لها تفيد تعريف المضاف او تخصيصه بحسب ذلك الفاعل او المبتدا فان كانا معرفتين افادت الاضافة تعريف المضاف كقولك يوم ولدت اي يوم ولادتي و يوم زيدٌ ذاهبٌ اي يوم ذهاب زيد وان كانا نكرتين افادت التخصيص كقولك يوم جاء رجلٌ اي يوم مجئ رجل و يوم رجلٌ ذاهبٌ اي يوم ذهاب رجل · واما قولهم ان الجمل نكرات فانما هو بصرف النظر عن التأويل المذكور

س هل تفيد الاضافة شيئًا غير التعريف والتخصيص

ج نعم فقد تفيد التانيث والتذكير والجمع وغير ذلك لكن بشرط ان يكون المضاف صالحًا للحذف والاستغناء عنه بالمضاف اليه فمثال التانيث قطعت بعض اصابعه · ومثال التذكير قوله « إنارةُ العقل مكسوفٌ بطوع هوىً » ومثال الجمع قوله « فما حبُّ الديار شغفنَ قلبي »

(ايضاح) لا يخفى ان لفظة بعض مذكرة لكنها اكتسبت التانيث باضافتها الى الاصابع المؤنثة والدليل عَلَى ذلك الحاق تاء التأنيث بالفعل معها فقيل قطعت بعض اصابعه · وان انارة مؤنثة لكنها اكتسبت التذكير باضافتها الى العقل المذكر ولذلك جرّد الخبر من التاء فقيل مكسوف ولولا ذلك لوجب ان يقال مكسوفة لوجوب مطابقة الخبر المشتق لمبتدئه · وان لفظة حب مفردة مذكرة لكنها باضافتها الى الديار التي هي جمع مؤنث اكتسبت منه الجمع والتأنيث ولذا اعاد اليها ضمير جمع الاناث واسند الفعل اليه فكان دليلاً عَلَى اكتساب لفظة حب من المضاف اليه الجمع والتانيث · وانما صح هذا الاكتساب في ما ذكر لان كلاً منها يصح حذفه والاستغناء عنه بما اضيف اليهِ فيقال في الاول قطعت اصابعه وفي الثاني العقل مكسوف وفي الثالث فما الديار شغفنَ قلبي · وقس عَلَى ذلك ما هو مثله · فان لم يكن المضاف صالحًا للحذف والاستغناء عنه بالمضاف اليه فلا تفيد الاضافة حينئذٍ شيئًا من ذلك كما في قولك جاء غلام هند فلا يجوز ان يقال جاءت غلام هند اذ لا يصلح المضاف هنا للحذف والاستغناء بالمضاف اليه اذ لا يقال جاءت هند و يفهم منه مجيء

معنوية فلان فائدتها راجعة الى المعنى وتسمى ايضاً محضة لانها خالصة من تقدير الانفصال وحقيقية لان ذلك هو الغرض الاصلي من الاضافة

س هل كل الاسماء تقبل التعريف بالاضافة الى المعرفة

ج نعم ماعدا شيئين الاول ماهو واقع موقع النكرة التي لاتقبل التعريف كما في نحو رب رجلٍ واخيه وكم ناقة وفصيلها. وجلس زيد وحده . والثاني ما لا يقبل التعريف لشدة ابهامه نحو مثلك وغيرك وشبهك فانها باقية عَلَى تنكيرها مع اضافتها الى المعرفة

« ايضاح » انما كان كل من اخيه وفصيلها واقعاً موقع النكرة التي لاتقبل التعريف لان اخيه معطوف عَلَى مدخول رب وفصيلها معطوف عَلَى مدخول كم ورب" وكم لايجران المعارف فلم يقبلا التعريف لكن اضافتهما محضة مفيدة التخصيص وكذا وحده من قولك جلس وحده فانه مضاف الى الضمير ولم يعرف به لوقوعه حالاً والحال لاتكون معرفة. وانما كانت غير ومثل وشبه شديدة الابهام لانها بمعنى اسم الفاعل الذي بمعنى الحال لانها بمعنى مغاير ومماثل ومشابه فاضافتها للتخفيف فلا تزيل ابهامها ازالةً تقتضي التعيين والدليل عَلَى ذلك صحة نعت النكرة بكل منها مع اضافته الى المعرفة فتقول جاءني رجل غيرك او مثلك او شبهك ثم صحة دخول رب عليها وهي مختصة بالنكرات فتقول رب مثلك او غيرك او شبهك لقيته . عَلَى ان هذه وما هو من قبيلها قد يزال ابهامها بامر خارج عن الاضافة كوقوع غير بين ضدين كما اذا قلت جاء الكريم غير البخيل فيزال بذلك ابهامها وتصير حينئذ معرفة لان جهة المغايرة تتعين بخلاف ما لو وقعت في غير ذلك . وكاضافة مثل الى معرفة وقد قارنها مايشعر بمماثلة خاصة فيزال حينئذ ابهامها وتصير معرفة كقولك زيد مثل حاتم فاشتهار حاتم بالجود قرينة تدل عَلَى ان المراد المماثلة في ذلك الوصف المخصوص بخلاف مالو اضيفت الى معرفة دون قرينة تشعر بمماثلة خاصة فانها تبقى عَلَى ابهامها ولا تتعرف بالاضافة الى المعرفة وقس عَلَى غير ومثل نظائرها

س ما قولك في الاضافة الى الجمل أَتفيد التعريف والتخصيص ام لا

ومن اللفظية نوع يسمى مشبهاً بالمحضة وسياتي الكلام على كل ذلك بالتفصيل

تمارين

٣٠٢ ضع خطاً فوق ماهو مضاف وخطاً تحت ماهو مضاف اليه

ذهبت يوم الخميس من مدينة بيروت الى مدينة دمشق الشام واخذت اطوف في اسواقها و بساتينها ور ياضها وغياضها. جبل لبنان مشهور بطيب هوائه وجودة مائه خاصة في فصل الصيف حيث يقصد المصطافون صروده و ينابيعه الباردة وذرواته الباذخة فطوباك اذا كان لك في جبل لبنان مرقد عنزة

٣٠٣ اضف كل اسم الى ما يليق به مما يلي واعطِ المضاف والمضاف اليه حكمهما

غلامان. بدان. راس. مسلمون. خادمات. زهر. اثمار. ابطال. بنون. طرفان. زينة. مذهب. طريق. حياة. سماع. مدرسة. زيد. عمرو. الحكمة. مكة. الامير. اللوز. التفاح. الحرب. الغبراء. القوس. الادب. الحق. الصواب. الدنيا. القبيح

٣٠٤ صرّح بالحرف الذي الاضافة عَلَى معناه في هذه الامثلة

اشتريت عقدي لوءلوءٍ ارسلت اليك خمس رسائل. ذهبت مع اخيك الى الصيد. بث عليه عيونه. حضرت خطبة الاحد. تلذُّ لي نزهة الحرش. يخيفني سفر البحر. تؤذيني قراءة الليل: عندي مثقالا ذهب. قف وراء الحائط جئت من عنده. شجر الليمون كثير. افتخاري بصليب يسوع. موت يسوع خلاصي

فصل

في الاضافة المعنوية

س ماذا تفيد الاضافة المعنوية ولماذا سميت كذلك

ج اما افادتها فامر معنوي وهو تعريف المضاف بالمضاف اليه اذا كان معرفة نحو غلام زيد او تخصيصه به اذا كان نكرة نحو غلام رجل. واما تسميتها

انها بمعناها . ثم ان الاضافة عَلَى معنى في يصح فيها ان ينصب المضاف اليه عَلَى الظرفية

س متى تكون الاضافة عَلَى معنى اللام

ج متى لم يتعين تقديرها بمن او في وذلك اذا كان المضاف ملكاً للمضاف اليه نحو ثوب زيد او شبه الملك له نحو حصير المسجد فهي عَلَى تقدير اللام اي ثوبٌ لزيد وحصير للمسجد غير ان هذه اللام هي مع زيد للملك ومع المسجد للاختصاص اي شبه الملك .

(ايضاح) قلنا في ما مضى ان الاصل في الاضافة ان تكون بمعنى اللام ومعناه انهُ يرجع الى اللام ويحكم بها عند صحة تقديرها او تقدير غيرها اذا لم تقم قرينة عَلَى تقدير غيرها وعندما يمتنع تقديرها وتقدير غيرها نحو عنده ومعه . وتكون الاضافة بمعنى اللام تحقيقاً اي حيث يمكن اظهارها كما في ثوب زيدٍ او تقديراً حيث لا يمكن اظهارها كما في نحو عند زيد وكل رجل و يوم الاحد وعلم الفقه وشجر الاراك ونحو ذلك مما الاضافة فيه عَلَى معنى اللام الاختصاصية ولا يمكن اظهارها معها في اللفظ فتنوى في المعنى باعتبار افادة الاختصاص الذي هو مدلولها وصحة اظهارها مع ما يرادف بعضها كعند فانه يرادفها مكان فيصح اظهار اللام معه فيجعل معنى اللام ملحوظاً في نحو ذلك لا مقدرة

ج ما قولك في الاضافة اللفظية أَهي عَلَى معنى حرف الجر كالاضافة المعنوية

ج اختلف فيها والصحيح انها ليست على معنى حرف

(ايضاح) وما استدل به القائل على انها على معنى اللام من اظهار اللام في قوله فعّال لما يريد وفي ضارب زيد ضاربٌ لزيد لا يدل عليه لان هذه اللام التي تظهر في الاضافة اللفظية لام التقوية لا اللام التي الاضافة على معناها . و يعارضه ايضاً نحو زيد حسن الوجهِ اذ ليس حسن مضافاً الى الوجه على تقدير حرف بل انما هو هو

س كم قسماً الاضافة

ج قسمان اضافة معنوية وتسمى محضة واضافة لفظية وتسمى غير محضة

الثوب ليس بعضاً من زيد المضاف اليه ولا الحصير بعضاً من المسجد ايضاً ولا يصح الاخبار بزيد عن الثوب ولا بالمسجد عن الحصير كما لا يخفى ومعنى قولنا فان فقد الاول في نحو يوم الاحد اي ان يوماً ليس بعضاً من الاحد ولكن يصح ان يخبر بالاحد عن اليوم فيكون قد فقد فيه الشرط الاول فقط · وقولنا او الثاني في نحو يد زيد اي ان يداً بعض من زيد فالشرط الاول موجود ولكن الشرط الثاني وهو صحة الاخبار بالمضاف اليه عن المضاف مفقود اذ لا يصح ان يقال هذه اليد زيد فلما فقد الشرطان او فقد احدهما امتنع ان تكون الاضافة عَلَى معنى من وتعين ان تكون بمعنى اللام عَلَى ما تقدم

(تنبيه) ١ً اعلم ان الاضافة التي عَلَى معنى من يصح فيها اتباع المضاف اليه للمضاف عَلَى انه بدل منه او عطف بيان فتقول هذا ثوبٌ خزٌ وخاتمٌ فضةٌ على الاتمام اي بتنوينهما ويصح نصبه عَلَى انه حال او تمييز فتقول هذا ثوبٌ خزاً وخاتمٌ فضةً وقد مرَّ ذلك في الحال والتمييز ٢ً ان من التي الاضافة عَلَى معناها هي لبيان جنس المضاف وبيانها مشوب بالتبعيض ٣ً اختلف في اضافة الاعداد الى المعدودات كعشرة رجال وتسع نسوةٍ واضافة المقادير الى المقدرات كقفيز برٍ ورطل زيت فقيل انها بمعنى اللام وقيل عَلَى معنى من وهو الاظهر · واما اضافة عدد الى عدد نحو ثلثمائة وخمسة الاف فعلى معنى من اتفاقاً

س متى تكون الاضافة عَلَى معنى في

ج متى كان المضاف اليه ظرفاً للمضاف نحو صلاة العصر اي في العصر وصلاة البستان اي في البستان وهي قليلة

(ايضاح) قولنا ظرفاً للمضاف اي يقع فيه المضاف ويشمل ظرف المكان نحو صلاة البستان وظرف الزمان نحو صلاة العصر ويكون حقيقياً او مجازياً نحو مكر الليل يا صاحبَي السجن ألدُّ الخصام · وقولنا وهي قليلة يشير الى ما جزم به اكثر المحققين من ان الاضافة لا تعدو ان تكون على معنى اللام او عَلَى معنى من وما جاء موهماً انها عَلَى معنى في فمحمول عَلَى انها فيه بمعني اللام الاختصاصية لان كل ما أُدّعيِ فيه ان اضافته بمعنى في حقيقة يصح ان تكون بمعنى اللام مجازا · والاضافة لمجاز الملك والاختصاص ثابتة بالاتفاق والمصير الى المجاز خير من المصير الى كثرة الاشتراك في معنى في عَلَى الدعوى

لبَّيك واخواتها وتجر المضاف اليه بالمضاف فتقول غلامُ زيدٍ ودراهم بكرٍ وغلاما عمرو ومؤمنو خالد وقس عَلَى ذلك وقد يحذف ايضاً للاضافة تاء التانيث عند امن اللبس ومنه قوله «واخلفوك عدَ الامر الذي وعدوا» اي عدة الامر

س هل تكون الاضافة عَلَى معنى حرف الجر وعَلَى معنى اي حرف تكون

ج نعم تكون الاضافـة عَلَى معنى حرف الجر وهو من او في او اللام ولكن الاصل فيها الاخير اي انها تكون عَلَى معنى اللام

س متى تكون الاضافة عَلَى معنى من

ج متى كان المضاف اليه جنساً للمضاف نحو هذا ثوبُ خزٍ وهذا خاتمُ فضةٍ اي ثوب من خز وخاتم من فضة ٠ ولا يصلح ان تكون هذه الاضافة عَلَى معنى اللام

(ايضاح) لا يخفى ان الخز جنس للثوب والفضة جنس للخاتم ٠ وقولنا ولا يصلح ان تكون هذه الاضافة عَلَى معنى اللام اي بحسب القصد بان يراد بها بيان الجنس والا فالاضافة مطلقا ملحوظ فيها معنى اللام لانه هو الاصل فيها كما قلنا وعليه فالاضافة التي عَلَى معنى من يصلح ان تكون عَلَى معنى اللام ايضاً لان الجنس يصلح فيه معنى اللام الاختصاصية ٠

س ماذا يشترط في الاضافة عَلَى معنى من

ج شرطان ١ً ان يكون المضاف بعضاً من المضاف اليه ٢ً ان يكون المضاف اليه صالحاً للاخبار به عن المضاف كما مثلنا في ثوب خز وخاتم فضة

(ايضاح) اي ان الثوب بعض الخز والخاتم بعض الفضة وكل من المضاف اليه صالح للاخبار به عن المضاف فيقال هذا الثوب خز وهذا الخاتم فضة ٠ فان فقد الشرطان كقولك هذا ثوب زيد وحصير المسجد او فقد الشرط الاول كما في قولك يوم الاحد او الثاني كما في قولك يد زيدٍ فليست الاضافة حينئذ عَلَى معنى من بل هي عَلَى معنى لام الملك في قولك ثوب زيد ويد زيد ومعنى لام الاختصاص في قولك حصير المسجد ويوم الاحد ٠ ومعنى قولنا فقد الشرطان في نحو ثوب زيد وحصير المسجد اي ان

«واذا العنايةُ رافقتك عيونُها . نم فالمخاوفُ كلهنَّ امانُ»

فصل

في الاضافة

س ما هي الاضافة

ج هي نسبة اسم الى آخر توجب الجر لثانيهما بالاول ابداً وينزل الثاني من الاول منزلة تنوينه الظاهر او المقدر او ما يقوم مقامه · ويسمى الاول مضافاً والثاني مضافاً اليه نحو غلامُ زيدٍ فغلام مضاف وزيد مضاف اليه ·

(ايضاح) قولنا توجب الجر الخ اي ان حكم المضاف اليه ان يكون مجروراً بالمضاف لا بغيره عَلَى الصحيح فيكون المضاف عاملاً في المضاف اليه الجر وذلك لان المضاف بنسبته الى المضاف اليه قد اقتضاه اقتضاءً لازماً كما يقتضي كل عامل معموله فلذا عمل فيه اقتضهُ لحقه · والدليل عَلَى ان المضاف هو العامل في المضاف اليه اتصال الضمير به نحو غلامي وغلامك وغلامه والضمير انما يتصل بعامله واذا قلت مع من قال انما عمل المضاف في المضاف اليه لانه قد تضمن معنى حرف الجر فقوي به عَلَى العمل فيه اجبت ان ذلك لا يخرج كون المضاف عاملاً في المضاف اليه · وقولنا وينزل الثاني من الاول الخ اي ان المضاف يتمُّ بالمضاف اليه لانه قد صار خلفاً لما كان يتم به المضاف من التنوين او ما يقوم مقامه وهو نون المثنى والجمع وما الحق بهما ولذا اذا اريد اضافة اسم الى آخر جرد المضاف من التنوين الظاهر اي الملفوظ به في نحو غلامٍ · والمقدر في نحو دراهم ومن نون المثنى والجمع لئلا يجتمع تمامان للاسم وهو منكر وعَلَى هذا بنينا السوال الآتي وهو

س كيف تبنى الاضافة

ج ذلك يكون بان تحذف ما في المضاف من تنوين ملفوظ به اذا كان منصرفاً نحو غلامٍ او مقدر اذا كان غير منصرف نحو دراهم او نون اذا كان مثنى او جمعاً عَلَى حده وهي اما ملفوظ بها نحو غلامان ومومنون اومقدرة نحو

« لاتعبدِ الشيطانَ واللهَ فاعبدَا»الحمدُ للابِ والابنِ والروحِ القدس الهاً واحداً امين . زيدا ضربته . الشرحَ فهمتهُ . ماءً شربتُ . يالك عبداً صالحاً واميناً . اللهُ حسبي ونعمَ الوكيلُ . « فارساً ماغادروه ملحماً » .

٢٩٧ احكِ باي النكرات الواردة هنا وقفاً ووصلاً

رايت رجلين . وثب عليَّ اسدٌ . كان عندي غلمانٌ . اصطدت حمامتين . بكيت عَلَى ابنين . بعثت اليك رسلاً . وصلت ميناء بيروت سفنٌ . هذان كتابان . هاتان جوهرتان . كتبت رسالةً . نظمت شعراً

٢٩٨ احك بمن هذه النكرات الصالحة للحكاية بها ونبه عَلَى غير الصالحة لذلك

في المدينة علماء . نبغ عندنا شاعر . ركبت حماراً واسرجت فرساً . مررت بقاضيين نجوت من عدوٍ . لا بد لنا من حماةٍ . ارسل الى الحرب ابطالاً . رايت عند عمرو جاريتين . هذه فتاةٌ . نحن نهز بايدينا سيوفاً . هذان تلميذان . تانك شاعرتانِ .

٢٩٩ احكِ بمَن العلم المستوفي الشروط ونبّه عَلَى ما ليس كذلك

جاء زيد وعمرو . ضربت بكراً . بكيت عَلَى عمرو . انقضي رمضان . اكرمت الهنداتِ . فرّت المريماتُ . اكرمت البطرسينِ . جاء اليوسفانِ . تذكرت عهد ليلى . بانت سعادُ . مررت بشعالةَ . رايت الزيدينَ . قرأت شعر امريء القيس . بعثت بكر بن خالد . لاقيت زيدَ بنَ الامير . دخلت بيروت

٣٠٠ احكِ هذه المفردات بغير الاستفهام ثم اعربها

هذان بيروتيانِ . انا لبنانيٌ . ألست جبلياً . ما هي عَن . ما هو زلزل . ما هو إضربْ . ما هي مُذْ . ما هي لا . ما هي لو . ما هي لوما . هاتان جرادتان

٣٠١ اكتب هذه القصة

بينما كان الملك الفونس والملكة فكتوريا راجعين من زيارة الاسطول الفرنساوي في ميناء برشلونة اصطدم الزورق الملكي بالباخرة هرلوزر ... انشق مؤخره ... كان الخطر حتى هتفت الجموع المحتشدة هتاف اليأس ... تمكن البحارة بمهارتهم من انقاذه .. طلع الملك عَلَى الرصيف باسم الثغر ... فهللوا له وكبروا ... اخذت الملكة فيكتوريا تفرق الصدقات عَلَى الفقراء ... بين اصوات الدعاء وباقات الزهر المتناثرة من الشرفات

الآخر وسئل انهما قرشيان فقال ليسا بقرشيان وقول الآخر وسأله رجل اليس قرشياً ليس بقرشياً فتمرتان وقرشيان مجرورتان بياء مقدرة منع من ظهورها حرف الحكاية وهو الالف وقرشياً مجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية وهي الفتحة والتنوين وان قصد اللفظ بان كان الحكم للفظ لا لمعنى فليس بشاذ وذلك يكون في ما لم يقع في كلام الغير من حرف او غيره مما ينسب اليه حكم هو للفظه دون معناه فمثل هذا يجوز ان يعرب عَلَى حسب العوامل وان يحكى بلفظه فتقول عَلَى الاعراب في من مِنُ حرف جر برفع من عَلَى انه مبتدا مرفوع بضمة ظاهرة في اخره وحرف جر خبرها وكذا في قام قامُ فعل ماض بالرفع عَلَى انه مبتدا مرفوع وفعل ماض خبره وفي قم قمُ فعل امر كذلك وتقول عَلَى الحكاية في ذلك مِنْ حرف جر بسكون النون وقام فعلُ ماضٍ وقمْ فعل امر وامس اسم زمان وهل حرف استفهام وهلم جراً فكلٌ من مِن وقامَ وقمْ وامس وهل مبتدا مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية في قام وامس وبسكونها في من وقم وهل ٢ً ان ما تعرب به من هذه الادوات ان اولته بالكلمة منعته من الصرف اذا استحقه وان اولته باللفظ صرفته فنحو قام اذا اعرب فيه وجهان الصرف والمنع كهند ان اوّل بكلمة ونحو دحرج ان اوّل بكلمة منع لانه رباعي كزينب ونحو ضرب ان اوّل بكلمة منع لانه كسَقَر . وان اوّل كل من ذلك بلفظ صرف ٣ً ان ما هو موضوع عَلَى حرفين من هذه الادوات فان اعرب وجب تضعيف الحرف الثاني ان كان حرف لين فتقول لوٌّ حرف امتناع لامتناع بالرفع وتضعيف الواو وتقول فيٌّ حرف جر بالرفع وتضعيف الياء . فان كان الحرف الثاني اللين الفاً قلبت الالف الثانية همزة تخلصاً من التقاء الساكنين مثل ما النافية اذا ضعفتها قلت ماءٌ حرف نفي بهمزة بعد الالف . وان حُكي فلا تضعيف ولا قلب بل تأتي بلوْ وفي وما عَلَى حالها ٤ً ان المتكلم قد يحكي ما وقع في كلامه السابق كقول بعضهم رايت علياً وعلياً اسد .

تمارين

٢٩٦ إحكِ الجمل الآتية حيث يطرد حكايتها

خبر مبتدوه مَن فيقولون في جاء زيد مَن زيدٌ وفي رايت زيداً مَن زيدٌ وفي مررت زيد مَن زيدٌ بالرفع في الجميع وقلنا غير مقترنة بواو العطف لانه اذ اقترنت به لزم عليه عطف الانشاء عَلَى الخبر اذا كان كلام المخاطب خبراً نحو رايت زيداً ولذا اذا اقترنت بواو العطف تعين رفع الاسم بعدها اتفاقاً عَلَى ما ذكرنا · وانما تعين الرفع اتفاقاً لزوال الالتباس اذ العطف عَلَى كلام المخاطب يوذن بان السوءال انما هو عمن ذكره دون غيره اي ان المقصود من الحكاية بيان المراد والعطف يشعر به · واعلم ان هذا العطف انما يبطل الحكاية في الاول لا في الثاني فاذا قيل رايت زيداً وعمراً مثلاً فتقول مَن زيداً ومن عمراً بنصب عمراً فدخول حرف العطف عَلَى من الثانية لا يبطل الحكاية وعليه فمثل هذا مستثنى من تعين الرفع · وانما قلنا العلم المستوفي الشروط وهي التي تقدم ذكرها من كونه عاقلاً وغير متبوع باحد التوابع الا النعت بابن مضاف الى علم فتقول في رايت زيدَ بن عمرو مَن زيدَ بن عمرو والا عطف النسق فتقول في رايت زيداً وعمراً من زيداً وعمراً وفي رايت زيداً ورجلاً من زيداً ورجلاً لكن اذا قيل رايت صاحب عمرو زيدا او رايت رجلا وعمرا فلا حكاية فيظهر من هذا ان جواز العطف مبني عَلَى المعطوف عليه في كونه علما صالحاً للحكاية لانه اذا كان العلم غير عاقل لا يحكى بمن واذا كان متبوعاً بغير ما ذكر كالتاكيد وعطف البيان والبدل فكذلك وكذا اذا نعت بغير ابن او نعت به وهو غير مضاف الى علم فلا يحكى ايضاً فلا يقال في رايت زيداً العاقلَ من زيداً العاقلَ ولا في رايت زيداً ابنَ الامير مَن زيداً ابن الامير بل يجب الرفع فيهما لان الاول منعوت بغير ابن والثاني منعوت بابن مضاف الى غير علم · وكذا لا يحكى العلم بمَن اذا كان غير مشترك بان كان متعيناً فلا يقال في سمعت شعرَ الفرزدقِ من الفرزدقِ بالجر لان هذا الاسم متعين لا اشتراك فيه فالسوال عنه عبثٌ · واما اي فلا يحكى بها هذا العلم فلو اتيت بها تعين رفع الاسم بعدها عَلَى الابتدا في جميع الصور ولا يجوز غيره لانها تكون مرفوعة لفظاً فلو حكت لفظ الاسم منصوبا او مجرورا ادّى ذلك الى التنافر في اللفظ ·

« تنبيه » تقدم ان حكاية المفرد عَلَى نوعين نوع يكون في الاستفهام باي ومن وقد تقدم ونوع يكون بغير الاستفهام فيحكى كلام الغير بلفظه وهذا النوع اذا قصد فيه المعنى فهو شاذ كقوله بعض العرب وقد قيل له هاتان تمرتان دعنا من تمرتان وقول

او رجال او امرأة او امرأتان او نساء منو وفي النصب منا وفي الجر مني ولا تلحقها علامات الفروع لحكاية حال المسئول عنه

« تنبيه » ١ً اذا حكيت بمن في الوصل وجب بقاؤُها عَلَى لفظها في الاحوال كلها اي لاتحرك نونها ولا تشبع ولا تلحقها علامات الفروع فتقول من يافتى اياً كان المسئول بها حينئذ واما قوله « اتوا ناري فقلت منونَ انتم » فشاذٌ لا يقاس عليه ٢ً قد تبين لك مما تقدم ان من تخالف اياً في باب الحكاية في خمسة امور وهي ١ً ان مَن تختص بحكاية العاقل من النكرة وايٌ عامة في العاقل وغيره ٢ً ان من تختص في الوقف وايٌ عامة في الوقف والوصل ٣ً ان من يجب فيها الاشباع فيقال منو ومنا ومني بخلاف اي ٤ً ان من يحكي بها النكرة ويحكى بعدها العلم كما سيأتي واي تختص بالنكرة ٥ً ان ما قبل تاء التأنيث في اي واجب الفتح فتقول ايَّهْ وايَّتان وفي من يجوز الفتح وهو الغالب و يجوز الاسكان

س بماذا يتوصل الى السؤال عن العلم المستوفي الشروط

ج انما يسأل عنه بمن لا غير وحكمها ان تكون معه عَلَى لفظها بسكون النون غير مقترنة بواو العطف سواء كان مفرداً او مثنى او مجموعاً مذكراً او مؤنثاً مكرراً بعدها لفظه بحسب اعرابه فتقول لمن قال جاء بطرس او البطرسان او البطرسون . وجاءت هند او الهندان او الهندات من بطرسُ ومن البطرسان الخ ولمن قال رأيت زيداً او الزيدين مَن زيداً او مَن الزيدين الخ ولمن قال مررت بزيد او الزيدين مَن زيدٍ او الزيدين الخ . فتكون من في جميع الصور مبتدا والاسم الذي بعدها خبراً له مرفوعاً بضمة مقدرة او بحرف مقدر منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة او حرف الحكاية . فاذا دخل عَلَى من واو العطف تعين رفع الاسم بعدها في كل حال فاذا قيل جاء زيد ورأيت زيداً ومررت بزيد فنسأل ومَن زيدٌ بالرفع في الجميع

(ايضاح) ان ما ذكرناه من حكم من في حكاية العلم المستوفي الشروط انما هو بحسب لغة اهل الحجاز وهو المعول عليه عند الجمهور . واما غير الحجازيين من العرب فلا يحكون لفظ العلم المذكور بمن بل يجيئون به بعدها مرفوعاً على انه مبتداء خبره من او

النكرة معه للعاقل فلا يقال منا لمن قال رايت ذئباً ·

«ايضاح» انما وجب تحريك نون مَن من استجلاباً للحكاية لانها لاتتأتى من الساكن وانما اشبعت الحركة فتولد منها حرف يجانسها دفعاً للوقف عَلَى متحرك اذ لا يوقف الا عَلَى الساكن وقيل ان الحروف اجتلبت اولا للحكاية فلزم تحريك ما قبلها · وانما لحقت من علامات الفروع لانها سوأل عن نكرة لان المعرفة اذا استفهم عنها بمن ذكرت بعد من اما محكية او غير محكية لان الاستفهام عن المعارف ليس في الكثرة مثل الاستفهام عن النكرات فلم يطلب التخفيف بحذف المسئول عنه كما في النكرات فلحقتها هذه العلامات حكاية لما للنكرة المسئول عنها من تلك العلامات وعليه فليست من في حال لحوق علامات الفروع بها مثنى او جمعاً بل هي عَلَى صورة ذلك فقط وليست بمعربة ايضاً بل هي مبنية في الجميع عَلَى سكون مقدر على آخرها منع من ظهور اشتغال المحل بحركة مناسبة الحرف الذي جلبته الحكاية في محل رفع اما خبر لمبتدا محذوف او مبتدا لخبر محذوف والتقدير من الذي ذكرته ومن التي ذكرتها وهلم جراً على حسب حالة المسئول عنه · وانما لم يشبعوا الحركة في مَنَهْ ليتولد حرف المد دلالة عَلَى الاعراب كما فعلوا في من لان هاء التأنيث لا تكون في الوقف الا ساكنة فاكتفوا بحكاية التأنيث وتركوا حكاية الاعراب لانه فرع التأنيث واذا تعارضت مراعاة الاصل والفرع كانت مراعاة الاصل اولى · ولعلّ معنى كون الاعراب فرع التأنيث أن الاحتياج الى الدلالة عليه دون الاحتياج الى الدلالة عَلَى التأنيث لان التأنيث صفة للمدلول والاعراب صفة للدال والله اعلم · وانما اسكنت النون في المثنى تنبيهاً عَلَى ان التاء ليست لتأنيث الكلمة اللاحقة لها بل لحكاية تأنيث كلمة اخرى · وانما كان الغالب فتح النون في المفرد نحو مَنَهْ والغالب اسكانها في المثنى نحو مَنْتان لان التاء في مَنْتْ متطرفة وهي ساكنة للوقف فحرك ما قبلها لئلا يلتقي ساكنان وليس كذلك في المثنى · وقلنا ان من لا يحكى بها الا في الوقف ولهذا تسكّن النون في اواخرها في حكاية المثنى والجمع الذي عَلَى حده والتاء في حكاية المفرد المؤنث وجمع المؤنث السالم · وجميع ما تقدم من احكام من في حكاية النكرة العاقلة انما هو عَلَى اللغة الفصحى · واما عَلَى اللغة الاخرى فهي ان يحكى بمن اعراب المسئول عنه فقط فيقال لمن قال قام رجل او رجلان

نصبت او جرت فالياء علامة ذلك فيها وكذا في الجمع المذكر السالم فالواو في ايون علامة رفعها والياء في ايين علامة نصبها وجرها وكذا في المؤنث فاية الضمة علامة رفعها واية الفتحة علامة نصبها وكذا اية بالجر وفي المثنى ايتان بالالف وايتين بالياء وفي الجمع ايات فيرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة وفي الوقف تقدر الحركات المذكورة وتسكن النون في المثنى والجمع . وقيل ان حركاتها والحروف المتصلة بها حركات وحروف حكاية والمراد بذلك انك اذا رفعت ايًا او نصبتها او جررتها فليست الحركات التي ظهرت عَلَى آخرها علامة اعرابها بل حركة اعرابها التي يقتضيها العامل مقدرة عَلَى آخرها منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركات المذكورة التي هي حركات الحكاية وهكذا في المثنى فان ايان بالالف وايين بالياء فالالف والياء حرفا حكاية لا حرفا اعراب بل هما مقدران لاجل حرفي الحكاية وهكذا ايون وايين في الجمع . ولا يحكى باي جمع تصحيح الا اذا كان موجودًا في المسئول عنه نحو جاء بنون او بنات ورايت بنين او بنات فتقول ايون او ايات او ايين او ايات او يكون الجمع المكسر صالحًا لان يوصف بالجمع الصحيح كالرجال فانها تصلح لان توصف بالجمع السالم فيقال رجال مسلمون فيصح ان يسأل عنها باى فتقول لمن قال رايت رجالًا أيين ومثلها نساء فتقول ايات لمن قال رايت نساء بخلاف قولك عندي حمير او رايت حميرًا فانه لا يصلح لذلك فلا يقال بعده ايون او ايين وهذه هي اللغة الفصحى .

س ما هو حكم مَن مع هذه النكرة

ج ان يحكى بها في الوقف فقط ويجب تحريك نونها في حكاية المفرد المذكر بحركة مشبعة حتى يتولد منها حرف يجانسها فاذا قيل جاء رجل يقال مَنُو ورايت رجلًا يقال مَنَا ومررت برجل يقال مَنِي . واما في غير المفرد المذكر وهو المؤنث والمثنى والمجموع فيحكى بها ماله من علامات الفروع فاذا قيل جاءت امرأةٌ ورجلانِ وامراتان وبنون وبنات يقال مَنَهْ بهاء ساكنة ومَنَان ومَنَتان ومَنُون ومَنَات عَلَى ان الغالب في نون مَنَه ان تسكن مع المثنى فيقال مَنْتان وقد تسكن مع المفرد ايضًا فيقال مَنْتْ باثبات التاء عَلَى لفظها مع الوقف عليها . ويجب ان تكون

(ايضاح) انما اشترط في العلم كونه عاقلاً لما سيجي من انه لايحكى الا بمن وهي لاتكون الا للعاقل · وانما اشترط فيه ايضاً كونه غير متبوع باحد التوابع استغناء عن الحكاية باطالته بالتابع لانها تبينه · وانما جاز ان يتبع بتابع عطف النسق لانه ليس فيه بيان للمتبوع فلا يبين الا بالحكاية وبالنعت بابن مضاف الى علم لانه مع المنعوت كشيء واحد · وانما اشترط فيه ان لايكون عدم الاشتراك فيه متيقناً لانه اذا كان متيقناً اي كان مختصاً غير مشترك استغنى عن الحكاية وسيأتي مزيد بيان لكل ذلك

س بماذا يتوصل الى السوال عن المفرد النكرة أبأي ام بمن

ج يتوصل الى ذلك باي وبمن جميعاً ولكن لكل منهما معه حكم خاص به

س ما هو حكم اي معه

ج ان يحكى بها ما لهذه النكرة من الاعراب رفعاً ونصباً وجراً وغيره افراداً وتثنية وجمعاً مذكراً ومؤنثاً جارية مجرى الاسماء المعربة وصلاً ووقفاً فتقول في الوصل ايٌّ يا فتى بالرفع لمن قال جاء رجل وفي الوقف ايًّا بالنصب وابدال التنوين الفا لمن قال رايت رجلاً وايٍّ بالجر لمن قال مررت برجل وفي المثنى ايانِ رفعاً وايينِ نصباً وجراً وفي الجمع ايونَ رفعا وايينَ نصباً وجراً وفي المؤنث ايةٌ رفعاً وايةً نصباً وايةٍ جراً وفي المثنى ايتانِ رفعاً وايتينِ نصباً وجراً وفي الجمع اياتٌ رفعاً واياتٍ نصباً وجراً

(ايضاح) قلنا ما لهذه النكرة الخ نعني ان ايًّا معربة فاذا كانت النكرة المسوءل بها عنها مرفوعة فترفع اي على انها مبتدا وخبرها محذوف يجب تقديره بعدها لان لها صدر الكلام وتنصب على انها مفعول به بفعل محذوف ينبغي تقديره بعدها ايضاً اذا كانت النكرة منصوبة وتجر بحرف محذوف اذا كانت مجرورة كما رايت في الامثلة وهذا معنى قولنا جارية مجرى الاسماء المعربة · لكن اختلف في حركات اخرها والحروف المتصلة بها في التثنية والجمع فقيل انها حركات وحروف اعراب فاذا رفعت في حالة الافراد فهي مرفوعة بالضمة الظاهرة في اخرها واذا نصبت فهي منصوبة بالفتحة الظاهرة في آخرها واذا جرّت فهي مجرورة بالكسرة كذلك واذا رفعت في المثني فالالف علامة رفعها نحو ايانِ واذا

وقوعها في الدرج وهو الاكثر في الاستعمال لسهولة لفظه و يجوز فيها القطع عَلَى الحكاية لورودها مقطوعة في لفظ القائل وعليه قوله « قتلوا كليباً ثم قالوا إرتعوا » بقطع همزة ارتعوا · واعلم ان حكاية الجمل لاتقع بعد غير ما ذكر الا سماعاً كقوله « وجدنا في كتاب بني تميم . احقُ الخيل بالركض المعارُ » فان جملة احقُ الخيل الخ حكيت عَلَى اصلها اي برفع احق عَلَى انه مبتدأ و بالركض متعلق به والمعار خبره وهي في محل نصب بوجدنا وحكايتها سماعية لوقوعها بعد غير القول او معناه · وكذلك الجملة المسمَّى بها نحو بَرقَ نحرُهُ وشابَ قرناها وتأبطَ شراً · والمثل السائر ايضاً نحو في الصيف ضيعتِ اللبن بكسر الياء فانه يضرب للرجل ايضاً بكسرها لانه قيل لا مراة في الاصل · واعلم ايضاً انه يجوز ان تحكى الجملة عَلَى المعنى فتقول مثلاً في حكاية زيد قائم قال فلان قائم زيد او قام زيدٌ وفي حكاية مررت بزيد قال فلان انه مرَّ بزيد · فان كانت الجملة ملحونة اي مغلوطا فيها وجب ان تحكى صحيحة مع التنبيه عَلَى الغلط لئلا يتوهم ان اللحن من الحاكي فاذا قال شخص جاء زيدٍ بالجر واردت حكاية كلامه قلت قال فلان جاء زيدٌ لكنه خفض زيداً · اي ترفع زيداً عَلَى الصواب

س كم نوعاً حكاية المفرد

ج نوعان نوع في الاستفهام ويكون بايّ (بتشديد الياء) ومَن الاستفهاميتين ويسمى الاستثبات بهما اى طلب الاثبات كما هو شان السائل · ونوع في غير الاستفهام

س ما المراد بالمفرد هنا

ج هو اسم النكرة سواء كان لعاقل او غيره بشرط ان يكون مذكوراً واسم العلم بشرط ان يكون لعاقل وغير متبوع باحد التوابع ما عدا النعت بابن مضاف الى علم وعطف النسق وان لا يكون عدم الاشتراك فيه متيقناً اي ان يكون مشتركاً

فصل

في الحكاية

س ما الحكاية

ج هي ان تورد كلام الغير على هيئته من غير تغيير كقولك من زيداً لمن قال رأيت زيداً او ان تورد صفته كقولك ايًا لمن قال رأيت رجلاً

س كم نوعًا الحكاية

ج نوعان حكاية جملة وحكاية مفرد

س ما المراد بحكاية الجملة

ج ايرادها على حسب لفظها الوارد في كلام الغير

س اين تطرد حكاية الجملة

ج بعد القول نحو قالوا الحمدُ لله و بعد السماع كقوله (سمعت الناس ينتجعون غيثًا: فقلت لصيدح انتجعي بلالاً) و بعد القراءة نحو قرأت نصرٌ من الله وفتحٌ قريب و بعد الكتابة نحو كتبت سلامٌ عليكم

(ايضاح) فان جملة الحمدُ لله حكيت بعد القول على حسب لفظها الوارد في كلامهم اي ببقاء الحمدُ مرفوعًا على انه مبتدا والجار والمجرور بعده خبر عنه لكنها في محل نصب بقالوا وكذا قوله الناسُ ينتجعون غيثًا ببقاء الناسُ مرفوعًا على انه مبتدا وجملة ينتجعون خبره وغيثًا مفعول ينتجعون لكنها في محل نصب بسمعت فان الشاعر سمع قومًا يقولون الناسُ ينتجعون غيثًا اي يطلبون فحكى ذلك كما سمع وصيدحُ اسم ناقته و بلال اسم الممدوح وكذلك قوله نصرٌ من الله وفتح قريب ببقاء اجزاء الجملة على الرفع بحسب اقتضاء عامل التجرد لكنها في محل نصب بقرأت وهكذا في قوله سلامٌ عليكم . وقس على ذلك ويجوز في همزة ما هو واقع بعد القول الوصل كما رأيت في همزة الحمد لله والناس وذلك باعتبار

الشرّ · المطالعةَ والامعانَ فيها ايها الطلاب · الفضيلةَ يا اخي · مقلتيك والقذى · العفافَ العفافَ · اياكما ان تعقبانا شرًّا · يا مراة اياكِ والتوانيَ في تأديب اولادك · الصدقَ الصدقَ · السفرَ السفرَ · اياك وسفرَ البحر · اياك من التواني · الزم الادب · احذر سوء الادب · الادبَ يا ولد · سوءَ الادب يا ولد · الكفاحَ الكفاحَ ايها الابطال · اياك والبطالةَ فانها مفسدة · اياك من كتبَ الخلاعة · المحبةَ والاخلاصَ · زيدًا الصالحَ والاقتداءَ به · العلمَ والفضيلةَ ايها الفتى · الكرمَ · البخلَ · سرَّك والبوحَ به

٢٩٢ راجع هذا التمرين وضع ما يجب فيه اضمار العامل الناصب بين هلالين وصرّح بالعامل الجائز الاضمار

٢٩٣ اكد الضمير المستتر المرفوع والضمير المنفصل المنصوب واعطف عليهما اياك ان تعاشر زيدًا · اياك والخيانةَ · اياكم والغدرَ · اياكنّ والفجورَ · اياكِ والخلاعةَ · اياكما ان تنقضا عهدي · اياك اياك المراءَ · اياك والافعى · اياكنّ الدماء ·

٢٩٤ اعرب هذه الجمل: اياك انت وزيدٌ والشرَّ · اياك انت نفسُك والاسدُ · اياك انت وزيدًا والنمرَ · اياك نفسَك والكذبَ

٢٩٥ اكتب خبر وفاء السموأل الذي ضرب به المثل

وتحرير الخبر · · ان امرءا القيس صاحب المعلقة المشهورة لما خذله قومه في طلبه ثار ابيه · · · عزم عَلَى الذهاب الى قيصر الروم مستنجدًا به · · · وكان عنده مائة درع فاودعها عند السموأل · · · ثم سافر وكان من امره ما كان · · · بعد ان مات امرؤ القيس سار الحارث بن ابي شمّر الغساني الى السموءل وطالبه بادرع امريءِ القيس وما له عنده · · · امتنع السموأل من تسليم ذلك · · · كان الحارث قد اسر ابن السموءل · فقال للسموأل ما ان تسلّم الادرع واما قتلت ابنك · · · قال السموأل لست اخفر ذمتي فافعل ماشئت · · اذبح الحارث ابن السموأل وابوه ينظر اليه · · · ولم يغدر السموأل ولم يخن · · . فضرب به المثل في الوفاء فقالوا اوفى من السموءل · · · الوفاء شأنه خطير · · · هو صفة النفس الكريمة الابية · · · فضيلة عزة النفس الكبيرة . . .

معطوفاً نحو اخاك والاحسانَ اليه ٣ً ان يؤْتى به مفرداً اي دون عطف وتكرار نحو اخاك

س ما هو حكم العامل في الاغراء

ج كحكمه في التحذير اي يجب حذفه في العطف والتكرار كما مثلنا ويجوز حذفه وذكره في غير ذلك فتقول اخاك او الزم اخاك

س هل يجوز الرفع في المغرى به

ج نعم وذلك في ما هو مكرر او معطوف فيكون خبراً لمبتدا محذوف او مبتدا والخبر محذوف ومنه قوله

« ان قوماً منهم عُميرٌ واشبا ه عُميرٍ ومنهم السفّاحُ »
« لجديرون بالوفاء اذا قا ل اخو النجدة السلاحُ السلاحُ »

اي هذه السلاح او عندنا السلاح

(تنبيه) يفترق التحذير والاغراء ويتفقان فيفترقان في ان التحذير يكون باياك وبغيرها والاغراء لا يكون باياك البتة والتحذير يجر فيه المحذَّر منه بمن ويكون ان والفعل على اضمار من والاغراء لا يجوز فيه ذلك ثم التحذير من حيث المعنى ابعاد والاغراء تسليط ، ويتفقان في انهما يكونان للمخاطب فقط ويقعان في التكرار والعطف والافراد وينصبان بعامل محذوف ويكون حذفه فيهما واجباً في التكرار والعطف وجائزاً في غير ذلك ويجوز فيهما الرفع في صور التكرار والعطف

تمارين

٢٩١ ميز ما وقع فيه التحذير مما وقع فيه الاغراء بان تضع خطاً فوق الاول وخطاً تحت الثاني

اياك اياك الكذبَ . العلمَ العلمَ ايها التلاميذ . الوحي الوحي . العهد والوفاء . يا مازن رأسك والسيف . الحيةَ يا ولد . اياكم والكسل . اياك ان تدنو من الحائط . الشرَّ

عليه الا في الجهة التي انتسب بها المعطوف الى عامله وهي هنا كونه مفعولاً به اي هو مُباعد والمعطوف كذلك فانه مباعد فاذا قلت اياك والاسد فان المعنى اياك باعد وباعد الاسد فهما متفقان من هذه الجهة اي جهة المفعولية

س كم صورة للتحذير بغير اياك

ج ثلاث ١ً ان يؤتى بالمحذَّر منه مكرراً فتقول الاسدَ الاسدَ ٢ً ان يؤتى به معطوفاً دون تكرير فتقول نفسك والاسد ٣ً ان يؤتى به مفرداً اي دون تكرير او عطف فتقول الاسدَ . ففي الصورتين الاولى والثانية يجب اضمار الفعل الناصب كما في صور التحذير باياك . واما في الصورة الثالثة فانه يجوز اضمار الفعل واظهاره فتقول الاسد عَلَى الاضمار وتقول احذر الاسد عَلَى الاظهار

(تنبيه) ١ً انما وجب اضمار العامل في المكرر والمعطوف في غير اياك لانهم جعلوا العطف والتكرار كالعوض من اللفظ بالفعل ولا يجمع بين العوض والمعوض عنه ٢ً ان العطف في هذا الباب لا يكون الا بالواو ٣ً اذا عطف عَلَى اياك جاز ان تكون الواو واو مع وما بعدها مفعولاً معه ٤ً يجوز الرفع في المحذر منه بغير اياك المكرر والمعطوف على انه مبتدا والخبر محذوف او خبر لمبتدا محذوف نحو الاسدُ الاسدُ بالرفع اى هذا الاسد او في طريقك الاسد ونفسُك والاسدُ بالرفع اي هذه نفسك والاسدُ

س ما المراد بالاغراء

ج امر المخاطب بلزوم امر محبوب نحو اخاك والاحسان اليه فاخاك والاحسان اليه منصوبان عَلَى الاغراء بفعل محذوف وجوباً تقديره الزم اخاك والزم الاحسان اليه . ولا يكون باياك البتة . و يشتمل على المغري وهو المتكلم والمغرى وهو المخاطب والمغرى به وهو الامر المحبوب

س كم صورة للاغراء

ج ثلاث ١ً ان يؤتى بالمغرى به مكرراً نحو اخاك اخاك ٢ً ان يؤتى به

هذه ان يعمل الفعل في ضميرين لذات واحدة اي يكون باعدْ قد رفع ضمير الفاعل الذي هو انت ونصب ضميره الذي هو الكاف وهما للمخاطب وهذا لا يجوز الا في افعال القلوب وما حمل عليها. واما اذا جعلت العامل المحذوف احذرك او احذر تلاقيَ الشر فلا يجب حينئذٍ تقديره بعد اياك لانتفاء المحذور المذكور نظراً الى ان المفعول في الحقيقة انما هو تلاقي الشر لا الضمير ويجوز ان تكرر اياك فيقال اياك اياك الشر

س ما هو حكم هذا الضمير في التحذير اذا اردت تاكيده او العطف عليه

ج اذا اردت بالضمير في هذا الباب الضمير المنفصل المنصوب الذي هو اياك وحدها فحكمه اذا أُكد او عطف عليه جواز الفصل بالضمير المنفصل المرفوع بينه وبين موءكّده او المعطوف عليه وترك الفصل فتقول في تاكيده اياك نفسك والشرّ او اياك انت نفسك والشرّ بنصب نفسك الموكِد. وتقول في العطف عليه اياك وزيداً والشرّ او اياك انت وزيداً والشرّ بالفصل وعدمه. لكن اذا اردت بالضمير ما يشمل ايضاً ضمير الرفع المتصل المستتر فله غير هذا الحكم

س اوَفي قولك اياك والشر ضمير رفع متصل مستتر. فان كان فكيف حكمه في ذلك

ج يقال انه لما حذف الفعل الناصب انتقل ضميره المرفوع الذي كان مستتراً فيه الى اياك فاذا قلت اياك والاسد كان معنا ضميران احدهما الضمير البارز المنصوب وهو اياك والاخر الضمير المتصل المستتر المرفوع المنتقل الى اياك عند حذف الفعل فاذا اردت تاكيد هذا الضمير او العطف عليه وجب الفصل بالضمير المنفصل المرفوع بينه وبين موءكِّده او المعطوف عليه فتقول في توكيده اياك انت نفسُك وتقول في العطف عليه اياك انتَ وزيدٌ برفع الموكِد والمعطوف. ويقبح عدم الفصل

س كيف جاز العطف عَلَى اياك وهي محذَّر والمعطوف محذَّر منه فهما متخالفان وحق المعطوف ان يكون في حكم المعطوف عليه

ج انما جاز ذلك لانه ليس من الواجب ان يشارك المعطوف للمعطوف

بغير اياك نحو الشرَّ الشرَّ ونفسك والشرَّ

(ايضاح) اعلم ان الاصل في قولهم اياك والشر باعدك عن الشر وباعد الشر عنك او احذرك من تلاقي نفسك والشر فحذفوا الفعل الناصب وما تعلق به اختصاراً للعبارة لان المقام لا يتحمل التوسع فيها فوجب انفصال الضمير المنصوب به لانه لا يستقل مع بقائه متصلاً وقالوا اياك والشر وهكذا في جميع الصور مع اياك · واعلم ايضاً ان التحذير لا يكون في غير المخاطب واما قوله اياي وان يحذف احدكم الارنب فهو شاذ واشذ منه قوله اياه وايا الشواب · عَلَى انه اذا عطف غير المخاطب عَلَى المخاطب نحو اياك واياه الاسد جاز لانه يغتفر في التوابع ما لا يغتفر في المتبوعات · ثم اعلم ان التحذير يشتمل عَلَى المحذِّر (بكسر الذال) وهو المتكلم والمحذَّر (بفتح الذال) وهو المخاطب والمحذَّر منه (بفتح الذال) وهو الامر المكروه

س كم صورة للتحذير باياك

ج اربع ١ً ان يؤتى باياك او احدى اخواتها عَلَى حسب حالة المحذَّر (بفتح الذال) ثم يعطف عليها المحذَّر منه منصوباً فيقال اياك والشرَّ واياكما والشرَّ الخ ٢ً ان يؤتى بها ويليها المحذَّر منه بغير عطف وهو منصوب ايضاً فيقال اياك الشر ٣ً ان يؤتى بها ويليها المحذَّر منه مجروراً بمن ظاهرة فيقال اياك من الشرّ ٣ً ان يؤتى بها ويليها فعل مع ان عَلَى اضمار من فيقال اياك ان تفعل الشر اي اياك من ان تفعل الشر · والعامل الناصب في كل هذه الصور محذوف وجوباً ولا يجوز اظهاره

(ايضاح) انما وجب حذف العامل في هذه الصور لان التحذير قد كثر بهذا اللفظ فجعل عوضاً من اللفظ بالفعل ولا يجمع بين العوض والمعوض عنه · ثم اذا جعلت العامل المحذوف باعِدْ وجب ان يقدر بعد اياك فتقول اياك باعِدْ عن الشر والشر عنك اذ لو قدرته مقدماً عَلَى اياك لزم ان يكون الاصل باعِدْك اي باعد انت اياك فيلزم والحالة

علينا ذلك . بكم معاشر الاحباء تطيب لنا الاقامة

٢٩٠ اعرب ما يلي

سبحانك اللهَ العظيمَ . نحن العربَ اقرى الناس للضيوف . انا افعل كذا ايها الرجلُ . نحن معاشرَ النصارى نحب اعداءنا

٢٩٣ اكتب قصة اندروكلس مع اسده الحافظ الجميل وثي . كان اندروكلس عبداً عند احد الرومان .. هرب من بيت سيده .. التجأ الى مغارة .. دخل عليه وهو فيها اسد في رجله شوكة فهو يعرج منها ... اقتلعها اندروكلس من رجله .. فاستمر بصحبته يعيش واياه من صيده ... ذات يوم قبض عَلَى اندروكلس .. حكم عليه ان يطرح للوحوش الضارية .. تقاطر الناس .. اطلقوا عَلَى اندروكلس اسداً ضارياً هائلاً .. خرج ذلك الاسد .. وثب (صفه هنا بهذه الحالة) فلما وصل الى اندروكلس .. وقف .. وهن عزمه .. ذهب غضبه .. اغلق فاه .. ارسل ذنبه .. كجذوة نار اطفئت (صفه هكذا) واخذ يلاطف اندروكلس .. ويسلم عليه .. مشهد غريب .. منظر عجيب .. اثار من الناس الشوق الى الوقوف عَلَى سره الغامض .. كان ذلك الحادث في ذلك الشعب المرصوص كزوبعة عصفت في غابة متكاثفة الاشجار ... طلبوا من اندروكلس كشف الغطاء عن هذا السر .. اخبرهم بحديثه مع الاسد واستخراج الشوكة من رجله وصحبته له من ذلك الحين .. وكيف اتفق اجتماعه به الخ .. عند ذلك طلب الشعب العفو عن اندروكلس .. فاستجيب طلبه ... ووهب الاسد ايضاً .. خرج به يطوف المدينة والناس يقضون عجباً .. معرفة الجميل .. الشكر على النعمة

فصل

في التحذير والاغراء

س ما المراد بالتحذير

ج تنبيه المخاطب عَلَى مكروه يجب الاحتراز منه . ويكون باياك واخواتها وهي اياكَ واياكما واياكم واياكِ واياكما واياكنَّ فتقول اياك والشرَّ . ويكون

بأل يرفع وجوباً تبعاً للفظها فقط نحو ارجوني ايها الفتى · فتقول في اعراب ذلك ارجوني فعل امر للجماعة مبني عَلَى حذف النون والواو فاعل والنون للوقاية والياء مفعول به واي مبني عَلَى الضم في محل نصب عَلَى المفعولية باخص المحذوف وجوباً وها للتنبيه والفتى مرفوع بضمة مقدرة عَلَى الالف نعتاً لاي تابعاً للفظها فقط والجملة في موضع نصب عَلَى الحال وقس عَلَى ذلك مثله · ومثل ايها ايتها في كل ما تقدم

س ما هو حكمه اذا كان غير ايها

ج ان يكون منصوباً لفظاً ومحلاً ولو كان علماً اي مفرداً معرفة فتقول نحن العربَ اقرى الناس للضيوف. ونحن معاشرَ النصارى نحب اعداءنا ونحن بني ضبة اصحاب الجمل · وبنا تميماً يكشف الضباب بالنصب في الجميع بفعل محذوف وجوباً تقديره اخص

(تنبيه) ١ً يقع الاسم المخصوص هنا غالباً بعد ضمير المتكلم كما مثلنا وقد يقع بعد ضمير المخاطب نحو سبحانك اللّٰهَ العظيمَ · ولا يجوز ان يقع بعد ضمير الغائب فلا يقال بهم معشر العرب ختمت المكارم ولا بعد الاسم الظاهر فلا يقال بزيد العالمَ تقتدي الناس ٢ً ان محل جملة الاختصاص النصب عَلَى الحال وذلك يشمل جميع الصور التي يرد الاختصاص فيها

تمارين

٢٨٨ ضع الاسم المخصوص بين هلالين واشر الى اعرابه ونبه عَلَى ما لا يصلح للاختصاص في ما يلي

انتم ايها الرجال احبوا بعضكم · انا افعل هذا ايها الفتى · اني ايتها المرأة اعتني في تربية اولادي · بنا زيداً يكشف الضيمَ · نحن اهل الجود والكرم لانباري · هم معشر الافرنج لايحبون الا انفسهم · بحاتم الجواد يقتدي ذوو الكرم · بك زيداً ندفع الاذى · بنو ابيك اشداء في الحرب · بجيشهم آل الفضل يزول الكدر · انا عنترة لا اذلّ لاحد · نحن ابانا نجير كل خائف . ايها التلاميذ اجتهدوا · ان التلميذ العاقل ايها الولد لايتكاسل · انا بطرس رئيس الرؤساء · نحن اولئك الذين رفعوا منار العلم · انا الشاعرَ لا ابارى بينكم · بك صاحب القلم نفتخر · بكم رجال الغد نعلق الآمال · نحن بناةَ المجد لاينكر

وان الاسم المخصوص لا يكون نكرة ولا اسم اشارة ولا موصولاً ولا ضميرًا . وانه لا يقع في اول الكلام بل في اثنائه . وانه يشترط فيه ان يكون المقدَّم عَلَى المخصوص اسماً بمعناه اي المراد منهما شي واحد . وان ايًّا توصف في النداء باسم الاشارة وهنا لا توصف به . وأنه يقلُّ فيه كون المخصوص علمًا . وانه اذا ورد المخصوص علمًا نصب لفظًا ومحلاً مع كونه مفردًا معرفًا . وان يكون الاسم المخصوص مقرونًا بأل قياسًا . ومنها ان الاسم المخصوص هنا لا يستغاث به ولا يندب ولا يرخم . وان العامل لم يعوض عنه هنا شيءٌ وعوض عنه في النداء حرفه . ومن المعنو بة ان الكلام مع الاختصاص خبري ومع النداء انشائي . وان الغرض من ذكره تخصيص مدلوله من بين امثاله بما نسب اليه بخلاف النداء واخيرًا ان الاختصاص يفيد فخرًا اوتواضعًا او بيان المقصود . وذلك لا يكون في النداء

س ما الداعي الى الاختصاص

ج الداعي اليه قصد الفخر كقوله عليَّ ايها الجواد يعتمد الفقير او التواضع كقوله اني ايها العبدُ فقير الى عفو الله . او بيان المقصود كقوله نحن العربَ اقرى الناس للضيوف .

س كم نوعًا الاسم المخصوص

ج اربعة ١ً ان يكون ايها او ايتها متبعين بمقرون بأل ٢ً ان يكون معرفًا بأل نحو نحن النصارى نحب اعداءنا ٣ً ان يكون مضافًا الى ما فيه أل نحو نحن معاشرَ الانبياء لا نُورَث او مضافًا الى غيره نحو نحن بني ضبة اصحاب الجمل ٤ً ان يكون علماً نحو بنا تميماً يكشف الضباب . وهو قليل . و يقال ان اكثر الاسماء دخولاً في هذا الباب بنو فلان ومعشر مضافة واهل البيت وآل فلان ونحو ذلك

س ما هو حكمه اذا كان ايها او ايتها

ج ان ايًا اذا وقعت في الاختصاص فحكمها ان تبنى عَلَى الضم وتكون في موضع نصب بالفعل المضمر وجوبًا تقديره اخص وان تتبع باسم مقرون

«واحرَّ قلباهُ ممن قلبهُ شبمُ ومن بجسمي وحالي عنده سقمُ»
«واكبدا قد تقطعت كبدي»
«يا زيداه»

فصل
في الاختصاص

س ما هو الاختصاص

ج هو في اصطلاحهم تخصيص حكم علق بضمير بما تأخر عنه من اسم ظاهر معرفة معمول لفعل واجب الحذف تقديره أَخُصُّ. مثاله نحن العربَ اسخى من بذل.

(ايضاح) قلنا في اصطلاحهم (اي اصطلاح النحاة) لانه في الاصل قصر الحكم عَلَى بعض افراد المذكور. وهو خبر جاء عَلَى صورة النداء لفظاً عَلَى سبيل التوسع. وقولهم تخصيص حكم الخ يعني قصر الحكم المعلق بضمير المتكلم غالباً عَلَى الاسم المخصوص المتأخر عن ذلك الضمير وهو اسم ظاهر معرفة منصوب بفعل محذوف وجوباً تقديره اخص كما في المثل نحن العربَ اسخى من بذل. فالحكم المعلق بالضمير هو السخاء المستفاد من قوله اسخى والضمير المعلق به هذا الحكم هو نحن وهو ضمير المتكلمين والاسم المخصوص الذي خصص به هذا الحكم اي قصر عليه هو العرب وهو اسم ظاهر معرفة متأخر عن الضمير منصوب بفعل محذوف وجوباً تقديره أَخصُّ العرب وهكذا في كل ما هو من نظائره. ويأتي الاختصاص عَلَى صورة نداء المحلى بأل مع ايّ ملحقة بهاء التنبيه لا متضمناً معنى النداء ولا مصاحباً لحرف النداء ولذلك هو خبر ورد عَلَى صورة الانشاء. وانما جيء به عَلَى صورة النداء لما بينهما من المشابهة ووجه هذه المشابهة بينهما هو ان كلاً منهما يوجد معه اسم الاشارة تارة مبنياً عَلَى الضم وتارة منصوباً. وايضاً ان كلاً منهما متعلق بواحد مختص من بين امثاله. لكنهما يفترقان في احكام كثيرة منها لفظية ومنها معنوية. فمن اللفظية أن الاختصاص لا يستعمل معه حرف النداء لا لفظاً ولا نية.

ليس بمخاطب كالمنادى . وبهذا الاعتبار جاز ان يكون المتعجب منه ضميرًا فيقال يا لك عالمًا ويا لها ساعةً .

س كيف حكم المندوب المضاف الى ياء المتكلم

ج اذا ندب المضاف الى ياء المتكلم على الوجه الذي تثبت فيه الياء ساكنة يجوز ان تحذف منه الياء اذا لحقتها الف الندبة دفعًا لالتقاء الساكنين بينهما ويجوز ابقاؤها وتفتح فتقول عَلَى الاول في واعبديْ واعبدا وعلى الثاني واعبديا واما بقية الاوجه فحكمها كحكم ما هو مثلها من هذا القبيل فتقول واعبداه في واعبدِ او واعبدَ او واعبدا او واعبدُ بحذف الكسرة من الاول والفتحة من الثاني والالف من الثالث والضمة من الرابع لما تقدم وتقول في واعبديَ بفتح الياء واعبدياه باثبات الياء والحاق الالف لان الياء بفتحها مهيئة لمباشرة الف الندبة

« تنبيه » اذا ندب المضاف الى المضاف الى ياء المتكلم فلا تحذف الياء اذا لحقتها الف الندبة لان المضاف اليها غير منادى فتقول وانقطاع ظهرياه واناصر قومياه .

تمارين

٣٣٣ اجعل كلاً من الاسماء الاتية مندوبًا واجره في الاستعمالين المذكورين ثم نبه عَلَى ما لا يصلح منها للندبة .

عيني . غلامي . ولدي . رب القلم . رئيس الروساء . كتاب . بيت لحم . زيد الظالم . نفطويه . عبد ربه . ابو القاسم . عيسى بن مريم . مصطفى . عبدالله . شاب قرناها . هذا زيد . غلامه . ولدك . سيدكم . مولاكما . من حفر بئر زمزم . مصيبة . انت . هو . ايها . ولد . انفطار كبدي . حرّ قلبي . عبد الملك . فلذة كبدي الذي انقذنا . خالد الكريم . زيد بن خالد . ابوك . حافظ عهدي . ابو الطيب . جهجاه

٣٣٣ اعرب مايلي

اضيف نعته اليه نحو وازيد بن عمراه فالراء من عمرو كذلك ويدخل فيه ايضاً عجز المركب نحو وامعدي كرباه ونحو واتأبط شرّاه وصلة الموصول نحو وامن حفر بئر زمزماه وذلك لان كلاً من هذه المذكورات قد اتصل بالمندوب فكان معه كلمة واحدة او كالكلمة الواحدة اي لان كلاً من المضاف والمضاف اليه والنعت والمنعوت والصلة والموصول والمركب كالشيء الواحد . ولذلك تحذف من هذه الاواخر عند لحوق الالف كل حركة لاتناسبها ويؤتي بالفتحة لمناسبتها ويحذف التنوين ايضاً وتلحق آخر البدل لانه قائم مقام المبدل منه وآخر عطف النسق والتوكيد اللفظي مثال ذلك واغلامنا زيداه وازيد واعمراه وعمراه وتقدّر حركة بناء المندوب واعرابه ما قبل الالف في كل موضع لاشتغال المحل بحركة المناسبة للالف . واعلم ان العرض من الحاق هذه الالف بالمندوب هو مد الصوت اظهاراً لشدة التحسر والحزن . ولا تلحق الالف آخر المندوب اذا كان الفاً وهاء كعبدالله وفضل الله فراراً من ثقل اللفظ فيندب مجرداً منها فيقال واعبدالله . واعلم ان الهاء التي تلحق آخر المندوب بعد الالف عَلَى ما رأيت حقها السكون لانها موضوعة للوقف لكنه يجوز ضمها في الشعر كما في قوله (الا يا عمرو عمراهُ)

س متى يستمر ماقبل الالف في المندوب عَلَى حركته فيجب قلب الالف حرفاً يجانسها

ج ذلك متى كان قلب تلك الحركة فتحة لمناسبة الالف يؤدي الى الالتباس فتترك الحركة على حالها وتقلب الالف حينئذ حرفاً يجانسها ويحصل ذلك في المضاف الى ضمير المفرد الغائب او المفردة المخاطبة فتقول في واغلامه واغلامهوه يقلب الف الندبة واواً وفي واغلامكِ واغلامكيه بقلبها ياء

(ايضاح) اي وجب ترك ماقبل الالف عَلَى حركته وقلبت الالف حرفاً يجانسها فقلبت بعد الضمة واواً في واغلامهوه وقلبت بعد الكسرة ياء في واغلامكيه وذلك لانه لو قيل واغلامهاه او واغلامكاه لالتبس الاول بالمضاف الى ضمير الغائبة والثاني بالمضاف الى ضمير المخاطب وكذا المضاف الى جماعة الذكور نحو واغلامكموُه فقلبت الالف واواً باعتبار ضمة الميم التي كانت لها في الاصل لانه لو قيل واغلامكماه دون قلب لالتبس بالمضاف الى المثنى وانما جاز ان يندب المضاف الى ضمير المخاطب ولم يجز ان ينادى كما عرفت لان المندوب

س ما هو حكم المندوب

ج ان يكون علماً نحو وا زيدُ او مضافاً اضافة توضحه نحو واعيني او اسماً موصولاً اشتهرت صلته شهرة ترفع عنه الابهام نحو وامن مات شهيد الوطن

(ايضاح) انما كان حكم المندوب كذلك لان العرض من الندبة الاعلام بعظمة المصاب فلذلك وجب ان يكون معرفة معينة ليقوم عذر النادب له وعليه فلا يكون نكرة ولا معرفة مبهمة كالضمير واسم الاشارة واي والموصول المبهم ولا اسم الجنس المفرد لان كلاً من ذلك لا يدل عَلَى المندوب دلالة يتبين بها عذر النادب

س كم استعمالاً للمندوب

ج له استعمالان الاول ان يجري مجرى المنادى في بنائه عَلَى الضم ان كان مفرداً نحو وازيد وفي نصبه ان كان مضافاً نحو واعبد الله وفي جواز تنوينه في الضرورة مضموماً او منصوباً • والثاني ان يلحق آخر ما يتم به من حرف او كلمة الفٌ يقال الف الندبة وتلحقها غالباً هاء السكت نحو وا زيداه

س كيف حكم المندوب مع هذه الالف

ج ان يفتح ما قبل هذه الالف عند لحوقها بآخر مايتم به المندوب لمناسبتها • وعليه فاذا كان الآخر مضموماً او مكسوراً حذفت الضمة والكسرة فيقال في وا زيدُ وازيداه وفي واغلام الرجل واغلامَ الرجلاه • واذا كان الفاً حذفت فتقول في واموسى واموساه وفي وامصطفى وامصطفاه • واذا كان منوناً حذف التنوين فتقول في واخادم زيدٍ واخادم زيداه وقس عَلَى ذلك

(ايضاح) المراد بآخر مايتم به المندوب من حرف او كلمة ماهو آخر له حقيقة كالدال من زيد او حكماً وهو آخر ما اتصل به كالمضاف اليه في نحو واغلام زيداه فالدال من زيد هنا تعتبر آخر المندوب ونعته في نحو وازيد الكريماه فالميم تعتبر آخر المندوب وما

تمارين

٢٨٤ ميز المستغاث به من المستغاث له وشكل كلاً منهما بالحركة التي له مع لامه واعط تابعهما حقه من الاعراب

يالزيد وبالبكر لعمرو · يالقومي ويالامثال قومي · لاناس عدوُّهم في ازدياد · فيالناس للواشي المطاع · يازيد الآمل نيل عز · الا ياقوم للعجب العجيب · وللغفلات تعرض للاريب · · يالزيد الشجاع لنا · فياشوق ما ابقى ويالي من النوى · يالكهول وللشبان للعجب · يالداهية الدهياء · ياعجبا لزيد · يالفقراء من الاغنياء · يالضعفاء من الاقوياء · يازيد لاخي · يالك من عدوك · ياللذين ولوا الاحكام للمظلومين · يالهذا الكريم لهذا الفقير · يالك من ليل طويل · يالمصيبة العمياء

٢٨٥ اعرب ما يلي

«يالقومي ويالامثال قومي لاناسٍ عتوُّهم في ازديادِ»
«يالرجال ذوي الالباب من نفر لايبرح السفه المردي لهم دنيا»
يازيدُ لعمروٍ · · يازيدا لعمروٍ · ·

فصل

في الندبة

س ما المراد بالندبة

ج الندبة نوع من النداء ايضاً وهي نداء المتفجع عليه او المتوجع منه · وأداتها وا فقط فمثال المتفجع عليه وا زيدُ ومثال المتوجع منه واعيني · ولا يحذف حرف النداء عن المندوب ابداً

(ايضاح) انما لم يجز حذف النداء عن المندوب لان المقصود في الندبة مد الصوت وتطويله اظهاراً للتحسر والتوجع والحذف غير مناسب له لفوات المقصود به · وقد يندب بيا عند امن اللبس بالمنادى

نفرٍ · لايبرح السفه المردي لهم دينا» ·

(ايضاح) انما يجر المستغاث بمن اذا كان مستنصرًا عليه اي ممن يطلب الاعانة عليه فان كان مستنصرًا له اي ممن يطلب العون له تعين جره باللام · واذا جر المستغاث له المستنصر عليه بمن وجب تعلقها بفعل من مادة التخلص او الانصاف او نحوهما · واما قولهم (يالي) فالصحيح ان تجعل الياء فيه مستغاثًا له لا مستغاثًا به لئلا يلزم عمل فعل في ضميري واحدٍ لان العامل في المستغاث انما هو فعل النداء المحذوف فيصير التقدير يا ادعو لي فيكون فعل ادعو عاملاً في ضميري المتكلم وهما الضمير المستتر في ادعو الذي هو الفاعل وتقديره انا واليا في لي لانها مفعول به وهما لواحد وهو المتكلم وهذا لايجوز الا في افعال القلوب وما حمل عليها كما مرّ · وقولنا في يالك يحتمل الامرين اي ان الكاف يجوز ان تكون مستغاثًا به او مستغاثًا له

س اي شيء يجري مجرى المستغاث فيعطى احكامه

ج هو ما يُتعجب من ذاته او من صفاته فينادى ويعامل معاملة المستغاث في جميع احكامه من غير فرق فتقول يا للعجب ويا للماء بفتح اللام وياعجبا لزيد بحذف اللام والتعويض عنها بالالف وذلك عَلَى معنى ياعجبُ احضر فهذا اوانك والاسم المجرور بعد المتعجب منه المذكور هو المستغاث له فله احكامه ايضًا

(تنبيه) اختلف في حقيقة لام المستغاث به والجمهور عَلَى انها لام الجر · ولكن قيل انها زائدة لامتعلق لها · وقيل ليست بزائدة فتعلق بالفعل المحذوف الذي نابت عنه يا بتضمينه معنى فعل يتعدى بالحرف كالتجيء في نحو يا لزيد واتعجب في نحو يالماء · وقيل تتعلق بحرف الندا لنيابته مناب الفعل · واما لام المستغاث له فهي لام الجر وقيل انها تتعلق بحرف النداء وقيل بفعل محذوف مقدّر بعد المستغاث وقيل تتعلق بحال محذوفة اي مدعوًا لزيد · فان قدّر تعلقها بفعل كان الكلام حينئذ جملتين بخلافه في ما لو تعلقت بحرف النداء او بحال ٢ً اذا وقف على المستغاث او المتعجب منه الجاري مجراه والالف الملحقة بهما جاز ان يوقف عليهما بهاء السكت فتقول يا لزيداه وياعجباه

لا يكون المستغاث به حينئذ واقعاً موقع كاف الخطاب لعدم وقوعه بعد حرف الندا بخلاف ما لو تكررت يا فيجب فتحها لما تقدم · وانما يعوض عنهــا بألف في آخر المستغاث به اذا حذفت كما مثلنــا للفرق بين المستغاث به والمنادى ولا يجوز الجمع بين اللام وهذه الالف فلا يقال يالزيدا لعمرو لامتناع اجتماع العوض والمعوض عنه وعليه فاذا وجدت الالف حذفت اللام واذا وجدت اللام حذفت الالف · وقد تحذف ولا يعوض عنها شيء فيجري المستغاث به حينئذ مجرى المنادى فيبنى منه ما يبنى في النداء نحو يا زيدُ لبكر وينصب منه ماينصب في النداء نحو ياعبدالله لعمرو

س هل يجوز حذف حرف النداء عن المستغاث به وهل يجوز حذفه

ج اما حرف النداء فلا يجوز حذفه في الاستغاثة ابداً واما المستغاث به فقد يحذف فيلي يا المستغاث له فيكون دليلاً عَلَى حذفه ومنه قوله (يا لِلأناس ابوا الا مثابرة · عَلَى التوغل في بغي وعدوان)

(ايضاح) انما لم يجز حذف حرف النداء في الاستغاثة لان الباعث عليها الاستغاثة انما هو شدة الحاجة الى الغوث والنصرة فتقتضي مد الصوت ورفعه حرصاً عَلَى الابلاغ وحرف النداء معين عَلَى ذلك فكان حذفه هنا غير مناسب · وانمــا كان المستغاث له دليلاً عَلَى حذف المستغاث به لكون لامه مكسورة فيستدل بكسرها عَلَى ان المستغاث به محذوف لان ماهي فيه لا يصلح ان يكون مستغاثاً به · وانما كان قوله يا لاناس هو المستغاث له فكسرت لامه ولم يكن المستغاث به ففتحت لامه لانه هنا في هذا المقام لا يصلح ان يكون مستغاثاً به لان المقام مقام هجو والعاقل لا يهجو من يستغيث به ويستنصر به فلهذا تعين ان يكون مستغاثا له فكسرت لامه والمستغاث به محذوف تقديره ياقوم لأناس ونحو ذلك ·

س ماهو حكم المستغاث له

ج حكمه ان يكون مجروراً بلام مكسورة مطلقا عَلَى اصلها الا اذا كان مضمراً غير ياء المتكلم فانها تفتح عَلَى حكمها مع الضمير فتقول يالزيد لك واذا قلت يالك احتملت الامرين · وقد يجر بمن كقوله «ياللرجال ذوي الالباب من

دون غيرها لانها ام الباب فتحتمل التصرف فيها بخلاف غيرها من حروف النداء

س ما هو حكم المستعاث به

ج ان يكون معربًا مجرورًا لفظًا بلام الجر المقوية للتعدية لكنه لا يزال في محل نصب على حكم المنادى . ولا يجر بغير اللام ولا يرخم

(ايضاح) انما كان المستعاث به معربًا لان تركيبه مع اللام اعطاه شبهًا بالمضاف وابعده عن مشابهة كاف الخطاب من حيث الافراد او لان اللام ابعدته عن مشابهة الحرف لانها من خصائص الاسماء . والدليل عَلَى انه مجرور لفظًا منصوب محلاً هو انه اذا نعت جاز في نعته الجر مراعاة للفظ والنصب مراعاة للمحل فتقول يالَزيد الكريم بجر الكريم ونصبه وليس المراد بالمحل هنا كالمراد به في الاسم المبني لان المستعاث به معرب بل هو بمثابة قولك منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر

س ما هو حكم هذه اللام الداخلة عَلَى المستعاث به

ج ان تكون مفتوحة وان كان اصلها الكسر نحو يالَزيد الا انه اذا عطف على المستغاث مستغاث آخر ولم تتكرر يا معه وجب حينئذ كسرها فتقول يالَزيدٍ ولِعمروٍ لبكرٍ . لكن اذا تكررت يا وجب فتحها فتقول يالَزيد ويالَعمرو لِبكر . ثم قد تحذف هذه اللام فيعوض عنها بالف في آخر المستغاث به فتقول يا زيدا لعمرو . وقد لا يعوض عنها بشيء فيكون المستغاث به حينئذ كالمنادى فيعامل معاملته فتقول يازيد لعمرو . و ياعبدالله لخالد .

(ايضاح) ان اللام الداخلة عَلَى المستغاث به هي لام الجر فحقها ان تكون مكسورة الا مع ضمير الغائب والمخاطب فانها مفتوحة وانما فتحت مع المستعاث به لوقوعه بعد حرف النداء موقع الضمير ففحت معه اللام كما تفتح مع الضمير في نحو لك . وقيل انما فتحت اللام مع المستغاث به للفرق بينه و بين المستعاث له لانها مكسورة معه . وانما وجب كسرها مع المعطوف اذا لم تتكرر يا لرجوعها حينئذ الى اصلها الذي هو الكسر اذ

يا طفاوةُ · يا عدوانُ · يا غليانُ · يا فهيمُ · يا لبنان · يا نبهانُ · يامهناً · ياعصفور · يا كاتبة يا ثبة · يا حنةُ · يا منةُ · يا وردة · يا مرعب · يا سلهب · يا بطرس · يا جدعون · يا فرعون

٢٨١ اعرب ما يلي

« ياعلقمَ الخير قد طالت إقامتنا　　هل حانَ منا الى ذي العمر تسريحُ »

« لنعم الفتى تعشو الى ضوء ناره　　طريف ابن مالٍ ليلة الجوع والخصرْ »

٢٨٢ اكتب صورة عرض حال للحاكم في تخفيف الضرائب عن بلدتك بان تقول له مثلاً المعروض لمقامكم العالي ··· او تقول بعد الدعاء بدوام السعد والعيش المني ·· نعرض··· اننا نعتقد فيكم الرافة والرحمة··· لهذا نتجرا عَلَى ··· ان تسقطوا بعض الضرائب عن··· لانها من فوق الطوق والوسع·· وفي علم سعادتكم ان معظم سكان البلدة فقراء ··· ويا حبذا لو كان عندنا من سعة اليد ما يغنينا عن عرض الذي يستدعي الرحمة ··· فاعملوا بما ··· والامر لوليه افندم

فصل

في الاستغاثة

س　ما هي الاستغاثة

ج　الاستغاثة نوع من النداء وهي ان ينادى شخص ليخلص من شدة او يعين عَلَى مشقة واداتها يا فقط مثالها يا لَزيدٍ لِعمروٍ فلزيد بفتح اللام يسمى المستغاث او المستغاث به ولِعمرو بكسرها يسمى المستغاث له او من اجله ولكل منهما حكم خاص به ·

(ايضاح) اي ان الشخص المنادى المطلوب منه التخليص والاعانة يسمى مستغاثاً او مستغاثاً به والشخص المنادى لاجله اي المطلوب له الاعانة يسمى مستغاثاً له او من اجله وقد يكون طلب الاعانة عليه كما في قولك يا لزيد لعمرو الظالم فالمطلوب هنا من زيد الاعانة عَلَى عمرو لظلمه وانما يطلق المستغاث له عَلَى مثل هذا لان ذلك هو الغالب فيه . وانما كانت اداة الاستغاثة يا فقط لان المستغاث لما خرج عن اصل المنادى لفظاً ومعنى اقتضاها

من الاعلال قلبت الفاً عَلَى حد رمى وسعى وصارت صما و يقال في علاو تطرفت الواو وقبلها الف مزيدة وجب قلب الواو همزة عَلَى حد كساء وغطاء وصارت علاءٍ وهكذا تفعل في ماهو مثل ذلك · والمراد بالتاء الفارقة التاء التي تلحق الاسم المذكر فيصير موءنثاً فتكون فارقة بين المذكر والموءنث كمثل عاقلة موءنث عاقل ومسلمة موءنث مسلم · وانما وجب ترخيم صاحب هذه التاء عَلَى اللغة الاولى وامتنع ترخيمه عَلَى الثانية لئلا يلتبس مرخم المذكر بمرخم الموءنث وعليه فلا يقال في ترخيم ياعاقلة ياعاقلُ بالضم بخلاف ما كانت التاء فيه غير فارقة كمية وثبة فانه يجوز ترخيمه على كلتا اللغتين لعدم الالتباس عَلَى ان اللغة الثانية ضعيفة في الجميع

س هل يجوز ان يرخم غير المنادى

ج يجوز ذلك في الضرورة لكن بشرط ان يكون المرخم صالحاً لان ينادى ومنه قوله «لنعم الفتى تعشو الى ضوء ناره · طريف ابن مالٍ ليلة الجوع والخصرْ» اراد ابن مالكٍ فحذف الكاف وترك ما بقي كانه اسم براسه فجرّه باضافة ابن اليه وهذا مجمع عَلَى جوازه · واما المعرف بال فلا يرخم للضرورة لعدم صلاحيته للنداء

تمارين

٢٨٠ رخم المناديات الاتية ونبه عَلَى ما لا يجوز فيه الترخيم منها

يا بطرسُ · يا زيدُ · يا خالدُ · يا سعيدُ · يا فاطمة · يا حنةُ · يا ثبةُ · يا عاقلة · يا مية · يا عثمان · يا عبدالله · يا طالعًا جبلاً · يا بعلبكُّ · يا شاب قرناها · يا تابط شرًّا · يا بيت لحم يا حضرموت · يا خمسة عشر · يا خمس عشرة · يا اثني عشر · يا اثنتي عشرة · يا مسكين · يا حبيب · يا جدعون · يا صهيون · يا غُرْنبق · يا قنوَّر · يا كليب · يا شاةُ · يا نخلةُ · يا امينة · يا امين · يا منقاد · يا محتال · يا ربيعُ · يا فضّول · يا عمرو · يا رجلاً خذ بيدي يا جاريةً خذي بيدي · يا رجلُ · يا طلحة الخير · يا فضل الله

٢٨١ رخم ما يلي عَلَى كلتا اللغتين المذكورتين ونبه عَلَى حكمه فيهما

يا غضنفر · يا فطحلُ · يا منقاد · يا منصور · يا فضولُ · يا خالدُ · يا حناء · يا هنودُ

و يعطى من البناء على الضم وغيره ما يستحقه لو لم يحذف منـه شيء فيقال في يا جعفرُ ويا حارثُ ويا قمطرُ يا جعفُ بضم الفاء ويا حارُ بضم الراء ويا قمطُ بضم الطاء . فاذا كان المرخم موءنثاً بالتاء الفارقة مثل عاقلة ومسلمة امتنع ترخيمه عَلَى لغة من لا ينتظر ووجب ترخيمه عَلَى لغة من ينتظر فتقول يا عاقلَ بفتح اللام و يا مسلمَ بفتح الميم . وان كانت التاء ليست بالفارقة فقد يجري ترخيمه على لغة من لا ينتظر ايضاً فيقال في يامية يامي َ عَلَى الاولى و يامي ُ عَلَى الثانية

(ايضاح) المراد بلغة من ينتظر الحرف هو ان ينوى ثبوت الحرف المحذوف للترخيم فيبقى المرخم عَلَى ما كان يستحقه قبل الترخيم من حركة او سكون اي فان كان آخر الباقي منه مفتوحاً او مكسوراً او مضموماً او ساكناً يبقى عَلَى ذلك و يقدر بناوءه عَلَى الضم فيقال في يا جعفَ مثلاً يا حرف نداء . وجعفَ منادى مرخم مبني عَلَى الضم تقديراً عَلَى لغة من ينتظر الحرف وهكذا في الباقي وهذه اللغة هي الفضلى لانها اكثر استعمالاً من الاخرى وذلك لان الحرف المحذوف في حكم الموجود لكونـه مقصوداً فهو حقيق بان يراعى . والمراد بلغة من لا ينتظر الحرف هو ان لا ينوى ثبوت الحرف المحذوف فيعتبر الباقي من المرخم كانه اسم تام قد وضع عَلَى هذه الصيغة فيعامل معاملة الاسم التام في اعطائه من البناء عَلَى الضم وغيره ما يستحقه لو لم يحذف منـه شيء فيقال في يا جعفُ مثلاً يا حرف نداء وجعفُ منـادى مرخم مبني عَلَى الضم لفظاً عَلَى لغة من لا ينتظر الحرف لاعتباره اسماً تاماً وهكذا في الباقي . وبناء عَلَى ذلك يقال في ترخيم ياثمود عَلَى اللغة الاولى يا ثمو بالواو لما عرفت من لزوم الباقي عَلَى الحالة التي له قبل الترخيم . و يقال عَلَى اللغة الثانية يا ثمي بالياء لما عرفت من اعتباره اسماً تاماً وما هو كذلك من الاسماء التامة يقال فيه عَلَى القاعدة الصرفية اصله ياثمو تطرفت الواو بعد ضمـة فوجب قلب الضمة كسرة وقلب الواو ياء كما يقال في امثالها فصار ياثمي وهكذا تقول ياصميان و يا علاوة عَلَى اللغة الاولى ياصمي بالياء وعلاوَ بالواو عَلَى الثانية و ياصما بالالف وياعلاء بالهمز بناء عَلَى اعتبار كل من صمي وعلاو اسماً تاماً فيقال في صمي تحركت الياء وانفتح ماقبلها ولم يكن مابعدها ما يمنع

باجماع فتقول في ذلك يا مروَ ويا منصُ ويا مسكِ . فان لم يكن حرف العلة حرف مدٍّ كما في فرعون . او كان حرف المد غير زائد في الكلمة كما في مختار او كان مسبوقاً بحرفين لا باكثر منهما كما في عماد امتنع عند الجمهور حذف حرف العلة في الجميع واقتصر عَلَى حذف الاخر فقط فتقول في الترخيم يا فرعو باثبات الواو ويا مختا باثبات الالف و يا عما كذلك

س هل يجوز ترخيم المنادى المركب

ج ان المركب ثلاثة اقسام . اضافي كعبدالله وهذا لا يجوز ترخيمه . واسنادي كتابط شرًا وهذا يقل ترخيمه فيرخم بحذف عجزه فتقول في يا تأبط شرًا يا تأبط . ومزجي وهذا يجوز ترخيمه و يكون بحذف عجزه فتقول في يا معدي كرب يامعدي وفي يا سيبويهِ يا سيبويْ

(ايضاح) وكذا اذا كان المزجي من العدد كخمسة عشر وخمس عشرة اذا سمي به فيقال في ترخيمه يا خمسة و ياخمس وذلك لان عجزه بمنزلة تاء التأنيث الا ان منه ما يخالف فيه تاء التأنيث في انه قد يحذف معه ما قبله وذلك اثنا عشر واثنتا عشرة فتقول في ترخيمهما يا اثنَ ويا اثنتَ بحذف الالف منهما لان عجزهما بمنزلة نون موءمنين . واعلم ان اكثر النحاة يمنعون ترخيم المركب الاسنادي ولكنه جائز عند سيبويه ولذلك قلنا وهذا المركب الاسنادي يقل ترخيمه

س ما هو حكم المنادى المرخم عَلَى لغة من ينتظر الحرف وما هو حكمه عَلَى لغة من لا ينتظر

ج اما حكمه عَلَى لغة من ينتظر الحرف فأن لا يغير ما يبقى منه عما هو له قبل الحذف من حركة او سكون فتقول في يا جعفرُ وياحارثُ ويا قمطرُ يا جعفَ بفتح الفاء ويا حارِ بكسر الراء ويا قمطْ بسكون الطاء . واما حكمه عَلَى لغة من لا ينتظر فأن يعتبر ما بقي منه كانه اسم تام موضوع عَلَى تلك الصيغة

حذف ما قبلها . وانما جاز ايضاً ترخيم المؤنث الثلاثي كشاة وثبة ولم يعتبروا فيه ما اعتبروه في الثلاثي المذكر لكونه ثقل بالتركيب مع علامة التانيث فاستحق التخفيف . ولان الترخيم ايضاً لم يحدث فيه شيئاً لانه يبقى بعد الترخيم عَلَى اصله الذي كان عليه قبله وهو الوضع عَلَى حرفين بناء عَلَى ان التاء خارجة عن صيغته كما قلنا فلم يكن مانع من ترخيمه . لكن اذا كان المونث نكرة غير مقصودة فلا يرخم فلا يقال في قول الاعمى يا جاريةً خذي بيدي يا جاري خذي بيدي . وكذا اذا كان مضافاً فلا يقال في ياطلحة الخير يا طلح الخير واما قوله «يا علقم الخير قد طالت اقامتنا» في يا علقمة الخير فللضرورة

س ماذا يشترط في المنادى العلم ليرخم

ج يشترط فيه ان يكون مفرداً معرفة زائداً على ثلاثة احرف نحو ياجعفر فتقول يا جعفَ بحذف الراء و ياخالد فتقول يا خالِ بحذف الدال وقس عليه

(ايضاح) اي فان كان العلم ثلاثياً فلا يرخم فلا يقال في يا سعدُ يا سعْ . وكذا اذا لم يكن المنادى علماً بان كان اسم جنس فلا يقال في يا عالمُ يا عالِ ولا في يا مارّين في قول الاعمى يا مارِ . وكذا اذا كان مضافاً فلا يرخم نحو يا عبدالله وذلك لان الحذف اما يتناول المضاف او المضاف اليه وكلاهما ممتنع . اما المضاف فلانه مع المضاف اليه كالشيء الواحد فحذفه يكون بمنزلة حذف حشو الكلمة والترخيم انما هو حذف الاخر واما المضاف اليه فلانه غير منادى لانه لا يلي حرف النداء والترخيم انما يكون في المنادى لا في غيره . وحملوا عليه المشبه به لانه متعلق بما هو من تمام معناه . وكذا لا يرخم ما كان مبنياً قبل النداء كحذام عند الاكثرين وكذا ما يلزم النداء كمكرمات . وكذا اذا كان مستغاثاً به

س كيف يرخم المنادى اذا كان ما قبل اخره حرف علة

ج اذا كان حرف العلة الذي قبل اخره حرف مدٍ وهو حرف العلة الساكن بعد حركة تجانسه كيا مروان ويا منصور ويا مسكين وهو زائدٌ في الكلمة ومسبوق باكثر من حرفين اي يكون رابعاً فصاعداً حذف في الترخيم هو والاخر معاً

يا اخ لماذا هذا الاعراض · يا شقيق الام علام هجرتنا · يا امُّ لا تهمليني · يا ابُ تعطف عَلَى ابنك . اشكر لك فضلك يا ناصرُ

٢٧٩ إعرب ما يلي

« يا تيمُ تيمَ عديٍ لا ابالكمُ لا يلفينَّكم في سوءةٍ عُمرُ »

(يا غلاما خذ هذا)

فصل

في الترخيم

س ما المراد بالترخيم

ج حذف بعض الكلمة عَلَى وجه مخصوص جوازًا للتخفيف

(ايضاح) وانواعه ثلاثة احدها حذف اخر الاسم في النداء وهو المقصود هنا ويكون بحذف اخر المنادى للتخفيف كما سياتي تفصيله والثاني حذف الاخر من غير النداء لغير موجب ويختص بالضرورة كما ستعلم · والثالث ترخيم التصغير كقولك رويدَ زيدًا مرخم ارواد كما اشرنا اليه وسويد مرخم اسود وهو من المسائل الصرفية

س هل يجوز ترخيم جميع المناديات

ج كلا بل الذي يجوز ترخيمه منها انما هو المنادى المفرد المعرفة وهو مونث بالتاء أو علم زائد على ثلاثة احرف

س كيف يرخم المنادى المونث بالتاء

ج يرخم بحذف التاء من اخره فقط سواء كان علماً او غير علم وسواء كان عَلَى اربعة احرف فصاعداً او اقل من ذلك فتقول في يا فاطمة يا فاطمَ وفي يا شاةُ ادجني يا شا ادجني اي اقيمي ويا ارطاةُ اذكري يا ارطى

(ايضاح) انما جاز ان يرخم المنادى المونث بالتاء مطلقاً اي دون قيد لان التاء خارجة عن صيغته فلا يخل حذفها بشيء ولذلك لا يجوز ان يحذف منه شيء بعد حذف التاء ولو كان ما قبلها حرف مد كما في نحو ارطاة لان التاء في حكم الانفصال فلا يستتبع حذفها

من الضم لان سبب البناء في العلم اقوى منه في اسم الجنس الدال عَلَى معين ومن شواهد الضم قوله « سلام الله يا مطرٌ عليها . وليس عليك يا مطرُ السلام » ومن شواهد النصب قوله « ضربت صدرها اليّ وقالت . يا عديًّا لقد وقتك الاواقي » . واذا نعت المنوّن المنصوب تعين في نعته النصب لانه منصوب لفظًا ومحلاً . واذا نعت المنوّن المضموم فيجوز في نعته الرفع والنصب لانه مضموم لفظًا منصوب محلاً كما كان قبل التنوين

٢ قد خص بالنداء بعض اسماء لا تستعمل في غير النداء منها ما عدل عن فاعل الى صيغة فعالِ بالكسر في سب الاناث نحو يا فجارِ والاصل يا فاجرة . والى صيغة فُعَل في سب الذكور نحو يا فُجَرُ والاصل يا فاجر . غير ان فعالِ مبنية عَلَى الكسر فيكون الضم مقدرًا عليه وهو في محل النصب وهو مقيس في كل فعل ثلاثي مجرد كما مرّ . واما فُعل فهو معرب فيبنى عَلَى الضم لفظًا كسائر النكرات المقصودة . وقيل فيه انه مقيس وقيل انه سماعي محفوظ في هذه الالفاظ وهي فُسَق وغُدَر وخُبث وفُجَر ولُكع ولم يسمعوا غيرها منه والقول الاول اوجه . ومنها قولهم يا فلُ للرجل بمعنى يا فلان ويا فلةُ للمراة بمعنى يا فلانة مرادًا بهما مجرد النداء ومنها قولهم يا مكرمانُ للرجل العظيم الكرم ويا ملأمانُ ويا لؤمانُ للرجل العظيم اللؤم ويانومانُ للرجل الكثير النوم . وقد خرج فلُ عن اختصاصه بالنداء في الضرورة ومنه قوله « في لجةٍ امسك فلانًا عن فلِ » . وكذا خرج عن هذا الاختصاص لكاع في قوله « الى بيتٍ قعيدته لكاع » . ولا يقاس عَلَى شيء من هذه الاسماء في الاختصاص بالندا بل يحفظ المسموع منها فقط ٣ قد شذ نداء المضمر ومنه قوله يا إياك قد كفيتك . وقوله « يا أبجرُ بنَ أبجر يا انتا »

تمارين

٢٧٨ اضف المنادى في هذه الامثلة الى ياء المتكلم واعطه ما يجوز فيه من الاوجه التي تعلمتها

يا غلام خذ هذا . يا عبد قف امامي . اقبل ايها الاب الجليل عواطف احترامي . يا ابن العم متى جئت . يا ابن الام ان القوم استضعفوني . يا تلميذ اقرأ فرضك . يا ابنة العم تكلمي . يا ابنة الام اهجعي . ايتها الام انت عزيزة . يا قاض احكم بالحق . يا فتى تقدم . يا خليلان قفا عَلَى ربع الاحبة . يا مولى رفقًا بي . يا خادم امشِ ورائي . رحماك يا قاتل .

ج   ان تثبت الياء فيه ابداً ساكنة او مفتوحة فتقول يا ضاربيْ و يا ضاربيَ وقس عليه ولا يجوز فيه قلب الياء الفا او حذفها لكون الاضافة عَلَى نية الانفصال فلا تحتمل التصرف المذكور ٠

س   ما هو حكمه اذا كان لفظة ابٍ او امٍّ

ج   يجوز فيه ما جاز في المنادى الصحيح الاخر من الوجوه المذكورة ويجوز فيه ايضاً فوق ذلك حذف الياء والتعويض عنها بتاء التأنيث فيقال يا أبتِ و يا امتِ وحكم هذه التاء ان تكون مكسورة تعويضاً عن كسر آخر المنادى الذي لزمه الفتح قبلها و يجوز فتح التاء فتقول يا ابتَ و يا امتَ بناءً عَلَى انها عوض عن الياء فتعطى ما يجوز لها من الحركة ولا يجوز الجمع بين هذه التاء والياء لانها عوض عنها ولا يجمع بين العوض والمعوض عنه ٠ وكذا لا يجوز ان يجمع بينها و بين الالف فلا يقال يا ابتا و يا امتا لان الالف بدل من الياء ٠ فان ورد شيءٌ من ذلك فهو ضرورة كقوله (يا ابتي لازلت فينا قائماً) وقوله (يا ابتا لاترم عندنا)

س   ما هو حكمه اذا كان لفظة ابنٍ او ابنة مضافتين الى الام والعم المضافين الى الياء

ج   يجوز في الام والعم المضافين الى الياء حينئذٍ ما جاز في المنادى الصحيح الاخر من الوجوه المذكورة ما عدا ضم ما قبل الياء المحذوفة فانه لا يجوز فيهما لفقدان صورة المنادى المفرد ٠ فتقول يا ابنَ اميَ و يا ابن عميْ عَلَى الاصل و يا ابن أمِّ و يا ابن عمِّ و يا ابن أمَّا و يا ابن عمّا وهكذا في ابنة يا ابنة امي و يا ابنة عميَ الخ ٠

(تنبيه) يجوز للشاعر عند الضرورة ان ينون المنادى المفرد المعرفة مضموماً تشبيهاً له بمرفوع اضطر الى تنوينه وهو مستحق لمنع الصرف ٠ او منصوباً تشبيهاً له بالمضاف لطوله بالتنوين غير ان بقاء الضم في العلم اولى من النصب والنصب في غير العلم اولى

ج ان يستعمل على الاصل وهو اثبات الياء مفتوحةً ان يستعمل مخففاً على اربعة اوجه واكثرها استعمالاً حذف الياء وابقاء الكسرة تدل عليها نحو يا عبدِ ثم ثبوتها ساكنة نحو يا عبديْ ثم قلب الياء الفاً بعد قلب الكسرة قبلها فتحة نحو يا عبدا · ثم حذف الالف وابقاء الفتحة دليلاً عليها نحو يا عبدَ وذكروا وجهاً خامساً من التخفيف وهو الاكتفاء من الاضافة بنيتها وجعل الاسم مضموماً كالمنادى المفرد نحو يا عبدُ

(ايضاح) قولنا يستعمل عَلَى الاصل الخ لانه قيل ان الاصل في ياء المتكلم السكون وقيل الفتح وقيل ان السكون اصل اول لها اذ هو الاصل في كل مبني والفتح اصل ثانٍ لها اذ هو الاصل في ما وضع عَلَى حرف واحد · وقولنا يا عبدَا بقلب الياء الفاً اي لتحركها وانفتاح ما قبلها · ويظهر من كلامهم ان هذه الالف اسم لانها منقلبة عن اسم وينبغي ان يحكم بانها مضاف اليه وانها في محل جر وان المضاف منصوب بفتحة مقدرة عَلَى الدال منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة التي هي هنا الفتحة لاجل الالف · وقولنا الاكتفاء من الاضافة بنيتها الخ اي ان تحذف ياء المتكلم وتكون الاضافة منوية والمضاف معرّف بها فيضم آخره ضمة مشاكلة للمنادى المفرد المبني عَلَى الضم وانه منصوب تقديرًا بفتحة مقدرة منع من ظهورها ضمة المشاكلة · ويظهر ان حكمه في الاتباع حكم المنادي المبني عَلَى الضم وان لم يكن منه حقيقة اي يجوز في تابعه الوجهان الرفع والنصب بخلاف بقية الاوجه فلا يجوز في التابع معها الا النصب الذي هو حكم المضاف · ثم هذا الوجه انما يأتي في ما يكثر نداؤه مضافاً كالرب تعالى والاب والام والابن

س ما هو حكمه اذا كان معتل الاخر

ج حكمه ان تثبت الياء معه مفتوحة ابداً نحو يا فتايَ ويا مولايَ ويا قاضيَّ ومثله اذا كان مثنى او جمعاً عَلَى حدّه نحو يا خليليَّ ويا مومنيَّ

س ما هو حكمه اذا كانت اضافته لفظية

الاشارة مسوقاً للتوصل به الى نداء المقرون بأل فالرفع فقط لانه هو المقصود بالنداء فتقول يا هذا الرجلُ وان كان اسم الاشارة هو المقصود بالنداء بحيث يصح السكوت عليه والمقرون بأل أتي به لايضاحه جاز في التابع حينئذٍ الرفع والنصب كغيره فتقول يا هذا العاقلُ َ بالرفع والنصب

تمارين

٢٧٦ اشر الى احكام توابع المناديات كلها مفردة وغير مفردة واعطِ كلاً حركة اعرابه وكذا في تابع التابع ·

يا سمعان بطرس · يا غلام زيد عمرو · يا اخانا وعبدالله · يا رجل الفاضل · يا عمرو صديقنا · يا ابا بكر عبدالله · يا بكر وخالد · يا يسوع بن داود ارحمني · يا بطرس ابن اخي · يا رجل بن عمرو · يا بطرس الرسول · يا تغلب اجمعون · يا رجل سعيد · يا بكر والعباس · يا يوحنا نفسه · يا بطرس نفسك · يا رجال كلكم · يا نساء كلهنّ · يا عنزة عنزة الخيل · يا يوسف يوسف · يا عبدالله الكريم · يا غلام زيد صاحب بكر · يا زيد الواسع علمه · يا يسوع الطاهرة امه · يا سعد كريم الاخلاق · يا خليل صاحبنا القديم · يا موسى الكليم نبينا · يا سمعان بطرس الرسول · يا زيد وبكر امير الجيش

٢٧٧ اشر الى احكام تابع ايّ وتابع اسم الاشارة والى تابع تابعهما

يا ايها الذين امنوا بالغيب انكم لمكرمون · يا ايها الرجل العاقل · يا هذا الرجل · يا هذا الكاتب · يا هذا الذي كتب الرسالة · يا ايتها المراة · يا ايها المتواضع صاحب المسكنة · يا ايها ذا التلميذ اتقن فرضك · يا هذا الناظر الينا تنحَّ · يا ايها الشاعر المطبوع انشدنا · يا ايها الخطيب المفوّه لا تطل القول · يا هذا التلميذ المجتهد ترجَّ النجاح

فصل

في المنادى المضاف الى ياء المتكلم

س ما هو حكم المنادى المضاف الى ياء المتكلم اذا كان صحيح الاخر

رفعت الفاضل ترفع صاحبنا واذا نصبت الفاضل تنصبه وقس عَلَى ذلك

س ما هو حكم تابع التابع المبني

ج حكمه كحكم تابع المنادى المفرد المعرفة لان متبوعه في حكم المنادى المستقل كما مرّ فتقول يا سمعان بطرس الرسولُ برفع الرسول ونصبه و يا بولس وبطرس رئيس الرسل بنصب رئيس فقط وقس عَلَى ذلك ·

س ما هو حكم تابع اي

ج اما حكمه من حيث صنفه فهو ان يكون اسماً مقروناً بأل الجنسية نحو يا ايها الرجلُ او اسماً موصولاً مصدراً بأل نحو يا ايها الذي نزل عليه الذكر او اسم اشارة نحو يا ايهاذا اقبل او ايهاذا الرجل اقبل · وانه اذا كان مشتقاً فهو نعت نحو يا ايها العالم · وان كان جامداً فهو عطف بيان نحو يا ايها الرجل · واما حكمه من حيث الاعراب فليس فيه الا الرفع لفظاً او تقديراً فتقول يا ايها الرجلُ برفع الرجل

(ايضاح) انما تعين الرفع في تابع اي مع انه مفرد معرفة لانه هو المقصود بالنداء فجعلوا اعرابه بالحركة التي كان يستحقها لو باشره حرف النداء · وقيل رفع حملاً على لفظ المبهم الظاهر او المقدر تبعاً له · واجاز بعضهم نصبه قياساً عَلَى صفة غير ايٍّ من المناديات المضمومة · واعلم انه يجوز ان ينعت تابع اي فاذا نعت فلا يجوز في نعته الا الرفع سواء كان مفرداً او مضافاً ومنه قوله « يا ايها الجاهلُ ذو التنزي · لا توعدنّي حيةً بالنكز » وذلك لان محل تابع ايّ لا يصح ان يكون منصوباً بحسب الصناعة لانه ليس مفعولاً لعدم مباشرة حرف النداء له ليوصل اليه معنى الفعل المحذوف عَلَى ما تقدم · وقولنا ايها ذا الرجل اقبل فذا اسم الاشارة تابع لاي والرجل تابع لذا اسم الاشارة

س ما هو حكم تابع اسم الاشارة

ج ان تابع اسم الاشارة لا يكون الا مقروناً بأل نحو يا هذا الرجل او اسماً موصولاً كذلك نحو يا هذا الذي مات ابوه واما حكمه فان كان اسم

(ايضاح) اما ضم الاول فعلى انه منادى مفرد معرفة وهو الارجح واما فتحه فعلى تقدير انه مضاف الى محذوف يفسره المذكور والاصل يا زيدَ الخيل زيد الخيل ويا سعدَ الأوس سعد الاوس فحذفوا المضاف الاول الاستغناء عنه بذكر الثاني . واما وجوب نصب الثاني فعلى انه منادى مضاف عَلَى تقدير حرف النداء او عَلَى انه توكيد او عطف بيان او بدل او منصوب باضمار فعل تقديره اعني .

س كيف حكمه اذا تكرر مفردًا

ج ان يضم الاسم الاول فقط بناءً على حكمه المعهود له . واما الاسم الثاني فيجوز فيه الضم عَلَى انه منادى ثانٍ ايضاً والرفع عَلَى انه توكيد الاول باعتبار لفظه والنصب عَلَى انه توكيد له باعتبار محله . وذلك نحو يا زيدُ زيدُ او زيدًا ويا بطرس بطرسُ او بطرسَ بالنصب

س ما هو حكم توابع المنادى غير المفرد

ج ان تكون منصوبة عَلَى الاطلاق اي سواء كانت مفردة او غير مفردة فتقول يا غلامَ زيد الظريفَ ويا عبدالله اخا بطرس ويا طالعًا جبلاً مستعدًا . ويا راكبًا فرسًا قاهر العدو وهلم جرًا .

س ما هو حكم تابع النكرة المقصودة

ج اذا نعتت النكرة المقصودة بما تنعت به النكرات نصبت هي والنعت فتقول يا رجلاً عاقلاً ويا تلميذًا يرجى منه النجاح . واذا نعتت بالمعرفة بقيت عَلَى الضم هي ونعتها فتقول يا رجلُ العاقلُ وقد مر ذكر ذلك .

س ما هو حكم تابع التابع المعرب

ج انه يجب فيه مراعاة لفظ تابعه المعرب فاذا كان مرفوعاً رفع فتقول يا ايها الرجلُ ذو المال برفع ذو فقط لانه نعت الرجلُ واذا كان منصوبًا نصب فتقول يا زيد اخانا العزيزَ بنصب العزيز فقط . وتقول يا زيدُ الفاضلُ صاحبنا فاذا

لغيره من سائر المبنيات لشبهه بالمرفوع في اطراد الهيئة اي من حيث ان هذه الضمة توجد عند وجود حرف النداء وتفقد عند فقده فصارت كالرفع وصار حرف النداء كالعامل له٠ ونما جاز الرفع والنصب في التابع المضاف اللفظي المقرون بأل نحو يا زيد الحسنَ الوجه لشبهه بالمفرد من حيث انه في تقدير الانفصال ٠ ولما كان النصب هو الاصل في توابع المنادى كما عرفت كان مفضلاً عَلَى الرفع الا في المعطوف المقرون بأَل فقد قيل ان المختار فيه الرفع لعدم المشابهة بالمضاف

س ما هو حكم تابع هذا المنادى ايضاً اذا كان متصلاً بضميره

ج يجوز ان يكون الضمير للغائب باعتبار الاصل فتقول يا زيدُ نفسه ويا تميمُ كلهم وللحاضر اي المخاطب باعتبار الحال لانه قد صار مخاطباً فتقول يا زيد نفسك ويا تميم كلكم واما اعرابه فكما تقدم من انه يجب نصبه لانه مضاف

س ما هو حكم المنادى العلم المفرد اذا وصف بلفظة ابن

ج اذا وصف المنادى العلم المفرد بابن متصلاً به مضافاً الى علم جاز فيه الضم والفتح فتقول يا يوسفُ بنَ داود بضم يوسف وفتحه وقس عليه

(ايضاح) فالضم عَلَى الاصل واما الفتح فتخفيفاً واتباعاً لفتحة النصب الواقعة في النعت بعده وهو المختار لان المقصود به المشاكلة اللفظية ولهذا قيده بعضهم بما يظهر فيه الضم فان لم يظهر فيه الضم كما في نحو يا عيسى بن مريم قدر الضم دون الفتح ٠ عَلَى ان جواز الفتح في هذا المنادى مشروط بكونه علماً مفرداً موصوفاً بابن متصل به مضاف الى علم فان فقد شرط من هذه الشروط امتنع الفتح وتعين الضم كما لو كان المنادى غير علم نحو يا غلامُ ابنَ زيد او كان علماً لكن فصل بينه وبين ابن نحو يا زيد الظريفَ ابنَ عمروٍ او كان مضافاً الى غير علم نحو يا زيد ابن اخي فيتعين ضم المنادى في الجميع عَلَى الاصل

س ما هو حكم المنادى المكرر المضاف

ج اذا كرر المنادى المضاف كما في نحو يا زيدُ زيدَ الخيل ونحو يا سعد سعدَ الاوس فانه يجب نصب الثاني واما الاول فيجوز فيه الضم والفتح

ويا زيدُ اخانا . كما تقول يا اخانا ويا زيد وعمروُ كما تقول يا عمروُ . ويا زيد اخانا كما تقول يا اخانا وقس عَلَى ذلك .

(ايضاح) فنوفلُ بدل من بطرس بني عَلَى الضم بحسب حكمه لانه مفرد معرفة وهو في محل نصب كبطرس المنادى المستقل . واخانا بدل ايضا من زيد نصب عَلَى حكمه لانه مضاف كالمنادى المضاف المستقل . وانما كان ذلك كذلك لان البدل عَلَى نية تكرار حرف النداء فكان التابع المذكور كالمنادى المستقل . وكذلك المعطوف غير المقرون بال كما في يا زيد وعمرو فعمرو مبني عَلَى الضم لانه مفرد معرفة اجري عَلَى حكمه كالمنادى المستقل لان حرف العطف قائم مقام حرف النداء المقدر فكانه في حكم المنادى المستقل وانما اشترط في المعطوف ان لا يكون مقرونًا بال لانها تمنع تقدير حرف النداء قبله من حيث انه لا يجمع بينها وبين حرف النداء فلا يجري المعطوف معها هذا المجرى

س ما هو حكم تابع هذا المنادى ايضًا اذا كان نعتًا او توكيدًا او عطف بيان او نسق مقرونًا بأل

ج اذا كان كل من هذه التوابع مفردًا او شبيهاً بالمفرد كالمضاف اللفظي المقرون بأل جاز فيه الرفع مراعاة للفظ المنادى المبني ظاهرًا او مقدرًا وجاز فيه النصب مراعاة لمحله . فتقول يا زيدُ الكريمَ ويا يوسفُ الحسنَ الوجه ويا تميمُ اجمعون واجمعين ويا رجلُ احمدُ ويا سيبويه والخليلَ بالرفع والنصب في الجميع . واذا كان كل منها غير مفرد بان كان مضافًا اضافة محضة او اضافة غير محضة لكنه غير مقترن بال او كان مشبها بالمضاف وجب نصبه . فتقول يا زيدُ ضاربَ عمرو ويا زيدُ نفسه . ويا عمر اخانا ويابطرس خادمَ الامير وياعثمانُ راكبًا فرسًا بالنصب

(ايضاح) اعلم ان كل منادى مبني عَلَى الضم حق تابعه ان يكون منصوبًا مفردًا كان او غير مفرد لان متبوعه مبني اللفظ منصوب المحل وما كان كذلك فانما حق تابعه ان يجري عَلَى محله فقط ولكن خولف هذا الاصل هنا فجاء في بعض توابع المنادى بوجهين كما رابت فالنصب عَلَى الاصل والرفع عَلَى اتباع اللفظ . وانما جاز ذلك في هذا المبني خلافًا

أرجلاً خذ بيدي · يا يسوعُ بن داود ارحمني · اي عبادَ الله اتقوا الله · تكلم يا رجل الفاضلُ · يا حادِيَ عيسِها قفا بها قليلاً · أَغافلين تنبهوا · هيا ابانا لا تطل غيبتك · يا هذا الفتى تذكر · أفاضل ادنُ · اي طالب العالم لاتكسل قف يا ايها الشاعر

٢٧٤ نادِ هذه الاسماء باحرف النداء كلها واجرِ كل منادى عَلَى حكمه

تلميذ مجتهد طب نفساً · وطني نفتخر به · الاستاذ الفاضل اعفُ عني · يوسف تعال · بطرس أتجبني · رجلانِ خذا بيدي · متصرف في كلام العرب · مجرب الامور · الرجال انظروا في صالح البلاد · الذين آمنوا بالله ادّرعوا الصبر · الاغنياء اغيثوا الفقراء · الله ارحمني · الرجل المنطلق قم · حافظو الامثولة قفوا · غلام الاسكاف خذ هذه النعل.

٢٧٥ اشر الى حيث جاز حذف كل من حرف النداء والمنادى والى حيث امتنع ·

ايا راكباً اما عرضت فبلغ سلامي · ايها الذين آمنوا لكم ثواب عظيم · ابانا الذي في السموات ليتقدس اسمك · يا اتقوا الله · يا عبدالله افعل هذا · يا ليتني كنت اتخذت مع الرسول سبيلاً · يا بيروت عروس المدن السورية · بطرس لا تخف · هذه برزتِ لنا · أصبح ليلُ · يا عظيماً يرجى لكل عظيم · يا رجلاً خذ بيدي · هيا سيدي الجليل · اي اخي ماذا ينفع البكاء · يا ليتنا نفقه ما ينفعنا · يا ما اجمل منظر الرياض · أ استاذي الفاضل اعد عليّ الشرح ·

فصل

في تابع المنادى

س ما المراد بتوابع المنادى

ج ما يتبعه في حكم اعرابه من نعت او توكيد او عطف او بدل · ولها احكام مع كل من المنادى المفرد وغير المفرد

س ما هو حكم تابع المنادى المفرد المعرفة اذا كان بدلاً او معطوفاً غير مقرون بأل

ج حكمه كحكم المنادى المستقل فيبنى عَلَى ما كان يرفع به اذا كان مفرداً معرفة وينصب اذا كان مضافاً فتقول يا بطرسُ نوفلُ كما تقول يا نوفلُ ·

ويا الرجلُ منطلقٌ ٠ وانما وجب لايّ تابع يخصصها لانها مبهمة لاتستعمل بغير مخصص وكانت قبل النداء مخصصة بالاضافة فلما جعلت منادى قطعت عن الاضافة فعوضوها عنها بالتخصيص بالتابع ولزمتها ها التنبيه تعويضاً عما فاتها من الاضافة ودفعاً لتوهم اضافتها الى ما بعدها ولهذا قلنا وحكمها ان تتصل بها ها التنبيه ٠ وانما بنيت عَلَى الضم لانهانكرة مقصودة فعوملت معاملة النكرات المعينة ٠ واما اسم الاشارة فانه معرفة فيجدّد بناؤُه عَلَى الضم

س هل يجوز حذف حرف النداء

ج اجازوا في الاستعمال حذف حرف النداء كثيراً على خلاف القياس ولكن لايكون الحرف المحذوف غير يا فقالوا في يازيدُ اقبل زيدُ اقبل وفي ياايها الرجل تعال ايها الرجل ٠ الا اذا كان المنادى اسم جنس او اسم اشارة فحذف حرف النداء معهما قليل في الاستعمال واقلُّ منه معهما حذفه مع النكرة غير المقصودة

(ايضاح) انما اجازوا حذف حرف النداء اكتفاءً بتضمن المنادى معنى الخطاب وقولنا عَلَى خلاف القياس لان فيه حذف العوض والمعوض عنه لما عرفت من ان حرف النداء عوض عن فعله ٠ وانما لا يكون المحذوف غير يا من حروف النداء لانها ام الباب والامهات يتصرف فيهنّ ما لا يتصرف في غيرهن وعليه فلا يقدَّر عند الحذف سواها وانما قل حذف حرف النداء في استعمالهم مع اسم الجنس لان حرف النداء معه كالعوض من اداة التعريف فحقه ان لا يحذف كما لا تحذف الاداة ولما كان اسم الاشارة في معنى اسم الجنس باعتبار الابهام جرى مجراه ٠ ومن حذفه مع اسم الاشارة قوله « ذا ارعواءً فليس بعد اشتعال الـراس شيباً الى الصبا من سبيلِ » اي يا هذا ومن حذفه مع اسم الجنس المعين قوله، أطرِق كرا ان النعام في القرىِ اي يا كرا ومعناه يا هذا ارجع عن جهلك

تمارين

٢٧٣ اشر الى نوع حرف النداء والمنادى والى اعرابه وبنائه

يا فتيان هل عندكم شيء يؤكل ٠ يا بطرسُ انت الصخرة ٠٠٠ ايا مجيباً كل سائل

نداءه فانما يتوصل اليه بايّ واسم الاشارة المبهمين ويجعل المقرون بأل تابعاً لهما

س ما هو حكم اي واسم الاشارة في هذا الموقع

ج اما اي فحكمها ان تبنى على الضم وان تتصل بها هاء التنبيه وان تستعمل بلفظ واحد مع الجميع فتقول يا ايها الرجلُ ويا ايها الرجلان ويا ايها المؤمنون ويا ايها المرأة والمراتان الا انه يجوز تانيثها مع المونث فتقول يا ايتها المرأة والمرأتان ولا بد لها من تابع يخصصها . واما اسم الاشارة فحكمه ان يكون للقريب نحو يا هذا الرجل ولا يقال يا ذاك الرجل

(ايضاح) انما لم يجز ان ينادى المقرون بأل بنفسه كراهية الجمع بين اداتي تعريف من جهة واحدة عَلَى شيء واحد والادتان هما حرف الندا وحرف التعريف ولو بالصورة فيدخل فيه ما ليست أَل فيه للتعريف كالداخلة عَلَى الاعلام المنقولة كالحارث والنعمان فلا يقال يا النعمان ويا الحارث كما لا يقال يا الرجل . بخلاف ما اجتمع فيه علامتا تعريف ليس من جهة واحدة كما في يا زيد لان احداهما لفظية وهي حرف النداء والاخرى معنوية وهي العلمية فلا كراهية في الجمع بينهما عليه ولذلك جاز ان ينادى بنفسه . وعليه فنداء المقرون بأل بنفسه خاص بالضرورة ومنه قوله « يا الغلامان اللذان فرّا » . ماعدا اسم الجلالة فانه يجوز ان ينادى بنفسه في غير الضرورة اي يجمع فيه بين حرف النداء وأل ولكن لا يكون حرف النداء غير يا لانها ام الباب . وانما جاز ذلك فيه لان أل بلزومها له صارت كانها من نفس الكلمة فنودي عَلَى صرف النظر الى اصله وحينئذ يجوز في همزة أل معه الوصل عَلَى الاصل فتقول يا اَللّهُ ويجوز فيها القطع تنبيهاً عَلَى ان أل قد خرجت فيه عن اصلها وصارت كالجزء منه فتقول يا أَللّهُ . ولاسم الجلالة استعمال آخر وهو ان يحذف حرف النداء المذكور و يعوض عنه بميم في الآخر مشددةً مفتوحة فتقول في يا الله أللهمّ وهو الاكثر . ولما كانت هذه الميم عوضاً من حرف النداء لم يجمع بينهما الا في الضرورة ومنه قوله « اني اذا ماحدث المّا . اقول يا اللهمّ يا اللهمّا » . وحملوا عَلَى لفظ الجلالة في الجمع بين ال وحرف النداء فيه ماسمي من الجمل نحو يا المنطلق زيده

اشبه شبيه الحرف كما تقدم · وانما كان بناؤُه عَلَى صورة ما كان يرفع به ايثاراً له باقوى الاحوال لانه كان في الاصل معرباً وتنبيهاً عَلَى ان بناءه عارض يزول بزوال سببه المذكور من وقوعه موقع الضمير المخاطب

س هل يجوز نصب المنادى الذي هو نكرة مقصودة

ج نعم يجوز وذلك اذا وصفت بنكرة مفردة او بجملة او شبهها مما توصف به النكرات فتقول يارجلاً صالحاً وياعالماً يفتخر به الوطن وياقرأ بين السحاب · اما اذا وصفت بمعرفة نحو يا رجلُ الفاضلُ فيجب بقاؤُها عَلَى بناء الضم بحسب الاصل

« ايضاح » انما جاز ان تعامل هذه النكرة المقصودة معاملة النكرة المبهمة في النصب لجريانها مجراها في الوصف · وقيل لانها اشبهت المشبه بالمضاف بما قد اتصل بها من تمام معناها فجرت مجراه في النصب · وانما جاز ان توصف بما توصف به النكرات لتقدير الوصف لها قبل النداء فنادوا الموصوف والصفة جميعاً · بخلاف ما يوصف منها بالمعرفة فانه يجب ان يبقى على اصله من البناء عَلَى الضم

س ما هو حكم المنادى غير المفرد والنكرة غير المقصودة

ج حكمهما النصب لفظاً على الاطلاق فتقول يا غلامَ زيد ويا عبدَ الله ويا طالعاً جبلاً ويا رجلاً لغير معيّن بنصب الجميع عَلَى المفعولية بالفعل المحذوف القائم مقامه حرف النداء ·

(ايضاح) انما نصب غير المفرد وهو المضاف والمشبه به ولم يكن له حظ في البناء وكذا النكرة غير المقصودة لفوات حق البناء بقصور كل منها عن المفرد المعرفة في المشابهة بالضمير المخاطب الذي هو الكاف · اما المضاف والمشبه به فلانهما غير مفردين واما النكرة غير المقصودة فلانها ليست معرفة ومن ثمّ نصب كل منها معرباً عَلَى حق المنادى الذي هو النصب عَلَى المفعولية ·

س هل ينادى الاسم المقرون بأل بنفسه وبماذا يتوصل الى ندائه

ج ان المقرون بأل لا يجوز ان ينادي بنفسه فلا يقال يا الرجل بل اذا اريد

بما هو للقريب و ينادى القريب بما هو للبعيد تنزيلاً لكل منهما منزلة صاحبه فينزل القريب منزلة البعيد بسبب اعراضه او غفلته ونحوها فيصير بذلك في حكم البعيد فيقال ايا زيد وهيا زيد وهلم جرًا ولو كان قريبًا وبعكسه البعيد اذا كان ذا يقظة وتنبه ونحوهما فيكون بذلك في حكم القريب فيقال أَزيدُ ولو كان بعيدًا · غير ان ذلك نادر في الاستعمال

س كم قسمًا المنادى

ج مفرد ويندرج فيه المثنى والجمع وغير مفرد وهو المضاف والمشبه به وقد عرفت ما المشبه بالمضاف ثم المفرد اما معرفة او نكرة والنكرة اما مقصودة اي معينة او غير مقصودة كقول الاعمى يارجلاً خذ بيدي ولكل من ذلك احكام

س ما هو حكم المنادى المفرد الذي هو معرفة او نكرة مقصودة

ج حكمه البناء عَلَى ما كان يرفع به قبل النداء حركةً او حرفًا اذا كان معربًا نحو يازيد ويارجلان ويازيدون والبناء عَلَى الضم تقديرًا اذا كان مبنيًا نحو ياهذا وياسيبويه

(ايضاح) قولنا حركة او حرفًا اي فالمعرب بالحركة كزيد يبنى عَلَى الضم الذي هو علامة رفعه لفظًا فيقال يازيد وتقديرًا نحو يافتى والمعرب بالحروف كالمثنى والجمع الذي عَلَى حده يبنى عَلَى الحرف الذي هو علامة رفعه كالالف للمثنى فيقال يارجلان والواو للجمع المذكر السالم فيقال يازيدون · واما المبني قبل النداء فيجدد بناؤُه عَلَى الضم تقديرًا وهو يشمل المركب المزجي كمعدي كرب وسيبويه لان بناءه اشبه المعرب من حيث وروده في الاستعمال عَلَى قياس مطرد ويشمل غيره من سائر المبنيات · ويظهر اثر هذا التقدير في التابع لهذا المبني فانه يجوز فيه النصب اتباعًا للمحل فيقال ياسيبويه العالمَ بالنصب وياهذا العاقلَ كذلك والرفع اتباعًا للبناء المقدر فيقال ياسيبويه العالمُ وياهذا العاقلُ بالرفع · وانما بني المنادى المذكور لما تقدم من انه واقع موقع ضمير المخاطب الذي هو الكاف وقد اشبهها في تضمنه معنى الخطاب والافراد والتعريف وهذه الكاف تشبه لفظًا ومعنى كاف الخطاب الحرفية في نحو ذلك وهناك . فباعتبار هذه المشابهة بني هذا المنادى لكونه

لصان سرقا حماراً ·· اذ هما في الطريق قال احدهما لصاحبه قد عنت لي حاجة ·· بع الحمار ·· ثم وافني الى موضع كذا ·· فسار اللص بالحمار فلقيه رجل معه طبق عليه قليل من الفاكهة ··· ساومه بيع الحمار ··· فقال له دعني اختبر عدوه فقال له افعل ·· ركب الحمار واخذ يجري به شوطاً ذهاباً وشوطاً اياباً ··· اخيراً ذهب فلم يرجع ·· فيئس اللص من رجوعه وتحقق غدره به ·· اخذ الطبق ·· لقيه صاحبه ·· بكم بعت الحمار اجابه براس ماله وهذا الطبق ربح ···

فصل

في المنادى

س ما هو المنادى

ج هو ما يطلب اقباله من الاسماء الظاهرة بواسطة حرف النداء نحو يا زيدُ · وحروف النداء يا · وأيا · وهيا · وآ · واي · والهمزة · فالهمزة للمنادى القريب ويا مشتركة بين القريب والبعيد وما بقي فهو للبعيد

(ايضاح) قلنا من الاسماء الظاهرة لان الاسماء المضمرة لا تنادى لعدم امكان قبولها تحمل الخطاب المتوجه اليها بواسطة النداء اذ ان المنادى يتضمن معنى الخطاب لوقوعه موقع ضمير المخاطب الذي هو الكاف الاسمية في نحو ادعوك واناديك وبناء عليه فلا ينادى المتكلم والغائب لان تكلف الخطاب ينافي وضعهما ولا ينادى المخاطب لانه لا يتحمل خطاباً آخر · واما المضاف الى ضمير المتكلم او الغائب فانه يصح فيه ان ينادى لانه يقبل توجيه الخطاب اليه فيقال يا غلامي ويا غلامه بخلاف المضاف الى ضمير المخاطب فلا يصح ان ينادى لانه قد صار مخاطباً فلا يتحمل خطاباً آخر فلا يقال يا غلامك · واعلم ان المنادى مفعول به في الاصل لفعل النداء الذي حذفوه للتخفيف وعوضوا عنه بحرف النداء فيكون الاصل في يا زيد انادي زيداً فصار هذا الفعل واجب الحذف لقيام حرف النداء مقامه وبهذا الاعتبار تعدّ عبارة المنادى جملة · وانما كانت يا مشتركة بين المنادى القريب والبعيد لانها ام الباب · وقد يعرض ان ينادى البعيد

كم ضربت زيدا · كم كتاباً في المكتبة · كم قبضت من زيد · كم سهرت · كم صمت كم شجرة في بستانك · كم انفقت في سفرك الى باريز · كم قطفت من الشجرة · كم رسولاً اتاكم · كم عندكم من اصناف الحرير · كم نفساً في هذه القرية · كم اشرت · كم نبهت

٢٦٧ اشر الى محل اعراب كم الخبرية

كم تلميذٍ خرج من المدرسة وهو خسران · كم ملك استوى على عرش مصر · كم نظرةٍ نظرت اليك وانت واقف · كم تنبيهٍ نبهتك وانت غافل · كم امراةٍ مات ولدها وهو وحيد · كم ليلة سهرتها وانت نائم · كم سنة درست ولم استفد · كم كنا غداة خرجنا من دمشق · كم لص امسكت الحكومة اذ تاثرت اللصوص · كم كتاب طالعت وانت لم تفتح كتاباً

٣٦٨ اشر الى حالة مميز كم الخبرية

كم دنانير انفقناها في سفرنا · كم مرةٍ اردت ان ازوركم ولم اقدر · كم من ثمرة تقطف قبل انضاجها · كم من اقوام صحبتهم فما حفظوا الوفاء · كم عندك خدماً لا يعملون شيئاً · كم لي ابناً لا ينفعني · كم في المدرسة تلميذٍ مجتهدٍ يشهرها · كم اتاني رجلا يريد ان يغدر بي

٢٦٩ اشر الى حذف مميز كم الخبرية وضع جملته بين هلالين

كم زمرنا لكم ولم ترقصوا وكم نحنا ولم تبكوا · كم عاقل عاقل كان تعيساً وكم جاهل جاهل كان سعيدا · كم فرح بك اخوتك برجوعك اليهم سالماً · كم قرت عين امك بك اذ راتك ممتلئاً صحة وعافية · كم من ساعة جلسنا عندكم وانتم غائبون · كم سالتك ان تزورني وانت لم تفعل · كم يتعامى الناس عن الحق · كم تؤذي الشمس العين الرمداء

٢٧٠ اشر الى مميز كذا وكايٍ والى محل اعرابهما

قبضت كذا وكذا درهما · كايٍ من عالم يرتأي هكذا · ضربت كذا وكذا ضربةً كاينٍ من زيارة زرتك · عندي كذا كذا كتاباً · كان ملك كذا وكذا درهماً · كايٍ من مال كان مالك · كايٍ من تلميذٍ طردت من المدرسة · سهرت كذا وكذا ليلة

٢٧١ اعرب ما يلي

كم درهماً كان مالك · كم تنبيهٍ نبهتك وانت غافل · انفقت كذا وكذا درهماً · كايٍ من عالم قال هذا

٢٧٢ اكتب هذه الفكاهة

مع العطف بينهما او بدونه فتقول قال فلان كيتَ وكيتَ او ذيتَ وذيتَ او قال فلانٌ كيتَ كيتَ او ذيتَ ذيتَ . ولا يقال قال فلان كيتَ فقط او ذيتَ فقط مفردتين . وهما مبنيتان عَلَى الفتح في المشهور . وانما بنيتا لوقوعهما موقع الجملة التي لا تستحق الاعراب من حيث هي

(تنبيه) من الكنايات بضعٌ بكسر الباء وهو المشهور وبعضهم يفتحها ويكنى به عن العدد المفرد من الثلاثة الى التسعة ويجري مجرى ما يكنى به عنه في جميع احكامه المتقدمة من الحاق التاء به اذا كان المصاحب مذكرا واسقاطها منه اذا كان مونثًا والاعراب والبناء في الافراد والتركيب وعطف عشرين واخواته عليه فتقول لبثت بضعةَ اشهر وبضعَ سنين وعندي بضعةَ عشر كتابًا وبضعَ عشرةَ رسالةً وبضعةٌ وعشرونَ رسولا وبضعٌ وعشرون صحيفةً ويراد ببضعة من ثلاثة الى تسعة وببضع من ثلاث الى تسع

تمارين

٢٦٤ اشر الى وجوب زيادة مِن عَلَى مميز كم الاستفهامية والى جواز نصبه وجره بمن مقدرة

كم درهمًا في الصندوق . بكم دينار اشتريت هذه الدار . كم قرات من كتاب . كم قطفت من ثمرة . كم دارًا بنيت . الى كم مدينة ذهبت . كم عرفت من عالم . كم قطعت من فرسخ في سفرك . عَلَى كم برهانًا بنيت قضيتك . كم بيتًا قصيدتك . في كم دار نزلت . كم صديقًا لك . كم خضت من معركة . كم داريت من عدو .

٢٦٥ اشر الى محل اعراب كم الاستفهامية رفعًا ونصبًا وجرًّا

كم عصفورا في القفص . كم يومًا مشيت . كم التفاتة التفتَّ اليه . كم ليلة سهرت . كم تلميذا اخذ شهادته . كم رغيفًا اكلت . كم سطرا كتبت . ثمن كم كتابًا قبضت بكم دينار اشتريت هذا . كم كان راس مالك . بكم درهما اخذت هذا الكتاب . كم ساعةً مكثت عند صديقك . كم ضيفًا اتاكم هذه الليلة . كم اكلة اكلت في النهار

٢٦٦ اشر الى حيث حذف مميز كم الاستفهامية واذكره بين هلالين

ولا تستعمل مفردة او مكررة بلا عطف الا قليلا

س كيف حكم اعرابها

ج لحكم اعراب كم فتتصرف في وجوه الاعراب فتكون في محل رفع او نصب او جر بالاضافة او بالحرف ولا تتبع بتابع لا نعت ولا غيره

س ما هو حكم مميزها

ج ان يكون مفرداً منصوباً فقط فتقول عندي كذا وكذا درهماً لا غير

(تنبيه) تفترق كذا عن كم في اربعة امور وهي ١ انها مركبة وكم بسيطة كما عرفت ٢ انها لا حق لها في التصدير فتقول قبضت كذا وكذا درهماً بخلاف كم ٣ انها لا تستعمل غالباً الا مكررة معطوفة ٤ انه يجب نصب مميزها فلا يجوز جره بمن اتفاقاً ولا بالاضافة خلافاً للكوفيين . وتوافقها في البناء والابهام والافتقار الى مميز والتصرف في وجوه الاعراب

س كيف استعمال كذا المكني بها عن الحديث

ج انها تستعمل ايضاً مكررة ومعطوفة ويكنى بها عن المفرد معرفة كان او نكرة نحو جئت يوم كذا كذا ونحو أتذكر يومَ كذا وكذا ليوم سابق معهود وعن الحديث نحو قال فلان كذا وكذا . وعن الفعل نحو فعل فلان كذا وكذا

(ايضاح) وتستعمل كذا ايضاً كلمتين عَلَى اصلهما نحو رايت زيداً فاضلاً وعمراً كذا . وتدخل عليها ها التنبيه نحو أهكذا عرشك ومنه قوله « اهكذا . يكون جزاء المستهام المتيم » . هذا ونقل عن ابن هشام ما ملخصه ان الذي شهد به الاستقراء وقضى له الذوق السليم ان كذا المكني بها عن غير العدد انما يتكلم بها من يخبر عن غيره فتكون من كلامه لا من كلام المخبر عنه فلا تقول ابتداءً نزلت بدار كذا او موضع كذا بل تقول بالدار الفلانية والموضع الفلاني ويقول من يخبر عنك بذلك قال فلان نزلت بدار كذا وبموضع كذا

س ما قولك في كيتَ وذيتَ

ج انهما يكنى بهما عن الجمل في الحديث ولا تستعملان الا مكررتين

ج تحكم اعراب كم في جميع وجوهه الا انها لا تقع مجرورة مثل كم واذا كانت مبتدأ فلا يكون خبرها الا جملة او شبه جملة فتقول كاي من فتى زارنا. وكاي من رجل عندنا ولا يقال كايٍ من رجل اجبنُ من امراة

س ما هو حكم مميزها

ج ان يكون مفردًا مجرورًا بمن نحو كايٍ من رجل قال هذا وقد يكون منصوبًا نحو كايٍ رجلاً عرفت

(تنبيه) تختلف كايٍ وكم الخبرية في اشياء وتتفقان في اشياء فاما الاشياء التي تختلفان فيها فهي ١ً ان كايٍ مركبة كما عرفت وكم بسيطة ٢ً ان مميز كايٍ لا يقع الا مفردا وهو مجرور بمن غالبًا ومميز كم يكون مفردا ويكون جمعًا وهو مجرور بالاضافة غالبًا ٣ً ان كايٍ لا تقع مجرورة بخلاف كم ٤ً ان كايٍ لا يخبر عنها الا بالجملة او شبهها فقط بخلاف كم. واما الاشياء التي تتفقان فيها فهي ١ً الابهام ٢ً الافتقار الى التمييز ٣ً البناء ٤ً لزوم التصدير ٥ً انشاء التكثير ٦ً كون مميزهما لا يكون مستقبلا فكما لا يقال كم غلام سأكرمه كذلك لا يقال كايٍ من كتاب سأشتريه لان التكثير والتقليل لا يكونان الا في ما عرف حده والمستقبل مجهول ٧ً وجوه الاعراب الا في الجر كما تقدم

س ما قولك في كذا

ج انها مركبة من كاف التشبيه وذا الاشارة لكنها تعتبر كلمة واحدة ولا ينظر الى اصلها. ويكنى بها في الكلام الخبري اما عن العدد فتكون مثل كم كناية عن عدد مبهم فتحتاج الى مميز يفسر ابهامها واما عن الحديث فتكون مثل كيتَ. والمراد بالحديث الكلام الواقع في التحديث عن شيء من فعل او قول

س كيف استعمالها اذا كانت كناية عن العدد

ج مثل كم الاستفهامية الا ان الغالب فيها ان تستعمل مكررة معطوفة ولا بد لها من مميز يفسر ابهامها فتقول عندي كذا كذا درهمًا او كذا وكذا درهمًا

س هل يجوز ان يحذف مميز كم هذه

ج يجوز حذفه كلما دلّ عليه دليل وذلك كما لو دخلت علَى فعل ماضٍ او مضارع نحو كم استسلمت لهواك اي كم مرة او كم استسلامة ونحو كم تبكي وكم تنوح اي كم بكاء ونواح ٠

« تنبيه » تختلف كم الاستفهامية وكم الخبرية في امور وتتفقان في امور٠ فاما ما يختلفان فيه فهو ١ً ان الاصل في تمييز الاستفهامية النصب والاصل في تمييز الخبرية الجر ٢ً ان تمييز الاستفهامية لا يكون الا مفرداً وتمييز الخبرية يكون مفرداً وجمعاً ٣ً ان الفصل بين الاستفهامية ومميزها جائز في السعة ولا يفصل بين الخبرية ومميزها الا في الضرورة ٤ً ان الاستفهامية لا تدل عَلَى التكثير والخبرية للتكثير ٥ً ان الخبرية تختص بالماضي كربّ فلا يقال كم غلمان لي سأملكهم ويجوز في الاستفهامية ان يقال كم كتاباً ستشتري ٦ً ان الكلام مع الخبرية محتمل الصدق والكذب بخلافه مع الاستفهامية ٧ً ان الكلام مع الخبرية لا يستدعي جواباً بخلافه مع الاستفهامية ٨ً ان الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة لعدم تضمن المبدل منه معناها بخلاف المبدل من الاستفهامية فيجب اقترانه بالهمزة لتضمن المبدل منه معناها فتقول في الخبرية كم عبيدٍ لي خمسون بل ستون وتقول في الاستفهامية كم مالك أعشرون ام ثلاثون ٠ واما ما يتفقان فيه فهو ١ً انهما اسمان ٢ً انهما مبنيان ٣ً ان بناءهما عَلَى السكون ٤ً انهما مفتقران الى مميز لابهامهما ٥ً انه يجوز حذف مميزهما اذا دل عليه دليل ٦ً انهما يلزمان الصدر فلا يعمل ما قبلهما فيهما الا المضاف وحرف الجر ٧ً انهما متساويتان في وجوه الاعراب

س ماذا يراد بكأيّ

ج يراد بها ما يراد بكم الخبرية من الدلالة على التكثير والاستعمال في الكلام الخبري ٠ وهي مركبة من كاف التشبيه وايٍّ المنونة ولما كان التنوين داخلا في تركيبها جاز ان يرسم في الخط نوناً فتقول كاينْ بالنون ساكنة

س ما هو حكم اعرابها

فقير مررنا والمضاف نحو غلام كم رجل اكرمنا. وهي مبنية ايضاً مثلها

س ما هو حكم محل اعرابها

ج كحكم الاستفهامية الذي عرفته رفعاً ونصباً وجرًا فتكون في موضع رفع عَلَى الابتداء حيث تكون تلك كقولك كم اجيرٍ في بيت ابي وتكون في موضع نصب عَلَى المصدرية نحو كم ضربة ضربنا زيدًا او عَلَى الظرفية نحو كم ايام صمت او عَلَى المفعولية نحو كم غلامٍ استخدمنا عندنا الخ كما تقدم في كم الاستفهامية

س ما هو حكم مميزها

ج الغالب فيه ان يكون مفرداً مجروراً باضافة كم اليه نحو كم اجيرٍ في بيت ابي ويكون جمعاً كذلك نحو كم مدائن نزلنا بها ويجوز ان يجر بمن ظاهرةً فتقول كم من اجيرٍ في بيت ابي وكم من مدائن نزلنا بها

(ايضاح) هذا هو المشهور في الاستعمال واجاز بعضهم رفعه عَلَى الابتداء وجعل منه قوله «كم عمةٌ لك يا جرير وخالةٌ» برفع عمة عَلَى انها مبتدا ولك خبره وجاز الابتدا بها وهي نكرة لتقدم كم عليها وكم عَلَى هذا في موضع نصب عَلَى المصدرية. على انه يجوز ان تكون عمة وهي مرفوعة خبرًا عن كم عَلَى جعلها مبتدا والمميز محذوف حينئذٍ ويروى جر عمة عَلَى المشهور. ويجوز فيها النصب ايضاً عَلَى التمييز. ولا يفصل بين كم الخبرية ومميزها في السعة كالاستفهامية بل هو مقصور معها عَلَى الضرورة والفصل حينئذ انما يكون بالظرف اوشبهه او بالجملة الفعلية فاذا فصل بالظرف وشبهه يترجح نصب المميز عَلَى جره وقيل واجب لامتناع الاضافة فمن نصبه قوله «تؤمُّ سنانًا وكم دونه . من الارض محدودبًا غارها» ومن جره قوله «كم في بني سعد بن بكر سيدٍ . ضخم الدسيعة ماجدٍ نفّاعٍ» واذا فصل بينهما بالجملة الفعليـة فمنهم من اوجب النصب عَلَى التمييز والجريَ عَلَى مقتضى الفعل ومن ذلك قوله «كم نالني منهم فضلاً عَلَى عدم» فعلى الاول يجب نصب فضلاً عَلَى التمييز وعلى الثاني يجوز فيه ايضاً الرفع عَلَى انه فاعل نالني والتمييز محذوف اي كم مرةٍ نالني فضلٌ .

اشتريت وكم شاةً بعت واذا وقعت كم بعد حرف جر يجوز حينئذ في مميزها الجر بمن مقدرة وجوباً ودون ذلك لا يجوز فيه الجر ويجوز فيه النصب ايضاً عَلَى الاصل وهو المختار فتقول بكم درهمٍ اشتريت هذا وبكم درهماً اشتريت هذا

(ايضاح) انما حمل مميز كم الاستفهامية عَلَى مميز العدد المركب لانها فرع عَلَى كم الخبرية كما ان العدد المركب فرع عَلَى العدد المفرد · وانما اشترط دخول حرف الجر عَلَى كم في جر مميزها طلباً للمشاكلة بينهما عَلَى ان النصب هو المختار لضعف الجر بالحرف المقدر · وزعم بعضهم ان جر مميز كم انما هو بالاضافة لا بالحرف المقدر وهو غير صحيح ودليله ان كم الاستفهامية غير صالحة لعمل الجر لقيامها مقام عدد مركب والعدد المركب لا يعمل الجر فكذا ما قام مقامه ثم لو كان الجر بعد كم بالاضافة لم يشترطوا دخول حرف الجر عَلَى كم ليجوز جر مميزها ودون ذلك لا يجوز فهذا الشرط يقضي بوجوب كون الجر بمن مقدرة وجوباً ولا يجوز اظهارها لكون حرف الجر الداخل عَلَى كم عوضاً عن اللفظ بها

س متى تزاد من عَلَى مميزها

ج ذلك اذا فصل بينها وبينه بفعل متعد نحو كم خنتَ منْ صديقٍ وبعضهم اوجب زيادة من في مثل هذا حذراً من الالتباس بالمفعول به فاذا فصل بينهما بفعل لازم او بغيره كالظرف والجار والمجرور بقي عَلَى حكمه منصوباً نحو كم جاء رجلاً وكم في الصندوق درهماً وكم عندك كتاباً

س هل يجوز حذف مميزها

ج نعم اذا دل عليه دليل كقولك كم اشتريت فقال خمسة كتبٍ فالتمييز هنا محذوف دل عليه الجواب اي كم كتاباً اشتريت فان لم يكن دليل لم يجز حذفه

س ما قولك في كم الخبرية

ج انها يؤْتى بها في الكلام الخبري لانشاء التكثير ولها حق الصدارة كالاستفهامية فلا يعمل ما قبلها فيها الا حرف الجر نحو الى كم بلدٍ سافرنا وبكم

ج اما موضع رفعها فعلى الابتداء ويكون ١ً اذا لم يقع بعدها فعل نحو كم كتاباً عندك ٢ً اذا وقع بعدها فعل لازم نحو كم رسولاً اتاك ٣ً اذا وقع بعدها فعل متعدٍ رافع لضميرها نحو كم رجلاً زار اخاك او رافع اسماً مضافاً الى ضميرها نحو كم استاذاً الحم تميذه خالداً . واما نحو كم تلاميذك فالاصح انها في موضع رفع خبر مقدم وتلاميذك مبتدا موءخر

س متى تكون في موضع رفع عَلَى الابتداء وفي موضع نصب عَلَى الاشتغال

ج ذلك يكون اذا وقع بعدها فعل متعدٍ ناصب لضميرها نحو كم كتاباً اشتريته وكم قصيدة نظمتها فيجوز في كم والحالة هذه كونها في موضع رفع عَلَى الابتداء وهو الارجح وفي موضع نصب عَلَى الاشتغال اي انها في موضع نصب بفعل محذوف يفسره المذكور فهي في حكم قولك زيدٌ ضربته ومثل هذا يترجح فيه الرفع

س عَلَى اي شيء يكون موضع نصبها

ج اما موضع نصبها فيختلف باختلاف وقوعها في الكلام واختلاف العوامل فان كانت كناية عن مصدر فهي في موضع نصب مفعول مطلق نحو كم ابتسامةً ابتسمت واذا كان بعدها فعل متعد يقتضيها فهي مفعول به نحو كم كتاباً اشتريت . وان كانت كناية عن ظرف فهي مفعول فيه نحو كم يوماً صمت وكم ليلة سهرت . وان وقع بعدها فعل ناسخ فهي خبر له نحو كم كانت جوائزك

س على اي شيء يكون موضع جرها

ج اما موضع جرها فاما بالاضافة وذلك اذا تقدمها مضاف نحو غلام كم رجلاً اكرمت او بحرف جر اذا تقدم عليها نحو بكم درهم اشتريت هذا

س ما هو حكم مميز كم الاستفهامية

ج ان يكون مفرداً منصوباً حملاً عَلَى مميز العدد المركب نحو كم كتاباً

ج المراد بها الفاظ مبهمة يكنى بها عن عدد او حديث وهي كم استفهامية او خبرية وكايٍّ وكذا وكيتَ وذيتَ ٠ وكل منها مفتقر الى تمييز يفسره ويزيل ابهامه ولهذا التمييز احكام ستعرفها

س ما قولك في كم الاستفهامية

ج هي اسم موضوع للكناية عن العدد فقط وهي مبنية على السكون ولها صدر الكلام فلا يعمل ما قبلها فيها الا اذا كان حرف جر نحو بكم هذا والى كم بلد سرت او مضافاً نحو غلام كم رجلاً اكرمت فكم في موضع جر في الموضعين

(ايضاح) انما كانت كم الاستفهامية اسماً لقبولها علامات الاسم كدخول حرف الجر عليها والاضافة وقبولها النسبة الاسنادية نحو كم عالماً في المدينة فانها مبتدا او الايقاعية نحو كم عبداً ملكت فانها مفعول به ٠ وهي كناية عن العدد المبهم اي بمعنى اي عددٍ وهي مبنية لشبهها بالحرف في المعنى وهو الاستفهام فهي كالهمزة منه وقيل اشبهت الحرف بالوضع لكونها عَلَى حرفين وقيل اشبهته في الافتقار لافتقارها الى مميز يفسرها وعَلَى كل فلا يمنع ان تكون مبنية لشبهها بالحرف في المعنى مع شبهها به في غيره كالوضع والافتقار وانما بنيت عَلَى السكون لانه هو الاصل في البناء ٠ وانما كان لها صدر الكلام لتضمنها معنى حرف الاستفهام الذي له حق الصدارة بناء عَلَى القاعدة المقررة عندهم وهي ان كل ما يغير معنى الكلام و يؤثر في مضمونه وكان حرفاً فمزيته التصدير كحروف الاستفهام والنفي وغيرهما وكذا ما تضمن معنى ذلك الحرف واذ تقرر كون كم لها صدر الكلام وماله صدر الكلام لا يعمل ما قبله فيه لم يعمل في كم غير حرف الجر والمضاف

س ماهو حكم اعراب كم

ج انما يكون باعتبار وقوعها في الكلام واعتبار العوامل فتكون في موضع رفع او في موضع نصب او في موضع جر

س عَلَى اي شيء يكون موضع رفعها واين يكون

اشتريت اربعة . بعت خمسة . ماذا فعلت بسبعة عشر . لك عندي تسعون . نظمت سبع . بلغت نفقتي في السنة ثلاثة عشر . ماذا فعلت بخمسمائة . هل ارسلت اربعة الاف . اقمت في مدينة بيروت سبعة . سهرت عشر . اكتب في التنزيه خمسين . غبت عن الوطن اثنتي عشرة .

٢٦٢ ضع عدداً يناسب هذه المعدودات في حالها واعرابها .

رجالٍ . بنات آوى . ديناراً . خُطبٍ . احوالٍ . بقرٍ . كوكبا . قصائد . ليلة . شاعرا . مدٍ من القمح . كيلةٍ من الشعير . رسالةٌ . حمامةً . نخلاتٍ طلحاتٍ . اعوامٍ . سنينٍ . قلماً . سوءالا . جواباً . ثمرةً . زهرةً . أعبد . اطيارٍ . مناطقَ . سفينة . سفائنَ . كتيبةً . كتائبَ . شخوصٌ شاعرانِ وكاتبٌ . شخوصٌ آنستان وأيمٌ . .

٢٦٣ اكتب الى صديقك وصف له مدينة بيروت وشوّقه الى المجيء اليها بان تقول مثلا . اما بعد فقد . . فقد طاب لي هذه المرة ان اصف لك مدينة بيروت . مالدراك ما بيروت . . هي مدينة لبنان . فرضة تجارية لدمشق الفيحاء . عروس المدن السورية . . اتسعت تجارتها . . اتقنت بناياتها واسواقها . فيها القصور الشامخة والصروح الباذخة . . ازدادت رونقاً بجر ماء نهر الكلب اليها فاخترقها متوزعاً . . فجاد هواؤها . . مما امتازت به كثرة المطابع والجرائد والمدارس . . مما يزيد المرء رغبة في الاقامة فيها واتصال طرق عجلاتها بطرق عجلات لبنان . . . مُدَّ خط حديد بينها وبين دمشق . . وكذلك بينها وبين كسروان . . اليوم امتدت فيها خطوط للقطارات الكهربائية تخرج من محطها على الرميلة . . تجتمع في ساحة الاتحاد ثم تتوزع منها الى المنارة والى البسطة والى فرن الشباك والى الجسر . . . وتنار ليلاً بالغاز فزادها ذلك رونقاً . . وغير ذلك مما يضيق عنه . . . فحسبك ذلك دليلاً عَلَى ان بيروت مدينة علمية . تجارية لا ند لها اليوم في المدن السورية . . فحبذا انت يا بيروت من مدينة . أما يهزّك الشوق بعد هذا . . . ان تاتي بيروت . . . فيحقق لك الخبرَ الخُبر . ان شاء الله .

فصل

في الكنايات

س ما المراد بالكنايات

عَلَى الجزء الاول اي الصدر وقل ماذا فعلت بالخمسة عشر درهما لانهما صارا كالكلمة الواحدة٭ واما نحو ثلاثمائة درهم وثلاثة الاف دينار فيجوز ان تعرف المعدود فقط وهو الاكثر في الاستعمال فتقول ماذا فعلت بثلاثمائة الدرهم وثلاثة الاف الدينار · ويجوز ان تعرف الجزء الاول فقط وتجعل الجزء الثاني تمييزا له مضافًا الى المعدود فتقول ماذا فعلت بالثلاث مائةَ درهم وبالثلاثة الافَ دينار ٢ اذا اردت معرفة طريقة التاريخ بالليالي فدونك ذلك · اذا كتبت في اول الشهر فقل كتبت هذا لاول ليلة من شهر كذا واللام بمعنى عند او في ومثله لغرته او لمستهله واذا كتبت في ثانيه او ثالثه الى العاشر منه فقل كتبت لليلة خلت واللام فيه وفي ما يليه الى النصف بمعنى بعد ثم لليلتين خلتا ثم لثلاث خلونَ وهكذا الى عشر خلون ثم لاحدى عشرة خلت وهكذا الى نصف الشهر وهو الخامس عشر منه فتقول حينئذٍ كتبت للنصف من شهر كذا او لمنتصفه واللام بمعنى عند او تقول كتبت لخمس عشرة خلت او بقيت من شهر كذا ثم تقول كتبت لاربع عشرة بقيت من شهر كذا واللام فيه وفي امثاله بمعنى عند او في وهكذا الى تسع عشرة بقيت ثم تقول كتبت لعشرين بقينَ ثم لثمان ثم لسبع وهكذا الى ليلة بقيت منه فتقول كتبت ليلة بقيت من كذا ثم تقول كتبت لاخر ليلة منه

تمارين

٢٦٠ اشر الى العدد المفرد والمركب وعدد العقود والمعطوف والمصوغ عَلَى وزن فاعل
بعت من املاكي سبعة بساتين · كتبت في الفلسفة خمس عشرة مقالة · نظمت في ليلة واحدة ثلاث قصائد · هذا الكتاب رابع اربعةٍ · اتيت القوم فكنت رابعًا ثلاثتهم · هذه الرسالة خامسة خمسٍ · صرفت ثلاثين عامًا في التدريس · اقمت في بغداد ثلاثة وثلاثين يومًا · اشتريت فرشًا للدار بالف دينار · بعت دارًا بمائة الف غرش · القيت خمس عشرة خطبة · كان بين القوم سادس خمسة · عندي كتب ثلاثة · سربت سبعًا

٢٦١ ضع لهذه الاعداد مميزًا يناسبها واعطه حكمه بعد كل منها بحسبه ثم عرّف هذه الاعداد
عندي ثماني · بعت خمسة عشر · جاءني عشرون · ما قبضت الا واحدًا وخمسين ·

يستعمل على ضربين ايضاً الاول ان يستعمل مع اللفظ الذي اشتق منه كثانٍ مع اثنين وثالث مع ثلاثة وهكذا الى عاشر مع العشرة · والثاني ان يستعمل مع ما يليه اللفظ الذي اشتق منه كثالث مع اثنين وهكذا الى عاشر مع تسعة فالضرب الاول تجب اضافته فتقول في المذكر هذا ثاني اثنين الى عاشر عشرة ومع المؤنث هذه ثانية اثنتين الى عاشرة عشرة ومعناه احد اثنين واحدى اثنتين وهلم جرًّا والثاني يجوز فيه ان يضاف الى ما يليه وان ينصبه منونًا كاسم الفاعل العامل فتقول هذا رابعُ ثلاثةٍ ورابعٌ ثلاثةً وهذه رابعةُ ثلاثٍ ورابعةٌ ثلاثًا وهكذا الى عاشر تسعةٍ وعاشرةُ تسعٍ او تسعًا ومعناه جاعل الثلاثة اربعة وهكذا في المؤنث · ويقع في واحد وواحدة القلب المكاني فيقال في واحد حاديٌ وفي واحدة حادية ولا تستعملان الا مع عشر وعشرة او مع عشرين واخواته فيقال حادي عشر وحادية عشرة وحادٍ وعشرون وحادية وعشرون وهكذا الى حادٍ وتسعون وحادية وتسعون

س ما هو حكم المائة والالف

ج حكمهما ان يضافا الى المعدود بهما مفردًا فتقول مائةُ درهمٍ والف دينار فيكون مميزهما مفردًا مجرورًا بالاضافة · وقد تضاف المائة الى جمع ومنه قوله ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين · وقد شذ ورود تمييز المائة مفردًا منصوبًا ومنه قوله

(اذا عاش الفتى مائتين عامًا فقد ذهب اللذاذة والفناءُ) فلا يقاس عليه

(فائدة) ا اذا اردت تعريف العدد المفرد غير المفسر بتمييز فأُدخل أَل عَلَى اسم العدد وقل الواحد والاثنين الى العشرة · واذا اردت تعريفه وهو مفسر بتمييز فادخل أَل عَلَى اسم العدد وانصب تمييزه وقل مثلا بعتُ الخمسة اثوابًا · وكذا تفعل بعدد العقود فتقول ماذا فعلت بالخمسين درهما . واذا كان العدد المفرد مضافًا فادخل أَل عَلَى المعدود المضاف اليه وقل بعت خمسة الاثواب وكذا تقول في تعريف المائة والالف ماذا فعلت بمائة الدرهم والف الدينار . واذا ادخلت ال عَلَى هذا العدد ومعدوده جميعًا وقلت بعت الخمسة الاثواب جاز لك ذلك ولكن تمتنع حينئذ اضافة العدد الى المعدود ويجب الاتباع عَلَى الصحيح · واذا اردت تعريف العدد المعطوف فادخل ال عَلَى كلا المتعاطفين وقل ماذا فعلت بالثلاثة والثلاثين دينارا · واذا اردت تعريف العدد المركب فادخل ال

للمذكر والمؤنث فتقول عشرون رجلاً وعشرون امرأة وهلم جراً واما حكم مميزه فان يكون مفرداً منصوباً ابداً ولا يجوز جره بمن ولا بغيرها لما ذكرناه في فصل التمييز

(ايضاح) وقد يرد تمييز العقود جمعاً يصدق عَلَى الواحد منه فيقال عندي عشرون دراهم عَلَى معنى عشرون شيئًا كل واحد منها دراهم · واذا نعت تمييزه يجوز في نعته مراعاة اللفظ فتقول عندي عشرون ثوباً شامياً ومراعاة المعنى فتقول عندي عشرون ثوباً شامية · وقد يضاف هذا العدد الى مستحق المعدود فيستغنى عن التمييز فيقال هذه عشرو زيدٍ وثلاثو بكرٍ وهلم جراً · ولا يجوز الفصل بين هذا والعدد واما قوله « عَلَى انني بعد ما قد مضى : ثلاثون للمهجر حولاً كميلا » فضرورة

س ما هو حكم العدد المعطوف وما حكم مميزه

ج اما العدد المعطوف فهو اجتماع النيف مع العقود مقدماً عليه ولهذا يتناول حكم العدد المفرد من حيث لحوق التاء به مع المذكر وتركها مع المؤنث ويتناول حكم عدد العقود من حيث الاعراب والتمييز فتقول عندي ثلاثة وعشرون رجلاً وخمس وعشرون ناقة وهلم جرا

س ما حكم العدد المصوغ عَلَى وزن فاعل

ج حكمه ان يطابق صاحبه في التذكير والتانيث في جميع مراتب العدد فتقول هذا الفصل الثاني والمقالة الثالثة والكتاب الرابع عشر والخطبة الخامسة عشرة وهلم جرا والواقع منه في المركب يبنى كله عَلَى الفتح في جزئيه جميعاً ما لم يكن اخر صدره حرف علة فيبنى عَلَى السكون كحادي عشر وثاني عشر ولا يعرب صدر ثاني عشر كما اعرب صدر اثني عشر ·

(ايضاح) انما طابق صاحبه تذكيراً وتانيثاً لان مدلوله مفرد فلم يسلك به سبيل ما اشتق منه بل سبيل الصفات المفردة فكان كالوصف له فاقتضت مطابقته له وهو يستعمل عَلَى ضربين مفرد وغير مفرد فالمفرد كثانٍ وثالث ورابع الى عاشر وغير المفرد

منزَّل منزلة تاء التانيث وليس لما قبل هذه التاء الا البناء فلزم الجزئين · وانما اختلف عَلَى محل اعراب العجز عَلَى القولين المذكورين لان لكل منهما حجة فحجة القائل لا محل له من الاعراب أنه قائم مقام النون وهي لا محل لها من الاعراب وحجة القائل انه في محل اعراب الصدر انه معطوف عليه في المعنى · فلما كان لكل منهما حجة كانا مستويين في القبول فاختر منهما ما شئت · وانما امتنعت اضافتهما الى مستحق المعدود لما قدمنا من ان عشراً وعشرة بمنزلة نون صدريهما والنون لا تجامع الاضافة فكذا ما نزل منزلتها بخلاف احد عشر الخ

س ما هو حكم تمييز العدد المركب

ج حكمه أن يكون مفرداً منصوباً ابداً فتقول عندي خمسة عشر كتاباً وخمس عشرة ناقة ولم يجز فيه ما جاز في تمييز العدد المفرد من الاتباع والجر بمن او الاضافة لما بسطناه من الموانع له من ذلك في فصل التمييز فراجعه

(ايضاح) وقد يرد جمعاً يصدق عَلَى كل واحد من العدد ومنه قوله قطعناهم اثنتي عشرة اسباطاً والمراد قطعناهم اثنتي عشرة قبيلة وكل قبيلة اسباط ولكن التمييز محذوف واسباطا بدل كل من كل · واذا نعت تمييز هذا العدد جاز فيه مراعاة اللفظ فتقول عندي ثلاثة عشر ثوباً شامياً ومراعاة المعنى فتقول عندي ثلاثة عشر ثوباً شامية واذا عطف عَلَى تمييزه المذكر موئنث فان كانا مما يعقل فالحق في الحاق التاء بالصدر وتركها في العجز للمذكر مطلقاً اي تقدم او تاخر فتقول عندي خمسة عشر رجلاً وامراة وعندي خمسة عشر امراة ورجلاً وان كانا مما لا يعقل فالحق في ذلك للسابق مذكراً كان او مونثاً بشرط اتصال التمييز بالعدد فتقول عندي خمسة عشر جملاً وناقة وتقول عندي خمس عشرة ناقة وجملاً وان فصل التمييز عن العدد فالحق للمونث فتقول عندي خمس عشرة ما بين ناقة وجمل او ما بين جمل وناقة

س ما هو حكم عدد العقود وما حكم مميزه

ج ان حكمه من حيث الاعراب ان يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء لانه ملحق بجمع المذكر السالم · ومن حيث استعماله ان يستعمل بلفظ واحد

عَلَى خلافه · وانما جازت اضافته الى مستحق المعدود لان عجزه واقع موقع تاء التانيث وهي لا تمنع الاضافة واذا اضيف استصحب البناء في صدره وفي عجزه ايضاً وهذا هو مذهب الجمهور · وعند غيرهم انه اذا اضيف العدد المركب اعرب صدره بما تقتضيه العوامل وجر عجزه بالاضافة فيقولون هذه خمسةُ عشرِك وخذ خمسةَ عشرِك واعطِ من خمسةِ عشرِك · واعلم انه قد يظهر حرف العطف في العدد المركب فيرجع جزءاه الى حكم الافراد تذكيراً وتانيثاً واعراباً ولكنه لا يتعدى حكم الضرورة ومنه قوله « كأنَّ بها البدر ابنَ عشرٍ واربعٍ » · واعلم انهم اجازوا الفتح في ثمانيَ عشرة ليكون الباب كله عَلَى وتيرة واحدة · واجازوا فيها ايضاً حذف الياء كراهة لطول الاسم وحينئذٍ يجوز في النون كسرها للدلالة عَلَى المحذوف وفتحها طرداً للباب · ومنه قوله يروى بالفتح والكسر «وثمانَ عشرة واثنتين واربعا » وقد تحذف الياء منها في غير المركب اي في الافراد ويكون اعرابها عَلَى النون ومنه قوله (واربعٌ فثغرُها ثمانُ)

س ما هو حكم اثني عشر واثنتي عشرة

ج ان يعرب صدراهما اعراب المثنى المضاف فيرفعان بالالف وينصبان ويجران بالياء حملاً عَلَى المثنى فتقول عندي اثنا عشر رجلاً واثنتا عشْرة امراة واشتريت اثني عشر كتاباً وكتبت اثنتي عشرة رسالةً ومررت باثني عشر رجلاً واثنتي عشرة امراةً · واما عجزهما فلا ينفك عن البناء الا انه اختلف في محل اعرابه فقيل لا محل له من الاعراب وقيل بل هو في محل اعراب الصدر وكلاهما مقبول · ولا يجوز اضافة اثنا عشر واثنتا عشر الى مستحق المعدود كما يجوز في العدد المركب فلا يقال هذه اثنا عشرك وهذه اثنتا عشرة زيد

(ايضاح) انما اعرب صدر اثني عشرة واثنتي عشرة اعراب المثنى المضاف بخلاف اصحابهما من العدد المركب لان عجزهما اي عشر وعشرة بمنزلة النون التي فيهما قبل التركيب لقيامه مقامها في اتمامه لدن حذفت وقد كانت حائلة دون البناء لفصلها بين الجزئين وما قبل النون محل اعراب لا محل بناء فلذلك اعرب الصدر منهما اعراب المثنى المضاف لكونهما ملحقين بالمثنى · واما غيرهما من العدد المركب فلم يعرب لان العجز منه

استعمل له جمع الكثرة بحكم الضرورة فتقول ثلاثة رجال وخمس نساء اذ ليس لهما جمع قلة · عَلَى انهم قد يؤثرون مع هذا العدد وضع جمع الكثرة عَلَى وضع جمع القلة اذا كان اكثر استعمالاً كما في نحو اعبد وعبيد فيقولون عنده ثلاثة عبيد و يقل قولهم ثلاثة اعبد عَلَى الاصل · واما كونه مجروراً بالاضافة فلما ذكرناه له في فصل التمييز من احتياجه الى التخفيف بالاضافة من حيث انه اكثر استعمالاً من غيره · وزدنا هنا انه يجر بمن اذا كان اسم جنس كالغنم والبقر او اسم جمع كالقوم والرهط وقد يضاف اليه اسم العدد ايضاً فيقال ثلاثة رهط ومنه قوله « ثلاثة انفس وثلاث ذودٍ · لقد جار الزمان عَلَى عيالي)

س ما هو العدد المركب وما هو حكمه

ج هو من احد عشر الى تسعة عشر وحكمه ان يبنى جزءاه عَلَى الفتح ابداً ما عدا اثني عشر واثنتي عشرة · وان تلحق التاء صدره اي الجزء الاول ويتجرد منها عجزه اي الجزء الثاني في المذكر فتقول ثلاثة عشر غلاماً · وان يعكس ذلك في المونث اي يجرد صدره من التاء وتلحق عجزه فتقول خمس عشرة امراة · وان تجوز اضافته الى مستحق المعدود و يستغنى حينئذٍ عن التمييز فتقول هذه ثلاثةُ عشرك وهذه خمسَ عشرةَ زيد وهلم جرًّا و يبقى عَلَى بنائه مع الاضافة

(ايضاح) انما بني جزءا هذا العدد فلما مر من انهما ركبا تركيباً مزجياً بان جعلا كالكلمة الواحدة منزلاً ثانيهما من الاول منزلة تاء التانيث مما قبلها في لزوم حالة واحدة وانتقال الاعراب الذي يستحقه اليها · وعليه فان صدره قد بنيَ كما بني ما قبل التاء لانه قد صار حشواً مثله · واما العجز فانه بني لانه اشبه الحرف في تضمنه معنى حرف العطف لان الاصل في خمسة عشر مثلاً خمسةٌ وعشر كما يقال خمسة وعشرون فلما حذفت الواو من اللفظ تضمن العجز معناها فبني عَلَى الفتح · وانما لم يبنَ العدد المركب عَلَى السكون لان له اصلاً في التمكن اي الاعراب ولا عَلَى حركة غير الفتح لكونه مستطالاً بالتركيب فأوثر باخفّ الحركات · وانما لحقت التاء صدره وتجرد منها عجزه مع المذكر وعكس الامر مع المؤنث قصداً للتسوية بين صدره وعجزه في ان احدهما قد جرى عَلَى الاصل والاخر

ثلاثة طرق وثلاث طرق ما لم يكن في الكلام ما يجعل جانب المعنى اقوى فتغلب مراعاته عَلَى مراعاة اللفظ كما في قوله « ثلاث شخوص كاعبان ومعصر » فالشخوص جمع شخص وهو يراد به المذكر والمؤنث ولكن رجح جانب المؤنث فروعي بترك التاء معه واذا كان هذا المعدود جمعاً يحتمل ان يكون للمذكر والمونث كالطلحات التي تحتمل ان تكون لرجال اونساء فيراعى فيه حينئذ المعنى فان اريد به الرجال الحقوا التاء معه بالعدد وقالوا ثلاثة طلحات وان اريد به النساء جردوه منها وقالوا ثلاث طلحات . واذا كان جمعاً جارياً لفظه عَلَى خلاف معناه روعي فيه حالة مفرده فان كان مذكراً الحقت التاء باسم العدد معه كما في نحو بنات عرس فان مفرده ابن وهو مذكر فتقول في العدد معه ثلاثة بنات عرس وان كان مونثاً جرد اسم العدد من التاء معه كما في نحو سنين فان مفرده سنة وهي مونثة فتقول ثلاث سنين . واعلم ان لا فرق في تذكير العدد المذكور وتانيثه بين ان يكون مقدماً عَلَى المعدود كما مثلنا . او ان يكون مؤخراً عنه نحو له كتب ثلاثة وجوائز اربع . او يكون المعدود غير مذكور نحو صمت خمسةً اي ايام . وسهرت خمسا اي ليال . او يكون مجروراً بمن نحو عندي ثلاثة من الرجال واربع من النساء

(تنبيه) حكم شين العشرة في هذا العدد ان تفتح مع التاء في المذكر نحو عشَرة رجال وتسكَّن مع تجردها منها في المونث نحو عشْر نساء وينعكس حكمها هذا اذا وقعت في العدد المركب

س ماذا يقال لمعدود هذا العدد وما هو حكمه

ج يقال له مميز او تمييز وحكمه ان يكون جمع قلة ان وجدت له صيغته فتقول اربعة اشهر وخمسة انفس وثلاثة اعين وهلمّ جرّاً ولا يقال شهور او نفوس او عيون الا في ما ياتي بيانه . وان يكون مجروراً بالاضافة او بمن اذا كان اسم جنس او اسم جمع فتقول عندي ثلاث من الغنم وثلاثة من الرهط

(ايضاح) انما وجب ان يكون مميز هذا العدد جمع قلة لحصول المناسبة بين مدلول جمع القلة الذي من العشرة فما دون ومدلول هذا العدد الذي من الثلاثة الى العشرة فهما متطابقان في الدلالة هذا اذا كان له صيغة جمع القلة فان لم يكن له صيغة جمع القلة

ج حكمهما ان يطابقا ما يراد بهما في التذكير والتانيث حيثما وقعا فيقال فيهما وهما في المفرد واحد واثنان وواحدة واثنتان ولا يجمع بينهما في هذه الحالة وبين المعدود فلا يقال واحد رجل ولا اثنان رجلان ولا واحدة امراة ولا اثنتان امراتان فان اريد بيان المعدود فيقال رجل ورجلان وامراة وامراتان ويقال فيهما وهما في المركب احد عشر رجلاً واثنا عشر كتاباً واحدى عشرة امراة واثنتا عشرة ناقة وهكذا في المعطوف فتقول واحد وعشرون كتاباً واثنان وعشرون رجلاً وواحدة وثلاثون رسالة واثنتان وخمسون مقالة فيطابقان المعدود

س ما هو حكم ما بعد الاثنين الى العشرة من العدد المفرد

ج حكم هذا العدد وهو من الثلاثة الى العشرة أن يجمع بينه وبين الاسم المعدود وجوباً وان يخالفه تذكيراً وتانيثاً اي ان تلحقه التاء اذا كان المعدود مذكراً فتقول ثلاثة رجال وهكذا الى عشرة رجال ويجرد من التاء اذا كان المعدود موءنثاً فتقول ثلاث نساء وهكذا الى عشر نساء

(ايضاح) انما وجب الجمع بين هذا العدد والاسم المعدود لدلالة المعدود عَلَى مطلق الجمع دون تعيين فكان لا بد من ذكر هذا العدد معه عندما يراد بيانه وتعيينه وعليه فيقال ثلاثة رجال واربع نساء وهلم جرًّا ولولا ذلك لم يتعين المعدود · وانما اوجبوا مخالفته للمعدود في التذكير والتانيث قصدا للتطابق بين الاصل والفرع فيهما ودونك بيان ذلك . ان الاصل في استعمال هذا العدد ان تلحقه التاء عندما يقصد به مجرد العدد وتجرده منها فرع عنه وان الاصل في الاسماء انما هو المذكر والموءنث فرع عنه فبناء عَلَى هذا جعلوا اثبات التاء في العدد المذكور مع المعدود المذكر مطابقة بين الاصلين فيهما وجعلوا حذفها منه مع المونث مطابقة بين الفرعين فيهما ايضاً · وعليه فيقتضي مراعاة حال هذا المعدود المجموع في اجراء التذكير والتانيث عَلَى اسم العدد المفرد فان كان مفرد هذا المعدود مما يجوز فيه التذكير والتانيث كالطريق جاز في العدد معه الوجهان فتقول

٢٥٩ اكتب هذه القصة في حلم الوليد بن عتبة

قال ابن عباس. وُلّيَ علينا الوليد فاغنى الفقير ووفى عن المديون .. وكان بشوشاً حلو الكلام .. تغذينا عنده ذات يوم واذ كان موزّع الطعام مقبلاً بالصفحة عثر ... سقطت الصفحة فاصابت وجه الوليد ولحيته وثيابه .. ذعر الخادم وامتقع لونه .. وكان رقاً .. نهض الوليد في توءدة .. غيَّر ثيابه وعاد طلق المحيا .. اعتق العبد واولاده لانه اذعره

فصل

في العدد

س ما المراد بالعدد

ج الالفاظ الدالة علَى المعدود

س ما هي اصول العدد

ج هي من الواحد الى العشرة. واما ما فوق العشرة بالغاً ما بلغ فانما يحصل منها كالاحد عشر فانها تحصل من الاحد والعشرة وهكذا الى العشرين فانها تحصل من العشرتين وهكذا الى المائة فانها من العشر عشرات وهكذا الخ

س كم هي مراتب العدد

ج اربع وهي احاد وعشرات ومئات والوف

س كم قسماً العدد

ج اربعة وهي ١ً المفرد وهو من الواحد الى العشرة ٢ً المركب وهو من احد عشر الى تسعة عشر ٣ً العقود وهو من العشرين الى التسعين ٤ً المعطوف وهو من واحد وعشرين الى تسعة وتسعين . ويندرج فيها الجمع وهو المائة وجمعها مئات ومئين والالف وجمعه الوف وآلاف

س ما هو حكم الواحد والاثنين من العدد المفرد

منه مقدماً فلا يتعدى كونه استبيح للضرورة كما استبيح لها تقديم التمييز عَلَى العامل غير المتصرف ايضاً كقوله « ونارنا لم يُرَ ناراً مثلها » وكل ذلك لا يعتد به

(تنبيه) يتفق الحال والتمييز في امور و يختلفان في امور فاما ما يتفقان به فخمسة امور وهي ١ً كونهما اسمين ٢ً كونهما نكرتين ٣ً كونهما فضلتين ٤ً كونهما منصوبين ٥ً كونهما رافعين للابهام · واما ما يختلفان به فخمسة ايضاً وهي ١ً ان الحال تاتي جملة وشبه جملة كما مر والتمييز لا يكون الا اسماً ٢ً ان الحال تبين الهيئة والتمييز يبين الذات ٣ً ان الحال تتعدد والتمييز لا يتعدد ٤ً ان الحال تتقدم عَلَى عاملها المتصرف فعلاً كان او وصفاً يشبهه والتمييز لا يجوز فيه ذلك عَلَى الصحيح ٥ً ان الاصل في الحال الاشتقاق والاصل في التمييز الجمود وقد يتعاكسان عَلَى خلاف اصليهما فتاتي الحال جامدة والتمييز مشتقاً

تمارين

٢٥٦ ضع تمييز المفرد بين هلالين وتمييز النسبة بين خطين واذكر المحوَّل منه عن فاعل او غيره

لم يكن لزيد سوى ذراعٍ ارضاً · لم ينفقوا في الشهر غير رطلين سمناً · تصبب وجه اخيك عرقاً · عندي ذَنوبٌ ماءً · فجرنا الارض عيوناً · تفقأَ الكبش شحماً · اشتعل الراس شيباً · اشتريت راقوداً خلاً · لله دره فارساً · يا ليت عندنا مثلك رجلاً · اكرم باخيك تلميذاً · يا جارتا ما انت جارةً · اشتريت عشرين كتاباً بخمسة عشر غرشاً · يوحنا اطهر الناس رجلاً · اخذت صاعين ترمساً · شعر المحدثين ارق لفظاً وشعر الاقدمين امتن وضعاً

٢٥٧ اعطِ تمييز المفرد ما يجوز فيه خلا النصب من الاتباع والجر بمن او بالاضافة

عندي منوانِ عسلاً · عملت للدار باباً حديداً · وصغت لي خاتماً ذهباً · كرَّ عليه في الحرب خمسون بطلاً · عندي جبة صوفاً · ما فيك ذرةٌ عقلاً · اكلت رغيفين شعيراً ما عندي مقدار حفنةٍ طحيناً · ليس عنده مثقال حبةٍ فهماً · لله درك عالماً · ما عنده اوقية سمناً · رطل واحد زيتاً يساوي عشرين غرشاً · خذ مدّاً عدساً ومدين حمصاً واردباً قمحاً اشترِ لي خمسة اذرع جوخاً وذراعين حريراً وشبراً مخملاً · اشرب كل يوم قدحاً خمراً

٢٥٨ اعرب ما يلي

« ضيعتُ حزميَ في ابعاديَ الاملا   وما ارعويتُ وشيباً راسيَ اشتعلا »

صرفناها عندك خمسة عشر يوماً وفي تمييز النسبة نحو نعم الرجل رجلاً و بئس الفحل فحلهم فحلاً

س هل يرد التمييز مشتقاً او معرفة

ج اما وروده مشتقاً فقد يكون عَلَى خلاف الاصل ولكنه يعتبر اسماً لا وصفاً فيكون بمنزلة الجامد نحو تكلم في المجلس عشرون خطيباً ونحو لله دره فارساً واما وروده معرفة فلا يكون مطلقاً في المنصوب منه واما قوله « وطبتَ النفس يا قيس عن عمرو » فشذوذ قضت به الضرورة او هو عَلَى زيادة ال كما مر ٠ واما المجرور منه فيجوز مجيئه معرفة نحو ماذا فعلت بخمسة الدراهم ومائة الدينار

س ما العامل في تمييز النسبة

ج هو ما يتقدمه من فعل او شبهه كطاب من قولك طاب زيد نفساً وغرس من قولك غرسنا الارض شجراً والحسن من قولك زيد الحسن وجهاً والطيب من قولك عجبت من طيب زيد نفساً وهلم جرًّا

س هل يجوز تقديم التمييز عَلَى عامله

ج لا يجوز ذلك مطلقاً اي سواء كان العامل متصرفاً او غير متصرف فلا يقال نفساً طاب زيد ولا رجلاً ما احسن زيداً ولا عندي زيتاً رطلٌ

(ايضاح) انما امتنع تقديم التمييز عَلَى عامله ولو متصرفاً لان الغالب في التمييز المنصوب بفعل متصرف ان يكون فاعلاً في الاصل وقد حول الاسناد عنه الى غيره لقصد المبالغة والفاعل لا يجوز تقديمه قطعياً فلزم هذا التمييز ان لا يغير عما كان يستحقه من وجوب التاخير لما في التقديم من الاخلال بالاصل ثم اجري ما ليس محولاً عن الفاعل اجراء ما حول عنه طرداً للباب ٠ عَلَى ان بعضهم اجاز تقديمه عَلَى عامله المتصرف قياساً على غيره من الفضلات المنصوبة بفعل متصرف وجاز تقديمها عليه واستظهاراً عَلَى ما ورد منه كقوله « وما كان نفساً بالفراق تطيب » وكقوله « اذا عطفاه ماءً تحلّبا » وكقوله « ولست اذا ذرعاً اضيق بضارعٍ » ٠ لكن يمنع صحة هذا القياس هو ان التقديم هنا مخل بالغرض المذكور بالتأخير بخلاف تلك الفضلات فليس فيها مثل هذا المحذور واما استظهاره عَلَى ما ورد

لان الآتي بعد الطلب اعز من المنساق بلا طلب . واعلم انه تجب مطابقة تمييز النسبة للاسم السابق ان كان اي التمييز عين الاسم السابق كما في نحو كرم زيد رجلاً وكرم الزيدان رجلين وكرم الزيدون رجالاً وكذا اذا كان غيره كأن يكون التمييز مصدراً قصد اختلاف انواعه لاختلاف محاله نحو خسر الاشقياء اعمالاً . او يكون غير مصدر وتعدد وخيف الالتباس نحو كرم الزيدون آباء اذا كان لكل منهم اب . ويجب ترك المطابقة اذا كان معنى التمييز في الواقع واحداً والاسم السابق متعدداً نحو كرم الزيدون أباً اذا كان لهم اب واحد او بالعكس وخيف الالتباس نحو نظف زيد اثواباً وكرم آباء وكذا اذا كان التمييز مصدراً لم يقصد اختلاف انواعه نحو قولك الاتقياء جادوا سعياً وتترجح المطابقة في نحو حسن زيد عيناً ويترجح تركها في نحو حسن الزيدان او الزيدون وجهاً

س متى يجب نصب الاسم عَلَى التمييز بعد افعل التفضيل ومتى يجب جره بالاضافة

ج متى كان الاسم الواقع بعد افعل التفضيل فاعلاً في المعنى وصح ان يجعل افعل فعلاً وجب نصبه حينئذٍ عَلَى التمييز فتقول زيد اكثر مالاً فانه يصح ان يقال زيد كثر ماله وان لم يكن فاعلاً في المعنى وجبت اضافته فتقول انت افضل رجل وضابطه ان يكون الاسم الواقع بعد افعل من جنس ما قبله

س هل يجوز ان يجر بمن التمييز المنقول عن الفاعل او المفعول

ج كلا لا يجوز فلا يقال طاب زيد من نفسٍ ولا غرسنا الارض من شجر وذلك لما قدمنا من ان من هذه موضوعة لان يفسر بها وبما بعدها اسم جنس قبلها صالح لحمل ما بعدها عليه وهذا لا يصح في المنقول عن الفاعل او عن المفعول لان ما بعد من وهو التمييز مخالف لما قبلها الا ان التمييز الواقع بعد افعال المدح والذم فانه يجر بمن فتقول حبذا زيد من رجل وهلم جرّاً

س هل يرد التمييز لغير بيان ما ابهم من الذوات

ج قد يرد ايضاً للتاكيد ويكون في تمييز المفرد نحو ان عدة الايام التي

تسميته بعد انفصاله عن اصله فتقول هذا خاتمُ حديدٍ · واما اذا لم تتغير تسميته فاضافته واجبة نحو قولك قضيب خيزرانٍ . واما ما كان مقدرا بمقدار اي مشبها لمكيل كالاوعية نحو عندي دلوٌ ماءً ونحوه فالنصب اولى به من الجر لان النصب يدل عَلَى ان المتكلم اراد ان عنده ما يملأ الدلو ماءً واما الجر فيحتمل ان يكون مراده ذلك وان يكون مراده بيان ان عنده الوعاء الصالح لذلك · ثم اعلم ان الموزون اذا كان مخلوطا من جنسين فقيل لا يجوز عطف احدهما عَلَى الاخر فيقال عندي رطلٌ سمنًا عسلاً فهو عَلَى حد قولك الرمان حلو حامض وقيل يجوز العطف بالواو وخاصة لانها للجمع الصادق بالخلط وقيل بل يجوز الامران العطف وتركه

س . ما العامل في تمييز المفرد اي الناصب له

ج انما هو الاسم المبهم الذي يفسره وان كان جامداً وذلك يكون عند تمامه بالتنوين نحو عندي رطلٌ زيتاً او بنون التثنية نحو عندي رطلان زيتاً او بنون الجمع نحو عندي عشرون حلوبة او باضافة نحو عندي ثلاثةُ ارغفةٍ شعيراً

(ايضاح) انما جاز ان يعمل الاسم المبهم المفسر في تمييزه فينصبه مع كونه جامداً لانه هو الطالب له في المعنى فيكون كالفعل الذي يطلب مفعوله فينصبه بعد تمامه بفاعله ويكون التمييز كالمفعول الواقع بعد تمام الكلام وقيل لانه اشبه اسم الفاعل في الطلب المعنوي الى معموله وقيل لانه اشبه افعل التفضيل المقرون بمن

س عن اي شيء يكون تمييز النسبة منقولاً

ج يكون في الغالب منقولاً عن الفاعل نحو طاب زيدٌ نفساً او عن المفعول به نحو زرعنا الارض قمحاً او عن مبتدأ نحو انت اكثر مني مالاً وقد يكون غير منقول عن شيء نحو حبذا زيدٌ رجلاً

(ايضاح) فاصل قولك طاب زيد نفساً طابت نفس زيد فهي فاعل واصل قولك زرعنا الارض قمحاً زرعنا قمح الارض فهو مفعول واصل قولك انت اكثر مني مالاً مالك اكثر من مالي فهو مبتدا وقيل ان هذا منقول عن الفاعل ايضاً · وانما عدل عن الاصل في ما ذكر وحول الى التمييز ليكون فيه اجمال ثم تفصيل فيكون اوقع في النفس

بالاضافة فتقول عندي رطلُ زيتٍ. ويجوز فيه ايضاً الاتباع على البدلية او عطف البيان فتقول عندي رطلٌ زيتٌ اما تمييز العدد منه فلا يجوز فيه الاتباع ولا الجر بمن او الاضافة الا تمييز العدد المفرد فانه يجر بالاضافة او بمن عَلَى ما سنذكره في موضعه

(ايضاح) انما لم يجز جر مميز العدد بمن لان من موضوعة ليفسر بها وبما بعدها ما قبلها من اسم جنس صالح لحمل ما بعدها عليه واسم العدد متعدد والتمييز مفرد فلا يصح حمله عليه ولهذا لا يقال عندي خمسون من رجل . وانما كان حكم مميز العدد المفرد اي غير المركب والعقود الجر بالاضافة لاحتياجه الى التخفيف بسبب انه اكثر من غيره استعمالاً فخففوه بالاضافة وربما نصبوه ايضاً جرياً عَلَى اصل التمييز فقالوا عندك خمسة كتباً ومنه قوله «وحقّ لمن اتت مئتان عاما . عليه ان يملّ من الثواء» والاصل خمسة كتب ومئتا عام . واما تمييز العدد المركب والعقود فلا يجر بالاضافة لانها تستلزم في المركب جعل ثلاثة اسماء كالاسم الواحد وهو منكر وفي العقود لانها تؤدي الى حذف النون وهي ليست نون جمع حقيقة لتحذف واذا ثبتت النون فلا يصح ايضا لانها في صورة نون الجمع فلما تعذّر الامران لم تصح فيه الاضافة . وانما صح الاتباع عَلَى البدلية او عطف البيان في تمييز الموزون والممسوح والمكيل ونحوها لانه كفوءٌ لما يفسره فيفي بحقه . وانما لا يصح ذلك في تمييز العدد لانه مفرد والعدد المفسر جمع فلا يوافقه . واعلم انه اذا اضيف الاسم المبهم الى تمييزه المفرد فلا يحذف منه سوى التنوين او نون التثنية والجمع وقد يحذف ايضاً المضاف اليه الصالح لقيام التمييز مقامه كما في نحو انت اشجع الناس رجلا فتقول انت اشجع رجل بخلاف قولهم لله دره فارساً وويحه رجلا فلا يجوز حذف المضاف اليه واضافة المضاف الى التمييز فلا يقال لله در فارس وويح رجلٍ ومثله ملء الارض ذهباً وقدر راحة سحاباً فلا يقال قدر سحاب وملءُ ذهبٍ .

واعلم ان ما كان فرعاً من مميزه كهذا خاتم حديدا يحتمل ان يكون منصوباً عَلَى الحال عَلَى تاويله بالمشتق وفيه ما فيه من التكلف كما اشرنا اليه فى الحال ولهذا كان التمييز اولى به لجريانه فيه عَلَى حكمه الموضوع له وهو الجمود عَلَى انه مع نصبه يترجح جره بالاضافة لما فيها من التخصيص في المعنى والتخفيف في اللفظ وذلك انما يكون اذا تغيرت

زيدٌ نفساً فنفساً تمييز مفسر لذات مقدرة من اجلها نسب الطيب الى زيد وانما عبروا عنه بتمييز النسبة نظرًا للفظ لان النسبة في الحقيقة لا ابهام فيها اذ تعلق الطيب بزيد امر معلوم وانما الابهام حصل في المتعلق الذي نسب اليه الطيب اذ يحتمل ان يكون دارًا او علماً او غيرها وعليه فالتمييز حقيقة انما هو لشيء مقدر يتعلق بزيد نسب الطيب اليه من اجله وذلك الشيء المقدر هو الذات المقدرة

س اذًا كم قسماً التمييز

ج قسمان الاول تمييز مفرد وهو ما كانت الذات المفسرة فيه مذكورة كما في نحو قولك عندي شبرٌ ارضاً ورطلٌ زيتاً والثاني تمييز نسبة وهو ما كانت الذات المفسرة فيه مقدرة نحو طاب زيد نفساً واشتعل الراس شيباً

س اين يقع تمييز المفرد

ج في اربعة مواضع ١ً في الموزون نحو عندي قنطار حديدًا ٢ً في المكيل نحو لك قفيز قمحاً ٣ً في الممسوح نحو لك شبر ارضاً ٤ً في المعدود نحو له عشرون ولدا

(ايضاح) فالتمييز في هذه المواضع مفسر لما قبله من ابهام الذات المفردة المذكورة وهي قنطار في الاول وقفيزٌ في الثاني وشبر في الثالث وعشرون في الرابع . وقد اجروا مجرى هذه المذكورات الاربعة في الافتقار الى التمييز ١ً ما دل عَلَى مقدَّر بمقدار كالاوعية نحو عندي دلوٌ ماءً وُحبّ عسلا وما هو شبهها نحو ما له حفنةٌ عدساً ولا ذرّةَ ذهباً ٢ً ما دل عَلَى مماثلة نحو لنا امثالها ابلاً ٣ً ما دل عَلَى مغايرة نحو لنا غيرها شاءً ٤ً ما دل عَلَى تعجب نحو يالك عبدًا صالحاً ٥ً ما كان فرعاً للتمييز نحو هذا خاتم حديدًا . وانما اجروا هذه مجرى تلك في نصب النكرة بعدها عَلَى التمييز كما رايت لشبهها بالمكيل وان لم تكن للمكيل حقيقة لعدم اختصاصها بقدر معين والاصل في هذا الشبه بين هذه والمكيل انما هو للاوعية منها الدالة عَلَى مقدر بمقدار وما بقي محمول عليها

س ما هو حكم تمييز الاسم المفرد

ج حكمه النصب ويجوز جره بمن فتقول عندي رطلٌ من زيتٍ او

٢٥٤ اعرب ما يلي

« نعم امرءًا هرم لم تعرُ نائبة الا وكان لمرتاعٍ بها وزرا »

« ولولا جنان الليل ما آب عامر الى جعفرٍ سرباله لم يمزَّقِ »

٢٥٥ اكتب هذه الرسالة من ولد صغير في المدرسة الى ابيه يقول له

سيدي انا وان كنت صغير الجسم ٠٠ فلي نفس كبيرة ٠٠ وفهمٌ ٠٠ ان بيني وبينك رابطة فطرية ٠٠ الى الحنو عليَّ ٠٠ والى النزوع بي اليك ٠٠ انا احبك واحترمك ٠٠ انت تحبني وتعتني بي ٠٠ كلانا بين ٠٠ اذا كتبت اليك فلأُسرك ٠٠ واسر نفسي ٠٠٠ فحبذا انت من ابٍ وفيّ الابوَّة ٠٠ فما اسعدني بان اكون ولداً لخير والد ٠٠ ارجو له من الله الهنا ٠ ولولده دوام التمتع بمشاهدته والسلام

فصل

في التمييز

س ما هو التمييز

ج هو اسم نكرة جامدة ذكر فضلةً لبيان ماقبله من ابهام ذات مذكورة او مقدرة عَلَى معنى من نحو عندي رطل زيتاً وطاب زيدٌ نفساً

(ايضاح) قلنا نكرة لنخرج ما كان منصوباً عَلَى التشبيه بالمفعول به نحو زيد الحسن الوجهَ فلا يجوز كونه تمييزًا لانه معرف بال وقلنا جامدة لنخرج الحال عَلَى ما مر ولان ما جاء منها مشتقاً نحو لله دره فارساً فعلى خلاف اصله وان هذا المشتق منه يفترق عن الحال ايضاً لانهُ لبيان جنس المتعجب منه لا لبيان هيئته ٠ وقلنا فضلة لانه من عداد الفضلات الا انه يخالفها كالحال بعدم خروجه عن الفضلية الى العمدة ٠ وقلنا لبيان ما قبله لنخرج اسم لا النافية للجنس لانه وان كان عَلَى معني من الا ان من معه للاستغراق ٠ وقلنا من ابهام ذات مذكورة او مقدرة لنشير الى قسمي التمييز اللذين سنذكرهما وذلك لان التمييز انما هو مفسر لابهام الذات وهذه الذات اما مذكورة كما في المثل وهو عندي رطل زيتاً فزيتاً تمييز مفسر لذات الرطل وهي مذكورة ٠ او مقدرة كما في المثل الثاني وهو طاب

ما ورد مقترناً بالواو او بقد بعدها مع انه كثير فمن اقترانها بالواو قوله (نعم امرءاً هرمٌ لم تعرُ نائبةٌ · الا وكان لمرتاع بها وزرا) ومن اقترانها بقد قوله (متى يات هذا الموت لم يلفِ حاجةً · لنفسي الا قد قضيت قضاءها) (١)

تمارين

٢٥٢ اشر الى الجملة الاسمية الحالية الواجب اقترانها بالواو والمترجح فيها والممتنع بها والمستحسن فيها

سرينا ونجمٌ قد اضاء · جاء زيد وثوبه ممزق · لا تدرس وانت قائم عن الاكل هذا الكتاب لا ريب فيه · الناس ينامون ويقومون والموت يزأر حولهم كالاسد وهم عنه غافلون · احزنني نظر الرياض متناثرة بعضها فوق بعض · مضى اخوك حزيناً ودمعه منسكب سريت والظلام مدلهم · بيّت العدو المدينة محصنة اهلها آمنون · ضحكت وشر البلايا ما يضحك · اكتب اليك وانا اضحك وابكي ·

٢٥٣ اشر الى الجمل الحالية المقترنة بالواو او بقد او بهما وجوباً او اختياراً او امتناعا واذكر السبب

نمت وقد برّح بي الهم · مضى ولم يبقِ عَلَي شيء · اسرع لا يلوي عَلَى احد · ما اخذ ينظم الا وكان ينتف عثنونه · ما تكلم الا سحر الالباب · قدك كالغصن حركه نسيم الصبا · طار العصفور يغرد · بكت الحمامة شجوها وما شفت غليلا · بكيت وما ينهنهني البكاء · لاكرمنّك وصلت او قطعت · ما طاب العيش الا قد كان العمر ينقضي · جاءت تتعثر باذيال دموعها · اشتريت الكتاب ولّما افتحه · زرته وما بشّ بي · قمت واصكُّ عينه نجوت من الاسد وقد بللت سيفي من دمه · دخلت الروضة قد انهمر عليها المطر

(١) يقول الواقف على هذا الكتاب يشعر كلام صاحبه بعدم ميله الى ما حكم به النحاة من وجوب تجريد الجملة الماضوية من الواو او قد بعد الا وهو الحق لان ما احتجوا به من ان الا مختصة بالاسماء فالجملة بعدها يلزم ان تكون في تاويل المفرد والمفرد لا يقترن باحدهما هو تحكم فلو صح ما يحتجون به للزم تجريد كل جملة من الواو او قد لان كل جملة في تاويل المفرد وهي انما صح وقوعها حالا لتأولها بالمفرد فعلامَ تكون الواو او قد مانعة من تاويل الجملة بالمفرد بعد الا ولا تكون مانعة منه في غيرها فلينصف المنصفون وعليه فلا ارى مانعاً من اقتران الجملة بعد الا بالواو او قد فيجوز للكاتب والشاعر ان يقول ما تكلم الا ضحك او الا وضحك او الا قد ضحك ولا سيما ان الاستعمال الكثير الوارد في كلام الفحول من الكتبة والشعراء يثبت ذلك

يركض وقطفت العنقود ولمّا ينضج . واذا كانت منفية بلا او بما فالمختار تجردها من الواو فتقول جاء زيد لا يضحك او ما يضحك . عَلَى انه يجوز تجريدها من الواو مع الاولين واقترانها بها مع الاخيرين لكنه قليل .

(ايضاح) انما كان المختار في المنفية بلم ولمّا اقترانها بالواو لان مضيها في المعنى قرَّبها من الماضوية الجائزة الاقتران بالواو وابعدها عن الشبه باسم الفاعل المخفوض باضافة غير بخلاف المنفية بلا او بما فانها باقية عَلَى مشابهتها لاسم الفاعل المخفوض بغير ولهذا قلّ فيها الاقتران بالواو بل ان بعضهم جزم بوجوب تجريدها من الواو

س كيف حكم الجملة الفعلية الماضوية المثبتة والمنفية

ج اما المثبتة منها فحكمها ان تقترن بالواو وقد معاً نحو جاء زيد وقد ركب واما المنفية فبالواو دون قد نحو جاء زيد وما ركب .

(ايضاح) انما كان حكم الماضوية المثبتة ان تقترن بالواو وقد معًا لان قد تقرب الماضي من زمان الحال فيصح وقوعه حالاً . وانما كان حكم المنفية منها اقترانها بالواو دون قد لاستغنائها عن قد بما النافية التي تدل عَلَى زمان الحال . عَلَى انه قد ترد الجملة الماضوية المثبتة بدون الواو وقد فيقدَّران ومنه قوله « كما انتفض العصفور بلله القطرُ » وقد ترد مقرونة بقد دون الواو فتقدَّر الواو ومنه قوله (وقفت بربع الدار قد غيَّر البلى . معارفها والساريات الهواطلُ) لكنه قليل . ولا يجوز اقترانها بالواو دون قد حذراً من ان تلتبس بالعاطفة واما قوله . وقالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون فانه بغاية الندور

س متى تمتنع الواو وقد في الجملة الماضوية المثبتة .

ج اذا وقعت قبل او نحو لاضربنَّه قام او قعد وقالوا اذا وقعت بعد الا نحو ما جاء الاَّ ركض .

(ايضاح) انما امتنعت الواو وقد في هذه الجملة لان او في تقدير الشرط اي ان قام او ان قعد والشرط لا يقترن بالواو ولا بقد . وانما منعوها مع الا ايضًا لانها تختص بالاسماء فلذا كانت الجملة في تاويل المفرد والمفرد لا يقترن بشيء منهما وحكموا بندور

ترك الواو هنا لان الجملة بدونها تكون في صورة المستأنفة فتوهم انفصالها عما قبلها

س اين يمتنع اقترانها بالواو

ج ١ً اذا كانت مؤكدة لمضمون الجملة نحو هو الحق لا ريب فيه · وذلك لئلا تكون في صورة المعطوف عَلَى نفسه لان المؤكَّد نفس المؤكِّد ٢ً اذا وقعت بعد عاطف نحو فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون · وذلك فرارًا من اجتماع حرفي عطف في الصورة

س اين يستحسن ترك الواو معها

ج اذا وقعت بعد حال مفردة نحو جاء زيد كئيبًا وجهه مكسوف وكقوله « والله يبقيك لنا سالمًا · برداك تبجيل وتعظيم » وذلك لقصد المشاكلة بين الحال الجملة والحال المفردة ·

س اين يترجح اقترانها بالواو

ج في غير ما ذكر مطلقًا نحو جاء زيد ويده عَلَى رأسه او يده على رأسه وجاء زيد وما يده عَلَى راسه او ما يده عَلَى راسه فالاقتران بالواو في مثل ذلك ارجح من التجريد منها لما في التجريد من الضعف ·

س ما هو حكم الجملة الفعلية المضارعية المثبتة

ج حكمها ان تقترن بالضمير وحده نحو جاء زيد يركض ولا يجوز اقترانها بالواو ايضًا لان المضارع شبيه باسم الفاعل وهي ممتنعة معه اذا وقع حالاً · واذا ورد مما يوهم انها مقترنة بالواو فانما يكون عَلَى تقدير مبتدا محذوف بعد الواو وجملة المضارع خبره وجملة المبتدا المحذوف مع خبره هي الحال وحينئذٍ تكون الحال من قبيل الجملة الاسمية · عَلَى انه اذا اقترن المضارع المثبت الواقع حالاً بقد وجب اقترانه بالواو ايضًا لانتقاض شبهه بالوصف بقد لانها لا تدخل عليهُ فتقول لماذا تهجرني وقد تعلم اني وفيٌ

س كيف حكم الجملة الفعلية المضارعية المنفية

ج اذا كانت منفية بلم او لمَّا فالمختار اقترانها بالواو فتقول جاء زيد ولم

٣ً ان تكون مشتملة عَلَى ضمير يربطها بصاحبها او مصدَّرة بواو تقوم مقام الضمير وقد يجمع بين الضمير والواو فيها

(ايضاح) انما اشترط في الجملة ان تكون خبرية تغليباً لشبه الحال بالنعت غير الجائز فيه ذلك في كونه قيداً مخصصاً عَلَى شبهها بالخبر الجائز فيه ذلك في كونه محكوماً به لان الغرض من الاتيان بالحال تقييد عاملها بحيث يتخصص وقوع مضمونه بوقت وقوع مضمونها فلا تناسبها الجمل الطلبية والانشائية لانه لا يتعين حصول مضمونها فكيف يخصص بوقته حصول مضمون العامل . وانما اشترط فيها ان تكون غير مصدرة بعلامة استقبال لما بين الاستقبال والحال من المنافاة في اللفظ ولانها لو صدرت بعلامة الاستقبال لفهم استقبالها بالنظر الى عاملها فتفوت المقارنة ولهذا لا يقال قام زيد سيضحك وانما اشترط كونها مشتملة عَلَى ضمير يربطها بصاحبها لانها حكم عليه كالخبر اذ هي في تاويل الوصف مفرداً وهو يستلزم ذلك الرابط الذي قد يكون مقدراً . وعليه فقولك جاء زيد يركض هو في تقدير قولك جاء زيد راكضاً . واما ربطها بواو تقوم مقام الضمير اذا خلت منه كما في قولك جاء زيد والشمس طالعة فلان الواو تفيد معنى الجمع المتضمن الربط المطلوب ويقال لهذه الواو واو الحال وواو الابتداء . وانما جاز اجتماع الواو مع الضمير ليفيد زيادة التمكين .

س ما هو حكم الجملة الاسمية الواقعة حالاً

ج حكمها سواء كانت مثبتة او منفية ان تقترن اما بالضمير وحده نحو جاء زيد يده عَلَى رأسه او بالواو وحدها نحو جاء زيد والشمس طالعة او بالواو والضمير معاً نحو جاء زيد ويده عَلَى راسة . وذلك بين جواز اجتماعهما وانفرادهما في استحسان وترجيح وبين امتناع ووجوب كما سترى ذلك بالتفصيل

س اين يجب اقترانها بالواو

ج ١ً اذا خلت من الضمير كما في نحو جاء زيد والشمس طالعة

٢ً اذا صدرت بضمير صاحبها في نحو لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى . فلايجوز

درهما · بعت عدسي قفيزاً بدينار · هذا حديدك معولا · هذا خشبك باباً · زخرت كف زيد بالعطاء بحرا · وانهمر النضار من راحتيه مطرا · هذا باب دارك حديدا ناولته كتابك يدا بيد · صاروا يصنعون الحديد اقلاماً · وكانوا يبرون القصب اقلاماً · ظهر ابوك في المصيبة رجلاً عاقلا · انتهت مدة الفرصة خمسين يوما ·

٢٤٩ ضع الحال المعرفة بين هلالين واذكر بماذا تعرفت ثم اولها بالنكرة ثم اشر الى المصدر الواقع حالاً واوله بالمشتق

ادخلوا الاولَ فالاولَ · لقيني العدو فجأةً · كلمته مشافهةً · واتيته زحفا ومشيا جاءوا الجماء الغفير · انت الرجل فضلاً وادبا ونبلا · رجع عوده عَلَى بدئه · اخوك امرؤ القيس شعراً وابوك سحبان فصاحة · اطلب العلم جهدك · يوسف حاتمٌ جودا · اما شعرا فشاعرٌ · فعل ذلك طاقته · انت الاحنف حلماً · جاءوا قضهم بقضيضهم · احييت الليل شغلا ·

٢٥٠ ضع الحال الممتنع تقديمها عَلَى عاملها بين هلالين والجائز تقديمها عليه ضع فوقها خطا جاء اخوك ناشرا اذنيه · هذا كتابك مفيدا · كأن زيدا معطيا بحرٌ · اباكيا وكل الناس يضحكون · كدرني ذهابك مريضا · انت الدارس مستفيدا · له ان ينشد قاعدا · مررت بولد كاتب مكسورا قلمه · قطفت الثمرة ناضجة · اخوك كاتبا ابرع منه شاعرا · زيد راكضا ابطأ من عمرو سائرا · دخلت الرياض مزهرة · لتقرأْ متعمقا · لاهجرنك مقاطعا ·

٢٥١ اعرب هذا البيت · ·

«انا ابن دارة معروفاً بها نسبي : وهل بدارة يا للناس من عارِ»

فصل

في احكام الجملة الواقعة حالاً

س كم قسما الجملة الواقعة حالا وماذا يشترط فيها

ج قسمان اسمية وفعلية ويندرج فيهما شبه الجملة ثم الفعلية اما ماضوية او مضارعية وكل ذلك يكون اما في نفي او اثبات · واما شروطها فهي ١ً ان تكون خبرية ٢ً ان تكون غير مصدرة بعلامة استقبال كالسين ولن

وتسمى المؤسسة والى موءكدة وهي بخلافها وهذه تكون اما موءكدة لعاملها وهو الذي يوافقها لفظاً ومعنى نحو قام قائماً او يوافقها معنى لا لفظاً وهو الكثير نحو ولّى مدبراً او موءكدة لصاحبها نحو جاء الناس كلهم جميعاً او موءكدة لمضمون الجملة التي قبلها نحو زيد اخوك عطوفاً ويشترط في هذه الجملة ان تكون من اسمين جامدين معرفتين كما رأيت فلو كان احد الجزئين فعلاً او اسماً مشتقاً كان عاملاً في الحال فلا تحتاج الى تقدير العامل . او كان احد الاسمين نكرة او كلاهما نكرتين لم يكن مضمون الجملة معيناً فلا يصح ان يؤكد . وباعتبار زمانها الى مقارنة وهي ما قارنت عاملها في الزمان نحو جاء زيد راكباً وهو الغالب فيها والى محكية وهي الماضية نحو طرد آدم من الفردوس مذنباً والى مقدرة ايضاً وهي المستقبلة وعلامتها ان يصح تقديرها بالفعل ولام التعليل نحو جاء زيد معه صقر صائداً به غداً فيصح ان تقول ليصيد به غداً . وباعتبار صاحبها الى حقيقية وهي ما جرت عَلَى من هي له وهو الغالب فيها نحو تحننت عَلَى الفقير سائلاً والى سببية وهي ما جرت عَلَى متعلقه نحو مررت بالدار راحلاً سكانها . وباعتبار مقدارها الى واحدة وهي ما كانت واحدة والى متعددة وهي ما كانت اكثر من واحد وهي اما تكون لصاحب واحد ظاهراً او مضمراً نحو جاء زيد راكضاً ضاحكاً وخرجت رجلان حافيا ويقال لها المترادفة او تكون عنه وهو ضمير في الحال التي قبلها نحو قام يمشي راكضاً ويقال لها المتداخلة او لاصحاب بحسب تعددها نحو (لقي ابني اخوه به خائفاً منجدَ يه فاصابوا مغنماً) . وهذه الاقسام قد تقدمت احكامها في عرض الكلام فانتبه لها وبقي قسم آخر للحال وهو الحال الجملة وشبهها نحو جاء زيد والشمس طالعة واقبل الامير بين رجاله . وانما صح ان تقع الجملة وشبهها حالاً لصحة تاويل كل منهم بالمفرد المشتق اي جاء زيد مقارناً مجيئه لطلوع الشمس واقبل الامير ماشياً بين رجاله ونحو ذلك

تمارين

٢٤٨ ضع الحال الجامدة بين هلالين واولها بالمشتق اذا امكن واذكر وجهها وإلا فاذكر السبب خرج التلاميذ ثلاثة ثلاثة . خذ الدواء شيئاً فشيئاً . يعد البخيل كل يوم ماله درهما

للالتباس وهذا مطرد بقوة لفظ التفضيل. وقد يجري ذلك دون افعل التفضيل عند ارادة تشبيه الاول بالثاني كقوله (تعيّرنا اننا عالةٌ .. ونحن صعاليكَ انتم ملوكا) اي ونحن في حال صعلكتنا مثلكم في حال ملككم ولكنه نادر ضعيف لضعف معنى الشبه .

س هل يجوز حذف عامل الحال

ج اما العامل المعنوي فلا يجوز حذفه مطلقاً واما غيره فيحذف جوازاً او وجوباً

س اين يحذف جوازاً واين يحذف وجوباً

ج اما حذفه جوازاً ففي جواب الاستفهام كقولك راكباً لمن سألك كيف جئت او النفي كقولك مسرعاً لمن قال لك ما مشيت واما حذفه وجوباً ففي اربعة مواضع ١ً اذا كانت الحال مؤكدة لمضمون الجملة نحو زيد اخوك عطوفاً ٢ً اذا كانت تدل على ازدياد او نقص بتدريج نحو تصدق بدرهم فصاعداً وتصدق بدينار فسافلاً ٣ً اذا كانت سادة مسد الخبر نحو ضربي العبد مسيئاً ٤ً اذا وقعت بعد استفهام توبيخي نحو أضاحكاً وابوك مريض. وفي غير ذلك سماعي يحفظ فقط نحو قولهم هنيئاً لك اي ثبت لك الخير هنيئاً

س هل تحذف الحال

ج قد تحذف لدليل واكثر ما يكون ذلك اذا كانت قولاً اغنى عنه المقول ومنه قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي قائلين. وقد يمتنع حذفها لنيابتها عن غيرها كالخبر كما في نحو ضربي العبد مسيئاً او توقف المراد عليها كما في قوله (انما الميت من يعيش كئيباً : كاسفاً باله قليل الرجاء)

(تنبيه) تنقسم الحال باعتبارات شتى فباعتبار انفكاكها عن صاحبها وعدمه الى منتقلة وهو الاصل الغالب فيها والى لازمة كما مرَّ . وباعتبار ما يراد منها الى مقصودة لذاتها وهو الغالب فيها والى موطئة اي ممهدة للمقصود بعدها وهي الجامدة الموصوفة. وباعتبار الفائدة منها الى مبينة وهي التي يستفاد معناها بدون ذكرها وهو الغالب فيها

وخائفًا هذا راحل واما اذا كان فعلاً غير متصرف او جامداً متضمناً معنى الفعل لا حروفه او كان صفة لا تشبه الفعل المتصرف فلا يجوز تقديمها عليه مطلقاً

(ايضاح) انما كان الاصل في الحال ان تتأخر عن عاملها بناء عَلَى ان رتبة العامل قبل رتبة المعمول فالعامل مقدم ابداً عَلَى المعمول . عَلَى انه اذا كان العامل متصرفًا تصرف في عامله تقديمًا وتأخيرًا وغير ذلك مما مرَّ ذكره وعليه فانه يجوز تقديم الحال عَلَى عاملها المتصرف فعلاً كان او صفة تشبهه ما لم يمنع منه مانع كأن يكون العامل مصدراً مقدراً بالحرف نحو سرني وصولك سالمًا او كان فعلاً مقرونًا بلام الابتدا نحو لانتظر صابرًا او لام القسم نحو لاذهبنَّ غاضبًا او كان صلة لأل او لحرف مصدري نحو انت المصلي خاشعًا ولك ان تذهب شاكرًا او كان نعتًا نحو مررت برجل ذاهبٍ ابوه راكضًا . واما غير المتصرف فلا يجوز تقديمها عليه لما عرفت ايضًا من ان ما لا يتصرف في ذاته لا يتصرف في معموله اذ لا يقوى عليه متاخرًا عنه . الا العامل الظرفي الواقع خبرًا عن مبتدا سابق فانهم اجازوا توسيط الحال بينهما نحو زيد جالسًا في الدار بناء عَلَى انه يتوسع في الظروف ما لا يتوسع في غيرها غير انه ضعيف مقصور عَلَى الضرورة فلو كانت الحال ظرفًا بعد العامل الظرفي هان تقديمها وكان اقوى لان العمل في الظروف اسهل منه في غيرها نحو زيد من الناس في كرامة ومنه قوله (ونحن منعنا البحر ان تشربوا به . وقد كان منكم ماؤه بمكانِ) وهو سائغ شائع . واما افعل التفضيل فانه وان انحط درجة عن اسم الفاعل وغيره من الصفات فله مزية عَلَى العامل الجامد لان فيه ما في الجامد من معنى الفعل وزيادة عليه بتضمنه حروف الفعل ووزنه فجعل موافقًا للعامل الجامد في امتناع تقديم الحال عليه اذا لم يتوسط بين حالين نحو هو اكفؤهم ناصرًا وجعل موافقًا لاسم الفاعل في جواز التقديم عليه اذا توسط بين حالين اما لصاحبٍ فضّل عَلَى نفسه باعتبار متعلقين نحو زيد قائمًا احسن منه قاعدًا اي انه يزيد حسنه في قيامه عَلَى حسنه في قعوده او لصاحبين فضّل احدهما عَلَى الاخر فتقدم الحال الاولى مندرجة في الجملة نحو زيد راجلاً اسرع من عمرو راكبًا فلما وقع التفضيل في شيء عَلَى شيء وضع كل واحد من الحالين في الموضع الذي يدل فيه عَلَى الزيادة ولم يجمع بينهما دفعًا

القوي وهو العامل في الحال ٣ في كل تركيب وقع فيه المصدر بعد اما في مقام يقصد به الرد عَلَى من وصف شخصا بوصفين وانت تعتقد اتصافه باحدهما دون الآخر كقولك أما علما فعالم ردا عَلَى من وصف عندك رجلا بعلم وغيره فكانك انكرت عليه ما وصفه به من غير العلم · فصاحب الحال عَلَى هذا التقدير هو المرفوع بفعل الشرط وهو ناصب الحال والتقدير مهما يكن من شيء فالرجل المذكور عالم في حال علم · عَلَى ان الاظهر في الاولين ان يكون المصدر تمييزًا لا حالاً لما فيه من قلة التكلف

س كم قسماً عامل الحال

ج قسمان لفظي وهو الفعل نحو جاء زيد راكضاً وشبهه نحو زيد آتٍ مسرعاً ومعنوي وهو الجامد الذي تضمن معنى الفعل لا حروفه كاسم الاشارة نحو هذا كتابك مفيداً والظرف نحو زيد عندك جالساً وعديله نحو زيد في الدار قائماً وحرف التنبيه نحو هاانت عمرو ذاهباً والترجي نحو لعل الحبيب الينا قادماً والتمني نحو ليت زيداً عَلَى البعد مواصلاً واحرف التشبيه نحو كأنّ زيداً راكباً اسد والتقدير اشير الخ

(ايضاح) العامل اللفظي يشمل الفعل المتصرف وغير المتصرف والمراد بشبهه ما تضمن معنى الفعل وحروفه ومنه متصرف وهو الذي يقبل علامات الفرعية مطلقاً وهي علامة التأنيث والتثنية والجمع كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة ومنه غير متصرف وهو الذي لا يقبل علامات الفرعية المذكورة وهو افعل التفضيل فانه تضمن معنى الفعل وحروفه لكنه لا يقبل علامات التأنيث والتثنية والجمع مطلقاً فلذا اشبه الفعل غير المتصرف وكان احط درجة من اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة · والعامل المعنوي ما تضمن معنى الفعل لا حروفه كما قلنا في اسم الاشارة فهو بمعنى اشار وكأنّ بمعنى اشبه وليت بمعنى تمنّى ولعلّ بمعنى ترجّي وها بمعنى نبّه والظرف وعديله بمعنى استقر ونحو ذلك

س ما هو حكم الحال مع عاملها من حيث تقديمها عليه وتاخيرها عنه

ج الاصل في الحال ان تكون متأخرة عن عاملها لكن اذا كان عاملها فعلاً متصرفاً او صفة تشبه المتصرف جاز تقديمها عليه فتقول راكضاً جاء زيد

على انها قد تاتي جامدة غير مؤولة بالمشتق في ستة مواضع ١ً اذا كانت موصوفة نحو فتمثل لها بشرا سويًا وتسمى الحال الموطئة اي الممهدة لما بعدها ٢ً اذا كانت دالة على عدد نحو فتمّ ميقات ربه اربعين ليلة ٣ً اذا كانت دالة عَلَى طور اي حال واقع فيه تفضيل له او عليه نحو هذا بسراً اطيب منه رطبًا ٤ً اذا كانت نوعا لصاحبها نحو هذا مالُكَ ذهبًا ٥ً اذا كانت فرعا له نحو هذا حديدك خاتما ومثله وتنحتون الجبال بيوتا ٦ً اذا كانت اصلا له نحو أأسجد لمن خلقت طينا · وبعضهم تكلف لهـذه المذكورات تاويلا بالمشتق كالاولى فقال في الاول متصفًا بصفات بشر سوي وفي الثاني معدودا وفي الثالث مطوّرا اي محولا بحال البسر والرطب وفي الرابع منوعا وفي الخامس مصنوعا وفي السادس متاصلا

س متى تاتي الحال لازمة اي لا تنفك عن صاحبها

ج اذا كانت مشتقة فانها تنحصر في المؤكدة نحو هو الحق مصدقا ووّلى زيد مدبرا وفي التي يدل عاملها عَلَى تجدد صاحبها نحو خُلق الانسان ضعيفا· واذا كانت جامدة فتنحصر في ما لا ياؤل منها بالمشتق والا لا تكون لازمة

س كيف تاتى الحال مصدرا

ج تاتى مصدراً عَلَى تاويله بالمشتق منه نحو طلع زيد بغتة اي باغتا فبغتة حال وهو عَلَى التاويل باغت وكذا قولهم قتلته صبرا اي مصبورا اي محبوسا وجئته ركضا اي راكضا وهو في المنكر منه كثير وفي المعرف قليل وفي كليهما سماعي

(ايضاح هذا هو مذهب الجمهور · وقيل ان المصدر في مثل ما تقدم ليس منصوبا عَلَى الحالية بل عَلَى انه مفعول مطلق والعامل محذوف والتقدير طلع زيد يبغت بغتة والجملة هي الحال لا المصدر · وقيل فيه غير ذلك وقاس بعضهم مجي المصدر حالا اذا كان نوعا من عامله نحو اتيته سرعة وبعضهم قاسه في ثلاثـة احوال ١ً بعد الخبر المقرون بال الدالة عَلَى الكمال نحو انت الرجل علما فعلما بمعنى عالم وهو حال من الضمير في الرجل لتاوله بالمشتق اي الكامل فيكون هو العامل في الحال ٢ً بعد كل خبر مشبه به مبتدأوه نحو انت عنترة شجاعةً فشجاعة بمعنى شجاع وهو حال من ضمير عنترة لتأوله بالمشتق اي

الحال والتمييز فلا يتحولان عن كونهما فضلة ولهذا كانا نكرتين • وايضاً ان الغرض من الحال انما هو بيان هيئة الفاعل والمفعول او الخبر كما في نحو جاء زيد راكباً وضربت اللص مكتوفاً وهو الحق مصدَّقاً • وهذا البيان انما يحصل بالنكرة فلهذا وجب تنكير الحال احترازاً من العبث والزيادة في الكلام لغير غرض • وانما كان الاصل فيها ايضا ان تكون مشتقة لانها لا بد ان تدل عَلَى حدث وصاحبه والا لم تفد بيان هيئة ما هي له والذي يدل على حدث وصاحبه انما هو المشتق كاسم الفاعل واسم المفعول وغيرهما من المشتقات وباعتبار هذا الاصل كانت منتقلة ايضاً لان المشتقات غير ثابتة لصاحبها الا ما كان منها دالا عَلَى سجية او حلية • وانما كان الاصل فيها ان تدل عَلَى ما يدل عليه نفس صاحبها لانها هي وصاحبها خبر ومخبر عنه في المعنى ومقتضى هذا ان لا يكون مصدرا لئلا يلزم الاخبار بمعنىً عن عين وهو ممنوع ولهذا يكون مجيئها مصدرا عَلَى خلاف الاصل ولهذا قلنا انه لا بدّ لها من التاويل في خروجها عن كل ذلك

س متى تاتي الحال معرفة

ج متى امكن تأويلها بالنكرة فتكون معرفة في اللفظ نكرة في المعنى واما تعريفها فقد يكون بال كقوله ارسلها العراك اي معاركة وقولهم جاءوا الجماء الغفير اي جميعاً • وقد يكون بالاضافة كقولك جلس زيد وحدَه اي منفردا وقولهم كلمته فاهُ الى فيَّ اي مشافهين ونحو ذلك مما ورد في كلامهم يحفظ ولا يقاس عليه ولا بد من تأويله بالنكرة كما رايت

س اين تاتي الحال جامدة

ج حيث يصح تأويلها بالمشتق دون تكلف وذلك يكثر ١ً في ما دل عَلَى تشبيه نحو كرَّ زيد اسدا اي مشبهاً الاسد ٢ً في ما دل عَلَى مفاعلة نحو بايعته يداً بيدٍ اي مقابضين ٣ً في ما دل على تسعير نحو بعته الحنطة مدّاً بدرهم اي مسعراً ٤ً في ما دل عَلَى ترتيب نحو ادخلوا رجلاً رجلا اي مترتبين •

(ايضاح) انما صح مجيء الحال جامدة في هذه المواضع بكثرة لسهولة تاويلها بالمشتق

انت رافع لواء العلم خافقاً · انت افصح الناس متكلماً · انت حلو الثغر باسماً

٢٤٦ اشر الى تقديم الحال عَلَى صاحبها جوازاً ووجوباً والى تأخيرها عنه وجوباً في هذه الامثلة

يحلو مثمراً الغصن · يقطف ناضجًا الثمر · ما خرج من المدرسة مستفيداً الا اخوك · انما يذهب خاسرا ذو الطمع · اتاني سائلا رجل · مررت بالدار راحلا سكانها · ما اتى الامير الا راجلا · انما يذهب الكسلان نادما · سرينا والليل مقمرٌ · اتاني اخوك وهو باكٍ · انكسر عسكر العدو كله جميعاً · اعجبني انحدار الماء غزيرا · مررت بالرياض ذابلة انت كاتب الفرض صحيحاً · خرج متعارجاً زيد · هرب سارقا هندا خادمها ·

٢٤٧ اذكر اين تعددت الحال جوازا ووجوبا مع افراد صاحبها واين تعددت مع تعدده

اتيت اليك رجلانَ حافيا · وردت الماء هيمانَ صاديا · (لقي ابني اخويه خائفا منجديه فاصابوا مغنما) سخر لكم الشمس والقمر دائبين · جاء زيد وذهب عمرو نادمين لقيت امك باكيا ضاحكةً · رجع زيد من سفره لا خاسرا ولا رابحا · اتخذتك صديقا اما امينا واما خائنا ·

فصل

في الحال باعتبار اصلها وما ترد عَلَى خلافه ثم في عاملها واقسامها

س ما الاصل في الحال

ج الاصل فيها ان تكون نكرة مشتقة منتقلة دالة على ما يدل عليه صاحبها · وقد ترد عَلَى خلاف هذا الاصل فتأتي معرفة وجامدة وملازمة ومصدراً لكن لا بدَّ لها من التاويل في كل ذلك

(ايضاح) انما كان الاصل في الحال ان تكون نكرة لانها ملازمة للفضلية اي لا تخرج عن كونها فضلة والمراد انها لا تقع عمدة لا يستغنى عنها من حيث تاليف الكلام وان كان لا يستغنى عنها في المعنى مع كونها فضلة فاستثقلت فاستحقت التخفيف بلزوم التنكير بخلاف غيرها من الفضلات ما خلا التمييز فان كلا منها قد يصير عمدة بالتحويل فتقول في ضربتُ زيدا ضُرِبَ زيدٌ وفي صمت يوما صيم يومٌ وهكذا في باقي الفضلات اما

في تقدير التالية له • واذا كانت مفردة وصلحت لكل ما قبلها فحقها ان تكون لما تليه ولو في التقدير نحو لقيت زيدا ضاحكاً فضاحكاً حال من زيد لا من التاء في لقيت فان اريد كونها من التاء قيل لقيت ضاحكا زيدا وان كانت لا تصلح لكل ما قبلها خُيّر في وضعها متقدمة او متأخرة نحو ركبت الفرس منشدا • ثم قلنا انه يجب تعدد الحال بعد لا وقد جاء افرادها بعدها لضرورة الشعر ومنه قوله« قهرت العدا لا مستعيناً بعصبةٍ • ولكن بانواع الخدائع والمكرِ »

تمارين

٢٤٣ ضع خطاً فوق الحال وخطاً تحت صاحبها واذكر هل هو فاعل او مفعول او مجرور

فرَّ اللص تاركاً ثوبه • كتبت اليك مبشرا اياك بالظفر الذي نلته • كتب في الشرائع الرومانية انه اذا مات العبد معتقاً ولم يكن له اولاد يرثه مولاه او بنوه • اذا شئت ان تحفظ صحتك سالمة من المرض لا تمتلئْ من الطعام كلما اكلت • ينفع شرب الخمر ممزوجاً • سرت والطريق موحلاً • سررت بالازهار مفتحة هذا شارب السويق ملتوتاً • جلست الجلوس طويلا • وقف الشاعر منشدا • قمت لانشاد الشعر مطرباً

٢٤٤ اذكر المسوغ لمجيء صاحب الحال نكرة

رجع رسول امير خائباً • ما اتاني من لدنك كتاب مبشرا بنجاحك • هل وصلتك من اخيك رسالة طافحةً بالاخبار السارة • (لميّة موحشاً طللُ) لا يذهب احد ماشياً • هذا اسوار ذهباً • اولائك اناس وعمرو سائرينَ • جاء رجل اعور وامرأة سائلين اشتريت خمسة كتب رخيصةً • افلت حمارٌ ورسنه في راسه •

٢٤٥ اذكر المسوغ لمجيء الحال من المضاف اليه في هذه الامثلة

سرني اجتهاد التلاميذ مستفيدين • عمرو مضروب الغلام مذنباً • انت ناظم القصيدة بديعة • ساءني قطع الاشجار مثمرة • سرني اندحار العدو مقهوراً • لا يلذني كلامك محدثاً • تعجبني يد زيد معطياً • تفتنني عينك ناظراً وقدك خاطراً وصوتك مطرباً • هزم جيش الظلام طلوع القمر منيراً • هدم بعض البيوت انهمار المطر غزيرا •

الجر زائداً فانه يجوز تقديم الحال عَلَى صاحبها المجرور به فتقول ماجاَني طالباً من احد مالم يكن الزائد ممتنع الحذف او قليله نحو أَحسنْ بزيد مقبلا وكفى بهند جالسةً فلا يجوز في مثل هذا تقديم الحال عَلَى المجرور ولو كان حرف الجر زائداً لانه بعد افعل التعجب ممتنع حذفه وبعد كفى قليله · ومن المواضع التي يجب فيها تاخير الحال عن صاحبها انها اذا كانت موءكدة لمضمون الجملة نحو زيد اخوك عطوفاً ومنها اذا كان صاحبها منصوباً بكأَن وليت ولعلَّ او كان العامل جامداً كالتعجب او كان صاحبها ضميراً متصلا بصلة أَل نحو القاصدك سائلاً زيداو بصلة حرف مصدري نحو اعجبني ان ضربت ابنك موءدباً

س هل تتعدد الحال وصاحبها مفرد او متعدد

ج نعم فتقول جاء زيد راكباً ضاحكا وجاء زيد وعمرو راكبين ومضى اخواك ماشيين ونحو سخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره · الا ان تعددها مع افراد صاحبها قد يكون جائزاً كما مثلنا وقد يكون واجباً وذلك بعد اما نحو إنا هديناه السبيل اما شاكراً واما كفوراً وبعد لا نحو جاء زيد لا خائفاً ولا آسفاً ·

(ايضاح) انما جاز تعدد الحال لشبهها بالخبر والنعت في كونها محكوماً بها في المعنى عَلَى صاحبها فكما جاز تعدد الخبر والنعت كذلك جاز في الحال ان تتعدد سواء كان العامل واحداً وعمله في غير الحال كذلك نحو جاء زيد وعمرو راكبين اوعمله مختلف نحو ضرب زيد عمراً راجعين او كان العامل متعدداً وعمله كذلك نحو جاء زيد وضربت عمراً راكبين او العمل متحد نحو جاء زيد وذهب عمرو مسرعين · ويظهر ان العامل في الحال عند تعدد العامل هو مجموع العاملين او العوامل لئلا يلزم تسلط عاملين او اكثر عَلَى معمول واحد · ثم اذا تعددت الحال وتعدد صاحبها فعند ظهور المعنى ترد كل حال الى مايليق بها نحو لقيت هنداً مصعداً منحدرة وعند خفاء المعنى يجعل اول الحالين لثاني الصاحبين وثانيهما للاول نحو لقيت زيداً مصعداً منحدراً فمصعدا حال من زيد ومنحدراً حال من التاء وذلك لكي لا يفصل بين الحال وصاحبها واما اعتراض الحال الاولى وصاحبها بين الحال الثانية وصاحبها فلا يعتد به لانه في حكم الساقط فتكون

ج في اربعة مواضع ١ اذا كانت محصورة بالا او بانما نحو ماجاء زيد الا مسرعًا وانما ذهب عمرو ضاحكاً ٢ اذا كانت مقرونة بالواو نحو جاء زيد وهو ضاحك ومضى رجل وهو باك ٣ اذا كانت موءكدة لصاحبها نحو لآمن من في الارض كلهم جميعًا ٤ اذا كان صاحبها مجروراً سواء كان بالاضافة نحو عجبت من مجيء زيد باكيًا وانت شارب الخمر ممزوجًا او بحرف جر غير زائد نحو مررت بهند باكية ٠

(ايضاح) انما وجب تأخير الحال في هذه المواضع لما فيها من المانع لتقديمها اما مع حصرها فلما تقدم من خفاء المراد بتقديمها٠ واما مع اقترانها بالواو فلان هذه الواو ينظر الى اصلها وهو كونها عاطفة وقد استعيرت في الحال لما فيها من معنى الجمع فكما لا يتقدم المعطوف بالواو كذلك لا تتقدم الحال المقرونة بها٠ واما مع كونها موءكدة لصاحبها فلان الموءكد انما يكون بعد الموءكد - واما مع كون صاحبها مجروراً بالاضافة فلانه اذا قدمت عليه واقعة بعد المضاف لزم الفصل بها بين المضاف والمضاف اليه وهو غير جائز او قبله لم يجز ايضًا لان نسبة المضاف اليه من المضاف كنسبة الصلة الى الموصول فكما لا يتقدم ما يتعلق بالصلة عَلَى الموصول كذلك لا يتقدم ما يتعلق بالمضاف اليهِ عَلَى المضاف٠ واما مع كونه مجروراً بالحرف فقد حملوه عَلَى المجرور بالاضافة في ما ذكر وبعضهم علله بان تعلق العامل بالحال تابع لتعلقه بصاحبها فحقه اذا تعدى لصاحبها بواسطة ان يتعدى اليها بتلك الواسطة لكن منع من ذلك ان الفعل لا يتعدى بحرف واحد الى شيئين فجعلوا عوضا عن الاشتراك في الواسطة التزام تاخير الحال٠ عَلَى ان الامام ابن مالك قد اجاز تقديم الحال عَلَى صاحبها المجرور بالحرف استظهاراً عَلَى ما ورد منه في كلام العرب نثرًا وشعراً فمن النثر قوله وما ارسلناك الا كافةً للناس فكافة بمعنى جميعاً حال من الناس المجرور والاصل للناس كافة ومن الشعر قوله «لئن كان برد الماء هيمان صاديًا ٠ اليَّ حبيبا انها لحبيب» فهيمان وصاديا حالان من الياء في اليَّ والاصل لئن كان برد الماء حبيباً الى هيمان صاديا ٠ وقوله « غافلاً تعرض المنية للمرء فيدعى ولات حين إباء » فغافلا حال من المرء المجرور والاصل تعرض المنية للمرء غافلاً ٠ وغير ذلك لكنه غير مطرد وهو محتمل التاويل ما لم يكن حرف

المضاف بالمضاف اليه فيكون المضاف في حكم الساقط ويكون العامل في الحال عاملاً في صاحبها حكماً . وعَلَى كلٍ فلم يخرج صاحب الحال عن كونه فاعلاً او مفعولاً كما رايت بخلاف قولك جاء خادم هند جالسة فهو غير جائز لان الحال لا بد لهـا من عامل فيها وهذا ليس فيه الا الفعل والمضاف ولا يصح في واحد منهما ان يكون عاملاً في الحال اما المضاف فلانه يستلزم ان يكون المعنى معه جاء خادم استقر وحصل لهند جالسة وهذا ليس بمقصود قطعاً واما الفعل فلانه يستلزم ان يكون العامل في الحال غير العامل في صاحبها حقيقة او حكماً وهذا لا يمكن ان يكون ابداً ولهذا امتنع ان يكون المضاف اليه في هذه الحالة صاحباً للحال

س هل تتقدم الحال عَلَى صاحبها

ج الاصل في الحال ان تتأخر عن صاحبها وقد يجوز تقديمها عليه كما جاز تقديم الخبر عَلَى المبتدا فتقول جاء زيد مسرعاً وجاء مسرعاً زيد لكن قد يعرض مايوجب تقديمها عليه وما يوجب تأخيرها عنه

س اين يجب تقديمها عليه

ج في ثلاثة مواضع ١ً اذا كان صاحبها محصوراً بالا او بانما نحو ماذهب مسرعاً الا زيد وانما ذهب مسرعاً زيد ٢ً اذا كان صاحبهـا نكرة محضة كمامرّ نحو فيها قائماً رجل ٣ً اذا كان صاحبها مضافاً الى ضمير مايلابسها نحو جاء زائراً زيداً اخوه وانطلق منقاداً الى عمرو صديقه .

(ايضاح) انما وجب تقديم الحال في هذه المواضع لما فيها من المانع لتاخيرها امامع حصر صاحبها فلما عرفت من ان كل محصور واجب التاخير لئلا يقع الالتباس واما مع تنكير صاحبها فكذلك فانمـا تلتبس بالنعت المنصوب واما مع اضافة صاحبها الى ما يلابسها فلئلا يعود الضمير الى متأخر لفظاً ورتبة .

س اين يجب تاخيرها عنه

بالباء مفعول به في المعنى والباء واسطة لتعدي الفعل اليه وزيداً المجرور باضافة المصدر اليه فاعل للمصدر في المعنى فهو مجرور لفظاً مرفوع محلاً وعليه فلا يخرج صاحب الحال عن كونه فاعلاً او مفعولاً

س ماذا يشترط لصاحب الحال المجرور بالاضافة ليصح وقوع الحال منه

ج ثلاثة شروط وهي ١ ان يكون مجروراً باضافة المصدر او اسم الفاعل ونحوهما مما تضمن معنى الفعل نحو عجبت من ذهاب زيد ماشياً ونحو زيد ضارب الغلام مذنباً وعمرو مركوب الفرس مسرجاً ٢ ان يكون مجروراً باضافة ما هو جزء منه نحو يعجبني قدُّ الفتى راقصاً ٣ ان يكون مجروراً باضافة ما هو كجزء منه نحو يعجبني كلام الاستاذ شارحاً . فان جر بغير ذلك من المضافات امتنع وقوع الحال منه فلا يقال جاء خادم هند جالسةً .

(ايضاح : انما اشترط لصاحب الحال المجرور بالاضافة ما ذكر لان العامل في الحال هو العامل في صاحبها لان الحال وصاحبها كالنعت والمنعوت فعاملهما واحد اما حقيقةً كما في قولك جاء زيد راكباً وهو ظاهر واما حكماً كما في نحو هذا زيد مقبلاً فمقبلاً حال من صاحبها زيد والعامل فيهما ما في اسم الاشارة من معنى الفعل اي اشير الى زيد مقبلاً اي في حال اقباله وهو عامل فيهما حكماً لا حقيقة لانه عامل معنوي . ولا يجوز ان يكون العامل في الحال غير العامل في صاحبها حقيقة وحكماً البتة . وانما صح مجي الحال من المضاف اليه بالشروط المذكورة لانه في هذه الحالة يكون العامل فيه هو العامل في الحال لانه اذا كان المضاف مصدراً او وصفاً يكون عاملاً في المضاف اليه اما الرفع او النصب معاً ويكون عاملاً في الحال ايضاً فقولنا عجبت من ذهاب زيد ماشياً فذهاب المضاف مصدر عامل في زيد المضاف اليه ما عدا الجر لفظاً الرفع محلاً لانه فاعل له في المعنى وهو عامل في الحال ايضاً ولذلك صح مجي الحال من زيد وكذلك في الوصف من قولك زيد ضارب الغلام مذنبا وعمرو مركوب الفرس مسرجاً لان الغلام مفعول في المعنى والفرس نائب فاعل في المعنى والوصف عمل فيهما وفي الحال منهما ايضاً . واما في الاخيرين وهما كون المضاف جزءاً من المضاف اليه او كجزء منه فلصحة الاستغناء عن

ثم حمل عليه ماليس فيه ذلك المحذور طرداً للباب ٢ً ان يخصص صاحب الحال النكرة اما بوصف كقوله « في فلكٍ ماخرٍ في اليم مشحونا » فمشحونا حال من فلك وهو نكرة تخصصت بوصفها بماخر · واما باضافة نحو في اربعة ايام سواءً للسائلين · فسواءً حال من اربعة لانها تخصصت بالاضافة الى ايام ٣ً ان يتقدم عَلَى صاحب الحال النكرة نفي نحو ما اتاني رجل مسلماً او نهي كقوله « لا يركنن احد الى الاحجام · يوم الوغى متخوفاً لحمام » فمتخوفاً حال من احد وصح فيه لتقدم النهي عليه او استفهام كقوله «ياصاح هل حم عيش باقياً فترى: لنفسك العذر في ابعادها الاملا» فباقياً حال من عيش وصح فيه لتقدم الاستفهام عليه ٤ً ان يكون الحال جملة مقرونة بالواو نحو جاء رجل وهو راكب لان الواو ترفع توهم النعتية ٥ً ان يكون الوصف بها عَلَى خلاف الاصل نحو هذا خاتم حديدا ٦ً ان تشترك النكرة مع معرفة اومع نكرة مخصصة في الحال نحو هولاء رجال وابوك منطلقين وهذا رجل صالح وامراة مقتتلين · عَلَى انه قد يرد صاحب الحال نكرة دون مسوغ كقولهم مررت بماء قعدة رجل وعليه مائة بيضاً فقعدة حال من ماء وهو نكرة لامسوغ فيها و بيضاً حال من مائة كذلك لكن هذا نادر لايلتفت اليه ·

س ماذا يكون صاحب الحال من حيث الاحكام التركيبية

ج يكون اما فاعلاً نحو جاء زيد راكضاً او مفعولاً به كقطفت الثمر ناضجاً او مجروراً نحو مررت بزيد باكيا وعجبت من ذهاب زيد ماشياً ·

(ايضاح) ولا يكون صاحب الحال غير ذلك عَلَى انه يكون ايضاً غير المفعول به من سائر المفاعيل عَلَى الاصح لانها تتعلق بالفعل ايضاً فيحتمل ان يكون تعلق الفعل بها عَلَى هيئة مخصوصة فيقال في المفعول المطلق ذهبت الذهاب سريعاً وفي المفعول فيه نمت الليل كاملاً وفي المفعول له ضربت ابني للتاديب مرجواً وفي المفعول معه سرت والطريق موحشاً · وقولنا او مجروراً يشمل المجرور بالحرف والمجرور بالاضافة ايضاً بالشروط التي سنذكرها كما يظهر من التمثيل فان باكياً في المثل الاول حال من زيد وهو مجرور بالحرف وماشياً في المثل الثاني حال من زيد وهو مجرور باضافة المصدر اليه وهو من شروطه الاتية عَلَى ان مرجع المجرور في المثلين الى كونه فاعلاً او مفعولاً في المعنى فان زيداً المجرور

ن كلا منهما لم يؤتَ به لبيان الهيئة وان حصل ضمناً بل التمييز ذكر لبيان جنس المتعجب
ه والنعت ذكر لقصد التخصيص . وقولنا عَلَى معنى في مخرج للتمييز ايضاً فانه عَلَى معنى
ن والحال يذكر ويؤنث والارجح ان يذكر لفظه ويؤنث ضميره ووصفه فتقول مثلاً
حال منصوبة وتاتي الحال جامدة

س ما هو حق الحال من الاعراب

ج ان تكون منصوبة بالعامل الوارد عَلَى صاحبها نحو جاءَ زيد مسرعاً
مسرعاً حال وهو منصوب بجاءَ الذي رفع زيداً بالفاعلية وهو صاحب الحال .

(ايضاح) انما كان حق الحال ان تكون منصوبة لانها فضلة والنصب اعراب
الفضلات كما عرفت وقد تجر بالباء زائدة بعد النفي وشبهه ومنه قوله « فما رجعت بخائبة
ركابٌ » فبخائبة هي الحال وقد جرت بالباء وهي زائدة لوقوعها بعد النفي وقيل قد تجر
ن الزائدة ايضاً . عَلَى ان جرها ليس بمقيس في الصحيح .

س ما هو صاحب الحال

ج هو الاسم الذي تقع الحال عنه وتبين هيئته اي صفته التي هو عليها
كزيد من قولك جاءَ زيد راكضاً . فانه صاحب الحال وهو في المعنى مخبر عنه والحال
مخبر له ولذا لزمه ما ياتي من الاحكام

س ما هو حكم صاحب الحال

ج ان يكون معرفة كالمبتدا فلا ياتي نكرة الا لمسوغ مثله وان يكون
متقدماً عَلَى الحال لكنه قد يتأخر عنها اما جوازاً واما وجوباً .

(ايضاح) اي ان صاحب الحال كالمبتدا في ماعهد اليه من امر التعريف والتقديم
يكون معرفة مقدمة مالم يعرض له مايزيله عن هذا الحكم بان يقع نكرة او يتأخر عن
حال ولكن لا يقع نكرة في الغالب الا لمسوغات كما مر في المبتدا وهي ١ً ان تتقدم الحال
ه وجوباً اذا كان نكرة محضة نحو فيها قائماً رجلٌ فلا يجوز ان يقال فيها رجل قائماً كما
يجز في المبتدا ان يقال رجل فيها والغرض من تقديم الحال هنا كالغرض من تقديم الخبر
المبتدا هناك وهو دفع التباسها بنعت صاحبها المنصوب كما في نحو لقيت رجلاً باكياً

فانه باقٍ • كل الناس سيدانون عدا الرسل • كل شجرة محبوبة ماخلا التي لا ظل لها ولا ثمر فيها

٢٤٢ أكتب هذه الرسالة الى صديقك تبين فيها ضرورة المراسلة بين الاصحاب بان تقول له مثلا

ايها العزيز ٠٠ الشوق اليك انت تعلم مقداره ٠٠ اما بعد ٠٠ المراسلة حياة الحب بين المتحابين • واحياها ٠٠ التي تتضمن الفوائد ٠٠ ما اهنأ المرء ترد اليه رسالة من صديقه تحمل اليه قلبه ٠٠ وخلقه ٠٠ وادبه ٠٠ الرسالة صورة اخلاق صاحبها ٠٠ اذا طالع الصديق رسالة ٠٠ فانما يطالع حب قلبه المودع ٠٠ بل سره الذي يتردد في صدرها فيها شفاء ٠٠ واطفاء ٠٠ وارواء ٠٠ فما اسعدني ٠٠ فاني افترش لها صدري ٠٠ فهلم ايها الي ٠٠ جعلني الله واياك بحيث تختلف الرسائل مني اليك ومنك اليّ والسلام

٢٤٣ اعرب مايلي

تملُّ الندامى ما عداني فانني بكل الذي يهوى نديمي مولع

فصل

في الحال وصاحبها

س ماهو الحال

ج هي وصف يؤتى به فضلةً لبيان هيئة صاحبها عَلى معنى في مثالها جاء زيد راكضاً

(ايضاح) فراكضاً حال وهو وصف اتي به فضلةً لبيان هيئة صاحبها وهو زيد بمجيئه في حالة الركض والمراد بالهيئة الصفة التي يكون عليها صاحب الحال عند صدور الفعل • وقولنا وصف يشمل الصريح كما مثلنا والمؤول بالصريح من الجوامد والجمل التي تقع حالاً كما سيأتي والمراد بالوصف ما صيغ من المصدر ليدل عَلى متصف به وهو اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وافعل التفضيل وامثلة المبالغة • واما قولهم رجع القهقرى فليس بحال لانه ليس بوصف بل هو اسم للرجوع الى الوراء • وقولنا يؤتى به فضلةً يخرج الخبر في نحو زيدٌ قائم فانه عمدة وقد عرفت ماهي العمدة وما هي الفضلة • وقولنا لبيان هيئة صاحبها يخرج التمييز المشتق في نحو لله دره فارساً والنعت في نحو مررت برجل راكب

لا مثل الذي هو زيد او لا مثل سي هو زيد واذا جر فعلى اضافة سي اليه وجعل ما زائدة غير كافة وهو الارجح ويكون التقدير لا مثل زيد او تجعل ما نكرة تامة والمجرور بعدها بدلاً منها او عطف بيان وان نصب وهو مختص بكونه نكرة فعلى التمييز وما زائدة كافة عن الاضافة وفتحة سي فتحة بناء وخبر لا في الجميع محذوف تقديره حاصل او موجود واما انتصاب المعرفة بعدها فممنوع عند الجمهور وجوزه بعضهم على جعل ما زائدة كافة ولا سيما بمنزلة الا الاستثنائية وما بعدها منصوب على الاستثناء المتصل لا خراجه مما قبل لاسيما من حيث عدم مساواة ما قبلها له ولكنه ضعيف وغير مقبول . ويجب في لاسيما تشديد الياء ودخول الواو الاعتراضية عليها واستعمالها على خلاف ذلك خطأ عند الاكثرين والله اعلم

تمارين

٢٣٨ اجرِ عَلَى غير وسوى احكام المستثنى بالا في الامثلة الاتية واذكر سبب كل حكم منها

لا يعرف الفضل غير اهله . لا تجرح الحقيقة سوى عدوها . شهد اهل القرية عَلَى القاتل غير اخيك . هل ينتفع احد بالمال غير الذي ينفقه في وجهه . لا يلذ لي حديث احد سوى حديثك . مانفع غير ماضر . عرفت كل الحضور سوى واحد منهم . وصلت الدواب غير اصحابها . لا اطالع ديوان شعر سوى ديوان ابي الطيب . مالي غير كتابي انيس

٢٣٩ اشر الى المستثنى بليس ولا يكون في الامثلة التالية

قطفت الازهار لا يكون الورد . تمت واجبات المدرسة ليس الفرض . زارني اصحابي ليس زيداً . نجح التلاميذ لا يكون اخاك . طالعت الكتب ليس كتاب ابي زيد . وضع ابو الاسود الدؤلي ابواب النحو ليس باب النعت

٢٤٠ اشر الى احكام المستثنى بخلا وعدا وحاشا مع ما ودونها

٢٤١ كل البلاد ترقت في الحضارة خلا بلاد الصين . نبغ التلاميذ ماعدا اخاك . وصلت الرسائل حاشا رسالتك . اقطف كل ثمرة خلا الفجة . احب السفر في كل فصل حاشا فصل الشتاء . يضرني اعدائي ماعدا زيداً . كل مال تنفقه فهو ضائع ماخلا ماتنفقه في سبيل الله

او لان جمودهما عارض اذ اصلهما متصرفان فلم يكن مانعاً وعلى كل فالمصدر المؤول يلاحظ فيه جانب المعنى لان تقدير قولك جاء القوم ما عدا زيداً جاءوا وقت مجاوزتهم زيداً او جاءوا مجاوزين زيدا وعلى كل فما المصدرية مع صلتها في تاويل ذلك المصدر وهو منصوب اما على الحال بتاويل المشتق اي مجاوزين زيداً او على الظرفية لان ما مصدرية ظرفية تنوب هي وصلتها عن الظرف اي وقت مجاوزتهم زيدا · واعلم ان الجر بحاشا اكثر من النصب بها ولا تدخل عليها ما المصدرية لجمودها واما خلا وعدا فقد استثنيا من ذلك كما قلنا وقد ورد دخول ما على حاشا ومنه قوله (رايت الناس ما حاشا قريشاً) لكنه شاذ لا يقاس عليه · ثم ان حاشا تاتي على ثلاثة اوجه ١ ان تكون استثنائية اي مدلولا بها على الاستثناء كما مثلنا ٢ ان تكون تنزيهية اي مدلولا بها على تنزيه ما بعدها عن السوء نحو حاشا لله · قيل وربما يقصدون تبرئة شخص من سوء فيبتدئون بتنزيه الله تعالى ثم يبرئون من ارادوا تنزيهه على معنى ان الله تعالى منزه عن ان لا يطهر ذلك الشخص مما يعيبه · وهي في هذه الحالة ليست حرفاً ولا فعلاً كما قيل بل انما هي اسم مرادف لكلمة التنزيه منصوبة انتصاب المصدر الواقع بدلاً من اللفظ بفعله بدليل الجر بعدها فقالوا حاشا الله ٣ ان تكون فعلاً متصرفاً متعدياً بمعنى استثنى فتقول حاشيت زيداً من قومه اي استثنيته ومنه قوله « ولا احاشي من الاقوام من احدِ »

س هل لاسيما من ادوات الاستثناء وما حكم الاسم الواقع بعدها

ج ليست من ادوات الاستثناء واما الاسم الواقع بعدها فان كان معرفة جاز فيه الجر والرفع فقط وان كان نكرة جاز فيه الجر والرفع والنصب والجر ارجح فيهما

« ايضاح » انما لم تكن من ادوات الاستثناء لان ما بعدها منبهٌ على كونه اولى بما نسب لما قبلها وذلك خلاف الاستثناء لانه اخراج وما بعد لاسيما داخل بالاولى ولاسيما كلمة مركبة من لا النافية للجنس وسي بمعنى مثل وهو اسمها وخبرها محذوف وما المتصلة بها يصح ان تكون اسماً موصولاً او نكرة موصوفة وان تكون زائدة فاذا رفع الاسم بعدها فانه يكون خبراً لمبتدا محذوف تقديره هو وما موصولة صلتها جملته او نكرة موصوفة بجملته وهي في موضع جر باضافة سي اليها ففتحة سي اعراب والتقدير في لاسيما زيد

وقيل انها مستأنفة لا موضع لها ·

س ما حكم المستثنى بخلا وعدا وحاشا

ج اذا اعتبرت افعالاً وجب نصب المستثنى بها عَلَى انه مفعول به لها وان اعتبرت حروف جر جُرَّ بها فتقول عَلَى الاول قام القوم خلا او عدا او حاشا زيداً بالنصب وعَلَى الثاني قام القوم خلا او عدا او حاشا زيد بالجر · واذا تقدمت ما المصدرية عَلَى خلا وعدا تعينت حينئذ فعليتهما وامتنع الجر بعدهما فتقول قام القوم ما خلا او ما عدا زيدا واما حاشا فالكثير في المستثنى بها الجر ولا تدخل عليها ما الا شذوذاً ·

(ايضاح) ومتى اعتبرت خلا وعدا وحاشا افعالا فهي حينئذ افعال ماضيــة غير متصرفة لوقوعها موقع الا الاستثنائية وهي متعدية بمعنى فعل جاوز ولهذا وجب نصب المستثنى بها لانها مفعول لها واما فاعلها فيجب ايضاً ان يكون ضميراً مستتراً وجوباً ولو كان للغائب عَلَى خلاف الاصل كما تقدم وهو يعود عَلَى الاسم السابق او عَلَى البعض منه والاول ارجح وانما التزم فيــه الافراد والتذكير ليكون الاستثنا بهما كالاستثناء بالا ولجريان ذلك مجرى المثل كما قالوا في حبذا زيد · فاذا قلت قام القوم خلا زيداً يكون التقدير قام القوم وقد جاوزوا زيدا وهكذا في عدا وحاشا · وتكون جملة الاستثنا بها في موضع نصب عَلَى الحال وربما سهل عدم اقترانها بقد مع كونها ماضية كونها غير متصرفة وقيل انها مستأنفة لاموضع لها · واذا اعتبرت حروف جر فقيل انها تتعلق بما قبلها من فعل او شبهه عَلَى قاعدة حروف الجر اي يكون مجرورها في موضع نصب بالفعل او شبهه وقيل ان يكون مجرورها في موضع نصب عن تمام الكلام اي عن تمام الجملة التي قبله فتكون هي الناصبة له فلا يكون لها حينئذ متعلق لانها شبيهة بالحروف الزائدة وهو الصواب · واذا تقدمت ما المصدرية على عدا وخلا تعين بهما النصب لتعين فعليتهما بها فان ورد الاسم مجروراً بعدهما وهما مع ما فهو شاذ او على تقدير زيادة ما · وانما صلح دخول ما المصدرية عليهما مع كونهما غير متصرفين والحرف المصدري لا يدخل عَلَى الفعل الجامد اما لانهما استثنيا من هذا الحكم

محذوف والتقدير ليس غير ذلك مقبوضاً و يجوز في غير الرفع والتنوين ايضاً فيقال ليس غيرٌ . او انها تكون في محل نصب خبر ليس والاسم مضمر والتقدير ليس المقبوض شيئاً غير ذلك و يجوز نصبها منونة ولكنه قليل فتقول ليس غيراً . واما سوى فانها كغير في جميع مامر من اجراء احكام المستثنى بالا عليها وجر المستثنى بها عَلَى الاضافة فكما قلت في غير قام القوم غير زيد بالنصب فقط تقول في سوى ايضاً قام القوم سوى زيد فتنصب سوى كما نصبت غيراً وهكذا في سائر المواقع . والارجح في سوى انها ليست ظرفاً بدليل ورودها في كلام العرب نثراً ونظماً مرفوعة ومنصوبة ومجرورة فمن ورودها مجرورة في النظم قوله « اذا جلسوا منا ولا من سوائنا » وفي النثر قوله « ان لا يسلط عَلَى امتي عدوًّا من سوى انفسها » ومن ورودها مرفوعة قوله « فسواك بائعها وانت المشتري » ومن ورودها منصوبة قوله « وان سواك من يؤمله يشقى » واصلها بكسر السين مقصورة واما ضم السين مقصورة وفتحها ممدودة فلغتان فيها

س ما حكم المستثنى بليس ولا يكون

ج لما كان ليس ولا يكون فعلين يرفعان الاسم و ينصبان الخبر وقد اريد بهما الاستثناء وجب ان يكون المستثنى بهما منصوباً عَلَى انه خبر لهما فتقول قام القوم ليس زيداً ولا يكون زيداً

(ايضاح) ووجب ايضاً ان يكون اسمهما مستتراً ولو كان غائباً عَلَى خلاف الاصل كما مرَّ ولا يجوز اظهاره ليكون ما بعدها في صورة المستثنى بالا ولانه لو ظهر للزم الفصل بينهما و بين المستثني وجهل قصد الاستثناء فاذا قلت قام القوم ليس زيداً فاسم ليس ضمير مستتر وجوباً يعود عَلَى البعض من القوم وزيداً خبرها والتقدير قام القوم ليس بعضهم زيداً وهكذا في قام القوم لا يكون زيداً . ولا يستعملان الا في الاستثناء المتصل والكلام التام . ولا يستعمل للاستثناء من تصاريف كان الا يكون للمفرد الغائب مسبوقة بلا النافية كما رايت وهي في هذا الاستعمال غير متصرفة لوقوعها موقع الا كما ان ليس كذلك وان كانت من قبل غير متصرفة . واعلم ان جملة الاستثناء بهما في موضع نصب عَلَى الحال وربما سهل عدم اقترانها بقد مع ليس كونها غير متصرفة

من القوم وهو المختار وكذا في صورتي النصب والجر كنحو ما رأيت القوم غير زيد وما مررت بالقوم غير زيد ويجوز النصب مع البدل وهو جيد كما قدمنا في المستثنى بالا ٠ وانه يجب فيها النصب ايضاً اذا تقدمت مع مجرورها عَلَى المستثنى منه عَلَى اللغة الفصحى فتقول قام غيرَ زيد القوم وما قام غير زيد القوم وقام غير حمار القوم وما قام غير حمار القوم بالنصب٠ وانها اذا وقعت في الاستثناء المفرغ تعرب بحسب مقتضى ذلك العامل المفرغ رفعاً او نصباً او جراً نحو ما قام غيرُ زيد وما رأيت غير زيد وما مررت بغيرِ زيد٠ وانما نصب غير عَلَى الاستثناء معَ ان المستثنى هو الاسم الواقع بعدها لانه لما كان مشغولاً بالجر لكونه مضافاً اليه جعل ما كان يستحقه من الاعراب المذكور لغير عَلَى سبيل العارية والدليل عَلَى ان الاعراب باقٍ له في المحل جواز العطف عَلَى محله فتقول ما قام القوم غير زيد وعمروٌ بجر عمرو عَلَى لفظ زيد ورفعه عَلَى المعنى لان المعنى ما قام القوم الا زيد وعمرو٠ وقد تبني غير عَلَى الفتح في الاحوال كلها عند اضافتها الى مبني وانما وجب الجر بالاسم المستثنى بعدها لانها اسم ملازم الاضافة واصلها الوضعي ان يوصف بها لانها في معنى اسم الفاعل فتفيد مغايرة مجرورها لموصوفها اما بالذات نحو مررت برجل غير زيد او بالوصف نحو دخلت بوجه غير الذي خرجت به ولشدة توغلها في الابهام لا تتعرف بالاضافة فتكون صفة للنكرة كما مثلنا او شبه النكرة عَلَى التأويل كما في قوله صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم فغير صفة الذين المراد بها جنس لا قوم باعيانهم وقيل انها تتعرف اذ وقعت بين ضدين وحملوها في الاية عَلَى ذلك وان الذين عَلَى حكمها من التعريف فتطابق الموصوف والصفة٠ وتفارق غير الا في خمسة امور (١) ان غير لا تقع بعدها الجمل بخلاف الا (٢) يجوز ان يقال عندي درهم غير جيد عَلَى الصفة ولا يجوز ان يقال عندي درهم الا جيد (٣) انه يجوز ان يقال قام غير زيد ولا يجوز قام الا زيد (٤) انه يجوز ان يقال ما قام القوم غير زيد وعمرو بجر عمرو عَلَى لفظ زيد ورفعه عَلَى المحل كما مرَّ قريباً ولا يجوز مع الا مراعاة المعنى «٥» انه يجوز ان يقال ما جئتك الا ابتغاء معروفك بنصب ابتغاء ولا يجوز مع غير الا بالجر نحو ما جئتك لغير ابتغاء معروفك وقد تختص الا وغير بانه يحذف المستثنى بهما بشرط فهم المعنى وتدخل حينئذ عليهما ليس فتقول قبضت عشرة ليس الا او ليس غير وحينئذ يجوز ان تكون غير مبنية عَلَى الضم في موضع رفع اسم ليس والخبر

فيه الاتباع ضع فوقه خطًا والذي يشغل العامل المفرغ ضع الخط تحته

طالعت الكتب التى اشتريتها الا كتابين · كل كاتب يهان الا القلم · سافر الى امير كا الا ابن جارك اهل بلدك · مارجع من المهجر احد الا ابن حمدان · ماعاد الا اخاك التلاميذ ما نظمت الا هذه القصيدة · ماحضر القوم الا نياقهم · ما صهل الا حصاني

٢٣٦ اذكر اين تكررت الا للتوكيد واين تكررت لغير التوكيد

كل عمل لا ينفع الا عمل الخير والا محبة الفقير والا عيادة المريض · جاء القوم الا زيدًا الا عمرًا الا بكرًا · لا ينفعك من نفسك الا طهرها الا صبرها والا قهرها · مضى الى الحرب الا اخاك الا يوسف الا ابرهيم اهل القرية · ماعاد من الحرب الا اخوك الا سعيدًا الا نجيبًا · لم يعجبني الا شعر عنترة الا شعر المهلهل الا شعر الخنساء شعر العرب

٢٣٧ اصلح الخطأ الواقع في الجمل الآتيه

مادرست الا درسًا · ما قام الا زيدُ احدٌ · مالي الا اخوك معين · ماعندي الا بعيرًا · ليس عندي شيء الا كتاب واحد · ما قام الا زيدًا · يسجد الناس الا شجرة · الا اخاك لا ارجو مسعفًا · من ينظم هذه القصيدة الا اخاك · قام الا زيدٌ الا بكرٌ الا عمروٌ القوم · مافي الدار الا بعيرٌ الا شاة الا حمارٌ احدٌ

فصل

في المستثنى بباقي ادوات الاستثناء

س ماحكم المستثنى بغير وسوى

ج ان يجر باضافة غير اليه وتجري عَلَى غير جميع احكام المستثنى بالا عَلَى ما تقدم بيانه في الاستثناء متصلاً ومنقطعًا ومفرغًا فتقول قام القوم غير زيد بنصب غير فقط وما قام القوم غيرُ زيدٍ برفعها او نصبها وما قام غير زيد برفعها وهلم جرًّا وقس عَلَى غير سوى في كل ذلك

(ايضاح) اي فيجب نصبها عَلَى الاستثناء في الاتصال والايجاب كما مثلنا ويختار فيها الاتباع عَلَى البدلية في النفي وشبهه كما في نحو ما قام القوم غير زيد برفع غير عَلَى انه بدل

زيداً الا بكراً الا خالداً فالجميع مخرجون اي غير قائمين • وانما لم يعطف بعضها عَلَى بعض مع كون حكمها واحداً لانه اريد بالمستثنى الثاني اخراجه من جملة ما بقي بعد المستثنى الاول وبالمستثنى الثالث اخراجه من جملة مابقي بعد المستثني الثاني وليس المراد اخراجها دفعة واحدة والا وجب العطف • هذا اذا لم يمكن اخراج بعض المستثنيات من بعض كما رأيت اذ لايمكن اخراج خالد من بكر ولا بكر من زيد وهلم جرًّا اما اذا امكن ذلك كما في قولك له عليَّ عشرة الا اربعة الا اثنين الا واحدا اوله عليَّ عشرة الا ستة الا اربعة الا اثنين الا واحدا فللمستثنيات فيه الاعراب المذكور واما معرفة المراد منهما في الاخراج والادخال فاوضح طريقة لمعرفته هي ان تطرح العدد الاخير مما قبله ثم ما بقي مما قبله وهكذا فما بقي من العشره فيهما هو المراد وعليها في المثل الاول تطرح الواحد الذي هو العدد الاخير منه مما قبله وهو اثنين فيبقى واحد تطرحه مما قبله وهو اربعة فيبقى ثلاثة تطرحها من العشرة فيبقى سبعة وهو المراد اي الباقي وهكذا تفعل في المثل الثاني

(فائدة) اذا تعدد المستثنى ولم تتكرر الا وكان الكلام موجباً ينصب المستثنى الاول عَلَى الاستثناء والثاني عَلَى انه مفعول لفعل محذوف مثال ذلك اعطيت القوم الدراهم الا زيداً الدنانيرَ فزيد منصوب عَلَى الاستثناء والدنانير مفعول به لمحذوف تقديره اعطيته الدنانير او اخذ الدنانير • وان كان الكلام غير موجب فكذلك او يجعل الاول بدلاً مثاله ما اعطيت احداً شيئاً الا زيداً درهماً فزيد منصوب عَلَى الاستثناء او عَلَى البدلية ودرهماً مفعول به لمحذوف تقديره اعطيته درهما او اخذ درهماً • وما ضرب احدٌ الا بكرٌ خالداً فبكر ان رفعته كان بدلاً من احد وان نصبته كان مستثنى وخالداً مفعول به لمحذوف اي ضرب خالداً ٢ً يقع تالي الا خبراً لما قبلها نحو ما زيد الا قائمٌ ويقوم او ابوه قائمٌ ويمتنع في نحو ما زيد الا قام • ويقع ايضاً حالاً منه نحو ما جاءني زيد الا ضاحكا او يضحك او قد ضحك او يده عَلَى رأسه • وجوز بعضهم ان يقع تاليها صفة لما قبلها نحو ما مررت برجل الا قائمٍ وقيل بل هو نعت لبدل مما قبلها محذوف والتقدير ما مررت برجل الا رجل قائم

تمارين

٢٣٥ ضع بين هلالين المستثنى بالا الواجب النصب عَلَى الاستثناء والذي يختار

فيــه من سواه فتقول ماقام الا زيد الا عمرًا الا بكرًا الا خالدًا فترفع زيدًا عَلَى الفاعلية بقام وتنصب الباقي كما رأيت وهكذا في النصب والجر

س كيف حكمها اذا تكررت في غير الاستثناء المفرغ

ج اذا كان الكلام موجبًا وجب نصب المستثنيات بعدها تقدمت عَلَى المستثنى منه او تأخرت عنه فتقول قام القوم الا زيدًا الا بكرًا الا خالدًا وقام الا زيدًا الا بكرًا الا خالدًا القوم وان كان الكلام غير موجب وتقدمت المستثنيات عَلَى المستثنى منه فكذلك يجب نصب الجميع فتقول ماقام الا زيدًا الا بكرًا الا خالدًا القوم · وان تأخرت عومل واحد منها بما يعامل به في هذا الحكم لو لم تتكرر الا من جواز النصب عَلَى الاستثناء والاتباع عَلَى البدلية وهو المختار ووجب نصب الباقي فتقول ما قام القوم الا زيدٌ الا بكرًا الا خالدا فزيد المستثنى الاول يجوز نصبه عَلَى الاستثناء ويجوز اتباعه عَلَى انه بدل من القوم بدل بعض من كل وهو المختار واما الباقي من المستثنيات فيجب نصبه ويجوز ان تبدل غيره من المستثنيات الباقية ولكن الاول هو الاولى لانه الاقرب من المتبوع وقس عليه صور النصب والجر ·

(ايضاح) هذا في الاستثناء المتصل واما في المنقطع فيجب النصب في جميع المستثنيات مطلقًا اي في كل حال وذلك على اللغة الفصحى فتقول قام القوم الا حمارًا الا فرسًا الا جملاً وقام الا حمارًا الا فرسًا الا جملا القوم وما قام الا حمارًا الا فرسًا الا جملاً القوم وما قام القوم الا حمارًا الا فرسًا الا جملاً · ثم ان ما سوى المستثني الاول من المستثنيات المذكورة بعده حكمه في المعنى المقصود من ادخال او اخراج كحكم المستثنى الاول فان كان مدخلا لوقوعه في كلام غير موجب كانت المستثنيات التي بعده مدخلة ايضًا نحو ما قام القوم الا زيد الا عمرًا الا بكرًا الا خالدًا فالجميع مدخلون اي قائمون وان كان مخرجًا لوقوعه في كلام موجب كانت هي مخرجة ايضًا نحو قام القوم الا

وكونه نكرة او شبهها مراعاة لمعنى غير المتوغلة في الابهام وعليه فلا يوصف بها مفرد محض ولا معرفة محضة · ثم ان الوصف بالا مع بقائها عَلَى حرفيتها او بمجموع الا مع ما بعدها عَلَى حرفيتها او بها وحدها عَلَى انها صارت اسماً بمعنى غير فيكون ذكر ما بعدها لبيان ما تعلقت به المغايرة وعَلَى كل فان اعرابها لا يتعلق عليها لانها عَلَى صورة الحرف بل يظهر عَلَى مجموعها مع ما بعدها في آخره ان اعتبرت عَلَى حرفيتها او عَلَى ما بعدها اذا اعتبرت اسماً عَلَى سبيل العارية فيكون ما بعدها مجروراً بالاضافة تقديراً لاشتغال المحل بالحركة العارية وتفارق الا غيراً بانه لا يجوز حذف موصوفها فلا يقال جاءني الا زيد ويقال جاءني غير زيد لان الوصف بها عَلَى خلاف الاصل بخلاف غير فان الاصل فيها ان يوصف بها

س هل تتكرر الا واذا تكررت فما يكون حكمها

ج انها تتكرر وتكرارها اما للتوكيد فتكون زائدة لتوكيد التي قبلها فلا تؤثر في ماتدخل عليه شيئاً بل يبقى عَلَى ما كان عليه قبل دخولها من تبعيته لما قبله في الاعراب لان دخولها حينئذ في الكلام كخروجها · اولغير التوكيد فيقصد بها مايقصد بالتي قبلها فتؤثر فيما تدخل عليه

س اين تكرر للتوكيد

ج في البدل والعطف بالواو خاصة فتكون معترضة بين التابع والمتبوع لااثر لها فمثال البدل مامررت الا باخيك الا زيدٍ فزيدٌ بدل من اخيك والا زائدة كانها لم تكن : ومثال العطف ما قام الا زيد والا عمرو فعمرو معطوف عَلَى زيد والا زائدة لا اثر لها · وقد اجتمع البدل والعطف في قوله « مالك من شيخك الا عمله · الا رسيمه والارمله » فرسيمه بدل من عمله ورمله معطوف عليه

س كيف حكمها اذا تكررت لغير التوكيد في الاستثناء المفرغ

ج ان يشغل العامل المفرغ باحد المستثنيات بها رفعاً او نصباً او جراً بحسب مقتضاه وينصب الباقي وجوباً والاقرب الى العامل المفرغ هو اولى بعمله

فيكون في الحقيقة بدلاً من المستثنى منه المحذوف وانما وجب فيه هذا الاعتبار ليصح ان يقال فيه انه مستثنى • واعلم ان هذا الاستثناء لا يصح استعماله الا في الكلام غير الموجب اي ما كان فيه نفي او شبهه ولكن لا عَلَى وجه الاطلاق بل في ما يصدق منه فان لم يصدق كما في نحو ما مات الا زيدٌ لم يصح لما فيه من فساد المعنى • وان الكلام الموجب لا يمتنع فيه عَلَى الاطلاق فان صدق جاز فيه التفريغ كما في نحو زيد يقعد الا يوم الحرب لصحة المعنى فيه كما لا يخفى والا فلا يقال قام الا زيد لان المعنى قام جميع الناس الا زيد وهو بعيد وقس عَلَى النفي شبهه وهو النهي نحو ولا تقولوا عَلَى الله الا الحق والاستفهام نحو هل يهلك الا القوم الفاسقون ولا فرق في النفي ان يكون صريحاً كما تقدم او مؤولاً كما في نحو ويأبي الله الا ان يتم نوره لا يريد

(تنبيه) يصح التفريغ في هذا الباب الى جميع المعمولات ما عدا المصدر الموكد لعامله فلا يجوز ان يقال ما ضربت الا ضرباً وان ورد منه شيء فهو عَلَى تاويل •

س ما الناصب للمستثنى في ما ذكرت من مواقعه الا ام غيرها

ج ان الناصب له عند الكثيرين من اهل التحقيق انما هو العامل الذي قبل الا والا انما هي واسطة لتعدي ذلك العامل اليه وهو المختار

(ايضاح) انما كان هذا هو المختار لان الا لو كانت عاملة لا تصل بها الضمير كما هو شان العوامل ولم تلغَ اذا توسطت بين عامل مفرغ ومعمول ولكانت عملت الجر لا النصب وما احتجوا به لا يقوى عَلَى دفع ذلك • واعلم ان الا قد تحمل عَلَى غير كما حملت غير عليها في الاستثناء لتضمنها معناها وعليه فيوصف بالا حملاً عَلَى غير لكن بشرط ان يكون الموصوف بها جمعاً او شبهه وان يكون نكرة او شبهها فمثال الجمع قوله لو كان فيها آلهة الا الله لفسدتا فالا هنا صفة لالهة ومثال شبه الجمع قوله (لو كان غيري سليمى الدهر غيره • وقع الحوادث الا الصارم الذكرُ) فالا فيه صفة غيري لانه دال عَلَى متعدد في المعني ومثال النكرة لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا • فالا صفة رجل ومثال شبه النكرة قوله «قليل بها الاصوات الا بغامها» فالا صفة الاصوات وهي شبه النكرة لان تعريفها بال الجنسية . وانما اشترط كون الموصوف جمعاً او شبهه مراعاة لاصلها وهو الاستثناء

ج ان ينصب وجوباً مطلقاً اي سواء كان الكلام موجباً نحو قام القوم الا حماراً اوغير موجب نحو ما قام القوم الا حماراً ولا يجوز فيه الابدال كالمتصل

(ايضاح) هذا هو المشهور الذي عليه الجمهور وانما لا يصح فيه الابدال لانه اجنبي عن المستثنى منه . غير ان بني تميم اجازوا فيه الابدال ولكن بشرط صحة الاستغناء عن المستثنى منه بالمستثنى وذلك يكون حيث يمكن تسلط العامل على المستثنى فيقولون ما فيها انسان الا وتدٌ ونحو ما لهم به من علم الا اتباع الظن ومنه قوله « عشية لاتغني الرماح مكانها . ولا النبل الا المشرفي المصممُ » ففي هذه الامثلة يصح الاستغناء عن المستثنى منه بالمستثنى فيتسلط العامل عليه فيقال ما فيها الا وتد وما لهم الا اتباع الظن ولا يغنى الا المشرفي المصمم عَلَى انه مع ذلك يختار فيه النصب عَلَى الاستثناء فان لم يصح الاستغناء عن المستثنى منه بالمستثنى عَلَى ما تقدم وجب نصبه عند الجميع كما في نحو مازاد المال الا ما نقص ونحو ما نفع زيد الا ما ضر فما في المثالين مصدرية وهي مع صلتها في تاويل مصدر منصوب عَلَى الاستثناء اذ لا يصح فيه الاستغناء عَلَى الوجه المشروح فلا يقال ما زاد النقص ولا نفع الضرر .

س ما حكم المستثنى بالا في الاستثناء المفرغ

ج قد عرفت ان الاستثناء المفرغ هو ما حذف فيه المستثنى منه وفرغ حكمه لما بعد الا وهو المستثنى فيقوم مقامه وعليه فحكم المستثنى بالا في هذا الاستثناء يكون بحسب مقتضى العامل المفرغ له فيرفع او ينصب او يجر مثل ما كان يعرب المستثنى منه اذ كان موجوداً كأن الا لم تكن فتقول ما قام الا زيد وما رايت الا زيداً وما مررت الا بزيد .

(ايضاح) اي فترفع زيداً عَلَى الفاعلية في المثل الاول وتنصبه عَلَى المفعولية في الثاني وتجره بتعدية مررت اليه بالباء كما لو كانت الا غير موجودة ولا فرق في العامل المفرغ بان كان فعلاً كما في الامثلة او غير فعل كما في نحو ما عندك الا زيد وما في الدار الا عمروٌ . غير ان ذلك يكون بحسب اللفظ فقط لان المعنى ما قام احد الا زيد وهلم جرّاً

فيختار النصب ايضاً ليتطابق الكلامان (١) وانما صح جعل المستثنى هنا بدل بعض من المستثنى منه ولم يربط بضميره مع ان ذلك مشروط في بدل البعض لان الاستثناء معه متصل وقد عرفت ان المتصل انما هو بعض المستثنى منه فلم يبقَ احتمال للاجنبية بينهما · او لان الا قرينة عَلَى ان الثاني كان بعض ما يتناوله الاول لولاها · وانما صح ايضاً ان يكون المستثنى بدلاً وهو موجب من المستثنى منه وهو منفي ومطابقة البدل للمبدل منه واجبة لانه انما هو بدل منه في عمل العامل فيه وتخالفهما في النفي والاثبات لايمنع البدلية لان البدل عَلَى نية طرح الاول وجعل الثاني في موضعه · وقد يتخالف الموصوف والصفة نفياً وايجاباً نحو مررت برجل لا كريم ولا لبيب فكذا البدل · ثم اعلم انه قد يتعذر الابدال عَلَى اللفظ فيبدل حينئذ عَلَى المحل نحو ما جاءني من احد الا زيد ولا احد فيها الا زيد وما زيد شيئاً الا شيء لا يعبأ به برفع ما بعد الا في هذه الامثلة عَلَى انه بدل من المستثنى منه عَلَى المحل لتعذره في اللفظ ونحو ليس زيد بشيء الا شيئاً بنصبه كذلك وانما وجب الابدال عَلَى المحل في هذه الامثلة وامتنع عَلَى اللفظ لان من والباء لاتزادان في الايجاب ولان لا وما لا تعملان في الايجاب كما تقدم لان النفي انتقض بالا فصار ايجاباً

(فائدة) قال في المغني يجوز في نحو ما احد يقول ذلك الا زيدٌ برفع زيد بدلاً من احد او بدلاً من ضميره ويجوز نصبه عَلَى الاستثناء الا ان كونه بدلاً من احد هو المختار لان الابدال من صاحب الضمير ارجح لانه الاصل ولانه لا يحوج الى التاويل الذي في الابدال من الضمير · ويجوز في نحو ما رايت احداً يقول هذا الا زيداً بنصبه بدلاً من احد او عَلَى الاستثناء ويجوز رفعه عَلَى انه بدل من ضميره · ومن مجيئه مرفوعاً قوله « في ليلة لا نرى بها احداً · يحكي علينا الا كواكبها »

(١) واذا انتقض النفي او النهي بالا كانا في حكم الاثبات فينصب ما بعد الا الثانية نحو ما شرب احد الا الماءَ الا زيداً ولا تاكلوا الا اللحم الا عمراً وما مررت باحدٍ الا قائماً الا بكراً فهذا ونحوه بمنزلة ما لا نفي فيه ولا نهي اذ المعنى شربوا الماء الا زيداً واكلوا اللحم الا عمراً ومررت بهم قائمين الا بكراً ·

س ما حكم المستثنى بالا في الاستثناء المنقطع

« ايضاح » المراد بالكلام الموجب مالا يتقدم الا فيه نفي او شبهه وهو النهي والاستفهام الانكاري والمراد بالكلام غير الموجب ما تقدمه ذلك كما مثلنا عَلَى النفي ومثال النهي لا يقم احد الا عمرو ومثال الاستفهام الانكاري هل قام احد الا زيد ومن يغفر الذنوب الا الله ولا فرق في النفي ان يكون لفظاً ومعنى كما مثلنا او معنى فقط كقوله « عافٍ تغير منه النؤي والوتدُ » فان تغير بمعنى لم يبق عَلَى حاله · وقولنا انه يجب ايضاً نصب المستثنى المتقدم عَلَى المستثنى منه في الكلام غير الموجب هو الفصيح الشائع في الاستعمال غير انه قد يرفع قليلاً عَلَى تفريغ العامل له ويجعل المستثنى منه بدلاً من المستثنى بدل كل من كل وقد كان المستثنى قبل تقديمه بدل بعض من المستثنى منه فلما تأخر المستثنى منه وهو عام اريد به خاص صار تابعاً وصح ابداله من المستثنى ومن ذلك قوله (اذا لم يكن الا النبيون شافعُ) وعليه فيكون النبيون معمولاً ليكن وشافع بدلاً منه غير ان الاوجه ان يكون هذا المستثنى المتقدم في هذه الحالة بدلاً من محذوف قبله بدل بعض والتقدير لم يكن احد الا النبيون وشافع بدل آخر من ذلك المحذوف بدل كل من كل · وعَلَى كل حال فلا يقاس عَلَى شيء منه في الاستعمال اضعفه وقلته · واعلم انه انما يجوز تقديم المستثنى على المستثنى منه وحده كما مثلنا فلا يجوز تقديمه عليه وعَلَى عامله معاً واما تقديمه عليهما في قوله « الا ك لا ارجو اخا بسطة » فهو شاذ لا يقاس عليه وقيل هو ضرورة · عَلَى انه يجوز ايضاً تقديمه عَلَى العامل وحده فتقول القوم الا زيداً ضربت · واعلم اذا تقدم المستثنى عَلَى صفة المستثنى منه في الكلام غير الموجب استوى فيه النصب عَلَى الاستثناء والاتباع عَلَى البدلية نحو ما فيها احد الا اخوك او اخاك صالح لان لكل منهما مرجحاً فمرجح البدل تقدم الموصوف ومرجح النصب على الاستثناء تأخر الصفة · ثم اعلم ان اختيار الاتباع عَلَى البدل في المستثنى المؤخر في الكلام غير الموجب انما هو مشروط بان لا يطول الفصل بين التابع والمتبوع ولا يكون رداً لكلام تضمن استثناء والا كان المختار حينئذ هو النصب عَلَى الاستثناء نحو ما جاءني احد حين كنت جالساً في الدار الا زيداً وذلك لان اختيار الاتباع عَلَى البدلية في ذلك انما كان لقصد المشاكلة بين المستثنى والمستثنى منهُ ومع الفصل الطويل يتباعد الطرفان فلا تتبين المشاكلة بينهما · ونحو ماقاموا الا زيداً رداً لقول قائل قاموا الا زيداً

نحو ما قام الا زيد وما رايت الا زيداً وما مررت الا بزيد والتقدير ما قام احد الا زيد

س ما هي ادوات الاستثناء

ج هي الا وغير وسوى (بضم السين وكسرها مقصورة وفتح السين وكسرها ممدودة) وليس ولا يكون وعدا وخلا وحاشا وهذه الادوات منها ما هو حرف فقط وهو الا ومنها ما هو اسم وهو غير وسوى ومنها ما هو فعل وهو ليس ولا يكون ومنها ماهو فعل وحرف وهو عدا وخلا وحاشا . وللمستثنى بكل منها حكم خاص به دون غيره كما سنبينه

تمرين

٢٣٤ ضع خطاً فوق الاستثناء المتصل وخطاً تحت الاستثناء المنقطع والمفرغ ضعه بين هلالين

عاد اخوتك من اميركا الا ابن جاركم . وصلت الرسائل الا رسالتك . ماسافر في الشهر الا ثلاثون رجلاً . جاء الصالحون الا الطالحين . نجح التلاميذ الا اخاك . ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين . ما قاصصت الا عن ذنب . ما وقعت عيني الا عليك . لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم

فصل

في المستثنى بالا

س ما حكم المستثنى بالا في الاستثناء المتصل

ج ان كان الكلام موجباً وجب نصبه عَلَى الاستثناء سواء تقدم على المستثنى منه او تأخر عنه فتقول قام القوم الا زيداً وقام الا زيداً القوم وان كان الكلام غير موجب فان تقدم عَلَى المستثنى منه وجب ايضاً نصبه نحو ما قام الا زيداً القوم وان تأخر عنه يختار فيه الاتباع عَلَى انه بدل من المستثنى منه بدل بعض من كل نحو ما قام القوم الا زيدٌ ويجوز فيه ايضاً النصب عَلَى الاستثناء وهو جيد

الموتة الاولى بذوقهم لها في الجنة الذي هو نقيض عدم ذوقهم لها فيها · وقولنا تقدم عليه او تأخر عنه اي عَلَى المستثنى منه اي يبقي مستثنى ولو تقدم عَلَى المستثنى منه و يبقى ايضاً عَلَى حكمه

س ما الاستثناء المنقطع

ج هو ما كان المستثنى فيه ليس بعضاً من المستثنى منه تقدم او تأخر نحو قام القوم الا بعيراً وقام الا بعيراً القوم

(ايضاح) اي هو بعكس المستثنى في الاستثناء المتصل فليس فرداً من افراد المستثنى منه ولا جزءاً من اجزائه ولا هو داخل في حكم دلالة المنطوق ولا محكوم عليه بنقيض ما حكم به عَلَى المستثنى منه قبل الا ولهذا سمي منقطعاً بانقطاعه عن المستثنى منه لكونه اجنبياً عنه والاخراج فيه يكون بالا او غير او بيد فقط نحو ما فيها الا وتداً وما عندي غير حمار وكقوله انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش · بخلاف المتصل فانه يشمل جميع الادوات

س هل يشترط شي لصحة الاستثناء المنقطع

ج نعم يشترط له ١ً ان يناسب المستثنى منه فلا يصح ان يقال قام القوم الا ثعباناً ولا جاء القوم الا ذئاباً ٢ً ان لا يتقدم عليه ما هو نص في خروجه فلا يصح ان يقال صهلت الخيل الا الابل

(ايضاح) المراد بمناسبته لمستثنى منه ان يكون له نصيب من الجنسية عَلَى سبيل المجاز بحيث يمكن استحضاره عند ذكر المستثنى منه للملابسة بينهما وعليه فثعبان وذئاب لا يصح وقوعهما مستثنى لانهما ليسا عَلَى ما ذكرنا · والمراد بان لا يتقدم عليه ما هو نص في خروجه ان يكون الفعل صالحاً لان يسند اليه فاذا كان لا يصلح للاسناد اليه عرف خروجه قبل ان يخرج كما في المثل فان صهل لا تصلح للاسناد الى الابل اذ انها لا تصهل والذي يناسبها الرغاء فيقال رغت الابل اي صوتت · فلو قيل صوتت الخيل الا الابل صح لصحة اسناد صوّت الى الخيل وغيرها ·

س ما الاستثناء المفرغ

ج هو ما كان المستثنى منه غير مذكور بل هو مقدر في قوة المنطوق به

ج   اثنان متصل ومنقطع وعنهما ينشأ ثالث وهو المفرّغ

(ايضاح) الصحيح ان الاستثناء حقيقة في المتصل مجاز في المنقطع وذلك لتبادر المتصل منه الى الفهم عند التجرد عن القرائن وهذا هو شان الحقيقة بخلاف المنقطع وعَلَى كل حال فالمتصل هو الاصل وهو الشائع في الاستعمال بكثرة اما المنقطع فبعكسه نادر وقولنا ينشأ عنهما ثالث وهو المفرغ ذلك متى حذف المستثنى منه فيهما فيفرغ حينئذٍ حكمه لِما بعد الا ولهذا قيل له المفرغ وعليه فلا يكون الا في كلام غير تام نحو ما قام الا زيد فاصله ما قام احد الا زيد فحذف القوم المستثنى منه واعطى حكمه الى زيد

س   ما الاستثناء المتصل

ج   هو ما كان المستثنى فيه بعضاً من المستثنى منه تقدم عليه او تأخر عنه نحو قام القوم الا زيدا و قام الا زيداً القوم فالقوم هو المستثني منه وزيداً هو المستثنى وهو بعض القوم •

(ايضاح) المراد بقولنا بعضاً من المستثنى منه ما يشمل ما كان فرداً من افراده كزيد في المثل المذكور او جزءًا من اجزائه نحو احرقت زيداً الا يده فيده مستثنى متصل وليست فرداً بل هي جزء من زيد كما لا يخفى ويخرج به اي بقولنا بعضاً ما ليس فرداً كما في نحو جاء اخوتك الا ابن زيد فان ابن زيد ليس مستثنى متصلاً بل هو منقطع لانه ليس فرداً من المستثنى منه اخوتك ولهذا سمي المتصل متصلاً اي لاتصاله بالمستثني منه في الجنسية المنطوية عَلَى الافراد ولا يرد عَلَى هذا قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولي ونحوه مما هو من المنقطع والمستثنى بعض من المستثنى منه ومن جنسه فاننا نقول ان المستثني في الاستثناء المتصل مع كونه بعضاً من المستثنى منه فانه داخل في حكم دلالة المنطوق فيحكم عليهِ بنقيض ما حكم به عَلَى المستثنى منه والمستثنى في هذا القول ونحوه انما هو داخل في حكم دلالة المفهوم فان الموتة الاولى مستثنى منقطع وان كان بعضاً من الموت ومن جنسه الا انه داخل في حكم دلالة المفهوم لا في حكم دلالة المنطوق لانه مخرج مما افهمه قوله لا يذوقون فيها الموت من نفي تصوره للمبالغة في نفي وقوعه كانه قيل لا يذوقون فيها الموت ولا يخطر لهم ببال الا الموتة الاولى فلم يحكم على

م المخرج منهم زيد جاءوا ولا في نحو له عليَّ عشرة الا درهمًا لانه بمنزلة قولك العشرة
ج منها واحد له عليَّ وذلك لان المنسوب اليـه الفعل وان تأخر عنه لفظًا فلا بد له
التقدم وجودًا عَلَى النسبة التي يدل عليها الفعل اذ المنسوب اليه والمنسوب متقدمان
النسبة بينهما ضرورة فلما كان المنسوب اليه في الاستثناء هو المستثنى منـه مع الا
ستثنى كان لابد من وجود هذه الثلاثة قبل النسبة فلا بد اذن من حصول
خول والاخراج قبل النسبة وعليه فلا تناقض . ثم ان المراد بالداخل الداخل حقيقةً اما
ًا وهو الاستثناء المتصل او تقديرًا وهو الاستثناء المفرغ . والمراد بالمنزل منزلة الداخل
ستثناء المنقطع . و يندرج تحت ما كان داخلاً او منزلاً منزلة الداخل الاستثناء المفرد
ستثناء الجملة فيهما لتأولها بالمشتق اي في المتصل والمنقطع لكن استثناء الجملة في المنقطع
ل فمثال المفرد من المتصل قام القوم الا زيدًا ومثال الجملة منه ما مررت باحد الا زيدٌ
ر منه فزيد مبتدا وخير منه خبره والجملة في موضع نصب عَلَى الاستثناء او جر عَلَى الاتباع
ثال المفرد من المنقطع مازاد الا مانقص وما نفع الا ماضرّ اي ماعرض له عارض الا النقص
افاد شيئًا الا الضر وهو كثير فيه ومثال الجملة منه قوله لست بمسيطر عليهم الا من
ى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر فمن مبتدا وجملة يعذبه الله الخبر وجملة المبتـدا
لخبر في موضع نصب عَلَى الاستثناء المنقطع . وقولنا اذا ذكر المستثنى منه في اللفظ فالكلام
اي فالاستثناء تام والا فالاستثناء غير تام وهو الاستثناء المفرغ

« فائدة » اعلم ان الاستثناء هو في حكم جملة مستأنفة اي ان مابعد الا جملة غير
لة الاولى وذلك فان قولك ما جاءني الا زيدٌ هو بمعنى ما جاءني غير زيد وجاءني
يد فاختصر الكلام وجعلت الجملتان جملة واحدة وعليه فلا يجوز تقديم معمول تالي
ّ عليها فيمتنع ان يقال ما انا الا زيدًا ضارب ولا يؤخر معمول متلوها عنها فيمتنع
ن يقال ماضرب الا زيدٌ عمرًا وما ضرب الا عمرًا زيدٌ وما ورد منه فهو مختص
ضرورة . وكذا يمتنع ما مرّ الا زيد بعمرو . عَلَى انه يجوز الا عَلَى اضمار عامل يفسره
بله و يستثنى من هذا الحكم المستثنى منه وصفته فيجوز تأخيرهما فيقـال ما قام الا
دًا احد وما مررت باحد الا زيدًا خيرٍ من عمرو

س كم قسمًا الاستثناء

لما كان داخلاً او منزلاً منزلة الداخل مثاله قام القوم الا زيداً وحضر القوم الا بعيراً والاول يقال له المستثنى منه وهو صاحب النسبة كلفظة القوم في المثالين والثاني المستثنى وهو الواقع بعد الا فيهما فاذا ذكر المستثنى منه في اللفظ كما في المثالين فالكلام تامٌّ والا فهو غير تام ·

(ايضاح) قلنا يسمى الاول مستثنى منه اي مخرجاً منه والثاني مستثنى اي مخرجاً لان زيداً وبعيراً اخرجا في المثالين من القوم · ثم ان الاخراج جنس يشمل المستثنى وغيره كالصفة من قوله ومن قتل عبداً موءمناً فتحرير رقبة موءمنة ثم بدل البعض من كل في نحو اكلت الرغيف ثلثه والشرط ايضاً في نحو اضرب التلميذ ان اساء الادب . ففي كل ذلك اخراج كما لا يخفى ولا يسمى استثناء لانه ليس بالا ولهذا قيّد الاخراج بالا ليختص بالاستثناء ويخرج ما يتخصص بالوصف والاضافة لشيوعه فيهما ويخرج ما هو نحوه ايضاً كالتقييد بالغاية والشرط والحال والبدل ونحو ذلك فان كل ذلك مخرج ولكن ليس بالا فلا يسمى مستثنى وقولنا لما كان داخلاً فهو اظهار لخروج ما يتوهم دخوله لئلا يلزم التناقض بادخال الشيء ثم اخراجه او ما كان داخلاً في مفهوم لفظه وان كان خارجاً من اول الامر في النية ودونك بسط ذلك لتفهم المراد منه · قالوا ان في الاستثناء اشكالاً باعتبار معقوليته لان زيداً في قولك جاء القوم الا زيداً فان قلت انه غير داخل في القوم فهو مخالف لاجماعهم لانهم اطلقوا ان المستثنى المتصل مخرج ولا اخراج الا بعد الدخول وان قلت داخل في القوم وإلا هي لاخراج زيد من بينهم بعد الدخول كان المعنى جاء زيد مع القوم ولم يجيء زيد وهذا تناقض ظاهر يجب ان يتجافى عنه كلام العقلاء ومع ذلك فهو وارد في كلامهم مستفيض في استعمالهم · فلما كان فيه ما فيه من مظنة الاشكال اقبلوا عَلَى حله واغرقوا في تخريجه والذي يقبله العقل من كل ما قالوه في دفع ذلك الاشكال هو ان دخول المستثنى في جنس المستثنى منه ثم اخراجه بالا واخواتها انما كانا قبل اسناد الفعل او شبهه اليه فلا يلزم التناقض في نحو جاء القوم الا زيداً لانه بمنزلة قولك

حبذا اللئيم · حبذا الكريم · حبذا التلميذ الكسلان · حبذا الاجتهاد · حبذا عبوسة الوجه · حبذا الظلم · حبذا طلاقة الوجه · حبذا البخل

٢٣١ فك تركيب حبذا في مايلي واعطها حكمها .

حبذا زيد · حبذا عمرو · حبذا رجلاً زيدٌ · حبذا مجتهداً التلميذ · حبذا العلم نافعاً · حبذا الحبيب زائراً · حبذا الشرح مفيداً

٢٣٢ اعرب مايلي

«نِعِماً نِعِماً قد رأت اعيننا»

«فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها وحبَّ بها مقتولة حين تقتل»

٢٣٣ اكتب هذه الفكاهة ويحسن ان تبتدىء بكلام وجيز تستهلها به يناسب الموضوع وهو وصف الحماقة · · وكيف انها تحط من قدر البشرية · · وتفضي بصاحبها الى الخمول والامتهان · · · ثم تقول وذلك يروى عن احمقين اصطحبا في طريق · · · قال احدهما للآخر تعالى لكي نتمنى · · · قال صاحبه افعل · · · قال انا اتمنى ان يكون عندي قطيع من الغنم · · فاكتسي من صوفه · · · واغتذى · · · · · فقال له صاحبه نعما · · وحبذا · · لكنني انا اتمنى ان يكون لي قطيع ذئاب كي ارسله عَلَى غنمك لتفترسها · · فاستاء ذاك من هذا · · · ثم ما عتما ان تلاكما · · وتضاربا · · ثم تصالحا عَلَى ان يحكما اول من يلتقيان به · · · فالتقيا · · بشيخ هرم معه حمار عليه زق سمن · · · فرفعا دعواهما اليه · فلما سمع · · دهش من حماقتهما · · ففك فم كلا الزقين وجعل السمن يهريق عَلَى الارض · · وقال لهما · · ليهريق الله دمي كهذا · · · ان لم تكونا احمقين · · ومضى · · وكان راوي هذه الفكاهة برأى ومسمع من اولئك الحمقى الثلاثة فكتب ماجرى · · فلله في خلقه ايات لاولي الالباب

فصل

في الاستثناء

س ما هو الاستثناء

ج اظهر ما قيل فيه هو انه الاخراج بالا الاستثنائية او احدى اخواتها

ومنه قوله « وحبَّ بها مقتولةً حين تقتل» وهذا لا يجوز في نعم وبئس ويجوز في ما الحق بهما من وزن فعل المضموم العين فيقال كرُم بزيد وخبُث بعمرو.

س هل يقع التمييز بعد حبذا وكيف حكمه

ج نعم يقع ليدفع ما في اسم الاشارة من الابهام لا للتاكيد وحكمه ان يكون قبل المخصوص نحو حبذا رجلاً زيد او بعده نحو حبذا زيد رجلاً ·

س ما حكم اعراب مخصوص حبذا

ج كحكم اعراب مخصوص نعم في ان الاصح فيه ان يكون مبتدا والجملة قبله خبره واجازوا كونه خبراً لمبتدا محذوف وجوباً او مبتدا والخبر محذوف وفيه ما مرَّ

س بماذا يفارق مخصوص حبذا مخصوص نعم وبئس ·

ج يفارقه ١ً بانه لا يجوز تقديمه على حبذا ٢ً بانه لا تعمل فيه النواسخ ٣ً بان اعرابه على انه خبر لمبتدا محذوف أيسر منه بعد نعم ٤ً ان يجوز ذكر التمييز قبله باكثرية وبعده بكثرة بخلاف مخصوص نعم في كل ذلك كما مرَّ

(تنبيه) ١ً يجوز في التمييز الواقع بعد هذه الافعال ان يجر بمن ومنه قوله «لاحبذا انت ياصنعاء من بلد» وقوله « ياحبذا جبل الريان من جبل» وقوله «فنعم المرء من رجل تهامي» وقس على ذلك في بئس وساء واخواتها ٢ً اذا وقعت ما بعد نعم يجوز ان تدغم في ميمها ميم نعم فتكسر عينها لالتقاء الساكنين فتقول نِعِمّا هو ونعم ما هو

تمارين

٢٢٩ ضع خطاً فوق فاعل حبذا وخطاً تحت المخصوص بالمدح وضع التمييز بين هلالين بعد ان تنصبه

حبذا الدهر صافٍ · حبذا العيشة راضية · عمل الوعظ في القلوب فحبذا الوعظ عامل · طالعت الكتب الادبية وحبذا الكتب ادبية · حبذا عاقل اخوك · حبذا ناجح ابن اخيك

٢٣٠ حول حبذا الى انشاء الذم في ما يأتي

س كيف تحوّل الى انشاء الذم

ج ذلك يتم بان تقدم عليها لا النافية فتقول في حبذا بيروت لا حبذا بيروت فتصير بمعنى بئس المدنية بيروت وقس عليه

(ايضاح) انما صح دخول لا النافية عَلَى حبذا مع كونها جامدة ولا هذه انما تدخل على الفعل المتصرف ولا تدخل عَلَى الجامد لان الجمود نشأ في حبذا بعد دخول لا عليها فهي لم تدخل الاعلى فعل متصرف ولان النفي صار غير مقصود بل المقصود بلا حبذا انما هو انشاء الذم . وانما لم تتكرر لا معها لان حبَّ لما نقل الى الانشاء اشبه الفعل الدعائي ولا هذه انما يجب تكرارها اذا دخلت عَلَى الفعل المتصرف غير الدعائي

س هل تقبل حبذا شيئًا من احكام نعم و بئس

ج طالما هي على هذه الصورة مع ذا لا تقبل شيئًا من تلك الاحكام الا جواز حذف المخصوص للعلم به كقوله (الا حبذا لولا الحياة) واذا خرجت عن هذه الصورة فقد تقبل تلك الاحكام

س فما حكمها اذا خرجت عن تركيبها مع ذا

ج انما توافق ما أُلحق بنعم و بئس من الافعال الدالة عَلَى الغرائز القابلة المدح او الذم عند تحويلها الى الانشاء ويكون لها ما لتلك من احكام نعم و بئس بان يكون فاعلها معرفًا بال الجنسية او مضافًا الى المعرف بها او ضميرًا مستترًا مفسرًا بنكرة منصوبة على التمييز او لفظ ما معرفة او موصولة ومن الموصولة كذلك فتقول حب الرجل زيد وحب غلام الرجل زيد وحب رجلاً زيد الخ . ويجوز فيها حينئذ ضم الحاء بكثرة نقلاً من الباء لان اصلها حَبُبَ بضم الباء الاولى اي صار محبوبًا

س هل لا تخالف نعم و بئس في هذه الحالة ايضًا

ج نعم وذلك بان يجعل الممدوح فاعلاً لها مكان اسم الاشارة وقد يجر بالباء زائدة تشبيهًا له بفاعل افعل في التعجب فتقول حبَّ زيدٌ وحُب بزيدٍ

لا يبرح العلم نعم المقتنى والمكتسب · لا يزال الجهل بئس البضاعة · ارى القلب نعم الدليل عَلَى الحب · نعم الامير كان علي ابن ابي طالب · نعم السخي حاتم · انت نعم الصديق

٣٢٨ قدر المخصوص المحذوف في هذه الامثلة وضعه في الآخر بين هلالين

عاد اخوك من سفره نعم العائد · اخلف ابوك وعده بئس المخلف · انت لم تزل حافظ العهد نعم الحافظ · يوصف معن بن زائدة بالحلم ونعم الحليم · يضرب المثل بسليمان في حكمته ونعمت الحكمة · قتل جساس كليباً في حماه فبئس القاتل

فصل

في حبذا

س ما قولك في حبذا

ج الصحيح انها مركبة من حبّ فعل ماض استعمل لانشاء المدح كنعم وقد يتحول الى انشاء الذم كبئس وذا اسم اشارة في موضع رفع فاعله وما بعده هو الاسم المخصوص نحو حبذا زيد

(ايضاح) قلنا الصحيح الخ خلافاً لمن زعم انها برمتها فعل وما بعده فاعله ولمن زعم ايضاً انها برمتها اسم مبتدا وما بعده خبر · وقلنا لانشاء المدح كنعم بل تزيد عليها بانها تشعر بان الممدوح محبوب وقريب من القلب · ولا يبعد القول ان فعل حب يقصد به المحبة والمدح وانما جعل فاعله ذا الاشارية ليدل عَلَى حضور معناه لكونه محبوباً

س ما هو حكم فاعلها ذا

ج انه لا يجوز اتباعه وانه يجب ان يكون بلفظ الافراد والتذكير ايا كان المخصوص فتقول حبذا زيدٌ وحبذا هندٌ وكذا في المثني والجمع لهما

(ايضاح) انما لم يجز اتباعه لعدم امكان التوافق من وجه وانما وجب افراده وتذكيره ايًا كان المخصوص مذكرًا او موءنثًا مفردًا او مثنى او جمعًا لان حبذا في هذا التركيب جرت مجرى الامثال في كثرة الاستعمال والامثال لا تتغير فكذا ما جرى مجراها

صابراً نعم العبـد اي ايوب ونحو قولك ورد الي كتابك نعم الوارد اي الكتاب فحذف المخصوص هنا لتقدم مادل عليه فان لم يتقدم مايدل عليه فلا يجوز حذفه

تمارين

٢٢٣ ضع خطاً فوق فاعل نعم و بئس وما جرى مجراهما وخطاً تحت المخصوص بالمدح والذم

نعم الشاعر زيد · بئس الخطيب عمرو · ساء رسول الموت الشيب · نعم سلطان الليل القمر · حسن وجه الغلام زيد · جهُل الرجل عمرو · بئس الراي رايك · طابت رائحة زهر الورد · خبث خلوف فم الصائم زيد · ساء ما نتوهم · دققته نعماً · بئس داراً النارُ · نعم البطل مغواراً عنترة · بئس الجبان فاراً عُمَر · ساء ما هو ·

٢٢٤ اصلح الغلط الواقع في الجمل الاتية واذكر سببه

بئس تلميذ اخوك · نعم رجل انت · ساء زيد الشاعر · نعم درس درسك · ساءت اختك مريم · نعمت آنسة دعد · بئس حرية حرية الافكار · نعم فاعل الخير فقير · بئس اولاد اولاد غير مهذبين · نعم الولد المجتهد اخوك · بئس الرجل كلهم زيد · يساء الرجل وعمرو انت · نعم التلميذ ابن اخيك بطرس

٢٢٥ اجعل الفاعل ضميراً في هذه الجمل

نعم المنطق الخطيب · بئس المنشد الشاعر · ساء القول الفضولي · بخل العطاء زيد قبُح الخلق بكر · نعم القضاة الحاكمون بالعدل · نعم المؤرخ ابن خلدون · نعم الشاعر ابو الطيب · بئس الماء الماء الآسن · نعمت الممزوجة الخمر · ساء الكبرياء كبرياء الجهال حسن التواضع تواضع العلماء ·

٢٢٦ قدم المخصوص عَلَى الفعل في هذه الامثلة

ساء القوم بنو تميم · نعم الفضيلة الصبر · بئس الاتكال الرجاء الكاذب · بئس الخصلة البطالة · نعم المؤمن ابراهيم الخليل · بئس الحسود قاين · نعم الصابر ايوب · بئس المتكبر فرعون · قبحت الدولة دولة الظلم · نعم المجتهد انت · ساء القوم القوم المفسدون

٢٢٧ ضع المخصوص بين هلالين حيث تجده في الامثلة التالية

الفاعل وقلنا ثانياً ان يصلح للاخبار الخ اي يصلح لان يخبر به عن الفاعل حال كون الفاعل موصوفاً بالممدوح بعد نعم و بالمذموم بعد بئس فتقول في نعم الرجل زيدٌ الرجل الممدوح زيد وفي بئس الولد العاقُّ اباه الولد المذموم العاقُّ اباه . واعلم انه اذا كان المخصوص مؤنثاً جاز تذكير الفعل وتانيثه وان كان الفاعل مذكراً فتقول نعم او نعمت الثواب الجنة و بئس او بئست العقابُ النارُ ولكن التذكير اجود وقلنا ثالثاً ان يكون مرفوعاً عَلَى انه مبتدا والجملة قبله خبره هو الصحيح اسلامته من التقدير والرابط بينه و بين الخبر اما العموم المستفاد من لام الجنس التي عَلَى الفاعل او اعادة المبتدا بمعناه كما مرّ في المبتدا والخبر . واجاز قوم كونه خبراً لمبتدا محذوف وجوباً تقديره هو وجعله بعضهم مبتدأ خبره محذوف وجوباً تقديره ممدوح او مذموم وهو مردود لوجوب حذف الخبر فيه ولم نجد خبراً محذوفاً وجوباً الا ومحله شيء يسد مسدّه كحالٍ وجواب قسمٍ وغير ذلك كما مر في المبتدا والخبر وهنا لم يشغل المحل شيء يسدّ مسد الخبر

س هل يجوز تقديم المخصوص عَلَى كل من نعم وبئس واذا تقدم فما حكم اعرابه

ج اما تقديمه عليهما فجائز فتقول زيد نعم الرجل وعمرو بئس الفتى واما اعرابه فالرفع عَلَى انه مبتدأ والجملة بعده خبره ويجوز في هذه الحالة ان تدخل عليه النواسخ ماعدا كاد واخواتها ومنه قوله ان ابن عبدالله نعم اخو الندى وابن العشيرة

« ايضاح » ولا يمنع من ان يكون مفعولاً به لفعل محذوف تقديره الزم ونحوه ويجوز ايضاً ان يرفع عَلَى انه خبر لمبتدا محذوف جوازاً اي الممدوح او المذموم او مبتدأ خبره محذوف جوازاً اي زيد ممدوح مثلاً وقولنا تدخل عليه النواسخ لايرد عليه ان بعض النواسخ لاتنصب الخبر الانشائي ككان واخواتها وهنا الخبر انشائي كما اسلفنا لان الانشاء هنا جزء والخبر ومتضمن معنى الجنس حقيقة فلا يحصل التناقض المحذور في غيره ومنه قوله « اذا ارسلوني عند تعذير حاجة . امارس فيها كنت نعم الممارس

س هل يجوز حذف المخصوص بالمدح اوالذم

ج يجوز اذا تقدم على الفعل مايشعر به اي يدل عليه نحو انا وجدناه

الاتباع به لان تخصيصه حينئذ منافٍ لقصد الجنس عَلَى الوجه المذكور واما اذا أُول الفاعل بالجامع لاكمل الصفات ممدوحة او مذمومة اي اريد به الجنس حقيقة فلا مانع من الاتباع به وعليه يحمل قوله « نعم الفتى المرّي انت اذاهمُ » وقول الآخر « بئس الفتى المدعو بالليل حاتمُ » فالمرّي نعت الفتى والمدعو نعت الفتى ايضاً

س هل يجوز ان يفسر فاعل نعم وبئس الظاهر بنكرة منصوبة على التمييز مصاحبة له

ج اجازه قوم مطلقاً تأكيداً له وقد ورد نثراً ونظماً فمن النثر قولهم نعم القتيل قتيلاً اصلح بين بكر وتغلب· ومن النظم قوله «فنعم الزادُ زادُ ابيك زاداً »فكل من قتيلاً وزاداً تمييز لفاعل نعم الظاهر تأكيداً له لانه كما يرد التمييز لرفع الابهام يرد للتأكيد حيث لا ابهام· ومنعه قوم آخرون مطلق وتأولوا ما ورد منهُ عَلَى انه حال او مفعول به كزاداً في البيت فيحتمل ان يكون مفعولاً به من تزود في صدر البيت وبعضهم فصل فقال اذا افاد التمييز مع الفاعل الظاهر معنى زائداً جاز نحو نعم الرجل فارساً زيدٌ والا فلا وليس ببعيد · عَلَى ان الغالب في تمييز الفاعل الظاهر ان يكون مقدماً عَلَى المخصوص وقد يؤخر عنه

س ما المراد بالاسم المخصوص

ج هو المخصوص بالمدح بعد نعم وبالذم بعد بئس وسمي كذلك لانه ذكر جنسه ثم خُصَّ شخصه

س ما حكم هذا المخصوص

ج ان يكون معرفة او نكرة مختصة بوصف او اضافة وان يصلح للاخبار به عن الفاعل موصوفاً بالممدوح بعد نعم وبالمذموم بعد بئس وان يذكر بعد الفاعل وجوباً فلا يقدم عليه مطلقاً فلا يقال نعم زيدٌ الرجل · وان يكون مرفوعاً عَلَى انه مبتدا خبره الجملة التي قبله ·

(ايضاح) قلنا اولاً ان يكون معرفة الخ لانه يشترط فيه ان يكون اخص من

سواء كانت تامة اي غير مفتقرة الى الصفة فتكون الجملة بعدها صفة لمخصوص محذوف والتقدير نعم الشيء شيء صنعت او موصولة فتكون الجملة صلتها والمخصوص محذوف والتقدير نعم الذي صنعته الشيء او نكرة موصوفة بالجملة بعدها والمخصوص محذوف والتقدير نعم شيء صنعته الشيء. وهي تمييز اذا اعتبرت نكرة سواء كانت موصوفة بالجملة بعدها والمخصوص محذوف او اعتبرت غير موصوفة والفعل بعدها صفة لمخصوص محذوف والتقدير عَلَى الاول نعم شيئًا صنعته الشيء وعَلَى الثاني نعم شيئًا شيء صنعته.

س هل يجوز ان يتبع فاعل نعم وبئس بشيء من التوابع

ج يجوز اذا كان التابع توكيداً لفظياً لامعنوياً او كان بدلاً او عطفاً بشرط ان يصلح كل منهما لمباشرة نعم وبئس له واما اذا كان التابع نعتاً فان قصد به التخصيص مع اقامة الفاعل مقام الجنس لم يجز وان قصد به الكشف والايضاح مع تأويل الفاعل بالجامع لاكمل الصفات مدحاً وذماً فلامانع من الاتباع به

(ايضاح) انماامتنع اتباع فاعل نعم وبئس بالتوكيد المعنوي لانك اذاقلت نعم الرجل كلهم او انفسهم زيدٌ كان فيه تباين في اللفظ كما لايخفى وان قلت نعم الرجل كله او نفسه زيد كان فيه تباين في المعنى كذلك لايخفى. وايضاً لان المقام ليس مقام تقرير الاحاطة بالجنس فلا يشذ منه احد حتى يؤتى بلفظة كل ولا رفع احتمال ارادة جنس آخر ملابس للجنس المذكور حتى يؤتي بلفظة النفس. وانما لم يمتنع الاتباع بالتوكيد اللفظي لانه لا محذور في اعادة اللفظ خوفاً من وقوع سهو السامع ونحوه. والمراد بصلاحية كل من البدل والعطف لمباشرة نعم وبئس له ليصح الاتباع به هو ان يكون كل منهما معرفاً بأل او مضافاً الى المعرف بها فان لم يكونا بحيث تباشرهما نعم وبئس امتنع الاتباع بهما ايضاً. واما النعت فقد منع الجمهور الاتباع به لانه اذا افرد خالف معنى الفاعل وان جمع خالف لفظه وقيل لان النعت يخصص الفاعل ويقلل شيوعه فينافي المقصود منه وهو الجنس في ضمن جميع الافراد حقيقة عَلَى الاصح لكن ما ذكرناه من التفصيل لايعدم قبولاً عند المحققين وهو انهُ اذا قصد بالنعت التخصيص مع اقامة الفاعل مقام الجنس امتنع

الفائدة منه لفظاً ومعنى عَلَى التمييز بعده اذ لا يفهم الا بمرجعه الذي هو التمييز المذكور فتذكر ما قلنا في مرجع الضمير الحكمي بخلاف الضمير العائد الى ما قبله · واما قوله نعم هم قوماً انتم عَلَى ان هم توكيد الضمير المستتر فشاذ ٣ً اذا فسّر بمؤنث لحقت فعله تاء التانيث وجوباً نحو نعمت امراةً هند · ولمفسر هذا الضمير شروط ايضاً ١ً ان يكون موخراً فلا يجوز تقديمه عَلَى نعم وبئس ٢ً ان يتقدم عَلَى المخصوص فلا يجوز تأخيره وقولهم نعم زيدٌ رجلاً هو نادر ٣ً ان يكون مطابقاً للمخصوص في الافراد وضدّه والتذكير وضده ٤ً ان يكون قابلاً لدخول أل عليه او حالاً محل ما يقبلها كما الواقعة تمييزا مفسرة للضمير الفاعل كما ياتي وعليه فلا يفسر بلفظة مثل وغير واي وافعل التفضيل المضاف او المقرون بمن وانما اشترط له هذا الشرط لانه خلف من فاعلٍ مقرون بال فاشترط صلاحيته لها ٥ً ان يكون نكرة عامة والمراد بها انها متعددة الافراد فلو قلت نعم شمساً هذه الشمسُ لم يجز لان الشمس مفردة في الوجود اي غير متعددة الافراد فليست بعامة فلو قلت نعم شمساً شمس هذا اليوم جاز لانك لما اعتبرت تعدد الشمس بتعدد الايام كانت شمساً في قولك نكرة عامة لكل شمس يوم ٦ً وجود ذكره فلا يجوز حذفه واما قوله فبها ونعمت فشاذ والاصل نعمت طريقةً الوضوء · عَلَى انه يجوز ان يوصف اي التمييز المفسر فيقال نعم رجلاً صالحاً زيد ويجوز الفصل بينه وبين الفعل نحو بئس للظالمين بدلاً · وقلنا ان يكون ما عَلَى انها معرفة تامة او موصولة كما مثلنا لانها اذا اعتبرت غير ذلك لا تكون فاعلاً بل تكون تمييزاً مفسرة للضمير الفاعل لنعم وبئس · وحاصل ما قيل في ما هذه انها ثلاثة اقسام ١ً مفردة اي غير متلوة بشي ٢ً متلوة بمفرد ٣ً متلوة بجملة فعليـة فمثال الاولى قولك دققته دقاً نِعمّا فان اعتبرتها معرفة تامة فهي في موضع رفع فاعل لنعم وان اعتبرتها نكرة فهي في موضع نصب تمييز مفسرة للضمير الفاعل المستتر وجوباً في نعم كما تقدم وعَلَى كلا الاعتبارين فالمخصوص محذوف والتقدير عَلَى الاول نعم الشيءُ الدقُّ وعَلَى الثاني نعم شيئاً الدقُّ · ومثال الثانية اي المتلوة بمفرد قولك نعماً هو فان اعتبرت معرفة تامة هي فاعل وان اعتبرت نكرة تامة فهي تمييز والفاعل ضمير مستتر وجوباً وعَلَى كليهما فما بعدها هو المخصوص وان اعتبرت مركبة مع نعم فلا موضع لها وما بعدها هو الفاعل · ومثال الثالثة وهي المتلوة بجملة فعلية قولك نعم ما صنعت فهي فاعل اذا اعتبرت معرفة

ج ١ً ان يكون معرفاً بأل الجنسية نحو نعم الرجلُ زيدٌ ٢ً ان يكون مضافاً الى ما هو معرف بها نحو نعم غلامُ الرجل عمروٌ او مضافاً الى ما اضيف الى المعرف بها نحو نعم غلامُ ابن الرجل زيدٌ ٣ً ان يكون ضميراً مستتراً مفسراً بنكرة منصوبة على التمييز نحو نعم رجلاً زيدٌ ٤ً ان يكون ما عَلَى انها معرفة تامة او موصولة نحو نعم ما صنعت وبئس ما هو ونِعِماً ٠

(ايضاح) هذا هو المشهور في الاستعمال والصحيح من مذاهب القوم٠ واجاز بعضهم ان يكون مضافاً الى ضمير ما فيه أل ومنه قوله (فنعم اخو الهيجا ونعم شهابُها) والصحيح انه لا يقاس عليه لقلته . واجاز بعضهم ان يكون مضافاً الى نكرة ومنه قوله (فنعم صاحب قومٍ لا سلاح لهم ٠ وصاحب الركب عثمان بن عفانا) وهذا ربما سهله عطف المضاف الى المعرف بال عليه ٠ على ان القوم خصوه بالضرورة وقد ورد نكرة غير مضافة نحو نعم غلامٌ انت لكنه اقل من المضاف الى النكرة ٠ وورد ايضاً علماً نحو نعم عبدالله زيد وهذا ربما سهله ايضاً كونه مضافاً في اللفظ الى ما هو مقرون بال وان لم تكن معرّفة لانها لازمة والتعريف انما هو حاصل بالعلمية ٠ واجاز بعضهم اسناد نعم وبئس الى الذي ومن الموصولة نحو نعم الذي أتى زيد ونعم من يزار انت وهذا لا يمنع اذا قصد به الجنس ويمنع اذا قصد به العهد ٠ وقلنا ان يكون معرفاً بأل الجنسية اي التي هي لشمول الجنس حقيقة وهو المختار فتفيد ان المدح او الذم يقع عَلَى جميع افراد الجنس ثم يُخَصُّ بعض افراده به وعليه فيكون المخصوص قد مدح او ذم اولاً عَلَى سبيل الاجمال لانه واحد من افراد الجنس وثانياً عَلَى سبيل التفصيل لانه قد خص بالذكر ولذلك يقال له المخصوص وقولنا ان يكون ضميراً الخ هو مذهب الجمهور ولا يخفى ان هذا من المواضع التي يعود فيها الضمير عَلَى متأخر لفظاً ورتبة كما مر ٠ ولهذا الضمير احكام ثلاثة ١ً ان يكون مستتراً وجوباً في كل حال فلا يكون بارزاً في تثنية ولا جمع استغناءً بتثنية مميزه وجمعه واما قولهم مررت بقوم نعموا قوماً فهو نادر كما ندر ابرازه مجروراً بالباء زائدة كقوله نعم بهم قوماً ٢ً ان لا يتبع بشي من التوابع وذلك لشدة شبهه بالحرف لتوقف

صرفاً عن الجودة التي استحق المدح عليها وليس المراد اثباتها وعليه فهو انشاء جزءوه الخبر اي لفظه خبر ومعناه انشاء وقس عَلَى هذا الانشاء في افعال التعجب والانشاء في كم الخبرية . وانما كانا في هذا الاستعمال غير متصرفين لخروجهما عن الاصل في الافعال من الدلالة عَلَى الحدث والزمان فاشبها الحرف . وايضاً بلزومهما انشاء المدح او الذم والانشاء من معاني الحروف والحروف لا تتصرف . وانما قلنا في هذا الاستعمال اي انشاء المدح والذم الاشارة الى ان لهما استعمالاً آخر وهو غير انشاء المدح والذم بل الاخبار بنعم عن النعمة وبئس عن البؤس فيكونان فيه متصرفين كباقي الافعال فتقول نعمِ زيد بكذا ينعم فهو ناعم وبئس يبأس فهو بائس وهكذا ماجرى مجراهما . فاما ساءَ فهي فعل بالاجماع ولها احكام نعم وبئس الآتية بالتمام وكذا ما الحق بهما من الافعال الدالة عَلَى الغريزة التي تستحق المدح او الذم وذلك يكون في ما هو مضموم العين وضعاً كحسُن ولؤُم وسهُل كما مثلنا او ما حُوِّل عن غيره اليه كجهِل وعلِم ونحوها فتضم عينه ليلتحق بالغرائز ويصير قاصراً كنعم وبئس واذا كان من الاجوف او من المضاعف قدِّر فيه الضم غير انه يجوز تجريد فاعل هذا النوع من اللام الجنسية المشروط دخولها عَلَى فاعل هذه الافعال نحو حسن اولئك رفيقاً وكبرت كلمة تخرج من افواههم . وذلك لتضمنه معنى التعجب فان معنى حسُنَ الخلقُ الوفاءُ ما احسن الوفاءَ وجهُلَ الرجل زيد ما اجهلَ زيداً واما في بقية الاحكام فهو كنعم وبئس بالتمام . واما حبذا فسيأتي الكلام عليها وحدها لان لها احكاماً خاصة بها .

س لماذا افرد لنعم وبئس فصل خاص بهما

ج لان لهما احكاماً لا يجري عليها غيرهما من سائر الافعال كاقتضائهما غير ما تقتضيه تلك .

س ماذا تقتضيان

ج انهما تقتضيان فاعلاً ومخصوصاً بالمدح او الذم ولكل منهما احكام

س ما حكم فاعلهما

ج المراد بهما انهما فعلان عَلَى الاصح استعملا لانشاء المدح والذم نحو نعم الرجلُ زيدٌ وبئس التلميذُ عمروٌ وهما في هذا الاستعمال غير متصرفين البتة · والمراد بما جرى مجراهما حبذا وساء وما الحق بهما من الافعال الدالة عَلَى غريزة تستحق المدح او الذم كحسُنَ وضعاً نحو حسُن الخُلُقُ الوفاء وكجهُل تحويلاً نحو جَهُلَ التلميذُ عمروٌ عَلَى ما مرَّ في افعل التفضيل ·

(ايضاح) قلنا انهما فعلان عَلَى الاصح وذلك بدليل لحوق تاء التأنيث بهما فتقول نعمت المرأة هند وبئست المرأة دعد وهذه التاء من خواص الفعل · واما قوله ما هي بنعم الولد وقوله نعم السير عَلَى بئس العير فلا يصلحان حجةً لمن ادعى اسمية نعم و بئس بدخول حرف الجر عليهما لامكان تخريجه كما يخرّج دخوله عَلَى فعل نام في قوله « عمرك ما ليلي بنامَ صاحبهْ » والاصل ما ليلي بليلٍ نام صاحبه فحذف الموصوف واقيمت صفته مقامه فجرى عليها حكمه من دخول حرف الجر وهكذا يقال في قوله ماهي بنعم الولد وفي قوله نعم السير عَلَى بئس العير · اي فالاصل فيهما ماهي بولدٍ نعم الولدُ · ونعم السير عَلَى عير بئس العيرُ فحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه فدخل حرف الجر عليها هذا اذا جعلت كلاً من نعم وبئس صفةً للموصوف المحذوف والاَّ فيكون المحذوف هو الموصوف والصفة والمقام مقامهما هو المعمول اي نعم وبئس و يكون الاصل ما هي بولدٍ مقولٍ فيه نعم الولد ونعم السير عَلَى عير مقولٍ فيه بئس العير وبقي كل من نعم وبئس عَلَى فعليته · ونعم وبئس هما من وزن عَلِم اي بفتح الفاء وكسر العين وفيهما لغات افصحها كسر الفاء وسكون العين · وانما كانت نعم وبئس لانشاء المدح او الذم لانك اذا قلت نعم الرجل زيد فانما تنشئ المدح وتحدثه بهذا اللفظ وليس المدح موجوداً في الخارج باحد الازمنة مقصوداً مطابقة هذا الكلام اياه بل تقصد بهذا الكلام مدحه عَلَى جودته الحاصلة في الخارج بحسب اعتقادك ولهذا لم يحتمل كلامك الصدق والكذب فيمكن ان يقال لك اخطأت فان زيداً ليس كما ذكرت اي ان الجودة التي حكمت بحصولها له في الخارج ليست بحاصلة ولكن لايقال لك كذبت فانك لم تمدح زيداً لانه ليس خبراً

٢١٨ صغ ايضاً الصيغة الثانية وهي افعل به من الافعال الاتية واعط فاعله حكم اعرابه
ذرَّ قرن الغزالة · نعم ابوك عيناً وطاب نفساً · نفر الغزال · بعد البخيل عن المعالي هوى الكوكب السيار · ضاءت نجوم الليل · جمل منظر الغصن مورقًا مزهراً · سمن جسمه ونحل حلمه · ثقل ردفه وخف راسه · كسدت سوق الشعر في هذه العصر · راجت سوق الخطابة · انا اكره الذي يدعي ماليس فيه · شاقني الوجد اليك · سعد الرجل الذي يتقي الله

٢١٩ ايتِ بفعلي التعجب من الافعال العادمة الشروط بحسب القاعدة التي تعلمتها
كان ابوك حافظاً للعهد · شلت يد القاتل · جن الظلام واختلط · مابخلت · مات البخيل · اخضرَّ وجه الغلام · استعرت نار الحرب فتضاربت الآراء في هذه المسألة · فني العمر في العبودية · ماقطف اخوك الثمرة · ماعاج المريض بالدواء ·

١٢٠ اصلح الغلط الواقع في هذه الجمل واذكر سببه وما ليس غلطاً ضعه بين هلالين
ما اطيب ثمراً · ما ارحب داراً · أرحبْ بدار · ما ارحم السيدَ بعبده · ما اشقى اخبرني اخوك اولاد العرب في المهجر · ما اصح علم من تقدم · ما اصبر ايوب · ما اتعس كافراً ما انفع ياصاحبي عمل الخير · ما اجبن سائراً الى الحرب زيداً · ما اشجع وحده اخاك · ما اطيب عند الناس محادثتك · ما اكرم في العطاء يدك · ما اجمل في الخطوب صبرك

٢٢١ احذف المتعجب منه حيث يجوز لك ذلك وما لايجوز حذفه ضعه بين هلالين
لله در ابيك ما اكرمه واسخاه · زيد ما اقبح زيداً · اكرم بالقوم · اكرم بالمجتهدين وانعم بهم · أشدِدْ باستخراجك هذه المباحث واعجب به · انعم واكرم بالقادمين · ما اطيب القول · علمك ما اوسع علمك · اما الخائنون فاقبح بهم · ما اهون هذا عليَّ واسهله · ما اسير هذا

٢٢٢ اعرب مايلي

« ومستبدلٍ من بعد غضبى صُريمةً   فاحرِ بهِ من طول فقرٍ واحريا »
« ارى ام عمروٍ دمعها قد تحدَّرا   بكاءً عَلَى عمروٍ وما كان اصبرا »

فصل

في نعم وبئس وما جرى مجراهما

س ما المراد بنعم وبئس وما جرى مجراهما

ج كلا لايجوز سواء كان منصوباً او مجروراً لعدم تصرفهما فلا يجوز ان يقال ما زيداً احسِن ولا زيداً ما احسِن ولا بزيد احسِن

س هل يجوز الفصل بينهما وبين معمولها

ج لايجوز ايضاً للعلة نفسها الا بالظرف والجار والمجرور المتعلقين بهما

(ايضاح) فان كان كل من الظرف والجار والمجرور غير متعلقين بهما فلا يجوز الفصل بهما كما في نحو قولك ما احسن آمراً بمعروف وما احسن جالساً عندك فلا يجوز ان يقال فيهما ما احسن بمعروف آمراً ولا ما احسن عندك جالساً كما لايجوز الفصل بغيرهما كالحال فلا يقال ما احسن راكباً زيداً ومثال ما يجوز الفصل به من الظرف قوله «واحرِ اذا حالت بان اتحوّلا» فالظرف اذا ومن الجار والمجرور قوله ما احسن في الهيجاء لقاءها واكثر في اللزبات عطاءها واثبت في المكرمات بقاءها. ومثله ما احسن بالرجل ان يحسن وقس عليه. وقد ورد في الكلام الفصيح ما يدل عَلَى جواز الفصل بالنداء ومنه قوله اعزز عليّ ابا اليقظان ان اراك صريعاً مجدّلاً. وقد تقدم في فصل كان انها تزاد كثيراً بين ما وفعل التعجب نحو ما كان احسن زيداً وانها تقع ايضاً بعد فعل التعجب مسبوقة بما المصدرية وهي تامة رافعة مابعدها بالفاعلية فتقول ما احسن ما كان زيد اذا اريد الماضي وما احسن ما يكون زيدٌ اذا اريد الاستقبال

تمارين

٢١٧ صغ من الافعال الاتية صيغة ما افعل في التعجب واعط المتعجب حكمه من الاعراب

جملت نجوم السماء. طالت يده في العلم. صغرت نفس اللئيم. نفع العلم الناس عرف اخوك مسائل النحو. جهل الكثيرون ضرورة النحو. برد الماء في الجبال. سخن الماء في السواحل. حسن الدين والدنيا اذا اجتمعا. وقبح الكفر والافلاس في الرجل كرهت الفقير المتكبر. ظهرت مخايل النجابة والذكاء عَلَى اخيك. كتم زيد سره. لمعت السيوف في الهيجاء. فعل وعظك في القلوب. طاب العيش لو أنّ الفتى حجر.

افادة التعجب فيقال حَسُنَ زيدٌ وحسُنَ بزيد اي ما احسنَ زيداً واحسن بزيد وكذلك عَلُمَ زيد وعلُمَ بزيد اي ما اعلم زيداً واعلم بزيد وقس ·

س ما حكم المتعجب منه

ج حكمه بعد ما افعل ان يكون منصوباً عَلَى انه مفعول به وبعد افعل ان يكون مجروراً لفظاً بالباء الزائدة مرفوعاً في المحل على انه فاعل له وحكم المتعجب منه ايضاً ان يكون معرفة او نكرة مختصة سواء كان منصوباً او مجروراً نحو ما احسن زيداً واكرم برجل يحب العلماء وذلك لتحصل الفائدة المطلوبة وهي التعجب من حال شخص مخصص ·

س هل يجوز حذف المتعجب منه

ج نعم يجوز حذفه سواء كان منصوباً او مجروراً بشرط وجود الدليل عَلَى حذفه وكون المعنى واضحاً عند الحذف ومن الاول قوله « جزى الله عنا والجزاء بفضله · ربيعةَ خيراً ما اعفَّ واكرما » اي ما اعفهم واكرمهم ومن الثاني قوله اسمع بهم وابصر اي بهم · وقس عليهما

(ايضاح) وقيل يشترط في المجرور ان يكون أَفعِل معطوفاً عَلَى آخر مذكور معه الفاعل كما في اسمع بهم وابصر · وعليه فيكون قوله (فذلك ان يلقَ المنية يلقَها حميداً · وان يستغنِ يوماً فأجدرِ) اي فاجدر به شاذاً لانه لم يعطف افعل عَلَى آخر مذكور معه كما في قوله اسمع بهم وابصر اي بهم والاوجه ان ذلك ليس شرطاً في حذفه ولكن اكثر ما يستباح الحذف فيه ان يكون كذلك ومن دونه نادر وعليه فلا يجوز الحذف في نحو احسن بزيد لعدم الدليل عند الحذف ولا في نحو زيد احسن بزيد لان الظاهر في موضع الضمير فيه لنكتة تفوت بالحذف وعَلَى قياس ذلك لا يجوز ايضاً الحذف في نحو ما احسن زيداً لعدم الدليل ولا في نحو زيد ما احسن زيداً لان الظاهر في موضع الضمير · وانما جاز حذف المجرور بعد افعِل مع كونه فاعلاً فلِما تقدم من ان لزوم الجر بالباء الزائدة قد كساه صورة الفضلة فجاز فيه ذلك

س هل يجوز تقديم معمول فعلي التعجب عليهما

مايتعدى اليه فاعلاً في المعنى جر بالى نحو ما احب المؤمن الى الله وما ابغضك الى عدوك وان كان مفعولاً جر باللام نحو ما احب المؤمن لله وما ابغضك للعمل ۰ وان كان يفيد العلم او الجهل جرّ بالباء نحو ما اعرف زيداً بعمرو وما اجهلك بهذه المسئلة ۰ وان كان متعدياً بنفسه جرّ باللام نحو ما اضربَ زيداً لعمرو ۰ وان كان لا زماً عدي بالحرف الذي يتعدى به فتقول ما اغضبني عليك وما ارفقني باخيك وهلم جراً ۰ واذا كان متعدياً الى مفعولين جرّ الاول باللام ونصب الثاني بفعل محذوف مدلول عليه به فتقول ما اكسى زيداً للعراة الثيابَ اي يكسوهم ونحو ما اظنّ عمراً لزيد صديقاً اي يظنه وهكذا سائر الاحكام كوجوب تصحيح عينه ان كان من المعتلها نحو ما اطوله واطول به ۰ واعلال لامه ان كان من المعتلها نحو ما ارماه وارمِ به حملاً عَلَى افعل التفضيل غير انه اذا كان من المضاعف يجب فك الادغام في الصيغة الثانية فتقول اشدد بحمرة زيد ۰ وجواز تصغير الصيغة الاولى اي ما افعلْ فقط ومنه قوله « ياما اميلح غزلانا شدن لنا » وبعضهم قاسه في افعِلْ ايضاً ولكن لم يسمع تصغيره وربما يعلل بعدم مشاركته لافعل التفضيل في الصيغة

س بماذا يتوصل الى التعجب مما هو عادم الشروط المذكورة

ج بما يتوصل به الى التفضيل منــه وذلك بان يؤتى بمصدر العادم الشروط ويجعل التعجب منه بسبقه بما يصح التعجب منــه كاشد ونحوها ويكون ذلك المصدر صريحاً في غير الثلاثي وفي ما الوصف منه عَلَى افعل وفي الفعل الناقص عَلَى الاصح ۰ وغير صريح في المنفي والمجهول كما تقدم في افعل التفضيل بالتمام فتقول ما اشد انطلاقه واعظم احمراره واكثر كونه مسيئاً وما اشد ما ضُرب واقل ان لا يذهب وقس عليه صيغة أفعِلْ نحو أشدِد بانطلاقه الخ ۰

(تنبيه) ١ً ينصب المصدر هنا عَلَى انه مفعول به لافعل التعجب واما هناك اي في افعل التفضيل فانه ينصب عَلَى التمييز ٢ً ان العرب استخدموا للصيغتين المذكورتين اي ما افعله وأفعِلْ به وزن فَعُلَ المضموم العين سواء كان بحسب الوضع كما في حسُن او بالتحويل كعلُم بشرط ان يكون صالحاً لبناء التعجب منه ويريدون به ما يراد بهما من

فاعله ليصير عَلَى صورة المفعول المجرور بالحرف نحو امررْ بزيد · وعليه فيكون فاعل أفعِلْ مجروراً لفظاً بالباء وهي زائدة مرفوعاً محلاً وبهذا الاعتبار جاز حذفه في نحو اسمعْ بهم وابصرْ اي بهم وان كان فاعلاً لان زيادة حرف الجر قد كسته صورة الفضلة فجاز فيه ماجاز فيها

وقولنا جامدتان اي ان الاولى وهي افعل لاتخرج عن صيغة الماضي ولا الثانية تخرج عن صورة الامر واما سبب جمودهما فقيل لتضمنهما معنى الحرف الذي كان حقه ان يوضع للتعجب فلم يوضع · وقيل لكون المجيء عَلَى طريقة واحدة ادلَّ عَلَى المراد به من التعجب وانما كان المجيء عَلَى طريقة واحدة ادلَّ عَلَى المراد لان التصرف فيه ونقله من حالة الى حالة ربما يشعر بزوال المعنى الاول · وقيل بناءً عَلَى اصل عدم تصرف الفعل وهو انما يكون اما بخروجه عن طريقة الافعال من الدلالة عَلَى الحدث والزمان كنعم وبئس او بالاستغناء عن تصرفه بتصرف غيره وان دل عَلَى ما ذكر كما في يدع ويذر فانه استغني عن (ماضيهما) بماضي ترك وعليه فيكون عدم تصرف فعلي التعجب لكلا الامرين اي بخروجهما عن طريقة الافعال من الدلالة عَلَى الحدث والزمان وبالاستغناء عن تصرفهما بتصرف غيرهما · وعليه فيبقى كل منهما عَلَى لفظه ولو كان المتعجب منه مثنى او مجموعاً مذكراً او موئنثاً فتقول ما احسن زيداً والزيدين والزيدين وهنداً والهندين والهندات وهكذا في احسن بزيد الخ ·

س لِمَ يصاغ فعلا التعجب

ج انما يصاغان مما يصاغ منه افعل التفضيل عَلَى الشروط المذكورة تماماً ويتعدى بما تعدى به ايضاً

(ايضاح) اي ان يكون الفعل ثلاثياً مجرداً معلوماً مثبتاً متصرفاً تاماً يقبل التفاضل ليس الوصف المطابق منه عَلَى وزن افعل فراجعها واحكم هنا بشذوذ ماحكمنا بشذوذه هناك مما جاء وهو عادم الشروط نحو ما اخصره وما الصّه وما اسود حلك الغراب وهلم جرا · واما ما كان من الملازم البناء للمجهول نحو ما ازهاه من زُهِي وماا عناه بحاجتك ونحوهما فليس بشاذ فيسمع ماورد منه ويقاس عليه لعدم الالتباس فيه بالفاعل كما مر

وقولنا ويتعدى بما تعدى به ايضاً اي اذا كان الفعل دالاً عَلَى حب او بغض وكان

ج هو تأثر يقع في النفس عند شعورها بحدوث امر مجهول السبب ٠ ولذا ورد القول المشهور اذا ظهر السبب بطل العجب

س بمَ يتعجب من الامر المجهول السبب الداعي الى العجب

ج يتعجب منه بصور مختلفة منها قياسية ومنها غير قياسية ٠

(ايضاح) اما القياسية فسياتي الكلام عليها واما غير القياسية فكقوله (مالي اكتّم حبًا قد برى جسدي) وكقوله ٠ كيف تكفرون بالله وكنتم امواتًا فاحياكم ٠ وكقوله سبحان الله المؤمن لا ينجس ٠ وكقولهم لله دره فارسًا ٠ وكقوله ٠ (يا جارةً ما انت جاره) وكقوله واهًا لسلمى ثم واهًا واها ، وغير ذلك مما كثير في استعمالهم لكنه مسموع غير مقيس

س ما الصيغ القياسية الموضوعة للتعجب

ج هما ثنتان افعل بصيغة الماضي بعد ما التعجبية وهي اسم نكرة تامة في موضع رفع مبتدأ وما بعدها في موضع رفع خبر عنها نحو ما اجمل منظر البدر ٠ وافعِلْ بصورة الامر قبل المتعجب منه المجرور بالباء الزائدة لفظًا لكنه مرفوع محلاً عَلَى انه فاعل له ٠ وهما جامدتان ابداً

(ايضاح) اعلم ان الصحيح في افعل بعد ما انه فعل بدليل لزوم نون الوقاية له مع ياء المتكلم نحو ما افقرني الى عفو الله ٠ واما ماقبله فقد اجمعوا عَلَى انه اسم بدليل عود الضمير من افعل اليه لان الضمير لايعود الا الى الاسماء واجمعوا انها مبتدا واجب التقدم لانها في كلام جرى مجرى المثل فلزم طريقة واحدة وانما كانت مبتدأ لانها مجردة للاسناد اليها والصحيح انها والحالة هذه نكرة تامة بمعنى شيء وجاز الابتداء بها لتضمنها معنى التعجب وما بعدها في موضع رفع خبر عنها ٠ واما أفعل قبل المجرور بالباء فهو فعل ايضًا اتفاقًا لان صيغته لاتكون الا للفعل ولكن الصحيح فيه ان اصله فعل ماض عَلَى صيغة افعل ثم حُوّل في اللفظ لا في المعنى الى صورة الامر فكان لفظه لفظ امر ولكن معناه معنى افعل بصيغة الماضي ولما صار أفعِلْ عَلَى صورة الامر قبح اسناده الى الاسم الظاهر لان فعل الامر لا يسوغ ان يكون فاعله اسما ظاهرا فزيدت الباء وجوبًا عَلَى

اعجلُ » فاعجلهم واعجل واجشع هي بمعنى عجِلٌ او عاجل اسم فاعل وجشعٌ صفـة مشبهـة وقوله « ان الذي سمك السماء بنى لنا · بيتًا دعائمه اعز واطول » اي عزيزة وطويلة

تمارين

٢١٤ صغ افعل التفضيل من الافعال الواردة في الجمل الاتية والذي لا يصاغ منه التفضيل لعدم استيفائه الشروط المذكورة فاجرِ مصدره عَلَى القاعدة المتقدمة ·

الجاهل عمي اكثر ممن عميت عيناه · هذا اللون اسودّ اكثر من ذلك وهذا ابيضّ اكثر من الثلج · هذا الفرض اختصر اكثر من غيره · انت جهلت هذه المسألة اكثر من رفيقك · ضخم جسمك اكثر من جسم اخيك · هذه الكرة تدحرجت اسرع من غيرها · انت طالت يدك في العلم اكثر من غيرك · جمل وجهك اكثر من جمال البدر · قدك رشق اكثر من الغصن · اخوك حمق اكثر من هبنقة ·

٢١٥ دلَّ عَلَى افعل التفضيل اين رفع الفاعل الظاهر واين رفع ضميرًا مستترًا

انت اوسع صدرًا وازخر بحرًا · ما رايت تلميذًا احظى عنده انت منك عند الاستاذ · هل رايت رجلاً احبَ اليه الخيرُ منه الى زيد · لا يكن غيرك انفع فيه النصح منه فيك · صاحب البيت ادرى بالذي فيه · الله اعلم بمن ضل عن سبيله · ما وجدت رجلاً اجملَ عنده الصبر منه عند ايوب · هل بصرت باحدٍ افوحَ في ثوبه الطهر منه في ثوب يوسف · مررت برجل افضل منه ابوه · ما رايت تلميذًا اولى به التوبيخ منه بك

٢١٦ اعرب ما يلي

(مررت عَلَى وادي السباع ولا ارى   كوادي السباع حين يظلم واديا)
(اقـلّ به ركب أتوه تأيةً   واخوف الا ما وقى الله ساريا)

فصل
في التعجب

س ما هو التعجب

به التفضيل اذ لا يجب والحالة هذه ان يكون بعض ما اضيف اليه فيكون المعنى هو الاحسن من بينهم او حسنهم · واما اذا قصد به التفضيل اي هو احسن منهم امتنع فيه ذلك لانهُ يجب ان يكون افعل التفضيل والحالة هذه بعض مايضاف اليه واحسن في هذا التركيب ليس بعض ما اضيف اليه والا لزم اضافة الشي الى نفسه في اخوته فلو قيل يوسف احسن الاخوة صح ذلك لتحقق الشرط لان يوسف احد الاخوة ·

(فائدة) ١ً من وجيز كلامهم قولهم الصيف احرّ من الشتاء والعسل احلى من الخل والمعنى ان الصيف ابلغ في حرّه من الشتاء في برده وان العسل ابلغ في حلاوته من الخل في حموضته وانما امكن تفسير ذلك بهذا المعنى لان افعل التفضيل يدل عَلَى ثلاثة امور ١ً اتصاف من هو له بالحدث الذي اشتق منه وبهذا يكون وصفاً كباقي الصفات لا يمتاز عنها وقد يتمحض للمعنى الوصفي كما تقدم ٢ً مشاركة مصحوبه له في تلك الصفة ٣ً تمييز موصوفه عَلَى مصحوبه فيها وبهذين الامرين يفارق غيره من الصفات ويمتاز عنها بهما · غير انه قد يدل وهو في هذه الحالة عَلَى مشاركة مصحوبه له في الزيادة بدلاً من مشاركته له في تلك الصفة وعَلَى هذا يتوجه قولهم العسل احلى من الخل ألا ترى ان المعنى فيه ان للعسل حلاوة وان تلك الحلاوة زائدة وان زيادتها اكثر من زيادة حموضة الخل وقد تكون دلالته عَلَى الاتصاف بالحدث وزيادة مطلقة كما في قولهم يوسف احسن اخوته · ٤ً ومن كلامهم المشهور زيد اعقل من ان يكذب وانت اكبر من ان تقول كذا الخ · وظاهره مشكل اذ لا يتجاوز تفضيل زيد في العقل على الكذب وتفضيل المخاطب في الكبر عَلَى القول ولا معنى له · والاقرب في توجيهه ان ليس المقصود في هذه التراكيب تفضيل الموصوف عَلَى المجرور بمن بعد افعل بل المراد بعد الموصوف عنه وافعل التفضيل يفيد بعد الفاضل عن المفضول وعليه فمن في هذه التراكيب ليست تفضيلية بل هي مثلها في قولك هو بعيد من كذا تعلقت بافعل التفضيل بمعنى متباعد او بعيد بلا تفضيل و بناء عَلَى ما تقدم يكون معنى كلامهم زيد بعيد عن الكذب وانت بعيد عن القول

(تنبيه) قد يرد افعل التفضيل مجرداً عن معنى التفضيل مؤولاً باسم الفاعل وذلك اذا لم يقترن بمن والذي سمع مجيئه منه مجرداً عن التفضيل فالمشهور منه التزامه الافراد والتذكير ومن ذلك قوله « وان مدت الايدي الى الزاد لم اكن باعجلهم · اذ اجشع القوم

ما قبله في كل حال وجاز عدم مطابقته له في كل حال فتقول زيد أفضل الناس والزيدان افضل الناس وفضليا الناس ومريم افضل النساء وفضلى النساء والهندان افضل النساء وفضليا النساء وهكذا الجمع مذكرًا ومونثا وان لم يقصد به التفضيل وجبت مطابقته لما قبله نحو الناقص والاشج اعدلا بني مروان بمعنى عادلاهم ٠

(ايضاح) انما لزم الافراد في حال اضافته الى نكرة لانهُ بمنزلة المجرد من ال والاضافة في التنكير وهو واجب معهُ كما تقدم لان قولنا زيد افضل رجلٍ اصله زيد افضل من كل رجل فحذفت من اختصارًا واضيف افعل الى رجل وانما جاز ان يضاف افعل الى مفرد مع كونه بعض ما اضيف اليهِ فحقه ان يضاف الى جمع لعدم التباس المراد منهُ ولكون المعنى مفهومًا وانما وجب تنكيره لان القاعدة وهي ان كل مفرد وقع موقع الجمع لايكون الا نكرة٠ وعليه فان جئت بأل رجعت الى الجمع وان جمعت اتيت بال ٠ فان عطفت عَلَى المضاف الى النكرة مضافًا الى ضميرها قلت هذا افضل رجل واعقله وهذه اكرم امرأة واعقله بتذكير الضمير وافراده في المفرد وضديه اي المثنى والجمع وفي المذكر وضده عَلَى التوهم ٠ ويجب ان يطابق المضاف اليه النكرة في هذا النوع الموصوف الذي قبله فلا يقال زيد افضل رجلين او افضل رجالٍ ٠ ويجب ايضًا ان يكون من جنسه فلا يقال زيد افضل امراة ولا هند افضل رجل لان افعل في هذه الاضافة لايكون الا بعض ما يضاف اليه ٠ وانما جازت المطابقة في المضاف الى المعرفة مع قصد التفضيل لما قبله من مبتدا او موصوف لانهُ اشبه المعرف بال في الخلو عن لفظ من وانما جاز عدم المطابقة لانهُ اشبه المجرد لنية معنى من ولهذا فان افعل فيه لايكون الا بعض مايضاف اليهِ بخلاف المضاف الى المعرفة ولم يقصد به التفضيل فان الاضافة فيه لمجرد تخصيص الموصوف بانهُ من القوم الفلاني مثلا لا لبيان المفضل عليه ولذا جازت اضافته الى ماليس هو بعضهُ كما في قولنا الناقص والاشج اعدلا بني مروان اي عادلاهم لانه لم يشاركهما احد من بني مروان في العدل والناقص والاشج رجلان من بني مروان (فالناقص هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وسمي بذلك لنقصه ارزاق الجند والاشج هو عُمرَ بن عبد العزيز بن مروان وسمي بذلك لشجة اصابتهُ بضرب الدابة) وبناء عليه فلا يجوز ان تقول يوسف احسن اخوته الاعَلَى كون افعل التفضيل ليس مقصودًا

التقديم ايضاً لوجوب ان يلي الهمزة المسئول عنه بها فتقول أَمن زيد انت افضل وان اريد الاستفهام عن المفضل وجب التأخير فتقول أأَنت افضل من زيد ليليها المسئول عنه بها وفاءً بالقاعدة المذكورة في علم المعاني · واما اذا كان المجرور غير استفهام لم يجز تقديمه في السعة وهو وارد لكنه قليل · وبالاعتبار المذكور امتنع ايضاً حذف من ومجرورها لكن يستغنى عنهما في اللفظ ويبقى تقديرهما في المعنى عند وجود دليل ويكثر ذلك في ما اذا كان افعل التفضيل خبراً نحو الآخرة خير وابقى ويقل اذا كان صفة او حالاً · وبالاعتبار المذكور نفسه لزم الافراد والتذكير لانه لو ثني او جمع او انث في هذه الحالة لكان ذلك كتثنية الاسم وجمعه وتأنيثه قبل تمامه · وقيل ايضاً لانه في حال التجرد اشبه بافعل التعجب وهو لا يتصل به علامة تثنية او جمع ولا تانيث

س ما حكمه اذا كان معرفاً بأَل

ج ان يمتنع اتصاله بمن المذكورة وان تجب مطابقته لما قبله من مبتدا او موصوف في كل حال فتقول زيد الافضل والزيدان الافضلان والزيدون الافضلون او الافاضل ومريم الفضلى والهندان الفضليان والنساء الفضليات او الفُضَل ·

(ايضاح) انما امتنع اتصال افعل التفضيل المعرف بال بمن لانها تعاقب أل عَلَى افعل التفضيل فلا تجتمع معها واما قوله « ولست بالاكثر منهم حصى » فيخرج اما عَلَى جعل من ليست لابتداء الغاية بل لبيان الجنس كما هي في نحو انت منهم الفارس الشجاع اي من بينهم او عَلَى انها متعلقة بمحذوف دل عليه المذكور او عَلَى ان الالف واللام زائدتان فلم يمنعا من وجود من · وانما وجبت مطابقته لما قبله من مبتدا او موصوف في كل حال لان اقترانه بال اضعف شبهه بافعل في التعجب

س ما حكمه اذا كان مضافاً

ج فان كان مضافاً الى نكرة لزم الافراد والتذكير بكل حال كالمجرد المتصل بمن فتقول زيد افضل رجلٍ ومريم افضل امراة وهكذا في المثنى والجمع مذكراً ومؤنثاً · واذا كان مضافاً الى معرفة وقصد به التفضيل جاز ان يطابق

معنى الحدوث · واما الصفة المشبهة فانها اضعف منهما لانها تباين الفعل بدلالتها عَلَى الثبوت لكنها اقوى من افعل التفضيل لخلوها من معنى الزيادة ولذا نصبت معمولها لفظاً دونه

س كم حالة لافعل التفضيل

ج ثلاث ١ً ان يكون مجرداً من أل والاضافة نحو هو احسن منك ٢ً ان يكون معرفاً بأل نحو هو الافضل ٣ً ان يكون معرفاً بالاضافة نحو هو افضل الناس

س ما هو حكمه اذا كان مجرداً من ال والاضافة

ج ان يمنع من الصرف للوصفية ووزن الفعل · وان يتصل لزوماً بمن التي لابتداء الغاية جارة للمفضل عليه ابداً · ولا يجوز ان يفصل بينه وبينها البتة ولا يجوز ايضاً تقديمها مع مجرورها عليه الا اذا كان مجرورها اسم استفهام او مضافاً الى اسم استفهام وان يلزم الافراد والتذكير بكل حال فتقول زيد افضل من عمرو وهند افضل من زيد وهكذا في المثنى والجمع مذكراً ومؤنثاً ·

(ايضاح) اما منعه من الصرف فقد تقدم في موضعه واما لزوم اتصاله بمن فلكي يعلم المفضول لانه مع الاضافة يكون مذكوراً صريحاً ومع ال في حكم المذكور لان أل مشار بها الى معين تقدم ذكره لفظاً او حكماً وتعيينه يشعر بالمفضول وعَلَى هذا لا تكون ال في افعل التفضيل الا للعهد لئلا يعرى عن ذكر المفضول ولما كان افعل التفضيل لا يتم معناه الا بما بعده وهو من ومجرورها اعتبر هو كجزء الكلمة وما بعده تتمة له ولهذا قلنا امتنع الفصل بينهما لانه يكون كالفصل بين جزئي الكلمة او لانهما بمنزلة المضاف والمضاف اليه فلا يفصل بينهما ما لم يكن الفصل بمعمول افعل التفضيل فانهُ يجوز حينئذٍ لان العامل والمعمول كالشيء الواحد فتقول انت اولى بمالك من غيرك · واذا فصل بغيره فهو شاذ او ضرورة وكذلك لم يجز بهذا الاعتبار نفسه تقديم من ومجرورها عَلَى افعل التفضيل ما لم يكن اسم استفهام او مضافاً الى اسم استفهام فانه يجب حينئذٍ تقديمهما عَلَى افعل التفضيل ضرورة أن الاستفهام له صدر الكلام فتقول ممن انت اكرم ومن كم دراهمك ومن غلام من انت افضل واما اذا كان الاستفهام بالهمزة فان اريد الاستفهام عن المفضل عليه

الفعل له ولكنهُ قليل في كلام العرب · واما نصبه للمفعول به فكما ذكرنا من انه لا يظهر اثر النصب فيه لفظًا لقصوره عن التعدي اليه بنفسه بل انما يصل اليه باللام كما مثلنا · واذا ورد عَلى غير ذلك كما في قوله هو اعلم مَن يضل عن سبيله فانما هو منصوب بفعل محذوف مدلول عليه بهوالتقدير هو اعلم الناس يعلم من يضل عن سبيله · واذا كان افعل التفضيل مما ينصب مفعولين نحو هو اكسي للعراة الثياب جُرَّ الاول باللام ونصب الثاني بفعل محذوف اي هو اكسى للعراة يكسوهم الثيابَ · واذا كان مما يدل عَلى حب او بغض فان كان الظاهر بعده مفعولاً في المعنى وصل اليه باللام نحو المؤمن احب لله من نفسه وانت ابغض لزيد من عمرو والمعنى ان المؤمن يحب الله اكثر من نفسه وانت تبغض زيدًا اكثر من عمرو واذا كان فاعلاً في المعنى وصل اليه بالى نحو المؤمن احب الى الله من غيره وانت ابغض الى زيد من اخيك والمعنى ان الله يحب المؤمن اكثر من غيره وان زيدًا يبغضك اكثر من اخيك · واذا كان افعل التفضيل مما يفيد العلم وصل الى الظاهر بعده بالباء نحو انت اعلم الناس بي وصاحب البيت ادرى بالذي فيه · واذا كان مما هو لازم تعدى اليه بالحرف الذي يتعدى ذلك الفعل به نحو هو ابعد عن الاثم واحرص عَلى الشكر واجدر بالحلم واحيد عن الشر وامثال ذلك · واما غير المفعول به من سائر المفاعيل فالصحيح انه ينصبه فتقول في المفعول المطلق هو اعلم منك علمَ اليقين وفي المفعول له هو احرص منك حذرًا من الفاقة وفي المفعول معه هو اسيَرُ منك والطريقَ · وذلك لان المفعول المطلق يشاركه في لفظه ومعناه فيهون تاثيره فيه ولان المفعول له من قبيل المجرور بالحرف لانه عَلى معنى اللام ولان المفعول معه من قبيل الظرف لانه عَلى معنى مع · واما بقية المنصوبات فينصب منها الظرف والحال والتمييز اتفاقًا وذلك لان الظرف والحال تؤثر فيهما رائحة الفعل فتقول اخوك افضل منك عندي لانه افصح منك خاطبًا وابلغ منك كاتبًا ولان التمييز ينصبه ماليس فيه معنى الفعل بالكلية فتقول انت اكثر مني مالاً · فيتبين لك مما ذكر ان افعل التفضيل اضعف اشباه الفعل المتقدمة عملاً لانه يتضمن مع الثبوت معنى الزيادة فكان ابعد عن مشابهة الفعل · وان اقواها عملاً هو المصدر لانه اصل الفعل · اما اسم الفاعل واسم المفعول فهما دون المصدر في قوة العمل لكنهما اقوى من الصفة المشبهة وافعل التفضيل لانهما اكثر شبهًا بالفعل لتضمنهما

حسن وحينئذ يصح ان يقع الفعل موقعه فيعمل عمله وقيل انما اشترط ذلك ليقوى طلب الموصوف الصفة المقتضي ذلك لقوتها في العمل لان طلب النكرة للمخصص في الاثبات دون طلبها في النفي لانه في الاثبات لزيادة الفائدة وفي النفي لصون الكلام عن الكذب فاذا قلت مارأيت رجلاً كان صدق كلامك موقوفاً عَلَى تخصيص الرجل بامر يمكن عدم حصوله لمن رأيته من الرجال بخلاف قولك رأيت رجلاً ٠ وانما اشترط فيه ان يكون صفة او خبراً لاسم جنس لكي يعتمد عَلَى صاحبٍ له و يتقوى به عَلَى العمل ٠ وانما اشترط فيه ان يكون مرفوعه اجنبياً اي غير ملابس لضمير الموصوف اي لا يكون سببياً نحو مـا رأيت رجلاً احسن منـه ابوه لكي تمكن نسبتـه الى موصوف آخر ٠ وانما اشترط فيه ان يكون مرفوعه مفضلاً عَلَى نفسه لكي يكون المفضل والمفضل عليه متحدين في الذات كما هما في هذا المثل فيتحقق حينئذ خروج افعل التفضل عن اصله الذي يقتضي تغايرهما في الذات وبخروجه لم يبق لافعل قوة اقتضاء حكمه الذي هو امتناع عمله في الظاهر فعمل فيه في المثل المذكور اما اذا لم يتحد المفضل والمفضل عليه في الذات بل اختلفا كما في قولنا مارايت رجلاً احسن كحل عينه من كحل عين زيد لم يخرج عن اصله الذي هو اقتضاء التغاير في الذات فكان له قوة اقتضاء حكمه المذكور وهو امتناع العمل في الظاهر فلم يعمل فيه كما في هذا المثل وانما اشترط فيه ان يكون التفضيل باعتبار آخر لانه لا يمكن مع اتحاد الذات ان يكون باعتبار واحد ومتى تمت هذه الشروط وجب حينئذ ان يرفع الظاهر عَلَى انه فاعل له ولا يجوز حينئذ جعله مبتدأ مخبراً عنه بافعل التفضيل لئلا يلزم الفصل به اي بالمبتـدأ بين افعل التفضيل ومن وهو اجنبي عنهما لانه ليس معمولاً لاحدهما ٠ وهذه الصورة المتقدمة التي يصح فيها ان يرفع افعل التفضيل الفاعل الظاهر لاستيفائه الشروط المطلوبة يعبرون عنهـا بمسألة الكحل حتى اشتهرت وصارت علماً لتلك الشروط فاذا قيل يرفع افعل التفضيل الفاعل الظاهر في مسألة الكحل يفهم استيفـاؤه الشروط اللازمـة لرفعه ذلك الفاعل وقد تصرفوا فيها فقالوا ما رأيت رجلاً احسن في عينه الكحل من عين زيد ٠ وما رأيت رجلاً احسن في عينه الكحل من زيد الي غير ذلك من الصور وجملة القول انه اذا لم يقع افعل التفضيل بحيث ذكرنا لم يرفع فاعلاً ظاهراً بل ضميراً مستتراً و يكون المرفوع بعده مبتدأ وهو خبر عنه كما في نحو مررت برجل افضل منه ابوه الا عند قوم ليس رفعه الظاهر مقيداً بصلاحيته لمعاقبة

من هذا واشد عورًا واكثر كونًا نافعًا الخ و بالمصدر غير الصريح من المنفي والمجهول فتقول هو ابعد من ان لا يذهب وهو اشد ما ضُرِبَ

س هل يرفع افعل التفضيل الفاعل و ينصب المفعول به كباقي الصفات الجارية مجرى الفعل

ج اذا كان الفاعل ضميرًا مستترًا نحو زيد افضل من عمرو فلا ريب في انه يرفعه مطلقاً · واذا كان ظاهرًا او ضميرًا بارزًا منفصلاً فلا يرفعهُ الا اذا صح ان يقع موقعه فعل بمعناه في الزيادة نحو ما رايت رجلاً احسن في عينه الكحلُ منه في عين زيد واما نصبه للمفعول به فلا يكون لفظًا ابداً بل انما يتوصل اليهِ باللام فينصبه محلاً نحو هو اوعى للعلم واقرى للضيف ·

(ايضاح) لما كان افعل التفضيل ضعيف الشبه باسم الفاعل وبالصفة المشبهة من قبل انه لا يوءنث ولا يثني ولا يجمع في حال تجرده من ال والاضافة لم يرفع الفاعل الظاهر ولا الضمير البارز المنفصل الا اذا صح ان يقع موقعه فعل بمعناه في الزيادة ولما كان عمله في الضمير المستتر خفياً لا يظهر اثره فيه لفظًا رفعه مطلقاً لانه لا يحتاج الى قوة العمل · واما الفاعل الظاهر فلما كان اثر افعل التفضيل يظهر فيه لفظًا اقتضى لعمله فيه ان يصح وقوع فعل بمعناه موقعه واجروا الضمير البارز المنفصل مجرى الاسم الظاهر معه · وانما يتم ذلك في ما اذا ولي افعل التفضيل نفياً او شبهه وهو صفة لاسم جنس او خبر عنه وكان مرفوعه اجنبياً مفضلاً على نفسه باعتبار آخر كقولهم ما رايت رجلاً احسنَ في عينه الكحل منه في عين زيد فانه في مثل هذا التركيب يصح ان يقع مكان افعل التفضيل فعل بمعناه فيقال ما رايت رجلاً يحسن في عينه الكحل اكثر من حسنه في عين زيد ومثله ما رأَيت احدًا افضل عنده انت منك عند الامير فانه يصح ان يقال فيه ما رأَيت احداً تفضل عنده انت اكثر من فضلك عند الامير وقس عليهما النهي والاستفهام · وانما اشترط لافعل التفضيل في مثل هذا التركيب ان يتقدمه النفي او شبهه ليمكن صحة وقوع فعل بمعناه موقعه وذلك لان النفي يزيل قيد الزيادة التي ابعدت افعل التفضيل عن مشابهة الفعل بتوجهه اليه وحينئذ يبقى اصل الوصف فيصير احسن في المثل المذكور بمعنى

افعل من المزيد فقد اختلف فيهِ فقيل مجيء التفضيل منهُ جائز مطلقاً وقيل ممتنع مطلقاً وقيل جائز ان كانت الهمزة فيه لغير التعدية والاول ارجح وقد سمع من ذلك هو اعطاهم للدراهم واولاهم للمعروف وهذا مكان اقفر من غيره وهذا ليل اظلم من غيره الخ ٢ً ان يكون متصرفاً فلا يأتي من الافعال الجامدة كنعم و بئس ونحوهما لان التصرف في ما لا يتصرف نقض لوضعه ٣ً ان يكون تاماً فلا يبنى من كان واخواتها لانه لا يمكن ان تتوصل الى نصب المفعول به ولو بواسطة ٤ً ان لا يكون الوصف المطلق منه عَلَى وزن افعل كما في الافعال الدالة عَلَى لون او عيب كعور وسود فلا يقال هو اعور من فلان ولا هو اسود من الفحم لان ذلك لا يكون بالاكتساب فلا يستحق صاحبه التفضيل واما قولهم هو اسود من حلك الغراب فشاذ. عَلَى انه اذا كان الوصف المطلق منه عَلَى غير وزن افعل كقبيح وشنيع فلا مانع حينئذ من صوغ افعل التفضيل منه فتقول هو اقبح من اخيه واشنع منه لعدم الالتباس ٥ً ان يكون متفاوت المعنى اي ان يكون معناه قابلا للتفاضل والزيادة فلا يبنى من نحو مات وفني اذ لا تفاضل في الموت والفناء ولا مزية فيهما لفاعلٍ عَلَى آخر حتى يفضل عليه ٦ً ان يكون معلوماً فلا يبنى مما هو للمجهول فلا يقال من ضُرب هو اضرب منهُ بمعنى اكثر مضروبية لانهُ يلتبس بالتفضيل من الفاعلية واذا ورد منهُ شي فهو شاذ كقولهم هذا أخصر من ذاك وفيه شذوذ اخر وهو كونه من غير الثلاثي اما الافعال الملازمة لصيغة المجهول كعُني وزُهي وجُنَّ فقد اجازوا التفضيل منها فقالوا هو ازهى من ديك وهو اعنى بحاجتك من غيره لعدم الالتباس ٧ً ان لا يكون منفياً سواء كان نفيه عارضاً نحو ما ضرب او لازماً نحو ما عاج زيد بالدواء اي ما انتفع لئلا يُخرَج به عن النفي الى الاثبات فيقع الالتباس ويؤدي الى مخالفة الاستعمال .

س كيف العمل اذا اريد التفضيل من العادم الشروط

ج اذا اريد التفضيل من ذلك يؤتى بالمصدر الصريح من غير الثلاثي ومن افعال الالوان والعيوب والافعال الناقصة على الاصح ويسبق بلفظة اشد ونحوها وينصب عَلَى التمييز فيقال مثلاً من استخرج وعور وكان هو اكثر استخراجاً

جاء الشاعر البعيد الصيت الطائر الشهرة · الرفيع منزلة · تجنّب الرجل الحزن بابًا والعقور كلبًا · هذا الرجل الوقح ابنه · هذا الاستاذ العزيز علمه الرحب صدره · الزاخر بحر فضله ·

٢١٢ اشر الى ما الرفع فيه احسن من معمول الصفة المجردة من أل والى ما الرفع فيه قبيح او اقبح والى ما النصب فيه احسن والى ما النصب فيه ضعيف والى ما الجر فيه احسن والى ما الجر فيه ضعيف ·

«حلو الشمائل بالالطاف ممتزج » هو رشيق قده هو جعد الكف · هو جميل الوجه طلقه · هو حلو الكلام عذبه · نحن سعداء الناس حالاً وطيبو هموها · هذا الورد شديد الحمرة · هذا التلميذ كثير اجتهاده · هذا الولد شديد اعتناء ابيه بهِ · هو معتدل قامة مستدير وجها · لازال قريرة عينه طيبة نفسه · هو رفيع قدر مكانٍ · هو ظليع جواد جده

٢١٣ اعرب ما يلي ·

« تعيّرنا أنّا قليلٌ عديدنا فقلت لها ان الكرام قليلُ »

انت الحسن الوجهِ الجميلهُ · قريش نجباء الناسَ ذريةً وكرامهموها ··

فصل

في افعل التفضيل

س ما المراد بافعل التفضيل

ج ما صيغ من الفعل لازمًا كان او متعديًا دالاً على الحدث وصاحبه بزيادة على غيره نحو هو اجمل من البدر وهذا اقطع من السيف ·

(ايضاح) قلنا صيغ من الفعل للجزم بانه لا يصاغ من غير الفعل واما قولهم هو الصُّ من شِظاظ « اسم رجل » فهو شاذ لانهُ ماخوذ من اللص وليس بفعل · ولكن يشترط في الفعل الذي يصاغ افعل التفضيل منهُ سبعة شروط ١ ان يكون ثلاثيًا فلا يصاغ من فعل غير ثلاثي كدحرج واستخرج ونحوهما اما في ما اصوله اربعة كدحرج فلانه يؤدي الى حذف بعض الاصول ولا يخفى اخلاله بالدلالة واما في المزيد كاستخرج ونحوه فلانه يؤدي الى حذف الزيادة الدالة عَلَى معني مقصود كالطلب والمشاركة وغيرهما · الا وزن

لوجب تذكير الصفة وقيل حسن الوجه · وقد يجوز الامران كما في نحو مررت برجل حسن الوجه ٢ً قد يرفع عَلَى انهُ بدل بعض من كل من ضمير مستتر في الصفة لاعَلَى الفاعلية حيث يمكن ذلك لامطلقا ٣ً اذا كانت الصفة الرافعة معمولها المضاف الى ضمير موصوفها صالحة للمذكر والموءنث بان لايكون وزنها او معناها مختصاً باحدهما جاز تبعيتها لمثلها في التذكير والتانيث فتقول مررت برجل حسن وجهُهُ وبامراة حسنةٍ عينها وجاز تبعيتها لما يخالفها فيهما فتقول مررت برجل حسنة عينُهُ وبامراة حسن وجهُها وذلك لانتفاء القبح اللفظي والمعنوي · وان لم تكن صالحة للمذكر وللمونث بان كانت عَلَى وزن خاص باحدهما فلاتتبع الامايماثلها عَلَى الصحيح ٤ً قد يكون معمول الصفة ضميراً بارزا متصلاً كما في نحو زيد حسن الوجه طلقه فالهاء في طلقه معمول الصفة التي هي طلق ويكون عملها فيه الجر عَلَى الاضافة اذا باشرتهُ وخلت من ال كما في المثال · واما اذا فصلت عنه او قرنت بأل نصبته نحو قريش نجباء الناس ذريةً وكرامهموها ونحو انت الحسن الوجه الجميلُهُ ٥ً قد يتضمن الجامد معنى الوصف فيعطى حكم الصفة المشبهة من رفع السببي ونصبه وجره ومنهُ قوله

(فراشةُ الحلمُ فرعونُ العذابِ وان تطلبْ نداه فكلب دونهُ كلبُ)

فضمن فراشة معنى طائش وفرعون معنى أليم وعوملا معاملة الصفة المشبهة ولذايجوزفي الحلم بعد فراشة وفي العذاب بعد فرعون الرفع عَلَى الفاعلية والنصب عَلَى التشبيه بالمفعول بهِ والجر عَلَى الاضافة ومثله قوله غربال الاهاب بمعنى مثقّب الاهاب والاهاب الجلدُ ·

تمارين

٢١١ اشر الى ما الجر ممتنع فيه من معمول الصفة المقرونة بال والى ما الجر فيه احسن والى ما الرفع فيه احسن والى ما الرفع فيه قبيح واقبح والى مافيه النصب احسن والى مافيه النضب ضعيف والى ما الجر فيه ضعيف بعد اعطائه حركات الاعراب التي يستحقها

جاء اخوك الحلو الشمائل الطيبها السديد سهم الراي · العذب كلامهُ الرشيق قوامهُ · ذهب الرجل المطمئن قلب ولده · السديد رأياً الرابط الجاش · دخلنا الروض الطيب نشرزهر · ابلغ الكلام هو القليل لغواً الكثير معنى · وصلتنى قصيدتك الركيكة اللفظ والمعنى ·

فيكون حسناً فيه ١ً اذا كان مضافاً الى ضمير موصوفها نحو زيد الحسن وجهَهُ ٢ً اذا كان مضافاً الى ما اضيف الى ضميره نحو زيد الحسن وجه غلامه · ويكون النصب احسن فيه ١ً اذا كان معرفاً بأل نحو الحسن الوجهَ ٢ً اذا كان مضافاً الى المعرف بال نحو زيد الحسن وجهَ الغلام ٣ً اذا كان نكرة نحو زيد الحسن وجهاً ٤ً اذا كان مضافاً الى نكرة نحو زيد الحسن وجهَ ابٍ · واما الجر فيكون احسن فيه ١ً اذا كان معرفاً بأل نحو زيد الحسن الوجهِ ٢ً اذا كان مضافاً الى المعرف بأل نحو زيد الحسن وجهِ الغلام

واما معمول الصفة المجردة من أل فالرفع احسن فيه ١ً اذا كان مضافاً الى ضمير موصوفها نحو زيد حسنٌ وجهُهُ ٢ً اذا كان مضافاً الى ما اضيف الى ضميره نحو زيد حسنٌ وجهُ غلامِه · ويكون الرفع فيه قبيحاً ١ً اذا كان معرفاً بأل نحو زيد حسنٌ الوجهُ ٢ً اذا كان مضافاً الى المعرف بأل نحو زيد حسنٌ وجه الغلام · ويكون الرفع فيه اقبح ١ً اذا كان نكرةً نحو زيد حسنٌ وجهٌ ٢ً اذا كان مضافاً الى نكرة نحو زيد حسنٌ وجهُ ابٍ · ويكون النصب فيه احسن ١ً اذا كان نكرةً نحو زيد حسنٌ وجهاً ٢ً اذا كان مضافاً الى نكرة نحو زيد حسنٌ وجهَ ابٍ · ويكون النصب فيه ضعيفاً ١ً اذا كان معرفاً بال نحو زيد حسنٌ الوجهَ ٢ً اذا كان مضافاً الى المعرف بال نحو زيد حسنٌ وجهَ الغلام ٣ً اذا كان مضافاً الى ضمير موصوفها نحو زيد حسنٌ وجهَهُ ٤ً اذا كان مضافاً الى نكرة نحو زيدٌ حسن وجهَ ابٍ · انما ضعف النصب في هذه المواضع في معمول هذه الصفة لما في ذلك من اجرائها وهي قاصرة مجرى المتعدي · ويكون الجر احسن فيه ١ً اذا كان معرفاً بأل نحو زيد حسنُ الوجهِ ٤ً اذا كان مضافاً الى المعرف بأل نحو زيد حسنُ وجهِ الغلام ٣ً اذا كان نكرة نحو زيد حسنُ وجهٍ ٤ً اذا كان مضافاً الى نكرة نحو زيد حسنُ وجهِ ابٍ · ويكون الجر ضعيفاً فيه ١ً اذا كان مضافاً الى ضمير موصوفها نحو زيد حسنُ وجهِهِ ٢ً اذا كان مضافاً الى ما اضيف الى ضميره نحو زيد حسنُ وجهِ غلامهِ · انما كان الجر ضعيفاً فيه هنا لما فيه من شبه اضافة الشيء الى نفسه · وقيل لان فيه زيادة ضمير غير محتاج اليه

(تنبيه) ١ً قد يتعين رفع معمول الصفة عَلَى الفاعلية في نحو مررت بامرأة حسنٍ الوجهُ لان الصفة لو تحملت ضميراً لوجب تأنيثها وقيل حسنة الوجه وقد يتعين غير الرفع كما في نحو مررت بامراة حسنةِ الوجهَ ِ بالنصب اوبالجر وامتنع الرفع لان الوجه لوكان فاعلا هنا

عن التكلف واما جرّه بالاضافة فللتخفيف ورفع القبح مع الرفع عَلَى الفاعلية بسبب خلو الصفة من ضمير يربطها بموصوفها والاستغناء عن اجراء القاصر مجرى المتعدي مع النصب عَلَى التشبيه بالمفعول به ولهذا كان الجر مختاراً عَلَى الرفع والنصب ·

س هل عملها هذا اي الرفع والنصب والجر جائز في جميع انواع معمولها الستة مع حالتيها من التجرد من ال والاقتران بها ومتساوٍ في الحسن في جميعها

ج كلا بل يمتنع الجر في معمولها اذا كانت مقرونة بأل في اربعة انواع منه· وفي ما عدا هذه الانواع الاربعة يجوز في معمولها كلٌ من الرفع والنصب والجر سواء كانت الصفة مجردة من ال او مقرونة بها ولكن ليس ذلك عَلَى السواء بل ينقسم كل منها الى حسن واحسن وقبيح واقبح وضعيف · حسب ما تكون الصفة مع معمولها مجردة من ال او مقرونة بها

(ايضاح) اما الانواع الاربعة التي امتنع الجر معها في معمول الصفة المقرونة بال فهي ١ً اذا كان المعمول مضافاً الى ضمير الموصوف نحو الحسن وجهَه ٢ً اذا كان مضافاً الى ما اضيف الى ضمير الموصوف نحو الحسن وجه غلامه ٣ً اذا كان مضافاً الى نكرة نحو الحسن وجه ابٍ ٤ً اذا كان نكرة نحو الحسن وجهاً · وانما امتنع الجر عَلَى الاضافة في المعمول في هذه الانواع لان الاضافة فيها لا تفيد تخصيصاً كما في نحو غلام رجل ولا تعريفاً كما في نحو غلام زيد ولا تخفيفاً كما في نحو حسن الوجه ولا تخلصاً من قبح حذف الرابط او التجوز في العمل اي اجراء القاصر مجرى المتعدي وعليه فلا يجوز الجر في لفظة الوجه في المواضع الاربعة المذكورة فلا يقال زيد الحسن وجهِه الخ · ودونك بيان انقسام ما عدا ذلك الى حسن واحسن الخ اما معمول الصفة المقرونة بأل فالرفع احسن فيه ١ً اذا كان مضافاً الى ضمير موصوفها نحو زيد الحسن وجهُه ٢ً اذا كان مضافاً الى ما اضيف الى ضميره نحو زيد الحسن وجهُ غلامه · و يكون الرفع قبيحاً فيه ١ً اذا كان معرفاً بأل نحو الحسن الوجهُ ٢ً اذا كان مضافاً الى المعرّف بأل نحو زيد الحسن وجهُ الغلام · و يكون الرفع اقبح فيه اذا كان مضافاً الى نكرة نحو زيد الحسن وجهُ ابٍ انما قبح الرفع في ذلك لما فيه من خلو الصفة من ضمير يعود الى الموصوف · واما النصب

من أل او مقرونة بها

« ايضاح » انما لم يشترط لها الزمان في عملها كاسم الفاعل لانها لاتكون الا للحال كما قلنا ولانها عَلَى معنى الثبوت دون الحدث والثبوت يستلزم الشيوع في جميع الازمنة فلا يقيد بزمان دون آخر فلم يبقَ الا ان تعتمد عَلَى شيء قبلها كالنفي والاستفهام ووقوعها خبراً عن موصوفها او نعتاً له او حالاً منه وانما قلنا سواء كانت مجردة من أل او مقرونة بها بناءً عَلَى المذهب الصحيح في ان أل الداخلة عليها انما هي حرف تعريف لا اسم موصول كما مرَّ ولذلك وجب ان تعتمد عَلَى ماتقدم عند عملها

س كم نوعاً معمول هذه الصفة المجردة من أل والمقرونة بها

ج ستة وهي ١ً ان يكون معرفاً بأل نحو الحسن او حسن الوجه ٢ً ان يكون مضافاً الى المعرَّف بأل نحو الحسن او حسن وجه الغلام ٣ً ان يكون مضافاً الى ضمير موصوفها نحو الحسن او حسن وجهه ٤ً ان يكون مضافاً الى ما اضيف الى ضمير موصوفها نحو الحسن او حسن وجه غلامه ٥ً ان يكون مضافاً الي نكرة نحو الحسن او حسن وجه ابٍ ٦ً ان يكون نكرة نحو الحسن او حسن وجهاً

س ما هو عملها في معمولها هذا في الانواع الستة

ع الرفع عَلَى الفاعلية وهو الاصل في عملها فيه والنصب عَلَى التشبيه بالمفعول به ان كان معرفة وعَلَى التمييز ان كان نكرة والجر عَلَى الاضافة فتقول زيد الحسن الوجهِ برفع الوجه ونصبه وجره

(ايضاح) انما كان الرفع هو الاصل في عمل هذه الصفة لانه هو العمل المخصوص باللازم وهي لازمة وقولنا عَلَى التشبيه بالمفعول به اي بمفعول اسم الفاعل لشبه الصفة به وانما خصوا التشبيه بالمفعول به دون غيره من المفاعيل لانه هو الذي يشتبه بالفاعل بخلاف بقية المفاعيل وانما كان نصبه عَلَى التشبيه بالمفعول به اذا كان معرفة لان الصفة قاصرة اي لازمة والقاصر لا مفعول له وانما كان نصبه عَلَى التمييز اذا كان نكرة لانه يصلح له فيستغني

الحدوث والصلاحية لاستعمالها بمعنى الماضي والحال والاستقبال

س لماذا سميت هذه الصفة بالمشبهة باسم الفاعل وما وجه الشبه بينهما

ج سميت بذلك لانها اشبهته ووجه الشبه بينهما هو انها تدل عَلَى الحدث وصاحبه وانها تؤنث بالتاء غالباً وتثنى وتجمع مثله· ولذلك حملت عليه في العمل

(ايضاح) لكنها تفارقه من عشرة وجوه وهي ١ً انها لاتصاغ الا من اللازم الثابت وهو يصاغ من المتعدي واللازم ٢ً انها لاتكون الا للحال وهو يكون للازمنة الثلاثة ٣ً انها تكون مجارية للمضارع نحو طاهر الذيل ومنطلق اللسان وغير مجارية له وهو الكثير فيها نحو ظريف وكريم وهو لايكون الا مجارياً للمضارع ٤ً لايجوز تقديم معمولها عليها لضعفها لانها شبيهة الشبيه فلا يقال زيد وجهَهُ حسن وهو يجوز تقديم منصوبه عليه نحو زيد عمراً ضارب ٥ً ان معمولها لايكون الا سببياً فتقول زيد حسن وجهه او الوجه ولا يجوز ان تقول زيد حسن عمراً وهو يجوز ان يعمل في السببي والاجنبي ٦ً انها تخالف فعلها فتنصب مع لزوم فعلها وهو لايخالفه في العمل ٧ً انها لايجوز حذفها و بقاء معمولها وهو يجوز فيه ذلك ٨ً انها يقبح حذف موصوفها واضافتها الى مضاف الى ضميره نحو مررت بحسنِ وجههِ وهو لايقبح فيه ذلك فيقال مررت بمكرم عدوهِ ٩ً انها يمتنع فيها الفصل بينها وبين مرفوعها او منصوبها فلا يقال زيد حسنٌ في الحرب وجهه وهو لايمتنع فيه ذلك ١٠ً انها لايجوز ان يتبع مجرورها عَلى المحل فلا يقال زيد حسن الوجهِ والبدنَ بجر الوجه ونصب البدن وهو يجوز فيه ذلك عند من لايشترط وجود المحرز اي الطالب ومنه قوله وجاعل الليل سكناً والشمسَ بنصب الشمس عَلَى محل الليل

س ماذا تعمل هذه الصفة

ج تعمل عمل اسم الفاعل المتعدي الى واحد فتنصب فاعلها في المعنى عَلَى التشبيه بالمفعول به نحو زيد الحسن وجهَهُ

س هل يشترط لعملها ذلك ما اشترط لعمل اسم الفاعل

ج نعم يشترط لها تلك الشروط عينها ما عدا الزمان سواء كانت مجردة

فرماه فخرمه بالسهم « اي شقّ وتَرَة انفه اي حرف منخاره » فاشتويا واكلا فاغتبط الرجل بصحبة الاعرابي . . ثم عنّ لهما زُرفة قطا « اي زمرة والقطا طائر كالحمام او هو الحمام البري » فقال اختر منهن واحدة فاصرعها لك « اي اطرحها عَلَى الارض والمراد اقتلها » فاشار الى واحدة منها فرماها فاقصدها « اي اصابها فقتلها مكانها » ثم اشتويا واكلا . . فلما انقضى طعامهما فوّق له الاعرابي سهماً « اي جعل له فُوقاً وهو موضع الوتر من السهم » ثم قال له اين تريد ان اصيبك فذعر الرجل . . . فقال له اتقِ الله واحفظ ذمام الصحبة قال لا بد منه . . قال اتقِ الله ربك واستبقني ودونك البغل والخرج فانه مترع . . . قال اذاً اخلع ثيابك فانسلخ من ثيابه ثوباً . . . حتى بقي . . . قال له اخلع خُفَّيك « الخفّ ما يلبس في الرجل » فقال له خَفْ ربك ودع الخُفَّين اتبلغ بهما من الحر فان الرمضاء (الارض الحارة الحامية من شدة حر الشمس) تحرق قدمي . . قال لا بد منه قال فدونك الخُفّ فاخلعه . . فلما تناول الاعرابي الخُفّ ذكر الرجل خنجراً كان معه في الخف فاستخرجه . . ثم ضرب به صدر الاعرابي فشقه . . وقال له الاستقصاء فرقة فذهبت مثلاً وهكذا نجا . . . . .

فصل

في الصفة المشبهة باسم الفاعل

س ما المراد بالصفة المشبهة باسم الفاعل

ج هي التي تصاغ لغير تفضيل من فعل لازم ثابت لقصد نسبة الحدث الى الموصوف بها دون افادة معنى الحدوث وهي اما مجردة من أل نحو حسن او مقرونة بها نحو الحسَن

(ايضاح) المرد بقولنا لازم ثابت هو غير المتجدد ولا المقيد باحد الازمنة الثلاثة لا انه مستمر لا ينقطع . والمراد بقولنا دون افادة معنى الحدوث توكيد قولنا لازم ثابت اي ولذلك لا تكون للماضي المنقطع ولا للمستقبل الذي لم يقع وانما تكون للحال الثابت وهو الاصل في الوصف . وبهذا تفارق اسم الفاعل واسم المفعول فانهما كالفعل في افادة معنى

الاصلي اي عَلَى وزن مفعول من الثلاثي وعَلَى وزن المضارع المبني للمجهول من غير الثلاثي فان حوّل عن ذلك الى وزن فعيل كقتيل وكحيل لم يجز اجراؤه مجرى الصفة المشبهة فلا يقال مررت برجل كحيل عينُهُ او كحيل العين بالرفع والنصب والجر

تمارين

٢٠٨ شكل معمول اسم المفعول بحسب اعرابه الذي تعلمته

ابوك محمود المقاصد · اخوك منكود حظه · امس كان ابوك مهشَّم الرأس · يعجبني التلميذ المهذب الاخلاق · اجانب الولد المفضوح السيرة · نظرت فاذا الشجرة مقطوعة اغصانها · زرتك فكان بيتك مغلقاً بابه · مارأيت ولداً محبوساً ابوه يضحك · مات ابوك محمود الذكر · زيد معلَم ابوه صديقه مريضاً · الرجل الموفور المال قرير العين · اخوك مرموق المكانة · عمرو مسروق حانوته · المدينة مهدومة اسواقها · زيد امس مفقود الولد صار الورد مفتّح الازرار · كانوا معقودي الخناصر عَلَى انشاء عمل خطير

٢٠٩ اعرب ما يلي

زيدٌ مشهورٌ كرمُهُ · زيد مرموقُ المكانةِ · اخوك المقتولُ ابنُهُ مقبلٌ ·

٢١٠ اكتب هذه الحكاية

يحكى ان رجلاً من اهل الكوفة قد بلغه عن رجل من اهل السلطان انه يعرض له ضيعة بواسط (اسم موضع) عَلَى البيع في مغرم لزمه للخليفة ... فحمل وكيلاً له عَلَى بغل واترع له خرجاً بدنانير · وقال له اذهب الى واسط فاشترِ لي هذه الضيعة المعروضة · فان كفاك ما في هذا الخرج وإلا فاكتب اليَّ امدك .... فخرج .. فلما اصحر عن البيوت (اي دخل الصحراء) ... لحق به اعرابي راكب عَلَى حمار معه قوس وكنانة «وهي خريطة توضع فيها السهام» .. فقال له اين تتوجه .. قال الى واسط .. قال الاعرابي فهل لك في الصحبة .. قال نعم فسارا حتى فوّزا «اي دخلا المفازة او قطعاها والمفازة الفلاة لاماء فيها» فعنّت لهما ظباء «اي عرضت لهما غزلان» فقال الاعرابي اي هذه الظباء احب اليك المتقدم منها ام المتاخر فاذكيه لك «اي اذبحه» قال المتقدم

س   ماحكم اسم المفعول بالنظر الى عمله هذا

ج   كحكم اسم الفاعل في جميع ماتقدم له من الشروط والاحكام

« ايضاح »   اي انه اذا كان مجرداً من أَل اشترط له ان يكون بمعنى الحال او الاستقبال وان يعتمد عَلَى ما اعتمد عليه اسم الفاعل من وقوعه بعد نفي او استفهام ووقوعه خبراً عن صاحبه مجرداً او منسوخاً او نعتاً له او حالاً منه · وان كان بمعنى الماضي لم يعمل اي لم يرفع نائب فاعل عنه بل تجب اضافته الى معموله · وان كان مقروناً بأل عمل مطلقاً اي رفع نائب فاعله سواء كان بمعنى الماضي او الحال او الاستقبال · وجملة القول ان اسم المفعول يجري مجرى اسم الفاعل في جميع شروطه واحكامه التي تقدمت

س   هل يجوز ان يجرى اسم المفعول مجرى الصفة المشبهة كما أُجري اسم الفاعل اللازم عَلَى معنى الثبوت

ج   نعم فيضاف الى مرفوعه بعد تحويل الاسناد عنه الى ضمير الموصوف فتقول في زيد مضروبٌ غلامُهُ زيد مضروب الغلامِ فيجوز في الغلام والحالة هذه الرفع عَلَى الفاعلية لا عَلَى النيابة والجر على الاضافة والنصب عَلَى التشبيه بالمفعول بهِ ·

(ايضاح) انما قلنا بعد تحويل الاسناد عنهُ لان الوصف هو عين مرفوعه في المعنى فلو اضيف اليه من غير تحويل الاسناد لزم اضافة الشي الي نفسه وهي غير صحيحة كما اشرنا ولا يصح حذفهُ لعدم الاستغناء عنه فلا سبيل الى اضافته الا بتحويل الاسناد عنه الى ضمير يعود الى الموصوف ثم ينصب لصيرورته فضلة لاستغناء الوصف بالضمير ثم يجر بالاضافة فراراً من قبح اجراء وصف المتعدي الى واحد مجرى وصف المتعدي لاثنين · وانما يرفع معمول اسم المفعول عَلَى الفاعلية لا عَلَى النيابة في هذه الحالة لان حال اسم المفعول انما يراعى اذا اريد بهُ معنى الحدوث واما اذا اريد به معنى الثبوت كما هو في هذه الحالة فانه يرفع السببي عَلَى الفاعلية وينصبهُ عَلَى التشبيه بالمفعول به ان كان معرفة وعَلَى التمييز ان كان نكرة ويجره بالاضافة · ويشترط في اسم المفعول ليجرى هذا المجرى ان يكون من المتعدي الى واحد فقط فان كان من المتعدي الى اكثر امتنع فيه ذلك فلا يقال زيد معطى الابِ درهما اي برفع الاب وجره ونصبه · ويشترط فيه ايضاً ان يكون عَلَى وزنه

سبل المعارف · زيد شرّاب الخمر هتّاك الاعراض · مررت بفتى شبيه قده غصن البان ·

٢٠٦ اعطِ تابع مفعول اسم الفاعل ما يستحقهُ من الاعراب

اني اكره طارد الرجل الفقير · هل انت مؤلف هذا الكتاب النفيس · ما زيد ناظماً تلك القصيدة البديعة · هو مؤالف الوحوش الضارية · اكرم بمكتسب العلم والادب · الراوي الاخبار الصحيحة ثم الحكايات المستظرفة · هل انت باعث دينار لاخيك وسكين · اجمع النحاة على ان اسم الفاعل الرافع الفاعل المضمر لا يشترط لعمله شيء · لا تحسب ناظم هذه الابيات الركيكة شاعراً · الجرائد الخادمة الوطن العزيز يجب الاشتراك فيها · ما اقلّ الرجال الباذلي الجهد المستطاع في سبيل الخير العام · ما اكثر الرجال الخائني الوطن والانسانية ·

٢٠٧ اعرب ما يلي

(اخا الحرب لبّاساً اليها جلالَها · وليس بولاّجِ الخوالف اِعقلاَ)

(الباعثُ المائةَ الهجانَ وعبدَها · عوزاً تزجّى بينها اطفالُها)

فصل

في اعمال اسم المفعول

س ما المراد باسم المفعول

ج هو ما دلّ على حدث وواقع عليه (اي مفعوله) وهو اما مجرد من أل كمضروب او مقرون بها كالمضروب

س ماذا يعمل اسم المفعول

ج يعمل عمل فعله وهو المضارع الذي مثله عَلى ما تقدم في اسم الفاعل سواء كان مجرداً من أل او مقروناً بها · فان كان متعدياً الى واحد رفعه على النيابة عن فاعله نحو زيد مضروب ابوه وان كان متعدياً الى اكثر من واحد رفع الاول على النيابة المذكورة ونصب ما بعده عَلى المفعولية نحو زيد معطَى ابوه درهماً وعمرو معلم ابوه اخاه مريضاً وقس عَلى ذلك المقرون بأل

عمل كالمفرد بغير شرط نحو هذان الضاربان زيداً وهولاء الشاتمون اخاك

(تنبيه) يعمل عمل اسم الفاعل بالشروط المذكورة ويتبعه في سائر احكامه ما حوّل عنه من امثلة المبالغة الى وزن فعّال كقوله « اخا الحرب لبّاساً اليها جلالها » فجلالها منصوب بلبّاساً · او الى وزن مِفعال كقوله « إن ابن برزة مِنحارٌ بوائكها » فبوائكها منصوب بمنحار · او الى وزن فعول كقوله « ضروب بنصل السيف سوقَ سمانها » فسوق منصوب بضروب · او الى وزن فعيل نحو ان الله سميع دعاء من دعاه فدعاء منصوب بسميع · او الى وزن فَعِل كقوله « حَذِرٌ اموراً لا تضيرُ وآمنٌ » فاموراً منصوب بحذِر · غير ان اعمال فعّال اكثر من اعمال مِفعال وفعول واعمال مِفعال وفعول اكثر من اعمال فعيل وفعِل واعمال فعيل اكثر من اعمال فعِل · ولا يبعد ان تفترق هذه الاوزان عن بعضها في المعنى من حيث المبالغة والتكثير كما افترقت في العمل بناءً عَلَى قولهم زيادة البناء تدل عَلَى زيادة المعنى والله اعلم ·

تمارين

٢٠٤ اشر الى ما اعتمد عليه اسم الفاعل المجرد من أل في الامثلة التالية فعمل عمل فعله

« كناطح صخرةً يوماً ليوهيها · فلم يضرها واوهى قرنه الوعل » كان ابوك حافظاً عهد الولاء · ما رأيناك تابعاً آثار ابيك · يامتقناً فرضه لك جائزة عليه · انا مكافيء كلاً عَلَى عمله · هل حافظ اخوك امثولته · أقاضٍ انت حق مولاك · انما قاهر انت حاسدك · قابلٌ الاستاذ اخاك ام طارده · خرجوا الى اقائه حاملين اغصان الزيتون · لعل الصديق مرسل الينا جواباً · اخوك غير منافس رفيقه · وليس ابوك مجيباً دعاء من يدعوه · مررت برجل حاصد زرعه · اما زيد شرّاب الخمر · فما فرضك شبيهاً فرض اخيك

٢٠٥ دل عَلَى معمول اسم الفاعل فاعلاً كان او مفعولاً واعطه الحركة التي يستحقها من الاعراب

هذا موءلِف الكتاب الذي تدرسه · ابوك ذاهب تعبه عليك سدى · لله ابوك الكاسي العراة المشبع الجياع المعزّي الحزاني · اخوك كاتب الرسالة امسِ · الخادم هو الموصل اليه جوابها · هده الروضة مورقة الاغصان · فائحة رائحة ازهارها · آباؤك الناجو

ايضاً مراعاة للمحل فتقول زيد طالب علمٍ وادبٍ او وأدباً وهكذا في سائر التوابع ·

(ايضاح) هذا اذا كان اسم الفاعل مجرداً من أَل فان كان مقروناً بأَل واتبع مفعوله المضاف اليه بتابع عطف نسق غير مقرون بال كما في نحو هذا الضارب الرجل وزيداً تعين نصب التابع حينئذٍ مراعاة للمحل ولا يجوز جره مراعاة للفظ لعدم صحة اضافة اسم الفاعل المقرون بأل اليه · ومنهم من اجاز فيه الجر ايضاً مراعاة للفظ بناءً عَلَى انه يغتفر في التابع مالا يغتفر في المتبوع · ثم قيل اذا كان اسم الفاعل صالحاً للعمل واتبع مفعوله المضاف اليه ونصب التابع كان نصبه اما عَلَى المحل او عَلَى اضمار فعل كما في قولك زيد طالب علم وادباً فادباً بالنصب اما عَلَى محل علم واما باضمار فعل تقديره يطلب ادباً · ولا يخفى مافي الثاني من الكلفة · واما اذا كان غير صالح للعمل وهو المجرد الذي بمعنى الماضي واتبع مفعوله المضاف اليه ونصب كان نصبه عَلَى تقدير فعل لا غير فاذا قلت زيد ضارب عمرو امسِ واخاه فاخاه منصوب بفعل محذوف تقديره وضرب اخاه ولا يكون نصبه عَلَى المحل ·

س هل يجوز تقديم معمول اسم الفاعل عليه

ج يجوز اذا لم يكن اسم الفاعل مجروراً بمضافٍ او بحرف جرٍ غير زائد فتقول انا زيداً ضارب وزيدٌ عمراً مكرم ويجوز تقديم معموله عَلَى مبتدئه ايضاً فتقول زيداً هذا ضاربٌ وعمراً انا مكرم ·

(ايضاح) اي اذا كان اسم الفاعل مجروراً بمضاف نحو هذا غلام قاتلٍ زيداً فلا يجوز حينئذ تقديم معموله عليه فلا يقال هذا زيداً غلام قاتلٍ واستثني منه ما كان مجروراً باضافة لفظة غير ومثل واول وحق اليه فقالوا هذا زيداً غير ضارب وانت الخبرَ أَوَّلُ راوٍ وكذا استثنوا ما كان منه مجروراً بحرف زائد فانه يجوز فتقول ليس زيدٌ عمراً بضارب

س هل يجوز اعمال اسم الفاعل المثنى والمجموع

ج نعم يجوز فان كان مجرداً من أل لزمته الشروط التي لزمت لمفرده في عمله وسائر احكامه فتقول هذان ضاربان زيداً الان او غدا وهولاء ضاربون عمراً الان او غدا وانتما ضاربا عمروٍ امس وانتم ضاربو بكرٍ اول امس وان كان مقروناً بال

و ينصب مابعده وجازان ينصب الجميع فتقول زيد معطي عمروٍ درهما ومعلم بكرٍ اخاه مريضاً . وتقول زيد معطٍ عمراً درهماً ومعلمٌ بكراً اخاه مريضاً . و بذلك خالف فعله

(ايضاح) اعلم ان حكم اسم الفاعل مع مفعوله في جواز اضافته اليه انما هو لاسم الفاعل الصالح للعمل اي المستوفي الشروط و يدخل معه المقرون بال اذا كانت تصح اضافته اليه كما في نحو زيد الضارب الرجل او الضارب غلام الرجل وتمتنع في نحو زيد الضارب عمراً . واما اسم الفاعل غير الصالح للعمل وهو المجرد من أل بمعنى الماضي فاضافته الى الى مفعوله واجبة ولا يجوز ان ينصب مفعوله . واذا كان متعدياً الى اكثر من واحدٍ وجبت اضافته الى الاول ووجب نصب ما بعده بفعل محذوف لا باسم الفاعل نحو زيد معطي الفقير درهماً امسِ فدرهماً منصوب بفعل محذوف تقديره اعطاه درهماً . وانما لم تجز اضافة اسم الفاعل الى فاعله لانه هو الموصوف به والصفة هي عين الموصوف في المعنى فيكون باضافته الى فاعله مضافاً الى نفسه وهو ممنوع لان الاضافة تقتضي المغايرة بين المتضايفين . عَلَى انه اذا كان اسم الفاعل لازماً وقصد به الثبوت فيجوز حينئذٍ ان يجرى مجرى الصفة المشبهة فيضاف الى فاعله نحو زيد قائم الابِ . بجر الاب عَلَى الاضافة ورفعه عَلَى الفاعلية ونصبه عَلَى التشبيه بالمفعول به . وبعضهم اجاز اجراءه ذلك المجرى ايضاً اذا كان متعدياً الى واحد فقط بشرط امن اللبس فيقال زيد قاطع السيف بالاوجه الثلاثة في السيف ولكن لا يقال زيد حافظ العهد . وقلنا ان اسم الفاعل باضافته الى مفعوله قد خالف فعله لان ذلك لا يجوز في الفعل اصلاً وايضاً يخالفه في دخول اللام عَلَى معموله المتأخر كما في نحو قولنا اسم الفاعل ناصبٌ لمفعوله وهو الجارّ له بالاضافة وهذا لا يجوز ايضاً في الفعل . ويخالفه ايضاً في انه يصح ان يقع هو ومعطوف عليه خبراً عن مثنى او وصفاً له فيمتنع تقديم معموله عليه والحالة هذه فتقول هذان ضارب زيد ومكرمه وتقول جاء رجلان ضارب زيداً ومكرمه بخلاف الفعل في ذلك .

س ماحكم تابع مفعول اسم الفاعل المضاف اليه

ج ان مفعول اسم الفاعل المضاف يكون مجروراً لفظاً منصوباً محلاً فاذا اتبع بتابع جاز في تابعه الجر مراعاة للفظ وهو الاوجه وجاز فيه النصب

ان يعتمد عَلَى استفهام او نفي لانهما يقتضيان الاحداث التي هي من شأن الافعال فيتقرب بهما الى الفعل ولا فرق في الاستفهام ان يكون ملفوظاً به نحو هل ضارب اخوك زيداً او ان يكون مقدراً نحو مهينٌ زيدٌ عمراً ام مكرمه اي أمهين بدليل ام · وكذا النفي لافرق في ان تكون اداته مصرحاً بها نحو ماضارب اخوك زيداً اومؤولة نحو انما ضارب زيد عمراً فانه بتأويل ما ضارب زيدٌ إلاَّ عمراً · ومن شروط اعمال اسم الفاعل ان لا يكون مصغراً فلا يقال هذا ضُوَيرب زيداً لان التصغير من خصائص الاسماء فيبعده عن الفعلية وقيل لا مانع من عمله ولو صغر لان المعتبر في شبهه بالفعل انما هو في المعنى لا في الصورة · وقيل اذا لم يحفظ له مكبَّر جاز اعماله مصغراً والا فلا · ومن شروطه ايضاً ان لا يوصف قبل تمام عمله فلا يجوز ان يقال هذا ضارب قاسٍ اخاك واذا ورد مايوهم ذلك فهو عَلَى تأويل ان المنصوب بعده ليس منصوباً باسم الفاعل بل بفعل محذوف كما في قوله « اذا فاقدٌ خطباء فرخين رجّعت » فهذا يوهم ان فرخين منصوب بفاقد وهو منعوت بقوله خطباء والصحيح انه منصوب بفعل محذوف يفسره فاقد اي فقدت فرخين · والمراد بالفرخين الولدان والفاقد الامرأة التي فقدت ولدها والخطباء اي ذات الخطب او بينة الخطب · وانما لم يشترط له شيء اذا كان مقروناً بأل لان أل الداخلة عليه هي اسم موصول كما مرَّ وهو صلة لها · والاصل في الصلة الفعل فكان اسم الفاعل بعدها في تأويل الفعل ماضياً او مضارعاً ولذلك عمل مطلقاً اي في جميع الازمنة معتمداً عليها فيقال جاء زيد الضارب اخوه عمراً امس او اليوم او غداً · فهو في ذلك بمنزلة قولك الذي ضرب والذي يضرب · وليس منه نحو جاء الذي ضارب اخوه زيداً لان صلة الموصول فيه هي مجموع الجملة لا اسم الفاعل فقط كما في المقرون بأل ·

س ما حكم اسم الفاعل مع فاعله ومفعوله

ج حكمه مع فاعله ان يرفعه ابداً ولا يجوز ان يجره بالاضافة اليه فلا يقال زيد ضارب الابِ عمراً واما حكمه مع مفعوله فان كان متعدياً الى واحد فانه يجوز ان يجره بالاضافة اليه تخفيفاً ويجوز ان ينصبه فتقول زيد ضارب عمرٍو او ضارب عمراً وان كان متعدياً الى اكثر من واحد جاز ايضاً ان يضاف الى الاول

الاستقبال وان يكون معتمداً معهما على شيء قبله فتقول زيد ضارب عمراً الآن او غدا والا وجبت اضافته الى مفعوله فتقول زيد ضارب عمروٍ امسِ . وان كان مقروناً بأل لا يشترط له شيء بل يعمل مطلقاً فتقول جاء زيد الضارب غلامَه امس الخ

(ايضاح) انما لم يشترط له شيء في رفعه الفاعل او نصبه غير المفعول به . اما رفع الفاعل فلانه من لوازم الفعل فيكفيه ادنى مشابهة له هذا اذا كان الفاعل مضمراً بارزاً كان او مستتراً فاذا كان ظاهراً فلا يشترط لاسم الفاعل ان يكون بمعنى الحال او الاستقبال بل يشترط له الاعتماد عَلَى شيء قبله فقط مما سنذكره فتقول زيد راجعٌ ابنه امس او الآن او غدا . واما نصب غير المفعول به فلعدم اقتضائه تعديَ الفعل اليه بخلاف نصبه للمفعول به فانه يقتضي تعدي الفعل اليه ولذا اشترط له اذا كان مجرداً من أل ان يكون بمعنى الحال او الاستقبال لانه فيهما يكون شبيهاً بالفعل الذي بمعناه لفظاً ومعنى بخلاف ما لو كان بمعنى الماضي فلا يشبه حينئذ لفظه لفظ الفعل الذي بمعناه ولهذا يبطل عمله النصب وتجب اضافته الى مفعوله كما تقدم . واعلم ان ما أُريد به الاستمرار التجددي نحو زيد مكرم ضيفه يجري مجرى ما كان بمعنى الحال او الاستقبال فيعمل مثله . وانما اشترط للمجرد من أَل ان يعتمد عَلَى شيء قبله مع كونه بمعنى الحال او الاستقبال لانه اضعف من الفعل في العمل فاشترط له ١ ان يعتمد عَلَى صاحبه ليتقوى به او ليكون معه كالفعل المسند الى فاعله فتتحقق المشابهة بينه وبين فعله . واعتماده عَلَى صاحبه يكون اما بوقوعه خبراً عنه مجرداً كان نحو زيد ضارب عمراً او منسوخاً بكان واخواتها نحو كان زيد ضارباً عمراً او بان واخواتها نحو ان زيداً ضاربٌ عمراً او بظن واخواتها نحو ظننت زيداً ضارباً عمراً . او بوقوعه نعتاً له وهو اما مذكور نحو مررت برجل قائدٍ بعيراً او مقدر نحو وكم مالىءٍ عينيه من شيء غيره اي وكم رجل . ونحو ياطالعاً جبلاً اي يارجلاً طالعاً جبلاً وليس حرف النداء هو المسوغ لعمل اسم الفاعل بل وقوعه نعتاً لمحذوف كما رأيت وانما صرّح به بعض النحاة في شروط عمل اسم الفاعل لدفع ما قد يتوهم من ان اسم الفاعل لا يعمل اذا وليَ حرف نداء لبعده به عن الفعل لان حرف النداء من خواص الاسم كما تقدم . او بوقوعه حالاً منه نحو كرَّ عنترة مجرداً سيفه ٢ ان

فصل
في اعمال اسم الفاعل

س ما المراد باسم الفاعل

ج ما دلَّ على حدثٍ وفاعلهِ جارياً مجرى الفعل في افادة الحدوث والصلاحية للاستعمال بمعنى الماضي والحال والاستقبال · وهو مجرد من أل كضارب او مقرون بأل كالضارب ·

(ايضاح) بقولنا (وفاعله) اخرجنا اسم المفعول فانه يدل عَلَى الحدث ولكن لا عَلَى فاعله بل عَلى واقع عليه كما سيأتي · وبقولنا (جارياً مجرى الفعل الخ) اخرجنا اسم التفضيل نحو هو اكرم منك والصفة المشبهه باسم الفاعل كحسن وظريف وطاهر فان كلاً منهما لا يفيد الحدوث ومن ثم لم يكونا للماضي او المستقبل بل هما للحال فقط كما ستعرف · ولا نتصدى هنا لبيان صوغ اسم الفاعل من فعله فان ذلك من مباحث علم الصرف لكننا نقول بالاجمال ان اسم الفاعل لا يكون إلاَّ جارياً عَلَى مضارعه في حركاته وسكناته مجرداً كان او مزيداً كضارب ومدحرج ومكرم ومستخرج ونحو ذلك·

س ماذا يعمل اسم الفاعل

ج عمل فعله وهو المضارع اذا كان مثله سواءٌ كان مجرداً من أل او مقروناً بها فيرفع فاعلاً فقط اذا كان لازما نحو زيد قائم ابوه وجاء عمرو المسافر اخوه واذا كان متعدياً رفع فاعلاً ونصب مفعولاً به نحو زيد طارد ابوه خادمَه وجاء زيد الطارد ابوه خادمَه ·

س هل يشترط شيء لاعمال اسم الفاعل عمل فعله

ج لا يشترط له شيء ليرفع الفاعل او ينصب غير المفعول به · واما لنصب المفعول به فاذا كان مجرداً من أل فيشترط له ان يكون بمعنى الحال او

ج نعم بينهما فرق من جهة اللفظ وهو مخالفة المصدر بخلوه لفظاً وتقديراً من بعض مافي فعله ومن جهه المعنى ايضاً وهو ان المصدر يدلّ عَلَى الحدث بنفسه واسم المصدر يدل عليه بواسطة المصدر فيكون مدلول المصدر هو معنى الحدث و يكون مدلول اسم المصدر هو لفظ المصدر وعليه فان مدلول التكلم الذي هو مصدر هو معنى الحدث ومدلول الكلام الذي هو اسم مصدر هو لفظ التكلم ثم ان اعمال اسم المصدر وان كان قياسياً فهو قليل بخلاف اعمال المصدر فهو مستفيض كثير

تمارين

٢٠١ ميز اسم المصدر من المصدر في الامثلة التالية واشر الى عمله ٠

تعجبني عشرتك ذوي الفضل ٠ ومعاشرتك اهل التقى ٠ سرني كلامك اخاك يوم سفره إثابة المحسن عَلَى احسانه واجبة ٠ ثواب الله عبيده محقق ٠ قد سرّني إعطاؤك اخاك حقه ولكن عطاؤك اياه اكثر من حقه فقد سرني اكثر ٠ عونك المحتاج خير من اعانتك غيره

٢٠٢ اعرب مايلي

(بعشرتك الكرامَ تعدّ منهم فلا ترَينْ لغيرهم الوفاءَ)
(اذا صحّ عونُ الخالق المرءَ لم يجد عسيراً من الآمال الاميسرا)

٢٠٣ اكتب جواباً على الرسالة التي بعثت بها الى صديقك في وصف ذلك الشاب في التمرين السابق عَلَى معنى ان صديقك قد هزّه الطرب بورود رسالتك اليه ٠٠ وانه سر بصفات ذلك الشاب ٠٠ وانها ثبتت لديه بما كان قد سمعه عنهُ ايضا من غيره ٠٠٠ ولهذا فقد عزم عَلَى استخدامه في محله ٠٠٠ فكتب يستقدمهُ اليه ليمتحنهُ قبل ان يسلّم اليه زمام اشغاله ٠٠٠ ثم يثني عَلَى همة صديقه و يشكر غيرته واخلاصه في ارشاده الى ذلك الشاب المتحلي بتلك الصفات الكريمة ٠٠ ثم على عنايته بذوي الفضل والاهلية من الشبان المتخرجين المتنورين الذين تفتقر اليهم الهيئة الاجتماعية ٠٠٠ ثم يدعو له بدوام العز الخ٠

٣ اعرب مايلي

(أظلومُ ان مُصابكم رجلاً   اهدى السلامَ تحيةً ظُلمُ)
(حتى تهجّر في الرواح وهاجها   طلبَ المعقِّبِ حقّه المظلومُ)

فصل

في اسم المصدر

س ماهو اسم المصدر

ج هو ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه وخالفه بخلوه لفظاً وتقديراً دون عوض من بعض مافي فعله من الحروف اصلية او زائدة نحو عطاء ووضوء وكلام

(ايضاح) وعليه فان مثل قِتال مصدر وان خلا لفظاً من بعض حروف فعله وهو الياء فهي مقدرة وقد نطق بها في بعض المواضع نحوُ قاتل قيتالاً . وكذا عِدةٌ فانها مصدر وان خلت لفظاً وتقديراً من بعض مافي فعلها وهو الواو لكن عوّض عنها التاء في اخرها بخلاف الوضوء والكلام والعطاء فان كلاً منها قد خلا لفظا وتقديراً من بعض مافي فعله دون تعويض كما لايخفى وحق المصدر ان يتضمن حروف فعله بمساواة نحو توضّأ توضّأ واعطى إعطاءً وتكلم تكلماً وهلم جراً .

س كم نوعاً اسم المصدر

ج نوعان علم نحو برّة وفجارِ ويسارِ . وغير علمٍ وهو المراد هنا نحو وضوء وعطاء

س هل يعمل اسم المصدر عمل المصدر

ج ان اسم المصدر العلم لايعمل اتفاقاً لشدة بعده عن الفعل . واما اسم المصدر غير العلم فانه يعمل عمل المصدر مضافاً نحو عشرتك زيداً تنفعك . او مجرداً نحو انك ترضي الله بعطاءٍ كل يوم الفقيرَ شيئاً ولو زهيداً . او مقروناً بأل نحو الله كثير الثواب عبادَه المخلصين . ويجوز في تابع مايضاف اليه مراعاة اللفظ ومرعاة المحل .

س هل يوجد فرق بين المصدر واسمه

للمجهول كزُكم وجُنَّ لعدم الالتباس ٢ً تقدم ان من شروط المصدر ان لا يتقدم معموله عليه وذلك لانه في تأويل الصلة فلا يتقدم ما يتعلق به عليه كما لا يتقدم شيء من الصلة عَلَى الموصول ولا يفصل بينهما باجنبي · عَلَى انه اذا كان معمول المصدر ظرفاً او شبهه جاز تقديمه عليه كما في نحو ولا تأخذكم بهما رافة وقوله فلما بلغ معه السعيَ · وذلك لانهم يتوسعون في الظروف بما لا يتوسعون في غيرها · وكذا اذا كان بدلاً من اللفظ بفعله فانه يقدم معموله عليه كما اشرنا اليه فتقول زيداً ضرباً وذلك لانه ليس بمنزلة الموصول ولا معموله بمنزلة الصلة بل هو بمعنى الفعل وحده · واذا ورد ما يوهم ان معمول المصدر مقدم عليه في غير ما اذا كان المعمول ظرفاً او شبهه وفي غير ما اذا كان المصدر بدلاً من اللفظ بفعله فانما هو شاذ او عَلَى تأويل ٣ً ان المصدر المتعدي بالحرف يعمل عمل فعله فيقترن بالحرف الذي يتعدى به فعله نحو اعجبني انصبابك عَلَى الدرس واجتهادك في اكتساب الفضيلة

تمارين

١٩٩ اصلح ما تراه غلطاً لمخالفته شروط عمل المصدر التى تعلمتها واذكر وجه ذلك

اجتهادك في حفظ الامثولة عظيم وهو في عمل الفرض عظيم جداً · جئت ان تجيء · يعجبني خطك الجميلُ فرضَك · سرني رجوعك واخوك الى المدرسة · راعتني ضربات الله المصريين · حسنك وجهك ملك عيني · يعجبني فرضَك اتقانك · عجبت من اكلتك تسعةَ ارغفة دفعة واحدة · لايحسن دُرَيسك الامثولة وتُريكك الفرض · لاتأخذك بهما رأفة فلما بلغ معه السعي · انه عَلَى رجعه لقادر يوم تبلى السرائر

٢٠٠ اعطِ تابع فاعل المصدر وتابع مفعوله ما يستحقانهُ من الاعراب في الامثلة التالية

طلب المعقِّب حقه المظلوم · عجبت من اكل الخبز واللحم · سرني رجوع اخيك الكبير من سفره · ساءني انقطاع رسائل الاحباء السارة · لايشغلك اعتبار الناس الاغنياء · لاشيءَ احلى في عين الله من اغاثة الرجل الملهوف · وكسوَة الرجل العريان واشباع الرجل الجوعان · عيادة الرجل المريض · تأسفت عَلَى انتهاء الفرصة الجميلة · نشأنا عَلَى حب المبادئ الصحيحة · عجبت من موت عمرو وزيد في يوم واحد · يسرني اجتهاد اخيك سعيد ·

ج اذا اضيف المصدر الى فاعله كان الفاعل مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاً فاذا اتبع هذا الفاعل جاز في تابعه الرفع مراعاة لمحله والجر مراعاة للفظه فتقول سرني قدوم زيدٍ الصديقُ بجر الصديق ورفعه واذا اضيف المصدر الى مفعوله كان المفعول مجروراً لفظاً منصوباً محلاً ان قدر بان وفعل الفاعل ومرفوعاً عَلَى النيابة ان قدر بان وفعل المفعول فاذا اتبع هذا المفعول جاز في تابعه الجر مراعاة للفظ وجاز النصب او الرفع مراعاة للمحل فتقول عجبت من شرب الخمر الممزوجُ بجر الممزوج ونصبه ورفعه عَلَى النيابة

(ايضاح) اعلم ان مراعاة اللفظ احسن من مراعاة المحل وهي حسنة ٠ مالم يمنع من ذلك مانع كما لو كان المصدر مضافاً الى الضمير ولا فرق في كونه فاعلاً او مفعولاً فاذا عطف عليه نحو يعجبني اكرامك وزيد امتنعت فيه مراعاة اللفظ لانها تؤدي الى العطف عَلَى الضمير المجرور من غير اعادة الخافض وهو ممنوع ولذلك تتعين في مثل هذا مراعاة المحل فينصب التابع او يرفع وهذا هو المشهور والسماع يثبته ٠ وقيل لا يجوز اتباع مجرور المصدر عَلَى المحل وتعليله بعدم وجود المحرز اي الطالب للعمل لان الاسم المشبه للفعل لا يعمل في كلمة رفعاً ونصباً الا اذا كان محلى بال او منوناً او مضافاً الى غير تلك الكلمة وغير متبوعها ٠ وبعضهم فصل فقال ان ذلك يجوز في العطف والبدل ويمتنع في التوكيد والنعت ولعل الفرق عنده بين العطف والبدل وبين التوكيد والنعت في جواز الاتباع في الاولين وامتناعه في الاخيرين هو ان البدل عَلَى نية تكرار العامل والعاطف قائم مقام اعادة العامل فيكونان اقوى من التوكيد والنعت ٠

(تنبيه) ١ً يخالف المصدر فعله بانه يجوز حذف فاعله واثباته وهو ممنوع في الفعل لان الفعل مع فاعله جملة فلا بدّ لها من مسندٍ اليه بخلاف المصدر مع فاعله نحو ذهاب زيد فلا يُعدّ معه جملة ٠ ثم ان المصدر لا يتحمل ضمير فاعله الا اذا كان بدلاً من اللفظ بفعله نحو ضرباً زيداً ٠ وقد اختلف في رفع المصدر للنائب الفاعل فمنعه بعضهم حذراً من الالتباس واجازه قوم وهو المشهور وبعضهم قيّده بما اذا كان فعله ملازماً للبناء

بالتأخر عن استقرار العمل . وكذا لا يعمل بالمصدر اذا كان غير مفرد بان كان مثنى او مجموعاً لانه يخرج بالتثنية والجمع عن صيغته الاصلية التي هي اصل الفعل فلا يصح حمله عليه واما قوله (قد جربوه فما زادت تجاربُهم . ابا قدامة الا المجد والفَنَعا) فشاذ والفنع بالفاء والنون والعين المهملة معناه الخير والكرم والفضل والثناء . وقد اجاز بعضهم عمله مجموعاً فلا يكون هذا شاذاً عنده . وكذا لا يعمل المصدر متأخراً عن معموله فلا يجوز ان يقال اعجبني زيداً اضرب عمرو . واجاز بعضهم تأخيره اذا كان بدلاً من اللفظ بفعله فيقال زيداً ضرباً او كان المعمول ظرفاً وهو الراجح وكذا لا يعمل اذا فصل بينه وبين معموله شيء وبالاولى باجنبي كما تقدم واما قوله (انه عَلَى رجعه لقادر يوم تبلى السرائر) فيوم معمول لفعل محذوف تقديره يرجعه يوم وليس معمولاً لرجعه المصدر لانه فصل بينهما بخبر ان وهو اجنبي

س كم حالة للمصدر العامل

ج ثلاثة ١ ان يكون مضافاً اما الى الفاعل او الى المفعول نحو عجبت من ضربك زيداً ومن شرب الخمر زيدٌ ٢ ان يكون مجرداً من أل ومن الاضافة وهو المنون نحو يضربٍ بالسيوف رؤوسَ قومٍ ٣ ان يكون مقروناً بال نحو ضعيف النكاية اعداءه

س ما حكمه في هذه الاحوال الثلاثة

ج اذا كان مضافاً فاعماله اكثر من اعماله اذا كان منوناً واعماله اذا كان منوناً اكثر من اعماله اذا كان مقروناً بأل

(ايضاح) انما كان اعماله وهو مضاف اكثر من اعماله وهو غير مضاف لان في الاضافة معنى الاسناد فتقربه من الفعل . وانما كان اعماله وهو منون اكثر من اعماله وهو مقرون بأل لانه حينئذ نكرة كالفعل فيوافقه ويحمل عليه . وانما كان اعماله وهو مقرون بأل قليلاً بل ضعيف لان أل تبعده عن مشابهة الفعل . عَلَى ان المصدر انما يعمل عمل الفعل لحلوله محله لا لشبهه به لانه اصل له ولذلك لم يشترط لعمله زمان فتكون المشابهة مسوغة لحلوله محل الفعل لا علة لعمله

س ما هو حكم تابع كل من الفاعل والمفعول المضاف اليهما المصدر

لا يكون محدوداً بالتاء ٥ً ان لا يكون متبوعاً قبل تمام عمله ٦ً ان يكون مفرداً ٧ً ان يكون متقدماً عَلَى معموله ٨ً ان لا يفصل بينه وبين معموله باجنبي ٩ً ان يكون مذكوراً فلا يعمل محذوفاً على الارجح ١٠ً ان يكون صريحاً فلا يعمل مؤولاً

(ايضاح) وعليه فلا يعمل المصدر اذا لم يقصد به ما يقصد بفعله من الحدث والنسبة الى مخبر عنه كالجمال والحسن والذكاء لانها من قبيل الملكات فلا يمكن معها تقدير ان مع الفعل في موضعه · وكذا لا يعمل المصدر اذا كان ضميراً لانه ضعف بالاضمار بزوال حروف الفعل فلا يجوز عَلَى الاصح ان يقال مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح · وكذا اذا صغّر المصدر فلا يعمل فلا يجوز ان يقال عجبت من ضُرَيبك زيداً لان التصغير يخرجه عن الصيغة التي هي اصل الفعل وقيل يعمل ولو صغر ومنه رويدا زيداً بالتنوين · وربما لم يسمع غير رويدا من المصادر العاملة وهي مصغرة · وكذا اذا حُدَّ بتاء الوحدة والمراد بها الدلالة عَلَى المرة كضربة لم يعمل فلا يقال عجبت من ضربتك زيداً لان صيغته حينئذ ليست الصيغة التي هي اصل الفعل فلم يوافق فعله بالصيغة فيكون الفعل مبهماً والمصدر محدوداً فلا يصح حمله عليه لكن اذا كانت التاء في اصل بناء المصدر كالرحمة والرهبة والرغبة جاز ان يعمل معها فتقول اعجبتني رحمتك الفقيرَ لان التاء والحالة هذه لا تدل عَلَى الوحدة فلا يكون المصدر محدوداً · واما قوله (يحايي به الجلْدُ الذي هو حازمٌ · بضربة كفيه الملا نفسَ راكبِ)بنصب الملا بضربة فشاذ لا يقاس عليه ومعنى يحايي اي يُحيي وبه اي بالماء والجلد بفتح الجيم وسكون اللام القوي هو فاعل يحايي والحازم الضابط والملا التراب والشاهد في نصبه بضربة المحدودة بالتاء ونفسَ مفعول به من يحايي ومعنى البيت ان الشاعر يصف مسافراً معه ماء فتيمم واحيا بالماء نفس راكب كاد يموت عطشاً · وكذا لا يعمل اذا اتبع بتابع قبل تمام عمله فلا يجوز ان يقال عَلَى النعت عجبت من ضربك المبرّح زيداً لان النعت من خصائص الاسماء التي تبعد عن الفعل ولان معمول المصدر بمنزلة جزء الصلة فلا يفصل بينهما بشيء لا بالنعت ولا بغيره وبالاولى الاجنبي كما في شرطه الآتي · واذا ورد ما يوهم ذلك قُدّر فعل بعد النعت يتعلق به المعمول المتأخر واما اذا نعت بل اذا اتبع المصدر بعد تمام عمله فلم يؤثر فيه حينئذ ولا يمنع لضعف التابع

ولا جدك ولا الناس اذا اجتمعوا · لا يهمني ان تمزق كتابك · ولا يضرُّ بي ان تكسل وان تضيّعَ مستقبلك · كنت احب ان تطالعوا الكتب الادبية واللغوية لان تزدادوا فائدة · يعز عليَّ ان اراك مقصراً عن رفقائك · حاول نابوليون الاول ان يفتح عكا فلم يفلح · رضيت بان تهجرني وتبقى محباً · لا يسوءني ان تكون متاخرا في دروسك وانت اديب كما يسوءني ان تكون متقدماً وانت سيء الادب · لا تعجب مما اعتني بك بل اعجب مما تتهاون في فرضك · المؤمن لا يستحل ان يشتهي مقتنى قريبه

١٩٧ استبدل المصادر الواردة في هذه الامثلة بافعال مع ان وما المصدريتين

لاتعجب من ضيافتك الناسَ فانت بخيل · ماذا ينفعك جمع المال ان لم ترد انفاقه ماذا ينفعك درس كل لغة اجنبية ان لم تحب درس لغتك · من قلة الادب وضعك اصبعك في منخارك او في اذنك او تقليم اظفارك وانت في حضرة الرجال الكبار · ما اطيب مرور النسيم عَلَى مضاجع الازهار في الاسحار · ليس شيء امرَّ من سؤال الناس · ان اعظم ما كان العرب يفتخرون به انشادهم الشعر وركوبهم الخيل وقراهم الضيوف

١٩٨ ادل عَلَى المصدر المضاف الى فاعله والى المصدر المضاف الى مفعوله في الجمل الآتية رجوعك الى المدرسة خير لك · لاتعجب من اكثار العناية بك فانك اهل لذلك · اعجبني خروج الحامية لمناهضة العدو الزاحف · اجتهادك في تحصيل العلوم والادب يكسبك رضى ابيك وامك وسرور محبيك ومكافأتك في المدرسة وقرة عينك وافتخارك عَلَى اقرانك واغتنام فرص التقدم والنجاح في المستقبل · لايتأتى ادراك المعالي للمرء بقعوده عن الجد · لاتفتخر بهوان ابيك بل فخر الانسان باكرام ابيه ومذلة الام عار للبنين

فصل

في شروط عمل المصدر وحالاته

س ماذا يشترط في عمل المصدر عمل فعله

ج عشرة شروط وهي ١ً ان يقصد به ما يقصد بفعله من الحدوث والنسبة الى مخبر عنه ٢ً ان يكون ظاهراً لا ضميراً ٣ً ان يكون مكبراً ٤ً ان

فانه يصح ان يقال مكانه عجبت من ان تضرب زيداً اذا اريد المستقبل ومن ان ضربت زيداً اذا أريد الماضي ومما تضرب زيداً اذا اريد مطلق الزمان

(ايضاح) قلنا اذا كان بدلاً من اللفظ بفعله وهل ينقاس عمله في الواقع منه طلباً وخبراً في جميع اقسامهما خلاف فقيل لا ينقاس عمله وقيل ينقاس في الواقع امراً ودعاءً ومقرونا باستفهام فقط وقيل وفي الواقع انشاءً ايضا نحو حمداً اللهَ وشكراً له لا كفراً به او توبيخًا نحو وفاقًا بني الاهواء والغيّ والهوى? اووعيداً نحو « قالت نعم وبلوغًا بغيةً ومنى» واما المصدر المؤكِد والمبين للعدد فلا يعملان لانه لايجوز اعمال الضعيف مع وجود القوي · واما المبين النوع فقيل يجوز اعماله فتقول ضربت زيداً اضرب عمروٍ بكراً وقيل لايجوز وأوّل مثل ذلك عَلَى ان الاصل ضربت زيداً ضرباً مثل ضرب عمرو بكراً فلا يكون المصدر المبين النوع هو الذي عمل ولا يخفى ما فيه من التكلف · وقولنا مع ان يشمل ان الناصبة للمضارع وان المخففة نحو عرفت ضربك زيداً اي عرفت أن قد ضربتَ زيداً ومثل له بعضهم بقوله علمت ضربك زيداً افرادا لان المخففة عن ان الناصبة فانها لا تقع بعد العلم ونحوه ولكن يلزم تخريجه عَلَى ان علم اما بمعنى عرف فيكفيها مفعول واحد واما هي المتعدية الى اثنين فيكون الثاني محذوفاً تقديره حاصلاً واما يقال ان المصدر المقدر بان المخففة سد مسد المفعولين كما انها كذلك وهذا من المواضع التي انفرد بها المصدر المؤول قيل وليس تقدير المصدر بان المخففة او المصدر بها او ما اختهـا شرطًا في عمل المصدر بدليل عمله مع امتناع التقدير بان والفعل كما قدمنا في المواضع التي انفرد بها المصدر الصريح كمثل ضربي العبد مسيئًا · بل الغالب ان يكون التقدير بذلك · الا ان يقال ان التقدير شائع في الاصل وان امتنع لعارض كوقوعه في هذه المواضع · او يقال ان اللفظ الذي يقدر به لفظ آخر لا يلزم صحـة النطق به مكانه ·

تمارين

١٩٦° ضع المصدر موضع الفعل المقترن بان او ما واجعل له ما كان للفعل من رفع ونصب
لا يقدر احد ان يحصيَ نعمَ الله تعالى · ولا يستطيع ان يعطيك شيئًا منها لا ابوك

س ماذا يعمل المصدر الصريح

ج يعمل عمل فعله فان كان لازماً يرفع فاعلاً نحو سرني قدوم الصديق وان كان متعدياً يرفع فاعلاً وينصب مفعولاً به نحو عجبت من شرب زيد الخمرَ

س ماحكم المصدر اللازم مع فاعله

ج حكمه انه يضاف اليه فيكون معه مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاً كما في نحو سرني قدوم الصديق وهذا هو الكثير في الاستعمال · وقد يضاف هذا المصدر الى الظرف فيذكر بعده الفاعل مرفوعاً نحو اعجبني رجوع اليوم زيدٌ ·

س ماحكم المصدر المتعدي مع فاعله ومفعوله

ج اما المتعدي فله خمسة احوال ١ً ان يضاف الى فاعله ويذكر بعده المفعول منصوباً نحو اعجبني شرب زيد الخمرَ وهو الكثير في الاستعمال ٢ً ان يضاف الى مفعوله ويذكر بعده الفاعل مرفوعاً نحو عجبت من شرب الخمر زيدٌ وهو قليل ٣ً ان يضاف الى فاعله ولا يذكر له مفعول نحو يعجبني شرب زيد ٤ً ان يضاف الى مفعوله ولا يذكر له فاعل نحو يعجبني شرب الخمر ٥ً ان يضاف الى الظرف ويذكر بعده الفاعل مرفوعاً والمفعول منصوباً نحو اذهلني شرب النهار زيدٌ خمراً وفي هذه الحالة يجوز حذف كل من الفاعل او المفعول او حذف كليهما وهو الاكثر في الاستعمال ·

(تنبيه) يشترط في اضافة المصدر الى مفعوله وذكر الفاعل بعده مرفوعاً ان لا يكون الفاعل ضميراً كما في نحو زيد يسوؤني شربه الخمر فلا يجوز فيه ان يقال زيد يسوؤني شرب الخمر هو لانه يؤدي الى فصل الضمير مع امكان اتصاله وهو ممنوع

س في كم موضع يعمل المصدر عمل فعله

ج في موضعين ١ً اذا كان بدلاً من اللفظ بفعله ضرباً زيداً ٢ً اذا صحّ ان يحل محله الفعل مع ان او ما المصدريتين نحو عجبت من ضربك زيداً

نحو ايحسب الناس ان يُتركوا سدى ٠

(ايضاح) اي ان المصدر المؤول لا يعمل عمل فعله فاذا قلت عجبت من ان تضرب زيداً فزيداً منصوب بتضرب لا بالمصدر المؤول ٠ وكذا لا يوصف فلا يقال اعجبني ان قمت الحسنُ كما يقال في الصريح اعجبني قيامك الحسن ٠ وكذا لا يؤكد فعله فلا يقال ضربت ان اضرب كما يقال في الصريح ضربت ضرباً ٠ وكذا لا يقع حالاً فلا يقال طلع العدو ان يبغت كما يقال في الصريح طلع العدو بغتةً وكذا في بعض مواضع التزمت فيها العرب عدم وقوع الحرف المصدري والفعل ٠ منها اذا كان المصدر مبتدأ عاملاً مضافاً الى فاعله وبعده حال لا تصلح ان تكون خبراً له فتسد مسد الخبر نحو ضربي العبد مسيئاً فلا يجوز ان يقال ان اضرب العبد مسيئاً الا اذا اضيف اليه اسم التفضيل الواقع مبتدا قبل الحال السادة مسد الخبر نحو احسن ما يكون التلميذ مجتهداً ومنها اذا كان المصدر اسماً لان نحو ان اكرامك زيداً حسنٌ ولا يجوز ان يقال إنَّ أنْ تكرم زيداً حسنٌ لانهم لا يوقعون ان وصلتها بعد ان الا مفصولة بالخبر فيقال ان لك ان لا تجوع وكذا اذا كان اسماً لكان نحو كان اطراؤك زيداً حسناً ولا يجوز ان يقال كان أن تطرىء زيداً حسناً لانهم لا يوقعون ان وصلتها بعد كان الا مفصولة بالخبر ونحوه ٠ وكذا لا يوقعون ان وصلتها بعد لا غير المكرورة فهذه كلها قد انفرد بها المصدر الصريح كما انفرد عنه المؤول بوقوعه خبراً عن الذات في باب افعال المقاربة فتقول عسى ان يقوم زيد وعسى زيد ان يقوم ولا يجوز ان تقول في المصدر الصريح عسى زيد قياماً ٠ وكذا لا يقال فيه زيد اما قيام واما قعود كما يقال في المؤول زيد اما أنهُ قائم واما انه قاعد ٠ وكذا لا يقال اريد زيارتك فقط عَلَى قصد الدلالة عَلَى الحدث بكونه في المستقبل بل يجب اتباعه بقرينة عليه بان تقول اريد زيارتك غداً واما في المؤول فلا حاجة الى ذلك لدلالة ان عليه فتقول اريد ان ازورك وهكذا في الماضي نحو سرني ان رجعت فلا يقال سرني رجوعك دون لفظة امس مثلاً لان المصدر الصريح لمطلق الدلالة عَلَى زمن الحدث فيفوت الغرض المقصود من الكلام وكذا لا يقال في الصريح عسى كراهيتكم شيئاً الخ عَلَى جعل عسى ناقصة لانها تبقى بلا خبر وحذف الخبر بلا دليل ممنوع في هذا الباب ٠ وكذا فيما اذا سدَّ المؤول مسد مفعولي ظن واخواتها فان ذلك لا يصح في المصدر الصريح

فصل

في اعمال المصدر

س ما هو المصدر

ج هو اسم المعنى الصادر عن الفاعل كالضرب او القائم بذاته كالعلم سواء كان في اوله ميم مزيدة لغير المفاعلة كالمضرب ونحوه على الاظهر او كانت لها كالمقاتلة ونحوها او ليس في اوله ميم كالضرب والعلم

س كم قسما المصدر

ج قسمان صريح ومؤول بالصريح وهو الذي يحصل من الفعل مع الحرف المصدري كما في نحو يعجبني ان تحفظ الادب اي حفظك

(ايضاح) لما كان الغرض من هذا الفصل بيان اعمال المصدر عمل فعله قسمناه القسمين المذكورين والا فالمصدر ينقسم ايضاً الى ثلاثي وغير ثلاثي والى مجرد والى مزيد والى ميمي وغير ميمي وغير ذلك مما هو من مقصد الصرفي لا النحوي ٠

س بماذا ينفرد كل من المصدر الصريح والمؤول عن صاحبه ٠

ج اما المصدر الصريح فينفرد عن المؤول بكونه يعمل عمل فعله متى استوفى شروطه وبكونه يوصف ويؤكد فعله ويجيء حالاً ويقع مبتداء تسد الحال مسدَّ خبره واسماً لانّ واسماً لكان ٠ واما المؤول فينفرد بوقوعه خبراً لبعض افعال المقاربة وفي نحو زيد اما أنه قاعد واما أنه قائم ٠ ولدى قصد الدلالة علَى زمن الحدث من مستقبل نحو احبّ ان ازورك او ماضٍ نحو سرني ان رجعت من ديار الغربة ٠ وباغنائهِ عن الاسم والخبر في نحو عسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم بناء على نقصان عسى ٠ وباغنائه عن المفعولين في باب ظن واخواتها

الخصام · أُفٍّ من هذا الكسلان · امامك ايها الآتي · واهاً لسلمى ثم واهاً واهاً · قدْني من نصر الحبيبين قدي · إيهاً ايها التلامذة عن الجدال · هيتَ ايها الفتى · اوّه عليك ياصديقي هيهات دار من نحب · سرعان الرجل مشياً وشكان هذا ذهاباً · بطآن اخوك وصولاً صهٍ لا اريد ان اسمعك تتكلم · إيهٍ فلا تحدثنا ابداً

١٩٣ استبدل الافعال الواردة في هذه الامثلة باسما افعال تدل عَلى معانيها

الزم اخاك فانه عضدك · اثبت ايها التلميذ · بعد المزار جداً · افترق الكريم والبخيل بطوء الحبيب مجيأ · اسكت ايها الكسلان · انكفف عن كل ما يضرك · خذ هذه الدواة · اتضجر من هذا الثقيل · تقدم ايها المجتهد · اعجب لعدم نجاحكم · اتحسر عَلى فراقك · يكفيني القوت والكسوة والمبيت · استجب اللهم صلاتي · احذر البطالة فانها مفسدة · انزل عند صديقك اقبلوا عَلى الدرس ايها التلاميذ ·

١٩٤ اعرب مايلي

رويد زيداً · رويدك انت نفسك زيداً · عليك انت واخيك الادب · شتان مابين الثريا والثرى · وابأبي انت وفوك الاشنبُ · اليك انت وابوك عني

١٩٥ اكتب الى صديقك رسالة تصف له شاباً بما هو عليه من الادب والعلم والمزايا الحسنة ثم تطلب اليه ان يستخدمه في محله بان تقول مثلاً : صديقي ·

بعد ·· لا اخالك الا واثقاً بصدقي ··· وعليه فهانذا اصف لك شاباً حلو الشمائل كريم النبعة · رحب الصدر ·· عزوم لاتحل الحادثة وان عظمت عقدة عزمه · سمعته حسنة طيب الاحدوثة ·· فكه الحديث على لطف وادب ··· وهو متنور متفقه · اخذ العلوم عن اكابر الاساتذة في اشهر المدارس الوطنيه وقد نبغ فيها ··· وخاصة في العلوم الرياضية فهو فيها ممن يشار اليه بالبنان · وكفاك من الامانة انها منه بمكان العين من الحجر ··· وقد عرفت انه يرتاد موضعاً يستخدم فيه ··· فرأيت ان اقدمه لك حتى اذا كنت في حاجة الى مثله بصفاته تختاره عَلى غيره ··· و بذلك تضمن الفائدة لك وله وتقليدي فضلاً اذكره فاشكره ·· ان شاء الله

في تصريفهما مع الضمير هات هاتيا هاتوا هاتي هاتيا هاتينَ وتعال تعاليا تعالوا تعالَي تعاليا تعالَينَ . واما هلمَّ فعند تميم فعل فيقولون فيها هلمَّ هلمّا هلمّوا هلمّي هلمّا هلممنَ . وعند الحجاز بين اسم فعل يستعمل بلفظ واحد في جميع الاحوال كغيره من اسماء الافعال وهو المختار وهي مركبة وفي كيفية تركيبها خلاف والاقرب الى الصواب انها مركبة من ها التنبيه ولُمَّ التي هي فعل امر من قولهم لُمَّ الله شعثه اي جمعه كأنه قيل اجمع نفسك الينا فحذفت الف ها تخفيفاً ونظراً الى ان اصل اللام من لُمَّ السكون اي ان اصله أُلْمُمْ فلما ادغموا حذفوا همزة الوصل وقالوا هَلُمَّ . واما هلُمَّ في قولهم كان ذلك عام كذا وهلمَّ جرًّا فالمتوجه ان هلم هي التي بمعنى ائتِ الا ان فيها تجوزين احدهما انه ليس المراد بالاتيان المجيء الحسي بل الاستمرار عَلَى الشيء وملازمته والثاني انه ليس المراد الطلب حقيقةً بل الخبر وجرًّا مصدر جرَّه يجره اذا سحبه وليس المراد الجر الحسي بل التعميم وهو منصوب اما عَلَى انهُ مفعول مطلق او عَلَى انه حال موكدة فيكون معنى قولهم المذكور واستمرَّ ذلك في بقية الاعوام استمراراً او استمر مستمرًّا . واعلم انهُ اذا اتبعت الضمير المستتر الذي هو فاعل اسم الفعل باحد التوابع فان كان معه ضمير آخر مجرور كما في المنقول جاز لك ان تراعي في التابع اي الضميرين شئت فترفع التابع او تجره فتقول عليك انت وزيدٌ عمرًا برفع زيد عطفاً عَلَى الضمير المستتر الذي هو فاعل عليك وجره عَلَى الكاف البارز المجرور وقس عليه مثله

تمارين

١٩٢ دلَّ عَلَى اسم الفعل المرتجل والمنقول عن مصدر او عن ظرف او شبهه والمعدول والمعرف والمنكَّر في الامثلة التالية مع ايراد معنى كل واحد منها

شتان ما بين الثريا والثرى . مكانك لا اباك . صه ايها الوقح . هيا بنا . آمين آمين لا ارضى بواحدة . حتى اضيف اليها الف آمينا . عليكم ايها التلاميذ مطالعة الكتب الادبيه . وي كانه لا يفلح الكافرون . مه عن هذا . حذار الكسل . حيَّهل عَلَى الفحص . لما سكت محدثي قلت له ايه . آه عَلَى ايام الصبا . قلت له خذ هذا ايضاً فقال قطني ما اخذت . بله هذا

الاضافة ومع الثاني عَلَى انه حرف جر واما المتصل بالمنقول عن المصدر كرويدك فهو حرف خطاب لا موضع له من الاعراب هذا اذا اعتبر اسم فعل فان اعتبر باقياً عَلَى مصدريته فهو مفعول مطلق مضاف الى فاعله فيكون الضمير المتصل به والحالة هذه في موضع الجر بالاضافة · واما المتصل بغير المنقول منه كهاك فهو حرف خطاب عَلَى الاطلاق

(ايضاح) انما لم تجعل الكاف المتصلة في رويدك عَلَى اعتبار انه اسم فعل اسماً فاعلاً له لان الكاف ليست ضمير رفع واستعارتها للرفع خلاف الاصل · ولا مفعولاً لئلا يلزم عمل اسم الفعل في ضميري مخاطبٍ وهذا خاص بافعال القلوب وما حمل عليها كما مرَّ · ولا مجروراً لان اسم الفعل لا يعمل الجر ·

س ما عمل اسم الفعل

ج ان عمله كعمل الفعل الذي ينوب عنه فان كان بمعنى اللازم رفع فاعلاً فقط ويشترط في فاعله ان يكون اسماً ظاهراً او ضميراً مستتراً ولا يكون بارزاً البتة نحو هيهات العقيق اي بعد فالعقيق فاعل هيهات وهو اسم ظاهر ونحو صَهْ اي اسكت ففاعل صَهْ ضمير مستتر وجوباً تقديره انت كما في اسكت وان كان بمعنى المتعدي رفع فاعلاً ونصب مفعولاً به مثله نحو رويد زيداً ففاعل رويد ضمير مستتر وجوباً تقديره انت وزيداً مفعوله منصوب به ومثله عليك زيداً وهلم جراً وان كان بمعنى ما يتعدي بحرف جر عدي هو ايضاً بذلك الحرف عينه كما مر في حيَّهل بان كانت بمعنى اقبل عدي بعلى مثلها نحو حيَّهل عَلَى الصلاة الخ

(ايضاح) واما آمين بمعنى استجب وايهِ بمعنى زد فانهما نابتا عن متعدٍ ولم يحفظ لهما مفعول به · وانما اشترط في فاعل اسم الفعل اذا كان مضمراً ان يكون مستتراً فلا يكون بارزاً اي يجب ان يقال صه بلفظ واحد للواحد وللاثنين والجمع والمذكر والمونث اي يا زيدان ويا زيدون ويا هند ويا هندانِ ويا هندات صه في الجميع لان بروز الضمير المرفوع متصلاً دليل الفعلية فما ليس فعلاً لا تتصل به ضمائر الرفع بارزة وبناءً عليه فقد حكموا عَلَى هاتِ وتعالَ بكونهما فعلين لوجوب اتصال الضمير المرفوع البارز بهما فتقول

عن الظرف وشبهه ولا يكون الا للامر كما تقدم ولهذا لا يستعمل الا متصلا بضمير المخاطب نحو عليك زيداً اي الزمه واما مع غير المخاطب كقولهم عليه رجلاً بمعنى ليلزمْ وعَلَيَّ الشيء بمعنى اولنيه فشاذ وتزاد الباء عَلَى مفعوله نحو عليك بالدرس والباء تزاد كثيراً في مفعول اسماء الافعال لضعفها في العمل · ومكانك بمعنى اثبت فيكون لازماً وحكي تعديته فقيل مكانك زيداً اي انتظره · وامامك بمعنى تقدم · ووراءك بمعنى تأخر · واليك بمعنى تنحَّ وهذه الثلاثة لازمة كما ترى · ولديك اي خذ · وعندك اي خذ وهما متعديان · ومن المنقول عن المصدر بقسميه رُوَيدَ زيداً واصله أَروِدْ زيداً ارواداً اي امهله امهالاً ثم صغروا الارواد تصغير ترخيم اي حذفوا الهمزة والالف الزائدتين واوقعوا التصغير عَلَى اصوله فقالوا رويدَ وسمي تصغير ترخيم لما فيه من حذف الزوائد والترخيم حذفٌ · ثم اقاموه مقام فعله واستعملوه تارة مضافاً الى مفعوله فقالوا رويد زيدٍ وتارة منوناً ناصبا للمفعول به نحو رويداً زيداً ثم نقلوه وسموا به فعله وبنوه عَلَى الفتح فقالوا رويدَ زيداً اي امهله · وبلهَ وهو في الاصل مصدر فعل مهمل مرادف لدع واترك فقيل فيه بلهَ زيدٍ بالاضافة الى مفعوله كما يقال تركُ زيدٍ ثم قالوا بلهَ زيداً بنصب المفعول عَلَى انه اسم فعل · ورويد وبلهَ قد يخرجان عن الطلب فتكون بلهَ بمعنى كيف واذا دخلت عليها من فهي بمعنى من اينَ · وتكون رويد حالاً نحو ساروا رويداً اي مرودين وتكون نعتاً لمصدر اما مذكور نحو ساروا سيراً رويداً اومقدر نحو ساروا رويداً اي سيراً رويداً ·

س ما الغرض من وضع اسم الفعل مع انه يمكن الاستغناء عنه بمسمَّاه الفعل

ج الغرض من ذلك قصد المبالغة فان بين اسم الفعل ومسماه بوناً عظيماً من حيث الزيادة في المعنى فان هيهات ابلغ في الدلالة عَلَى البعد من بعد فان القائل هيهات دارك كانه قال بعدت دارك جداً جداً وهكذا الباقي

س ما هو حكم الضمير المتصل بما نقل منه عن ظرف او شبهه او عن مصدر

ج اما الضمير المتصل بالمنقول عن ظرف كدونك ونحوه وشبهه وهو الجار كعليك ونحوه فهو باقٍ عَلَى حكمه قبل النقل اي في محل الجر مع الاول عَلَى

دون تنوين وحيَّهلاً بالتنوين وحيَّهلا بدون تنوين ويتعدى بنفسه اذا كان بمعنى ائتِ وبعلى اذا كان بمعنى أقبل وبالى اذا كان بمعنى عجل وبالباء ايضا نحو حيَّ هل بفلان اي عليك به وادعه ومنه قول بعضهم اذا ذكر الصالحون فحيَّهل بعُمرَ · وويهاً بمعنى أغرِ · ومنه للمضارع أوَّهْ بفتح الهمزة وتشديد الواو وسكون الهاء هي اشهر لغاتها بمعنى اتوجعَ · وآهِ بالمد وكسر الهاء بدون تنوين بمعنى اتوجع ايضاً · وأفٍ بمعنى اتضجر وفيها لغات شتى اشهرها تثليث الفاء المشددة مع التنوين وضم الهمزة · ووَا وواهاً ووي بمعنى اعجب او اتعجب اما وا فكقوله « وابأبي انتِ وفوكِ الاشنبُ » اي اعجب انت مفداةٌ بابي · واماواهاً فكقوله «واهاً لسلمى ثم واهاً واهاً» اي اعجب لسلمى · واما وَي فكقوله» وَيْ كأَنه لايفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاح الكافرين والكاف من كان بمعنى لام التعليل وان مصدرية من اخوات ان · وقد تلحق الكاف وي فيقال ويك ومنه قوله « ولقد شفى نفسي وابرأ سقمها · قيلُ الفوارس ويك عنتر اقدمِ » واختلف فيها حينئذ فقيل انها حرف زجر وقيل اسم فعل والكاف حرف خطاب وقيل هي مختصرة من ويلك والكاف مجرورة بالاضافة · وبخٍ بمعنى استحسن وقد وبَجَلْ وقطْ بمعنى يكفي وقد تزاد الفاء عَلَى قط فيقال فقط وذلك لتحسين اللفظ · ومنه للماضي هيهات بتثليث التاء وهي اشهر لغاتها بمعنى بعد وقد تزاد اللام بعدها ومنه قوله « هيهات لما توعدون » وشتانَ بفتح النون وكسرها بمعنى افترق · وبعضهم قيد الافتراق بكونه في المعاني والاحوال دون الذوات فلا يقال عنده شتان الخصمان عن مجلس الحكم عَلَى ان الاستعمال مخالفه · وهو يطلب فاعلا دالاً عَلَى اثنين نحو شتان الزيدان وتزاد ما بينهما فيقال شتان ما زيد وعمرو وقد تزاد ما بين بينهما كقوله« شتان مابين اليزيدين في الندى » ولا يقال ان ماهنا موصولية عَلَى معنى افترقت الحالتان اللتان بينهما لما في ذلك من مضادة المقصود ولا تزاد بين وحدها بين شتان وفاعله واما قول بعضهم« جاز بتموني بالوصال قطيعةً · شتان بين صنيعكم وصنيعي» فلم تستعمله العرب وقد يخرَّج عَلَى اضمار ماقبل بين موصولة بها اى مابين صنيعكم · وسرعان ووشكان اي اسرع وبطآن اي ابطأ وقيل ان هذه الاسماء اي شتان وسرعان ووشكان وبطآن محوَّلات عن افعال ماضية فشتان عن شتتَ وسرعان عن سرع ووشكان عن وشك وبطآن عن بطوء فتقول وشكان ذا خروجاً وسرعان ذاك انطلاقاً وبطآن هذا مجيئاً · ومن المنقول

يعرب اعراب ما لا ينصرف للعلمية والتأنيث لعدم تحقق العدل فيهـا . عَلَى انه اذا سمي مذكر ببعض هذه الاعلام وجب اعرابه حينئذٍ اعراب ما لا ينصرف وامتنع بناؤه لان وزن فعالِ لا يأتي معدولاً عن مذكر .

س هل ينكَّر اسم الفعل فينون وفي اي قسم من اقسامه يكون ذلك

ج نعم ينكَّر وهو خاص بالمرتجل لان المنقول والمعدول لا ينونان لاستصحابهما لفظ ما لا يقبل التنوين ولذلك لا ينفكان عن التعريف واما المرتجل فقد ينكر بعضهُ بالتنوين وهو الذي يسمى تنوين التنكير للفرق به بين ما نكّر منه وما بقي عَلَى تعريفه نحو صهْ بلا تنوين اي اسكت عن هذا الحديث فيجوز ان لا يسكت عن غيره وصهٍ بالتنوين اي اسكت عن كل حديث بالاجمال . غير ان منه ما يلزم التنكير نحو واهاً ومنـه ما يلزم التعريف نحو هيهات ومنه ما يتردد بينهما نحو صَهْ

س كم قسماً اسم الفعل باعتبار دلالته

ج ثلاثة ۱ ما يدل على الامر ويكون من المرتجل نحو صه اي اسكت ومن المنقول نحو رويدَ زيدا اي امهله وعليكَ الصدقَ اي الزمه ومن العدول نحو نزالِ اي انزل ۲ ما يدل على الماضي نحو شتانَ اي افترق ۳ ما يدل على المضارع نحو قط اي يكفي . وهذان لا يكونان الا من المرتجل فان المنقول والمعدول لم يردا بمعنى الماضي والمضارع

(ايضاح) والمراد ان المرتجل يأتي للامر وهو الكثير فيه ويأتي للماضي والمضارع واما المنقول والمعدول فلا يردان لغير الامر وقد حفظ النحاة ما سمع من المرتجل والمنقول باستقراء كلام العرب ودوّنوه في كتبهم فمن المرتجل للامر صَهْ اي اسكت ومَهْ اي اكفف وإيهِ بكسر الهاء وفتحها وتنوين المكسورة اي امضِ في الحديث او زدني منه وإيهاً بالتنوين وفتح الهاء لزوماً بمعنى انكفف وهيّا وهيتَ بتثليث التاء اي اسرع وآمين اي استجب وهاكِ اي خذ وتستعمل مع الكاف وهي حرف خطاب وبدون الكاف فتقول ها الكتاب اي خذه وحيهلَ اي ائت او أقبل او عجل وهي مركبة كخمسة عشر من حيَّ بمعنى أقبل وهل التي للحث والعجلة لا التي للاستفهام وهذا هو الاصل ثم تصرفوا فيه عَلَى لغات شتى اشهرها حيهلَ .

واما استعمالاً فلانه يستعمل استعماله من كونه عاملا غير معمول اي لايتأثر بالعوامل بخلاف المصادر التي ترد بدلاً من اللفظ بالفعل فانها وان كانت كالفعل في المعنى فليست مثله في الاستعمال لتأثرها بالعوامل لانها تنتصب بالفعل الذي نابت عنه في اللفظ كضرباً زيداً فانه منصوب باضرب المحذوف · وبهذا الاستعمال اي النيابة عن الفعل وعدم التاثر كان سبب بناء اسماء الافعال لانها بذلك اشبهت الحرف فبنيت كما مر

س كم قسماً اسم الفعل باعتبار وضعه

ج ثلاثة ١ً مرتجل نحو صه اي اسكت وشتانَ اي افترق وقطْ اي يكفي ٢ً منقول وهو اما منقول عن مصدر نحو رويدَ زيداً اي امهله وبله عمراً اي اتركه اوعن ظرف نحو دونك الكتابَ اي خذه او عن شبهه وهو الجار والمجرور نحو عليك الاجتهاد اي الزمه ٣ معدول عن فعل وهو مبنيٌّ عَلَى الكسر نحو نزال فانه معدول عن انزل عَلى الاصح وهو مقيس في كل فعل ثلاثي تام متصرف كما مثلنا بخلاف المرتجل والمنقول فانهما يؤخذان بالسماع او النقل·

(ايضاح) انما قسم اسم الفعل هذه الاقسام الثلاثة لانه لما كان علماً للفعل معلقاً عليه جرى لذلك مجرى العلم الشخصي في هذه القسمة فكان بعضه مرتجلاً والمراد به ما لم يسبق له استعمال غير كونه اسم فعل وكان بعضه منقولاً عما ذكر لكن المنقول عن المصدر قسمان قسم استعمل فعله كرويد زيداً وقسم اهمل فعله كبلهَ زيداً وكان بعضه معدولاً وهو قياسي في كل فعل ثلاثي متصرف تام وشذ مجيئه من مزيد الثلاثي كقولهم دراكِ معدولاً عن أدرك وبدارِ عن بادر· وشذّ منه مجيئه من الرباعي المجرد كقولهم قرقارِ من قرقرَ اي صوّت وعليه قوله « قالت له ريح الصبا قرقارِ · واختلط المعروف بالانكارِ » اي قالت له قرقر بالرعد كانه يامر السحاب بذلك · ويتبع المعدول في حكم البناء عَلَى الكسر وزن فعالِ من الاعلام المؤنثة للاعيان كقطامِ لامراة او للمعاني كحمادِ للمحمدة والصفات المعدولة التي يشتم بها الاناث في النداء نحو يافجارِ للفاجرة وذلك لمشابهته اياه في الوزن والتعريف والعدل · وقيل ان الاولى بما هو من اعلام الاعيان المذكورة ان

الاسناد المستقل · وانه اذا ضم الاسم الى فعل فاما يرفعه ذلك الفعل عَلَى انهُ فاعل له او ينصبه عَلَى انهُ مفعول به اوغير مفعول به من سائر المفاعيل التي تقدم ذكرها او عَلَى انه نزل منزلة المفعول مما ستعرفهُ فاذا احسنت اعتبار ذلك عرفت ان الفعل اما متعدٍ وهو الذي يرفع الفاعل وينصب المفعول به وغيره واما لازم وهو الذي يرفع الفاعل ابداً او ينصب غير المفعول به احياناً · ثم ان المتعدي اما متعدٍ وضعاً اي بنفسهِ واما متعدٍ بواسطة · ثم المتعدي بنفسه اما متعدٍ الى مفعول واحدٍ كضرب زيدٌ عمراً او الى اثنين كافعال القلوب والتحويل وما هو من قبيل اعطى وكسى · والمتعدي بواسطة اما يكون لازماً في الوضع فيصير بالواسطة متعدياً الى واحد كذهبَ زيدٌ واذهبته او ذهبت به او يكون متعدياً الى واحد فيصير بالواسطة متعدياً الى اثنين كمثل لبس زيد ثوباً فتقول البست زيداً ثوباً او يكون متعدياً الى اثنين فيصير متعديا الى ثلاثة كما في اعلم وارى ولما كانت هذه الاعتبارات يحسنها الذكي من كل فصل انعقد عَلَى انضمام الاسم مع الفعل لم نفرد لها فصلاً مع الفعل خاصاً اكتفاءً بما ذكر وبما بسطناه خاصة في فصل الفاعل والنائب عن الفاعل من احكامهما مع الفعل واحكام الفعل معهما · ولما كان لكل من اشباه الفعل احكام خاصة به في عمله عمل الفعل اقتضى ان نفرد لكل منها فصلاً عَلَى حدة مبتدئين باسم الفعل فنقول

فصل

في اسم الفعل

س ما هو اسم الفعل

ج هو عَلَم عُلِّق على الفعل وناب عنه معنى واستعمالاً نحو صَهْ بمعنى اسكت وحذارِ الشرَّ بمعنى احذر وعليك الحقَّ اي الزم ·

(ايضاح) اي ان اسم الفعل علم للفعل علّق عليه معيناً مسماه كما تعلّق الاعلام الشخصية عَلَى مسمياتها فتدل عليها · وعليه فصَهْ علم لمسماه الذي هو اسكت وحذارِ علم لمسماه الذي هو احذر وعليك علم لمسماه الذي الزم · كما ان بطرس وزيداً وعمراً مثلا اعلام لمسمياتها من الاشخاص معينة اياها دون غيرها وعليه فاسم الفعل معرفة بالعلمية عند المحققين · وقد ناب عن مسمّاه معنى واستعمالاً فاما معنى فلانه يدل عَلَى معناه كما مثلنا

يختار فيه النصب على العطف · وما يختار فيه العطف على النصب · وما يمتنع فيه النصب عَلَى المعية فيجب فيه اما العطف واما النصب بفعل محذوف

كيف حالك والايامَ · ماشأنُك وصاحبَك زيداً · سار زيد وطريقَ الشام وسار عمرو وطريقَ النهر · اتيت واخاك الى المدرسة ورجعت واياه الى الوطن · «اذا اعجبتك الدهرَ حالٌ من امرءٍ · فدعْهُ وواكل امرَه والليالِيا» لاتنهَ عن القبيح واتيانه · مالك وزيداً · خرجت انا واخوك الى الصيد · قف انت واخوك خارجاً · كن انت واياه قدوةً لغيركما في الفضيلة · جاء زيد وعمرٌو · واختصم خالد وبكر · واختلف اخوك وابن جارك عَلَى شي زهيد · كل رجل وضيعته · كل تلميذ ورفيقه · اطعمتهُ خبزاً وسقيته ماءً وثوباً جديداً · تركت واخي الديار الاماركية · جلست والحائطَ · كونوا انتم واهل وطنكم في ائتلاف واتحاد · «فمالكَ والتلذذَ حول نجدٍ» مررت بك وزيداً · مررت بزيد وابيه · «فكونوا انتم وبني ابيكم · مكان الكليتين من الطحالِ» نهضت من رقادي وخرجت وطلوعَ الفجر لملاقاة صديقٍ لي فوصل والشمسَ الى المرفاء · كنت اكسو الفقير ثوباً ودرهما كلما اتاني · يهب التلاميذ وانبلاجَ الصبح من رقادهم · اكرمْ باك ورفيقك ·

٢ اعرب ما يلي

(فَقدْني واياهم فإنْ القَ بعضهم يكونوا كتعجيل السنام المسرَهدِ)

(فقلت اصطحبها او لغيريَ فاسقِها فما انا بعد الشيب ويحك والخمرُ)

(تنبيه) انما لم نفرد للمفعول به فصلاً خاصاً به كغيره من المفاعيل الاربعة التي تقدم ذكرها اكتفاءً بما بسطناه من احكامه في فصل الفاعل ونائب الفاعل فراجعها · والله الموفِّق ·

فصل

في اشباه الفعل

(تنبيه) قلنا ان العامل ضروري للكلام اذ لا اعراب بدونه وان الاصل فيه انما هو الفعل واما غيره فمحمول عليه كاشباه الفعل التي نحن الان في صددها وهي اسم الفعل والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول وامثلة المبالغة والصفة المشبهة وافعل التفضيل · واننا قد مثنا ايضاً ان الكلام انما يقوم بضم كلمة من اسم وفعل وحرف الى اخرى بحيث ينعقد

لوجود الفاصل بالضمير المنفصل بين الضمير المتصل والمعطوف ومن جهة المعنى ايضاً لانه ليس في الجمع بين زيد والضمير المتصل في الاخبار عنهما بالجار والمجرور تكلف ٠

و يجوز نصبه فتقول كنت انا وزيداً كالاخوين عَلَى ترك التشريك في الحكم وقصد مجرد المصاحبة ٠ ومثله اسكن انت وزوجك الجنة بعطف زوجك عَلَى الضمير المستتر في اسكن وهو ممكن بلا ضعف لان عمل فعل الامر في الاسم الظاهر انما يمتنع اذا لم يكن تابعاً اما اذا كان تابعاً فلا لانه يغتفر في التابع مالا يغتفر في المتبوع ويجوز نصبه عَلَى المعية ٠

س كم قسماً الضرب الثاني الذي لا يصح كونه مفعولاً معه بعد الواو

ج قسمان ١ً مايشارك ماقبله في حكمه فيعطف عليه وجوباً نحو اشترك زيد وعمر ولا يجوز نصبه باعتبار المعية ٢ً مالا يشارك ماقبله في حكمه ولا الواو معه للمصاحبة فلا يجوز ان يعطف عَلَى ماقبله

(ايضاح) انما لا يجوز نصب الاسم الواقع بعد الواو في القسم الاول من هذا الضرب بل يجب عطفه اما لانه لا يصح كونه فضلة كما في نحو اشترك زيد وعمرو ٠ واما لانتفاء المصاحبة كما في نحو جاء زيد وعمرو ٠ وانما لا تكون الواو للمصاحبة في القسم الثاني منه فلا يجوز ان يعطف بها اما لان المصاحبة مفقودة فينصب الاسم الواقع بعدها بفعل محذوف يدل عليه سياق الكلام كما في قوله « علفتها تبناً وماءً بارداً » فماء منصوب بفعل محذوف يقتضي سياق الكلام ان يكون تقديره وسقيتها ماءً بارداً ولا يجوز كونه منصوباً بالعطف لعدم المشاركة ولا باعتبار المعية لعدم المصاحبة كما لا يخفى ٠ واما لان الاعلام بالمصاحبة لا يفيد فينصب بفعل محذوف ايضاً كما في قوله « وزججن الحواجب والعيونا » فالعيون منصوبة بفعل محذوف يقتضي سياق الكلام ان يكون تقديره وكحلن العيون ولا يجوز نصبه بالعطف لعدم المشاركة ولا باعتبار المعية لعدم الفائدة في الاعلام بمصاحبة العيون للحواجب ٠

تمارين

اذكر حالات الاسم الواقع بعد واو المعية فعين مايجب فيه النصب عَلَى المعية ٠ و

س كم حالةً للاسم الذي يصح كونه مفعولاً معه بعد هذه الواو

ج ثلاث ١ يجب فيها نصبه عَلَى انه مفعول معه ٢ يختار فيها نصبه مفعولاً معه عَلَى عطفه ٣ يختار فيها عطفه عَلَى نصبه مفعولاً معهُ

س ما الحالة التي يجب فيها نصبه مفعولاً معه

ج هي في ما اذا كان العطف ممتنعاً فيها لمانع معنوي او صناعي فالاول كقولك سرت والطريقَ مما لا يصح مشاركة ما بعد الواو منه لما قبلها في حكمه كما في الطريق فانه لا يتأتى له السير فعطفه ممتنع من جهة المعنى ولهذا لا يجوز رفعه وقس مثله عليه والثاني كقولك ما لك وزيداً بنصب زيداً عَلَى انه مفعول معه ولا يجوز جره بالعطف عَلَى الكاف وذلك من جهة الصناعة لانه لا يجوز العطف عَلَى الضمير المجرور بدون اعادة الجر

س ما الحالة التي يختار فيها نصبه مفعولاً معه عَلَى عطفه

ج هي فيما اذا كان في عطفه عَلَى ما قبله ضعف اما من جهة الصناعة نحو ذهبت وزيداً فنصب زيد هنا اولى من رفعه لان في نصبهِ سلامةً من ارتكاب وجه ضعيف في الصناعة عنه مندوحة وهو العطف عَلَى ضمير الرفع المتصل بدون فاصل وستعرف ان العطف عَلَى الضمير المذكور لا يحسن ولا يقوى الا مع الفصل واكثر ما يكون بالضمير المنفصل وهنا لا فصل فلهذا كان النصب عَلَى المعية اولى من الرفع عَلَى العطف . واما من جهة المعنى كقولك لو تركت الناقة وفصيلها لرضعها فان العطف فيه ممكن عَلَى تقدير لو تركت الناقة ترضع فصيلها وترك فصيلها يرضعها لرضعها وهذا تكلف وتكثير عبارة فهو ضعيف والمختار النصب عَلَى معنى لو تركت الناقة مع فصيلها . وقس عليه مثله .

س ما الحالة التي يختار فيها عطفه عَلَى نصبه مفعولاً معهُ

ج هي فيما اذا كان العطف ممكناً بلا ضعف لا من جهة اللفظ اي الصناعة ولا من جهة المعنى نحو كنت انا وزيدٌ كالاخوين فرفع زيد بالعطف عَلَى الضمير المتصل هنا اولى لان هذا العطف ممكن وخالٍ من الضعف من جهة الصناعة

٢ لايجوز الفصل بين الواو والمفعول معهُ ولا بالظرف وان جاز الفصل به بين الواو العاطفة ومعطوفها وذلك لتنزيل واو المعيه والمفعول معه منزلة الجار والمجرور ٣ لايجوز حذف هذه الواو بل يجب ذكرها اذ لم يسمع في العربية حذف واو المفعول معه ٠

تمارين

١٨٨ ضع فوق المفعول معه خطًا واذكر سبب مالا يصح كونه مفعولاً معه مما هو واقع بعد الواو
اتاني رسولك والليل حالك ٠ مشيت والسوقَ الجديد ٠ تضارب زيد وعمروٌ ٠ اشركت زيداً وعمراً ٠ مزجت الماءَ والخمرَ ٠ انا ذاهبٌ واخاك الى الصيد ٠ استوى الماءُ والخشبةَ (فمالك والتلذذَ حولَ نجدِ) قدني وزيداً ٠ ضربت زيداً وعمراً ٠ لاتأكل السمك وتشربَ اللبن ٠ كل رجل وما صنع ٠ هذا لك ولاخيك ٠ قمت باكراً من بيروت ومشيت والبحرَ الى جونيه ٠ اقتتل اليونان والاتراك ٠ مررت بك وبابيك ٠ رجعت الى المدرسة واخاك ٠ ضمني وصاحبًا لي مجلسُ ادبٍ ٠ جمعتنا واياكم ليلة ساهرة ٠ كأنَّ اباك واخاك اسدان

١٨٩ ضع عامل المفعول معه بين هلالين في الجمل الآتية واظهره اذا كان مقدراً
ماشانك وزيداً ٠ ما انت وتذكرَ الاصحاب ٠ سرت وسيف البحر ٠ قدني واخاك لاريه فعل الرجال ٠ عجبت من استواء الماء والخشبة ٠ ايامَ آبائي والوزراء الذين عهدتهم ٠ مالانت راجع والسلك الكهربائي ٠ وجدت القتيل مطروحًا والطريق ٠ حسبك والكتابَ درس قليل ٠ كيف انت والشعر ٠ ماشانك والخطابةَ ٠ سمتُ عليه واباه ٠ مالانت والدهر لست بماش والبحر ٠ انت مهان واباك ٠ انت مكروه وعملك ٠ عجبت من حرصك وثروتك الطائلة ٠

فصل

في حالات الاسم الواقع بعده واو المعية

س كم ضرباً الاسم الوقع بعد الواو المسبوقة بفعل او شبهه

ج ضربان ضرب يصح كونه مفعولاً معه الصحة كونه فضلةً وكون الواو معه نصاً في المصاحبة ٠ وضرب لايصح فيه ذلك بعدها

وانت فاعل كان المقدرة وزيداً مفعول معه · واعلم ان تقدير كان بعدما الاستفهامية وكيف جائز وليس بواجب خلافاً لمن صرّح بوجوبه · وقد تقدر كان ايضاً عاملاً للمفعول معه بعد غير ما وكيف ومن ذلك قوله (ازمان قومي والجماعةَ كالذي · لزم الرحالة ان تميل مميلا) فالجماعة مفعول معه عامله كان والتقدير ازمان كان قومي والجماعةَ · وانما استثنوا الصفة المشبهة وافعل التفضيل من شبه الفعل في هذا الباب لانهما لا ينصبان المفعول به في الصحيح فلا يصلحان لنصب المفعول معه اذ لا يعمل فيه الا ما كان من جنس ما يعمل في المفعول به · فمثال شبه الفعل الصالح للعمل في المفعول معه اسم الفعل كقولك حسبُك وزيداً درهمٌ اي يكفيك فحسبك اسم فعل والكاف مفعوله وزيداً مفعول معه ودرهم فاعل حسب ومنه قوله « فحسبك والضحاكَ سيفٌ مهندٌ » فان جعل حسب صفة مشبهة في المثالين بمعنى كافٍ فيكون مبتدأ وسيف ودرهم خبره والضحاك وزيداً مفعولان به بفعل محذوف اي وتحسبُ الضحاك وتحسب زيداً اي يكفي من أَحسب بمعنى كفى وفاعل هذا الفعل اي يحسب ضمير يعود الى سيف ودرهم لتقدمهما رتبة والواو عاطفة جملة على جملة ولا مفعول معه حينئذ بعدها لان الصفة المشبهة لا تنصب المفعول معه وعليه فان قدر حسبُ اسم فعل فضمة اخره بنائية وان قدر صفة مشبهة فضمته اعرابية · ومثال اسم المفعول قوله « لا تحبسنَّكَ اثوابي فقد جمعت · هذا ردائي مطوياً وسربالاً » فسربالاً نصب عَلَى انه مفعول معه والعامل فيه مطوياً ومثال اسم الفاعل انا سائر والطريق ومثال المصدر عجبت من سيرك والطريق

(تنبيه) ١ لا يجوز تقديم المفعول معه عَلَى عامله بالاجماع ولا عَلَى مصاحبه ايضاً في الصحيح فلا يقال والطريقَ سرتَ ولا سار والنيلَ زيدٌ وذلك مراعاة لاصل الواو فيه فانها في الاصل عاطفة ثم استعملت نصاً في المعية والعاطفة لا يجوز فيها تقديم المعطوف بها عَلَى المعطوف عليه · وقيل حملاً لهذه الواو عَلَى الواو العاطفة في ما تقدم بناءً عَلَى انها غيرها · واما قوله « جمعت وفحشاً غيبةً ونميمةً » وقوله « اكنيه حين اناديه لاكرمه · ولا أُلقّبه والسوأةَ اللقبا » فلا حجة فيهما لمن يجيز تقديم المفعول معه اذ يمكن جعل الواو فيهما عاطفة محضة قدمت هي ومعطوفها عَلَى خلاف الاصل وهو ظاهر في الاول واما في الثاني فعلى ان يكون اصله لا القّبه اللقب ولا اسوءُه السوأةَ فتكون السوأة مفعولاً مطلقا حذف عامله ويكون عطفه من عطف الجمل واما اللقب في قوله (ولا ألقّبه : اللقباَ) فمفعول به.

هذا لك ولا بيك فلا يجوزان يقال هذا لك واباك بالنصب بناء عَلَى ان اسم الاشارة فيه معنى الفعل اي اشير لكنه ليس فيه حروفه فلا يصلح عاملاً للمفعول معه

س ماذا يشترط في المفعول معه

ج ان شروطه تؤخذ من تعريفه وهي ١ً ان يكون اسماً صريحاً ٢ً ان يكون فضلة ٣ً ان يكون بعد واوهي نص في المعية بحيث لا يصح العطف بها ٤ً ان تكون الواو مسبوقة بجملة ذات فعل اومايشبهه والمراد به مافيه معنى الفعل وحروفه

س بماذا ينصب المفعول معه

ج بما يسبق الواو التي قبله من فعل سواء كان لازماً اومتعدياً تاماً او ناقصاً على الصحيح في كل ذلك وسواء كان ظاهراً نحوسرت والطريقَ اومقدراً وتقديره انما يكون بعدما الاستفهامية وكيف نحوكيف انت وزيداً وماانت وزيداً والاصل وكيف تكون وما تكون وزيداً ١٠ او شبه فعل والمراد به مافيه معنى الفعل وحروفه فيشمل اسم الفاعل واسم المفعول واسم الفعل والمصدر ماعدا الصفة المشبهة وافعل التفضيل

(ايضاح) قولنا عَلَى الصحيح في كل ذلك اي خلافاً لمن ادعى ان الناصب للمفعول معه هو الواو لانه لو كان الامر كما ادعى لصح اتصال الضمير بها و قيل جلست وكَ كما يتصل بغيرها من الحروف العاملة نحو انك ولك و بك مع ان ذلك ممنوع فيها اجماعاً. وخلافاً ايضاً لمن اشترط كون الفعل لازماً لئلا يلتبس المفعول معه بالمفعول به وليس بشيء . وفي كونه ناقصاً ايضا ككان بناءً عَلَى انها متصرفة وانها تدل عَلَى معنى سوى الزمان . و قولنا والاصل كيف تكون وزيداً وما تكون وزيداً اي فلما حذفت كان من اللفظ انفصل الضمير الذي كان اسمها مستتراً و صار كيف انت و زيداً وما انت وزيداً فكيف اسم استفهام في موضع نصب خبر لكان المحذوفة وانت ضمير منفصل اسمها وزيداً مفعول معه منصوب بكان المقدرة بعد كيف ومثله قولك ما انت وزيداً . هذا اذا جعلت كان ناقصة فيهما فان جعلتها تامة فكيف في موضع نصب عَلَى الحال من انت وانت فاعل كان التامة المقدرة وزيداً مفعول معه وما في المثل الثاني في موضع نصب عَلَى انها مفعول مطلق

ج هو الاسم الصريح الفضلة بعد واو اريد بها التنصيص عَلَى المعية مسبوقة بفعل او ما فيه حروفه ومعناه نحو سرت والنيلَ وانا سائرٌ والنيلَ

(ايضاح) اخرجنا بقولنا (هو الاسم الصريح) الفعل المنصوب بعد الواو كما في قولك لا تأكل السمك وتشربَ اللبن · فانه وان كان عَلَى معنى النهي عن الجمع بين أكل السمك وشرب اللبن اي لا تأكل السمك مع شربك اللبن فلا يسمى مفعولاً معه لكونهُ ليس اسمًا بل هو فعل ولا يقال انه اسم عَلَى تاويله بأن المقدرة والفعل فانه غير صريح ثم الجملة الحالية في نحو جاء زيد والشمس طالعة فانهُ وان كان المعنى عَلَى قولك جاء زيد مع طلوع الشمس الا ان ما بعد الواو ليس باسم بل هو جملة فلا يسمى مفعولاً معه · وبقولنا (الفضلة) ما هو عمدة كما في نحو اشترك زيد وعمرو لان الفعل لا يستغني عنه فلا يقال اشترك زيد فقط لان الاشتراك لا يتأتى الا بين اثنين فاكثر وبقولنا (بعد واو) ما هو بعد مع صريحةً في نحو جاء زيد مع عمرو · وما هو بعد الباء في نحو قولك بعتك الدار باثاثها فلا يسمى ذلك مفعولاً معه · وبقولنا (اريد بها التنصيص الخ) نحو قولك جاء زيد وعمرو اذا اريد مجرد العطف ونحو قولك اشركت زيداً وعمراً وخلطت القمح والشعير فما بعد الواو في المثل الاول مشارك ما قبله في حكم الرفع عَلَى قصد مجرد العطف وفي المثلين الاخيرين كذلك وان كان الكلام عَلَى معنى مع فيهما اي اشركت زيدًا مع عمروٍ وخلطت القمح مع الشعير الا ان المعية فيهما استفيدت مما قبل الواو لا منها لانها لمجرد العطف ولهذا لا يسمى ما بعدها مفعولاً معه · ومن هنا يظهر لك الفرق بين واو المعية اي التي اريد بها التنصيص وواو العطف وهو ان الاولى هي التي للتنصيص عَلَى مصاحبة ما بعدها لمعمول العامل السابق اي مقارنته له في الزمان سواءٌ اشتركا في الحكم نحو جئت وزيدًا اولا نحو استوى الماء والخشبة بخلاف واو العطف فانها تقتضي المشاركة في الحكم ولا تقتضي المقارنة له في الزمان وان وجدت في نحو كلُّ رجلٍ وضيعته · فلولم يمكن التنصيص بها عَلَى المصاحبة بسبب نصب ماقبلها وصحة تسلط العامل عَلَى مابعدها كما في ضربت زيداً وعمراً كانت للعطف إجماعًا · وبقولنا (مسبوقة بفعل الخ) كل رجل وضيعته فلا يجوز ان ينصب ما بعد الواو فيه لانه لم يسبق الواو فعل او شبهه ومثله قولهم

قصدت بيروت يوم الخميس · سهرت ليلةً كاملة حتي انجزت نظم القصيدة الخالية · كنت كلَّ يوم غدوهَ وعشية اتحمم بالماء البارد · انتهيب الى بغداد يوم الاثنين ضحوة · قلت للرسول يرجع اليَّ بوم الثلثا بكرةَ · كنت اصلى بكرةً وعشياً · واقرأُ غدوةً واصيلاً · خرجت ذات يوم سحراً فوجدت الثلج مكللاً رووس الجبال · وصلنا الى البيت عشاءً ورجعنا الى الصيد صباحاً · انتهينا الى الغابة مساءً ·

١٨٥ اشر الى الظروف المبنية في الامثلة التالية

«لدى اسد شاكي السلاح مقذفٍ» «اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه» مافعلته قط · مارايته مذ ومنذُ يومين · أيأَن يوم الدين · متي تاتي · الأنَ افعل لكم ماتريدون · جلست حيث زيد جالس · هناك قتل الوطني وهنا سفكت دماء الابرياء · امس قرأت في الجريدة الوطنية حكاية غريبة · لما انبلج الفجر غردت الاطيار · اين تذهب · اقبُّ من تحتُ عريض من علُ · الهلال بين السحاب · جئت اذ جاء زيد · بين كان زيد ذاهباً لقيه عمرو لدن اسحر فسلبه ماكان معهُ · كان يتردد بين البيوت صباحَ مساءَ ·

١٨٦ اشر الى ماناب عنه ظرف الزمان والى ماناب عنه ظرف المكان في ما يلي ·

مكثت طويلاً من الدهر · درست عشر ساعات · مشى خمسة اميال · جئت طلوع الشمس · ركعت قرب المذبح · خرجت انبلاجَ الفجر · بحثت في المسألة نصف الساعة · نمت كلَّ الليل واشتغلت كلَّ النهار · بنيت داري شرقيَّ المدينة · كنت اجادل العلماء بعض الاحيان وكثيراً ماكنت افحمهم وقليلاً ماكانوا يقنعونني · اقمت تلك الناحية معتزلاً الاشغال وبقيت هناك خمس سنين · جاء الرسول فلم يمكث الا قليلاً ·

١٨٧ اعرب الابيات الآتية

(عشيةَ لاتغني الرماحُ مكانها ولا النبلُ الاّ المشرفيُّ المصمِّمُ)
(ولكنَّ نفساً مرةً لاتقيم بي عَلَى الذأم الاّ ريثما أتحوَّلُ)

فصل

في المفعول معه

س ما المفعول معه

وتشابهت · فهناك يعترفون اين المفزع » اي وقت ذلك ٣ً اجاز بعضهم عطف كل من الزمان والمكان عَلَى صاحبه بدعوى اشتراكهما في الظرفية فقال مثلاً ضربت زيداً يوم الجمعة وفي المسجد او ضربت زيداً في المسجد ويوم الجمعة · والاصل منعه لان الفعل طالب لظرف الزمان طلبه لظرف المكان فلا يجوز جعل احدهما تابعاً للآخر فلا يعطف عليه كما لا يعطف المفعول فيه عَلَى المفعول به ولا المفعول عَلَى الفاعل ولا المصدر عَلَى شيء من ذلك · ولان ظرف الزمان ينتصب عَلَى الظرفية مطلقاً بخلاف ظرف المكان فانه يشترط فيه الابهام كما رأيت فلما اختلفا من هذه الجهة لم يجز عطف احدهما على الآخر · وايضاً لعدم سماع عطف احدهما عَلَى الآخر · فتدبر ٤ً ان تضمن المفعول فيه معنى الحرف في لا يقتضي بناءه لما مرّ في المفعول له فراجعه فحكمها واحد من هذا القبيل فقط ٥ً من الظروف غير المتصرفة ذا وذات مضافين الى زمان نحو لقيته ذا صباحٍ وذات صباحٍ وذات مساءٍ وذات يومٍ وذات ليلةٍ فيلزمان النصب عَلَى الظرفية ومنها حوالَ وحوالَي وحولَ وحولَى واحوالى واحوالَي فتقول وقفت حوله وحواليه وحواله الخ · ومنها بدل بمعنى مكان لا بمعنى بديل ومنها مكان بمعنى بدل فتقول ضع هذا بدل هذا اي مكانه وضع هذه الكلمة مكان تلك اي بدلها ·

تمارين

١٨٣ دلَّ عَلَى الظرف المتصرف وعَلَى الظرف غير المتصرف في الامثلة التالية

اتاني رسولك يومَ الجمعة غدوةَ وصرفته عشيةً · لم يبرح يدرس صباحَ مساءَ · اجعل ذلك بينَ بينَ · (هو البينُ حتى ما تأنيَ الحزائق) خرجت صبيحةَ يومِ الاحد الى الكنيسة · اقام العدو حولَ المدينة وكان حواليها بساتين نخربها · خرجت ذاتَ يومٍ الى الصيد فصرفت يوماً كاملاً · ما فعلته قطُّ · جئت من قبلك ووصلت من بعدي لا اقول الا من عند نفسي · (والنفس راغبة اذا رغبتها · واذا تردُّ الى قليل تقنع) مضيت اذ جاء · صرفت سنتين في التصوير · مكثت حيناً الدهر ·

١٨٤ دلَّ عَلَى الظرف المتصرف وعَلَى الظرف غير المتصرف في مايلي

لزمان او المكان نحو اصباحَ صباحَ ويومَ يومَ وصباحَ مساء وبينَ بينَ

(تنبيه) ١ً لم نذكر مع وكيف في عداد الظروف المبنية بناءً عَلَى المختار في ان مع ظرف معرب وان كيف ليست بظرف ٢ً ان بعض الظروف المعربة ممــا هو متصرف كحين وغيره كقبلُ قد يعرض له البناء

س ماذا ينوب عن الظرف

ج ينوب عن كل من ظرف الزمان وظرف المكان امور ستة وهي ١ً المصدر واكثر ما تكون نيابته عن ظرف الزمان نحو جئت غروب الشمس اسيـ وقت غروبها ونزلت قرب المدينة اي مكان قربها ٢ً ما دلَّ على كلية له نحو اشتغلت كل النهار ومشيت كل البريد ٣ً ما دلَّ عَلَى جزئية منه نحو مشيت نصف ميل ودرست ربع ساعة ٤ً اسم الاشارة نحو وقفت ذلك اليوم تلك الناحية ٥ً الصفة نحو صمت قليلاً ٦ً العدد نحو سهرت ثلاث ليالٍ ومشيت ثلاثة اميال

(ايضاح) انما تكثر نيابة المصدر عن ظرف الزمان لان دلالة الفعل عليه اقوى فتكون قياسية بشرط ان تفهم تعيين وقت او مقدار وكقولك كان ذلك خفوق النجم اي وقت خفوق النجم وانتظرته نحرَ جزورَ وحلبَ ناقة اي مقدار نحر جزور وحلب ناقة بخلاف نيابته عن المكان فهي قليلة ولهذا ليست بمقيسة فيه فلا يقال آتيك جلوس زيد تريد مكان جلوسه

(تنبيه) ١ً قد يحذف ايضاً المصدر الذي كان مضافاً اليه فينوب عن الظرف ما كان هذا المصدر مضافاً اليه من اسم عين نحو لا آتيه الفرقدين ولا اكلمه القارظين والاصل مدة بقاء الفرقدين ومدة غيبة (القارظين وهما رجلان من عنزة يقال لاحدهما يذكر بن عنزة . وللآخر عامر بن ارهم خرجا يجنيان القرظ . وهو من اشجار البادية له شوك غليظ وزهر ابيض وثمر مثل الترمس . فلم يرجعا ولا عرف لهما خبر فضرب بهما المثل لكل غائب لا يرجى ايابه) ٢ً قد يستعمل ظرف المكان للزمان في الظروف غير المتصرفة فقط نحو فرَّ عند الخوف اي وقت الخوف ومنه قوله « واذا الامور تعاظمت

الظروف الا بمن وهي مع دخولها عليها غير متصرفة

(ايضاح) انما كانت هذه الظروف غير متصرفة مع دخول من عليها لكثرة زيادة من في الظروف فلم يعتدَّ بدخولها عَلَى ما لا يتصرف منها اذ لم تخرج عن الظرفية الا الى ما هو شبيه بها · وانما لم تجر هذه الظروف اي غير المتصرفة الا بمن لان من ام حروف الجر فيتوسع فيها بما لا يتوسع في غيرها · واما جرُّ متى بالى وحتى في قولهم الى متى وحتى متى وجر اين بالى في قولهم الى اين وجر حيث بالى في قولهم اذهب الى حيث تجدهم وبالباء في قوله اذا كانت بحيثُ وصفت او بمن نحو من حيث كذا · فكل ذلك شاذ في القياس لكنه مقبول في الإستعمال ·

س ما المراد بالظرف المنصرف وغير المنصرف

ج المراد بالمنصرف منه هو المعرب الذي يقبل تنوين الصرف والجر بالكسرة اسلامته من شبه الفعل لعدم وجود علتين فيه مثل يوم وحين وشهر والمراد بغير المنصرف من الظروف هو المعرب الذي لا يقبل تنوين الصرف ولا الجر بالكسرة لشبهه بالفعل بوجود علتين فيه · فمن الظروف المتصرفة غدوة وبكرة علمين للزمان المدلول عليه بهما وشعبان ورمضان علمين للشهرين المعروفين · ومن غير المتصرفة نحو سحر اذا اريد به سحرُ يوم بعينه ومثله ضحوة وعشيَّة

(ايضاح) وعليه فان غدوة وبكرة ممنوعتان من الصرف للعلمية والتأنيث فهما من صنف فاطمة ووردة علمين وكذلك شعبان ورمضان فانهما ممنوعان من الصرف للعلمية وزيادة الالف والنون فهما من قبيل غطفان وقحطان · واما سحر وما حمل عليه من نحو ضحوة الخ فالمانع له ولها من الصرف العدل وشبه العلمية

س اذكر الظروف المبنية غير المتصرفة

ج حيثُ ولدى ولدُنْ ولمّا واذ واذا ومتى واين وايَّانَ وأَنَّى وقطُّ وعوْضُ وامسِ والان وهنا واخواتها ومذ ومنذ ظرفين وما ركب من اسماء

الافرنسية؟ امسِ صباحاً . كتابك عند رفيقك · قتل الكاتب الذي عند صاحب الحقيقة ·

فصل

في باقي اقسام الظرف من الزمان والمكان

س هل يقسم كلٌ من ظرف الزمان والمكان ايضاً

ج نعم فان كلاً منهما يقسم ايضاً الى متصرف وغير متصرف · ثم المتصرف منه ما هو منصرف وغير منصرف · وغير المتصرف منه ما هو مبني

س ما هو الظرف المتصرف

ج هو ما يستعمل ظرفاً وغير ظرف نحو اليوم والميل فتقول في اليوم على الظرفية صمت يوماً بالنصب وعَلَى غير الظرفية حان يومُ الفراق بالرفع عَلَى انه فاعل وتقول في الميل عَلَى الظرفية سرت ميلاً بالنصب وعلى غير الظرفية بيني و بينك ميلٌ بالرفع عَلَى انه مبتدا مؤخر وقس عليهما مثلهما

(ايضاح) المراد بالمتصرف من الظرف هو ما يُتصرَّف فيه باخراجه عن الظرفية واستعماله كغيره من الاسماء فيرفع و ينصب و يجر حسب ما يقتضيه من العوامل وذلك لعدم تضمنه معنى في كما رايت في قولنا حان يوم الفراق و بيني و بينك ميلٌ

س ما هو الظرف غير المتصرف

ج هو ما لازم الظرفية وهو على نوعين الاول ما لا يخرج عنها اصلاً مثل قطُّ نحو ما فعلته قطُّ وعوْضُ نحو لا افعله عوضُ ولدى نحو لديك تذل النفس وهي عزيزة والثاني ما يخرج عنها الى شبهها وهو الجر بالحرف وهو من فقط مثل عند وقبل و بعد ولدن نحو جئت من عنده والمال عندك وحدث هذا قبل ذلك و بعده ومن قبله ومن بعده ولدن كان كذا و كذا وهبنا من لدنك شيئاً فلا تجر هذه

فوجدت اسواقها واسعة ودورها عالية ومساجدها بديعة · عطلة المدارس شهران ثم مددوها الى ثلاثة اشهر · انا انهي فرضي في ساعة واحفظ امثولتي في ربع ساعة واصرف باقي اوقاتي في المطالعة · الاسبوع ثمانية ايام والشهر ثلاثون يوماً · لما وصلت الى مدينة بيروت استأجرت حانوتاً جعلته محل اجتماع للاصحاب في الصباح وفي المساء

١٨٠ ضع خطاً فوق ظرف الزمان المبهم وخطاً تحت ظرف الزمان المختص

اقامت العساكر الفرنساوية في لبنان سنة حادثة الستين خمسة عشر شهراً · مرضت آب كله · انت ولدت قبل اخيك · اقمت عند صديقي اسبوعاً كاملاً · كتبت يوم الاثنين ثلاث مقالات · ياتي بعدي من هو اعظم مني · المرء يحزن حينا ويفرح حيناً ولا يدري سبب ذلك · كنت زمن الشباب كلفاً بالقريض · وصلت الى المدينة عندما خرجت منها · حالما اتى الرسول خرجت · الانَ ارضيكم · اليوم كل هذا في مسامعكم · اتردد اليه وقتاً بعد وقت واتعهده حيناً بعد حين · مكثت في المدرسة سنتين · خرجت يوم الاثنين صباحاً الى الصيد ورجعت مساءً · شعرنا بالحر آب وايلول ·

١٨١ ميز ظرف المكان المبهم من المختص بقسميه في الامثلة الاتية

غرد العصفور فوق الغصن · توارى وراء الحجاب · وخلف الجدار · من الادب اذا ماشيت من هو اكبر منك ان تمشي شماله وتقصر خطاك عن خطواته بحيث لا تعثر قدامه · بتنا عند صديقنا زيد في داره الجديدة في مدينة بغداد · رايتك وانت تحت التينة · يمشي البريد فرسخين · يزعمون ان بيروت القديمة كانت جنوبَ الحاضرة · يحد هذه الدار شرقاً ملك الشاري وغرباً ملك البائع وقبلة دار الامير وشمالاً طريق العربات · اقعدني العدم في بيتي فلم اخرج منه · سرت ميلين في بادية العرب ·

١٨٢ اذكر اين حذف العامل جوازا واين حذف وجوباً في الامثلة التالية ·

متى جئت ؟ يوم الخميس · جاء الخادم الذي عندكم · كم سرت ؟ ميلين · مررت برجل عند دار الحكومة لم ارَ مثله · ما صمت يوماً؟ بلى يومين · رأيت اباك عند القاضي · ابوك عند الحاكم · مررت بغلام رجلٍ عند اشجار الحور · ما انشأت شيئاً؟ بلى ليلةَ الاحد مقالتين · ماخرجت من المدينة ؟ بلي عندما ابتدأ الحريق · كم سهرت حتى كتبت ما كتبت؟ ليلةً او ليلتين · متى تسافر ؟ غداً · متى تعود ؟ بعد غدٍ · متى وصلت الباخرة

ج ذلك اذا وقع الظرف صفة نحو مررت برجل عندك ٠ او صلة للموصول نحو جاء الذي عند الامير ٠ او حالاً نحو مررت بزيد عندك او مشتغلاً عنه بضميره نحو يوم السبت صمت فيه ٠ او مسموعاً بالحذف كقولك لمن ذكر امراً تقادم عهده ٠ حينئذٍ الان اي وجد ما تقول حين اذ كان كذا واسمع الآن قولي ٠ فيكون الكلام بتقدير جملتين ٠ فعامل الظرف في هذه المواضع كلها محذوف وجوباً لانه دال على الكون المطلق وتقديره في غير الصلة استقر او مستقر وحصل او حاصل واما في الصلة فتقديره استقر او حصل فقط لان الصلة لا تكون الا جملة وانما يكون جملةً الفعل مع فاعله واما اسم الفاعل مع فاعله فليس بجملة

تمارين

١٧٨ ميز ظرف الزمان من المكان بان تضع الاول بين هلالين والثاني بين نجمتين

لما دخلت مدينة باريز اخذت التفت يميناً وشمالاً وقد دهشت مما رأيت ٠ غرّد العصفور فوق الغصن صباحاً ٠ الا تاتيني مساء هذا اليوم لنسهر الليلة عند صديقنا الذي غاب عنا سنتين وقد جاء يوم الاثنين ووصل الى بيته يوم الثلثا غدوة ٠ كل عامل يخرج الى عمله صباح كل يوم ٠ ترى الجنائن والبساتين شرقيَّ بيروت وشماليَّها المنتهي الى البحر ٠ لا تضع مالك خارجاً عن الصندوق لئلا يسرق ٠ يقوم الابرار يوم الدين جانباً والاشرار جانباً فالابرار يجلسون يمين الديان والاشرار شماله ٠ لا تتوارَ وراءَ حجاب او ستار اذا بصرت بضيف يقصدك ٠ لا انقطع عن الشغل صباحَ مساءَ ٠ اذا جلست فاجلس مجلس الكبار

١٧٩ اذكر لماذا لا تسمى اسماء الزمان والمكان الواردة في الامثلة الاتية ظروفاً

صباحك خير من مسائك ٠ ارتفعت منزلة اخيك ٠ لقد اتيت في الزمن الاخير بنى سليمان الحكيم هيكلاً للرب كان اعجوبة الدنيا ٠ ذهبت الشام في صبيحة يوم الاربعاء

كانت دلالة الفعل عَلَى الزمان قوية تطرق الى نصب المبهم منه والمختص · ولما كانت دلالته عَلَى المكان ضعيفة لم يتعدَّ الى كل اسمائه بل تعدَّى الى المبهم منها لان دلالته عليه بالجملة والى المختص المشتق اذا تقدم عليه عامل من لفظه ومعناه لقوة الدلالة عليه حينئذ · وانما كان قولهم هو مني معقد الازار الخ شاذًا لانهُ نصب ولم يتقدمه عامل من لفظه ومعناه فلو قُدِّم عليه ذلك وقيل مثلا قعدت مقعد القابلة وناط عني مناط الثريا لم يكن فيه شذوذ ولا مخالفة للقياس · واعلم ان قولهم هو مني مقعد القابلة ونحوه · انما يقال للمبالغة في القرب والاتصال وهو للمدح · وقولهم هو عني مناط الثريا ونحوه · انما يقال للمبالغة في البعد والانفصال وهو للذم · واعلم ان بعضهم قد اطلق هذا الاستعمال في اسم الزمان المشتق عَلَى وزن اسم المكان فقال وُلدت مولدَ زيد اي حين ولادته لانه عديل لاسم المكان في جميع احكامه · وهو قريب من القياس · وقد سمع النصب ايضًا في المكان المختص غير المشتق مع هذه العوامل وهي دخل وسكن ونزل وذهب وتوجه نحو دخلت البيت وسكنت الدار وذهبت الشام وتوجهت مكة واختلف في اعراب هذه الظروف فقيل نصبت عَلَى الظرفية شذوذًا وقيل نصبت عَلَى اسقاط الخافض وقيل نصبت عَلَى التشبيه بالمفعول بهِ · فاختر ما شئت من ذلك

س بماذا ينصب المفعول فيه

ج انما ينصب بما هو واقع فيه من فعل او شبهه كما تقدم وهو اما مذكور كما في نحو صمت يومًا وجلست مكانًا واما محذوف اما جوازًا واما وجوبًا

س اين يحذف عامل الظرف جوازًا

ج ذلك في جواب الاستفهام كأَن تقول يوم الجمعة لمن سألك متى جئت وفرسخين لمن سألك كم سرت وتقول جئت يوم الجمعة وسرت فرسخين بذكر العامل وفي جواب النفي ايضًا كأَن تقول بلى يوم الخميس لمن قال ما زرتنا · بلى فرسخًا لمن قال ما مشيت شيئًا ·

س اين يحذف وجوبًا

في بيان مسماه وهو يشمل اسماء الجهات الست كفوق وتحت الخ وما يشبهها في الشيوع كجانب وناحية و يشمل اسماء المقادير كميل وفرسخ وبريد واما المختص منه فهو ما كان له هيئة وحدود محصورة وشكل محسوس كالدار والبيت والحانوت والكنيسة

س ما حكم كل من ظرفي الزمان المبهم والمختص

ج ان كلاً منهما ينصب على الظرفية بتقدير في فتقول سرت يوماً او يومين وجئت اليومَ وصمت رمضان وسافرت حزيران ورجعت تشرين الاول

س ما حكم كل من ظرفي المكان المبهم والمختص

ج اما المبهم من المكان فانه ينصب على الظرفية بتقدير في كظرف الزمان نحو جلسة فوق السطح وتحت الشجرة وخلف الامير ويمينه وشماله ومشيت فرسخاً او بريداً او يتبعه في هذا الحكم نوع من المختص منه وهو المشتق من اسم الحدث على وزن تفعل بشرط ان يتقدمه عامل من لفظه ومعناه نحو حللت محل المحب المكرم وجلست مجلسَ الامير والا فانه يجر بفي ظاهرة على حكم المختص من المكان فتقول جلست في مقعد الاكابر وقعدت في مجلس العلماء · واما المختص غير المشتق المذكور فيجب جره ابداً بفي ظاهرةً فتقول صليت في الكنيسة وجلست في الدار وشذ قوله هو مني مقعدَ الازار ومقعد القابلة · وهو مني مناط الثريا ومزجرَ الكلب بالنصب اي هو حاصل كذلك ·

(ايضاح) انما استأثر الزمان بصلاحية المبهم منه والمختص للنصب على الظرفية عن المكان لان اصل العوامل الفعل ودلالته على الزمان اقوى من دلالته على المكان لانه يدل على الزمان بالصيغة وبالالتزام ويدل على المكان بالالتزام فقط لضرورة وقوعه فيهما· فلما

بما هو واقع فيه من فعل اوشبهه نحو صمت يوماً اي في يوم وانا جالسٌ جهةَ اي في جهة

(ايضاح) فيوماً اسم زمان نصب عَلَى الظرفية بصمت عَلَى معنى في ٠ وجهة اسم مكان نصب على الظرفية بجالس عَلَى معنى في ٠ فان لم يتضمن كل من اسمي الزمان والمكان معنى في فلا يسمى حينئذٍ ظرفًا بل يكون كباقي الاسماء المعربة فيعرب بمقتضى العامل الذي يقع عليه فيرفع عَلَى انه مبتدا او خبر اذا تجرد عن العامل اللفظي نحو يومُ الاحد مباركٌ والدارُ لزيد ويومُ الجمعة يومٌ عظيمٌ ٠ او ينصب عَلَى انه مفعول به نحو مدحت يومَ مجيء الامير او يرفع عَلَى انه فاعل نحو سأَني يوم سفرك ٠ اونائب فاعل نحو عرف مكانك من الفضل او يكون مجرورًا نحو سررت بيوم ولادتك ٠ واذا كان الظرف مما لا يقبل تقدير في مثل إذ وحيث أُوِّل بما يقبله كحين ومكان فتقول خرجت إذ جاء اي في حين جاء وجلست حيث جلس زيد اي في مكان جلوسه مثلاً ٠ ثم اذا أُعيد عَلَى الظرف المتصرف ضمير اي شغل عنه عامله بضميره وجب حينئذ اظهار في المقدرة مع الضمير لان الاضمار يرد الاشياء الى اصولها فتقول يوم السبت صمت فيه ٠ واذا لم تظهر في المقدرة وصل الضمير بالعامل وكان مفعولاً به نحو يوم السبت صمته ٠ وهذا انما يختص بالظروف المتصرفة ٠ وتسمية المفعول فيه ظرفًا انما هي عَلَى سبيل المجاز اصطلحوا عليها وإِلا فان الظرف هو الوعاء المتناهي الاقطار وليس اسم الزمان والمكان كذلك ٠

س كم قسما كل من ظرفي الزمان والمكان

ج ينقسم كل منهما الى مبهم والى مختص ٠ فالمبهم من ظرف الزمان ما دل عَلَى زمان غير مقدر كحين ومدة ووقت ٠ او دلَّ عَلَى زمن مقدر غير معلوم كيوم وشهر وسنة ٠ والمختص منه ما دل عَلَى زمان مقدر معلوم كالمعرف بالعلمية نحو رمضان او بأل نحو اليوم او بالاضافة نحو يوم الجمعة ٠ او غير معلوم كالنكرة المعدودة نحو يومين وشهرين وسنتين ٠ واما المبهم من ظرف المكان فهو مالا يختص بمكان بعينه وليس له هيئة وشكل محسوس ويفتقر الى غيره

لقد ذبت شوقًا وصبابة اليكم · يغضي حياءً · حرصت عَلَى مالي مخافة الافلاس اتَّقيت الله حذر الهلاك · فعلت هذا جبرًا لخاطرك · اتيت لطمعك في النفع · رضي بذلك للخوف من الفضيحة · قبلت بهذا حبًا بالسلامة · لا اسكت الحياءَ من ان يقال كذا · لا رغبةً فيكم ولا رهبةً منكم عدلت عن هذا · غاضبت الصديق امتحانَه غفرت ذنبه ادّخارَه · لا يفعلون الا كرهًا ورغمًا وجبرًا وغصبًا · فعلت هذا رغم انوفهم من البخلاء من يتظاهر بالكرم تكلفًا ومراوغة · زدتكم شرحًا الترغيبَ في الدرس · اكثرت من ذكره تحببًا والتذاذًا · خرجت بعدَّتي خشية ان يغدر بي عدوي ·

١٧٦ انصب كل اسم مجرور بحرف التعليل اذا صح ان يكون مفعولاً له وضعه بين هلالين

دخلت المدرسة لاكتساب العلوم ولاقتباس الفضائل · اتيت لتهنئة صديقي برجوعه من السفر · راجعت الكتاب للوقوف عَلَى تحقيق المسألة · « ومن طلب العلوم بغير كدٍ اضاع العمر في طلب المحالِ » · أخذ المسيء بإساءته · وأُثيب المحسن لإحسانه · قتل كليب في ناقة · دخلت امراة النار في هرةٍ · احببته لحبتي اياي · كافأته عَلَى طاعته لي جئتك للماء · اتيت للدرس · ذبت من الشوق · اغمي عليه من الحر · مات بدائه · احترق من وجده · سافر برزويه لاستنساخ كتاب كليلة ودمنة · كتبت هذا لبيان الواقع · وصار هذا لتحرير المسألة · وكان هذا مني للاشعار بالحقيقة · كتبت هذا لافادتكم · سطرت هذا للاعراب عمّا بي اليك وللاستعلام عن حالك ·

١٧٧ اعرب الابيات الآتية واذكر الشاهد فيها

(لا اقعدُ الجبنَ عن الهيجاء ولو توالت زمرُ الاعداء)

(فليت لي بهم قومًا اذا ركبوا شنوا الغارة فرسانًا وركبانا)

فصل

في المفعول فيه

س ما هو المفعول فيه

ج هو ما نصب من اسماء الزمان والمكان ظرفًا عَلَى معنى في مقدرةً لا ظاهرةً

ضربت ابني تأديبهُ والتاديبهِ ومنه قوله « واغفر عوراء الكريم ادخارهُ »

س هل يجوز تقديم المفعول له عَلَى عامله

ج نعم سواء كان منصوباً نحو شوقاً اليك كتبت او مجروراً نحو لاكرامك أتيت

(تنبيه) ١ً لما كان المفعول له ينصب عَلَى نية لام التعليل او ما يقوم مقامها كان متضمناً معنى الحرف ولكن تضمنه هذا لا يوجب بناءه لان الاصل في هذا الحرف هنا ان يكون مذكوراً في الوضع فهو منظور اليه ابداً فلم يقتض تضمن معناه البناء في متضمنه وهكذا المفعول فيه كما سيأتي بخلاف تضمن غيره فان الاسم هناك يخلف الحرف عَلَى معناه فيطرح بالكلية غير منظور اليه كما في تضمن متى مثلاً لهمزة الاستفهام وان الشرطية فكان تضمنها معناهما مقتضياً البناء فيها ٢ً اعلم ان المفعول له ينصب بالفعل المتعدي واللازم ٣ً لا يجوز تعدد المفعول له سواء كان منصوباً او مجروراً ٤ً اذا اضيف المفعول له الى معرفة او قرن بأل صار معرفة بأل والاضافة ·

تمارين

٧٤ انصب المصادر فالمفعول المطلق ضعه بين هلالين والمفعول له ضعه بين نجمتين

لا يكتم السر كتم شديداً الا الاحرار · انصببت عَلَى مطالعة الجرائد وقوف عَلَى الاخبار فكنت انظر فيها نظر المدقق · تأنس ابن الله رحمة بالناس · سجدت اجلال للقربان المقدس · أتيت عليه السؤال اختبار اذكائه · لم ازرك طمع في خيرك او دفع لضيرك ولكن حب بالتآلف · نشرت هذه المقالة تعريض في ما قلت · فما قولك في من يحن صبابة ويهيم وجد و يذوب شوق قلت انك مشتاق الي اشتياق الايل الى الماء الفرات فما ظنك في من يستعر بالشوق اليك استعار الهشيم بالنار · انما دخلنا المدرسة تحصيل للعلم واكتساب الفضيلة فاين هما منا · تركت هذا مخافة أن اغيظك به · من يغضي عَلَى القذى إغضائي · من يصبر عليكم صبري · من يقضي اوقاته اهتمام فيكم · وعناية بكم

٧٥ ا ضع المفعول له الذي يترجح فيه النصب عَلَى الجر بين هلالين والذي يترجح فيه الجر بين نجمتين والذي يستوي فيه الامران اتركه غفلاً ·

س كم شرطاً لنصب المفعول له

ج اربعة ١ ان يكون مصدراً ٢ ان يكون مبيناً تعليلاً ٣ ان لا يكون من لفظ العامل ومعناه ٤ ان يتحد بعامله في الزمان والفاعل فان فقد شرط من هذه الشروط تعين جره بحرف التعليل

(ايضاح) وعليه فاذا لم يكن مصدراً لم يجز نصبه بل يتعين جره بحرف التعليل نحو جئتك للماء وللعشب وكذا اذا فقد التعليل نحو سمعت بتأديبك لابنك وكذا اذا كان من لفظ العامل فيتعين جره بحرف التعليل نحو ضربت زيداً لضربه خادمي والا فيكون مفعولاً مطلقاً وكذا يلزم الجر اذا لم يتحد بعامله في الوقت نحو جئتك اليوم لزيارتك غداً او في الفاعل نحو زرتك لمحبتك لي . هذا والمراد بحرف التعليل اللام او ما يقوم مقامها وهو من او في او الباء

س هل يجوز جر المفعول له المستوفي الشروط المذكورة

ج نعم يجوز ذلك قليلاً فتقول ضربت ابني لتاديبٍ وهربت لخوفٍ او من خوفٍ

س كم حالة للمفعول له

ج ثلاث ١ ان يكون نكرة منونة اي مجرداً من أل والاضافة نحو هربت خوفاً ٢ ان يكون مقروناً بأل نحو ضربت ابني للتاديب ٣ ان يكون مضافاً نحو جئت لافادتك .

س ما حكمه في هذه الاحوال الثلاثة

ج اما في حال تجرده من أل والاضافة فيكثر نصبه فتقول ضربت ابني تأديباً ويقل جره فيجوز ان تقول ضربت ابني لتأديبٍ ومنه قوله « مَنْ أمكم لرغبةٍ فيكم جُبِرْ » . واما في حال اقترانه بأل فيكثر جره نحو ضربت ابني للتاديب ويقل نصبه فيجوز ان تقول ضربت ابني التاديبَ بالنصب ومنه قوله « لا اقعد الجبنَ عن الهيجاء » . واما في حال اضافته فيستوي فيه النصب والجر فتقول

فصل

في المفعول له

س ما هو المفعول له

ج هو المصدر الواقع علةً لعامله وقد اتحد به وقتاً وفاعلاً وحكمه النصب على نية لام التعليل اذا استوفى الشروط الاتية مثاله قمت اجلالاً لك·

(ايضاح) فاجلالا مفعول له و يسمى ايضا مفعولا لاجله او من اجله وهو مصدر وقع علة لعامله الذي هو قمت وقد اتحد به في الفاعل لان الاجلال وقع من المتكلم الذي هو فاعل القيام وفي الوقت ايضا لان القيام والاجلال وقعا في وقت واحد اي ان زمان الاجلال هو زمان القيام· وهو منصوب عَلَى نية لام التعليل اذ التقدير قمت لاجلالي لك

س كم نوعاً المفعول له

ج نوعان ١ً ما يتقدم وجوده عَلَى مضمون عامله نحو قعدت جبانةً وهربت خوفاً وهذا النوع يلزم ان يكون من افعال القلوب ٢ً ما يتقدم على الفعل في التصور اي ان يكون غرضاً لوقوع الفعل وهذا النوع لا يلزم ان ان يكون من افعال القلوب نحو ضربتك تأديبا وجئتك اصلاحاً لك

(ايضاح) المراد بكون وجوده متقدما عَلَى مضمون عامله هو كونه حاصلا فيكون حصوله هو الداعي الى وقوع الفعل كما مثلنا فان الجبانة والخوف حاصلان قبل القعود والهرب وانما الداعي الى ذكر قعدت وهربت حصولهما · والمراد بافعال القلوب هنا هي التي تتعلق مدلولاتها بالقلب كالخوف والجبانة ونحوهما والمراد بتقدمه عَلَى الفعل في التصور هو كونه غير حاصل فيكون الداعي الى وقوع الفعل تحصيله كما مثلنا فان التاديب ولاصلاح ليسا بحاصلين قبل الضرب والمجيء فكان الداعي الى ذكر العامل ضربت وجئت قصد تحصيلهما اي التأديب والاصلاح وهما ليسا مما يتعلق مدلوله بالقلب ولهذا لا يلزم فان يكون هذا النوع من افعال القلوب

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٦٩٠	٢٠	بعشنا	بعثنا
٦٩٢	٩	يتساوي	يتساوى
٦٩٢	٩	يتساوي	يتساوى
٦٩٢	٩	عند	عندك
٦٩٣	٢١	حكمهاومانقتضيه قد مرّ	واما حكمها وما تقتضيه فقد مرّ
٦٩٥	٩	انتقاء	انتفاء
٦٩٧	١	اسے انها	اي مثل إن في انها
٦٩٨	١٣	لو يخف	لو لم يخف
٦٩٨	١٩	متسانفة	مستأنفة
٧٠١	٣	وفعله	وفعل الشرط
٧٠٤	١٦	لو ما يتجسد	لو ما تجسد
٧٠٧	١٩	حصين	حصن
٧٠٩	٦	وقد الله	قد والله
٧٠٩	١٩	معروفة	معروقة
٧٢٠	٤	غير المعضوب	غير المغضوب

صفحة	سطر	خطأ	صواب
		ينقلبون	تنقلب
٥٨٣	٦	بوصلياه	بوصاياه
٥٩١	٤	بان مضمرة	بان الشرطية مضمرة
٥٩١	٧	ما عد	ما عدا
٥٨٦	١٢	وان اجتمعا بالفاء	وان كان بالفاء
٥٩٣	١٩	او إن وابي	او ان النافية نحو وابي
٥٩٨	١٨	يعدها بعض معاملته	يعدهــا ببعض معاملته
٦٠٠	١٣	واضرُبنّ واغزوانِّ	واضرُبنّ واضرِبنّ واغزوانّ
٦٠٠	١٦	ان يبني	ان يُبني
٦٠٠	٢٣	لتأتي البناء	ليتأتى
٦٠٥	٢٠	ولا وقوعها	او لا وقوعها
٦٠٦	١٢	انتم به	امنتم به
٦٠٧	١٠	ان بعدها	ان ما بعدها
٦٠٩	٢٢	فهو خبر	فهي خبر
٦١٠	١٩	من نحو يغفر	نحو مَن يغفر
٦١٢	٢	بني ضوطوى	بني ضوطرى
٦١٣	٩	القعفاء	القفعاء
٦١٥	١١	فاصله ادعوا	فاصله ادعو
٦١٩	٢٢	تبدلت	بدّلت
٦٢٩	٧	متوسطاً بينها	متوسطا بينهما
٦٣٠	٨	مع المدثات	مع المستغاث به
٦٣٠	١٠	غيرْ المستغاث	غير المستغاث به
٦٣٠	١٦	المذكور	المذكر
٦٣١	١٧	والياء	والباء
٦٤٠	٨	مخلان	محلان
٦٤١	١٦	يحبون	تحبون
٦٤٢	١٧	تحمل	تحتمل
٦٤٧	٢	والدبة	والدية
٦٤٧	٢٠	ليصحنّ	ليصبحُنّ
٦٤٨	١٩	مجازى	مجازيّ
٦٥٢	١٦	وتزاد الياء	وتزاد الباء
٦٥٢	٢٠	زيدت عليه الياء	زيدت عليه الباء
٦٥٣	١٣	يتأخر عن الى	يتأخر الى
٦٥٣	٢٣	وفي	وفيّ
٦٥٤	١٠	هو الحال	هو الحالُ
٦٥٤	٢٤	الطعني	بطعن
٦٦٥	٦	الشغواء	الشعواء
٦٦٩	٤	عطف	عطفت
٦٧٢	٧	وقع يعقب	وقع بعقب
٦٨٠	٢٢	فأوا فيه	فأوْ فيه
٦٨٣	٧	بنفسها فتقول	بنفسها ايضاً فتقول
٦٨٥	٢٤	المعادل أخر	المعادل الآخر
٦٨٦	١٣	وقائدتها	وفائدتها
٦٨٨	٢٢	منفى	منفيّ

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٤٩١	٣	اون	نون
٤٩٣	١١	ولا يعمل وان	ولا يعمل في ما
			اضيف اليه وان
٤٩٨	١٨	فالمضاف اليه	فالمضاف اليه الملغي
		هو الضمير	هو الضمير
٥٠٩	١٤	تمشّى	تَمَشّي
٥١٠	٢١	حكام	احكام
٥١٩	١٤	الناحبين	الناجين
٥١٩	١٦	اذا كان صالحا	اذا كان النعت
		الخ	صالحا الخ
٥١٩	٢١	واذا كان	واذا كانا
		متلازمين	متلازمين
٥٢١	١٩	وغلاما	وغلاماه
٥٢٦	٨	وصفت	وصغت
٥٣٠	١٠	وتنتفى	وتنتفي
٥٣٠	٢٠	في التوكيد المثنى	في توكيد المثنى
٥٤٢	١٧	ماهو البدل	س ماهو البدل
٥٤٢	١٨	هو ما	ج هو ما
٥٤٢	١٩	صفه	وراعني الكتاب نصفه وراعني
٥٤٢	٢٠	لطرح	قابلا للطرح
٥٤٢	٢١	اصح	ما صح
٥٤٤	١٥ و١٦	وادبه فان	ومن ثمّ يمتنع نحو
		ذكر زيد وادبه يشتمل	فاض النهر ماؤه
		على علمه وادبه	لتعين التابع فيه

صفحة	سطر	خطأ	صواب
		اشتمالا يفهم معناه لدلالة العامل عليه	
		في الحذف ومن	بالتعيين كما لا
		ثمّ يمتنع نحو عقلت	يخفى
		زيدا بعيره لان	
		ذكر زيد لا يشتمل	
		عَلَى البعير ولا يشعر	
		به	
٥٤٤	١٨	نحو اسر حيث	نحو أسرجتُ
٥٤٦	١٢	الاخر تحكمٍ	آلاخر تحكما
٥٤٩	٦	تحسنْ الينا	تجيءُ
٥٤٩	٦	فتحسن بدل	فتجيءُ بدل
٥٥٤	١٦	والالب فيه	والغالب فيه
٥٥٦	٣	وقيل اذ اكد	وقيل اذا أكد
٥٦١	١٤	خيرٌ كم	خيرٌ لكم
٥٦٣	٢	لكن القاؤها	لكن إلغاؤها في
		اجود	مثل ذلك اجود
٥٦٤	١٨	يكسرِ الطاء	بكسر الطاء
٥٦٨	٢١	فتجدّ ثنا	فتحدّ ثنا
٥٧٠	٢٢	وليس عباءةٍ	ولُبس عباءةٍ
٥٧١	١٩	لولا تدري	لولا تدرس
٥٧٣	٣	رحف	حرف
٥٧٤	١٠	اي ليكون	اي ليكن
٥٧٦	١٨	فما شرطية	فما مصدرية شرطية
٥٧٨	١٨	اي منقلب	ايّ منقلب ينقلبوا

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٤٠٩	١	مفتوحة ان يستعمل	مفتوحة وأن يستعمل
٤١٣	٨	المنادى العلم ليرخم	المنادى العلم الخالي من التاء ليرخم
٤١٣	١٨	كمكرمات	كمكرمانُ
٤١٨	٢و٥ و٩و١١	المستعاث به »	المستغاث به »
٤١٨	٢٠	ففحت معه	ففتحت معه
٤١٩	١١	في بعي	في بغيٍ
٤١٩	١٢	في الاستعاثة لان الباعث عليها الاستعاثة	في الاستغاثة لان الباعث عَلَى الاستغاثة
٤١٩	١٣	الى العوث	الى العون
٤١٩	١٨	يستعيث به	يستغيث
٤١٩			(تنبيه) يقتضي اصلاح لفظة المستغاث بالغين المعجمة حيث وردت في هذا الوجه وفي ما يليه بعين مهملة خطاء
٤٢١	٥	وللعفلات	وللغفلات
٤٢١	١٢	لهم دنيا»	لهم دينا»

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٤٢١	٢٠	حذف النداء	حذف حرف النداء
٤٢٢	٤	لان العرض	لان الغرض
٤٢٣	٩	ان العرض	ان الغرض
٤٢٨	٩	المتكم	المتكلم
٤٢٨	١٦	٣َ	٤َ
٤٣١	٩	عُميرَ	عُميرٌ
٤٣٥	٧	بكسر الياء	بكسر التاء
٤٣٨	٢	من الساكن	مع الساكن
٤٣٨	١٨	في المثنى تنبيها	في المثنى المؤنث تنبيها
٤٥٢	١٥	ذراعي الاسد وجبهة حذف	ذراعي الاسد وجبهة الاسد فحذف
٤٦٤	٦	يغري	يُغرَى
٤٧١	٧	ايعاض	أبعاض
٤٧١	١٥	في قطعا	في قطعها
٤٧٢	٢٢	قبادوا	فبادوا
٤٧٧	٥	باسماله	باستعماله
٤٨٥	١	عَلَى حذف حرف العلة	عَلَى تقدير حذف حرف التعليل لاننا نقول
٤٨٨	٢٠	لما وهي	لما وهى
٤٩٠	١٠	ان تكتسب من بنائه	ان تكتسب البناء من بنائه
٤٩١	٢	نمتي	متى

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٣٤٢	٢٣	صفةالكصوات	صفة الاصوات
٣٤٧	١٦	اذ	اذا
٣٥١	١٠	سي	شيء
٣٥٢	١٣	ماهو	ماهي
٣٥٦	٢٠	تتكير	تنكير
٢٥٧	٢١	الى	الي
٣٦١	٢	والمفعول	او المفعول
٣٦٢	١٢	والا لا تكون لازمة	وفي غير ذلك لا تكون لازمة
٣٨٢	٩	ان يثنى	ان يبنى
٣٨٢	١٤	ثلاثةُ عشرك	ثلاثةَ عشرَك
٣٨٥	٨	ثلاثون للمهجر	ثلاثون للهجر
٣٨٦	١٥	والفناء	والفتاء
٣٩٣	٦	يختلفان	تختلفان
٣٩٣	١٥	يتفقان	تتفقان
٣٩٣	١٦	مبنيان	مبنيتان
٣٩٣	١٦	مفتقران	مفتقرتان
٣٩٣	١٧	يلزمان	تلزمان
٣٩٤	٢٢	عندي كذا كذا درهماً او كذا وكذا درهما	عندي كذاوكذا درهماً او كذا كذا درهما
٣٩٥	١٢	يوم كذا كذا	يوم كذا وكذا
٤٠٢	٢٠	....	«تنبيه» وايضا اجازوا حذف المنادى بعد يا فقط حيث يليها ما لا يعهد نداؤه لعدم صلاحيته للنداء فيكون فيه دليل عَلَى المنادى المحذوف وذلك كالفعل نحو «ألا يا اسلمي» ويا اسجدوا. والحرف نحو «يا ليتني كنت ترابا» والجملة الاسمية نحو «يا دارُ ميةَ بالعلياء فالسندِ». ويقدر المحذوف بما يليق بالمقام كنحو ياقوم او يارجل او يا هؤلاء وجعل بعضهم يا في مثل ذلك للتنبيه لا للنداء. ولعل الاقرب الى الصواب انه اذا تلاها خطاب كما في قوله الا يا اسلمي ويا اسجدوا فهي للنداء وان تلاها غيره كالمثالين الاخرين فهي للتنبيه
٤٠٤	٢٢	توابع المنادي	توابع هذا المنادى
٤٠٥	٣	ونما	وانما
٤٠٥	٥	المنادى كما	المنادى المذكور كما
٤٠٥	٢٣	فيجوز فيه الضم والفتح	فيجوز فيه الضم بناءً والفتح اعراباً
٤٠٦	١	اما ضم الاول فعلي .. واما فتحه فعلي	اما ضم الاول بناءً فعلي .. واما فتحه إعراباً فعلي

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٩٤	٢٣	المضاف	المضاف اليه
٢٩٧	٢١	معطيٍ	معطىً
٣٠٠	٢٠	المرد	المراد
٣٠٣	١٦	تخصاً	تخلصاً
٣٠٤	١٨	٤	٢
٣٠٤	٢٤	وقد يتعين غير الرفع	وقد يتعين فيه غير الرفع
٣٠٥	٣	ذلك لا مطلقاً	ذلك اي الابدال لا مطلقاً نحو مررت بامرأة حسنة الوجهُ برفع الوجه عَلَى انه بدل من الضمير المستتر في حسنة لا فاعل
٣٠٦	٢١	اما في ما اصوله	اما ما اصوله
٣٠٦	٢٢	واما في المزيد	واما المزيد
٣٠٨	١٠	قبل	قبيل
٣١١	١٦	قنا	قلنا
٣١١	٢٢	ومن كم دراهمك ومن	ومن كم دراهمك اكثر ومن
٣١٢	٩	ولا تأنيث	او تأنيث
٣١٣	٠٢	وفضليا الناس	وافضلا الناس
٣١٣	٩	لان القاعدة	اعتماداً عَلَى القاعدة
٣١٤	٤	في اخوّته	في اخوته
٣١٦	٨	مما كثير	ممّا هو كثير
٣١٩	٢١	زيد ما احسن زيدٍ	زيد ما احسن زيداً
٣٢٠	٤	للعلة نفسها الا بالظرف	للعلة نفسها اي لعدم تصرفهما الا بالظرف
٣٢٠	١٠	الملزبات	اللزبات
٣٢٢	١٨	نعم وبئس لانشاء المدح او الذم	نعم لإنشاء المدح وبئس لإنشاء الذم
٣٢٣	٩	الآية	الآتية
٣٢٥	٢٣	هي	فهي
٣٢٧	٦	نثرَ	نثراً
٣٢٧	٩	مطلق	مطلقاً
٣٢٨	٢	نو	نعمَ
٣٣١	١١	الحياة) واذا	الحياء الخ) اي ألا حبذا ذكر هذه النساء. واذا
٣٣٩	١	يتقدم إلا	يتقدم عَلَى إلا
٣٣٩	٢	تقدمه ذلك	تقدم عَلَى الا فيه ذلك
٣٤٠	١	الكلامان (١) وانما	الكلامان. وانما
٣٤٠	١٤	(فائدة) قال ... يرفع بنصبه	(فائدة)[1] قال.. رفع نصبه
٣٤٠	٢	(١)	٢

اصلاح الغلط

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٦٠	٥	ثم المتصرف منه ماهو منصرف وغير منصرف. وغير المتصرف منه ماهو مبني	وكل منهما منه ماهو منصرف وغير منصرف ومنه ماهو مبني وما هو معرب
٢٦١	١٣	فمن الظروف المتصرفة	فغير المتصرف من الظروف المتصرفة
٢٦١	٢١	حيث ولدى ولدن	حيث ولدن
٢٦٢	١	لزمان	الزمان
٢٦٢	١٣	وكقولك	كقولك
٢٦٢	١٤	نحرَ جزور	نحرِ جزورِ
٢٦٢	١٩	بن ارهم	بنُ رهم
٢٦٣	٣٢	حيناً الدهر	حيناً من الدهر
٢٦٥	١١	بعد مع صريحةً	بعد مع المصرَّح بها
٢٦٨	٢٢	ضرب يصح كونه مفعولاً معه الصحة كونه	ضرب يصح فيه كونه مفعولا معه لصحة كونه
٢٦٩	٦	ما بعد الواو منه	ما بعد الواو لما
		لما قبلها	قبلها
٢٧١	١٦	فقلت اصطحبها	فقلت اصطحبها
٢٧٣	١٥	اسم فعل وكان بعضه	اسم فعل. وكان بعضه
٢٧٣	١٦	كبلهَ زيداً وكان بعضه	كَبَلهَ زيداً. وكان بعضه
٢٧٣	١٨	وشذَّ منه مجيئه	وشذَّ مجيئه
٢٧٤	١٣	ومن العدول	ومن المعدول
٢٧٤	١٨	ومه ي	ومه اي
٢٧٤	١٩	وتنوين المكسورة	وتنوينها مكسورةً
٢٧٥	٩	والكاف من كان	والكاف من كأنّ
٢٧٧	١٦	ما يتعدي	ما يتعدى
٢٧٨	٥	لُمَ الله	لَمَ الله
٢٨٥	٦	ضعف بالاحمار	ضعف بالاضمار
٠ ٠	١٥	يخابي	يحابي
٢٨٦	١	لا يعمل بالمصدر	لا يعمل المصدر
٢٨٧	٧	ونصبه ورفعه	ونصبه او رفعه
٢٩١	٥	وهو مجرد	وهو إما مجرد
٢٩٤	١٦	زيد حافظ العهد	زيد ظالم الاولاد لالتباس فاعله بالمفعول

PJ
6111
J83
1909
v. 2

كفاية الطالب

وبغية الراغب

في علم النحو

تأليف

الخوري يوسف الجعيتاوي

الراهب الانطوني

ضبطه ودقق فيه

الخوري نعمة الله بافوس

استاذ البيان والخطابة في مدرسة الحكمة الزاهرة

الجزء الثاني

(كتاب التلميذ)

حقوق الطبع محفوظة

طبع بمطبعة صبرا في بيروت * سنة ١٩٠٩

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

PJ 6111 J83 1909 v.2

al-Ju'aytawi, Yusuf
Kifayat al-talib wa-bughyat al-raghib

كفاية الطالب

وبغية الراغب

في علم النحو

تأليف

القس يوسف الجعيتاوي
الراهب الانطوني

ضبطه ودقق فيه

الخوري نعمة الله باخوس
استاذ البيان والخطابة في مدرسة الحكمة الزاهرة

الجزء الثاني

(كتاب التلميذ)

حقوق الطبع محفوظة

طبع بمطبعة صبرا في بيروت - سنة ١٩٠٩